MS. — 39

MS. — 39
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
★
McGILL
UNIVERSITY

هذه الثلاثة فاعلم انه اختلف في افضلية بعض هذه الثلاثة عن بعض فقيل بافضلية السمع من البصر لوجوه منها ان الله تبارك وتعالى
قرن بذهاب السمع ذهاب العقل ولم يقرن بذهاب البصر حيث قال افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون فالسمع افضل واجيب
بان الذي نفاه الله من السمع هيهنا بمنزلة ما نفاه من البصر من ادراك بصائر القلوب لا ابصار العيون والذي يبصر القلوب هو الذي يعقله
ومنها ان ذكر السمع والبصر معا وقع في القرآن فانه في الاغلب قدم السمع على البصر ومنها ان العمى قد وقع في حق الانبياء
عليهم السلم واما الصمم فغير جائز لانه يخل باداء الرسالة ومنها ان السمع يدرك من جميع الجوانب دون البصر ومنها ان الانسان يستفيد
العلم من المعلم والاستاد وذلك لا يمكن الا بالسمع لا يتوقف على البصر ومنها انه قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد فجعل السمع قرينا للعقل لان المراد من القلب ويؤكده ايضا قوله تعالى لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فجعل السمع
للخلاص من عذاب السعير مثل العقل ومنها ان امتياز الانسان عن سائر الحيوان بالنطق والكلام وانما ينتفع بهما بالسامعة لا الباصرة
فمتعلق السمع النطق الذي به شرف الانسان ومتعلق البصر الالوان والاشكال وذلك امر مشترك بينه وبين سائر الاجسام ومنها
ان الانبياء يريهم الناس ويسمعون كلامهم ولا يثبت نبوتهم برؤيتهم بل باستماع كلامهم فالمسموع افضل من المرئي فوجب بهذه الوجوه ان يكون
السمع افضل من البصر ومنهم من قال بان البصر افضل من السمع بوجوه الاول في المثل المشهور ليس الخبر كالمعاينة وان ليس وراء العيان
بيان وذلك يدل على ان اكمل وجوه الادراكات البصر الثاني ان عجائب حكمة الله في تخليق العين التي هي محل الابصار اكثر من عجائب حكمته في
تخليق الاذن التي هي محل السماع وانه جعل تمام الزوج الواحد من الازواج السبعة الدماغية من العصب آلة للابصار وركب العين من سبع طبقات
وثلث رطوبات وجعل لحركات العين عضلات كثيرة على صور مختلفة والاذن ليس كذلك وكثرة العناية في تخليق الشيء يدل على كونه افضل
من غيره الثالث ان القوة الباصرة هي النورية والقوة السامعة هي الهوائية والنور اشرف من الهواء فالباصرة افضل من السامعة
الرابع ان البصر يرى ما فوق سبع سموات والسمع لا يدرك ما بعد عنه على فرسخ وكان البصر اقوى وافضل وهذا الوجه مدفوع لقوم
ان السمع يدرك من جميع الجوانب والبصر لا يدرك الا من جانب واحد الخامس ان كثيرا من الناس يسمع كلام الله في الدنيا واختلفوا في انه هل
يراه احد فيها وايضا ان موسى سمع كلام الله من غير سؤال والتمس الرؤية لما سأل الرؤية قيل له لن تراني فذلك يدل على ان حالة الرؤية اعلى من حال السماع
قال ابن الانباري وكيف يكون السمع افضل من البصر وبالبصر يحصل كمال الوجوه وبذهابه يذهب ذهاب السمع لا يؤثر في الانسان عيبا
والعرب يسمي العينين كريمتين ولا يصف السمع بمثله ومنه الحديث من اذهبت كريمتاه لم يكتب بعد العصر اقول شرف الاشياء عبارة عن العلم بما
المعقول منه وهو لا يحصل الا بالسمع فالسمع له العلومات المعقولات والمنقولات بخلاف البصر فانه لا يحصل منه الا المحسوسات فكيف
يرجح البصر على السمع مع ان اللذة الحاصلة من السماع يؤثر في جميع الحواس واللذة الحاصلة بالبصر لا يؤثر الا فيما راه كما صرح به الفحول وقال بعض
المتالهين من وجوه افضلية البصر ان البصر قوة فعلية بناء على ما ذهبنا اليه من ان الابصار انما هو بانشاء النفس مثل المبصر في صقع من
ملكوتها الاسفل والسمع قوة انفعالية والقوة الفعلية افضل من قوة الانفعالية اقول هذا دليل اقناعي والخصم لا يسكت به لانهم
يقولون ان الابصار ليس بانشاء النفس بل بطريق آخر كما قرر في محله ثم قال والحق في هذا المقام القول فيهما بالتفصيل بعد الاستفصال بان نقول الاستفصال
اولا هل المراد منهما العقليات او الحسيات وعلى الاخير هل المراد الالتهما بالقياس الى نفسهما او بالقياس الى النفس التي يستعملها وعلى الثاني
بالقياس الى الحيوان مطلقا او بالقياس الى الانسان خاصة وعلى الثاني من جهة دنياه او من جهة اخرته وعلى الثاني من جهة العلم او من جهة العمل
في هذه النشأة او في النشأة الاخرة ثم يقاس بينهما في واحد واحد من الاقسام فيظهر عند ذلك ان الحكم بالافضلية على الاطلاق او لواحد منهما
بخصوصه على صاحبه غير سديد كما لا يخفى على اهل البصيرة ويكفي في مدح العقل وخواصه وذم الجهل واثاره ما ذكره الله تبارك وتعالى في كلامه
المجيد في ثمانية عشر آية كما يظهر لمن قرأ القرآن بالتامل والتدبر واستشهد الامام عليه السلم بها في الاخبار منها ما ذكره في الكافي في خبر هشام
بن الحكم الطويل عن موسى بن جعفر عليهما السلم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم
في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان
الله اكمل للناس الحجج بالعقول الحديث ثم ذكر عليه السلم من اثار قدرة الله تبارك وتعالى كثيرا من الآيات التي اواخرها اما قوله ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون او ما يقرب منه كقوله افلا تعقلون في بعضها افلا يعلمون في بعضها ولا يشعرون ثم ذكر اولى الالباب باحسن الذكر وحلاهم
باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب الى ان قرا آيات متعددة التي اواخرها

اولوا الالباب وذكر فيها دلائل التوحيد الى ان قال يا هشام ان الله تعالى يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل الى ان قال
يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة سلام الله عليهم واما الباطنة فالعقول الى ان
قال الذي كان شانه ان يقوم حجة من الباطن فلا يتصور فوقه شيء كما انه لا يتصور خلق افضل من الرسل والانبياء والائمة بين الخلق بل كلها وايضا الاشياء
افضل من العلم مع ان معرفة العلم بالعقل كما صرح به في الخبر الشريف حيث قال يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم
والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل
من اهل الهوى والجهل مردود الى ان قال يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض
يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما
الى ان قال يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلم يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى
الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم
دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى
الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن
لا عقل له حيثم اشار عليه السلم بعلامة العاقل وقال يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه
ثلاث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق
قيل قوله يجيب اذا سئل ناظر الى الفتاوى في الدينيات والشرعيات وقوله وينطق الخ ناظر الى تحقيق المعارف العقليات وقوله يشير بالرأي ناظر
الى معرفة التدابير والسياسات في العمليات فمن جمع فيه الخصال الثلث دل على كمال العقلية النظري والعملي ومن لم يكن فيه شيء منها ناقص العقل و
الاحمق هذا المعنى وقد ورد في الاخبار الاخر ايضا منها ما نقل في مجمع البحرين في الحديث ينبغي للمسلم مجانبة الاحمق فانه لا يشير عليك بخير وقال
الاحمق من يسبق كلامه فكره وهو من لا يتأمل عند النطق هل ذلك الكلام صواب ام لا فيتكلم من غفلة الى قوله والحمق بالضم وبضمتين قلة
العقل وفساده ومنه الحديث النوم بعد العصر حمق اي فساد وقد حمق بالضم حماقة وهو احمق والانثى حمقاء والحماقة الاسم منه انتهى قال السيد
محمد بن محمد بن الحسن الحسيني في كتابه المسمى بالاثنى عشرية **قال ابن الاعرابي** الحماقة ماخوذة من حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد
العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت في امر من الامور والبتة الحموقة لا ينتفع منها الحيلة وهي داء دوائه الموت **قال الشاعر** لكل
داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها والحمق مذموم **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله الاحمق ابغض الخلق الى الله
تعالى اذ حرمه اعز الاشياء اليه وهو العقل ويستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول
لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله **واما صفته** من حيث الافعال فتركه نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام
وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر قنط
وان فرح اشر وان قال فحش وان سئل بخل وان سأل الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ وانا قد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها
في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق قال **عيسى** عليه السلم عالجت الابرص والاكمه فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني وقيل
الا ان السكوت عن الاحمق جوابه ونظر بعض الحكماء الى الاحمق على حجر فقال حجر على حجر انتهى **اقول** لو كان كل واحد من تلك الصفات
علامة مستقلة للحمق فلا يخلو احد من الناس عنها وان كانت مجموعها كذلك فلا يوجد الا القليل منهم ومع ذلك فقد ورد لا تزوجوا
الاحمق ولا تزوجوا الحمقاء فان الاحمق يجب والحمقاء لا تنجب **اقول** الوجه فيه واضح لان الاحمق لا يصدر عنه فعل يتاذى منه المرأة بل
كلما امره المرأة يطيع لها وهذا انفع لطائفة النسوان وامها وابوها يعجبان ويسران من مثله بخلاف الحمقاء فانها تؤذي زوجها وابا
فيتلف مال زوجها وايضا ان من علامات الحماقة صدارة الاحمق قال امير المؤمنين عليه السلم لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال
الثلثة او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس يعني في صدر المجلس فهو احمق الخبر وبيانه ان بعض كلمات الخبر الصدر لمن اذا سئل اجاب واذا
نطق اصاب وجهه واضح لان اهل المجلس يتنبهون ويتوجهون الى كلامه لفصله من قضائه واشتبههم من المسائل الشرعية والفتاوى ان كان المصدر
من العلماء وان كان من اهل الدنيا فيرجع الناس اليه في الامور العادية والتدابير الدنيوية ومراد المصالح والمفاسد في تحاصيل الخصال
الثلاثة المذكورة محتاج اليها في اغلب المجالس وينبغي المصدر بالتوقير والتبجيل والاحمق لا يستحق بذلك لنقصان عقله وفي زماننا هذا

ومن علامات الاحمق وعيوبه

غالبا

الله قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرفعوني الى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا
النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه فقلت اومن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرفعوني الى بيت فيه علي بن ابي طالب ع فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث
فيكم قال وما حاجتك اليه فقلت اومن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال فرفعني الى بيت فيه رسول الله ص فاذا هو نور في نور فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت اومن
به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله
فقال انا رسول الله يا ابا ذر انطلق الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امري قال ابو ذر فانطلقت الى بلادي فاذا ابن عم
لي قد مات وخلف مالا كثيرا في ذلك الوقت الذي اخبرني فيه رسول الله فاحتويت على ماله وبقيت ببلادي حتى ظهر امر رسول الله فاتيته **وفي الكافي**
ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد عن سلمة اللؤلؤي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الى قوله هل في مزودي اداوة وعصا
ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما اتاه به فمشى حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب فاتى زمزم وقد عطش فاغترف دلوا فخرج
لبن فقال في نفسه هذا والله يدلني على ان ما خبرني الذئب وما جئت له حق فسار الى جانب من جوانب المسجد فاذا حلقة من قريش فجلس اليهم فرآهم
يشتمون النبي ص كما قال الذئب **وعن مجلد السادس** في القطان والمكتب عن الوزان والدقاق جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب
عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي ص في مسجد قبا وعنده نفر من اصحابه فقال اول رجل
يطلع عليكم الساعة رجل من اهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب ان يعود ليكون هو اول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي ص
ذلك منهم فقال لمن بقي عنده من اصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة فعاد القوم ودخلوا ومعهم ابو ذر فقال لهم في اي
شهر نحن من الشهور الرومية فقال ابو ذر قد خرج آذار يا رسول الله فقال قد علمت ذلك يا ابا ذر ولكن احببت ان يعلم قومي انك رجل من اهل الجنة وكيف
لا تكون كذلك وانت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لاهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك اولئك رفقائي
في جنة الخلد التي وعد المتقون **واما كيفية** فانه ضعيف غير مشهور وقد ذكرناه في مثالب الثالث **قال الطبرسي ره** بعد تفسير تلك
الآيات ثم بين سبحانه لم فعل ذلك بهم فقال ذٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ اي
ذلك الاضلال وذلك الاصلاح باتباع الكافرين الشرك وعبادة الشيطان واتباع المؤمنين التوحيد والقرآن وما امر الله سبحانه باتباعه **في الصافي**
ذٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ قال القمي الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين ع كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ **قال
الطبرسي ره** اي كالبيان الذي ذكر يبين الله سبحانه للناس امثال حسنات المؤمنين وسيئات الكافرين فان معنى قول القائل ضربت
لك مثلا ابنت لك ضربا من الامثال عن الزجاج وقيل ان المراد بالمثل المذكور جعل الكافر في اتباعه الباطل كمن دعاه الباطل الى نفسه فاجابه و
المؤمن كمن دعاه الحق الى نفسه فاجابه وقيل معناه كما بين ما فعله بالكافر والمؤمن جزاء كل واحد منهما اضرب للناس امثالا يستدلون بها فيزيد
هم علما ووعظا واضاف المثل اليهم لانه مجعول لهم **وقال الرازي** الضمير في امثالهم عائد الى الناس كافة قال تعالى يَضْرِبُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ
أَمْثَالَهُمْ على انفسهم واما الى الفريقين السابقين في الذكر معناه يضرب الله للناس امثال الفريقين السابقين **وقال ابو السعود**
امثالهم اي احوال الفريقين واوصافهما الجارية في الغرابة مجرى الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق
وفوزهم وفلاحهم **وقال في روح البيان** بعد ذكر كلمات المذكورين في قوله واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفي
الخبر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه
الحكمة ولذا قيل في الله تعالى هو الحق والثاني يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث
حق وبه يعلم ان جميع الموجودات فانه لا عبث في فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافي لا حقيقي حتى الشيطان ونحوه **اقول** قوله و
بطلان بعض الاشياء اضافي هذا كلام مجمل لم يعلم المراد منه فان كان مراده كما مثل الشيطان انه باطل ففيه ان الشيطان ليس بباطل بل افعاله
واقواله باطل لانه كائن ان الله تعالى خلقه واوجده فوجوده الذي هو اثر فعله تعالى لا يكون باطلا كما هو الظاهر من قوله لا عبث في فعل
الحكيم فنسبة بطلان بعض الاشياء الى الله تعالى غلط فان الله تعالى يحق الحق ويبطل الباطل لا انه يفعل الباطل وتوضيح المطلب على ما ذكره
بعض العلماء ان الحق في مقابلة الباطل والاشياء قد تتبين باضدادها وكل ما يخبر عنه فاما باطل مطلق واما حق مطلق واما حق من وجه و

باطل من وجه فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقا ولا حقيقة له اصلا فان الحقيقة هي التي بها الشيء هو هو وحقيقة حق ثابت لا يمكن انكاره وهي خصوصية
وجوده الذي يثبت له والواجب بذاته هو الحق مطلقا والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من وجه باطل من وجه فهو من حيث انه لا وجود له من جهة ذاته
الوجود من غيره موجود فهو من هذا الوجه حق وثابت له حقيقة ينتهي اليها واصل ينبعث منه يجب وجوده به فيظهر بنور الظاهر المظهر له فلا يكون
له وجود وظهور في نفسه بل يكون وجوده وظهوره من اصله المظهر له بالايجاب وجود المحقق بحقيقته وثباته والممكن من جهة نفسه باطل فلذلك قال
كل شيء هالك الا وجهه ونعم ما قال الحق يطلق على شيء يكون الاعتقاد بصدق بسبب ذلك الشيء ومع حصول ذلك الاعتقاد يكون ذلك الشيء
دائما ومع دوامه يكون لذاته لا لغيره واذا كان كذلك فكل شيء هالك الا وجهه فعلى هذا الحق المطلق هو المحقق الواجب الوجود ازلا وابدا
لذاته الغير القابل للعدم والفناء هو الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له **قال الشيخ الرئيس** في تعليقاته الحق ما وجوده
له من ذاته فلذلك الباري هو الحق وما سواه باطل وكما ان واجب الوجود لا برهان عليه فلا يعرف الا من ذاته فهو كما قال شهد الله انه لا اله الا هو
اقول بما ذكرنا يظهر ان العارف لا حاجة له في معرفة ربه الى غيره بل خالقه الى شيء يستدل به على مقصوده ومطلوبه فانه ظاهر جل شانه له اظهر
من كل شيء بل في كل شيء نظر ظهر له نور الحق وحقيقته اولا وبطلان ذلك الشيء وعدم حقيقته وثباته في ذاته ثانيا فالعارف يستدل بالخالق
على المخلوق لا بالخلق على الخالق كما هو دأب العلماء الغير الراسخين في العلم وان كانت غايتهم الوصول الى المطلوب ايضا لكن العرفاء هم الدرجة العليا والمرتبة
القصوى عند العلي الاعلى اللهم ارزقنا درجتهم ومنزلتهم بحق النبي والائمة الذين هم الراسخون في العلم صلوات الله عليهم اجمعين **اشارة**
الى نكتة لطيفة دقيقة وان من اطلاق هذا الاسم المبارك على الله جل شانه وعظم توحيد كبريائه انه يمكن الاستدلال على انه جل شانه غير
محسوس ومدرك بالحواس وذلك لان كل حق موجود في الاعيان مطلقا فانه من حيث حقيقته الثابتة التي بها هو حق معقول لا حد غير قابل للاشارة
الحسية غير قابل لان يكون محسوسا مدركا بالحواس وحقيقته المجردة من العوارض الشخصية التي بها هو هو ولتوضيح ذلك نقول الطبايع المعقولة
من المحسوسات الا من حيث هي عامة او خاصة بل من حيث هي مجردة عن الغواشي الغريبة كالانسان من حيث هو انسان الذي هو جزء من زيد بل من كل انسان
محسوس المحمولة على الاشخاص موجودة في الخارج والا فلا يكون هذه الاشخاص موجودة ثم انه ان كانت الطبيعة المعقولة من الحيثية المذكورة محسوسة وجب
ان يكون الاحساس بها مع لواحق غريبة كاين ما ووضع ما وكم ما وكيف ما وحتى يكون محققا في ضمن فرد مشخص معقولا عليه فيمتنع ان يكون معقولا على
فرد اخر محققا فيه فلا يكون المشترك فيه مشتركا فيه هذا خلف فتعين ان يكون موجودا معقولا محققا في الخارج ومن هذا ثبت ان الماهية المأخوذة
لا بشرط شيء موجودة في الخارج وهو جزء من الاشخاص صادق على المجموع الحاصل منه ومما يضاف اليه وهي المسماة عند الحكماء وغيرهم بالكلي الطبيعي ومنع
كون العمى جزء الاعمى فان الموصوف بالعمى والوصف فيه خارج عنه واذا عرفت هذا **فنقول** لما كان ما ذكرنا جاريا في كل ما له الطبيعة معقولة
غير محسوسة حتى الحس والوهم والعقل المميز بين المحسوس والموهوم والعقل بل المحسوسات الغير المحسوسة والموهومة كطبيعة العشق والبخل والوجل و
غيرها فما ظنك بموجود كان خارجا عن الذات وان عرف بجنات المحسوسات ولا يعقلها واذا كان الامر في جميع المحسوسات والموهومات وجميع ما يلحق بها وجميع
المجردات ان ثبت وجودها هكذا فكيف يتيسر اثباتنا الكل حق وجود فانه يكون البتة كذلك فانه الذي يعطي كل ذي حقيقة حقيقته وثبوته ذاته لذاته بل يتنبه
في ذاته وهو الذي هو وليس هو الا هو جل شانه وعظم كبريائه وعلا ذاته عن تعقل ما سواه وعما ذكرنا ظهر لك انه جل شانه لا يمكن ان يرى لا في الدنيا
ولا في العقبى كما صرح جل شانه في مواضع عديدة من القران المجيد الظاهر انه لا فرق بين الاشاعرة القائلين بجواز رؤية الله تعالى وبان المؤمنين
في الجنة يرونه منزها عن المقابلة والجهة والمكان وبين المشبهة والكرامية القائلين بجواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان في بطلان ظنهم الفاسد
وخروجهم عن دائرة الاسلام في اصله وبناء على التوحيد التقليدي وهؤلاء الجهال بالجهل المركب غير قائلين ولما كان عندك عدم امكان رؤيته
جل شانه من البديهيات الاولية ولا مجال للشبهة فيه تركت ذكر اقوالهم وبطلانها على الوجه المبسوط فان بذلك ما ارتكب تعبنا انتهى فظهر ان الحق
هو الثابت الدائم بذاته الذي لا يتوقع انكاره وهو خلاف الباطل **قال الصدوق** ره الحق معناه المحق ويوصف به توسعا لانه مصدر
وهو كقولك غياث المستغيثين ومعنى ان يراد به ان عبادة الله هو الحق وعبادة غيره هو الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه
هو الباطل اي يذهب ويبطل ولا يملك لاحد نفعا ولا ضرا **وقال الكفعمي** الحق المتحقق وجوده وكونه ومنه الحاقة اي الكائنة
حقا لا شك في كونها وقولهم الجنة حق اي كائنة وكذا النار والصراط والميزان ونحوها **مثل** قال الله تعالى في سورة محمد مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال ابو السعود مثل الجنة التي

تخليص النفس من العذاب انتهى وقال ابو السعود في تفسيره او معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من احدهم ملؤ الارض ذهبا لو تصدق به في الدنيا
ولو افتدى به من عذاب الآخرة انتهى **وقال الطبرسي** بعد تفسير الآية ومعناه ان الذي يعتقده الكافر من الكفر وان اظهر الايمان
لا ينفعه الانفاق بمعنى انه لا يوجب له الثواب انتهى ففي الآية الشريفة ضرب الله مثلا لانفاقهم وقال مثل ما ينفقون اي شبه ما ينفقون
من اموالهم في هذه الحيوة الدنيا قيل هو ما ينفقون على الكفار في عداوة الرسول وقيل ما انفقه ابو سفيان واصحابه ببدر واحد لما تظاهروا
على النبي ص وقيل ما انفقه سفلة اليهود على علمائهم وقيل هو مثل لجميع صدقات الكفار ونفقاتهم في الدنيا عن مجاهد في الآية حذف و
تقديره مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح لدلالة آخر الكلام عليه وفيه تقدير آخر مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح فيكون تشبيه
الانفاق من الحرث بالرياح فيها صر قيل برد شديد عن ابن عباس والحسن وقتادة وجماعة وقيل السموم الحارة القاتلة عن ابن عباس
ايضا اصابت حرث قوم اي زرع قوم ظلموا انفسهم بان زرعوا في غير موضع الزراعة وفي غير وقتها فجاءت الريح فاهلكته تاديبا
لهم من الله في وضع الشيء في غير موضعه الذي هو حقه وما ظلمهم الله في اهلاك زرعهم لانهم استحقوا ذلك بظلمهم و
قيل في ظلمهم وسببهم لانهم استحقوها بكفرهم ولكن انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما استحقوا به ذلك **وقال الرازي**
قوله مثل ما ينفقون المراد منه جميع الكفار او بعضهم فيه قولان الاول المراد الاخبار عن جميع الكفار وذلك لان انفاقهم اما ان يكون لمنافع
الدنيا او لمنافع الآخرة فان كان لمنافع الدنيا لم يبق منه اثر البتة في الآخرة في حق المسلم فضلا عن الكافر وان كان لمنافع الآخرة لم ينتفع به في
الآخرة لان الكفر مانع من الانتفاع به فثبت ان جميع نفقات الكفار لا فائدة فيها في الآخرة ولعلهم انفقوا اموالهم في الخيرات نحو بناء الرباطات
والقناطر والاحسان الى الضعفاء والايتام والارامل وكان ذلك المنفق يرجو من ذلك الانفاق خيرا كثيرا فاذا قدم الآخرة رأى كفره مبطلا لآثار
الخيرات فكان كمن زرع زرعا وتوقع منه نفعا كثيرا فاصابته ريح فاحرقته فلا يبقى معه الا الحزن والاسف هذا اذا انفقوا الاموال في وجوه
الخيرات[٧] لكنه كان من المعاصي مثل انفاق الاموال في ايذاء الرسول وفي قتل المسلمين وتخريب ديارهم فالذي قلناه فيه اشد ونظيره هذه الآية
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة وقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة فكل ذلك دليل على ان الحسنات من الكفار لا
تستعقب الثواب وكل ذلك مجموع في قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وهذا القول هو الاقوى والاصح **واعلم انا**
فسرنا الآية بخيبة هؤلاء الكفار في الآخرة فلا يبعد ايضا تفسيرها بخيبتهم في الدنيا فانهم انفقوا الاموال الكثيرة في جمع العساكر وتحملوا المشاق
ثم انقلب الامر عليهم واظهر الله الاسلام وقواه فلم يبق مع الكفار من ذلك الانفاق الا الخيبة والحسرة **والقول الثاني** المراد منه الاخبار
عن بعض الكفار وعلى هذا القول ففي الآية وجوه **الاول** ان المنافقين كانوا ينفقون اموالهم في سبيل الله لكن على سبيل التقية
والخوف من المسلمين وعلى سبيل المداراة لهم فالآية فيهم **الثاني** انه نزلت هذه الآية في ابي سفيان واصحابه يوم بدر عند تظاهرهم على الرسول
الثالث انها نزلت في انفاق سفلة اليهود على احبارهم لاجل التحريف **الرابع** المراد ما ينفقون ويظنون انه تقرب الى الله تعالى
مع انه ليس كذلك وقال ايضا وحاصل الكلام ان كفرهم يبطل ثواب نفقتهم كما ان الريح الباردة تهلك الزرع فان قيل فعلى هذا التقدير مثل
انفاقهم هو الحرث الذي هلك فكيف شبه الانفاق بالريح الباردة المهلكة قلنا المثل قسمان منه ما حصلت فيه المشابهة بين ما هو
المقصود من الجملتين وان لم يحصل المشابهة بين اجزاء الجملتين وهذا هو المسمى بالتشبيه المركب ومنه ما حصلت المشابهة فيه بين المقصود من الجملتين
وبين اجزاء كل واحدة منهما فاذا جعلنا هذا المثل من القسم الاول زال السؤال وان جعلناه من القسم الثاني ففيه وجوه **الاول** ان يكون
التقدير مثل الكفر في اهلاك ما ينفقون كمثل المهلكة للحرث **الثاني** مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح وهو الحرث **الثالث**
لعل الاشارة في قوله مثل ما ينفقوا في ايذاء الرسول ص في جمع العساكر عليه وكان هذا الانفاق مهلكا لجميع ما اتوا به من اعمال
الخير والبر وحينئذ يستقيم التشبيه من غير حاجة الى اضمار وتقديم وتأخير والتقدير مثل ما ينفقون في كونه مبطلا لما اتوا به قبل
ذلك من اعمال البر كمثل ريح فيها صر في كونها مبطلة للحرث وهذا الوجه خطر ببالي عند كتابة هذا الموضع انتهى ان انفاقهم في ايذاء رسول
صلى الله عليه وآله وسلم من اعظم انواع الكفر ومن اشدها تاثيرا في ابطال آثار اعمال البر **اقول**
بل يستفاد من كلام السيد المرتضى قدس الله تعالى سره ان انفاقهم الاموال ــــــ موجب لمزيد عذابهم

[٧] اما لو انفقوها فانما ظنوا انه من الخيرات

يوم القيمة كما روي عن كتاب الغرر والدرر للمرتضى ره سأل سائل عن تأويل قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فقال كيف يعذبهم بالاموال والاولاد ومعلوم ان لهم سرورا ولذة وما تأويل قوله
وماتوا وهم كافرون الى ان اجاب رحمه الله بقوله قلنا اما التعذيب بالاموال والاولاد ففيه وجوه وذكر الوجوه الى ان قال ورابعها ان يكون
المراد بذلك ما الزم هؤلاء الكفار من الفرائض والحقوق في اموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره وهم اذا انفقوا فيها انفقوا بغير نية ولا
عزيمة فتصير نفقتهم غرامة وعذابا من حيث لا يستحقون عليها اجرا انتهى **اقول** وان نظر المجلسي ره في هذا الوجه لكن المقصود ذكر كلام
السيد وتحقيقه ره ومن جملة ما يدل على عدم نفع انفاقهم واعمالهم من الخيرات في الاخرة قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا قال الطبرسي ره واراد بالعمل الذي عمله الكفار في الدنيا مما رجوا به النفع والاجر وطلبوا به الثواب والبر نحو انصافهم لمن يعاملهم
ونصرهم للمظلوم واعتاقهم وصدقاتهم وما كانوا يتقربون الى الاصنام فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار يدخل الكوة في شعاع الشمس
عن الحسن ومجاهد وعكرمة وقيل هو رهج الدواب عن ابن زيد وقيل هو ما تسفيه الرياح وتذريه من التراب عن قتادة وسعيد بن جبير وقيل هو
الماء المهراق عن ابن عباس والمنثور المتفرق وهذا مثل والمعنى يذهب عملهم باطلا فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله وقال في مجمع
البحرين قال الشيخ ابو علي ليس هنا قدوم ولكن شبههم باعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف وغيرها
من المكارم بحال قوم عصوا ملكهم فقدم الى اشيائهم واملاكهم فابطلها ولم يترك لها اثرا والهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه الغبار
ومنثورا صفة للهباء وفيما صح عن ابي جعفر ع قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما
والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين ع انكروه **ومن جملة** ما مثل
الله به اعمال الكفار قوله تعالى **والذين كفروا اعمالهم** التي يعملونها ويعتقدون انها طاعة تنفعهم يوم القيمة كسراب
بقيعة السراب شعاع يتخيل كالماء يجري على الارض نصف النهار حين يشتد الحر وانما قيل سراب لانه يسرب اي يجري كالماء والقيعة جمع قاع و
هو الواسع من الارض المنبسط وفيها يكون السراب الذي يحسبه الظمآن ماء اي يظنه العطشان من بعيد ماء قال ابو السعود وتخصيص الحسبان
بالظمآن مع شموله لكل من يراه كائنا من كان من العطشان والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفيه في وجه الشبه الذي هو المطلع
المطمع والمقطع المؤيس حتى اذا جاءه لم يجده شيئا لا اصلا محققا ولا متوهما كما كان يراه من قبل فضلا عن وجدان ماء بل حتى
انتهى اليه راى ارضا قاعا لا ماء فيها وكذلك الكافر يحسب ما قدم من عمله نافعا وان عليه ثوابا وليس له ثواب **قال الرازي**
وجه التشبيه ان الذي ياتي به الكافر ان كان من افعال البر فهو لا يستحق عليه ثوابا مع انه يعتقد ان له ثوابا عليه وان كان من افعال
الاثم والشر فهو يستحق عليه عقابا مع انه يعتقد انه يستحق عليه ثوابا فكيف كان فهو يعتقد ان له ثوابا عند الله تعالى فاذا وافى
عرصات القيمة ولم يجد الثواب بل وجد العقاب العظيم عظمت حسرته وتناهى غمه فيشبه حاله حال الظمآن الذي تشتد حاجته الى
الماء فاذا شاهد السراب تعلق قلبه به ويرجو به النجاة ويقوى طمعه فاذا جاءه وايس مما كان يرجوه فيعظم ذلك عليه وهذا
المثال في غاية الحسن قال مجاهد السراب عمل الكافر واتيانه اياه موته ومفارقته الدنيا انتهى ووجد الله عنده فوفيه حسابه
قيل معناه ووجد الله عند عمله فجازاه على كفره وهذا في الظاهر خبر من الظمآن والمراد به الخبر عن الكفار ولكن لما ضرب الظمآن
مثلا للكفار جعل الخبر عنه كالخبر عنهم والمعنى وجد امر الله او وجد جزاء الله وقيل معناه وجد الله عنده بالمرصاد فاتم له جزاءه
والله سريع الحساب **قال** العلامة ابو السعود بيان لبقية احوالهم العارضة لهم بعد ذلك بطريق التكملة لئلا يتوهم ان قصارى
امرهم هو الخيبة والقنوط فقط كما هو شأن الظمآن ويظهر انه يعتريهم بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عنده للخيبة اصلا فالجملة
معطوفة على لم يجده شيئا بل على ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من اعمالهم المذكورة عينا ولا اثرا
كما في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال الطبرسي ره والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن
حساب فيحاسب الجميع على افعالهم في حالة واحدة وسئل امير المؤمنين ع كيف يحاسبهم في حالة واحدة فقال ع كما يرزقهم في حالة
واحدة وقيل ان المراد به عتبة بن ربيعة كان تعبد يلتمس الدين في الجاهلية ثم كفر في الاسلام عن مقاتل ثم مثل مثلا آخر
فقال او كظلمات في بحر لجي الآية ذكر فخر الرازي في لفظة او هنا وجوها **احدها** اعلم ان الله تعالى بين ان اعمال الكفار
ان كانت حسنة فمثلها السراب وان كانت قبيحة فهي الظلمات **ثانيها** تقدير الكلام ان اعمالهم اما كسراب بقيعة وذلك في

الانبياء بحملهم على كلمات اممهم المخشنة من التكذيب والاستهزاء ايام واهلاكهم سحقا وتعاقبهم بقوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وهو مجيء السماء بماء منهمر وتفجير الارض عيونا حتى التقى الماء على امر قد قدر قال الزجاج من كذب نبيا فقد كذب بجميع الانبياء انتهى وتفصيلها لانه مذكور في كتب الاخبار والقصص وفي التفاسير وجعلناهم للناس آية اي عبرة وعظة واعتدنا اي وهيأنا للظالمين عذابا اليما في الاخرة سوى ما حل بهم في الدنيا وعادا وثمود اي وجعلنا عادا وثمود ايضا آية اما عاد فقبيلة كانت بلادهم في البادية وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا قوله واما ثمود فهو قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وصالح من ولد ثمود سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح يصرف ولا يصرف لانه من جعله اسم حي وواد صرفه لانه مذكر ومن جعله اسم قبيلة او ارض لم يصرفه وارض ثمود قريبة من تبوك واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا تبرنا تتبيرا قال في الصافي فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة في المعاني والقمي عن الصادق ع يعني كسرنا تكسيرا وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية في العيون والعلل عن الرضا ع عن ابيه ع عن ابيه ع عن ابيه ع عن ابيه ع الحسين بن علي ع قال اتى علي بن ابي طالب قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي ع لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت نزلت من ليل او نهار وان هنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح ع غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبعت لنوح ع بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود ع وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابرهيم ع وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع عليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب ع فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان

وكلا ضربنا له الامثال اي بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين انذارا واعذارا

على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة
والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم
ينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار و
الدرجات العلى في الدنيا والآخرة الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب وبه يعبد وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام
العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه **وعنه** باسناد النجاشي عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم فريضة على كل مسلم **قال المجلسي** ره هذه الاخبار
تدل على وجوب طلب العلم ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته وسائر اصول الدين ومعرفة العبادات وشرايطها والمناهي
ولو بالاخذ عن عالم عينا والاشهر بين الاصحاب ان تحصيل ازيد من ذلك اما من الواجبات او من المستحبات انتهى وقد علمت فيما سبق تحقيق المراتب
فذا الواجب منه من كلمات القوم والذي حققه المجلسي ره ايضا موافق لما سبق والاخبار في فضيلة العلم واهله مما لا يحصى وقد شبه امير المؤمنين
بشخص كامل روحاني له اعضاء وقوى بعضها ظاهرة وبعضها باطنة كما في تحف العقول عن امير المؤمنين ع قال ايها الناس اعلموا ان كمال الدين
طلب العلم والعمل به وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وسيفي لكم به والعلم مخزون عليكم
عند اهله قد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه واعلموا ان كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب وان كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة
والنفقات تنقص المال والعلم يزكو على انفاقه وانفاقه بثه الى حفظته ورواته واعلموا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة
للحسنات ممحاة للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة في حيوتهم وجميل الاحدوثة عنهم بعد موتهم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه
البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء بالامور ويده الرحمة وهمته السلامة ورجله
زيارة العلماء وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه
محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه صحبة الاخيار قال المجلسي ره بيان
مفسدة ومكسبة واضرابهما كل منهما اما اسم فاعل او مصدر ميمي او اسم آلة واسم مكان وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه والاحدوثة بالضم ما يتحدث
به ثم انه ع اراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص كامل روحاني له اعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة فالظاهرة
كالرأس والعين والاذن واللسان واليد والرجل والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف
وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد وماء ودليل ورفيق معنوية روحانية ثم انه ع بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع اجزائه على الهيكل الجسماني
الكامل للتنبيه على افضلها بان العلم اذا استقر في قلب انسان يملك جميع جوارحه يظهر آثاره من كل منها فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس
الجسداني ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشع وكما ان الراس بانتفائه ينتفي حيوة البدن
فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلائق ينتفي حيوة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا للاثر وهكذا ان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات
وذكرها يوجب الاطناب وما ذكرناه كاف لاولي الالباب **عن الغوالي اللئالي** قال النبي ص فقيه واحد اشد على ابليس من
الف عابد وقال ص من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال ص من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقال طالب العلم لا يموت
او يمتع جده بقدر كده **قال المجلسي** ره بيان او هنا بمعنى الى ان او الا ان والجد بالكسر الاجتهاد في الامر واسناد التمتع الى الجد مجازي
وعنه ايضا قال النبي ص العلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه منهم وقال الصادق ع لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج
وخوض اللجج وقال ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال ص اطلبوا العلم ولو بالصين وقال من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع
به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر
وانزله الله منزلة سبعين صديقا وكان خيرا له من ان كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة **وعن جامع الاخبار** عن ابي ذر قال قال
رسول الله ص يا اباذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب مدينة

المهج جمع المهجة وهو الدم او دم القلب والروح واللجج معظم الماء والماء البحر ن

الآخرة وأما كظلمات في بحر وذلك في الدنيا **فالتهما** الآية الأولى في ذكر أعمالهم وأنهم لا يحصلون منها على شيء والآية
الثانية في ذكر عقابهم فإنها تشبه الظلمات كما قال يخرجهم من الظلمات إلى النور أي من الكفر إلى الإيمان يدل عليه قوله
تعالى ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور وأما البحر اللجي فهو ذو اللجة التي هي معظم الماء الغمر البعيد القعر وفي اللجي
لغتان كسر اللام وضمها وأما تقرير المثل فهو أن البحر اللجي يكون قعره مظلماً جداً بسبب غمورة الماء فإذا ترادفت عليه
الأمواج ازدادت الظلمة فإذا كان فوق الأمواج سحاب بلغت الظلمة النهاية القصوى فالواقع في قعر هذا البحر اللجي
يكون في نهاية شدة الظلمة ولما كانت العادة في اليد أنها من أقرب ما يراها ومن أبعد ما يظن أنه لا يراها فقال تعالى لم يكد
يراها وبين سبحانه بهذا بلوغ تلك الظلمة إلى أقصى النهايات ثم شبه به الكافر في اعتقاده وهو ضد المؤمن في قوله نور على
نور وفي قوله يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ولهذا قال أبي بن كعب الكافر يتقلب في خمس من الظلم كلامه وعلمه ومدخله و
مخرجه ومصيره إلى النار **وقال الطبرسي ره أو كظلمات** قال أبو علي معناه أو كذي ظلمات ويدل على حذف المضاف
قوله إذا أخرج يده لم يكد يراها فالضمير الذي أضيف إليه يده يعود إلى المضاف المحذوف ومعنى ذي ظلمات أنه في ظلمات انتهى أي
أو أنها لهم مثل ظلمات في بحر **لجي** أي عظيم اللجة لا يرى ساحله وقيل هو العميق الذي يبعد عمقه عن ابن عباس **يغشاه موج**
أي يعلو ذلك البحر اللجي موج من فوقه موج أي فوق ذلك الموج موج من فوقه سحاب أي فوق الموج سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض يعني ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب والمعنى أن الكافر يعمل في حيرة ولا يهتدي لرشده فهو من جهله وحيرته كمن في
هذه الظلمات لأنه من عمله وكلامه واعتقاده منقلب في ظلمات انتهى **وقال في الصافي** وفي الكافي عن الصادق ع أو كظلمات قال
الأول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية لع وفتن بني أمية إذا أخرج يده المؤمن
في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً إماماً من ولد فاطمة ع فما له من نور إمام يوم القيامة **وفي القمي** ره عنه ع أو
كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية لع ويزيد وفتن
بني أمية إذا أخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور يعني إماماً من ولد فاطمة ع فما له من نور
فما له من إمام يمشي بنوره كما في قوله تعالى نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم قال إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
حتى ينزلوا منازلهم من الجنان **مثل** في سورة الأنعام أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قال الفخر الرازي اختلفوا في أن هذين المثلين
هل هما مخصوصان بإنسانين معينين أو عامان في كل مؤمن وكافر فيه قولان **الأول** أنه خاص بإنسانين على التعيين ثم
فيه وجوه **الأول** قال ابن عباس أن أبا جهل رمى النبي ص بفرث وحمزة يومئذ لم يؤمن فأخبر حمزة بذلك عند قدومه
من صيد له والقوس بيده فعمد إلى أبي جهل وتوخاه بالقوس وجعل يضرب رأسه فقال له أبو جهل أما ترى ما جاء به سفه عقولنا
وسب آلهتنا فقال أنتم أسفه الناس تعبدون الحجارة من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً ص عبده
ورسوله فنزلت هذه الآية **والرواية الثانية** قال المقاتل نزلت هذه الآية في النبي ص وأبي جهل وذلك أنه قال
زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى إليه والله لا نؤمن به إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه
فنزلت هذه الآية **والرواية الثالثة** قال عكرمة والكلبي نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل **والرواية الرابعة**
قال الضحاك نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل **والقول الثاني** أن هذه الآية عامة في حق جميع المؤمنين والكافرين و
هذا هو الحق لأن المعنى إذا كان حاصلاً في الكل كان التخصيص محض التحكم انتهى محل الحاجة والطبرسي أيضاً بعد ذكرها ذكره الفخر
بعبارات وبعبارة اختار كونها عامة في كل مؤمن وكافر قال وهذا أولى لأنه لا نزاع فائدة فيه فيدخل فيه جميع الأقوال مع أنه بعد
نقل عن عكرمة بأنها نزلت في عمار بن ياسر حين آمن وأبي جهل قال وهو المروي عن أبي جعفر ع ولعل وجه كونه عاماً قول العلماء
بأن المورد لا يخصص العموم ولا منافاة في الروايات أيضاً وكيف كان فقوله تعالى أومن هذه همزة الاستفهام دخلت على واو العطف و
هو استفهام يراد به التقرير والميتة مخفف ميتة ومعناهما واحد كما صرح به أهل اللغة قال أبو الوعل الفقعسي ليس من مات فاستراح
بميت إنما الميت ميت الأحياء   إنما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء   والمحذوف من الياءين الثانية

للتنقل عن الواو اعلت بالحذف كما اعلت بالقلب قال الرازي قال اهل المعاني قد وصف الكفار بانهم اموات في قوله تعالى اموات غير احياء
وما يشعرون ايان يبعثون وفي قوله انك لا تسمع الموتى وقوله وما يستوي الاعمى والبصير وما يستوي الاحياء ولا الاموات
فلما جعل الكفر موتا والكافر ميتا جعل الهدى حياة والمهتدي حيا وانما جعل الكفر موتا لانه جهل والجهل يوجب الحيرة والوقفة فهو
كالموت الذي يوجب السكون وايضا الميت لا يهتدي الى شيء والجاهل كذلك والهدى علم وبصر والعلم والبصر سبب لحصول الرشد والفوز
بالنجاة كان ميتا قال الطبرسي ره اي كافرا شبه الكفر بالموت فاحييناه اي هديناه الى الايمان شبه الايمان بالحيوة وقيل من كان نطفة
اعطيناه الحيوة وما يتبعها من القوى المدركة والمتحركة **وقال الفاضل الكاشاني في الصافي** في تفسير الاية المذكورة يعني مثل من
هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا ينفك منها بحال في الكافي عن الباقر ع ميتا لا يعرف
شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وعنه ع الميت الذي لا يعرف هذا الشان
يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يؤتم به يعني علي بن ابي طالب ع كمن مثله في الظلمات قال بيده هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا وفي
المناقب عن الصادق ع كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه الينا قال النور والولاية في الظلمات يعني ولاية
غير الائمة وفي الكافي عن الصادق ع في حديث قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر
والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قول الله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه
فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى
النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمات بعد دخوله الى النور وذلك قول الله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين **قال**
الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله لينذر من كان حيا الاية اي انزلناه لتخوف به من معاصي الله من كان مؤمنا لان الكافر كالميت
وان كان لا ينتفع ولا يبصر والكافر لا ينتفع بدينه ويبصر ويجوز ان يكون اراد بمن كان حيا عاقلا وروي ذلك عن علي ع وقيل من كان حي القلب
حي البصر انتهى **اقول** وقد ظهر في تفاسيرنا المروية عنهم عليهم السلام ان الحيوة عبارة عن ولايتهم والموت عن عداوتهم فالميت الذي
لا يعرف ولايتهم والحي من عرفها كما ذكرنا في قوله واحييناه اي عرفناه ولايتهم واظهرنا له اماما يأتم به رشيدين بين ايديا بان الناس هداه قال بعض
الافاضل فيجوز ان يكون ذلك في الدنيا ولكن لا يكون كاملا ويصدق عليه الموت في بعض الاحوال ولا يصدق عليه الحيوة حقيقة الا اذا كان
في الولاية ولا يكون ذلك الا اذا كانوا ظاهرين متمكنين كما قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منكم ليستخلفنهم
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا
فالوعد من الله سبحانه لهم بالتمكين لهم في الارض حيث لا مانع ولا مدافع ولا منازع وليبدلنهم من بعد خوفهم في هذه امنا
فاذا اراد ان يحيي الله تعالى دينه كما يجب ردهم اي رجعتهم في ايام اي الرجعة وخروج قائمهم ع واظهرهم لعدله فيظهرهم عدله
بل اقول ان الائمة عليهم السلام وولايتهم حيوة كل المخلوق وهم سفينة النجاة في الدنيا والاخرة
كما ورد الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وثبت عند الفريقين كونهم سفينة النجاة التي من ركبها نجى ومن تاخر عنها غرق
نقل سيدنا هاشم البحراني رحمه الله احد عشر حديثا من طريق العامة وتسعة من طريق الخاصة **منها ١** عن ابن بابويه قال حدثنا علي بن احمد
بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن غياث بن ابراهيم عن ثابت
بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام
يا علي انا مدينة الحكمة وانت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي و
دمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امامي وخليفتي عليها بعدي سعد من اطاعك
وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي
مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة **ومنها**
الشيخ الطوسي ره في اماليه قال حدثني محمد بن محمد يعني المفيد قال اخبرني ابو الحسن علي بن احمد الكاتب قال اخبرني الحسن بن علي بن عبد

اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فوقع في جلالة مجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق
على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر فيه ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي من
اصحاب الشافعي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجه الكمال
والتمام وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر
وكان في صميم الصيف بالمفازة فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوؤه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية واتى بالتكبير
بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع ثم تشهد وضرط من غير سلام وقال ايها السلطان
هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة
وامر القفال باحضار كتب الفريقين وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال فاعرض
السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي لو عرضت الصلاة التي جوزها ابو حنيفة على العامي لامتنع من قبولها انتهى كلامه **اقول**
فلينظر العاقل الى امامهم والى مذاهبهم وفتاويهم واختلافهم واختلاطهم شريعة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور مع اتفاقهم يكون شيء مذهبنا ملقبا بالصادق الامين صلوات الله عليه وعلى اجداده الطيبين الطاهرين واولاده المعصومين الذين
بذلوا جهدهم في شريعة جدهم سيد المرسلين الى ان قتلوا جميعا اما بالسيف جهارا واما بالسم اغتيالا واما اسرا واما قتلا ابيه وعبد الله المشتهر بكثرة
العبادة والخضوع والخشوع بزين العابدين وسيد الساجدين وامام المتقين والمؤمنين والخاشعين والمتهجدين والزاهدين والبكائين وذي الثفنات
من هذا من الالقاب المفصلة المنقولة في الاخبار ومن بينها لقبا الخاصة والعامة حتى ان سبب لقب علي بن الحسين بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه
قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلاته
فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول انت
زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه الكنية واشتهرت لقبا له **في الكافي** عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يقول كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا قام
الى الصلاة كانه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء الا ما حركت الريح وفيه ايضا اذا قام الى الصلاة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا **وفي**
عن كتاب فلاح السائل من كتاب حمزة النهدي باسناده عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام قال
كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا حضرت الصلاة اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد كالسعفة **في البحار** عن فتح الابواب محمد بن الحسن بن داود الخزاعي عن ابيه
ومحمد بن علي بن الحسن المقري عن علي بن الحسين بن ابي يعقوب الهمداني عن جعفر بن محمد الحسني عن الاهدلي عن عبد الرحمن بن قريب عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال
دخلت مع علي بن الحسين عليهما السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما راى من اثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا ابا محمد
لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب وكيد السبب وانك لذو فضل عظيم على اهل بيتك وذوي
عصرك ولقد اوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته احد مثلك ولا قبلك الا من مضى من سلفك واقبل يثني عليه ويطريه قال فقال علي
بن الحسين عليهما السلام كلما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فاين شكره على ما انعم يا امير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلاة حتى ترم
قدماه ويظمأ في الصيام حتى يعصب فوه فقيل له يا رسول الله الم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول صلى الله عليه وآله افلا اكون عبدا شكورا الحمد لله على
ما اولى وابلى وله الحمد في الآخرة والاولى والله لو تقطعت اعضائي وسالت مقلتاي على صدري لن اقوم لله جل ثناؤه بشكر عشر العشير من نعمة واحدة
من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمة منها علي جميع حمد الحامدين لا والله او يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار
سر ولا علانية ولولا ان لاهلي علي حقا ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقا لا يسعني الا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى اؤديها اليهم لرميت
بطرفي الى السماء وبقلبي الى الله ثم لم ارددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك وقال شتان بين عبد طلب الآخرة
وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من اين جاءته ما له في الآخرة من خلاق ثم اقبل يسأله عن حاجاته وعما قصد له فشفعه فيمن شفع ووصله بمال **وفي**
في المناقب كتاب الانوار ان ابليس تصور لعلي بن الحسين عليهما السلام وهو قائم يصلي في صورة افعى لها عشرة رؤوس محددة الانياب منقلبة الاعين بالحمرة
فطلع عليه من جوف الارض من موضع سجوده ثم تطاول في محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه اليه فانقض على رؤوس اصابعه يكدمها بانيابه وينفخ عليها
من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب محرق من السماء
فلما احس به صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين عليهما السلام في صورته الاولى ثم قال يا علي انت سيد العابدين كما سميت وانا ابليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد آدم

[illegible]

العصب جفاف الريق في الفم

كدمه عضه بادنى فمه

آدم

الليل فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها وعن مصباح المتهجد كان له خريطة
فيها من تربة الحسين عليه السلام وكان لا يسجد إلا على التراب وعن الباقر عليه السلام كان علي بن الحسين ع يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة
وكانت له خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل
كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلي صلاة مودع يرى أنه لا يصلي بعدها أبدا وفيه أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه وأصابته رعدة وحال أمره
فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك فيقول إني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم وذكر في نور الأبصار أيضا وكان إذا توضأ للصلاة لم يشتغل بغيره وفي بعضها لم يسمع
شيئا لشغله بالصلاة وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح أهل الدار وأتاهم الجيران وجيء بالمجبر فجبر الصبي وهو يصيح من الألم وكل ذلك
لم يسمعه فلما أصبح رأى الصبي يده مربوطة إلى عنقه فقال ما هذا فأخبروه ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار النار
فما رفع رأسه حتى أطفئت فقيل له بعد قعوده ما الذي ألهاك عنها فقال ألهتني النار الكبرى والأصمعي كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شاب ظريف الشمائل
وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وعلت النجوم وأنت الملك الحي القيوم غلقت الملوك أبوابها وأقامت عليها حراسها
وبابك مفتوح للسائلين جئتك لتنظر إلي برحمتك يا أرحم الراحمين ثم أنشأ يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة وأنت وحدك يا قيوم لم تنم أدعوك ربي فإن قد أمرت به فارحم بكائي بحق البيت والحرم إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف
فمن يجود على العاصين بالنعم قال فاقتفيته فإذا هو زين العابدين وعن الإرشاد قال طاوس دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين ع قد
دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعن إلى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك
بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني وذكره في نور الأبصار بعينه والحاصل أن مناقبه في زهده أشهر
بين الفريقين يحتاج إلى بيان وعبادته المؤالف والمخالف كما في المناقب عن حلية الأولياء وفضائل الصحابة وفي نور الأبصار كان علي بن الحسين ع إذا
فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة فقيل له في ذلك فقال ويحكم أتدرون من أنا ذاهب القيام بين يديه وفي حديث آخر
علي بن الحسين عليهما السلام كان ليلة من الليالي متعلقا بأستار الكعبة وهو يتململ ويقول يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لعبد تكون مولاه طوبى لمن كان
خائفا وجلا يشكو إلى ذي الجلال بلواه إذا خلا في الظلام مبتهلا أكرمه ربه ولباه أجابه هاتف يقول لبيك لبيك أنت في كنفي وكلما قلت قد
سمعنا صوتك تشتاقه فلا تبكي وفدك اليوم قد قبلناه سل بلا دهشة ولا وجل ولا تخف إنني أنا الله وهكذا كان أئمتنا عليهم السلام
ذلك مثلهم في التوراة يعني أن ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التوراة أيضا **الرازي** فيه ثلاثة أوجه مذكورة أحدها أن يكون ذلك
مبتدأ ومثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل خبره وقوله تعالى كزرع أخرج شطأه خبر له مبتدأ محذوف تقديره ومثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل
كزرع وثانيها أن يكون خبر ذلك هو قوله مثلهم في التوراة وقوله ومثلهم في الإنجيل مبتدأ وخبره كزرع وثالثها أن يكون ذلك إشارة مبهمة
أوضح بقوله تعالى كزرع كقوله تعالى وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وفيه وجه رابع وهو أن يكون ذلك خبره مبتدأ محذوف تقديره
هذا الظاهر في وجوههم ذلك يقال ظهر في وجهه أثر الضرب فيقول أي والله ذلك أو هذا ذلك الظاهر أو الظاهر الذي تقول ذلك **الطبرسي**
ذلك مثلهم في التوراة ابتدأ وخبر والكلام تام ثم ابتدأ فقال ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فهم مثلان أحدهما في التوراة والآخر في الإنجيل وقال
أبو السعود ذلك إشارة إلى ما تقدم من نعوتهم الجليلة وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيذان بعلو شأنه وبعد منزلته
في الفضل وهو مبتدأ خبره قوله تعالى مثلهم أي وصفهم العجيب الشأن الجاري في الغرابة مجرى الأمثال وقوله تعالى في التوراة حال من مثلهم والعامل
معنى الإشارة وقوله تعالى ومثلهم في الإنجيل عطف على مثلهم الأول كأنه قيل ذلك مثلهم في التوراة والإنجيل وتكرير مثلهم لتأكيد غرابته وزيادة
تقريرها **وفي روح البيان** مثله بعينه مع زيادة قوله والتوراة اسم كتاب موسى ع قال الزجاج أن تكون التوراة عربية لها تشتق من
ورى الزند فوعلة منه على أن التاء مبدلة من الواو وسمي التوراة لأنه يظهر منه النور والضياء لبني إسرائيل وفي القاموس ورى النار ووريها أنورى
به من خرق أو حطبة والتوراة تفعلة منه انتهى وقال بعضهم فوعلة منه لا تفعلة لقلة وجود ذلك والإنجيل كتاب عيسى ع وهو من نجل الشيء أظهره سمي
الإنجيل إنجيلا لأنه أظهر الدين بعد ما درس أي عفى رسمه انتهى **وفي مجمع البحرين** التوراة الضياء والنور قال البصريون نقلا عنهم
أصلها وورية فوعلة من ورى الزند إذا خرجت ناره ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما في تولج والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الكوفيون نقلا
عنهم أصلها تورية على تفعلة فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان والإنجيل في اثني عشر منه والزبور
في ثمانية عشر والقرآن في ليلة القدر انتهى وهذا نصا الإنجيلي كتاب جلبي من يد بكرو وبونث قرأت زاد الصحيفة ومن ذكر أن الكتاب قيل هو تعبد

فرانجل

فالبا في المجالس بعكس ما امره علي عليه السلام بل المدار على كثرة زخارف الدنيا وقلتها بل نرى في بعض المجالس جواز تداخل الاجماع
انه لا يجوز وايضا كفى في ذم الجهل ومدح الذين يعلمون والذين لا يعقلون ما ورد في القرآن من انه تبارك وتعالى شبه
الجهال تارة بالانعام بل هم اضل سبيلا وتارة بالدواب وتارة بالحمار ومرة بالكلب ومرة مسخهم قردة خاسئين ومرة الحقهم
بالشياطين وطورا دعا عليهم بقوله قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا كما انه مشحون بمدح العلم
والحكمة والعقل والامر بالتفكر والتدبر في آيات الله كما لا يخفى على المتدبر الفطن وكفى قوله صلى الله عليه وآله ان قليل العمل مع
العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ومن جملة حزم العاقل وتمكينه في الاقوال والاحوال وتحفظه على قدره وشرفه ما اشار اليه في
يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه قال بعض الشراح كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اعقل العقلاء فانه كان يتوقف في التحدث
مما جاء به الوحي كاظهار اصل البعثة او المعراج او نصب الخليفة والامام بعده خوفا من التكذيب حتى جاء امر الله تعالى له بالاظهار والاعلام
في مثل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وقوله تعالى بلغ ما انزل اليك اى في حق علي عليه السلام من خلافته
وكما كان من حال موسى على نبينا وآله وعليه السلام حيث كان يخاف ان يكذبه فرعون كما قال الله تعالى حكاية عنه رب اني اخاف ان يكذبون
وكما هو واخوه هرون عليهما السلام كما حكى الله عنهما بقوله تعالى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى حتى شجعهما الله تعالى بقوله
لا تخافا انني معكما اسمع وارى فأتياه فقولا انا رسولا ربك انتهى وقال عليه السلام ولا يسأل من يخاف منعه قال الشارح اى لا يطلب شيئا
عمن يحتمل عنه المنع والاعطاء جميعا فلا يقطر ماء وجهه لذى الحاجة عنده بل لا يثق بجوده وكرمه ممن لا يبين اهلية للسؤال كما قيل الاديب ذى
شاف للنفس عزة وناد بنفس بالتذلل العزيز اذا ما مددت الكف لتمس الغنى الى غير من قال اسألوني فشلت وقال عليه السلام ولا
يعد ما لا يقدر عليه قال الشارح اى لا يمهد امرا من الامور حتى يعلم انه قادر على اتمامه والبلوغ الى غايته اقول يحتمل ان يكون كلمة
يعد من الوعد فالمعنى وعدكان الوعد على ما لا يمكن ولا يقدر عليه ليس من الحزم ويخرجه عن صفة الكرامة لان الكريم اذا وعد وفا وقال
ولا يرجو ما يعنف برجائه قال الشارح التعنيف التوبيخ والتقريع واللوم اى العاقل لا يرجو شيئا يعنف ولا يطمع الا ما لا يستبعد
بعد كما قد يحصل من بعض المريدين والطلاب القاعدين على سواحل بحر المشايخ والاستاتيذ من التطلع الى كل ما فضل الله على
الشيخ من اسراره وكراماته فيطمع فيما حصل له لنفسه مثل الاستعداد فيعنفه الشيخ برجائه البعيد وطمعه الفاسد قال بعض اصحاب القلوب
في معنى قوله تعالى حكاية عن حال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زاغ البصر وما طغى وجها لطيفا الطف مما يوجد في التفاسير وهو ان حال
بصره حيث لم يتخلف عن البصيرة ولم يتقاصر وما طغى حيث لم يسبق البصر البصيرة فيجاوز حده ويتعدى عن مقامه بل استقام البصر مع البصيرة
والظاهر مع الباطن واتفق مع النظر والمراد بالنظر العلم والتصور وبالقدم الحال اى المقام ففي تقدم النظر القدم طغيان اذ ليس كلما
يتصور الانسان يمكنه ان يتصف به او يبلغ اليه التطلع النظر اليه بغير الطمع طغيان وفي تأخر القدم وتأخره عن النظر فيما من شأنه
ان يبلغ اليه تقصير وكسالة فالكامل من اعتدلت احواله وصار قلبه كقالبه وظاهره كباطنه وباطنه كظاهره وبصره كبصيرته وبصيرته
كبصره وحيث انتهى نظره وعلمه قارنه قدمه وحاله ولهذا المعنى انعكس حكم المعنى برسول الله صلى الله عليه وآله ونوره على ظاهره واوفى بدنه
نظره لا يتخلف قدم البراق عن موضع نظره كما جاء في حديث المعراج فكان البراق لقالبه فيشبه مشاكلا لمعناه ولبه وقت ما بصفاته
لقوة حاله وكمال عقله ومعناه انتهى تمام الخبر ولا يتقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه اى لا يقدم العاقل على فعل فيه
خوفا وحذرا عن فوته قبله بالاقدام عليه ولا فيما يريد حين لا يقدر عليه اذ قد خرج عن قدرته بانه من زمرة **ويعلم** انما
يستفاد من بعض الاخبار ان العقل المذكور بعينه في الاخبار هو عقل الرجال لا عقول النساء بل عقول النساء في جمالهن كما
في معاني الاخبار والامالي الحافظ احمد بن عبد الله الثقفي عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدائني عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم **قال**
المجلسي ره بيان الجمال الحسن في الخلق والخلق وفي بعض النسخ عقول النساء في جمالهن لعل المراد انه لا ينبغي ان ينظر الى عقلهن لندرته
بل ينبغي ان يكتفى بجمالهن او المراد ان عقلهن غالبا الانس بجمالهن والاول اظهر انتهى **ومن جملة** خواص العقل كثرة خوف
العاقل من الله وعدم خوف غير العاقل منه تعالى كما في الخبر السابق ايضا يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها

والاساتيذ ظ

خلوص حسب نسخه

انه لم

انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك
الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك وتعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر
منه وناطق عنه الخبر فاشار عليه السلم الى ما هو كالبرهان على ان القلوب متى لم تعرف الله بزيغ عن الحق ونعوذ بالله من العمى والردى فيحتاج
فواعدا بيانه من العملي والعلمي اما الاول فانه لم يخف الله وعدم الخوف عن الله راس جميع المعاصي والذنوب سببه من لم يعقل عن الله تا
ايمانه اما تقليدي محضا كايمان بعض عوام الناس واما ظني تخميني كايمان بعض من ينتسب باهل العلم او جدليا كلاميا كايمان بعض المتكلمين
وكل ذلك لا يوجب الخوف عن الله والخشية من هيبته الالهية فلا يثمر طاعة ثمرتها لكونها اصل ما يخوف اخوف الناس ان يقولوا فلان تارك
الصلوة مثلا فيحتمل امور الدنيوية من ان الخلق يذمون ويعفون على من كان مستطيعا ويؤخر حجه عن سنة الاستطاعة فالطاعة التي
يثمر يوم لا ينفع مال ولا بنون هي ما كانت مع المعرفة والاخلاص ومع القربة اليقين ولذا قيل ان الذي يصل الى النفوس في القيمة من نتايج
اخلاقهم وتبعات اعمالهم للعلاقة الذاتية بين الاشياء واسبابها فلم يخشوا منه حق خشيته كيف واكثر المتكلمين القائلين بالفاعل المختار
انكروا العلية والمعلولية والعلاقة الذاتية بين الامور فيحتمل عندهم ان الكافر الشقي يصير مغفورا يوم القيمة والمؤمن السعيد معذبا
للقول بالفاعل المختار على المعنى الذي فهموه **واما الثاني** فاشار اليه بقوله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة
وهو ان العلوم متى لم يكن ماخوذة من الله ولا المقاصد العقلية من ابوابها ومباديها فلم يكن يقينيا برهانيا فليست ثابتة في العقل
غير قابلة للزوال بل ربما تزول بادنى شبهة ولذا ترى العلماء الربانيين اولي البصائر الالهية حيث علموا ان الامر في الدنيا والاخرة على
القطع واللزوم من غير تخمين وجزاف فخافوا من عقوبة الله غاية الخوف وخشوا من هيبته عظمة الله غاية الخشية كما قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فلاجرم عملوا في الدنيا وحصلوا ما يوجب خلاصهم من النار وفوزهم بالجنة كما في الروضة محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هلال بن عطية عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كان يقول ان احبكم الى الله عز وجل
احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم من الله اوسعكم
خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم عند الله اتقيكم لله وفي خطبة له عم ايضا في الروضة واشعروا قلوبكم خوف
الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا
تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله تع يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون وفيها ايضا في وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عم قال يا علي
اوصيك في نفسك بخصال احفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا تجتري
على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله عز ذكره كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني لك بكل دمعة الف بيت في الجنة الخ
قال القاساني ره اعلم ان الخوف من الله تعالى على مقامين احدهما الخوف من عذابه وهو خوف حاصل باصل الايمان بالجنة والنار و
كونهما جزائين على الطاعة والمعصية وضعفه بسبب الغفلة او بسبب ضعف الايمان وانما تزول الغفلة بالتذكر والوعظ وملازمة
الفكر في اهوال القيمة واصناف العذاب في الاخرة ويزيد ايضا بالنظر الى الخائفين ومجالستهم ومشاهدة احوالهم فان فاتت المشاهدة
فالسماع لا يخلو من تاثير واما الثاني فهو الاعلى ان يكون الله هو المخوف اعني ان يخاف العبد البعد والحجاب عنه ويرجو القرب منه
وهو خوف العلماء وارباب القلوب العارفين من صفاته ما يقتضي الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تع ويحذركم الله
نفسه وقوله واتقوا الله حق تقاته قال الله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك لمن خشي ربه وقال النبي صلعم راس الحكمة مخافة الله وفي الدعاء المنسوب الى السجاد عم سبحانك عجبا لمن عرفك كيف لا يخافك و
قال الصادق عليه السلم من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وقال انه للعباد شدة الخوف من الله يقول الله انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال تع فلا تخشوا الناس واخشون وقال تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال ان حب الشرف والذكر لا يكونان
في قلب الخائف الراهب وقال عم المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك
فهو لا يصبح الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف وقال عم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون
عاملا لما يخاف ويرجو وقال عم لاسحق بن عمار يا اسحق خف الله كانك تراه وان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفر

صورت عهد نامه
در ۲۴ ساعت اگر
هم ساعت در صورتی
که با هم این عهد نامه
باشد مگر خیال بیهوده
نیم یا در شک حیرت
باشم بخود واجب
کردم که ده دور
دوره بکنم
والله بالله
بالله

بسم الله الرحمن الرحیم

حمد و سپاس بی‌نهایت تحفهٔ بارگاه حکیمی است جلّت عظمته که خاکدان دنیا را
و زندان این عاریت سرا را دار بلیّت و غم و محلّ مصیبت و الم اهل و لا نمود
و زمرهٔ انبیاء و مرسلین و فرقهٔ اولیاء و مقرّبین را در آن بانواع مصائب
و رزایا امتحان و ابتلا فرمود نسیم بهجت و نعیم جنّت را نامزد بلاکشان امت و محنت
رسیدگان عالی همّت ساخت؛ و سربازان راه محبّت و جانفشانان طریق
مودّت را بمراتب رفیعه و منازل منیعه بنواخت بلی هر کرا ذوق محبّت بیشتر
سینه‌اش از زخم محنت ریش‌تر؛ شکر و ستایش بی‌غایت هدیهٔ درگاه کریمی است
عمّت نعمته که ابواب هموم و غموم بر روی کافهٔ صدرنشینان مسند عزّت
و متمکّنان منابر حشمت مفتوح گردانیده و بدین سبب ایشان را باعلی درجات
ایمان و ارفع غرفات جنان رسانید؛ و کافهٔ ارباب اجتبا را بوسیلهٔ دعوت
خوان غم و بلایا بچمن قدس بار داد و بر روی قاطبهٔ اصحاب اصطفی بواسطهٔ

مائدهٔ اندوه وعنا ابواب خلوتخانهٔ انس کشاد **نظم** سر کوی هوس دادی هوس را
پشت پائی زن ؛ در این اندیشه یکو شغو عالم را قفائی زن ؛ طریق عشق میجوئی
خود را الوداعی کو ؛ بساط قرب میخواهی بلا را مرحبائی زن ؛ درود بی انتها
وتحیّت افزون از حد واحصا ؛ بر روان سیّد انبیا وختم اصفیا وآل واقربا او
که ثابت قدمان معرکهٔ صبر وبلا ومتمکّنان بساط توکّل ورضا اند صلوات الله
علیه وعلیهم اجمعین **امّا بعد** چنین کوید مشتاق سعادت جاودانی محمّد بن
ابی ذر نراقی عامله الله بخفایا الالطاف ونجاه ممّا نحذر ونخاف که چون
از اخبار صادقین وآثار ائمّهٔ راشدین بصحّت پیوسته که تذکّر وتذکیر بلایا
ومصایب پیشوایان راه دین وسماع استماع محن ونوایب اهل بیت سیّد المرسلین
وکریانیدن وکریستن بر محنتهای آن برکزیدکان ربّ العالمین باعث اجر
جمیل وثواب جزیلست بلکه اقرب قربات واشرف سعاداتست وازین جهة طریقهٔ
انیقه در میان وخلف فرقهٔ ناجیه واز اخر یل وا واخر شیعهٔ اثنا عشریّه کثّرهم الله
بین البریّة استقرار واستمرار داشته وعلما ومحدّثین امامیّه رضوان الله علیهم
کتب ورسایل بزبان عربی وفارسی در جمیع اخبار وحکایات بلایا ومصایب
ایشان تدوین نموده امّا هیچیک از آنها بنهجیکه درین مهم مقصود ومطلوبست نیست
زیرا که بعضی از نظم وترتیب بری وباین سبب باعث تشویش اذهان وملال خاطر
خوانندکان میشود وبعضی غیر محتویست بر اکثر اخبار امامیّه ومشتملست بر بسیاری
از حکایات وروایات عامّه وبعضی در نهایت اختصار که فائدهٔ از آن متصوّر نیست
وبعضی در غایت اطناب ومشتمل بر قصص وحکایاتی که اصلا در امر تعزیه مقصود

ومطلوب وباوجود این جمیع از اکثر اشعار عربی وفارسی شورانگیز سیما ابحر از متأخرین
صادر شده خالیست بنا بر این این ضعیف متمند را بخواطر رسید که کتابیکه بری
از نقایص مذکوره وجامع فواید مطلوبه در امور تعزیه باشد تالیف نماید وامید
وار است که قاطبهٔ شیعیان از خواندن وشنیدن آن بهره ور گردند ومؤلف را بدعای
خیر یاد نمایند وانرا مسمی نمود بمحرق القلوب وانمشتمل است بر دو مقدمه وبیست و
پنج مجلس مجلس اول در وفات حضرت سید انبیا علیه افضل التحیة والثناء
مجلس دویم در وفات حضرت خیر النساء فاطمهٔ زهرا صلوات الله علیها مجلس سیم
در شهادت سید اولیاء صلوات الله علیه وعلی آله النجباء الاتقیاء مجلس چهارم
در شهادت امام حسن مجتبی علیه افضل الصلوات والتحیات مجلس پنجم در رفتن
جناب سید الشهداء از مدینه بمکهٔ مشرفه مجلس ششم در شهادت مسلم ابن عقیل رضوان
الله علیه مجلس هفتم در شهادت پسران مسلم رحمة الله علیهما مجلس هشتم در رفتن
امام حسین ع از مکهٔ معظمه بمحنت آباد کربلا مجلس نهم در شهادت حر بن یزید
ریاحی وبعضی از یاران مجلس دهم در شهادت وهب بن عبد الله کلبی ومسلم ابن
عوسجه وحبیب بن مظاهر وبعضی از اصحاب ویاران سرور شهیدان مجلس یازدهم
در شهادت سید ممتحن قاسم ابن حسن مجلس دوازدهم در شهادت قدوه وزبدهٔ
ناس حضرت عباس مجلس سیزدهم در شهادت نور دیدهٔ پیغمبر حضرت علی اکبر
مجلس چهاردهم در شهادت سرور سینهٔ فخر انبیا حضرت سید الشهدا علیه افضل
التحیة والثناء مجلس پانزدهم در بعضی از وقایع که بعد از شهادت حضرت
امام حسین ع در کربلا روی داد از رفتن ذو الجناح بجانب خیمهای وریختن اهل کفر

بسرادقات حرم محترم وبعضی دیکر از قضایای ان وادی پرمحنت وغم **مجلس شانزدهم**
در بردن اهل بیت از کربلا بکوفه واز انجا بشام وانچه در کوفه وعرض راه شام
روی داد **مجلس هفدهم** در کیفیت دخول ایشان بشام وانچه در انجا بایشان رسید
مجلس هجدهم در رفتن اهل بیت از شام بمدینهٔ حضرت سید الانام علیه صلوات الله
الملک العلام **مجلس نوزدهم** در شهادت افتخار اعالی واعاظم موسی بن جعفر الکاظم علیهما
مجلس بیستم در شهادت سریر ارتضا ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلم **مقدمهٔ**
اول بدانکه مشهور در میان فقهای امامیه انستکه در احکام مستحبه ومکروهه
در مواعظ وقصص باخبار ضعیفه عمل میتوان نمود یعنی هرکاه حدیث ضعیفی دلالت
کند که فلان حکم سنت است وکردن ان موجب فلان ثوابست یا فلان امر مکروه است
وترک ان موجب فلان ثوابست وکسی بسبب ان حدیث ضعیف انفعل را بجا اورد یا ترک کند
حق تعالی ان ثواب را باو کرامت میفرماید وهمچنین هرکاه خبر ضعیفی در احوال امم سابقه
رسیده باشد جایز است که خطبا وناقلین انرا نقل نمایند ودران باب اخبار صحیحه
از ائمهٔ راشدین صلوات الله علیهم اجمعین صادر شده پس عمل کنند باخبار ضعیفه
در امور مذکوره فی الحقیقه عمل باین اخبار صحیحه کرده است وازین مقدمه معلوم شد
که جایز است نقل اخبار ضعیفه وغیر معتبره که در حکایات ووقایع پیغمبر واهل بیت او رسیده
حق تعالی عطا میفرماید وهرکاه خبر ضعیفی دلالت کند بر انکه کریه بر امام حسین علیه السلم
فلان قدر ثواب دارد وکسی ان خبر را بشنود وبه نیت رسیدن بان ثواب بکرید خدای تعالی
ان ثواب را باو کرامت میفرماید وازین جهت علما ومحدثین رضوان الله علیهم اجمعین اخبار یکه
در مصایب پیغمبر واهل ایشان رسیده چه از صحیحه وچه از ضعیفه در کتب خود ضبط وتدوین

نموده اند و مضایقه از نقل آن دو قسم نفرموده اند مقدمهٔ دوم بدانکه احادیث مستفیضهٔ
معتبره دلالت میکند بر آنکه هر گاه پیغمبر میتوانست از خدا سؤال کند مصیبتی که بامام حسین ع
رسیده از او دفع کند اما بسبب حکمتها و مصلحتهائی چند که بعضی از آن بر ما ظاهر است
و بعضی دیگر را خدا و رسول او میدانند و عقول امثال ما از ادراک او قاصر است و در مقام
سؤال دفع این بلا در دنیا مد و شبهه نیست که فوایدیکه مرتب بر شهادت آنحضرت شده که
ما ادراک آن را میکنیم بسیار است از آنجمله شهادت آن مظلوم باعث ظهور حقیت او و ذریهٔ
او و سبب انکشاف بطلان طریقهٔ مخالفان و معاندان ایشان شده و بر مردم معلوم
شد که ذریهٔ علویه و عترهٔ طاهرهٔ فاطمیه برحقند و امویه و عباسیه و سایر غاصبان
حقوق ایشان آنچه میکنند از راه جور و ظلم است و دیگر اینکه بعاصی تیره روزگار که بسبب گریه
بر او امرزیده و رستگار میشوند و چه دعاهای داعیان و سؤالهای بینوایان قبهٔ منوره
او مستجاب شد و چه حوایج محتاجان و مطالب مفلسان که در نزد ضریح مقدسهٔ او مقرون
بانجاح گردیده و چه امراض بیدوا و آلام عاجزان بی برگ و نوا در دار الشفاء روضهٔ مبارکهٔ
او زایل و چه دردهای ظاهریه و باطنیه که از استشفاء تربت منورهٔ او دفع گشته و بسی
دردمندان که بسبب توسل بروح اقدس او شادکام دارین گردیده و بسی مستمندان که
بعلت تمسک بجناب مقدس او مقضی المرام نشاتین شده و آنچه مذکور شد بسیار سهل است
در جنب شفاعت عظمی که در روز عقبی از برای سرور شهیدان خواهد بود و اختصاص
آنجناب بامور مذکوره باعتبار شهادت اوست همچنانکه بسند معتبر از حضرت صادق ع روایت
که حق تعالی عوض شهادت چهار چیز بامام حسین ع کرامت فرمود کون الائمة فی ذریته
والشفاء فی تربته واجابة الدعاء فی تحت قبته وعدم احتساب ایام زیارته من

اعمار زوّاره **اوّل** آنکه امامت را در ذرّیهٔ او قرار داد **دوم** آنکه شفاء امراض را در تربت
او قرار داد **سیم** آنکه دعا را در تحت قبهٔ او مستجاب کرد اند **چهارم** آنکه ایّام زیارت رفتن
و برگشتن از عمر زوّار او حساب نمیکنند و ظاهر آمدعا از حساب نمودن آنستکه در ایّام
زیارت حفظه اعمال معاصی ایشان را نمی نویسند و دیگر از جملهٔ فواید ابتلاء انبیاء و
اولیاء بمصایب و محن و کشته شدن ایشان در دست اشقیا و مغلوب شدن ایشان
از اعدا همچنانکه شیخ ابو القاسم ابن روح از حضرت صاحب الامر روایت نموده است که حضرت
حق تعالی بسبب اظهار دین خود و اعلام کلمهٔ خود معجزات و کرامات بایشان عطا کرده است
در اکثر اوقات ایشان را بسبب معجزات غالب و قاهر کرد اند تا بر مردم معلوم شود که ایشان
بر حقند بر ادّعای خود هر چند از نوع سایر مردمند امّا از جانب خدا ممتاز شده اند بچیزی که
از برای دیگران نیست و حاملان احکام الهی و سفراء او یند بخلق از برای تبلیغ اوامر
و نواهی و گاهی ایشان را بمصایب و بلایا مغلوب مینماید که مردم بدانند که ایشان هم
بندگانند او خود مستقل در آنچه خواهند بکنند نیستند و غلبه و قهر علی الاطلاق مختص
ذات احدیّت و اکثر ایشان همیشه غالب بودند و بمصایب و بلایا و محن مبتلا نمیشدند
هر آینه مردم ایشان را خدایان میدانستند و بربوبیت ایشان قایل میشدند و بیان حقیقت
حال در اینمقام بر چهار مقدّمه است **مقدّمهٔ اوّل** آنستکه حق تعالی افراد نوع انسان را
فاعل مختار خلق نمود بوساطت پیغمبران و اوصیاء ایشان راه خیر و شر بایشان اعلام
کرده که این منجر بسعادت ابدیّه و آن راه مؤدّی بشقاوة سرمدیّه میشود و هر یک از منافع
و مضار و مصالح و مفاسد را بایشان شناسانند و تا حجّت بر ایشان تمام باشد و دیگر
احدی را نه مجبور بر معصیت میکند بلکه هر یک از افراد انسان قادر بر هر یک از خیر و شر

میباشند ومیتوانند هریك راکه خواهند مرتکب شوند **مقدمهٔ دوم** انکه مشیت الهیه وحکمت
ازلیه وارتباط مسببات باسباب مقتضی انستکه بهر عملی از اعمال اثری مترتب شود اکر
عمل نیك باشد بران اثر نیك مترتب باشد از جنتم و زقوم وضریع والم ومحنت واختلاف
مراتب سعادت وشقاوت وترقیات نوع انسان در مدارج کمال وتنزلات او در مهابط
ضلال وعروج او باعلی طبقات نعیم وهبوط او باسفل درکات جحیم مستندست باعمال او پس
هرکه طاعت ورحمت او در راه خدا بالاتر منزلهٔ او والاترست وهرکه معصیت وسیئات
او بیشتر ودر متابعت هوا وهوس واطاعت شیطان جن وانس بیشتر از قرب الهی دورتر
وبعذاب وسخط او نزدیکتر است انکه اثار بدی که بر معاصی مترتب میشود بدون
جهت وسبب تخلص از ان ممکن نیست بلکه زوال وانقطاع انمو قوفست یابرسیدن
زحمات ومصیبات در دنیا یا بعذاب وعقبات در عقبی بقدریکه ان معصیت
مقتضی ان باشد زیراکه چون ان اثر از خواهش نفس اماره حاصل شده بعد از انکه زحمات
ومصایب وعذاب که خلاف خواهش اوست بوی رسیده بقدریکه مقاومت باشهوات
ولذاتیکه باو رسیده بود نماید عدالت الهیه ورحمت غیر متناهیه مقتضی انستکه ان اثر
از ان نفس برطرف شود هرکاه دو نفس در نهایت اتحاد باشند مثل بدن
وپسر میتوانند شد که خوبی احدهما باعث رفع بدی دیکری خواهند زیرا که مثلا همچنانکه زحمات
وریاضات پدر که خلاف مقتضیات نفس اوست اثر معاصی راکه از مستلذات
نفس اوست از نفس او رفع میکند همچنانکه در مقدمهٔ سابق مذکور شد میتواند شد
که اثار بدی که از معاصی فرزند بهم رسیده است از نفس فرزند هم رفع کند زیرا که
ریاضات وتعذیب پدر همچنانکه باعث تالم نفس پدر خلاف خواهش اوست باعث

از بهشت وحور وغلمان ودرد و جمع وراحت واگر بد باشد بران اثر بد مترتب میشود

هـ.

جهة آنکه خواهش نفس او بهم رسیده است بعد از مقاومت دفع میکند هم چنین باعث
تألم نفس فرزند رحیم وخلاف خواهش نفس واست پس باعث کفارهٔ ذنوب ورفع
آثار بد از نفس او هم میشود ومؤید اینست آنچه از اخبار رسیده است که حضرت صاحب الامر
اولاد قتلهٔ امام حسین را خواهد کشت از جهة طلب کردن خون آنحضرت زیرا که اولاد
قاتلان آنحضرت باعمال بد ایشان خود راضی بوده وفرحناک هستند وچون این چهار
مقدمه ثابت شد بدانکه یزید فاعل مختار بود وهم چنانکه امام حسین را شهید کرد
میتوانست که او را شهید نکند ومطیع ومنقاد او شود وحق تعالی وی را واگذارد
ولیکن بسبب سوء اختیار مرتکب این عمل شنیع شد وامام حسین چون طالب اعلا
مراتب سعادت بود وطالب مجاهده وریاضت بود در راه خدا که قابلیت داشته
باشد که رفع ناخوشیها وآثار بد از جمیع نفوس متحدهٔ با او یعنی نفوس شیعیان
ودوستان او کند وسبب تواند شد از برای رسیدن بشفاعت کبری که مقتضی
استخلاص همه محبان وموالیان باشد وچون اعظم مجاهدات واصعب ریاضات
که باعث اعظم درجاتست ومقتضی است رسیدن بآنچه مذکور شد جان باختن است
در راه خدا در احقاق وازهاق باطل لهذا بشهادت راضی شد تا این مرتبه از برای
او باشد وبدون شهادت وصول این مرتبه ممکن نبود زیرا که رفع کدورات معاصی
امت وشفاعت ایشان موقوف بر حزن والم ایشانست همچنانکه مذکور شد وباین سبب
حضرت پیغمبر هم از خدا سؤال نکرد که آن بلا را از او دفع کند وخدا هم قاتلان او را
مجبور بر عدم قتل او نکرد بجهة امور مذکوره وبجهة مختار کردن هر یک از امام حسین
وقاتلان ولازم نمی آید که قاتلان او تقصیری نداشته باشند زیرا که ایشان قادر

بودند که ان الم را باو نرسانند و حرفیکه میگویند قبول کنند و هرچند اینمقوله گفتار
مناسب (وضع این کتاب) نیست لیکن چون بعضی ضعفاء العقول در امثال این مقامات در بعضی آفات
تشکیک میکنند و این باعث ضعف یقین و سبب قلت رقت ایشان میشود ناچار چند
کلمه درین باب مذکور نمودیم تا دوستان و شیعیان و خاندان اهل بیت بتحقیق بدانند
که هرکه الم و حزن او در این مصیبت زیادتر و گریه و زاری او در این محنت افزون تر است
اتحاد او بسید شهیدان بیشتر و وصولش بشفاعت عظمی نزدیکتر است

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی منّ علی عباده بارسال السفراء المقربين ونجاهم من الغباوة والغواية بارشاد الانبياء المكرمين ثم فضلنا على الامم الماضية والقرون الخالية بان جعلنا من امة سيد المرسلين وفخر الاولين والاخرين وصيرنا من اشياع امير المؤمنين ويعسوب المسلمين واتباع اولاده الغر الميامين و الائمة المنتجبين ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجعلنا من اهل السعادة واليقين وتسلكنا في سلك السابقين الاولين ونشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى صلى الله عليه واله صلوة تنور قلوب المحبين وتملأ السموات والارضين ونشهد ان ذريته وعترته خلفاء الله على العالمين وحججه على الخلق اجمعين اللهم صل على رسولك الذی جدّ فی تبليغ الاوامر و النواهی وسعى في القاء الاحكام كما هی ونصب نفسه لاعلاء كلمتك و جاهد فی سبيلك مع اولی القربی من احبتك فتحمل من الامة الغوية ما تحمل من المصائب والمحن ونال من العصابة الردية ما نال من النوائب والفتن فقوم

منهم بالعلانية عليه يهجمون وقوم اسنانه الشريفة يكسرون وهو مع ذلك
يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقد جرى على ذلك حتى اشتاق الى
ملاقاتك وقرب له الرحيل الى جنانك فاجزه اللهم عنا افضل الجزاء وصل
وسلم عليه وعلى آله النجباء الاتقياء الذين ثبتوا اقدامهم في معارك الصبر
والبلاء وتمكنوا على بساط التوكل والرضاء عظم الله اجورنا بمصائبنا
بسيد الكونين ونور العالمين وضياء الخافقين وقبلة الحرمين فخر البطحاء
والحرم وحجة الله على العرب والعجم واشرف ولد آدم والقمر الطالع من
صفا وزمزم صفي الله وحبيبه وخليل الله ونجيه المؤيد من عند الله ابي
القاسم محمد بن عبد الله رزقنا الله بشفاعته العظمى يوم القيمة الكبرى
وادخلنا تحت لوائه الاعظم وجعلنا من حزبه المعظم ای برادران بدانید که بلا
متوجه ارباب ولا است وجفا لازم اصحاب اجتبا تعب ومحنت باندازهٔ اصطفاست
ومعارف بودن از رنج ومصیبت از علامات بدبختی است وشفا است من احب او احب
صبت عليه البلاء هر که خدا را دوست دارد و یا خدا او را دوست دارد باران
بلا از ابر محنت وعنا براو ریزان شود وشادی وراحت از وگریزان گردد وهر تحفهٔ
مصیبتی که قوی تر است بجانب انبیا فرستاده اند وهر دردی از محنت که صعب تر است
بر روی زمرهٔ اصفیا واولیا کشاده اند برخوان غم چو عالمیان را صلا زدند
اول صلا بسلسلهٔ انبیا زدند نوبت باولیا چو رسید آسمان طپید زان ضربتی که
بر سر شیر خدا زدند پس آتشی زاخگر الماس ریزها افروختند و بر حسن مجتبی زدند
پس ضربتی کزان جگر مصطفی درید بر حلق تشنهٔ خلف مرتضی زدند وانگه سرادقی

که ملک محرمش نبوده کند ندا از مدینه و فرو کربلا زنند و ز تیشهٔ ستیزه در آن دشت
کوفیان بس نخلها ز گلشن آل عبا زدند اهل حرم دریده گریبان کشاده مو فریاد
بر در حرم کبریا زدند روح الامین نهاده بزانو سر حجاب تاریک شد ز دیدن او چشم
آفتاب مخفی نیست که هر یک از محرمان خلوتخانهٔ قدس و باریافتگان انجمن انس که در مقام
قرب بیشتر غم و مصیبت او بیشتر اَلْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ بِالْأَوْلِيَاءِ ثُمَّ
بِالْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ بلا و محنت پیغمبران دلسوزتر و صعبتر است از بلایا و محن سایر مردمان
و بعد از آن مصایب دوستان خدا و خلص مؤمنان صعبتر است از مصایب ضعفاء اهل ایمان
و ازین جهت سید عالم و مهتر و بهتر بنی آدم فرموده اند کما اُوذِیَ نَبِیٌّ مِثْلَ مَا اُوذِیتُ
این قدر بلا و اذیت که در راه خدا بمن رسید بهیچ پیغمبری نرسید بلی از وقتیکه آن
عالیجناب بدار وجود آمد تا حینی که ازین سراچهٔ غدار رحلت فرمود همیشه مبتلا
بمصایب و بلا بود چه در حینی که در شکم مادر بود پدرش از دنیا رحلت نمود و بدر یتیمی گرفتار
شد و چون بشش سالگی رسید مادرش نیز وفات کرد و چون هشت ساله شد جدش
عبد المطلب که متوجه امور و متکفل مهمات او بود وفات یافت و تا بیست و پنج سالگی شبانی میکرد
و با وجود بی یاوری و بیکسی مامور بدعوت شد و چون در صدد دعوت برآمد جمیع
خلایق در مقام عداوت و دشمنی وی برآمدند زیرا که آنچه آنحضرت مردم را بان
میخواند مخالف طریقه و آئین جمیع بود لهذا جمیع فرق انام از یهود و نصاری و مجوس
و بت پرست و آتش پرست و ملاحده و دهریه و طبیعیه چه از عرب و چه از عجم در مقام اذیت
و ضرر آن حضرت برآمدند و انواع بی ادبی و مشقت نسبت بوی بعمل آوردند بعضی
او را ساحر و برخی او را کاذب خواندند و جمعی وی را نسبت بجنون دادند و طایفهٔ

او را بکهانت منسوب ساختند و تا مدت متمادی بغیر علی بن ابیطالب و خدیجه
خواتون رضی الله عنها احدی دیگر بوی نگروید و تابع دین او نشد بلکه در دین
وآئین وی همین دو شخص منفرد بودند و از کفار مکه غایت ضرر و مشقت بانحضرت
رسید و در میان دو همسایه خانه داشت که بدترین دشمنان بودند یکی ابولهب
و دیگری عقبه بن ابی معیط که شب و روز در ایذای انحضرت سعی نمودندی و آنچه
توانستند از مشقت بوی رسانیدندی و ام الجمیل حمالة الحطب زن دست بریده
ابی لهب خار و خس جمع کردی و بر سر راه وی ریختی و چون بنماز بیرون میرفت انها را
بر میگرفت و بطریق ملایمت میفرمود این چه نوع همسایگی است که با من میکنید شخصی گوید
که در بازار مکه مردی را دیدم که میگفت قولوا لا اله الا الله تفلحون بگوئید بغیر از
ذات مقدس الهی معبودی دیگر که سزاوار پرستش باشد نیست که رستگار شوید شخصی
از عقب وی میرفت و میگفت که سخن این کذاب را نشنوید و سنگ بر او میزد چنانکه
عقب او را خون آلود کرده بود پرسیدم این دو شخص کیستند گفتند داعی اول محمد است
و مکذب ثانی عمش ابولهب است و چند بار کفار قریش بر سر انحضرت ریختند که او را بقتل
رسانند و در مرتبه که بر سر وی ریختند ملعونی ردای مبارک انجناب را بگرفت و
بگردن وی پیچید بنحوی که راه نفس بر وی تنگ شد و روزی ابوجهل لعین با جمعی
از سفهای ملاعین در موضعی از قبرستان بر سر انحضرت ریختند و وی را غایت اذیت
و آزار رسانیدند تا آنکه رخساره مبارکش را بر خاک مالیدند و اینقدر بکوبیدند که
از پیشانی منورش خون جاری شد و اکثر مردم مکه از آن فعل شنیع مطلع میشدند
حمایت نمی نمودند و در آن وقت حمزه بشکار رفته بود و ابوطالب بشعب خود رفته از
برای چرانیدن گوسفندان و قضا را حمزه سه روز در کوه و صحرا گشته بود دشکاری
بدست نیامده گرسنه و تشنه و خشم آلود بدروازه مکه رسید کنیزی از عبد الله

جدعان در انجا حاضر بود چون همزه را دید کفت ای همزه مکر نمیدانی با برادرزادهٔ تو
چه کردند و با وجود این ترا شکار بچه کار اید و این عار را تو بکجا بری همزه از سخن ان
کنیزک متغیر شد و بخانه امد و چون بسیار کرسنه بود طعامی طلبید زنش طعام
حاضر نمود و چون همزه نکاه بوی کرد او را کریان دید حمزه کفت چرا کریانی زن کفت
یا اباعماره چرا نکریم و حال انکه انچه با نور دیده برادر تو کردند کسی هیچ یتیمی و ضعیفی
از ضعیفان نکرد ابو جهل و جمعی از سفها بر سر وی ریختند و اینقدر بروی زدند که
از پیشانی مبارکش خون جاری شد و صورت او را بخاک مالیدند نه تو حاضر بودی و نه
عمش ابو طالب حمزه که این را شنید کریان شد و برخواست بطلب حضرت بیرون رفت
او را در مسجد الحرام نشان دادند چون حضرت همزه داخل مسجد الحرام شد دید حضرت
در پیش خانهٔ کعبه نشسته و سر بزانو نهاده همزه کفت اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ اَخِي ای
برادرزاده بهموی حضرت اه سرد از دل پر درد بر اورد و اب از دیده فرو ریخت
و کفت بکذار بیکس را که نه پدر دارد و نه مادر و نه غمخواری همزه که این سخنان را از ان
حضرت شنید کریان شد و از جهة انتقام بجانب ابو جهل روانشد در موضعی باو برخورد
که با جمعی از اعاظم و اشراف قریش نشسته بودند چون بوی رسید باو کفت ای ناکس
دون چرا برادرزادهٔ مرا اذیت رسانیدی و بوی دشنام دادی و کمانی در دست داشت
بیمحابا بر سر وی زد بنحویکه سر وی بشکست و خون از ان جاری شد و بالجمله انیقدر
ایذا و مشقت نسبت بان حضرت رسید که پایان ندارد و بعد از انکه مامور بجهاد شد
چه زحمتها که در حروب و غزوات نسبت بان فخر کائنات رسید از انجمله در جنک احد
چهار نفر از انکفار بایکدیکر معاهده نمودند که ان عالیجنابرا بقتل رسانند و بعد از انکه
هزیمت بر لشکر اسلام افتاد و هریک از مسلمین در کوشهٔ افتادند سید عالم با قلیلی
از اصحاب در کوشهٔ ایستاده که ان سنکدلان بیرحم فرصت غنیمت شمرده بیک بار

برانحضرت حمله کردند واو را سنك باران نمودند یکی از ان سنکها بر پیشانی نورانی
ان حضرت امد وبغایت مجروح کشت بنحویکه خون ازان جاری شد و بمحاسن مبارك پاك
فرو ریخت وحضرت از ابردای مبارك پاك میکرد و نمیکذاشت بزمین چکد و میفرمود
که اکر قطرهٔ ازان بزمین رسد هر اینه عذاب شدید بر اهل زمین نازل میشود و میکفت
اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِی فَاِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ بارخدایا این قوم را هدایت کن که ایشان جاهلند
وانچه میکنند از راه نادانیست وملعونی سنك بر بازوی انحضرت زد وانرا مجروح
ساخت وملعون دیکر سنکی بر لب ودندان حضرت زد که لب مبارکش شکافته شد و
بعضی از دندانهای شکسته شد ویکی از انها بیرون افتاد و در این محل ملعونی شمشیری
حواله ان حضرت کرد خواجهٔ عالم از شمشیر وی احتراز کرده و در مغاکی افتاد و رخسار
تابان وی از نظر ابرار واشرار پنهان کشت روز روشن در نظر دوستان چون شب
مظلم تیره وتار شد مظنون شد که حضرت از دار دنیا بدار السرور ارتحال نمود لهذا
قوم خود را مژده دادند که کار محمد را ساختیم ابلیس پر تلبیس این سخن را از زبان ایشان
فرا کرفته اواز برا ورد که اَلَا اِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ اکاه باشید که محمد ص کشته شد اواز
ابلیس بمدینه رسید ودر یك لحظه این خبر وحشت اثر در میان دوست ودشمن انتشار
یافت وحضرت بعد از زمانی از ان مغاك بیرون امد بجانب شعب توجه نمود واول
کسیکه باو ملحق میشد جناب امیر المؤمنین ع بود وبعد ازان جمع دیکر از اصحاب بوی
پیوستند اما چون اوازهٔ قتل انحضرت بمدینه رسید هیچ زن قریشیه وهاشمیه
نماند الا که اواز بکریه بلند کردند ومخدرات حجرات طهارت قصد احد کردند
فاطمه در پس پردهٔ حجره ایستاده بود که شخصی از اهل مدینه از یکی از منهزمان پرسید

که خبر چیست او در جواب کفت که چه میپرسی از خبر یکه زبان ان لال است فاطمه از استماع
این سخن سیلاب اشک از دیدها روان ساخت و باندیشه دور و دراز افتاد که
ناکاه دیکری کفت ای مسلمانان خدا شما را صبر دهد بشهادت پیغمبر شما فاطمه چون این خبر
شنید بیهوش امد شد و بر رو در افتاد جمعی از زنان که انجا بود نداب بر روی مبارک
او زدند تا بهوش امد و فریاد بر کشید که وا ابتاه و اهی میزد که احدی را طاقت استماع
ان نبود و ناله میکرد که هیچکس یارائی شنیدان نداشت پس چادر عصمت بر سر کرده و از
دروازهٔ مدینه بیرون رفت و در نهایت ضعف و بیقوتی بود و جسم شریفش نحیف
و رخسارهٔ مبارکش زرد بود ناکاه زنی از بنی ذبیان رسید چون فاطمه را بانحالت دید
کفت ای دختر خیر البشر بکجا میروی کفت میخواهم نزد پدر بزرکوارم بروم اما قوت رفتار
ندارم ان زن کفت ای سیدهٔ نساء تو در اینجا توقف کن که تا من بروم و برای تو خبری
بیاورم چه اکر پدر بزرکوارت نورا بدینحالت ببیند تحمل نتواند کرد پس فاطمه در سایهٔ
دیواری با دل بیقراری قرار کرفت و بان زن کفت چون نظرت بر جمال پدرم افتد
سلام من مستمند را بوی برسان و حال مرا بدینسان که ملاحظه میکنی بموقف عرض رسان
پس ان زن روی بلشکرکاه نهاد فاطمه اشک حسرت از جویبار دیدکان بر رخسارهٔ مبارک
جاری میکرد و میکفت ای پدر مرا بغربت اوردی و درد یتیمی و داغ غریبی بر جکرم نهادی
ای دریغا که مادرم خدیجه زنده بودی تا درد غریبی و یتیمی مرا دوا کردی و زخم تنهائی
و بیکسی مرا مرهم کردی اما ان زن ذبیانیه در بلشکرکاه میدوید و هر که را میدید خبر
سرور عالم را از وی پرسید و ان زن برادری و پدری و پسری بود که سه در ملازمت
پیغمبر بجهاد رفته بودند قضا را چون بلشکرکاه رسید کشته را دید افتاده چون ملاحظه
کرد دید که برادرش بود که بدرجهٔ شهادت رسید و انجا در خاک و خون غلطیده

دیده برهم گذاشت و بگذشت و با خود میگفت حرامست بر من دیدن روی او تا روی
پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نه بینم چون چند قدم دیگر راه رفت پدر را دید که در میان خاک و خون
افتاده و جان بجان آفرین داده از وی نیز درگذشت و چون قدمی چند رفت شوهر را
دید که با تن مجروح در میان خاک و خون افتاده هنوز رمقی از حیوة داشت چون مادر را
دید گفت ای مادر خوش آمدی که مشتاق دیدار تو بودم زمانی پیش من بنشین و
ساعتی مرا در بر گیر تا گفتار تو بشنوم و دیدار بازپسین ترا ببینم آن زن گفت ای جان
مادر و ای عزیز مادر و ای شهید مادر بدانکه مادر تو در هجران تو گریانست و از آتش فراق
تو بریان اما دختر رسول خدا بجای نشانیده ام و باستعلام حال پدر بزرگوارش
آمده ام و من هنوز از سید عالم خبر ندارم و فاطمه انتظار میبرد معذورم دار که
فرصت نشستن ندارم پس آن مؤمنه صالحه پسر را بگذاشت و بیامد تا بپای کوه احد
در محلی رسید که سید عالم از شعب بیرون آمده بود و در پای علم ایستاده و صحابه
گرداگرد وی صف کشیده زن پیش آمد و سلام کرد و در قدم فخر کائنات افتاد
و گفت یا رسول الله پدر و پسر و برادر در وجه و قبیله و تمامی عشیره من فدای تو باد
سلام فاطمه آورده ام و حالت او را بحضرت تو عرض میکنم و تمامی قصه فاطمه را بموقف
عرض رسانید حضرت فرمود باز گرد و بشارت حیوة مرا بوی رسان و بی انتظار
او را بنزد من آور زن باز گشت و مژده سلامتی سید عالم را بفاطمه رسانید و
گفت بخدا قسم که پدر ترا دیدم در زیر علم ایستاده و صحابه گرداگرد وی فرو گرفته
فاطمه گفت مرا به پدرم رسان و آنچه خواهی مژدگانی از من بستان زن او را
بنزد پیغمبر برد و چون خواجه عالم فاطمه را دید قدمی چند پیش باز رفت و او را
در کنار گرفت و بنواخت و فاطمه بسیار گریست و حضرت وی را تسلی داد پس فاطمه

بخدمت پدر عرض کرد که ای پدر بزرگوار من از این زن تردد کانی قبول کرده ام که بوی
دهم حضرت با آن زن گفت ای زن از فاطمه چه توقع داری آن زن گفت یا رسول الله چشم
آن دارم که فردای قیامت مرا دست گیرد و امید آن دارم که در عرصات محشر مرا
فراموش نکند حضرت فاطمه گفت یا رسول الله گواه باش که فردای قیامت من بی او
پای در بهشت نگذارم آن زن از شادی بگریست و گفت یا رسول الله اجازت فرمائی
که بر کشتگان خود روم که غریب و بیکسند حضرت او را اجازت داد و اعظم مصائب
و بلایای آنحضرت وقایعی است که بعد از فوت آنحضرت واقع شد از حکایت غصب
خلافت و بر هم زدن دین آنحضرت و شهادت هریک از اهل بیت امامت و خانوادهٔ
وصایت و خلافت و سایر ظلمها و ستمهای منافقان بر ذریهٔ آنعالیشان و حضرت
روح الامین هر جزئی از جزئیات آنها را بعرض آنحضرت رسانیده بود و داغ
این مصایب را بر خاطر مبارک او نهاده و در حدیث صحیح از حضرت صادق ع مرویست
که چون حضرت بمعراج رفت از پروردگار عالمیان باو وحی رسید که ترا ابتلا
میسازم و امتحان میکنم در سه چیز تا بدانم که صبر تو در چه مرتبه است اوّل آنکه خود و عیال
خود را گرسنه داری و محتاجان امت را بر خود و عیال خود رجحان دهی حضرت پیغمبر
گفت راضیم یا رب و توفیق صبر از تو طلب میکنم دوم آنکه بر تکذیب امت و ایذای ایشان صبر
و تامل نمائی و با کافران جهاد کنی و جان خود را در راه من بذل کنی حضرت اظهار
انقیاد و تسلیم و طلب توفیق صبر و شکیبائی نمود سیم آنکه بعد از تو با اهل بیت تو
مصایب و محنتهای بسیار خواهد رسید و باید تو بجمیع آنها صبر نمائی و راضی باشی و
شاکر باشی اما برادرت علی را بعد از تو اوّل اذیت بسیار خواهند رسانید و او را
از حق خود محروم خواهند کرد و ریسمان در گردن او خواهند بست و او را از خانه بیرون خواهند

کشند

کشند و بعد از آن او را بظلم و ستم شهید خواهند کرد و در محراب نماز سر او را بتیغ
بیدریغ از تن جدا خواهند نمود و اما دختر فاطمه بعد از تو مظلوم و شهید خواهد شد
و او را از میراث تو محروم خواهند کرد و حق وی را غصب نمود و بی حرمت وی داخل
خانهٔ او خواهند شد و مذلت و خواری باو خواهند رسانید و کسی یاری وی نخواهد کرد
و در بر شکم او خواهند زد بنحوی که فرزندی که در شکم وی باشد ساقط و از شدت
آن ضرب شهید شود و اما دو فرزند تو حسن و حسین یکی را که حسن باشد بزهر شهید
خواهند کرد و دیگری که حسین باشد بدیار غربت خواهند طلبید و او را مانند گوسفند
سر خواهند برید و فرزندان و برادران و برادرزادگان و یاران او را در برابر
او خواهند کشت و خیمهٔ او را غارت خواهند کرد و حرمت وی را ضایع خواهند کرد
و اهل بیت او را باسیری خواهند برد و آنچنان مصیبتی بوی رسد که بر مظلومی
او جمیع اهل آسمانها و زمینها خواهند گریست پیغمبر گفت اِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَیْهِ رَاجِعُونَ
خدایا حکم ترا تسلیم کردم و بقضای تو راضی شدم و توفیق صبر از تو مطلبم پس خدای
تعالی فرمود اما برادر تو پس جزای او بنزد من آنست که در روز قیامت کلید بهشت و
دوزخ باوی دهم که هر که بقدر ذرهٔ محبت او را داشته باشد از جهنم بیرون آورد
و داخل بهشت کند و حوض کوثر را باو واگذارم که دوستان خود را از آن آب دهد
و دشمنان خود را ازو منع کند و حجت او را بر خلق غالب گردانم و اما دختر ترا در روز
قیامت در نزد عرش خود بدارم و او را ندا دهم که ترا حاکم کردم بر خلق خود پس هر که
ستم در حق تو کرده است آنچه خواهی در حق وی حکم کن و اما دو سبط تو دو فرزند
مظلوم دختر تو پس در روز قیامت عرش خود را بایشان زینت دهم و ایشقدر از
عطایا بایشان کرامت کنم که بخاطر احدی خطور نکرده باشد و زیارت کنندگا

ایشان را کرامی دارم زیرا کہ زیارت کنندکان ایشان زیارت کنندکان تواند وزیارت
کنندکان تو زیارت کنندمنند و بر من لازم است کہ زیارت کنندکان خودرا کرامی دارم
وچون مجلی از ابتلائ سید انبیاء در دار دنیا اطلاع یافتی پس بدانکہ اعظم مصائب
امت و بزرکترین محنتهائ بروان حضرت رسالت فوت انحضرت است وچہ مصیبتی از برای
عالمیان بزرکتر است از مفارقت ان روح وروان عالم تواند بود پس بر همہ لازم است
کہ فراق وی بکریند ای دوستان فخر رسل کریہ سر کنید ابی زنید بر رخ وخاکی
برکنید جیب زمین زنجۂ اندوہ بردرید وز موج کریہ دامن افلاک ترکنید چون
رونا تنی بسراپائ خود زنید مانند شب لباس مصیبت بہ برکنید دل را بچالک
تیغ ستم دو برو کنید جان انبیا در ملک عدم هم سفر کنید در زیر بار غصہ بکاهید
هیچکاه وز اه رخنہ در جکر بکد بکر کنید برشب کنید دامن روز سفید را خاک شب
سیاه بفرق سحر کنید در بوستان کریہ نهال نو ابرا از رشح سار جکر بارور کنید
وکریستن بر هجران سید اخر الزمان تخصیص بانسان ندارد بلکہ مقربان ملاء اعلی وساکنان
عالم بالا ولوح وقلم وجن وملک وارض وفلک وافتاب تابان وماه درخشان وثوابت
وسیاره وجبال ووهاد ووحوش صحرا ومرغان هوا وماهیان دریا همہ در این
تعزیت کریان ودر فراق سید انبیا بریان ای ز هجرانت زمین واسمان بکریستہ
سینہ ودل خون شده روح روان بکریستہ کن فکان چون قالبند وتو چہ جانی لاجرم
در عزائ تو تمام کن فکان بکریستہ ادم ونوح وخلیل وموسی وعیسی بهم در عزای
سید اخر زمان بکریستہ واز بعضی صحابہ روایت کہ چشمیکہ بر پیغمبر اخر الزمان بکرید
اتش دوزخ نبیند پس بروان خاندان لازم ومتحتم است کہ بر فوت ان چشم وچراغ
عالمیان زار زار بکریند ونالهائ زار از دل افکار بر اورند تا نام ایشان در زمره

امتان آن عالیشان ثبت شود و در روز درماندگی و بیکسی شفاعت ایشان را از عذاب
قیامت آزاد و رستگار شود   وفات آنحضرت باین طریق است که چون در سال دهم
از هجرت روح الامین بانزال سورهٔ فتح فرود آمد حضرت در آنحال از مضمون این سوره استشمام
رایحهٔ انتقال بروضهٔ وصال نمود لهذا بمسجد رفته بمنبر برآمد و بعد از خطبه فرمود ایها الناس
فردای قیامت از شما خواهند پرسید که محمد ص در میان شما چگونه زندگانی کرد شما در جواب
چه خواهید گفت همگی یکدفعه آواز بلند کردند که گواهی خواهیم داد که ادای رسالت
و امامت نمود و آنچه شرط ارشاد و نصیحت بود بعمل آورد پس حضرت انگشت سبابه
بجانب آسمان برداشت و بر زمین فرود آورد و گفت اللّهمّ اشهد بار خدایا
گواه باش و در همانسال بمکه رفت و حج وداع را بعمل آورد و در حین مراجعت
مامور شد که حضرت امیرالمومنین ع را خلیفهٔ خود کند لهذا چون بمنزل خم غدیر رسید
آنحضرت را وصی و جانشین خود نمود و تاکید بلیغ و نص صریح بر خلافت وی نمود
و فرمود ایمردم گویا مرا بعالم بقا خوانده اند و من دو امر عظیم در میان شما
میگذارم یکی قرآن و دیگری اهل بیت خود نمیدانم بعد از من با این دو امر چگونه
سلوک خواهید کرد و این دو امر از یکدیگر جدا نخواهند شد تا در لب حوض کوثر
بمن رسند بعضی از اکابر گفته اند که حضرت رسول امت را بکوثر وعده میداد و بعضی
از ایشان جگرگوشگان او را با لب تشنه و شکم گرسنه در صحرای غربت باندوه و
کربت شربت شهادت چشانیدند امام حسین ع و جد و پدرش هر تشنه را در عرصات
محشر آب خواهند داد بی انصافان ناکسان ورا آب نداده اند تا از تشنگی هلاک
شد أَيُقتَلُ ظَمآنًا حُسَینٌ بِکَربَلا ۰ وَفی کُلِّ عُضوٍ مِن أَنامِلِهِ بَحرٌ آیا کشته خواهد شد
حسین در کربلا با لب تشنه و حال آنکه در هر انگشتی از او دریائیست از آب

فوالهف نفسی للحسین وماجری علیه غداة الطف فی حربة الشمر ای واویلا از انجم
روی داد بر حسین ع در کربلا از شمشیر شمر بجا سنان خارق منه فی الحشا وصارم
شمر فی الورید له شمر بر نیزه سنان بن انس تاکس اعضای او را پاره پاره نمود
وشمشیر شمر ذی الجوشن حلقوم مبارک او را بریده تجر علیه العاصفات ذیولها
ومن نسج ایدی الصافنات له طهر بادهای صبا وشمال بر جسد او دامن کشان میکذرند
وازجایهای سم ستوران بر بدن او جامه بافته شد فیالک مقتولا بکته السماء
دما فتغبر وجه الارض بالدم محمرا ای کشته که در مصیبت تو آسمان خون کریست وروی
زمین از خون تو سرخ شد ملابسه فی الحرب حمر من الدماء وهن غداة الحشر من
سندس خضر لباس او در حین جهاد از خون او سرخ شده بود وحال لباسش در روز
قیامت از سندس سبز خواهد بود ولهفی لزین العابدین وقد سری اسیرا علیلا لا
له الاسراء زین العابدین بیمار که با وجود رنجوری او را اسیر کردند و هرچند زاری
میکرد کسی بفریاد او نمیرسید وآل رسول الله تسبی نساؤهم ومن حولهن الستر یهتک
والخدر زنان اهل بیت پیغمبر را اسیر کردند و پردهای حرمت ایشانرا دریدند
واتش در خیمهای ایشان زدند سبایا باکوار المطایا حواسر یلاحظهن العبد
فی الناس والحر اهل بیت رسول خدا اسیرانی بودند برهنه بر شتران سوار
وبنده وازاد ملاحظه ایشان مینمودند فویل یزید من عذاب جهنم اذا اقبلت
فی الحشر فاطمة الطهر ملابسها ثوب من السم اسود واخر قان من دم السبط محمر
پس وای بر یزید در روزیکه فاطمه زهرا بعرصات محشر در آید و بر یک کتف
او جامه باشد که از زهر سیاه باشد و بر کتف دیگر او جامه باشد که از خون سرخ
باشد تنادی وابصار الانام شواخص وفی کل قلب من مهابتها رعب صیحة

خواهد زدنجو یکه اهل عرصات ازان خایف خواهند شد وجد قمهای ایشان بکوبش
ودلهای ایشان بلرزش خواهد امد   چون جناب رسالت ماب از حجة الوداع
مراجعت نمود و بمدینهٔ طیبه امد مصمم سفر اخرت شد واکثر اوقات اصحابرا بتقوی
و پرهیزکاری وخوف از عذاب جناب باری وصیت میفرمود بنجو یکه اصحاب از کلمات
انعالیجناب استشمام رایحهٔ وداع مینمودند وکاهی تصریح بنزدیك شدن ایام
فراق مینمود ویکماه پیش از وفات خواص اصحابرا بخانه طلبید وچون نظر مبارکش
برایشان افتاد قطرات عبرات از دیده بارید وفرمود مرحبا بکم خوش امدید
فراخی عیش و دوام نعمت وکمال جمعیت بشما واصل باد جمعکم الله خدا برا کنده کی
شما جمع کند واز اختلاف محفوظ دارد حفظکم الله خدا شما را در دنیا وعقبی
محافظت کند حیاکم الله خدا شما را تحیت کوید جبرکم الله خدا شکستیهای
شما را درست نماید رزقکم الله خدا از خزانهٔ لطف خود شما را روزی دهد
نصرکم الله خدا شما را در همه جا یاری کند رحمکم الله خدا شما را رحمت کند رفعکم
الله خدا مرتبهٔ شما را بلند نماید وفقکم الله حضرت پروردکار شما را توفیق عنایت
هداکم الله جناب افریدکار شما را در راه مستقیم بدارد قبلکم الله کردکار
شما را از همه افات نکهدارد سلمکم الله خلاق عالم شما را از جمیع افات وعاهات
بسلامت دارد پس فرمود رفتن از میان شما نزدیك شده پس وصیت میکنم
بتقوی ومی ترسانم شما را از عقاب خدایتعالی وشما را بخدا میسپارم وحق تعالی را
بر شما خلیفهٔ خود میکردانم اصحابرا چون مفهوم شد که سید عالم ایشانرا وداع میکند
بیکبار همکی بکریه افتادند وکفتند یا رسول الله وقت رحلت شما کی خواهد بود حضرت
فرمود هنکام فراق نزدیك رسیده پس فرمود ای حاضران باید سلام مرا برسانید

باجماعتی از یاران که غایبند و هرکس که پیروی من کند تا روز قیامت اورا بسلام من
مخصوص سازید پس اصحاب بمنازل خود معاودت نمودند و حضرت منتظر امر الهی بود
وچون ماه صفر سال یازدهم از هجرت در رسید آنحضرت را صداعی عارض شد و بعد از
عروض آنحالت مامور شد که بقبرستان بقیع رود و از برای اهل مقبره استغفار کند
پس حضرت دست امیر المؤمنین با بعضی دیگر از خواص صحابه را گرفت و بقبرستان بقیع
رفت و زمانی طویل در انجا مکث نموده از برای اهل مقبره دعا و استغفار نمود
راوی گفت که حضرت اینقدر طلب آمرزش و استغفار از برای اهل ان مقبره نمود
که ارزو کردم که کاشکی از اهل ان میبودم پس روی بحضرت امیر کرده و فرمود یا علی
جبرئیل در هر سالی یکمرتبه تمامی قران را بر من عرض میکرد وامسال دو مرتبه بر من
عرض نمود ونیز اختیار جمیع خزاین دنیا و همیشه بودن من در ان بر من کرد و گفت
پروردگار ترا مخیر ساخته میان اختیار همیشه بودن در دنیا و همه خزاین ان و اختیار
بهشت ولقائی پروردگار من اختیار لقائی الهی کردم پس حضرت بمنزل شریف معاودت
فرمود وتب شدیدی ویرا عارض شد و بر بستر بیماری بخوابید واصحاب برگرد
وی جمع شدند پس عمار بن یاسر عرض کرد که پدر و مادرم فدائی تو باد شمارا کی
غسل خواهد داد حضرت فرمود چون مرا وفات در رسد باید از مردان اهل بیت
من انکه نزدیکتر است بمن مرا غسل دهد ودر همین جامه که پوشیده ام مرا کفن کند
وبعضی از یاران عرض کردند که بر شما نماز خواهد گذارد حضرت گریان شد و گفت
بدانید بر عرش عظمت وجلال خود بر من صلوات خواهد فرستاد وبعد از ان جبرئیل
ومیکائیل واسرافیل با گروهی بیحد وحساب از ملائکه بر من نماز کنند بعد از ان ملك
الموت با طائفهٔ از فرشتگان بر من نماز کنند پس ملائکه که بعرش الهی احاطه کرده اند

بر من.

بر من نماز کنند بعد از ان ساکنان هر اسمانی بترتیب بر من نماز کنند بعد از ان
اهل بیت من بر من نماز کنند انگه زنان ایشان پس اصحاب و یاران فوج فوج درایند
و بر من نماز کنند پس مرض انحضرت اشتداد یافت و اصحاب و یاران بمنزل خود معاودت
نمودند و زوجات مطهرات در نزد حضرت جمع شدند حضرت نگاهی بایشان کرد
و فرمود اَینَ اَنَا غداً فردا کجا خواهم بود امهات مؤمنین از سخن حضرت گریان شدند
پس حضرت فرمود حبیب دل من فاطمه را بخوانید چون حضرت فاطمه داخل شد پیغمبر فرمود مرحبا
یا بِنتی خوش امدی ای فرزند ارجمند من پس او را در پهلوی خود جای داد و تلطف
و تفقد بسیاری نسبت بوی بعمل اورد پس بطریق اخفا سخنی بوی فرمود حضرت
فاطمه گریان شد باز اهسته سخنی بگوش وی گفت جناب فاطمه فرحناک شد عایشه بفاطمه
عرض کرد که ای دختر خیر البشر امر عجیبی از شما مشاهده نمودم از سرگوشی اول شما را
چنان محزون یافتم که وصف نتوان کرد و از سرگوشی دویم شما را بنحوی فرحناک
دیدم که شرح نتوان کرد حضرت فاطمه گفت ای عایشه در ابتدا پدرم بمن گفت که ای
دختر شوق من بعالم قدس بنهایت رسیده است و مفارقت من از شما نزدیک گردیده
و در این ایام شما را وداع خواهم کرد پس صحبت مرا غنیمت شمارید و از من در این دو سه
یوم دوری مکن من از این خبر وحشت اثر گریان شدم و در مرتبه دویم بمن گفت
ای فاطمه وای نور دیده غم مخور که تو بزودی بمن ملحق خواهی شد و اول کسیکه از
اهل بیت من بمن خواهد رسید تو خواهی بود و در روضهٔ رضوان سیدهٔ زنان اهل
ایمان خواهی بود من از این خبر فرحناک شدم اما چون بیماری سید ابرار اشتداد یافت
مهاجر و انصار پریشان حال شدند و در خانهای خود ارام نداشتند و در روز
و شب سراسیمه و سرگردان گرد مسجد نبوی میگشتند و میگریستند و میگفتند نیم

حال ما بیچارکان بعد از پیغمبر اخر الزمان چگونه خواهد بود چون حضرت از حالت اینان
مطلع شد با وجود شدت الم عمامهٔ مبارک بر سر بست وتکیه بر دوش حضرت امیر و فضل
ابن عباس نموده بتکلف بمسجد امد وبپایهٔ اول منبر بنشست و مردم بروی جمع شدند
پس خطبهٔ مشتمل بر حمد الهی بخواند پس فرمود ای یاران می بینم که از میان شما رفته ام
وچون از شما جدا شوم مرا فراموش مکنید وبدل از من جدا مشوید و رعایت حق
اهل بیت مرا بجا اورید واز کفتهٔ ایشان تخلف نورزید و هریک از مهاجر وانصار را
در بارهٔ دیگری سفارش نمود پس فرمود ایها الناس من چگونه پیغمبر بودم شما را
در راه خدا جهاد نمودم و دندان مرا شکستند ورخسارهٔ مرا خون الود کردند
ورنج وبلا کشیدم و برکرسنکی صبر نمودم وفقرای امت را بر خود واهل بیت خود
ایثار نمودم همکی یکدفعه کفتند نِعمَ الرَّسُولُ اَنتَ نیکو پیغمبری بودی در راه خدا
وجهاد کردی ومارا بحق هدایت کردی واز بدیها باز داشتی جَزاکَ اللهُ عَنّا
خَیراً حق تعالی ترا از ما جزای خیر دهد پس فرمود حق تعالی بذات مقدس خود قسم
یاد نموده است که از ظلم هیچ ظالمی نکذرد وحق احدی را نزد دیگری نکذارد پس
شما را بخدا سوکند میدهم که هرکس من اورا ازرده باشم برخیزد ومرا قصاص کند
وهرکه حقی در نزد من داشته باشد برخیزد وحق خود را از من باز ستاند که بخوشی هم
طیب وپاک وبمظلمهٔ عباد باخدا ملاقات نمایم ودر حضور انبیا وملائکه قصاص
بر من لازم نیاید مردم بیکدفعه کفتند حاشا وکلا یا رسول الله که از شما ظلم وجوری
نسبت با حدی واقع شده باشد وکیست که بر شما حق داشته باشد بلکه شما بر همهٔ
امت حق دارید حضرت باز سخن را تکرار کرد وچون مبالغه کرد سواده ابن قیس
برخواست وکفت پدر ومادرم فدای تو باد یا رسول الله اکر مبالغه نمینمودید هرکز

اظهار نمیکردم ولیکن چون مبالغه نمودید ترسیدم که اگر نگویم عاصی باشم در
هنگامیکه از طایف می آمدید من باستقبال شما بیرون آمدم و شما بر ناقهٔ خود
سوار بودید و عصای ممشوق در دست داشتید و چون عصا را بلند کردید
که بر ناقه بزنید بر کتف من آمد و الم بسیار از آن بمن رسید اکنون قصاص میطلبم
حضرت فرمود جزاک الله خیراً خدا ترا جزای نیکو دهد ای سواده که این خصومت را
باخرت نینداختی که من قصاص دنیا را دوستردارم از قصاص آخرت که در حضور
ملائکهٔ مقربین و انبیاء مرسلین باشد حضرت بلال را فرمود که عصای ممشوق
در نزد فاطمه است برو و آنرا گرفته بیاور بلال متوجه خانهٔ فاطمه شد و باواز بلند
درمیان مدینه ندا میکرد که کیست که خود را بمعرض قصاص در آورد پیش از آنکه
داوری او بقیامت افتد و چون بدر خانهٔ فاطمه رسید باواز بلند گفت السّلام
عَلَیکُم یا اَهلَ بیت النُّبُوّة حضرت خیر النساء جواب سلام ویرا باز داد و استفسار
احوال نمود بلال گفت پدرت عصای ممشوق را می طلبد فاطمه گفت ای بلال
پدرم بیمار است و تب دارد کجا طاقت سوار شدن و عصا بدست گرفتن دارد
بلال گفت ای سیدهٔ زنان پدرت بمنبر برامده و اهل دین و دنیا را وداع باز
پسین مینماید و میفرماید هر که را بر من حقی است از من مطالبه کند و تمامی احوال را
بموقف عرض رسانید فاطمه که حکایت وداع را شنید خروش و فغان بر آورد و گفت
زهی غم و اندوه برای فاطمه ای پدر بعد از تو حال بیچارگان و درماندگان بکجا
خواهد رسید و پناه بکه خواهند برد ای حبیب خدا و ای محبوب قلوب فقراء پس
فرمود ای بلال ترا بخدا قسم میدهم که آنشخص را بگوئی که به پدرم رحم کند که
رنجور و ضعیف است پس بلال عصا را گرفته بمسجد رفت و حضرت فاطمه حسن و حسین را

طلبيد وگفت ای جانان مادر جدّ شما در مسجد است و مردم را وداع میکند و از
مردم خواهش مینماید که هر کرا بر وی حقّی باشد از او مطالبه کند شخصی برخواسته که
مرا تازیانه زده میخواهم عوض از ایشان شما بروید و بعوض او هر یک قبول کند که صد
تازیانه بخورید که جدّ شما بیمار است و طاقت تازیانه ندارد و حسنین روی بمسجد نهادند
اما چون بلال عصا را بمسجد آورد مردم را نظر بر آن عصا افتاد همگی یکبار بفغان
و زاری درآمدند و اصحاب صدا بگریه بلند کردند پس حضرت متوجه سواده شد و گفت
ای سواده برخیز و عصا را بردار و بجو یکه زده ام بزن سواده عصا بر داشت و بنزدیک
حضرت رفت در آنوقت غلغله از مردم برآمد و هر یک از صحابه بنزد سواده می آمد الله
و میگفتند ای سواده بعوض یک تازیانه ده تازیانه بر ما زن که پیغمبر خدا بیمار و رنجور است
و غم و اندوه ما را زیاد میسازد و غبار این مصیبت را بر دل ما و امدار و حضرت با ایشان
عذرخواهی مینمود و میفرمود تازیانه زدن شما بر من از برای من چه فائده دارد قصاص بر من
واجب است در آنوقت امام حسن و امام حسین گریان و نالان و خروشان با مویهای پریشان
بمسجد درآمدند و خود را بر روی جدّ بزرگوار افکندند و گفتند ای سواده هر یک
از ما را صد تازیانه بزن و متعرض جدّ ما مشو که بدن او رنجور است و طاقت تازیانه ندارد
حضرت ایشان را دور کرد و گفت ای جانان جدّ تازیانه که من زده باشم چگونه از شما
قصاص طلبد پس حضرت فرمود ای سواده قصاص کن سواده گفت پدر و مادرم فدای
تو باد یا رسول الله از و زکه شما تازیانه بر من زدید دوش من برهنه بود میخواهم که شما
نیز کتف خود را برهنه کنید حضرت دست فرا کرد و درّاعهٔ مبارکرا از دوش افکند
و پیراهن مبارکرا از بدن مکرّم دور کرد فغان و خروش از ملائکه و غلغله از صحابه
برخواست اما چون سواده را نظر بر کتف مبارک آنحضرت افتاده بر جست و مهر نبوت را

بوسید و روی خود را بر بدن مطهر آن فخر البشر مالید وگفت یا رسول الله دست سواده
بریده باد که تازیانه بر شما زد غرض من قصاص نبود بلکه مقصود من آن بود که مهر نبوت را
ببوسم و بدن مبارک را ببوسم و بدن مبارک شما را مسح نمایم که شنیده ام که فرموده اید
که مَنْ مَسَّ جِلْدِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ هر که پوست بدن مرا مس نماید آتش دوزخ او را مس نماید
و چون وقت رحلت شما نزدیک رسیده بودی ترسیدم که من از این فیض محروم شوم
حضرت وی را دعا کرد و از منبر فرود آمد و بمنزل شریف رجوع نمود تا چند روز که آزار
وی شدت نداشت در وقت هر نمازی بلال بدر حجرهٔ حضرت آمدی و اعلام نمودی
و حضرت بمسجد رفتی و با مردم نماز گذاردی و چون مرض آنحضرت شدت نمود دیگر
نتوانست بنماز جماعت حاضر شود وقت نماز خفتن بود که بلال بدر حجرهٔ رسول الله
آمد و گفت الصَّلٰوةُ یا رسول الله حضرت چون طاقت بیرون رفتن نداشت فرمود قَدْ
بَلَّغْتَ یا بلال رَحِمَكَ الله رسانیدی ای بلال خدا ترا رحمت کند بلال اندک زمانی مکث
نمود باز گفت الصَّلٰوةُ یا رسول الله سید عالم جامه از تن دور کرد و باز فرمود رسانیدی
ای بلال خدایت مزد دهاد بلال چون یافت که آنحضرت طاقت بیرون آمدن ندارد
گریان شد و گفت وا غَوْثاه وا مُصِيبَتاه اِنْكَسَرَ ظَهْرِي وَانْقَطَعَ رَجَائِي پشت من شکسته شد
و رشتهٔ امید من بریده شد خواجهٔ عالم ترک نماز جماعت کرد قَدْ خَرِبَتِ الْمَدِينَةُ يُرِيدُ اَنْ
يَخْرُجَ مِنْهَا صَاحِبُ السَّكِينَةِ مدینه خراب شد زیرا که صاحب سکینه اراده مهاجرت
از آن دارد چه بودی که من پیش از این بمردمی و اینحال را بر حبیب ملک متعال ملاحظه
نکردمی و از گریه و نالهٔ بلال اصحاب همگی گریان شدند و فریاد و فغان از ایشان
بلند شد و حضرت در آنوقت با پروردگار در مناجات بود ام سلمه میگوید که من
در آنوقت در گوشهٔ ایستاده و مشاهده مینمودم که حضرت سخنانی چند آهسته با پروردگار

عرض میکرد چون کوش فرا داشتم شنیدم که میکوید الهی امت مرا از اتش دوزخ نجات
ده وحساب قیامت برایشان سهل واسان کن ام سلمه میکوید که من عرض کردم که یا رسول
الله حالت شما چکونه است فرمود ای ام سلمه نزدیک شده است که دیکر اواز مرا نشنوی
دران اثنا حضرت امیر المؤمنین ع داخل شد وکفت یا رسول الله در واقعه دیدم که زرهی
پوشیده بودم ان زره از تن من افتاد ومن بی زره ماندم حضرت فرمود که یا علی
ان زره که پناه تو بودم من بودم ومن از تو مفارقت خواهم کرد وتو بی پناه خواهی ماند
واز عقب حضرت امیر ع فاطمه داخل شد وکفت یا رسول الله در واقعه دیدم ورق مصحف
در دست دارم وان را تلاوت میکنم ناکاه ان ورق از نظر من غایب شد حضرت فرمود
ای فرزند ان ورق منم که در این زودی از چشم تو پنهان خواهم شد ودیکر مرا نخواهی دید
دران اثنا حسنین ع در امدند وکفتند ای جد هر یک از ما در خواب دیدیم که تختی در هوا
میرفت وما سر وپای برهنه در زیر ان تخت میرفتیم حضرت فرمود ای نور دیدکان ان
تخت جنازهٔ منست که بر دارند وشما با دیدهٔ کریان وکیسوهای پریشان وسرهای برهنه
ورخسارهای غبار الود در زیر ان بروید از تعبیر ان حضرت از ان واقعها خروش از
اهل بیت بر امد پس حضرت رسول متوجه حضرت امیر شد وکفت یا علی نزدیک من آی
که هنکام وداع است ودست فاطمه را کرفت بسینهٔ خود چسبانید وبدست دیکر دست حضرت
امیر را کرفت وامام حسن وامام حسین ع را در پیش روی خود نشانید وبدیدهٔ حسرت در ایشان
بنکریست وقطرات عبرات از دیدهٔ مبارک فرو میریخت وهر یک را در بر میکرفت
وروی او را بوسه میداد وبا وی وداع مینمود وآواز الوداع الوداع وناله الفراق
الفراق باسمان رسید هنکام وداع افتراقست امروزه با درد وفراق اتفاقست امروزه
دلها دو انش است که جانان همیرود سیلاب خون ز دیدهٔ کریان همیرود بوست

فاطمه را بدست علی داد و گفت یا علی این امانت خدا و رسول خداست نزد تو و من وی را
بتو سپردم تو باید حرمت خدا و حرمت مرا در بارهٔ او رعایت کنی پس اشاره بجانب حسنین ع
کرد و فرمود یا علی باید این دو طفل را که بعد از من یتیم خواهند شد دلجوئی و همی و نکداری
که بعد از من دل شکسته و خواطر افسرده شوند و از سخنان آنحضرت امیر المؤمنین ع و
فاطمه و حسنین گریان شدند و صدا را بناله بلند کردند و حضرت فاطمه گفت ای پدر
بزرگوار دل مرا پاره پاره کردی و جگر مرا سوختی بعد از این که حامی فرزندانت
خواهد بود حضرت امام حسن ع و امام حسین ع روهای خود را بر پای مبارک آنحضرت
میمالیدند و قدمهای عرش پیمای آن سید ابرار را می بوسیدند پس حضرت گفت
ای فاطمه از گریه باز ایست بخدائیکه مرا بخلق فرستاده است که از گریه و نالهٔ فرزندانت
آسمانها و زمینها و آنچه در آنها است بگریه و فغان آمده پس جبرئیل نازل شد و گفت
یا رسول الله پروردگار عالم ترا سلام میرساند و میفرماید حال خود را چگونه می
یابی حضرت گفت ای برادر خود را غمگین و محزون می یابم و این سؤال و جواب سه روز
قبل از وفات آنحضرت بود و روز سیم که روز وفات آنحضرت بود حق تعالی ملک الموت را
فرمود بزمین رو و نزد حبیب من و بپرهیز از آنکه بی اذن او بخانهٔ او در آئی و بی رضای
او قبض روح او نمائی پس ملک الموت با هزار با هزار ملک از اعوان و انصار خود بزمین
فرود آمدند و ملک الموت بصورت اعرابی متمثل شده بدر خانهٔ پیغمبر آمده و گفت السلام
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ای اهل بیت نبوت مردی غریبم و از راه دور
آمده ام دستوری دهید که داخل شوم در آنوقت حضرت فاطمه بر بالین پیغمبر نشسته بود فرمود
حال وقت ملاقات نیست زیرا که آنحضرت بحال خود مشغول است عزرائیل زمانی مکث نمود
و باز اذن طلبید باز همان جواب شنید نوبت سیم اذن طلبید با آوازیکه هر که در خانه

بود از هیبت آن آواز بلرزید در آن وقت حضرت دیدهٔ مبارک کشود فرمود شما را چه میشود
حضرت فاطمه گفت یا رسول الله شخصی اعرابی بصورت عجیب و آواز او مهیب برون در ایستاده
اذن دخول میطلبد حضرت پیغمبر صلعم فرمود ای فاطمه او را میشناسی فاطمه عرض کرد که نه بلکه
خدا و رسول او می دانند حضرت فرمود یا فاطمة هو قاطع اللذات و مفرق الجماعات
شکنندهٔ لذات و جدا کنندهٔ جماعات یتیم کنندهٔ طفلانست و بیوه کنندهٔ زنانست بغیت حر
که بی کلید در کشاید و بی حرب جان رباید و اگر در بروی او به بندی از دیوار در
آید دود از دودمان برآرد ای فاطمه این عزرائیل است که بقبض روح بند آمده است
پیش از من اذن نطلبیده و بعد از من نیز از احدی اذن نخواهد طلبید حرمت آستانهٔ
نگاه میدارد و برای کرامت و عزت پدرت اذن دخول میطلبد و اگر نه اذن خواستن
داب وی نیست در را بکشائید و او را اذن دخول بدهید فاطمه که این را شنید گفت
وا مدینتاه خربت المدینة ای وای که مدینه خراب شد صاحب سکینه از اینجا عزم سفر دارد
پس اهل بیت در را کشودند و ملک الموت داخل شد و گفت السلام علیک یا ابا القاسم
حضرت گفت و علیک السلام و رحمة الله و برکاته پس عزرائیل بقدم ادب در خدمت
آنفخر عجم و عرب ایستاده بعرض رسانید که حق تعالی ترا سلام میرساند و مرا امر فرموده
که قبض روح مقدس ترا نکنم مگر باذن تو آنحضرت فرمود چون چنین مأموری میخواهم
قبض روح من نکنی تا جبرئیل باید ملک الموت گفت فرمان بردارم و باسمان رجوع نمود
و حضرت پیغمبر فاطمه را طلبید و دست وی را گرفت و بر سینهٔ خود گذاشت و زمانی طویل
چشم مبارک برهم نهاد چنانکه گمان شد که روح اقدس وی از بدن مقدسش مفارقت
نموده فاطمه سر پیش برد و گفت یا ابتاه هیچ جواب نشنید گریان گریان گفت ای جان پدر
جانم فدای تو باد بجانب من نظری کن و با من سخنی کوی که نزدیک است که جان از تنم مفارقت

کفت ای پدر بزرگوار بعد از تو مرا غمی که باشد با که گویم و اگر فرزندان مرا آرزوی باشد
از که طلبند ما بی تو چگونه صبر نمائیم ای پناه درماندگان و امید بیکسان و مونس غریبان و
زندهٔ یتیمان حضرت دیده بگشاد و گفت ای دختر گریه مکن که از گریهٔ تو جملهٔ عرش و ساکنان
عالم اعلی میگریند و حضرت بدست مبارک اشک از رخسارهٔ فاطمه پاک میکرد و میگفت
بارخدایا او را در مصیبت من صبری کرامت کن پس حضرت فاطمه گفت ای پدر بزرگوار
در روز قیامت ترا کجا طلبم حضرت فرمود در آنجا که حساب خلایق را کنند فاطمه گفت اگر
ترا در آنجا نبینم کجا جویم فرمود در مقام محمود که خدا مرا وعده کرده است که در آنجا گناهکاران
امت را شفاعت کنم فاطمه گفت اگر آنجا نیز ترا نیابم چکنم فرمود مرا نزد صراط طلب کن در هنگامیکه
امت از صراط گذرند و من ایستاده باشم و جبرئیل از جانب راست من و میکائیل از جانب چپ من
باشند و سایر ملائکه در پیش رو و عقب ایستاده باشند و همه بدرگاه پروردگار تضرع
نمایند ربّ سلّم ربّ سلّم بارخدایا امت محمد را بسلامت از صراط بگذران و حساب بر ایشان آسان
کن پس حضرت بفاطمه گفت حسن ع و حسین ع را حاضر کن فاطمه کس بطلب ایشان
فرستاد که بتعجیل بیائید ایشان گفتند وا ویلاه هرگز جد و مادر ما را باین تعجیل نطلبیده بودند
پس گریان و نالان بسرعت تمام روانهٔ خدمت سید الانام شدند و بنحوی در رفتن سرعت
مینمودند که عمامها از سر ایشان بیفتاد با سرهای برهنه و گیسوان پریشان و چشمهای خونفشان
در بازارهای مدینه میرفتند و هر که ایشان را بآن حالت میدید خروش و فغان بر میکشید و
چون بخدمت جد بزرگوار رسیدند سلام کردند و زاری کنان و واجداه گویان خود را
بر روی سینهٔ آنحضرت انداختند حضرت امیر اراده نمود که ایشان را دور نماید حضرت رسول فرمود
یا علی بگذار که این دو گل بوستان خود را ببویم و وداع کنم که ایشان بعد از من مظلوم خواهند
بود و بزهر ستم و تیغ جفا شهید خواهند [illegible] مرتبه فرمود که لعنت خدا بر کسی باد که

بر ایشان ستم کند وحضرت ایشانرا در بر کشید و رو بپای ایشان امیبوسید و دست مبارک

بر سر ایشان میکشید وحضرت امام حسن روی خود را بر روی مبارک انحضرت کذاشت واما

حسین سر خود را بر سینهٔ منور انجناب نهاد و زار زار میکریستند و در مفارقت محمد

اهل اسمان و زمین و محبوب سلسلهٔ مقربین می نالیدند وانحضرت از روی لطف در ایشان

می نکریست واهسته میکفت دریغ از رو بپا یکه بعد از من کرد یتیمی بر ان می نشیند و افسوس

افسوس از موبها شما که بغبار غریبی الوده خواهند شد بمیدانم بعد از من جفا کاران امت

باشما جه خواهند کرد وبعد از من حال شما بکجا خواهد رسید بس در باب رعایت شاه زاده

کان وصیت فرمود وکفت ایشان مظلومان اهل بیت منند جه ظلمها که از جفا کاران امت

بر ایشان رسد وجه مصیبتها که با ایشان واقع شود جون کریهٔ حسنین بلند شد جمعی از اصحاب

که بر در حجره بودند از کریهٔ ایشان بکریه درامدند وجون او از کریهٔ ایشان بحضرت سید رسید

او نیز بکریست ام سلمه کفت یا رسول الله سبب کریهٔ شما جیست حضرت فرمود که کریهٔ من از برای

ایشان نیست بلکه از برای رحم وشفقت بر امت است که میدانم بعد از من حال ایشان

بکجا خواهد رسید اما در وقتیکه حق تعالی ملک الموترا بزمین فرستاد و رضوان خازن بهشت را

امر کرد که برای روح حبیب ما بهشت را اراسته کن وبحور العین وحی شد که خود را زینت کنید

وبیارایید که روح صفی ما میرسد وبمالک دوزخ امر شد که اتش دوزخ را فرونشان و

درهای جهنم را ببند که روح برکزیدهٔ ما بنزد ما می اید وفرشتکان هفت اسمان و ملائکه

عرش وکرسی وجمیع ساکنان صوامع ملکوت ومتوطنان خطایر جبروت خطاب رسید که روح حبیب ما

بعالم بالا میخرامد همکی از جهة استقبال او برخیزید وصف بایستید وجبرئیل را امر کرد که

برو بنزد حبیب من و وی را بشارت برسان وجون جبرئیل روانهٔ زمین شد در راه بملک الموت

برخورد که از خدمت حضرت رجوع نموده بود جبرئیل از وی استفسار حال حضرت رسول را

نمود عزرائیل گفت که از من سؤال نمود که قبض روح او زانکه تا ترا ملاقات نماید جبرئیل
شتابان و گریان بنزد حضرت آمد و گفت السَّلامُ عَلَیکَ یا أبا القاسِم حضرت فرمود عَلَیکَ
السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ ای برادر چنین حالتی مرا تنها میگذاری جبرئیل گفت یا رسول الله
بماتم تو مشغول بودم و حال از برای تو بشارتها آورده ام حضرت فرمود بشارتها کدامست
جبرئیل گفت إنَّ النِّیرانَ قد أُخمِدَت آتش دوزخ فرونشانیده شد وَالجِنانَ قَد
زُخرِفَت و بهشت پاکیزه سرشت را بیاراسته اند وَحُورُ العِینِ قَد تَزَیَّنَت و حور العین
بزیب و زیور محلّی شده اند وَالمَلائِکَةُ قَد صَفَّت لِقُدُومِ رُوحِکَ و طوایف فرشتگان
صفها کشیده اند از برای رسیدن روح مقدس تو حضرت فرمود ای برادر این بشارتها
بس نیکو است و لیکن مرا بشارتی برسان که دلم بدان خرم شود و چشمم بدان روشن گردد
جبرئیل گفت ای حبیب خدا و ای اکلیل مفارق انبیا بهشت حرامست بر جمیع پیغمبران و امت
ایشان تا زمانی که تو و امت تو داخل بهشت شوند حضرت فرمود ای امین رب العالمین
و ای محرم اسرار انبیاء و مرسلین مرا مژدهٔ بهتر و بشارت نیکوتر رسان جبرئیل گفت
ای فخر انبیا و ای سرور اصفیا چنان مقرر گشته که فردای قیامت اول کسیکه تاج
شفاعت بر فرق همایونش نهند و اول شفیعیکه شفاعتش بدرجهٔ قبول رسد تو باشی
حضرت فرمود ای سفیر وحی الهی و ای مبلغ اوامر و نواهی نویدی بمن رسان که گرد
کدورت از خاطر بزداید و عقدهٔ ملال از دلم بگشاید و خبری بمن ده که دیده مرا
نوری دهد و جانم را سروری آورد حضرت روح الامین گفت ای مقتدای کل و ای سید
انبیا و رسل بیان فرما که در غم کیستی و در فکر چیستی حضرت گفت ای برادر همیشه غم و اندوه
من برای امت بوده در اینوقت بیشتر از بیشتر در غم ایشانم جبرئیل گفت یا رسول الله
وَلَسَوفَ یُعطِیکَ رَبُّکَ فَتَرضَی ای سید دلخوشدار که فردای قیامت حضرت عزت

اینقدر امت بتو بخشد که تو راضی شوی حضرت فرمود که حال خوشدل شده ام
وهموم وغموم از من زایل شد زهی رحمت وشفقت بر کنر کاران امت که در انوقت
هیچ پدری در فکر فرزندی نمیباشد ان رحمت عالمیان همه بشارتهای عالیه و
نویدهای عظیمه را سهل انکاشته ودر فکر امرزش وبخشش امت بوده بر جان
من وجمیع عاصیان امت فدای روح مقدس او باد وحق تعالی از قبل ما کنر کاران
بان سرور پیغمبر جزای نیك دهاد وانچه از اخبار واثار مستفاد میشود واین رحمت و شفقت
در جنب انچه زینت افزای مسند خلافت نبوت در فردای قیامت در عرصه کاه حشر وندامت
درباره عاصیان امت بعمل خواهد اورد بسیار سهل است همچنانکه منقول لشنکه فردای قیامت
ان سید اخر الزمان امت خود را در یك مقام جمع کند وبمقام عرض اورد خطاب اید کر اَیْنَ
الْبَاقُونَ باقی امت تو کجا اند خواجه عالم کوید در موقف خود ایستاده اند خطاب اید کر ابنا
بموقف حساب ار وحضرت بیاید وقومی را که اعمال صالحه ایشان کمتر از اعمال سیئات ایشان
نباشد بمقام عرض اورد خطاب اید که یا محمد عالمان ومطیعانرا اوردی فَاَیْنَ الْعَاصُونَ
عاصیان امت کجا اند سید رسل کوید در مقام حیرت ایستاده اند خطاب اید که برو وایشانرا
بیار سید عالم کریان کریان برود وایشانرا در پیش کند وبمقام عرض اورد ودر میان
ایشان بایستد خطاب رسد تَنَحَّ عَنْهُمْ یَا مُحَمَّدُ ای محمد از میان ایشان دور شو که من با ایشان
کار دارم ومیباید عذاب ایشانرا فرو کیرد سید عالم یك کام برکیرد وکام دیکر پیش کذارد
خطاب اید که تَنَحَّ عَنْهُمْ یَا اَحْمَدُ از میان ایشان دور شو انوقت غریو عاصیان بعرش بر ورود کار
عالمیان رسد بر حضرت بدو کام از میان ایشان دور شود وبدو کام دیکر بر کردد ودر میان ایشان
داخل شود ودر مرتبه سیم خطاب قهر امیز رسد که یا اَحْمَدُ تَنَحَّ عَنْهُمْ ای احمد از میان ایشان دور شو
سید عالم در انوقت کریان شود ودست بردارد وکوید اِلٰهی اِنَّكَ عَهِدْتَ اَنْ لَا تَفْضَحْ اُمَّتِی

بارخدایا تو عهد نمودی که امت مرا رسوا نکنی درانوقت دریای رحمت الهی بجوش و مغفرت

واسعهٔ او بجنبش اید وخطاب درسد کهای حبیب من هرکاه تو ایقدر در بارهٔ امت اهتمام

داری من این کروه عاصیان را بتو بخشیدم اما جون جناب سید المرسلین از بشارت روح

الامین از جانب امت مطمئن شد بجبرئیل کفت ای برادر نزدیک من ای و بملک الموت

بکو انچه ماموری قیام نمائی جبرئیل کویا شد و کفت اخرین امدن منست بزمین و دیکر

مرا بزمین واهل زمین حاجتی نیست بس جبرئیل از جانب راست انحضرت ایستاده و میکائیل

از جانب جب وی ایستاده وسر مبارک انحضرت در سینهٔ امیر المؤمنین ع بود و عزرائیل در

بیش روی انحضرت ایستاده مشغول بقبض روح انحضرت شد روحهای ما فدای روح

مقدس مقتدای عالمیان باد و جبرئیل بملک الموت کفت ای عزرائیل وصیت الهی را

در قبض روح حضرت رسالت بناه بخاطر میدار و رفق و مدارا و ملاطفت را

از دست بر مدار وجون عزرائیل متوجه شد حضرت دست مبارک را بر داشت بجانب

اسمان بالرفیق الاعلی ناکاه دست مقدسش مایل شد و فرود امد و بعالم

وصال ارتحال و باعلی علیین انتقال نمود رفت ان طاوس عرشی سوی عرش

جون رسید امد مشامش بوی عرش درانوقت غلغله در مدینه افتاد که وصف

نتوان داد نمود واسمان درانوقت بکریه و زمین بلرزه درامد ناله و فغان ملائکه

جنیان بکوش ادمیان رسید از داغ این عزا همه جبراست غرق خون ٥ سوزد غم از برای

دل و دل برای غم ٥ کردم حلال هرجه بمن کرده بود دل ٥ خودرا شهید ساخته در

کربلای غم ٥ تا در فضای عیش کنی جلوه سرخ رو ٥ بنشین سیاه بوش بماتم سرای غم ٥

بیکانکان بحال تو کویند زار زار ٥ ای وای بر تو کر نشوی اشنای غم ٥ واز حضرت امیر المؤمنین

مرویست که درانوقت خانهٔ بیغمبر و اطراف ان از صدای ملائکه بر شده بود کروهی

بالا میرفتند و کوهی بزیر می آمدند و شنیدم صداهای ایشان اکر بر انحضرت صلوات
میفرستادند تا جسد مطهر او را دفن کردیم اما چون حضرت امیر المؤمنین حضرت رسول را
بنحویکه وصیت فرموده غسل داد و کفن نمود جامه را از روی مبارک او دور کرد و گفت
پدر و مادرم فدای تو باد چه طینت پاکیزه بودی در حیات و بعد از موت ای بهترین
پیغمبران مصیبت تو چندان عظیم شده که تسلی فرماینده دیگران شده و ماتم تو چنان عام
شد که همه خلق در مصیبت شدند و اگر نه آن بودی که مرا امر کردی بصبر هر آینه بهای
سر خود را در ماتم تو فرو میریختیم و در مصیبت تو هرگز دوا نمیکردم آه حزن بمهاجرت تو
بر طرف شدنی نیست پدر و مادرم فدای تو باد یاد کن مرا در نزد پروردگار خود و مرا
از خاطر خود محو مگردان پس بر روی آنحضرت در افتاد و روی مبارکش را بوسیده و او
سر را از سینه پدر در کشید و جامه را بر روی او کشید و گفت اِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَیهِ راجِعُون

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی ابْتَلی بِالْمِحَنِ وَالْمَصائِبِ عِبادَهُ الْاَکْرَمِینَ النُّجَباءِ وَامْتَحَنَ بِالْفِتَنِ وَ
النَّوائِبِ اَوْلِیائَهُ الْمُکَرَّمِینَ الْاَتْقِیاءِ عَظَّمَ اَعاظِمَ النَّبِیِّینَ وَاَفاخِرَ الْمُرْسَلِینَ بِاَعْظَمِ
الْاَحْزانِ وَالْبَلاءِ وَکَرَّمَ کُبَراءَ الْمُتَّقِینَ وَعُظَماءَ الصّالِحِینَ بِاَشَدِّ الْاَشْجانِ وَ
الْعَناءِ عَطَفَ جُنُودَ الْغُمُومِ اِلی مُدُنِ اَفاضِلِ الْمُقَرَّبِینَ الْاَصْفِیاءِ وَصَرَفَ وُجُوهَ
جُیُوشِ الْهُمُومِ اِلی بِلادِ اَکابِرِ الْمُقَدَّسِینَ الْاَزْکِیاءِ وَاَطْلَقَ اَزِمَّةَ خُیُولِ عَساکِرِ
الْآلامِ اِلی مَساکِنِ الْبَرَرَةِ السُّفَراءِ وَتَرَکَ اَعِنَّةَ مَراکِبِ فَوارِسِ الْاَسْقامِ اِلی
مَواطِنِ اُولِی الْقُرْبی السُّعَداءِ وَالصَّلوةُ عَلی اَشْرَفِ اَهْلِ الْاِبْتِلاءِ وَباعِثِ اِیجادِ
الْاَشْیاءِ اَبِی الْقاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَلَواتُ اللهِ رَبِّ الْاَرْضِ وَالسَّماءِ وَعَلی آلِهِ
الْمَعْصُومِینَ الْمَظْلُومِینَ الْمُمْتَحَنِینَ بِعَظائِمِ الْکُرُوبِ مِنَ الْبِدایَةِ اِلی الْاِنْتِهاءِ وَ

الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِ رَبِّهِمْ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَالرَّاضِينَ بِقَضَاءِ اللهِ وَالصَّابِرِينَ
فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَا دَامَتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى الْغَبْرَاءِ وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى
مَنْ عَادَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْكَفَرَةِ الْأَشْقِيَاءِ وَمَنْ ظَلَمَهُمْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَدْعِيَاءِ ه تمام
سراست دهر دیکر ماه ماتم است عیش و طرب تمام شد اری محرمست بر دانستی با دجله خون
راه کربلا زاندازه غما که بر جکر خلق عالمست عیسی بباد داد حیات از غم علی اتش بر ای
فاطمه در جان مریم است وامصیبتاه چه محنت و بلا که بعد از سید انبیا بعترة علیه وی رسید
وچه محنت و عنا که بعد از فخر اصفیا که بذریّهٔ طیّبهٔ او روی داد مصنفات عامه و خاصه را
نظری کن که بدانی که بر ایشان چه رسیده کتب تواریخ و سیر را ملاحظه کن تا بیابی که ان مصیبت
زدکان را چه مصیبت رسیده است فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُوَازِي مُصِيبَةٌ مُصِيبَتَكُمْ يَا أَهْلَ بيت
مُحَمَّدٍ ای اهل بیت محمد مصطفی کاش میدانستم که توانند شد که مصیبتی که در عالم روو دهد که
مقابل مصیبت شما باشد رُزِيتُمْ رَزَايَا لَا يُطِيقُ بِحَمْلِهَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا
كُلٌّ وَلَا جَلْمَدًا ای اهلبیت رسول الله شما بمصایب و بلایای چند کرفتار شدید
که اسمان و زمین و کوهها طاقت بر داشتن ان نداشتند فلک را جان ازین ماتم بسوزد
ملک را هم جکر زین غم بسوزد بدانسان اتش کردد فروزان که از یک شعلهاش عالم
بسوزد وَأَنَّ مَصَائِبَ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ عَظِيمٌ اری مصیبت ال محمد بزرک مصیبت است
و محنت خانوادهٔ احمد عجب محنتی و رَحِمَ اللهُ مَنْ يَبْكِيهِمْ وَتَضِجُّ عَلَيْهِمْ پس خدا رحمت کناد
کسی را که بر ایشان بکرید نوحه و زاری نماید حضرت صادق میفرماید نَفَسُ الْمَهْمُومِ لِظُلْمِنَا
تَسْبِيحٌ هر که مهموم و مغموم شود بسبب ظلم که بر ما واقع شده بعد ازیکه هر نفسیکه کشد ثواب
تسبیح در نامهٔ عملش نوشته شود وَهَمُّهُ لَنَا عِبَادَةٌ غم و اندوه ما عبادتست و باز میفرماید
که هر که از شیعیان ما که در مصیبت ما بکرید و قطرهٔ اشک از دیده اش بیرون اید

بيت

بسبب حقیکه از ما ضایع شده یا ظلمی که بر ما واقع کردیده حق تعالی ورا در بهشت خلد جائی دهد
روز ازل که نامهٔ رحمت نوشته اند خاص از برای اهل مصیبت نوشته اند از خون چشمهائی
جکر پارهٔ رسول منور سرخ روئ امت نوشته اند امروز روز ناله بکردون رساندنت
امروز دق کریه بجیحون رساندنت مخفی نماناد که از جملهٔ حکایاتی که باعث اندوه و ملال
محبان خاندانست حکایت بتول عذرا فاطمهٔ زهراست و ما اوّلا برخی از مناقب و مفاخران سیدة
النسآء و پارهٔ از مشقت و حسرت و محنت و زحمت او در دنیا در این ثبت مینمائیم از سلمان فارسی
رضی الله عنه مرویست که روزی بخانهٔ حضرت فاطمه رفتم دیدم که آنحضرت دستاس میکرد
و قدری جو که در نزد او بود آرد مینمود و خون از دستهائ مبارک او جاری بود بنحو یکه
عمود دستاس خون آلود شده بود فضّه خادمهٔ آنحضرت در کنار وی نشسته بود و امام حسین
در آنوقت کودک بود و در کوشهٔ میکریست و از کرسنکی بر خودی بیچید من که آنحال را دیدم
متغیر شدم و کفتم ای دختر رسول خدا دستهائ شما زخم شده و حال اینکه فضه حاضرست چرا
دستاس را باو نمیکذاری آنحضرت کفت ای سلمان پدرم قرار داده که خدمت یکروز با من باشد
و یکروز با فضه و امروز نوبت منست کفتم ای دختر خیر البشر من نیز از جملهٔ خدمتکاران و غلامان
شمایم رخصت بفرمائید که من دستاس بکردانم یا حسین را مشغول نمایم و او را از کریه باز دارم
آنحضرت فرمود تو جو را آرد کن که من حسین را ساکت نمایم پس من قدری جو آرد کردم که وقت
نماز در آمد بمسجد رفتم و با پیغمبر نماز بجا آوردم و چون از نماز فارغ شدم صورت حال را با حضرت
امیر عرض نمودم آنحضرت بکریست و بخانه رفت و بعد از زمانی مسرور و خوشحال معاودت نمود
حضرت رسول سبب سرور و تبسم از وی برسید کفت چون بخانه رفتم دیدم که فاطمه در خواب است
و حسین نیز در روی سینهٔ او بخواب رفته و آسیا بنفس خود بدون کرداننده میکرد حضرت
رسول فرمود یا علی مکر نمیدانی که خدا را فرشتکانی هست در زمین که شغل ایشان خدمت

آل محمد است و نیز فرمود که حضرت مرتضی علی قدری جو از شخص یهودی قرض کرد و چادر
فاطمه را که از پشم بود بعنوان رهن در نزد او گذاشت و یهودی آن چادر مبارک را در میان یورتش
گذاشت و چون شب در آمد زن یهودی داخل یورت شد دید نوری ساطع شده که همه
آن یورت را روشن نموده آن زن تعجب نمود شتابان بنزد شوهر خود آمد و صورت حال را
بیان نمود یهودی فراموش کرده بود که چادر فاطمه در آن یورت گذاشته بود چون آن سخن را
از زن شنید برخاست و داخل یورت شد دید که چادر فاطمه مانند ماه درخشان و خورشید تابان
نور عظیم از آن ساطع است و باسمان تتق میکشید یهودی که آنرا دید بنزد اقربای خود آمده و ایشانرا
خبر کرده زن یهودی نیز بنزد اقربای خود رفته و خویشان خود را خبر نموده هشتاد کس جمع آمده
مشاهدهٔ آنحال نمودند همگی شهادتین بزبان رانده مسلمان شده اند و از ام ایمن مرویست
که روزی از روزهای تابستان که در نهایت کرمی بود بزیارت حضرت فاطمه رفتم دیدم
که آنحضرت در مصلی خود بخواب رفته بود و کفی در نزدیک کف او سبحهٔ او را میکردانید تسبیح
و تقدیس الهی میکرد و دستاس از پیش خود میکردید و جو خورد میشد و کهوارهٔ حسین بی
جنباننده میجنبید من آنحالت را مشاهده نمودم بتعجیل خدمت پیغمبر رفتم و صورت حال را عرض
کردم حضرت فرمود که ای ام ایمن فاطمه صائمه بود و با وجود کرسنکی و تشنکی خود را بزحمت
آسیا و ذکر جل و علا افکنده بود و چون تعب و مشقت او بغایت رسید پروردکار او خواب را
بر او کماشت که اندکی بیاساید و ملکی موکل نموده که جو خورد کند و ملک دیکر را موکل
نموده که کهوارهٔ حسین را بجنباند که او کریه نکند و ملک دیکر را موکل نموده که نزدیک
دست او تسبیح پروردکار کند و ثواب آن از فاطمه باشد ام ایمن کوید که کفتم یا رسول الله آن ملک‌ها
که بودند حضرت تبسم کرد و فرمود ای ام ایمن دستاس کننده جبرئیل بود و ملک کهواره جنباننده
میکائیل و ملک تسبیح کننده اسرافیل و نیز مرویست که اعرابی از بنی سلیم بنزد حضرت رسول

آمد و مسلمان شد و چون بسیار فقیر بود حضرت رسول متوجه اصحاب شد و گفت کیست که این اعرابی را
عمامه دهد حضرت امیر المؤمنین عمامه از فوق مبارک خود بر داشته باو داد پس گفت کیست که او را
ناقه دهد سعد بن عباده بوی ناقه داده پس گفت کیست که او را توشه دهد سلمان برخواست
که من برای وی توشه تحصیل کنم پس سلمان بدر خانهٔ فاطمه آمد و صورت حال را بعرض وی
رسانید حضرت خیر النساء گفت ای سلمان قسم بخدائیکه پدرم را براستی بخلقان فرستاد که امروز سه
روز است که من و حسنین چیزی نخورده ایم و حسنین از شدت گرسنگی میلرزند و قدرت بر چیزی
نداریم و اما این سائل را بدر خانهٔ خود رد نمیکنم و بگیر ای سلمان این چادر را و نزد شمعون
یهودی رو و بگو دختر رسول خدا میگوید که یکصاع خرما و یکصاع جو بقرض بده و این چادر نزد
تو گرو باشد تا وقتیکه خرما و جوی تو رسد سلمان چادر را نزد شمعون برد و پیغام حضرت بتول را
بوی رسانیده چون شمعون این سخن را شنید گریان شد و دست بر دست میزد و میگفت والله
هو الزهد فی الدنیا اینست زهد در دنیا بخدا قسم که محمد پیغمبریست که موسی ابن عمران از و خبر
داده اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله پس مسلمان شده و چادر آ
خود رفت صاعی خرما و صاعی جو آورده بسلمان داد و سلمان او را نزد حضرت فاطمه آورد
پس فاطمه آن جو را بدست مبارک خود آرد کرده و پخت و نزد سلمان آورد و گفت این را
با خرما بر داشته نزد پدرم بر که باعرابی دهد سلمان گفت ای دختر رسول خدا یکقرص نان برای حسنین
بردار که ایشان از گرسنگی میلرزند و بر زمین میغلطند حضرت فاطمه گفت این طعامیست که من
در راه خدا داده ام و از آن چیزی بر نمیدارم پس سلمان نان و خرما را نزد پیغمبر آورد حضرت
فرمود که این را از کجا آوردی گفت از منزل فاطمه آوردم حضرت آنرا باعرابی داده چون سه روز
بود که آنحضرت نیز طعام نخورده بود بخانهٔ فاطمه رفت بامید آنکه طعامی در آنجا تناول کند
چون نظر آنحضرت بر فاطمه افتاد دید رخسارهٔ شریفش زرد شده و چشمانش فرو رفته از

ضعف قدرت بر حرکت نداد دسید عالم کد انحالت را از ان دختر برکزیدهٔ خود دید محزون شد

وکفت ای فاطمه چه حالتاست که در تو مشاهده میکنم وسببش چیست کفت ای پدر بزرکوار امروز

سه روز است که ما طعامی تناول نکرده ایم وحسنین از شدت کرسنکی مضطرب ولرزان شدند

حضرت که این را شنید بنزد حسنین امد وایشانرا برداشته یکیرا بران راست خود نشاند و

دیکریرا بران چپ وفاطمه را در پیش روی خود نشاند ودست در کردن وی کرد

وروی خود بجانب اسمان کرد وکفت اِلٰهی وَسَیِّدِی وَمَوْلَایَ هٰؤُلَاۤءِ اَهْلُ بَیْتِی اَذْهِبْ

عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِیْرًا ای پروردکار من وافای من ایشان اهل بیت مند

دور کن از ایشان هر معصیترا وپاکیزه کردان ایشانرا از رجس ظاهری وباطنی پس حضرت

خیر النسا برخاست وبمصلی خود رفت ودو رکعت نماز بجای اورد ودستهارا بسوی اسمان

بلند کرد وکفت اِلٰهی وَسَیِّدِی هٰذَا مُحَمَّدٌ حَبِیْبُكَ وَهٰذَا عَلِیٌّ اِبْنُ عَمِّ حَبِیْبِكَ وَهٰذَانِ

اَلْحَسَنُ وَالْحُسَیْنُ سِبْطَیْ نَبِیِّكَ اَنْزِلْ عَلَیْهِمْ مَآئِدَةً كَمَا اَنْزَلْتَهَا عَلٰی بَنِیْ اِسْرَآئِیْلَ

عَلٰی بَنِیْ اِسْرَآئِیْلَ ای پروردکار اینست محمد پیغمبر تو واینست علی پسر عم پیغمبر تو وایشان حسن

وحسین دو فرزند پیغمبر تواند بارخدایا فرو فرست برایشان مایدهٔ همچنانکه بر بنی اسرایل

فرو فرستادی هنوز دعای وی تمام نشده بود که کاسهٔ مملوا از طعام که بوی ان از مشك و

عنبر بهتر بود در نزد وی حاضر شده بود حضرت فاطمه انرا برداشته بنزد پدر بزرکوار اورد

حضرت رسول با اهل بیت از ان تناول فرمودند پیغمبر فرمود حمد مر خدایرا که عطا فرمود

بدختر من انچه را کرامت فرموده بود بمریم دختر عمران ونیز روایت کرده روزی حضرت پیغمبر

بخانهٔ فاطمه امد از وپرسید که چکونه میکذرانی فاطمه کفت ای پدر بزرکوار سه روز است

که من وعلی وفرزندان من هیچ از طعام دنیا نچشیده ایم بلکه بوی از مطعومات نشنیده ایم

حضرت دست بدعا برداشت وکفت بارخدایا بمحمد وال محمد روزی فرست همچنانکه روزی

روزی فرستادی بهر دختر ابن عمران بعد از آن گفت ای فاطمه در حجرهٔ خود در آی و نگاه
کن که چه می بینی فاطمه روان شد و حسن و حسین در عقب ما در رفتند دیدند که کاسهٔ مکلل
بانواع جواهر و در آن ترید و قطعهٔ گوشت پخته بر بالای آن نهاده و از آن بوی بهتر از بوی
مشک و عنبر از آن ساطع بود فاطمه آن کاسه را برداشته به نزد پدر آورد حضرت فرمود که تناول
کنید بنام خدای محمد پس نبی و داماد و دختر و هر دو فرزند از آن طعام تناول نمودند و نیز
وارد شده که روزی حضرت رسول بخانهٔ فاطمه درآمد او را دید نشسته ملول و محزون
و میگرید حضرت فرمود ای دختر باعث بر گریهٔ تو چیست گفت یا رسول الله بر سبیل حکایت نه
بطریق شکایت میگویم سه روز است که در خانهٔ ما طعام بهم نرسید و حسنین از گرسنگی بیطاقت
شدند و از شدت جوع گریانند من و علی نیز از گریهٔ ایشان گریانندیم و امروز ساعتی
قبل ازین سخنی شنیدم که دلم بر ایشان بسوخت و طاقتم طاق شد و عالم بر چشمم تیره و تار شد
گفتند ای مادر آیا هیچ طفلی باشد بجز ما که زحمت و الم جوع میکشیم گفتند ای پدر چگوئی که اگر
حقتعالی خواهد در باب مناجات با پروردگار خود گستاخی نماید سید عالم فرمود ای فرزند
گستاخی شما را دوست دارد پس فاطمه بمصلای خود رفته دو رکعت نماز گذارد و دو دست
نیاز بدرگاه بی نیاز برداشته و گفت خداوندا تو میدانی که زنان را بمقدار پیغمبران قوت
و قدرت نیست طاقت و قدرتیکه پدرم بر گرسنگی دارد مرا طاقت نیست یا طاقت ده یا از این زحمت راحت
بخش این بگفت و بیهوش شد ناگاه حضرت روح الامین در رسید و گفت یا رسول الله برخیز و
فاطمه را دریاب که از نالهٔ او فرشتگان در خروش آمدند سید عالم فاطمه را دید بیهوش افتاده
بر بالای سر وی نشست و سر وی را از زمین برداشته در کنار خود نهاده چون رایحهٔ عنبر فام
سید الانام بمشام خیر النساء رسید بهوش آمده برخواست و در نزد پدر بایستاد و سر در پیش
انداخت حضرت رسالت ماب دست مبارک بر سینهٔ وی نهاد و گفت بار خدایا وی را از گرسنگی

خلاص کن فاطمه گفت که من بعد از آن هرگز گرسنگی ندیدم و نیز مرویست که هر وقت
که پیغمبر از سفر می‌آمدند ابتدا بخانهٔ فاطمه می‌آمد و بعد از آن بحجرات ازواج مطهرات
می‌رفت قضا را وقتی بسفری رفته بود فاطمه دو گوشواره و دو خلخال نقره و قلاده
از جهت خود ساخته بود و پردهٔ نیز مهیا نموده بر در حجرهٔ خود آویخته چون حضرت از آن
سفر معاودت نموده بخانهٔ فاطمه رفت و اصحاب بر در خانه ایستادند چون حضرت را
نظر بر آن پرده و خلخال و گوشوارها افتاد غضبناک شده و در نزد فاطمه مکث نکرد
و تکلم ننموده برگشت و غضب‌آلود داخل مسجد شد و در نزد منبر نشست و اصحاب غضب آنجناب را
یافتند هیچیک جرأت تکلم با آنحضرت ننمودند چون حضرت فاطمه این سلوک را از پدر مشاهده نمود
دانست که باعث ساختن خلخال و گوشواره و قلاده و پرده است لهذا آن را کند و بشخصی
داد و گفت اینها را نزد پدرم ببر و بگو که دخترت میگوید که اینها را در راه خدا تصدق کن
چون آنشخص آنرا بخدمت پیغمبر آورد و پیغام فاطمه را بوی رسانید حضرت مسرور و خوشحال
شد و سه مرتبه فرمود فعلت فداها ابوها کرد آنچه من میخواستم پدرش فدائی او باد
و بعد از آن فرمودند دنیا بر محمد و آل او حرامست و بصحت پیوسته که وقتیکه حضرت
بخانهٔ فاطمه آمد آنحضرت قلادهٔ از طلا در گردن مبارک کرده چون حضرت آنرا مشاهده فرمود
خشمناک شد و گفت ای فاطمه سزاوار است که تو دختر رسول خدا باشی و لباس جبابره در بر تو
باشد حضرت خیر النسا آن قلاده را پاره کرد و فروخت و از بهای آن بندهٔ خرید و آزاد نمود
و از ابوذر غفاری مرویست که روزی نزد پیغمبر رفتم در وقت ابتلائی او بمرض الموت
فرمود ای اباذر طلب کن دخترم فاطمه را من شتابان رفتم بدر خانهٔ فاطمه و گفتم ای سیدة
النساء پدرت ترا طلب میکند آنحضرت چادر پوشیده از خانه بیرون آمده و نزد پدر خود
آمده بود چون آنحضرت داخل شد و نظر حضرت بروی افتاد فاطمه بر روی پدر نگریست

و بر روی پای پدر افتاد و زار زار گریست و حضرت رسول از گریهٔ وی گریان شد و فرمود
لا تبکی فداک ابوک فانت اول ملحقین بی مظلومة معصومة گریه مکن پدرت فدای تو باد
تویی اول کسیکه از اهل بیت من اول بمن ملحق خواهی شد در حالتیکه مظلومه و معصومه
از حق خود باشی و تو اول کسی خواهی بود که در کنار حوض کوثر وارد من خواهی شد و حینیکه آب
خواهم داد شیعیان و دوستان را و منع خواهم نمود آن دشمنان را فاطمه گفت ای پدر اگر در کنار
حوض کوثر ملاقات نکنم ترا کجا یابم حضرت فرمودند در نزد میزان مرا طلب کن گفت اگر نیابم حکیم
گفت در نزد صراط در حینیکه ایستاده باشم و گویم رب سلم رب سلم شیعة علی ابن ابیطالب
ایخدا امت بکذران شیعیان علی را از صراط اما منزلهٔ خیر النساء در روز قیامت و انچه
بپروردگار با و کرامت خواهد نمود از مراتب عالیهٔ جنت و شفاعت عاصیان امت آن بالاتر است
که احدی از مقربان رسیده باشد از ابن عباس مرویست که روزی پیغمبر نشسته بود و علی و فاطمه
و حسنین در نزد وی حاضر بودند سید عالم بایشان نگاهی کرد و گفت بار خدایا تو میدانی که اهل بیت من ایشان اند
و بهترین خلایق اند در نزد من پس تو دوست دار هر که ایشان را دوست داشته باشد و دشمن دار
هر که ایشان را دشمن دارد پس حضرت متوجه امیر المؤمنین شد و گفت یا علی تویی پیشوای امت من و خلیفه
و وصی من و تویی در قیامت قاید اهل ایمان به بهشت جاودان و گویا می بینم دخترم فاطمه را که در روز
قیامت سوار ناقهٔ از نور باشد و هفتاد هزار ملائکه از پیش روی او باشند و هفتاد هزار ملائکه
از جانب راست و هفتاد هزار از جانب چپ و هفتاد هزار از عقب وی باشند باین طریق به بهشت اورند
و زمام ناقهٔ وی را بسوی جنت کشند و در هرجا از عرصه گاه محشر زن مؤمنه باشد باو ملحق شود تا همه
مؤمنه در حزب او داخل شوند و همگی را داخل بهشت کند پس هر زنیکه نماز یومیه را بجا آورد و ماه
رمضان را روزه بدارد و زکوة مال خود را بدهد و هرگاه استطاعت حج بهم رساند بزیارت خانهٔ
خدا رود و اطاعت شوهر خود را بکند و علی بن ابیطالب را با اولادش دوست دارد البته بشفاعت

فاطمه داخل بهشت شود و گفت یا علی فاطمه نور دیدهٔ منست و سرور سینهٔ منست راحت جان
و میوهٔ جان منست و اول کسی است از اهل بیت من که بمن ملحق خواهد شد یا علی بعد از من با او نیکی کن
و دو فرزند وی حسن و حسین که دو گل گلستان من و دو ریحان بوستان منند و ایشانند آقایان
جوانان اهل بهشت باید بنحوی که سمع و بصر خود را محافظت میکنی ایشان را محافظت کنی و نیز روایت
که حضرت پیغمبر بفاطمه گفت که چون روز قیامت شود حقتعالی جبرئیل را با هفتاد هزار فرشته بسوی
قبر تو خواهد فرستاد و بر سر قبر تو هفت قبهٔ از نور خواهند زد و بعد از آن اسرافیل خواهد آمد
حلهٔ نور برای تو خواهد آورد و اسرافیل بر سر قبر تو خواهد ایستاد و خواهد گفت یا فَاطِمَةُ بنتَ مُحَمّدٍ
قُومِی اِلیٰ مَحْشَرِکِ ای فاطمه دختر محمد برخیز و بعرصه گاه محشر خرام پس تو از قبر خواهی جست در نهایت
اطمینان و حلهای بهشت را که اسرافیل از جهة تو آورده خواهی پوشید پس ملکی که نام او زوقائیل
باشد خواهد آمد و ناقهٔ بهر تو خواهد آورد که زمام ناقه مروارید باشد و بر پشت آن محملی از طلا
باشد پس بر آن سوار خواهی شد و زوقائیل زمام آنرا خواهد کشید در پیش تو هفتاد هزار ملک
روانه شوند که لواهای تسبیح در دست داشته باشند و چون قدری راه بروی هفتاد هزار
حور العین باستقبال تو آیند و بر تو سلام کنند که بر سر هر یک تاجهای جواهر باشد که مرصع باشد
بزبرجد سبز و در دست هر یک مجمرهٔ از نور باشد که بی آتش رایحهٔ عود و عنبر از آن ساطع گردد
و این هفتاد هزار حوری با آن هیئت از جانب راست تو روانه شوند و چون قدری راه طی نمائی
مریم دختر عمران با هفتاد هزار حوری باستقبال تو آیند و بر تو سلام کنند و از جانب چپ تو روانه
شوند و چون مقداری دیگر مسافت طی کنی مادرت خدیجهٔ کبری با هفتاد ملک که در دست ایشان
لواهای باشد باستقبال تو آیند و با تو روانه شوند و چون بنزدیک عرصه گاه محشر رسی
حوا و آسیه بنت مزاحم با هفتاد هزار حور العین باستقبال تو آیند و با تو روانه شوند و چون
بمحشر رسی از زیر عرش الهی ندائی در رسد که غُضُّوا اَبصارَکُم حتّیٰ تَجُوزَ فاطِمَةُ الصِّدِّیقَةُ

ای اهل عرصات دیدها بپوشید که فاطمهٔ صدیقه میکذرد دیس در انوقت همهٔ خلایق دیده بپوشند
وهیچکس ترا نخواهد دید مکر جدت ابراهیم خلیل الرحمن وشوهرت علی ابن ابیطالب پس باز برای تو منبری از نور
نصب کنند که هفتاد پایه داشته باشد ودر مابین پایها فرشتکان صف صف ایستاده در دست
علمهای نور داشته باشند واز یمین ویسار منبر علمهای نور برافراخته وحور العین صف
برکشیده وحوا واسیه از طرف چپ تو ایستاده باشند چون بر بالای برای حضرت روح الامین
از جانب رب العالمین بنزد تو اید وکوید یا فاطمه حاجت خود را طلب کن تو کوئی یا رب ارنی
الحسن والحسین ای خدا حسن وحسین را بر من نما کا ایشانرا ببینم ناکاه ایشان در نزد تو
حاضر شوند وحسین سر بریدهٔ خود را در دست داشته باشد وخون از حلقوم وی جاری
باشد وکوید یا رب خذ لی الیوم حقی خدایا امروز داد مرا بکیر تو در انوقت صیحهٔ خواهی زد
ودریای غضب الهی بجوش اید همکی ملائکه بناله وفغان در ایند وصدا بلند کنند وجهنم بخروش
اید واتش از ان بیرون اید وقاتلان حسین واولاد ایشانرا برچیند پس جبرئیل در نزد تو اید
وکوید دیکر حاجتی داری طلب کن تو کوئی یا رب شیعتی خدایا شیعیان مرا رحم کن خطاب
در رسد که قد غفرت لهم ایشانرا امرزیدم دیکر بکوئی یا رب شیعة ولدی یا رخدا
شیعیان فرزندان مرا رحم کن خطاب اید ای فاطمه ببهشت رو وپس شیعیان شوهرت علی ودوستان
فرزندانت امروز هر که در پناه تو باشد ودست در دامن محبت تو زند با تو داخل بهشت
شود پس تو با شیعیان شوهرت علی وشیعیان ودوستان فرزندانت در نهایت اطمینان
روانهٔ بهشت شوید وچون بدر بهشت روید دوازده هزار حور العین باستقبال
تو ایند که همکی بر ناقهای نور سوار باشند وبر دست هریک حربهٔ از نور باشند ومهار
ان ناقها از مروارید سبز باشد وچهار ابها از یاقوت سرخ باشد وچون داخل بهشت شوید
از قدوم شما اهل بهشت با یکدیکر بشارت دهند ونیز از حضرت رسول مرویست که چون روز

قیامت شود جبرئیل از برای فاطمه ناقهٔ از نور بیاورد که مهار آن از مروارید تر باشد و
مهار آن از مرجان تر باشد و پهلوی آن بدیبای بهشت مزین باشد و فاطمه بر آن سوار
شود و چون روانه شود صد هزار ملک از جانب راست و صد هزار ملک از جانب چپ و صد
هزار از پیش روی او روانه شوند و چون بدر بهشت رسد بعقب خود نگاه کند خطاب رسد
که ای فاطمه باعث بر التفات تو چیست گوید پروردگارا میخواهم امروز مرتبهٔ من معلوم شود
خطاب رسد که ای فاطمه دختر حبیب من برگرد و هر که ذرهٔ محبت تو و فرزندان تو در دل وی باشد
دست او را بگیر و داخل بهشت کن پس حضرت فاطمه برگردد و در عرصات محشر جمیع شیعیان
و دوستان خود را برچیند چنانکه مرغ دانه برچیند و با ایشان راه بهشت در پیش گیرد و چون بدر
بهشت رسند شیعیان و دوستان بعقب خود نگاه کنند خطاب رسد که ای دوستان باعث التفات
شما چیست گویند بار خدایا میخواهیم که امروز قرب و منزلت ما معلوم شود خطاب رسد که ای دوستان
من برگردید و هر که بجهت فاطمه شما را دوست داشته یا گرسنهٔ از شما را سیر کرده یا تشنهٔ از شما را
سیراب کرده یا برهنهٔ از شما را پوشانیده یا منع غیبت شما کرده دست او را بگیرید و داخل بهشت
کنید پس ایشان بر میگردند و هر که با ایشان دوستی کرده بنحوی از انحا دستگیری نموده با خود
داخل بهشت کنند و حضرت امام محمد باقر فرموده‌اند که در آن روز کسی نماند که داخل بهشت نشود
مگر شکاک و منافق و کافر و مرویست که چون فاطمه داخل بهشت شود باو خطاب رسد که ای دختر حبیب
من هزار سال قبل ایجاد آسمان و زمین من بعظمت و جلال خود قسم یاد نموده‌ام که دوستان تو
و دوستان شوهر تو و دوستان فرزندان تو را عذاب نکنم و چون مجملی از مناقب و مفاخر آن سیده
زنان را دانستی بدانکه سن شریف آن مظلومه هیجده سال و هفتاد و پنج روز بود و آن معصومه در
این مدت بمشقت و زحمت و بلیه و محنت گرفتار بود و بعضی از زحمات او از اخبار مذکوره معلوم شد
و در طفولیت مادر از سر او رفت و آن مظلومه بداغ فراق مادر گرفتار شد و مرویست که چون

خدیجهٔ کبرا را هنکام وفات رسید بخواجهٔ عالم عرض کرد یا رسول الله دمی نزد من بنشین که
با شما وداع بازپسین نمایم و دیدار اخرین شما را ببینم و از جمال جهان ارای تو توشهٔ بردارم که
عمری در خدمت تو بسر بردم و حال بناکام از شما مفارقت میکنم حضرت بر بالین او نشست
خدیجه کفت یا رسول الله چندین وصیت دارم اول انکه فاطمهٔ من سرانجامی ندارد و کودک است
و بعد از من بی مادر میماند من او را بشما سپردم باید او را نیکو داری و دست شفقت از سر او بر ندارى
دوم انکه من در خدمت تو تقصیری کرده ام بحل کنی و از من راضی شوی وصیت سیم انکه مرا در روز
قیامت بازجوئی و در نزد حق تعالی مرا شفاعت کنی حضرت پیغمبر کریانند و فرمود ای خدیجه اما
در خصوص فاطمه بدانکه او پارهٔ جکر من است و چکونه میشود که من در حق او کوتاهی نمایم و اما
من از تو همیشه از تو راضی بودم و حاشا که از تو تقصیری بوجود امده باشد بغیر نیکوئی و هوا راضی شدن
داری که نمودی چیزی دیکر ندیدم و در قیامت خاطر جمع دار که بهشت مشتاق لقائی تو است
و چون فاطمه مادر را با ان حال دید فریاد برکشید و زار زار بکریست و دست در اغوش وی کرد و رو
بر روی مادر میمالید و بر مفارقت وی مینالید پس خدیجه کفت مطلب بزرکی دارم و میخواهم
او را بخدمت شما عرض کنم و حیا مانع است میخواهم که بفاطمه بکویم و او بعرض شما رساند سید عالم
از بالین او برخواست و خدیجه فاطمه را بنزد خود خواند و کفت ای دختر به پدرت بکو که مادرم میکوید که
التماس دارم که چون مرا وفات در رسد ردای مبارک خود را که در وقت نزول وحی بر سر
مبارک می افکندی کفن من کنی شاید ببرکت ان حق تعالی بر من رحم کند و مرا بیامرزد فاطمه بخدمت پدر
بزرکوار خود امد و سخن مادر را بعرض رسانید حضرت فخر کائنات کریانند و ردائی مبارک را
بفاطمه داد و کفت به پیش مادرت ببر تا دل او خوش شود و فی الحال حضرت روح الامین از جانب
رب العالمین امد و کفت ای سید حق تعالی سلام میرساند و میکوید تو ردائی خود را نکهدار که خدیجه
انچه داشت در راه ما فدا کرد و کفن او با ما است و کفن او را از بهشت بفرستم و او را برحمت

ومغفرت

ومغفرت خود بیامرزیم و فی الحال حق تعالی کفن او را از بهشت فرستاد و مجملاً آنمظلومه
در طفولیت بیمادر بود و از الم مفارقت مادر دائم گریان و محزون بود بعد از تزویج او
بجناب علی بن ابیطالب بزحمت و مشقت گرفتار شد و اعظم مصایب او مصیبتی بود که بعد از
وفات پدر بزرگوار باو رسید که با وجود گرفتاری بهجران پدر منافقان امت آتش بر در خانهٔ
او افروختند و در بر شکم او زدند و طفل او را اسقط کردند هم چنانکه در مجلس بعد مذکور خواهد بود
شد و آنمعصومه بعد از پدر هفتاد و پنج روز حیات داشت و کار او در آنمدت گریه و ناله
و کسی او را در آنمدت خندان ندید بلکه شب و روز گریه کردی و بسوز دل بنالیدی و گریهٔ
بمرتبهٔ رسید که اهل مدینه از گریهٔ بتنگ آمده بودند گفتند ای دختر رسول خدا یا شب گریه کن و روز
خاموش باش تا ما را آسایشی باشد یا روز گریه کن و شب آرام گیر که ما را آرامی باشد از حضرت امام
جعفر صادق ع مرویست که گریه کنندگان در عالم که کسی بیاد ندارد از آنها بیشتر گریسته پنج تن بودند
اول آدم ع بود که از مفارقت بهشت و حوا آنقدر بگریست که از رخسارهٔ مبارکش از بسیاری جریان
اشک دو نهر از جراحت بهم رسید دویم حضرت یعقوب ع بود که از مفارقت یوسف ع چندان بگریست
که چشمش سفید شد سیم حضرت یوسف ع بود که در زندان آنقدر از مفارقت پدر گریست که زندانیان
از گریهٔ او بفریاد آمدند و گفتند یا شب گریه کن و روز ساکت باش یا روز گریه کن و شب را بخوابی و خاموشی
بگذران شاید ما را در یکی از این دو وقت آسایشی باشد و آخر الامر با جمعی او غرفهٔ ترتیب دادند که
بآنجا میرفت و میگریست چهارم حضرت فاطمه بود که بعد از وفات پدر بزرگوار از مفارقت او چندان
گریست که اهل مدینه بوی پیغام نمودند که ای دختر سید المرسلین گریهٔ تو ما را آزار میرساند و ما بسبب آن
در رنج و تعب بعد از آن بمقابر شهدا میرفت و میگریست پنجم حضرت امام زین العابدین ع بود که بعد از
وقایع کربلا و مصایب ایندشت پر بلا چهل سال گریان بود و میگریست و در آنمدت هیچ طعامی برای وی
نیاوردندی مگر چندان بگریستی که آنطعام در آب چشم مبارکش غرق شدی روزی یکی از خدمتکاران

بوی گفت یا بن رسول الله جانم فدای تو باد چند میگوییدی ترسم که از بسیاری گریه هلاک شوید فرمود
هرگاه صحرای کربلا و احوال ان غریبان رنج و عنا بیاد می آورم و تصور میکنم که پدرم را با برادران و اعمام
و خویشان و دوستان در حضور من شهید کردند دیگر خود را از گریه ضبط نمیتوانم نمود اگر بقدر اندوهی
که در دل من است بگویم کسی را طاقت شنیدن ان نباشد و مرویست که چون حضرت پیغمبر را دفن کردند حضرت
فاطمه بر روی قبر او افتاد و قبر را در برکشید و گفت مَاذَا عَلَی مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ ۝ أَنْ لَا یَشَمَّ مَدَی
الزَّمَانِ غَوَالِیَا یعنی کسیکه خاک قبر احمد را ببوید دیگر چه احتیاج ببوئیدن گل و مشک دارد صُبَّتْ
عَلَیَّ الْمَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا ۝ صُبَّتْ عَلَی الْأَیَّامِ صِرْنَ لَیَالِیَا ۝ ریخته شد بر من مصایب چندان که اگر بر روزگاری
ریخته میشد شبها میشدند و چون از سر قبر مراجعت نمود زنان مدینه در گرد وی جمع شدند پس گفت
إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ انْقَطَعَ عَنَّا خَبَرُ السَّمَاءِ منقطع شد از ما خبر اسمان اه اه اِغْبَرَّ آفَاقُ الْبِلَادِ
وَکُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ آفاق تیره و تار شد و خورشید جهانتاب غروب نمود و روز
نورانی بر عالمیان تاریک شد وَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِیِّ حَزِینَةٌ ۝ أَسَفًا عَلَیْهِ کَثِیرَةُ الرَّجَفَانِ ۝
فَلْیَبْکِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا ۝ وَلْیَبْکِهِ مُضَرُ وَکُلُّ یَمَانٍ ۝ باید بگریند بر پیغمبر اهل مشرق و مغرب
و مضر و یمن نَفْسِی فِدَاءَکَ مَا أَرَاکَ مَائِلًا مَا وَسَّدَکَ وِسَادَةَ أَبُو السِّنَانِ جانم فدای تو باد
چه روی داد بر تو و مایل شد و از استقامت باز ماند و چه رخ نمود ترا که در خوابگاه خوابانیدند پس حضرت امیر
بخانه امد و گفت ای فاطمه امروز در مدینه قیامتست اگر خواهی من از تو راضی باشم اواز خود را بکسی مشنوان و روز
خاموش باش و چون شب در اید صبر کن تا مردمان بیارامند انگاه بر تربت پدر در رو زیارت کن فاطمه
چنان کرد و چون شب در امد و قدری از ان گذشت و مردم بیارامیدند حضرت امیر بخانه در امد دید که
فاطمه مدهوش افتاده زمانی صبر نمود تا بهوش امد و چون نظرش بر حضرت امیر افتاد گفت یا ابا الحسن
اکنون دستوری هست تا برون ایم حضرت امیر گفت برون ای اما باواز بلند گریه مکن حضرت خیر النساء
چون خواست که برخیزد بیفتاد حضرت امیر دستش را گرفت و بروضهٔ مقدسه اورد و چون فاطمه را

نظر بران

نظر بران مرقد مطهر افتاد بنالید و گفت یا اَبَتاه مالکَ و التراب این گوهر پاک را حفرهٔ
خاک چه کار بس خود را بران قبر منور افکنده و روی مبارک بر ان میمالید و زار زار
میگریست تا بیهوش شد و چون بهوش آمد حضرت امیر او را بخانه آورد و آن مظلومه شروع
بگریه و زاری کرد و شب و روز میگریست که گاهی بیهوش میشد و می افتاد و زنان بنی
هاشم آب بر رخسارهٔ افشاندند و او را بهوش میآوردند و چون متذکر ساعات و افات میشد که بدر
بزرگوار یاد وی میامد و حزن و اندوه او زیاد میشد و گاهی بر روی حسن نگاه میکرد و ساعتی
بر رخسارهٔ حسین مینگریست و میگفت این ابو کما النبی چه شد بدر شما پیغمبر خدا و چه شد آنکه شما را بدوش
میکشید و نمیگذاشت بر روی زمین راه روید القصه گویند که گریه و زاری و بیتابی رسید کرا اهل
مدینه از گریهٔ او ملول شدند و بحضرت امیر شکایت نمودند و آنحضرت بنزد وی آمد گفت ای دختر خیر البشر
مشایخ اهل مدینه از گریهٔ تو بامان آمدند و میگویند یا شب گریه کن یا روز فاطمه گفت یا ابو الحسن چه
اندک زمانی خواهد بود ماندن من در میان شما و ایشان و در این چند یوم من همگی را وداع خواهم
کرد بخدا قسم که شب و روز خواهم گریست تا ببدر ملحق شوم پس حضرت امیر در بقیع جهت وی خانه ساخت
و آنرا بیت الاحزان نام کردند و چون صبح میشد فاطمه حسنین را بر میداشت و بانجا میرفت و تا شام
در آنجا میگریست و چون شام میشد حضرت امیر بانجا میرفت و ایشانرا بخانه میبرد و هفتاد و پنج
روز یکی آن مظلومه بعد از پدر در حیات بود باین طریق زندگانی میکرد و از حضرت امیر المؤمنین ع
مرویست که حضرت رسول را در پیراهنی که در بدن مقدسش بود غسل دادم و چون او را کفن کردم
آن پیراهن را برداشته حفظ کردم حضرت فاطمه را میگفت آن پیراهن را بمن نما چون پیراهن را
بوی دادم آنرا ببوئید و بیهوش شد و بعد از آن پیراهن را برداشته پنهان نمودم و دیگر باو ننمودم
و روایتی دیگر رسیده که بعد از رحلت پیغمبر بلال مؤذن آنحضرت از اذان گفتن باز ایستاد و میگفت
بعد از رسول خدا از برای کسی اذان نمیگویم حضرت فاطمه گفت روزی میخواهم صدای مؤذن

پدر مرا بشنوم حضرت امیر بلال را طلبید و فرمود فاطمه میخواهد صدای اذان ترا بشنود و او را
امر باذان گفتن کرد چون بلال شروع باذان نموده اللهُ اکبر گفت فاطمه ایام حیات پدر را
بیاد آورده بگریه درآمد و چون گفت اَشهدُ اَن لا اِلهَ اِلّا اللهُ و اَشهدُ اَنَّ محمّداً رسولُ
اللهِ فریاد زد و بیهوش شد و مردم گمان کردند که فاطمه از دنیا رفت بانگ بر بلال زدند که ساکت
شو که دختر رسول خدا از شنیدن اذان تو از دنیا مفارقت کرد بلال ساکت شد چون حضرت فاطمه
بهوش آمد فرمود ای بلال اذان را تمام کن بلال عذر خواست و بمنزل خود رجوع نمود اما چون مدت هفتاد و
چهار روز از وفات رسول الله گذشت شب هفتاد و پنجم در رسید خبر ارتحال بعالم بقا بالهام ملاء
اعلی بحضرت بتول عذرا رسید لهذا چون صبح شد حضرت فاطمه قدری آرد خمیر کرد تا نان بپزد و
مقداری گل تر ساخت تا سر حسنین را بشوید و ساز جامه شستن فرزندان خود نمود در آن اثنا حضرت
مرتضی علی بخانه درآمد دید که حضرت فاطمه در یکوقت متوجه سه امر شد از آن تعجب نمود و گفت ای خاتون
قیامت و ای بانوی حجلهٔ کرامت و ای سیدهٔ زنان و ای دختر پیغمبر آخر الزمان ای عروس کم جهاز و ای بانوی
سراپردهٔ اعزاز ای نهال روضهٔ عصمت و ای سرو حدیقهٔ عفت و ای بضعهٔ احمدی و ای بضاعت محمدی
و ای مادر سبطین و ای فرزند رسول ثقلین و ای پارهٔ تن مصطفی و ای مریم کبری ای زهرهٔ زهرا و ای
بتول عذرا در مدتیکه با تو بوده هرگز ندیدم که تو در یکروز متوجه دو امر شوی و امروز می بینم سه کار
مشغول میباشی نمیدانم در این چه حکمت است خیر النساء که این سخن را از شاه اولیا شنید قطرات عبرات
از رخسارهٔ مبارک جاری نمود و گفت ای شاه ولایت و ای زیبندهٔ مسند خلافت ای شهسوار عرصهٔ لا فتی
و ای تاجدار سورهٔ هل اتی ای ولی حضرت پروردگار و ای ابن عم و وصی سید مختار ای خطیب منبر سلونی
و ای وارث مرتبهٔ هارونی ای پناه عاصیان امت و ای محرم اسرار شافع امت در قیامت ای شکوفهٔ باغ
ابوطالب و ای ملقب بلقب اسد اللهِ الغالب مظهر العجائب و الغرائب و امام المشارق و المغارب هذا فراق
بینی و بینکَ ایام وصال بسر آمد و روز فراق درآمد زمان مواصلت گذشت و هنگام مهاجرت

وسیدای پسر عم دوش در خواب دیدم که پدرم در قصری نشسته بود چون روی من بروی او
افتاد فریاد بر آورد دم یا أبتاه تو کجائی که از مفارقت تو دلم سوخت و تنم کداخت کفت ای فاطمه مرا نیز
از شوق لقای تو طاقت بسر آمده و دیکر تاب مفارقت ترا ندارم و زمان فراق از حد کذشت و اینک
منتظر توام حال وقت است که ازین محنتاباد دنیا بعشرت سرای عالم اعلی آئی و زمان آنست که قفس بدن
در هم شکنی و دل از علایق دنیا بر کنی و روی بعالم قدس آوری جان پدر بسیار مشتاق توام
جهد کن فردا شب نزد ما باشی و چون از خواب بیدار شدم اشتیاق آن عالم بمن غلبه کرده و میدانم در آخر
این روز یا اول این شب از دنیا رحلت خواهم کرد لهذا آرد خمیر کردم که نان بپزم که چون فردا
بمصیبت من کرفتار باشی فرزندان کرسنه نباشند و جامهٔ ایشان را میخواهم بشویم بجهة اینکه بعد از من
جامهٔ یتیمان مرا نمیدانم که شوید و رضای دل ایشان که جوید و کل نرم کرده ام که سر ایشان را بشویم
و موی ایشان را شانه کنم که معلوم نیست که بعد از من کیسوان عنبرفام ایشان را که شانه کند که غبار
از روی افشانداه فاطمهٔ زهرا میتوانست که موی ایشان را غبار آلوده و کیسوان عنبرفام ایشان را
شانه نا کرده ببیند پس چکونه میتوانست دید که بدنهای منور ایشان را پاره پاره در خاک افتاده
و موهای مجعد معنبر ایشان بخاک و خون آغشته و سرهای مطهر ایشان بر نوک نیزها رفته
ببیند چه نالهای زار که از دل افکار فاطمه را در مصیبت فرزند برکزیدهٔ خویش برآمده و چه ناخوشیها
و چه اشکها از جویبار دیده بر رخسارهٔ وی جاری شد داغی که کرده سر بکریبان فاطمه چشم
خون کشاده ز مژکان فاطمه حوران چه زلف خویش پریشان و در همند تا دیده اند حال پریشان
فاطمه روید برنک شعله کیاه بهار غم در خاک یثرب از تف حرمان فاطمه از غم دوستان علی
زهر میچکد زین تلخی که ریخته بر جان فاطمه کردیده روز خلق ز دود دل سیاه از ابتلای شمع
شبستان فاطمه یعقوب بهر یوسف خود وا اسف کند کریکذرد بکلبهٔ احزان فاطمه اما چون
مرتضی علی این سخنان را شنید نالهٔ سوزناک از دل برآورد و کشید و آب حسرت از جویبار دیده

فرو ریختند و فرمود که اِنّا لِلّٰهِ وَاِنّا اِلَیْهِ رَاجِعُونَ و فرمود ای دختر رسول خدا من هنوز از داغ

فراغ پدرت نیاسوده‌ام که نوبت مفارقت تو رسید و داغ دیگر بالای داغ پدر آمد ای فاطمه چه بسیار

گران است بر من فراق تو بناه میگیرم بخدا از اندوه این مصیبت و بلا فاطمه گفت یا علی در آن مصیبت صبر کردی

در این محنت نیز صبر کن که بغیر از صبر علاجی نیست و گویا در آن وقت زبان شاه ولایت بمضمون این مقال مترنم

بود صبر است علاج هجر دانم اما چکنم نمیتوانم در آن وقت ضعف بر حضرت فاطمه غالب شده بود و با وجود

این جامهٔ حسنین را می‌شست و بحسرت در روی ایشان مینگریست و آه سرد از دل پر درد میکشید و میگریست

و میگفت نمیدانم بعد از من حال شما چگونه خواهد بود و سرانجام کار شما بکجا خواهد رسید حسنین از

سخنان مادر گریان شدند حضرت خیر النسا از شنیدن گریهٔ ایشان بیتاب شده و فرمود ای جانان

مادر ساعتی بقبرستان بقیع روید و مادر خود را دعا کنید ایشان روانهٔ بقیع شدند و حضرت خیر النسا

بر بستر بیماری خوابیده و باسما بنت عمیس گفت طعامی از برای حسنین مهیا کن و چون ایشان را

در فلان موضع بنشانی و طعامی نزد ایشان حاضر کن که بخورند و مگذار که در نزد من آیند و مرا باین حال

مشاهده نمایند و بعد از زمانی شاهزادگان از بقیع مراجعت نمودند و داخل شدند اسما بنحوی که

حضرت خیر النسا فرموده بود ایشان را بنشانید و طعام نزد ایشان حاضر ساخت شاهزادگان

فرمودند ای اسما هرگز دیدی که مابی مادر چیزی تناول نمائیم هرگز ما را بی او اکل و شرب خوشگوار

نیست این را گفتند و طعام را گذاشتند و بحجرهٔ مادر رفتند چون فاطمه ایشان را دید بحضرت امیر المؤمنین

گفت زمانی ایشان را بر روضهٔ پدرم فرست که مرا باین حالت نه بینند حضرت امیر المؤمنین بایشان فرمود

که ای جانان پدر زمانی بر روضهٔ جد خود روید و مادر خود را دعا کنید که بسیار رنجور است ایشان بفرموده

پدر بجانب مرقد جد بزرگوار خود روان شدند و حضرت فاطمه گفت یا علی نزد من آی و بنشین که نفسم

بشماره رسید حضرت امیر گفت ایستادهٔ زنان مرا طاقت شنیدن این مقال و یارای دیدن این حال نیست افتاد و هنگام وداع

حضرت فاطمه گفت ای پسر عم امری روی داده که از آن گزیری نیست و مصیبتی رخ نموده که از آن چارهٔ نه زمانی

بنشین وسر مرا درکنار کیر وسخن مرا کوش کن که از عمر چندان نماند حضرت مرتضی علی کریان کویان
بنشست وسر فاطمه را درکنار کرفت وفاطمه از ضعف دیده برهم نهاد وبیهوش شد ورخسارهٔ مبارکش زرد
شد حضرت مرتضی علی از ملاحظهٔ حالت او مضطرب شد وکمان کرد که مکر از دنیا رفت ردا از دوش
افکند وعمامه از سر مبارک بدور انداخت وکفت یا زهرا جواب نشنید کفت یا بنت رسول الله
باز جواب نشنید کفت یا بنت محمد مصطفی هیچ جواب نشنید یا بِنْتَ مَنْ حَمَلَ الزَّكوةَ فی طَرَفِ
رِدَائِهِ وَبَذَلَهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ای دختر کسیکه طلا ونقره را بطرف ردای خود کذاشته وبفقرا
میدادند باز فاطمه جواب نداد باز اضطراب حضرت امیر زیادتر شده وسیلاب اشک
از دیدهای مبارک او جاری شده وکفت یا بِنْتَ مَنْ صَلّی بِالْمَلَائِكَةِ بِالسَّمَاءِ ای دختر
کسی که در اسمان با ملائکه با او نماز کردند منم ابن عمّ مهجور ومحزون تو ساعتی با من تکلّم
کن وقطرهای اشک انحضرت مانند قطرات باران بر رخسارهٔ فاطمه ریخت دران وقت
حضرت خیر النسا دیده باز کرد وبروی حضرت امیر نکاه کرد اورا کریان دید کفت
یا علی وقت وصیّتست نه هنکام کریستن زیرا که از عمرم چیزی نمانده حضرت امیر
فرمودند ای دختر خیر البشر هر وصیّتی که داری بیان کن کفت یا علی چند وصیّت دارم
انکه اکر در خدمت تو تقصیری کرده باشم یا امری از من صادر شده باشد که از ان غباری
وملالی بخاطر مبارک شما رسیده باشد انرا عفو کنی ومرا بحل نمائی حضرت امیر کریانند وکفت
ای بضعهٔ احمدی وای بضاعت محمّدی کلّا وحاشا که از شما چیزی صادر شده که باعث ملال
خواطر من باشد سوای نیکوکاری ووفاداری وملایمت وملاطفت ودلداری دیکر از شما
چیزی ندیده ام همیشه خواهش ورضای مرا بر خواهش ورضای خود اختیار نمودی وصیّت
دیکر بفرما فاطمه کفت وصیّت ... انستکه فرزندان مرا عزیز داری ودلجوئی ایشان کنی و
مکدّاری که بعد از من غباری بخاطر ایشان نشیند واکر کستاخی از ایشان صادر شود معذور داری

بجهت خواطر من درگذری انکه پا از زیارت من باز نداری و مرا از خواطر فراموش نکنی
که من مدتی با تو بودم و با تو انس گرفتم و حال بناکام از تو دوری مینمایم و طاقت مفارقت تو
ندارم انکه در هر ساعتی از شب که وفات نمایم مرا دفن کن و مگذار که احدی از دشمنان
خدا را چشم بر جنازهٔ من افتد و بر من نماز کنند انکه چون مردان را از زنان چاره نیست
تو بعد از من امامه دختر خواهرم زینب را بعقد خود در اوری که او از برای فرزندانم مثل من است
حضرت امیر از سخنان فاطمه گریان شده و فغان از نهادش بر امد و گفت ای فاطمه بوصایای تو
قیام نمایم اما من وصایای چند دارم که باید بشنوی فاطمه گفت بگو یا علی گفت انکه اگر در
خدمت تو تقصیری کرده باشم یا امر یکه خلاف خواهش شما باشد از من صادر شده باشد عفو
فرمائی انکه چون بخدمت پدرت رسی سلام من فراق کشیدهٔ هجران رسیده را بوی برسانی
و انچه از امت او بمن رسیده بموقف عرض رسانی انکه شکایتی از من با نحضرت نکنی و اگر از جانب
من زحمت و مشقتی بتو رسیده باشد انرا نادیده انگاری حضرت فاطمه گفت حاشا و کلا که از شما
چیزی دیده باشم که باعث شکایت باشد در این مدت که در خدمت شما بودم از قول و فعل مطلقا
چیزی صادر نشده که باعث ملال دل من باشد حقا که ایام مواصلت بغیر از جوانمردی و نیکوکاری و
فتوت و مروت دیگر چیزی از شما ندیده ام ایشان در این سخن بودند که ناگاه فغان و خروش حسنین
بر امد و صدا بواویلا و وامصیبتا بلند نمودند و گفتند ای پدر بزرگوار وای در مدینه رسول خدا
در بگشا که دیدار باز پسین مادر را ببینیم و با او وداع اخرین کنیم حضرت امیر برخواست و در حجره را
گشود و شاهزادگان را داخل نموده و گفت ای جانان پدر چه دانستید که مادر شما از دنیا
رحلت خواهد کرد گفتند که ای پدر عالیمقدار چون بسر روضهٔ جد بزرگوار خود رسیدیم اوازی بگوش
ما رسید که ابراهیم خلیل میگوید که یتیمان زهرا امدند و اسمعیل ذبیح میگوید که شفیعان روز جزا امدند
و محمد حبیب میگوید که جگرگوشگان ما امدند و چون بسر تربت جد خود رسیدیم و سلام کردیم از مرقد

منور را وازی برامد که معاینه او ونخی جد خود را شنیدیم که میفرمود ندای نور دیدگان باز کردید
ومادر خود را وداع کنید ودیدار بازپسین واخرین او را ببینید که در این زودی از دنیا رحلت
خواهد کرد وما باستقبال او امدیم وجمعی از انبیاء مرسلین وگروهی از ملائکه مقربین با ما همراهند
پس به تعجیل برخواسته بخانه امدیم پس داخل حجره شدند وخود را بردست وپای مادر انداختند وروی خود را
برکف پای مادر مالیدند ومیگفتند ایمادر وایدختر خیر البشر دیده بکشا وبر روی ما نظر کن ویتیمان خود را
التفاتی نما ایمادر با ما سخن گو که جان ما از بدن مفارقت میکند حضرت فاطمه چون اواز ایشانرا شنید دیده
باز کرد ودست کرد وایشانرا در برگرفت وگفت ای مظلومان مادر وای غریبان مادر وای بیکسان مادر
ندانم که بعد از من با شما چه خواهد رفت وجفا کاران امت با شما چه خواهند کرد پس دختران را طلبید
وسفارش ایشانرا به برادران کرد وسفارش همگیرا بمرتضی علی نمود وهمگیرا بدست او سپرد پس حضرت
امیر وحسنین علیهم السلم بروضه رسول رفتند وحضرت فاطمه اسمارا طلبیده ودر خصوص تجهیز وتکفین وتغسیل
با او سفارش نموده وگفت زمانی بیرون رو ومرا تنها گذار که میخواهم با پروردگار خود مناجات
کنم وراز های خود را با وی بگویم اسماء بیرون رفت وساعتی صبر نموده دیگر طاقت نیاورده
داخل حجره شد شنید که فاطمه میگوید الهی بحرمت پدرم محمد مصطفی وبشوقیکه بدیدار من دارد وبسوز
دل شوهرم علی مرتضی که از فراق من میگرید ومینالد وبآندوه وحسرتیکه حسن وحسین در مصیبت
من خواهند داشت وبتضرع دختران نارسیده من وغم وغصه که در ماتم من خواهند داشت که عاصیان
امت پدرم را بیامرزی واز سر تقصیر ایشان درگذری وبر ایشان رحمت کنی در انوقت اسماء گریان شد
واواز گریه بگوش فاطمه رسید گفت ای اسماء بتو گفتم زمانی مرا تنها گذار وحال بیرون رو وزمانی
صبر کن وبعد از ساعتی مرا بخوان اگر اجابت کنم کردم فبها والا بدان که بنزد پدرم رفتم وحضرت امیر را
طلب کن اسماء از خانه بیرون رفت وبعد از زمانی داخل شد وگفت یا سیدة النساء اوازی نداد
وجوابی نشنید دیگر باره گفت ایدختر سید انبیاء صدائی نیامد پس گفت یا بنت محمد المصطفی یا بنت

اکرم مَن حملة النساء ای دختر محمد مصطفی وای دختر نیکوترین کسیکه زنان او را زاییده و یا خیرت
بنت مَن وَطیٔ وَاَعطی وای بهترین کسانیکه بر روی زمین راه رفته‌اند و یا بنت مَن کَانَ
دَنیٰهُ قَابَ قَوسَینِ اَو اَدنیٰ وای دختر کسیکه پروردگار خود بمقام قاب قوسین او ادنی رسانیدم
باز جواب نیامد اسماء بنزد وی رفت و جامه از روی مبارکش کشیده دید که روح مقدسش بروضهٔ
جنت پرواز نموده اسما از پای در آمد و روی خود را بر کف پای مبارکش گذاشت و زار زار میبالید
و میگفت ای بتول عذرا و ای قرة العین رسول الله چون بنزد پدر رسی سلام مرا باو برسان در این
اثناء حضرت امام حسن و امام حسین داخل شدند و گفتند ای اسماء حال مادر ما چگونه است اسما طاقت
نیاورده مقنعه از سر کشید و گفت ای نور دیدگان مصطفی مادر شما از کلبهٔ فنا بروضهٔ
بقا انتقال نموده امام حسن خود را بر روی مبارک مادر افکنده روی مبارکش را میبوسید و گریان
گریان میگفت ای مادر با ما سخن بگو پیش از آنکه روحم از بدن مفارقت کند و حضرت امام حسین بر پای
مبارکش افتاد و کف پای مبارک وی را می بوسید و گریان گریان میگفت ای مادر منم فرزند تو حسین
با من سخن بگو پیش از آنکه دلم شکسته شود و از دنیا مفارقت کنم پس عمامها از خود برداشتند و
با گیسوهای پریشان و گریان روی بمسجد نهادند و هر که از اهل مدینه ایشان را بآن حال میدیدند
خروش و فغان بر میکشیدند حضرت امیر با اشراف و اعیان صحابه در مسجد نشسته بودند که آواز گریه
حسنین بلند شد صحابه از جای برخاسته باستقبال ایشان شتافتند و گفتند ای مخدومزادگان
شما را چه رسید و باعث بر گریهٔ شما چیست چون از آنخبر وحشت اثر مطلع شدند بگریه و زاری در آمدند
و مصیبت حضرت رسول الله را تازه بر پا کردند و حضرت امیر المؤمنین از اطلاع آن واقعه بیهوش شد
و بر روی در افتاد و صحابه آب بروی مبارکش افشاندند تا بهوش آمد و با حسنین روانهٔ خانه
شدند و جمع مردان و زنان بنی هاشم گریان و افغان کنان متوجه خانهٔ آن بهترین عالمیان شدند
و حضرت امیر و حسنین داخل خانه شدند و بر بالین آن سیدهٔ زنان نشستند و آغاز گریه و زاری

نمودند حضرت امیر بحسنین نظر میکرد و میکفت ای یتیمان محمد جد شما تسلی خود را بمادر حمیدهٔ
شما میدادم وحال خود را بکه تسلی دهم پس روی مبارک او را کشود و در حوالی مبارکش دید رقعهٔ
کذاشته بران نوشته بسم الله الرحمن الرحیم اینست انچه فاطمه دختر رسول خدا بان وصیت نموده
کواهی میدهم بوحدانیت خدا و رسالت انبیا باینکه بهشت و دوزخ حقست و در قیامت و معاد
شکی نیست یا علی منم دختر محمد که خدای تمام بتو تزویج نموده که در دنیا و اخرت زوجهٔ تو باشم و
هیچکس بمن از تو نزدیکتر نیست پس مرا غسل ده و کفن کن و بر من نماز کن و در شب مرا دفن کن
واستودعك الله واقرأ عليك وعلى اولادك السلام ومن ترا بخدا میسپارم و سلام من بر تو
باد و بر فرزندان تو باد پس حضرت امیر المؤمنین بنحویکه وصیت نموده بود او را غسل داده
و کفن نموده نماز کذارد و چون جنازهٔ مطهر او را بنزد قبر برد و خواست که او را در قبر
کذارد دو دست از میان قبر پیدا شد شبیه بدستهای حضرت پیغمبر و جسد منور حضرت فاطمه را
کرفت حضرت فرمود که یا ارض استودعك وديعتي هذه بنت رسول الله ای زمین من
امانت خود را که دختر رسول خداست بتو سپردم سپهر عصمت پرورد کار و لم یزلی
صحیفهٔ بعل مرتضی علی ولی بعد ازان ندائی از زمین برامد که یا علی آزرده مباش
که من مهربان ترم باو از تو پس بعد از فراق دفن انسیدهٔ زمان اندوه و حزن امیر مؤمنان
اشتداد و هیجان نمود و قطرات عبرات بر خسارهٔ مبارکش جاری شد و روی بقبر
حضرت رسول کرد و با نالهٔ حزین و خواطر غمین کفت اَلسَّلاٰمُ عَلَیْكَ یٰا رَسُولَ اللهِ اَلسَّلاٰمُ
عَلَیْكَ یٰا حَبیبَ اللهِ اَلسَّلاٰمُ عَلَیْكَ یٰا نُورَ اللهِ اَلسَّلاٰمُ عَلَیْكَ یٰا صِفْوَةَ اللهِ سلام
من بر تو باد ای پیغمبر خدا و ای حبیب برکزیدهٔ خدا و رسول خدا از جانب من و از جانب دختر
حبیبه و نور دیدهٔ تو که در این زمان وارد بر تو شده و بزیارت تو امده و امشب مهمان
تواست و در جوار تو خوابیده یا رسول الله دختر از مفارقت تو ضعیف و نالان شده

بود وشوقیکه بلقای تو داشت بتو ملحق شده ای رسول خدا وای مهتر دو سرا در مصیبت
نور دیدهٔ تو و فرزند برگزیدهٔ تو صبر و شکیبائی بنهایت رسیده یا رسول الله امانتیکه
بمن سپرده بودی باز پس گرفته بودی و بسبب مفارقت و هجران زمین و اسمان در نظر من
تیره و تاراست و مادامیکه در قید حیات باشم اندوه این مصیبت از دل من محنت زده
بیرون نخواهد رفت و تفاصیل بلا یا که از امت جفا کار بعد از تو کشیدم و دیدم فرزند
ارجمند دلبند پسندیده ات بعرض مقدس تو خواهد رسانید پس اصحاب سید مختار از
مهاجر و انصار بخدمت حیدر کرار شتافتند و مراسم تعزیت و گریه و زاری و نهایت
حزن و بیقراری بجای آوردند و مصیبت حضرت رسالت پناه را تازه کردند و حضرت
امیر المؤمنین اشعاری در مرثیهٔ آن مظلومه فرموده از جملهٔ ایشان این چند بیت ذکر شده است

لکل اجتماع من خلیلین فرقة وکل الذی دون الفراق قلیل یعنی هر اجتماعی
در میان دو دوست افتراقی در پی است و هر مصیبتی غیر از مصیبت فراق اندکست
وان افتقادی فاطمة بعد احمد دلیل علی ان لا یدوم خلیل یعنی بدرستیکه گم کردن
من فاطمه را بعد از مفارقت پیغمبر دلیلی است ظاهر براینکه دوست دائمی در این عالم
نمیباشد و باقی نمیماند و باز فرمود لنفسی علی زفراتها محبوسة یا لیتها خرجت مع
الزفرات یعنی روح من با سوزش دل محبوس است کاش هر دو دیگر بهم بیرون آیند
لا خیر بعدک فی الحیوة وانما ابکی مخافة ان یطول حیوتی نیکو نیست در زندگی بعد
از تو ای فاطمه و گریهٔ من از برای آنستکه می ترسم حیوت من بعد از تو بسیاری طول کشد

انا لله وانا الیه راجعون

بسم الله الرحمن الرحیم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ جَعَلَ الدُّنْیَا جَنَّةً لِاَعْدَآئِهِ وَسِجْنًا وَمِحْنَةً لِاَحِبَّآئِهِ وَکَلَّ الْبَلَآءِ

بابنیائه

بانبيائه ثمّ بالامثل فالامثل في درجات محبته وولايته فجعل اعظم الناس مصيبة
واثقلهم ذرية سيد البرية وعترتها الطاهرة العلية حتى خرجوا عليهم الابنية
وضيقوا عليهم الادوية وكانت السيوف تقطر من دمائهم والاغلال في اعناق
احرارهم وامائهم اضرموا النيران على دار الرسول واسقطوا ثمرة فؤاد البتول
قتلوا اسد الله في سجوده وطعنه شر الناس بكفره وجحوده فنحمده على ما اعظم
مصيبتنا في هذه الشدايد والباساء لما نحمده في الشدة والرخاء ونشكر على
ما اجل رزيتنا في تلك المصايب واللواء كما نشكره في النعم والالاء ونستعينه
ونتوكل عليه في السراء والضراء ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تقربنا اليه وتبشرنا بالرضوان الاكبر وحسن اللقاء ونشهد ان
محمدا خاتم الانبياء شهادة تورثنا شفاعته وتجعلنا تحت لوائه يوم الجزاء ونشهد
ان عليا سيد الاوصياء شهادة تدخلنا الجنة تفوزنا بصحبته اهل المودة الوفاء
ونشهد ان ذريته وعترته الائمة البررة الاتقياء فصلوات الله عليهم عليهم
ما دامت الخضراء على الغبراء وما دامت الارض تحت السماء عظم الله اجورنا في
بمصيبة ابن عم الرسول والمزوج في السماء بفاطمة البتول قرة عيون الاجلاء
واكليل مفارق التابعين والاصحاب غرة المهاجرين وصفوة الهاشميين امام
الائمة وكاشف الغمة وسليل النبوة والمخصوص بالاخوة اشرف اولياء الاشراف و
اعرف اصفياء الاعراف وشمس لعبد مناف ضياء العمى بدر الدجا علم الهدى
امام الورى ليث الوغا صاحب اللواء المقتول بالسيف اشقى الاشقياء والمذبوح
في محراب الصلوة على الملا اعني يد الله ووليه واسد الله فوا عجباه من مصيبته
وواحسرتاه من محنته وبليته يا لها من مصيبة ما اجلها بين المصائب ويا لها

مِن نائبةٍ ما اَشَدَّها بین النّوائب لقد تقطّعت بنهیبها الاکباد و توحّشت منها الارواح
مِنَ الاجسادِ و تقطّعت بها الجبالُ الرّاسیاتُ و تزلزلت منها الارض و السّموات
فیا اَسفی علی المولی التّقی ابو الاطهار و حیدة الزّکی قتله کافرٌ خبیثٌ زنیمٌ لعینٌ فاسق
فاجرٌ عتلٌّ شقیٌّ ایوا ویلاه و واحسرتاه بر مولای مؤمنان و پیشوای متقیان که کافر ولد الزنا
او را بی تقصیر و گناه بتیغ بید ریغ شهید کرده و امصیبتاه از آن غم و وامحنتاه از آن ماتم
از روز نا توان شده تاب توان غم کردیده ناله مرثیه خوان از زبان غم غمها دمان دمان شود
افزون جهان جهان مشکل که گنجد این همه غم در جهان غم یکدانه اشک ماتمی و بلخواند در
زین غصّه قیمتی شده جنس دکان غم ای برادران از جمله وقایعیکه داغ ماتم بر جگر عالم و
عالمیان نهاده و بساط عیش و نشاط کافّه شیعیان را بر باد داده بلکه موی مردان
و زنان ایشان را سفید ساخته و پشت پیران و جوانان ایشان را شکسته واقعه شهادت
پیشوای مؤمنین و سرکرده موحّدین تاجدار سوره هل اتی و محرم اسرار حضرت مصطفی
شهسوار معرکه سعادت و سپهسالار لشکر شهادت و مصیبت رسیدکان امت و سر خیل
سر باختکان عالی همّت اعنی شکوفه باغ ابو طالب و ملقّب باسد الله الغالب است که شقی ترین
اهل کفر و جحود بتیغ بیدریغ زهر آلود فرق مبارک آن کعبه مقصود ارباب شهود را
در ماه مبارک رمضان و در وقت نماز صبح در هنگام سجود بر درگاه معبود شکافت
و او را در محراب امامت دست و پا زنان و فزت برب الکعبه کویان در میان فرقه
کذاشت ای شیعیان در مثل این مصیبت باید خود داری ننموده کوی سعادت از میدان
خیل عزاداران ربود پس باید بنا کام صدا بنالهای زار و زار از جان خسته و نزار آه
بر دارید و زمانی آه آن شبها را از دلهای براو رید ساعتی سیلاب سرشک خون
آلود از جویبار دیده جاری سازید و هنگامی که تماشای خود را بناخن غیرت خراشید

اه وا ویلا وا مصیبتاه   روز عزاست فکر خود نفقان کنیم   دل را باه و ناله لبلب هر زبان
کنیم   دلها کرو نهیم و جکرها ضمان کنیم   کاهی ببر کنیم بائین قدسیان   هر جا که بکذریم ره
کهکشان کنیم   نسرین اشک را به نم کاوش جکر   در نخل بندی شهدا ارغوان کنیم   ای
برادران یادا ورید انوقتی راکه سید مومنان از الم زخم تیغ زهرالود بر خودی پیچید ودر
میان خون میغلطید و جمع زنان و دختران بنی هاشم در دور او بفرق میزدند و صدای
واعلیاه و وا اماماه بملکوت اعلا میرسانیدند و ام کلثوم غمدیده در پیش روی پدر
بزرکوار موی خود را پریشان ساخته و دست غم بر فرق خود میزد و این اشعار میخواند
الا یا عین جودی واسعدینا   الا فابکی امیر المومنینا   ای چشم نیکوئی کن و مارا در کریستن
امیر المؤمنین یاری کن اه وا ویلا وتبکی ام کلثوم علیه   بعبرتها وقد راءت الیقینا
ومیکوید برا ام کلثوم و همه اشک چشم خود را در ماتم او جاری نمود بجهة انچه ملاحظه
میکند انچه بر پدر بزرکوار او رسیده از زخم کشنده   وابکی خیر من رکب المطایا   وفارسها
ومن رکب السفینا   ای چشم کریه کن بر بهترین سوار یکه سوار اسبان رهوار و شتران خوش
رفتار شد ومن صام الهجیر وقام لیلا   وناجی الله خیر الحافظینا   کریه کن برکسیکه در روزهای
کرم روزه بود و شبها بر میخواست و با پرورد کار خود مناجات مینمود   امام صادق
بر تقی   فقیه قد حوی علما ودینا   کریه کن بر امام راست کوئی نیکوکار متقی دانشمند
وعلم و دین را جمع نموده   ومرحب قده بالسیف قدا   وعفر ذوالخمار علی الجبینا   کریه کن بر آن
شجاعیکه مرحب خیبری را بشمشیر پاره پاره کرد و ریزه ساخت وجبین ذوالخمار را
بخاک تیره مالید   مضی بعد النبی فدته نفسی   اباحسن وخیر الصالحینا   کذشت بعد از پیغمبر
کذشت بعد از پیغمبر و دنیا را باقی کذاشت فدای جان تو باد جان من ای ابوالحسن و ای
بهترین صالحان امت   فلا والله لا انسی علینا   وحسن صلوته فی المحرابکینا   بجد اقسم

که فراموش نخواهم کرد علی را و نیکوئی نماز او را در میان نماز کنند کان الا فل للخوارج
حیث کانوا فلا قرة عیون الحاسدینا بگو بطایفهٔ خوارج که چشم حاسدان روشن مباد
الا فابلغ معویة بن حرب فلا قرة عیون الشامتینا برسان بمعویة بن حرب که چشم شماتت
کنند کان کور باد و مرویست که در انوقت ام کلثوم این مرثیه را میخواند و میگریست از گریهٔ
او دوست و دشمن از کثرت گریه و زاری و نالهٔ زنان بنی هاشم هر که در کوفه بود
از مرد و زن گریه میکردند حتی مرویست که در هیچ وقتی کسی ندیده که زن و مرد گریه کنند
زیادتر از ان روز بوده باشد و مخفی نماند که ما در اینجا احادیث چند اولا ذکر میکنیم که
دلالت بر جلالت و قدر مرتبهٔ او در نزد خدا و بعضی اشاره کنیم به بعضی از صفات
کمالات او که جملهٔ انها صبر بجنابت در بلا و محنتی که در دنیا باو رسیده و در تلو انها بعضی
اثار و اخبار مذکور مینمائیم که تحمل ذکر انها باعث رقت قلب مؤمنان گردد و بعد از ان بیان
قصهٔ پر غصهٔ شهادت او را میکنیم و چون جلالت قدر او در نزد خدا و رسول از ان
بالاتر است که احدی متصدی بیان تواند شد لهذا ما در این حدیث بچند حدیث اکتفا
مینمائیم **حدیث اول** از عایشه مرویست که شبی پیغمبر در حجرهٔ من بود در اثنای شب بیدار شدم
دیدم که پیغمبر در رخت خواب نبود برخواستم و حجره را ملاحظه کردم در انجا نیز نبود
برخواستم بیرون امدم و در سایر حجرات گردیدم او را هیچیک از حجرات ندیدم تشویش
و اضطراب بر من غالب شد که مبادا خدا نخواسته امری روداده باشد بر پشت بام رفتم
دیدم پیغمبر در انجا نشسته و با پروردگار مناجات میکند من در گوشه پنهان شدم که
مناجات انحضرت را بشنوم که ناگاه شنیدم که میگوید الهی اسئلك بحق خلفك علی بن ابیطالب
ترحم عصاة امتی ای خدا قسم میدهم ترا به بهترین مردم در نزد تو که علی بن ابیطالب است
که عاصیان امت مرا رحم کن الهی انشد باحب الناس الیك علی بن ابیطالب ان تغفر امة محمد

ایخدا قسم میدهم ترا بمحبوب ترین مردم در نزد تو که علی بن ابیطالبست که امت محمد را
بیامرزی مدت طویلی مکث کردم که مدت مدید جناب پیغمبر امثال این کلمات فرمود وخدا را
بعلی قسم میداد که امت او را ببخشد من اینحال را مشاهده نمودم و نزدیک رفتم حضرت چون
مرا دید کفت ایعایشه کجا بودی عرض کردم که چون شما را در رختخواب ندیدم خوف کردم
که مبادا خدا نخواسته امری روداده باشد لهذا درصدد تفحص بر پشت بام امدم فرمودند
ایعایشه بمنزل خود رجوع کن عرض کردم یا رسول الله سوالی دارم فرمود بکو کفتم الیس لله
الملائکة المقربون یعنی آیا از برائ خدا ملائکه مقربین نیستند کفت هستند الیس لله
الانبیاء المرسلون آیا خدا را انبیاء مرسلین نیستند فرمود هستند کفتم الست سید المرسلین
الست خاتم النبیین آیا تو آقا وخاتم پیغمبران نیستی فرمود بلی من خاتم وسید پیغمبران هستم مقصود
خود را بکو کفتم با وجود انکه خدا را پیغمبر مکرم وملائکه مقرب میباشند ومثل شمائی در عالم
وجود دارد چرا خدا را بعلی قسم میدهی حضرت فرمود ای عایشه در وقتی که در بام برامدم
که عاصیان امت را دعا کنم نظر بملک وملکوت کردم وبر جمیع مقربان بارکاه احدیت اطلاع
یافتم وعلم بقدر ومرتبه هر یک رسانیدم مرتبه هیچیک را بالاتر ورتبه احدی را والاتر از
رتبه علی ندیدم وبخدا قسم که اگر مطلع بر بهتر از علی میشدم هر اینه خدا را قسم باو میدادم
حدیث دوم در جلد کتاب مجالس از حضرت صادق ع روایت شده که شخصی بنزد خواجه عالم
امده عرض کرد یا رسول الله فلان شخص از راه دریا بمایه قلیلی بعنوان تجارت بچین رفته بود
باندک زمانی معاودت نموده وغنیمت ومنافع بسیاری اورده باین جهة محسود جمیع
خویشان وهمسایکان شده حضرت فرمود مال دنیا هرچه زیادتر میشود زحمت وبلای
صاحبش بیشتر میشود پس باید در نظر شما اهل دنیا را وقر وعظمتی نباشد وغبطه برایشان
نبرند مکر کسی که مال خود را در راه خدا بذل نماید پس فرمود میخواهید خبر دهم شما را

از کسی که مال او کمتر است و غنیمت او از همه بزرگتر است و انچه مهیا شده است از مثوبات و خیرات
از جهت او در خزانهٔ عرش الهی محفوظ است صحابه عرض کردند بلی حضرت فرمود نظر کنید بر انشخصی که
می اید چون نظر کردند شخصی از انصار را دیدند که می اید لباس کهنه پوشیده حضرت فرمود
قسمت
در این روز اینقدر طاعات و خیرات از این مرد بالا برده که بر جمیع اهل اسمان و زمین
شود نصیب انکه حصهٔ او از همه کمتر باشد انست که تمام گناه او امرزیده شود و بهشت او را
واجب گردد اصحاب عرض کردند بچه عمل باین مثوبات رسیده است حضرت فرمود از و سوال
کنید پس اصحاب متوجه او شدند و گفتند گوارا باد ترا که انچه پیغمبر نوید و بشارت داد امروز
چه عمل کردی گفت عملی نکرده ام مگر اینکه از خانه بیرون امدم از جهت حاجتی که داشتم چون
وقت دیر شد گفتم امروز انحاجت بر اورده نمیشود با خود گفتم از پی انحاجت نمیروم
وانرا عوض میکنم بنظر کردن بروی علی بن ابیطالب زیرا که از جناب پیغمبر شنیدم که نظر
بروی علی عبادتست والله النظر علی وجه علی عبادة وای عبادة آری بخدا قسم که نظر کردن
بروی علی عبادتست چه عبادتی ای مرد انصاری تو چنین که رفتی تحصیل دیناری کنی از
برائ قوت عیال خود و چون میسر نشد بدل کردی آنرا بنظر کردن علی بن ابیطالب در
حالتیکه دوستی او در دل تو جا کرده و اذعان و اعتقاد بفضل او نمودی انشخص
تصدیق نمود حضرت فرمود این نظر کردن بروی علی بهتر است از برائ تو از ینکه
فتن
دنیا از سرخ باشد و همه را در راه خدا انفاق کرده باشی و بدانکه هر نفسی که در
تو از تو صادر شده شفاعت هزار نفر را در قیامت خواهم کرد بس بشفاعت تو حق تعالی چندین
هزار نفر از اتش جهنم آزاد خواهد کرد حدیث سیم در کتب سنی و شیعه از حضرت پیغمبر وارد شده
که آنجناب فرمودند که شبی که مرا بمعراج بردند در ملکوت اعلی بر زمین عرش ملکی را دیدم
که بر منبری از نور نشسته و قبهٔ از یک دانه مروارید سفید بر بالائ سر او نصب کرده تلألؤ

ولمعان انقبه محمدیه که هریك از ظاهر و باطن ان در دیکری نمایان بود و فرشتکان بیحد
وحصر در برابر و یمین و یسار او صف زنان در نهایت ادب ایستاده بودند و در غایت
خضوع وخشوع وانکسار در او نظر میکردند بجبرئیل کفتم که ای برادر این ملك کیست که صاحب
این قدر وجلالت وعظمت است جبرئیل کفت یا حبیب الله نزدیك وی رو و بر او
سلام کن چون نزدیك رفتم او را سلام کردم دیدم که ان حبیب دل و آرام جان و برادر
وابن عم من علی بن ابیطالب است کفتم ای جبرئیل مکر علی در عروج ملکوت بر من سبقت کرفته
کفت نه ولیکن قدسیان ملأ اعلی و ساکنان عالم بالا انظر بمحبت جلی و دوستی که با برادرت
علی داشتند مشتاق لقای او شدند و آنقدر محبت و شوق بر ایشان مستولی شده بود که
طاقت از ایشان تمام شد ونتوانستند صبر کنند همه از روی انکسار بدرکاه پروردکار
نالیدند که خداوندا ما دیکر طاقت مفارقت علی را نداریم و بسوی تو امید واریم پروردکار عالمیان
از نور علی این ملك را خلق کرد و جمیع ملائکه ملکوت و سکان وصوامع جبروت در هر روز
وشب جمعه هفتاد مرتبه بزیارت او می ایند و بلقای او مشرف یاب میکردند و تسبیح و تقدیس
الهی بجای اورند و ثواب او را هدیه دوستان علی میکنند و در ان تعجب نیست چراکه خواجه
عالم بابی ذر غفاری کفت که ای اباذر بدرستی و تحقیق که در هریك از ارکان عرش الهی هفتاد
هزار فرشته اند که هیچ عبادتی و تسبیحی نمیکنند و عمل ایشان منحصر است بدعا کردن از جهت
دوستان علی و مرویست که آنصورت بانکیفیت بود که همیشه ملائکه بخدمت او میرسیدند
تا وقتیکه ابن ملجم بر فرق همایون آنقبله عالمیان ضربت زد در آنصورت بهم رسید و فرق
ان شکافته شد بنحویکه در زمین سر آنجناب شکافته شده بود ملائکه چون آنحال را دیدند فریاد
وفغان برکشیدند و بدرکاه احدیت عرض کردند که ای عالم السر والخفیات این چه حالت است که
ما مشاهده میکنیم خطاب در رسید که ای ملائکه در اینوقت در زمین مرتضی علی را در حینیکه سجده

بود تسبیح و تقدیس بجای اورد او را شهید کردند پس ملائکه باواز بلند لعنت بر قاتل آنحضرت کردند
پس جبرئیل دفعتاً از سدرة المنتهی بزمین نازل گردید باواز بلند ندا داد که قُتِلَ امیر المؤمنین
و از حضرت صادق مرویست که از جملهٔ مکنون علم ما که باید از شیعیان مخفی داشت آنستکه در وقتیکه
جدم حسین را شهید کردند ملائکهٔ چند بامر پروردگار بکربلا نزول کردند و شبیه و مثال
حسین را بهمان هیئت که در کربلا افتاده بود باسمان بردند نیز و صورت حضرت امیر را باو
منضم کردند و در هر صبح و شام ملائکه ملکوتان دو صورت را زیارت میکنند و لعنت بر قاتلان
ایشان مینمایند حدیث چهارم از عایشه مرویست که دیدم حضرت اقدس نبوی را که دست در گردن
علی کرده او را ببوسید و میگفت بابی الوحید الشهید بدره فدائی تو باد ای یگانه بی همتا
و شهید راه خدا و مکرر پیغمبر عرق از جبین روی مبارکش را و پاک میکردند و عرق او را بر روی خود
میمالیدند و در روز خندق عمرو بن عبدود زخمی بر سر آنحضرت زده بود حضرت رسول ام
بدست مبارک خود می بست و دعائی چند میخواند و بران میدمید و میفرمود اَیْنَ اَکُونُ
اِنْ اَخْضَبَتْ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ یعنی کجا خواهم بود در روزیکه این محاسن از خون این سر خضاب
خواهد شد حدیث پنجم در بعضی از کتب معتبره مرویست که روزی حضرت رسول بخانهٔ فاطمه
آمد و گفت ای دختر من امروز مهمان توام دران روز هیچ طعامی در خانهٔ فاطمه نبود اهل بیت
همه گرسنه بودند پس حضرت رسول الله نشست و اهل بیت همگی نزد وی نشستند ناگاه جبرئیل
نازل شده گفت ای رسول خدا پروردگارت ترا سلام میرساند و میگوید که بگو بعلی و فاطمه
و حسن و حسین که از میوهای بهشت چه میخواهند پس حضرت پیغام الهی را بایشان رساند
همگی ساکت شدند و امام حسین گفت ای جد بزرگوار مرخص میفرمائی که من عرض کنم پس حضرت فرمود
که آنچه تو بگوئی همگی بان اختیار میکنیم امام حسین فرمود من رطب را اختیار کردم از زمان وقت
رطب نبود پس حضرت رسول الله بفاطمه فرمود که باندرون حجره برو و رطب را بیرون بیاور

جون فاطمه داخل حجره کو دید طبقی را ار بلور دید که مملو از رطب تازه بود ومندیلی از سند س
بهشت آن نهاده بود حضرت فاطمه طبق را بر داشته نزد بدر آورد و بزمین کذاشت جناب
پیغمبر کفت بسم الله الرحمن الرحیم ورطبی بر داشته بدهان امام حسین کذاشت و فرمود هنیئاً مریئاً لك
یاحسین یعنی کوارا باد ترا ای حسین ورطب دیکر بر داشته بدهان امام حسن کذاشت فرمود
هنیئاً مریئاً لك یاحسن ودانهٔ دیکر بر داشته در دهان فاطمه کذاشت وفرمود هنیئاً مریئاً لك
یا فاطمه پس رطب دیکر بر داشته بدهان حضرت امیر کذاشت وفرمود هنیئاً مریئاً لك یا علی
و برخواست وبسجده افتاد جون سر از سجده بر داشت جناب فاطمه کفت ای بدر سبب برخواستن
وسجده کردن شما چه بود کفت جون رطب را بدهان حسین کذاشتم میکائیل واسرافیل کفتند
هنیئاً مریئاً لك یاحسین من بایشان موافقت کردم جون دانهٔ دیکر بدهان حسن کذاشتم
عزرائیل وجبرئیل کفتند من نیز موافقت کردم جون دانهٔ دیکر در دهان تو کذاشتم حوریان
بهشت همین را کفتند من نیز بایشان موافقت کردم وجون رطب دیکر بدهان علی کذاشتم
ندا از جانب پروردکار شنیدم که همین را فرمود پس من موافقت کردم با پروردکار
خود واز جهت تعظیم واجلال او برخواستم وبسجده افتادم پس ندا از جانب پروردکار عالم
رسید که یا محمد اکر تا انقراض عالم رطب در دهان علی میکذاشتی من از برای او هنیئاً مریئاً
لك یا علی میکفتم **حدیث ششم** از حضرت رسول مرویست در وقتی که بمعراج رفتم ودر قاب
قوسین او ادنی رسیدم وایستادم ندا از جانب پروردکار در رسید که یا احمد ترا
امر بدوستی علی میکنم زیرا که من او را دوست میدارم جون باسمان پنجم چهارم بر کشتم و
باجبرئیل ملاقات کردم جبرئیل پرسید که پروردکار عالم بتو چه فرمود کفتم مرا امر کرد بمحبت
علی جبرئیل کفت والذی بعثك بالحق نبیا لو ان اهل الارض یحبون علیاً کما یحبوا اهل السموات لما
خلق الله نارا یعنی قسم بخدائیکه ترا براستی وبحق بر انکیخته که اکر اهل زمین دوست میداشتند

علی را هم چنانکه اهل اسمان او را دوست دارند هر ائینه خدا جهنم را خلق نمیکرد و ازین حدیث
مستفاد میشود که دوستی انجناب اعظم طاعات واشرف واقرب قربانست و درین شکی نیست و اخبار
بی نهایت براین دلالت میکند چکونه حب او افضل طاعات نباشد و حال انکه سلمان فارسی از
اعاظم صحابه بود و عمر خود را در خدمت آنجناب صرف و دنیا و ارث او را ترک کرده همیشه در طاعت
وعبادت مشغول بود و پیغمبر مکرر مدح او را میکرد با وجود این مراتب ابن عباس میکوید بعد
از فوت ایشانرا دیدم در خواب که در خوابه بهشت در قصر بلندی که یکدانه یاقوت نشسته و تاج
مکلل از جواهر بسر و سندس واستبرق بهشت دربر مجملا منزلت و جلالتی او بحدی بود که هیچ چشمی
ندیده و کوشی نشنیده من که او را باین حالت مشاهده کردم کفتم یا اباعبدالله بچه عمل باین
مرتبه رسیدی کفت یا ابن عباس والله ما نلت بذلك الا بحب علی بن ابیطالب بخدا قسم که این
مرتبه نرسیدم مکر بدوستی علی و علی بن محمد صوفی که در عصر امام محمد باقر ع نقل کرده که
من شیطان را دیدم بمن کفت تو کیستی کفتم از اولاد آدم ابوالبشر کفت لا اله الا الله
تو از قومی هستی که کمان میکنند که خدا را دوست دارند و با وجود این معصیت او را میکنند و
ابلیس را دشمن دارند و مع ذلك اطاعت او را مینمایند پس من کفتم با و که تو کیستی کفت
منم صاحب عصا و ورد و اسم بزرك من شیطانست و منم صاحب چوب دستی و طبل عظیم منم کننده
هابیل و منم که با نوح در کشتی سوار شدم و ناقهٔ صالح را پی کردم و منم افروزنده آتش ابراهیم
و تدبیر کننده یحیی و سازندهٔ اره از جهة کشتن زکریا و تمکین دهندهٔ قوم فرعون از نیل
و منم که اسباب سحر را مهیا کردم و او را برابر موسی رسانیدم و موسی را ترسانیدم و منم
سازندهٔ کوسالهٔ سامری از جهة بنی اسرائیل و منم که با ابرهه بمکه امدم از جهة خرابی کعبه
و منم جمع کننده لشکر از برای جنك محمد در روز احد و خیبر و اندازندهٔ حسد بر دل منافقین
در روز سقیفه از جهة غصب حق خلیفه و منم صاحب هودج و شتر در جنك جمل و منم که

در لشکر صفّین ایستاده بودم و قوم معویه را تحریص بر حرب علی میکردم و منم شماتت
کننده مؤمنین در کربلا و کشنده یاران سیّد الشّهدا منم امام منافقین و هلاک کنندهٔ
اوّلین و گمراه کنندهٔ اخرین و منم شیخ گمراهان و مقتدای بدینان و پیشوای کافران
و رکن عهد شکنان منم ابو مرّه که خلق شد از اتش نه از خاک منم ابلیس لعین منم مغضوب درگاه
ربّ العالمین یعنی ابلیس شیطان لعین علیه لعنة الله والنّاس اجمعین پس صوفی میکوید که چون
یافتم او شیطانست کفتم ترا بخدا قسم میدهم که عملی را بمن تعلیم نما که بان مقرب درگاه خدا
شوم و در نوایب زمان بان پناه گیرم گفت اقنع من دنیاك بالعفاف والکفاف واستغن
علی الاخرة بحبّ علی بن ابیطالب و بغض اعدائه یعنی قناعت کن در دنیا بقدر کفاف و نگاه
دار شکم و فرج خود را از حرام و یاری بجوی از اخرت بدوستی علی بن ابیطالب و عداوت دشمنان
او که بدرستیکه در هفت اسمان عبادت خدا را کردم و در هفت زمین معصیت او را
کردم و بر جمیع مخلوقات او از اسمان و زمین مطلع شدم نیافتم ملك مقرّبی و پیغمبر مرسلی را
مگر انکه بدوستی علی نزدیکی بخدا جست و در طلب مهمّات از خدا بعلی متوسل شده و او را
شفیع ان میکرد و هرگاه فی الجمله اطّلاع بر جلالت و قدر منزلت او در نزد خدا و رسول
یافتی بدانکه انعالیجناب مستجمع جمیع صفات و کمالات بود و بر جمیع کمالات صوریه و معنویه
بنهایت رسیده بود و احدی از اوّلین و اخرین بحوالی رتبهٔ او نرسیده بود امّا در رتبهٔ او
در علم احدی شك ندارد که او بعد از رسول الله اعلم عالمیان بود و هر علمی باو منتهی میشود
و هر صاحب فنّی از فنون علم فن خود را نسبت باو میدهند و باین جهت تفاخر میکنند و بالجمله
این معنی ثابت است و احتیاج به بیان ندارد و امّا حلم و عفو او از معاملهٔ دشمنان خود
که باو در غایت بدی و بی ادبی کرده بودند معلوم میشود که زیرا که بسی از اعدای او
مثل مروان بن حکم و سعد بن عاص و عبد الله بن زبیر و غیرهم بدیها کردند و در منابر بود

محافل سب انحضرت کردند و در جنگ بر ایشان غالب شده مطلقا متعرض ایشان نشد و همگی را
رها کرده و هیچ سخن ناخوشی بروی ایشان نگفت و این همه جهة این بود که میخواست انچه از و
صادر شده باشد از برای خدا و امریکه از برای خواهش نفسی باشد از و صادر نشده باشد و در
حلم او همین بابن ملجم کافیست که در وقتیکه ابن ملجم ملعون ضربت بر فرق مبارک او زد و او را گرفتند
و بخدمت انحضرت بردند ان عالیجناب دربابه مراعات او وصیت بامام حسن ع کرد و فرمود که انچه
من میخورم باو بدهید بخورد تا من هستم کسی متعرض حال او نشود و اذیتی باو نرساند و بیت
که غلامی از ان جاب در بیرون دیوار ایستاده بود و او را هفتاد مرتبه باواز بلند بخواند و او جواب
نداد و اخر حضرت بعقب دیوار نگاه کرد او را دید و گفت ای غلام اواز مرا نشنیدی گفت اری
صدائی شما را شنیدم فرمود چرا جواب ندادی گفت میخواستم تو انجنسم بیاوری حضرت فرمود
که من حال انکس را انجنسم بیاورم که ترا برانداشت که مرا انجنسم اوری یعنی شیطان پس فرمودند
ترا در راه خدا ازاد کردم و تا زنده باشم اخراجات ترا در عهدهٔ خود دانم و اما شجاعت انحضرت
از انحضرت مشهورتر است که احتیاج بیان باشد مقامات در حروب مشهود و غزوات او در کتب
علمای فریقین مسطور یکی از ضربات قوت بازوی او ضربتی بود که بعمر بن عبدود زد که
جناب پیغمبر در شان او فرمود ضربة علیّ یوم الخندق خیر من عبادة الثقلین یعنی ضربة علی
در روز خندق بهتر است از عبادت جن و انس او ست شجاعیکه هرگز در جنگ از شجاعی فرار
نکرده و هیچ شجاعی هم از ضربت او جان نبرده و از هیچ لشکری نترسیده است و در شان او گفته
اذا علا قدّ و اذا اوسط قدّ یعنی قد مبارک بلند میکرد هر یک از مرد و مرکب را بدو نیم میکرد
و هرگاه پشت مبارک خم میکرد هر یک از راکب و مرکوب را بدو نیم میکرد و هر که را او میکشت
فورا و مفاخرت میکردند که این کشتهٔ اسد الله الغالب است بجملهٔ شجاعت او در میان همه طوایف
همه مشهور است پادشاهان فرنگ و روم صورت مبارک او را بهیئتی که متوجه محتوب میشد

درعبادت خانهٔ خود کشیده اند و پادشاه و دیلم صورت مبارك او را در شمشیرهائ
خود از برائ تیمن و تبرك و تفال بفتح و ظفر نقش کرده اند بر شمشیر الب ارسلان ملکشاه
سلجوقی و رکن الدوله و عضد وله و غیر ایشان از پادشاهان آل بویه صورت مبارك
آنحضرت نقش کرده بودند و جمیع غزوات رسول الله در دست شریفش بود و حال آنکه سن فتح
شریف او از هجده سال تجاوز ننموده بود و در وقت طفولیت که شجاعان و مردان قوی
هیکل را میگرفت و برهوا می انداخت بنحویکه از زمین بسیار مرتفع میشدند و دو مرد را زیر
بغل میگرفت و دیگری را از پائ مبارك میکردانید و سنگهائ عظیم بدست میگرفت و
از سر کوه بزیر می انداخت و چون بزمین میگذاشت چندین نفر قادر بر حرکت او نبودند و
دست بر سنگ میزد و انگشتان مبارك او بسنگ فرو میرفت هم چنانکه دست بر اسطوانهٔ
سنگی که در مسجد کوفه است زده است و دست مبارك او بسنگ فرو رفته است و اثر او
بالفعل موجود است و اثر پائ مبارك او که بسنگ فرو رفته است و اثر او بالفعل هم جا موجود است
همچنانکه در موصل و کرکوت و قطیفه الدّقق و اثر شمشیرها او در سنگ عظیمی که در کوه نور است
که در حوالی غاریست که پیغمبر در آن متحصّن شد موجود است و اثر نیزهٔ او در کوهی از کوههائ
بادیه و در سنگی که در نزد قلعهٔ خیبر است موجود است و صور حلب که از سنگ حلب است آنحضرت
شمشیر خود را بر بالائ آن زد بنحویکه او را شکافت تا بزمین رسید و اثر شمشیر او بالفعل
موجود است و میل آسیائ حارث بن کلاده که از آهن بود بسیار بزرگ بود بدست مبارك
در نهایت سهولت حلقه کرد و بگردن خالد بن ولید انداخت بهمان هیئت بمدینه آمد
و نزد ابوبکر رفت و او جمیع حدادین و سایر مردم را جمع کرد نتوانستند و را از گردن او
بردارند باین نهج بود و مردم با و میخندیدند تا وقتیکه حضرت بمدینه آمد و ابوبکر او را
به پیغمبر قسم داد که آن حلقه را بردارد حضرت دست فراز کرده و مشت مشت از آن حلقه ما نند

خیبر میکرفت وی افکند و حلقهٔ در خیبر چهل من بود در وقتی که انتجاع مضفر اراده کرد
که ان در را بکند ان حلقه را کرفت و در را حرکت داد بنحوی که همهٔ اهل ان قلعه بلرزیدند
اهل خیبر را بخواطر رسید که مکر زلزله شد و صفیه که مانند عروس در پیش طاقی نشسته بود برو
در افتاد و کفت که ایا زلزله شد بعضی فریاد کردند که زلزله واقع نشد هذا علی هز
الحصین یرید ان یقلع الباب این علی بن ابیطالب است که قلعه را بجنبش اورده میخواهد در را
از قلعه بکند پس حرکت دیکر داد و در را کند و دری که چهل من حلقهٔ او بود و طول ان هیجده
ذرع و از سنک صلب نمود چهل مرد قوة او را میکشودند بیک دست بر هوا افکند بنحوی که
چهل ذرع بلند شد پس دست چپ فراز کرده بی انکه دست بر حلقه زند طوق ان را اکر فشد
از روی هوا بجا انکه انکشتان مبارکش در ان سنک فرو رفت و از ان پل خندق نمود چون
عرض خندق بیست ذرع بود و طول ان هیجده ذرع بود پس حضرت یکطرف در را
بر کرفت و بر یکطرف خندق کذاشت و طرف دیکر را بیکدست خود نکاه داشت که تا چون
لشکر اسلام که هشت هزار نفر بودند از ان کذشتند در انوقت شخصی به پیغمبر خدا کفت
که کذشتن علی دست خود را بیکطرف در و همه لشکر از ان کذشتن امر عجیبی و فعل غریبی است
حضرت فرمودند همین دست او را می بینی نکاه بپای او بکن چون نظر بپای او کردند دید
پاهای مبارک او در موضعی قرار نکرفته است بلکه در هوا معلق است ان شخص کفت
الله اکبر پاهای در هوا قرار کرفته است حضرت فرمود که در هوا قرار نکرفته است
بلکه بر بال جبرئیل قرار کرفته است پس ان در را بیکدست بر داشته مانند سپر بر دوش
افکنده داخل قلعه شد و مسلمانان در عقب وی داخل شدند فرمود سنکینی این در مانند
سپری است که در دوش دارم مرویست که روزی عبدالله ابی به نجد بن قیس کفت که از
علی و جمعی از اصحاب وعده بخواه و ایشان را در زیر فلان دیوارستان بنشان و

جمعی را

جمعی را اصحاب او را وعده بجواهر و انیشا بیشتر امر کن که زیران دیوار را بکنند وخالی نمایند
وبعد از انکه علی واصحاب او را بنشانند جمعی را امر نما که بعقب ان دیوار روند وچوبها
وتیرها بان کذاشته انرا بر روی ایشان افکنند تا هلاک شوند پس نجد بن قیس نحس ترا
با جمعی از اصحاب ویاران بمهمانی طلبید ودر زیران دیوار نشانید وطول ان دیوار نشابند
وذیو سی ذرع بود وارتفاعش پانزده ذرع وغلظت ان دو ذرع بود پس با نجد بن قیس
جمعی کثیر از عقب ان دیوار چوبها بران نصب کرده ومیل داده انرا سرنکون کردند در
وقتیکه طعام را حاضر کرده بودند حضرت امیر با اصحاب اراده طعام خوردن داشتند چون
حضرت دید که دیوار می اید صبر کرد تا بالای سر ایشان امد انکاه دست چپ فراز کرده
زیران دیوار را کرفت وهمچنان نکاه داشت ودست راست بطعام دراز کرد وباصحاب
کفت بسم الله بخورید حضرت با اصحاب شروع کردند بچیز خوردن اصحاب عرض کردند که ای
برادر رسول خدا با وجود یکه این دیوار را بدست چپ خود نکاه داشته باز چیز میخوری حضرت
فرمود که سنکینی این دیوار مثل سنکینی لقمه است در دست راست من نجد بن قیس در وقتیکه
دیوار میل کرد فرار کرد بجهة انکه با خود کفت که علی ویاران در زیر دیوار هلاک
خواهند شد ومحمد مرا طلب خواهد کرد ومطالبه خون ایشان خواهد نمود پس حضرت امیر
بعد از انکه از چیز خوردن فارغ شد بدست مبارک ان دیوار را راست نمود وبجای
خود کذاشت بنحویکه همه سوراخها وشکافها که دران بهم رسانیده بود وبحال خود شد
ودر روایتی مسطور است که روزی سید عالم بفاطمه فرمود که ای دختر میخواهی که منزلت
علی را در نزد پدرت بدانی بدانکه علی جمیع امور ومهمات مرا کفایت هم وغم مرا زایل
کرده در وقتیکه او دوازده ساله بود در پیش روی من شمشیر زد وجمیع دشمنان
مرا از شجاعان وابطال کشت ودر وقتیکه هجده ساله بود در روز احد در وقتیکه

شکست بر مسلمانان افتاد روی بهزیمت کردند پیغمبر را تنها گذاشتند آنحضرت خشمناک
شد و اطراف خود را نظر کرده دید که حضرت امیر المؤمنین در پهلوی او ایستاده واحدی دیگر
از اصحاب با او نمانده حضرت گفت یا علی چونست که بدیگران ملحق نشدی گفت یا رسول الله
اِنَّ لِی بِکَ اِسْوَةً یعنی مرا بتو اقتداست دران اثنا گروهی از لشکر بر حضرت سید ابرار
حمله کردند حضرت فرمود یا علی مرا ازین گروه محافظت کن حضرت مرتضی علی بر ایشان حمله
کرد و جمعی را بدار البوار فرستاد و همه را متفرق گردانید که جمعی دیگر بر حضرت رسول الله حمله
ور گشتند حضرت اسد الله بر ایشان حمله کرد و همه را تا رومار نمود و بسیاری را بدوزخ فرستاد
که جماعت دیگر متوجه پیغمبر شدند حضرت امیر المؤمنین ایشان را نیز متفرق گردانید و همچنین
فوج فوج از لشکر کفار بر سید ابرار حمله میکردند وان شیر بیشهٔ هیجا ایشانرا منهزم
و متفرق میساخت و تا فوجی را بقتل میکرد و منفرق مینمود و فوجی دیگر بر پیغمبر هجوم
آورده بودند آنحضرت چون شیر ژیان بایشان فرصت نداده که آسیبی به پیغمبر
رسانند و ایشانرا در پیش انداخته و میزد و میکشت و متفرق میساخت و گاه بود که
چند فوج در چند جانب بیک مرتبه متوجه حضرت رسول الله میشدند و ان هژبر معارک
همه ان افواج را در پیش میکرد و میزد و میکشت و تا رومار میساخت و قبل از انکه فوج دیگر
به پیغمبر ضرری برساند فوج اول را منهزم ساخته بود و متوجه ایشان شده بود مجملاً
حیدر کرار در ان روز بضرب ذو الفقار آتش بار یاری و حمایتی از سید ابرار کرد و ملائکه
تعجب نمودند و از هوا صدای ملائکه بلا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار بلند شد و
جبرئیل به پیغمبر نازل شد و گفت یا رسول الله مرتضی علی امروز با شما مواسات بجا آورد و
قد عجبت الملائکه من حسن مواسات بجا آورند من حسن مواساة علیٍّ لک بنفسه فرشتگان تعجب
کردند از حسن مواسات علی ترا بنفس خود حضرت گفت ای جبرئیل علیٌّ منّی و انا من علی

علی از منست و من از علی جبرئیل گفت و انا منکما و من از شما هر دو ام و در آن روز بعد
از آنکه حضرت اسد الله لشکر کفار را شکست و همگی را منهزم ساخت و بر عقب لشکر اسلام
که فرار نموده بودند اسب تاخت و مشتی خاک برداشت و بر ایشان ریخت و فرمود شاهت
الوجوه شاهت الوجوه و بها شما قبیح باد که پیغمبر خود را گذاشتید و فرار نمودید پس هیچ یک
از اهل اسلام نبود مگر اینکه قدری از آن خاک بچشم او رفت و همه فریاد بر آوردند که
الله الله یا ابا الحسن اقلنا اقالک الله ما را عفو کن خدا ترا عفو کند الکر و الفر عادت
العرب رجوع و فرار عادت عرب است و مرویست که اکثر صنادید قریش و شجاعان عرب در آن
روز بدست حیدر کرار کشته شدند و بصحت رسیده که بعد از هزیمت کفار دست امیر
المؤمنین تا کتف او خون آلود شده بود و از ذو الفقار او خون میچکید تا وقتیکه حضرت فاطمه
بخدمت پدر بزرگوار خود آمد حضرت امیر ذو الفقار خود را بفاطمه داد گفت خذی هذا
السیف فقد صدقنی الیوم بگیر این شمشیر را که امروز با من وفاداری کرد و پیغمبر فرمود خذی
یا فاطمة فقد ادی بعلک ما علیه وقتل الله بیده صنادید قریش ای فاطمه شمشیر را بگیر که
شوهر تو آنچه بر او بود بتقدیم رسانید و خدا صنادید قریش را بر دست وی بقتل آورد
واما سخاوت او بمرتبهٔ بود که هرگز سائلی را از خود رد نکرد و هر چیز را نیافت که تصدق
نکند و مزدوری میکرد و اجرت آنرا در راه خدا تصدق مینمود و بصحت پیوسته
که هزار بنده از اجرت مزدوری در راه خدا آزاد کرد و انگشتری که در نماز تصدق
کرد قیمت آن مساوی خراج شام بود که چهار خروار طلا و ششصد خروار نقره بود باشد
و همیشه اطفال یتیم را میخواند و عسل بایشان اطعام میکرد تا بعضی از اصحاب آنحضرت گفتند کاش
ما یتیم میبودیم و در حین محاربهٔ آنحضرت با مشرکی محاربه کرد آن مشرک گفت یا علی شمشیر خود را
بمن بخش حضرت شمشیر خود را بنزد او افکند آن مشرک گفت عجبا یا علی بن ابیطالب فی مثل هذا الوقت

ندفع الی سیفك در مثل اینوقت شمشیر خود را بمن میدهی حضرت فرمود تو دست سوال
بنزد من دراز کردی و از کرم دور است که دست سوال رد شود پس انگشتر خود را
بر زمین افکند و گفت هذا سیرة اهل الدین و دست حضرت را میبوسید و مسلمان شد و با اهل
بیت خود روزها روزه میگرفتند و شبها گرسنگی میخوردند و انچه بدست ایشان می آمد
بفقرا و مساکین میدادند همچنانکه شخصی نقل میکند که در حوالی شب مردی را دیدم که خیل
ابی بر دوش داشت و کاسه که در آن طعام بود در دست داشت و میگفت اللهم ولی
المؤمنین واله المؤمنین وجار المؤمنین اقبل قربانی اللیلة ای خدای مؤمنان و ای
دوست مؤمنان و ای همسایه مؤمنان قبول کن صدقه مرا در این شب فما امسیت املك
سوی ما فی صحفتی وغیر ما یواری ومن در این داخل شده ام که مالك التجری باشم مگر انچه
در این کاسه است و انچه بدن خود را بان پوشانیده ام و تو میدانی که من با شدت
احتیاج بانچه در این کاسه است خود را از ان منع نموده ام و در راه تو بذل میکنم بسبب
تقرب بتو پس تو صدقه مرا قبول کن و دعای مرا رد مکن پس فقیری پیدا شد و انکاسه را
باو داد و من چون بنزدیك او رفتم دیدم امیر مؤمنان و سرور متقیان علی بن ابیطالب است
و نیز مرویست که روزی انحضرت بفاطمه گفت طعامی داری بخوریم فاطمه گفت بخدائیکه
پدر مرا به پیغمبری و ترا بوصایت گرامی داشته که دو روز است که من و حسنین طعامی نخورده ایم
حضرت امیر گفت ای فاطمه چرا مرا خبر نکردی که از جهت شما طعامی تحصیل کنم فاطمه گفت یا ابا الحسن
شرم دارم از خدا که ترا تکلیف کنم بچیزیکه میدانم بر ان قادر نیستی پس حضرت با اعتماد تمام و توکل بر
مالا کلام به پروردگار علام از خانه بیرون امد و یکدینار قرض کرد و خواست طعامی
از برای عیال خود بگیرد ناگاه در عرض راه بمقداد برخورد و او را مضطرب الحال دید
و چون روز بسیار گرمی بود حرارت افتاب او را متغیر کرده بود حضرت که مقداد را

بانحالت مشاهده نمود باو کفت در این ساعت کرم از برای جه از خانه بیرون آمدی مقداد

کفت یا ابا الحسن از من در کذر و از حال من سؤال مکن حضرت کفت ای برادر نیست جایز

که از تو در کذرم تا از حال تو مطلّع نشوم باز مقداد مضایقه کرد و حضرت مبالغه نمود

پس مقداد کفت بانخدائیکه کرامی کرد اینده محمّد را به پیغمبری و ترا وصیّ او کرده است

که بیرون نیامدم از خانه مکر از برای شدّت کرسنکی عیال خود و جون صدای کریه ایشان را

شنیدم تاب نیاوردم و ایشانرا در خانه کرسنه کذاشتم و خود باینحال بیرون امدم حضرت جون

ان سخن را از مقداد شنید کریانند و انقدر کریست که محاسن مبارکش ترشد و فرمود

بانخدائیکه تو با و سوکند یاد کردی که من نیز از برای اینکار از خانه بیرون امدم و یکدینار

قرض کرده ام و ترا بر خود اختیار میکنم میکنم پس دینار را بمقداد داد و از شرم بخانه

نرفت و بمسجد رفته نماز ظهر و عصر را با رسول خدا ادا کرد و از خجالت در انجا ماند

تا نماز مغرب را نیز بجای اورد و جون حضرت رسول ص از نماز مغرب فارغ شد علی را دید که در صف

اول نشسته باو اشاره کرد که بیرون اید حضرت امیر ع از عقب پیغمبر روانه شد و در در مسجد

باو رسید سلام کرد حضرت اقدس نبوی ص بعد از سلام کفت یا علی امشب مهمان توام

حضرت مرتضی علیه ساکت شد و از خجالت جوابی نفرموده جون حضرت او را ساکت یافت کفت

ای ابا الحسن چرا جوابی نمیکوئی یا بکو نه تا من برکردم یا بکو اری تا بیایم حضرت کفت یا رسول

الله از شرم جواب نمیتوانم کفت بیائید تا برویم و جون به پیغمبر وحی شده بود که امشب در

افطار در خانۀ علی کند دست او را کرفت و با یکدیکر روانۀ خانۀ فاطمه شدند حضرت

امیر در راه با پروردکار خود در مناجات بود که پروردکارا نحوی کن که در پیش

پیغمبر تو خجالت نکشم و جون بخانۀ فاطمه رسیدند دیدند فاطمه در جای نماز خود نشسته

بود و از نماز فارغ شده بود و در عقب سرش کاسۀ کذاشته بود که مملوّ از طعام

بود چون صدای حضرت رسول را شنید از جای نماز بیرون آمد و بآنحضرت سلام کرد
و حضرت جواب سلام او بگفت و دست مبارک خود را بر سر او کشید و گفت ای دختر جان
حال شام کرده خدا ترا رحمت کرده خدا ترا رحمت کند و کرده است پس فاطمه آن کاسه را
برداشت و نزد رسول خدا و امیر المؤمنین گذاشت چون حضرت امیر آن طعام را مشاهده نمود
از روی تعجب بسوی فاطمه نظر کرد و گفت ای فاطمه این طعام از کجا آورده که هرگز این
نوع طعامی ندیده ام حضرت رسول دست مبارک خود را در میان دو کتف علی گذاشت و
از روی لطف فشرد و فرمود یا علی این عوض دیناریست که بمقداد دادی پس حضرت رسول
گریان شد و فرمود حمد و سپاس خداوندیرا که شما را از دنیا بیرون نبرد تا آنکه ترا بمنزله
زکریا و فاطمه را بمنزله مریم کردانید و ایضا روایت که حضرت امیر المؤمنین شبی را از رسول
خدا وعده خواست که در نزد او افطار نماید و قدری از جو قرض نمود و بخانه آورد و بفاطمه
گفت این آرد را طبخ کن که پدرت امشب مهمان ما است حضرت فاطمه آن آرد را اشن کرده نان
کرده پیغمبر چون نماز مغرب ادا کرد باتفاق مرتضی بخانه فاطمه آمد حضرت فاطمه آن نانها را
بخدمت پدر بزرگوار و شوهر نامدار خود آورد حضرت یک گرده نان را در نزد خود گذاشت
و یکی را در نزد حضرت امیر نهاد و یکی را بفاطمه داد و هر یک از حسنین را نیز گرده عطا
فرمود و یک گرده را هم بفضه کرامت نمود و بعد از افطار که پیغمبر اراده رفتن نمود حضرت
فاطمه عرض کرد که ای پدر میخواهم فردا شب مهمان من باشی و همچنانکه شوهر مرا سرافراز کردی
مرا نیز سرافراز نمائی حضرت قبول فرمود و چون روز شد حضرت امیر گفت باز قدری از آرد جو
قرض نمود و حضرت فاطمه آنرا طبخ فرمود وقت شام حضرت بخانه فاطمه آمد و بنهج شب سابق
افطار نمودند و بعد از افطار که رسول خدا اراده بیرون رفتن نمود حضرت امام حسن
برخاست و گفت ای جد بزرگوار دیشب پدر مرا مفتخر و سرافراز نمودی و او را در میان مردان

سربلند کردی وامشب در برا تاج مفاخرت بر سر نهادی واو را درمیان زنان بلند
مرتبه کردانیدی میخواهم فردا شب مهمان من شوی ومرا درمیان کودکان سربلند کردانید
حضرت اقدس نبوی فرمود بجان خدمت میدارم وشب دیکر را باو وعده داد ودر روز
باز حضرت مرتضی علی قدری ارد جو قرض نمود وبطریق مذکور فاطمه طبخ فرمود ودر وقت
افطار بنهج مسطور افطار نمودند وبعد از افطار امام حسین ع برخاست وبطریق مذکور شب
دیکر را از پیغمبر ص وعده خواست وبنحو مذکور تدارک نان جوی بود ودر وقت افطار تناول
نمودند وبعد از افطار حضرت رسول الله برخاسته روانهٔ منزل شریف کردید وچون بدر خانه
رسید فضه بخدمت او آمد بنحوی که حضرت امیر وفاطمه مطلع نشدند ودر کمال خجلت وشرمساری
سر خود را بزیر افکنده عرض کرد که ای فخر کائنات وای زبدهٔ موجودات همچنانکه مولای
وآقایان مرا درمیان آقایان سرافراز کردی میخواهم مرا نیز درمیان بندکان وکنیزان
سرافراز کنی اینسید هرچند مرا آن پایه ومرتبه نیست که سرور عالمیان مهمان من شود اما
چون کنیز وخدمتکار دختر توام باید از جهت خاطر او دست رد بر سینهٔ من نکذاری و
فردا شب مهمان من شوی سید عالم قبول نمود وشب دیکر را بفضه وعده داد وفضه را
حیا مانع شد که حضرت امیر را ازین حکایت خبردار نماید وخود هم نتوانست تحصیل طعامی
نماید وحضرت رسول الله چون از نماز مغرب فارغ شد حکایت مهمان بودن در نزد فضه را
فراموش کرد وروانهٔ منزل خود شد که درراه جبرئیل بروی نازل شد وکفت پروردکار
تو میفرماید که بکجا میروی وامشب شما در نزد فضه مهمانید وبرکرد وبخانهٔ او رو که
آن بیچاره منتظر شماست حضرت متذکر حکایت فضه شد ودر کمال تعجیل روانه خانه شد
اهل بیت از نماز فارغ شده نشسته بودند که حضرت رسول ع داخل شد همکی از جهت تعظیم
آنحضرت از جا برخاستند وچون از قضیهٔ ضیافت فضه اطلاع نداشتند از آمدن پیغمبر

درانوقت تعجب نمودند حضرت تعجب وحیرت ایشان را دریافت نموده دانست که ایشان
خبر از وعده خواستن فضه ندارند فرمود که امشب مهمان فضه ام حضرت امیر ع که این را شنید
برخواست وفضه را طلبیده کفت چرا مرا خبردار نکردی تا تحصیل طعامی نمایم فضه
کفت من طعام مهیا نمودم پس فضه بمصلای خود رفت وبسجده افتاد وکفت ای
پروردکار عالم من کنیز دختر پیغمبر وحبیب توام وامشب پیغمبر ص ترا بمهمانی اورده‌ام وتو مطلعی که
که قدرت بر تحصیل طعامی نداشتم سوال میکنم ترا بحرمت پیغمبر وبابروی علی و
فاطمه وحسن وحسین که موالی منند که مرا در نزد پیغمبر خود خجل وشرمسار نکردانی
ناکاه بوی طعام بمشام وی رسید چون سر از سجده برداشت دید کاسهٔ مملو از طعام با چند
کردهٔ نانی در حوالی مصلای او کذاشته شده انرا برداشته نزد فخر کائنات صحضرت اورد
چون ان طعام را مشاهده نمود دانست که از اطعمهٔ دنیا نیست حقیقت حال را استفسار نمود
فضه صورت حال را بموقف عرض رسانید پیغمبر ص کفت حمد وسپاس میکنم خدا را که مریم
دختر عمران را بکنیز دختر من کرامت نموده ونیز مرویست که وقتی امام حسن ع وامام حسین ع بیمار
شدند حضرت انام رسالت پناه ص با جمعی از صحابه بعیادت ان دو نور دیده رفتند چون حضرت
ختمی ماب صلی الله علیه واله الاطیاب حال ان سرو بوستان امامت را بسیار ناخوش دیده متوجه
شاه ولایت شده کفت یا ابا الحسن از برای دو فرزند خود نذری کن تا حق تعالی ایشان را
ازین مرض شفا دهد حضرت امیر نذر کرد که اکر خدا این دو فرزند را شفا دهد سه روز روزه
دارم وچون ان برکزیدهٔ عالمیان نذر فرمود حضرت فاطمه وحسنین وفضه که خادمهٔ
ایشان بود موافقت نمودند وهمکی نذر کردند که بعد از شفا یافتن حسنین سه روز روزه بدارند و
پس چون حق تعالی ایشان را شفا داد ولباس صحت در ایشان پوشانید واز دار الشفاء عاطفت
شربت صحت نوشانیده اهل بیت اراده نمودند که بنذر وفا نمایند ودر روزی نیت

روزه نمودند که در نزد ایشان هیچ قوتی نبود که بان افطار نمایند پس سرور اولیا
صلوات الله علیه بنزد شمعون یهودی که همسایهٔ انحضرت بود رفت وکفت هل لك ان
تعطینی جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلثه اصواع من شعیر ایا تواند بود که پارهٔ
پشم بمن دهی که از اد خر محمد ص از برائ تو بریسد و در عوض اجرت ان سه صاع جو بمن
دهی که از ان خبز شمعون کفت یا علی باین معامله راضیم وبخانهٔ خود رفت وپارهٔ از پشم
وسه صاع جو برداشت وبنزد حضرت امیر اورد وانحضرت پشم وجو را برداشته بحجرهٔ طاهرهٔ
سیدة النسا اورده وفرمود بکیر این جو را وطعامی از جهة افطار مهیا کن پس حضرت فاطمه
در روز اول یکصاع از ان جو را ارد کرد و پنج قرص نان اماده فرمود وچون شب درامد
واهل بیت از نماز فارغ شدند حضرت بتول عذرا ان پنج قرص نان را حاضر نمود وخواستند
افطار نمایند که ناکاه از در خانهٔ او اوازی بکوش ایشان رسید که السلام علیك یا اهل بیت
محمد انا مسکین من المساکین من مسکینی ام از مساکین و کرسنه ام مرا طعام دهید تا حق تعالی شما را
از موائد جنت عطا فرماید پس سید اوصیا وسرور اسخیا قرص خود را باو تصدق نمود وچون فاطمه
وحسنین دیدند که انحضرت قرص خود را تصدق نمود هر یك از ایشان نیز اقتدا باو نموده
قرص خود را بان مسکین دادند وچون فضه دید که اقایان او چنان کردند او نیز متابعت
نموده قرص خود را بان سایل تصدق کرد و در ان شب همه بی طعام ماندند وبا ب افطار نمودند
ودر روز دویم حضرت فاطمه صاعی دیکر را از ان جو برداشت و پنج روز سابق از ان
پنج قرص نان طبخ کرد وچون شب درامد وخواستند افطار کنند اوازی بکوش ایشان امد که یا اهل
بیت محمد انا یتیم من الیتامی من یتیمی ام از یتیمان و سرکشته و پریشانم و قوتی ندارم و بدر خانهٔ شما امده ام
مرا طعامی دهید که تا خدائ تعالی شما را از اطعمهٔ بهشت بهره مند کند پس سرور اولیا قرص خود را
باو تصدق نمود واهل بیت وفضه نیز متابعت او را نموده همکی قرصهای خود را بان یتیم تصدق

نمودند و در آن شب نیز طعامی نچشیدند و بآب خالص افطار نمودند نیت روزهٔ روز سیم را
کردند و روز سیم حضرت بتول عذرا آنچه سابق صاعی باقی مانده را ابخ کرده نان نمود
و چون شب در آمد و خواستند افطار نمایند از در خانه آوازی بگوش ایشان رسید که انا
اسیر من اساری محمد من اسیری ام از اسیران محمد مصطفی و در این شهر غریب و حیران و بیکس
و بینوایم و گرسنه‌ام و قوتی ندارم طعامی دهید تا پروردگار عالم شما را از خوان فردوس
نصیبی کامل و حظی شامل عطا فرماید امام متقیان و پیشوای مؤمنان بمجرد شنیدن صدای
آن اسیر بینوا قرص خود را باو تصدق نمود و اهل بیت و فضه نیز بنهج سابق اقتدا بآن مقتدای
اولین و آخرین نمودند و در آن شب نیز طعامی نچشیدند و بآب افطار نمودند و در روز
چهارم جناب امیر المؤمنین دست حسن و حسین را گرفته نزد پیغمبر رفت و آن دو قرة العین
مصطفی و دو نور دیدهٔ زهرا از گرسنگی بنحوی شده بودند که رنگ ایشان زرد شده بود و بدن
ایشان میلرزید چون چشم مبارک حضرت رسالت مآب بر ایشان افتاد و ایشان را با آن حالت مشاهده
نموده مضطرب شده گفت یا ابا الحسن این چه حالتست که در دو نور دیدهٔ خود مشاهده
میکنم بگو ببین که با ایشان چه رسیده سرور اتقیا صورت حال را بعرض رسانید پس حضرت رسول
ایشان را برداشته روانهٔ منزل فاطمه شد و چون بحجرهٔ طاهرهٔ سیدة النساء داخل شد دید
آن معصومه در مصلای خود مشغول نماز است و از گرسنگی و بیقوتی شکم او بر پشت
چسپیده و رنگ او متغیر شده و چشمان او فرو رفته چون آنحضرت قرة العین خود را با آن حالت
مشاهده نمود آه از نهاد مبارکش بر آمد و زار میگریست و میگفت واغوثاه یا الله اهل بیت
محمد یموتون جوعا ای پروردگار عالم آیا اهل بیت پیغمبر از گرسنگی خواهند مرد و با ایشان خطاب
میفرمود که شما سه روز و سه شب است که هیچ طعامی نخورده اید و من از شما غافل بوده ام
و حضرت در این گفتگو بود که حضرت روح الامین از جانب رب العالمین نزول نمود و

سورهٔ هل اتی اورد اما عدل او بمرتبهٔ بود که اصلا میان رؤسا و امراء و غیر
ایشان از رعایا و ضعفا فرقی نمیگذاشت و شریف و وضیع را بیک نحو سلوک مینمود و عرب
و عجم در نظر او یکسان بودند و در صدد ان بود که کسی را مایل بخود کند همچنانکه طریقهٔ
ملوک و سلاطین است و خویشان و اقارب خود را با اجانب بیک نظر میدید و معاملهٔ
با عقیل مشهور و در تواریخ سیر مسطور است و از زیادتی عدل او رؤسا و امراء عرب
و تفوق در جاه و مال بر سایر رعایا و ضعفا داشتند از و بر گشتند و میل بمعویه
نمودند زیرا که او صاحبان قوت و اشرار و رؤسای قبایل را مزیت بر دیگران میداد
و مال ضعفا و زیردستان و یکسانی میداد که از مثال ایشان شورش و فتنه انگیزی
متصور بود و از بنجهة ابن ابی حدید از جماعتی از اهل سنت نقل نموده که ایشان
گفته اند باعث عدم رغبت عرب بحضرت مرتضی زیادتی عدالت او بود که تحمل ان بر نفوس
فاسد و شریفان هر طایفه مشکل بود و از ین جهة در وقتیکه انحضرت از تقاعد اعراب
و فرار جماعتی از اصحاب بنزد معویه بمالک اشتر شکایت او عرض کرد که باعث زیادتی
عدالت شما و داد گرفتن مظلوم از ظالم و ضعیف از قوی و وضیع از شریفست و چون
اهل دنیا خصوصا اقویا طالب باطل و زیادتی مالند و حق بر ایشان گرانست و توانچه
میکنی حق است و مال احدی بدیگری نمیدهی از ین جهة اهل دنیا بیشتر از تو راغب نیستند و
بمعویه مایلند حضرت فرمود اگر جمیع عالم را از من بر گردانند و با دشمنان اتفاق نمایند
در نزد من بهتر است از اینکه انچه حق است نکنم و نگویم و انصاف ندهم و داد مظلومان
از ظالم نگیرم اگر جمیع رؤسا و گردنکشان در نزد من باشند ممتنع است از غنایم زیاده
تر از حقوق ایشان بایشان دهم و مرویست که در وقتیکه چند خیک عسل از یمن بخدمت
ان ولی ذو المنن اورده بودند حضرت ان خیکها را در نزد قنبر گذاشته بود روزی

مهمانی بحضرت ابی عبدالله الحسین ع رسید انحضرت مالک قوتی نبود بعد از سعی بسیار
یکدینار قرض کرد انرا داده نان کرفت وبقنبر فرمود از سر یکی از ان خیکها یکرطل عسل
بمن ده که من در نزد این مهمان خجالت نکشم وانرا منظور داشته در حین قسمت انرا بابای
ما حساب نمایند قنبر بفرموده اسرور عمل نمود پس چون حضرت امیر ان خیکها را که قسمت
نمایند بقنبر کفت کمان میکنم از این خیک چیزی بر داشته شده است قنبر کیفیت را بعرض حضرت
رسانید ان مرکز دائره عدالت غضبناک کردیده فرمود علی بن الحسین یعنی حسین را
احضار نمائید در سرعت تمام حضرت امام حسین ع را حاضر نمودند انحضرت تازیانه بلند کرد
که باو بزند حضرت امام حسین ع کفت لا تضربنی بحق عمی جعفر یعنی بحق عمم جعفر که مرا مزن وان
حضرت را چون در وقت غضب قسم بجعفر میدادند ساکن میشد لهذا دست از تازیانه زدن
نکاه داشت وکفت ای پسر چه ترا بران داشت که پیش از قسمت چیزی بر داری امام حسین عرض
نمود که نه اخر ما هم در ان حقی داریم حضرت فرمود که ~~نه اخر ما هم حقی داریم حضرت~~
پدرت فدای تو باد هرچند شما هم نصیب دارید اما نمیتوانید منتفع بشوید از ان پیش
از انکه مسلمانان از حقوق خود منتفع شوند لولا انی رایت رسول الله یقبل ثنیتک
لاوجعتک ضربا اکاه باش که اکر ندیده بودم پیغمبر مکرر لب ودندان ترا میبوسید
هر اینه ترا از ضرب تازیانه بدرد می اوردم پس درهمی از کوشه رداء مبارک بیرون
اورد وبقنبر داد وکفت برو ببازار وبقدری از عسل که حسین بر داشته بخر از ان بهتر
بیاور ودر میان خیک بریز قنبر حسب الحکم اقای خود ببازار رفت عسل کرفته اورد در
حضور ان بزرکوار در میان خیک ریخت وسران خیک را ببست وحضرت رو بامام حسین کرد
وفرمود اللهم اغفر للحسین خدایا حسین را بیامرز که ندانسته از وی صادر شد واما تواضع
وفروتنی وحسن خلق ان سرور بحدی بود که دایم بفقرا ومساکین مصاحبت مینمود

وبایشان می نشست ومیفرمود انا مسکین جالس مسکین یعنی من مسکینم که با مسکینان نشسته ام
ودر زمان خلافت که از فرقیه تا سمرقند در تصرف او بود پیاده در بازار کوفه میگشت
ومردم بمعاملات وامور خود مشغول بود واز وخبری نداشتند وبر ممرّ وی انبوهی
که میکردند انجناب میفرمود راه دهید امیر خود را چون او از مبارکش رای شنیدند کنار
میرفتند وراه بروی خالی میکردند ودر وقتیکه معاویه از صعصعه ابن صوحان پرسید
که اوصاف علی را از برای من بیان کن او در جواب گفت انجناب چون در میان ما بود مثل
یکی از ما بود وبا ما می نشست وبا ما چیز میخورد وبا ما میگفت وبا ما می شنید بهرجا که اورا
میخواندند اجابت میکرد ودر نهایت تواضع وفروتنی ودر کمال شگفتگی وشکستگی
با ما سلوک مینمود وباوجود این از او میترسیدیم مانند اسیر دست وبابسته از کسیکه شمشیر
برهنه در دست داشته باشد خواهد اورا گردن بزند ومرویست که حضرت روزی زنیرا
دید که خیک آبی بر کتف گرفته میرود انحضرت بازن گفت خیک آبرا بمن ده تا از جهة تو بیاورم
انزن خیک را بوی داده انجناب خیک را بر کتف مبارک خود گرفته تا موضعی که مقصود
انزن بود آورد وبعد ازان پرسید که تو کیستی وامر معاش تو چگونه میگذرد انزن گفت
مرا شوهری بود علی بن ابیطالب ع اورا بر بعضی از غزوات فرستاد در انجا کشته شد وچند
طفل صغیر از برای من گذاشته است وهیچ چیز ندارم وپریشانم وضرورت بر این داشته که خدمت
مردم را کنم وقوتی از برای عیال خود تحصیل میکنم سرور متقیان که این را شنید متغیر شد
وبخانه معاودت نمود ودر انشب در قلق واضطراب بود واما شب کرد وز بود شد طعامی
تحصیل نمود ودر زنبیل گذاشت وبرداشت وروانهٔ خانهٔ انزن گردید یکی از اصحاب عرض
کردند که بده زنبیل را من بردارم فرمود من یحمل وزری یوم القیمة یعنی هرگاه تو این را
از برای من برداری وزر ووبال مرا در روز قیامت که خواهد برداشت پس حضرت آمد

تا در خانهٔ آن زن کفت کیست که در را میزند حضرت فرمود منم آن بنده که دیرو زخیك آبرا
آوردم از برای تو در را بکشا که از برای طفلان تو قوتی آورده‌ام آن زن آمد و در را کشود کفت
خدا از تو راضی باشد و میان من و علی حکم کناد پس آن حضرت داخل خانه شد وکفت من بندهٔ
هستم که میخواهم ثوابی کرده باشم پس باید یا تو نان طبخ نمائی و من متوجه طفلان باشم
ایشانرا مشغول کردانم یا من آرد خمیر کنم و نان طبخ نمایم تو متوجه طفلان باشی آن زن
عفیفه کفت من در امر آرد خمیر کردن و نان پختن از تو داناترم و قدرت بر آن بیشتر دارم
تو متوجه طفلان باش پس آن زن بشغل خمیر پرداخت و آنجناب متوجه دلداری اطفال
وکوشت پختن را هم قبول فرمود آنچه موجب تسلی طفلان بود از حرکات بعمل می آورد و
وخرما بدهن اطفال میکذاشت و دست بر سر ایشان میکشید و میفرمود ای فرزندان من
علی را حلال کنید که در حق شما کوتاهی کرده است پس آن زن چون از خمیر کردن فارغ شد بحضرت
امیر کفت ای بندهٔ خدا تنور روشن کن پس حضرت بتعجیل برخاست و آتش در تنور افکند
که تنور مشتعل شده در حین اشتعال شعلهای آتش بر روی مبارك رسید و صورت
آنجناب را سوزانید و حضرت میفرمود ذق یا علی هذا جزاء من ضیع الارامل والیتامی
بچش یا علی حرارت آتش را اینست سزای کسیکه بیوه زنان و یتیمان را ضایع و فراموش
نکند پس در آنحال زنیکه آنجنابرا میشناخت داخل خانه شد و چون نظر وی بر آنجناب
افتاد که خدمت آن زن را میکرد با آن زن کفت که کیست این مرد که خدمت ترا میکند کفت بندهٔ
از بندکان خدا آن زن کفت وبحك هذا امیر المؤمنین واخو سید المرسلین وزوج سیدة نساء
العالمین وای بر تو این امیر مؤمنان و مقتدای عالمیان و برادر سید پیغمبران و شوهر سیدهٔ
زنانست آن زن که این را شنید خود را بپای آنحضرت انداخت و میکفت واحیائی منك یا امیر المؤمنین
با این شرمساری چکنم ای سرور مؤمنان و ایستد متقیان حضرت فرمود کبحل واحیائی منك

با امة

یا امته الله فیما قصرت من امرك تو از من شرمساری نداشته باش بلکه من از تو شرمسارم
که در حق تو کوتاهی و تقصیر کرده ام و اما زهد و ورع انسید انقیا و انقطاع از دنیا و ما فیها
در شیوع و ظهور بحدیست که از تواتر گذشته است و در نزد هر ذی شعوری بصحت پیوسته
بوضوح رسید که از طعامی هرگز سیر نخورده میفرمود نداه و اری بطونا حول الحجاز و مع
ذلك اسمی امیر المؤمنین یعنی من آیا چگونه سیر خورم و حال آنکه در حوالی حجاز شکمهای
گرسنه می بینم و با وجود این چگونه مسمی بامیر المؤمنین باشم و مکرر میفرمود که حسبی ما یقیم
ظهری پس از طعام مرا انقدر که پشت من راست دارد و مرا از عبادت بودن کار مانع
نیاید و همیشه ریزهای نان جو که خورده شده بود میخورد و نان خورش کم تناول میفرمودند
و اگر تناول مینمودند منحصر بود بنمك یا سرکه و اگر از آن ترقی مینمودند قدری سبزی میخوردند
و شیعه و سنی نقل کرده اند که حضرت انبانی داشتند که ریزهای نان خشك در آن بود
که حضرت همیشه از آن تناول مینمودند و سر انبان را مهر نموده بودند عبدالله ابن رافع از آن
آنجناب سبب مهر کردن را پرسید حسنین آنجا حاضر بودند آنجناب بایشان اشاره نمود که میترسم
از این دو پسر که مبادا از راه اشفاق و مهربانی آنرا ممزوج بروغن نمایند و عمران ابن عقیله
روایت میکند که روزی بخدمت آنحضرت رفتم طبقی از برای خرما در پیش آنجناب بود در آن
قرص جوین خشك شده بود که سبوس جو بر روی آن ظاهر بود و حضرت آن قرصها را بر زانوی
مبارك گذاشته میشکست و با نمك درشت تناول مینمود فضه کنیز آنحضرت در بالای
سرش ایستاده بود باو گفتم آیا شما از خدا نمیترسید در امر این شیخ بزرگوار چرا آرد
این نانرا نه بیخته اید فضه گفت خود حضرت بما چنین حکم کرده است پس حضرت تبسم نمود
و فرمود من او را مامور نموده ام پس آنحضرت گفت پدر و مادرم فدای کسی که در تمام
عمر خود سه روز پی در پی نان گندم را سیر نخورد تا از دنیا رفت و هرگز آرد او را نه بیخته اند

غرض او از انکس حضرت رسول بود و مرویست که روزی یکی از دوستان از حلوا بر سم هدیه
بخدمت ان سالار سالکان اورد انجناب انکشت مبارك در او فرو برد و فرمود رنك
و بویت همه نیکوست اما طعمش را نمیدانم چکونه است بس انکشت مبارك پاك کرد و فرمود که
این را ببر او را دید و بصحت بیوسته که لباس انحضرت در نهایت درشتی بود و همیشه جامهٔ او
کهنه بود و مشتمل بر بینهائی بسیار و کاهی جامهٔ خود را بلیف خرما بینه مینمودند و کاهی بپوست
کهنه بینه مینمودند و اکر استین مبارك بلند بود انرا میبریدند و بان میدوخت روزی
بمنبر برامد و جامهٔ کهنهٔ که همه بینه بینه بود بوشیده بود بس نکاهی بان کرده فرمود بدرستیکه
انقدر بینه کرده ام که از بینه کنندهٔ ان شرمدارم و بینه کننده کفت یا علی این جامه را حال
دور افکن که هیچ صاحب لاغی راضی نمیشود که این را بالان الاغ خود کند بس فرمود مالعلی
و زینة الدنیا و کیف یرضی بلذة تفنی و نعیم لا یبقی علی را با زینت دنیا چه کار است و چکونه
خود را راضی کنم بلذتیکه فانیست و در مدت بنجسالکه والی بود خشتی بالای خشت نکذاشت
و وقتیکه از دنیا رفت یکدرهم بلکه یك حبه و مثقالی از مال دنیا از وباقی نمانده بود و بصحت
بیوسته که روزی در بیت المال در امده در انجا زر و نقرهٔ بسیار جمع امده و در انها نکاه
کرد تفکر فرمود بس فرمود یا صفراء یا بیضاء غری غیری یعنی ای زر زرد درخشان و ای نقرهٔ
سفید عذار غیر مرا فریب دهید که من فریفتهٔ شما نشوم بدرستیکه من شما را طلاق داده‌ام
که رجعت در ان محالست و باز کشت بان ممتنع است و مرویست که روزی جناب حضرت امیر بیبازار
بر از ان رفت بدر دکان شخصی رفته با و فرمود بمن جامهٔ بفروش انشخص حضرت را بشناخت و تعظیم
و احترام وی نمود حضرت بجهة اینکه مبادا در مبایعه مراعات او را کند از و در کذشت
بدر دکان بسری که او را نمیشناخت دو جامه از و خرید یکی بسه درهم و یکی بدو درهم انرا
که بسه درهم خریده بود بقنبر داد قنبر کفت ایمولای من شما باین جامه سزاوارترید

زیرا که بمنبر میروید و مردم بتماشا نگاه میکنند حضرت فرمود استحیی من ربی ان تفضل علیک
از بزرگوار شرم دارم که خود را بر تو تفضیل دهم در لباس پس جامه که قیمت ان دو درهم بود
بپوشید و استین ان بلند بود زیادتی انرا بریدند و کلاهی از جهة فقیری دوختند پسر ان
گفت بیا استین خود را که بریدی سجاف کنم و بدوزم حضرت فرمود که واگذار باین نحو که
هست باشد بدرستیکه سرعت گذشتن این امور از ان بیشتر است که من توانم که بامثال این
پردازم و انقدوهٔ اخیار در بعضی از خطب دُرَر بار خود فرمود بزبان عربی که بدانید ای
مردم که اکتفا نموده است امام شما بدو جامهٔ کهنه و دو قرص جو در عرض سال گوشت بدهن او
نمیرسد مگر در عید اضحی که قدری از گوشت قربانی مینماید و شما قدرت بران ندارید پس
مرا یاد کنید به پرهیزکاری و جد و جهد در امتثال اوامر الهی و فرمودند در خطبه بزبان عربی
که حاصل معنی ان اینست که گویا می بینم گویندهٔ از شما میگوید هرگاه پسر ابو طالب این باشد
ضعف او را باز خواهد داشت از محاربهٔ شجاعان و ارباب قوت و قدرت نخواهد داشت
بر محاربه و منازعهٔ ابطال و اصحاب شوکت بخدا قسم که من نکندم در خیبر را بقوت جسمانی
و بحرکتی حاصل میشود از چیزی خوردن بلکه من مؤیدم بقوت ملکوتی و عطا کرده شده ام
نفسی که نور ایست بنور پروردگار و در بعضی از خطب دُرَر بار خود میفرماید که حاصل
مضمونش اینست یعنی بخدا قسم که دنیای شما در نظر من مثل امنزلگاهی است که مسافری چند
در انجا نزول نمایند پس مهتر و بهتر ایشان بانگ زند که بار کنید پس بار کنند در انحال ارتحال
نمایند و لذت دنیا در چشم من مانند چیزیست که چرک باشد از اهل جهنم جاری شود مانند
سم قاتلیست که هرگاه کسی جرعهٔ بنوشد هلاک شود مانند زهر افعی است که بیاشامد تا شکم
او ممتلی شود و شبیه قلاده ایست از اتش که انرا کسی در گردن خود اندازد باز در خطبهٔ
میفرماید که بدرستیکه انقدر جامهٔ خود را پینه کردم که از پینه کننده شرم دارم و بمن گفت

کفت یا علی این را دور افکن که صاحب الاغ انرا دور می افکند و راضی نمیشود که این را با الان
ان کند پس من باو کفتم که از من دور شوید بدرستیکه چون صبح شود شب روندکان
خوشحال خواهند بود و ایشانرا مردم مدح خواهند کرد و بقایای زحمت و تصدیع از ایشان
رفع خواهد شد پس فرمود که در خطبهٔ دیکر اکر من خواسته باشم هر اینه قدرت دارم
که بپوشم لباس منقش و زرتار و دیباجها و بخورم خالص این مغز کندم را با سینههای مرغان
شما و بیاشامم اب زلال در نازکترین شیشههای شما ولیکن من تصدیق قول خدا را میکنم که میفرماید
که هر که طلب کند حیات دنیائی و زینت انرا بایشان عطا میکنم بنحویکه هیچ چیز کمی نداشته
باشد ولیکن در اخرت نخواهد بود از برای ایشان مکر اتش جهنم و جکونه من صبر توانم
کرد بر اتشیکه اکر یک شرارهٔ ان بر زمین افتد همه کیاه زمین را میسوزاند و اکر کسی از ان
شراره بکریزد و بناه بکوه برد فائده نخواهد داشت بلکه این شراره او را در بالای
کوه خواهد کرفت و بالای کوه بجوش خواهد اورد و بعد از ان فرمود نداز برای علی
بهتر انست که در نزد خداوند صاحب عرش معذب باشد یا در جهنم ذلیل و بیمقدار باشد
واز برورد کار خود دور باشد و بسبب کناهان در مقام غضب الهی و تکذیب او باشد
بخدا قسم که اکر شبها بر روی بیاودم در حالتیکه خوابیده باشم بر روی خار مغیلان
و جامهای کهنهٔ من در زیر من افتاده بر ان خار و خس باشد یا در غل و زنجیر باشم
و مرا بر روی زمین بکشند در نزد من بهتر است از اینکه در روز قیامت محمد را ملاقات
کنم و از مال یتیم فلسی خیانت کرده باشم پس در مقام موعظه و نصیحت بعثمان ابن حنیف
که جانب او در بصره بود نوشت باو نامهٔ باین مضمون که بخدا قسم که از دنیائی شما هیچ
طلائی جمع نکرده ام و از غنیمتهائی ان چیزی ذخیره نکردم و از برای خود سوائی دو جامهٔ
کهنه که بوشیده بودم جامهٔ دیکر مهیا نکردم که اکر خواهم انرا بشویم دیکریرا بپوشم بلکه

از جمیع انچه اسمان سایه بران انداخته کی مالك بودیم و بر انقومی بخل نموده راضی نشدند که ما انرا مالك بودیم و قومی ازان کذشته راضی شدند که ما تصرف نمائیم خوب حکیمی است خدا بعد از ان فرمودند ما اصنع بفدك وغیر فدك یعنی چه میکنم فدك وغیر از او و حال انکه مقام من قبر خواهد بود که در ظلمات ان اثار من از حرکات و سکنات منقطع خواهد بود و خبرهائی من مخفی خواهد شد و انقبر کودالی خواهد بود که اکر فراخی ان زیاده شود و کننده ان سعی نماید از وسعت و فراخی ان از سنك و اجر پر خواهند کرد و خاك فرا وسوراخهائی انرا سد میکند و مکرر و مکرر حضرت میفرمود که دنیا کم عندی اهون من عراقته خنزیر فی ید مجزوم یعنی دنیائی شما در نزد من خوارتر و بمقدارتر است از استخوان خوکیکه در دست صاحب جزامی باشد و مرویست که روزی ضرار بن حمزه که از اصحاب خواص ان عالیجناب بود معاویه باو کفت البته ترا براین میدارم که اوصاف علی را از برائی من ذکر کنی ضرار کفت ای معاویه مرا ازین امر معاف دار معاویه کفت البته ترا ازین امر معاف نخواهم نمود حکما باید وصف کنی پس ضراره کفت بخدا قسم که علی عالی همت و بلند مرتبه بود و انچه میکفت حق و انچه حکم کرد عدل بود و علم او از جوانب او جاری بود و حکمت از نواحی او کویا بود و وحشت داشت از دنیا و زینت ان و انس داشت بشب و ظلمات ان جهة مناجات و عبادات بخدا قسم که در اکثر اوقات کریان بود و در عواقب امور بسیار فکر میکرد و کاهی بسیار دست بر دست میزد و نفس خود را مخاطب میکرد و او را نصیحت مینمود و اکثر اوقات با پروردکار عالم در مناجات بودند و او را از لباس انچه زبرتر و از طعام کم لذت تر بود خوش می امد و در میان ما که بود مثل یکی از ما بود و با ما می نشست و با ما جز میخورد و هر کجا او را میخواندیم اجابت میکرد و با وجود این کمال مراعاتیکه با ما میکرد و تقربیکه ما نزد او داشتیم از هیبت او ما در

نزد او قدرت بر تکلم نداشتیم و از عظمت و شوکت او نمیتوانستیم چشم خود گشوده و هرگاه
تبسم مینمودند دندانهائی و چون مروارید بود و منظوم ظاهر میشد ارباب صلاح و دین را
تعظیم مینمود و فقرا و مساکین را بسیار دوست و اقویا از و طمع باطل نداشتند و
ضعفا از و مایوس نبودند خدا را بگواه میطلبم که او را در بعضی مواضع که بعبادت
مشغول بود و بعبادت قیام مینمودند دیدم در وقتیکه شب پردهای خود را
انداخته و ستارگان در سیاهی فرو رفته بیتابی میکرد و اضطراب مینمود مانند کسیکه
او را مار گزیده باشد و میگریست با خاطر حزین و دل غمگین و گویا که حال از و میشنوم
که میگفت ای دنیا دنیه آیا هرگز متعرض من شده که مرا بدام فریب خود در آورده و
هرگز شوق کرده مرا فریفته لذات خود گردانی هیهات هیهات دور است اینمعنی هنوز
نزدیک نشده است آن وقت که تو مرا فریب دهی تو دیگری را مغرور کن که مرا بتو حاجت نیست
بدرستیکه من ترا سه طلاق داده ام که دیگر مجال رجوعی از برای من بتو نیست ای دنیا عمر
تو کوتاه است و قدر و منزلت تو کمست آه از کمی توشه و دوری سفر و وحشت راه و بزرگی
سفر و وحشت راه و بزرگی مقصد و ناهمواری خوابگاه و چون ضراره باینجا رسید صدای
هایهای گریه معاویه بلند شد بنحویکه اشک از روی او جاری گردید و از آستین
پاک میکرد و گریه گلوی مردم را گرفت معویه گفت بخدا قسم که علی چنین بود و مروست
که ابن ملجم ملعون ضرب بر فرق همایون او زد و او را از مسجد بخانه آوردند اصحاب
همگی دور دور او جمع شدند و التماس موعظه و وصیت از آن مقتدای اولین و آخرین
نمودند آنحضرت وصایائی و مواعظی چند بایشان فرمود بعد از آن گفت اگر من از این
مرض شفا یافتم خدا را شکر میکنم و اگر از دنیا مفارقت کنم بدانید که من دل بدنیا
نه بسته ام و در دنیا مثل کسی بودم که در سایه درختی نشسته باشد و انسایه برو

ازسراو بکذرد یا اینکه باخاشاکی چند دربیش او جمع کند وبزودی پراکنده کردد
یا ابرسراو سایه افکند وبزودی ازسراو بکذرد ومن میان شما مجاوری بودم
که بدنم باشما مجاور بود وروحم بملاء اعلی متعلق بود وبزودی از من بدنی خواهید
ساکن وخالی از روح ودیکر نخواهید دید از من ان شجاعتها وقوتها که مشاهده
میکردید ونخواهید شنید ان خطبها وکلمات وصیحه که میشنیدید ونخواهید یافت
از وانعلوم معارف ربانی که میکرفتید بس باید که بند بکیرید از حال من وساکن
شدن من واز بیکاری ماندن من بس فرمود که وداع میکنم شما را وداعی انتظار
میبرم ملاقات شما را در قیامت ودرانجا بر شما ظاهر خواهد شد قدر ومنزلت من
وانچه بر شما مخفی بود از جلالت جاه من درازروزها اما عبادات او نحوی بود که همیشه
روزه میداشت وشبها لوای بندکی می افراشت وهرشبی البته هزار رکعت نماز
میکرد بلکه بعضی نقل کرده اند که هرشبی از خلوت او هزار تکبیرة الاحرام می شنیدند
ودر ای تکبیرات فرایض وسنن ونیز نیه وبنا براین شبی دو هزار رکعت نماز را
فرایض وسنن میکردند وجبهه مبارکش از کثرت سجود مانند کف بای شتر شده بود
وسالی چند مرتبه بوست را میکذاشت وراه مکه را عمارت وآباد نمود از اول عمر تا اخر
عمر خود با کفار وبغات جهاد کرده وهمه علوم حق را نشر نمود وسنن وآداب نبوی را
احیا کرد وبدع وآداء باطله را از صفحه عالم برطرف نمود شخصی از ام سعید کنیزک او
ماه رمضان وشوال در نزد ایشان مساوی بود همه شبها را احیا مینمود تا صبح وچون
وقت نماز صبح میشد لرزه بر اعضای مبارک او می افتاد بعضی باو عرض کردند که شما را
در این وقت چه میشود فرمود وقت امانتی است که اسمان وزمین از وعاجز شدند نمیدانم
من باین ضعف چکونه ادا توانم کرد حضرت امام زین العابدین ع با وجود کثرت عبادت

میکرد همچنانکه مرویست که در هر شب و روزی هزار رکعت نماز میکرد روزی یکی
از صحفی که عبادت انس خیل سالکان طریق بندکی در آن ثبت بود قدری از آن خواند
پس از روی تضجر و ملال آن بر زمین نهاد و کفت این لی عبادة علیّ و من یقوی
علی عبادته من کجا و عبادت جدم علی کجا که قوت و طاقت بر عبادت او دارد و همین
در بیان سعی او در عبادت کافیست که در لیلة الحریر در میان دو صف سجادهٔ سماورا
افکنده بودند و او مشغول عبادت بود و تیر از چپ و راست او می آمد و او هیچ باکی نمیکرد
و در کمال الخضوع و خشوع عبادت مینمود و در آن شب از آن عالیجناب پانصد تکبیر شنیدند
که بهر تکبیری دو رکعت نماز کذارده و بك کافرکشت و کسیکه ادعیه و مناجات از وصادر
شد تامل نماید که چه وضع فرموده خواهید دانست که از چه دلی صادر شده و بر چه
زبانی جاری کردیده و خواهد یافت که خوف الهی و خشیت و خضوع و خشوع و اخلاص
در چه مرتبه بوده است و همین خضوع و خشوع و انقطاع او بجانب احدیت کافیست
که در بعضی از غزوات پیکان تیری در پای مبارکش رفته بود بجهة شدت والم درد
نمیتوانستند که آن پیکان را از پای مبارك او بیرون اورد و هر وقت دست براو میکذاشتند
درد بنحوی شدت میکرد که انحضرت طاقت نمی اورد و اخر در وقتیکه در نماز بود جراح
امده و آن پیکان را از پای او بیرون اورد بعد از اینکه حضرت از نماز فارغ شد دید که
الم و درد آن کم شده و در کنار مصلای آن بزرکوار خونی ریخته سبب آن پرسید کیفیت واقعه را
بعرض رسانیدند فرمود بخدائی که جان پسر ابوطالب در ید قدرت اوست که از بیرون
اوردن پیکان مطلع نشدم و ابوذر روایت کرده در وقتیکه آن برکزیدهٔ خالق اکبر و
پناه خلایق را دیدم که از یاران و کسان خود کناره کرفته به نخلستان بطن نجار و خود را
میان شاخ برك خرما هفته پس او را یافتم کفتم بمنزل خود رفته خواهد بود ناکاه آواز

حزینی شنیدم که گوینده میگوید الهی کم من موبقة تحملت اوحلمت عنی ففابلتها بنعمك
وکم من جریرة تکرمت عن کشفها بکرمك الهی ان طال بی عصیانك عمری وعظم فی الصحف
ذنبی فما انا مؤمل غیر غفرانك وما انا براج غیر رضوانك یعنی ایخدا بسی گناه که تحمل کردی
یا حلم ورزیدی وکذرانیدی از من و برابر آن نعمت دادی وبس گناه که بکرم خود
برده از روی آن نکشودی ایخدا اگر دور ودراز شد در نافرمانی تو عمر من
~~از آن صدا رفتم و باین مضمون مناجات میکرد و~~ بزرك شد در صحیفهای گناه
من پس نیستم من آرزومند غیر آمرزش تو و نیستم امیدوار جز خشنودی تو پس من
از اثر آن صدا رفتم دیدم که علی ابن ابیطالب ع پس خود را نهفتم چند رکعت نماز کذارد
وبعد از آن بدعا وگریه پرداخت وباین مضمون مناجات میکرد که ایخدا دور ودراز شد
زمانیکه چشمهای من در خواب بودند وحال اینکه اوقات نمازهای تو داخل شده
بود و تو بر آن مطلع بودی وبحلم خود از من کذرانیدی ومرا واکذاشتی تا اجل نزدیکی
که قیامت باشد پس وای بر این چشمان من چگونه فردا طاقت برسوخته شدن آتش
جهنم خواهد داشت ایخدا دور ودراز شد زمانیکه پاهای من راه رفتند از جهة
امر یکه غیر طاعت تو بود و تو بر آن مطلع بودی واز بردباری خود از من کذرانیدی
ومرا تا اجل معین مهلت دادی پس وای بر من و بر پاهای من چگونه فردا برسوخته
شدن آتش طاقت خواهد داشت ایخدا دور ودراز شد زمانیکه من مرتکب اموری
شدم که نفس من بآن مایل بود ولذات آن راجع بجسم بود و تو مطلع بودی وبحلم
ونیکوئی از من در کذرانیدی ومرا تا اجل موعود مهلت دادی پس وای بر من
و بر جسد ضعیف من چگونه فردا بر آتش جهنم صبر خواهد کرد بعد از این عبارات آن
زبده کائنات انقدر کریست که بیهوش شد وچون بهوش آمد فرمود الهی الویل لی

ثم الويل لی ان قدمت الیک وانت ساخط عنی یعنی اینجا وای بر من بس وای بر من
اگر آتش خوابگاه من باشد اینجا وای بر من بس وای بر من که اگر زقوم طعام من باشد
اینجا وای بر من بس وای بر من که اگر حمیم آب من باشد اینجا وای بر من بس وای
بر من که اگر قطران لباس من باشد اینجا وای بر من بس وای بر من که اگر بر تو وارد شوم
و تو بر من خشمناک باشی پس فقرانی دیگر از مناجات بر زبان جاری نمود و گریست
تا بیهوش شد و بعد از مدتی چون بهوش آمد گفت بای وجه القاک وقد اخلق
الذنوب وجهی وبای لسان ادعوک وقد اخرس المعاصی لسانی وکیف ادعوک وانا
العاصی وکیف لا ادعوک وانت الکریم وکیف ادعوک وانا انا وکیف اذ لا ادعوک
وانت انت وکیف ابرح وقد عصیتک وکیف احزن وقد عرفتک یعنی بچه رو ملاقات
با تو کنم و حال آنکه گناهان روی مرا کهنه کرده اند و بچه زبان ترا بخوانم و حال آنکه معاصی
زبان مرا گنگ نمود و چگونه ترا بخوانم و حال آنکه گناهکارم و چگونه ترا نخوانم و حال
آنکه تو کریمی و چگونه ترا نخوانم و حال تو توئی و چگونه ترا بخوانم و حال آنکه من منم چگونه
شاد باشم و حال آنکه عصیان ترا نموده ام و چگونه محزون باشم و حال آنکه ترا شناخته ام
پس بسیار گریست و چند رکعت نماز کرد و گفت الهی ینام کل ذی عین و تستریح الی
وطنه وانا وجل القلب وعینای تنظران برحمة ربی وانتظر عفوک کما ینتظر المذنبون
یعنی اینجا هر صاحب چشمی در شب میخوابد و در منزل و وطن خود استراحت مینماید
و من از خوف تو بیدارم و دلم لرزانست و چشمانم منتظر رحمت پروردگارند و من منتظر
عفو توام همچنانکه گناهکاران منتظر عفو تو میباشند بعد از گریه و زاری بسیار گفت
الهی اتحرق بالنار عینی وقد کانت لک خاشعا الهی اتحرق بالنار لسانی وقد کان
للقرآن تالیا الهی اتحرق بالنار عینی وقد جوارحی وقد کان لک رکعا سجدا یعنی اینجا

خواهی سوزانید باتش جهنم چشمم را و حال آنکه از خوف تو گریانست ایخدا آیا خواهی سوزانید
باتش جهنم دل مرا و حال آنکه محبت تو در آنست و آیا خواهی سوزانید جسم مرا و حال آنکه
خضوع و خشوع از جهة تو بعمل می‌آورد آیا خواهی سوزانید باتش جهنم زبان مرا و حال آنکه
تلاوت قرآن تو را میکند ایخدا آیا خواهی سوزانید باتش جهنم دست و پای مرا و حال
آنکه از برای تو رکوع و سجود میکند و بعد از آن بگریه پرداخت و مناجات چند کرد
پس گفت الهی افکر فی عفوک فتهون علی خطیئتی ثم اذکر العظیم من ذنبی فتعظم علی بلیتی
یعنی ای معبود من فکر میکنم در عفو تو پس سهل میشود بر من گناهان بعد از آن یاد می‌آورم
گناهان بزرگ خود را پس بزرگ میشود بر من مصیبت من بعد از آن فرمود آه ان
قرأت فی الصحف سیئة انا ناسیها وانت محصیها فتقول خذوه فیا له من مأخوذ لا تنجیه
عشیرته ولا ینفعه قبیلته یعنی آه آه اگر بخوانم در صحایف گناهیکه من او را فراموش کرده باشم
و تو او را شمرده باشی پس گوئی بگیرید او را یعنی فرشتگان عذاب را بگرفتن من فرمان
دهی پس وای بر گرفتاری که خویشان و عشیرهٔ او نتوانند او را رهانید و قوم و قبیله
نفعی نتوانند باو رسانید و بعد از آن گریهٔ بسیاری کرد و فقرات بسیاری فرمود آه
من نار تنضج الاکباد والکلی آه من نار نزاعة للشوی آه از آتشیکه میپزد جگرها و گردهارا
آه از آتشیکه برکنده است پوست سرها را ابو درداء گفت بعد از آن آواز گریه اش ضعیف
و پست شد پس دیگر آواز گریه اش را نشنیدم پس رفتم دیدم مثل چوبی بود که افتاده باشد
یعنی اعضای مبارکش خشک شده بود و اصلا حرکتی از او ظاهر نبود و بیا او را صدا زدم
و حرکت دادم نه آوازی شنیدم و نه حرکتی از و صادر شد و اعضای مبارک او فراهم آوردم
فراهم نیامد گفتم انا لله وانا الیه راجعون بخدا قسم که علی از دنیا رحلت نمود پس شتابان
بخانهٔ فاطمه رفتم و گفتم ای دختر رسول خدا حق تعالی ترا اجر دهد در مصیبت علی بن ابی

طالبۀ بد رستیکه از دنیا رحلت نمود حضرت فاطمه کفت ای ابو درداء ایا واقعهٔ کیفیت
بود ابو درداء میکوید انچه دیده بودم بموقف عرض رسانیدم فاطمه کفت بخدا قسم که این
بهوشیست که مکرر از خوف الهی عارض میکرد پس آب اوردند و بر روی وی افشاندند
بهوش امد و نکاه بمن کرد و من میکریستم فرمود ای ابو درداء کریهٔ تو جیست کفتم از انچه می بینم
که تو بر سر خود می اوری فرمود یا ابا درداء فکیف لو رایتنی و قد دعی الی الحساب وایقن اهل
الجنایات الجرائم بالعذاب واستوحشتنی ملائکة غلاظ و زبانیة فظاظ فوقفت بین یدی
الملك الجبار فقد اسلمنی الاحباء و رحمنی اهل الدنیا لکنت اشد رحمة لی بین یدی من لا یخفی
علیه خافیة یعنی پس چکونه خواهی بود ای ابو درداء اکر ببینی در حالی که خوانده باشند مرا بحساب
ویقین شده باشد اهل معصیت را بعذاب و در میان کرفته باشند مرا ملائکهٔ غلاظ
یعنی درشت خویان و درشت کویان و زبانیهٔ فظاظ یعنی فرشتکانی که دوزخیان را بدوزخ
برند و نرمی و مساهله ندانند پس ایستاده باشم من در نزد پادشاه جبار و فرو کذاشته باشند
مرا دوستان از یاری من کشیده باشند دوستان و رقت کرده باشند بر من اهل دنیا هر اینه
در انوقت تو اینستر بر من رحم خواهد امد در پیش کسیکه هیچ پنهانی برا و پنهان نیست واما
کرامات و خوارق عادات ائمه علیه درجات از ان بیشترست که در حد احصا بیرون اید همچنانکه
بر واقف کتب علماء فریقین مخفی نیست و شبهه نیست که ائمه اطهار در ملك و ملکوت تصرف
داشته است و همهٔ مخلوقات الهی مطیع و منقاد او بودند حکایهٔ رد شمس او چند مرتبه مشهورست
و در کتب معتبره مسطورانست و امور غریبهٔ عجیبه بسیار از وصادر شده و بصحت پیوسته که چون
پای مبارك در رکاب مینهاد و افتتاح تلاوت قران میکرد و چون پای مبارك دیگرش
بر کاب میرسید منتهی و بر وایتی بر بالای مرکب راست می ایستاد ختم تمام شده حضرت فاطمه
فرمود مرتضی علی شبیکه با من زفاف کرد از وی ترسیدم زیرا که شنیدم زمین با وی

سخن میگفت و بامداد همین حکایت را با پدرم نقل کردم او سجده کرد و گفت ای فاطمه خدای
تعالی شوهر ترا بر جمیع خلایق فضیلت داده و زمین را امر کرده که اخبار خود را باوی
گوید وانچه بر روی ان واقع شده از مشرق و مغرب بانجناب بیان کند و مرویست که در
زمان خلافت ابی بکر زلزلهٔ شدیدی در مدینه واقع شد مردم مضطرب شدند و بدر خانهٔ
ابی بکر و عمر امدند و گفت علیکم بعلی بن ابیطالب بر شما باد بعلی بن ابیطالب بروید
بنزد او که من باتفاق شما ایم بر جمیع خلایق بخدمت ان برگزیدهٔ خالق امدند و عرض
کردند که ای ابن عم رسول الله ما را دریاب پیغمبر خدا در وقتیکه از دنیا رحلت نمود ما را
بشما واگذاشت و سفارش امت را بشما نمود حضرت ردای مبارک بر دوش افکند و روانهٔ
صحرا شد و بمردم فرمود باتفاق من بیایید همهٔ اهل مدینه باتفاق انصاحب وقار و سکینه
از دروازه بیرون رفتند و حضرت در موضعی از صحرا نشست و مردم را امر به نشستن نمودند
و شروع بموعظه فرمود و زمین میلرزید مانند کشتی که در دریای طوفانی باشد و مانند
غربالی که بر روی اب افکنده باشند و مردم همگی مضطرب و مرتعش بودند چون حضرت اضطراب
خلایق و شدت تزلزل زمین را مشاهده نمود همچنانکه نشسته بود پای مبارک بر زمین زد
و فرمود مالکِ یا ارض قری ترا چه روی داده ای زمین قرار بگیر دفعةً زمین ساکت
شد و حرکت وی بالمرّه دفع شد و نیز مرویست که وقتی رسول خدا را تبی عارض شده بود حضرت
امیر بعیادت وی رفت حضرت رسول الله شکایت از شدت تب نمود فرمود تب من نسبت بسایر
مردم شدیدتر میباشد و گرمی ان دو مقابل گرمی تمامی شدید سایر مردم میباشد حضرت
امیر دست بر بدن منور سید عالم گذاشت و فرمود اطلعی یا حمّی ای تب بیرون رو دفعةً تب از بدن
مبارک خواجهٔ عالم زایل شد و اما صبر او در مصایب بلیات و رضای او بتقدیرات خالق بریات
در غایت کمال او کمال الغایة بود و شاهد بر اینمدعا مصایبیست که بعد از رحلت حضرت ختمی مآب

از دشمنان باو رسید و با وجود اقتدار بر مؤاخذه صبر نمود و بسبب وصیت رسول الله
در صدد انتقام بر نیامد همچنانکه مرویست که چون سید عالم از خاکدان دنیا بدار السرور
عالم جاوید ارتحال نمود حضرت امیر المومنین بمقتضای رب العالمین و وصیت سید
المرسلین با حضرت روح الامین متوجه تجهیز و تکفین آن سید اولین و آخرین شد و گروه
منافقین فرصت غنیمت دانسته جنازهٔ رسول خدا را در میان گذاشته بسقیفهٔ بنی ساعده
و امر خلافت سخن آغاز کردند بعد از منازعهٔ بسیار و مجادلهٔ بیشمار در میان مهاجر و انصار
بتهدیدات و تسویلات اعرابی صلف امر خلافت به پسر ابی قحافه قرار گرفت و جمیع امت مکر طائفهٔ
عالی همت باو بیعت نمودند و چون سید از دفن سرور انبیا فارغ شد و بر کیفیت حال اطلاع یافت
بسیار محزون شد و چون شب در آمد حسنین را با خود برداشته و بخانهٔ هریك از مهاجر و
انصار رفته ایشان را از عقوبات الهی ترسانید و وصیت رسول خدا را در غدیر خم رسانید
و از ایشان یاری طلب نمود از آن گروه بغیر بیست و چهار کس دیگری اجابت نمودند و چون
صبح طالع شد از بیست و چهار کس بیست نفر تخلف کردند و همین چهار نفر بر بیعت باقی ماندند و
چون شاه ولایت طغیان و شقاوت آن انکروه بی همت ملاحظه نمود بمسجد در آمد و در مجمع
مهاجر و انصار حجج شافیه و براهین بر امامت خود بر ایشان القا کرد و آنچه در این باب حضرت
ختمی مآب فرموده بود بیان نمود و از مهاجر و انصار و سایر حضار تصدیق طلبید و چون
در آنجا مجال انکار نبود همه اذعان نمودند و شهادت بحقیت قول او دادند و نزدیك شد
که مردم از بیعت پسر ابی قحافه برگردند و بحق رجوع نمایند عمر خوف کرد و جمعیت مردم را
متفرق ساخت و حضرت مرتضی علی بخانهٔ خود معاودت نمود و بجمع کردن قرآن مشغول شد
اما عمر چون دید که حضرت امیر با جمع از خواص صحابه از ابی بکر تخلف کردند با ابی بکر گفت
چرا علی را به بیعت خود نمیخوانی بخدا قسم که اگر علی با تو بیعت نکند امر خلافت بر تو قرار نگیرد

زیرا که او اقرب ناس است برسول الله و اعلم و اشجع امت است و مردم را با و احتیاج و رجوع بسیاست
پس ابو بکر شخصی را بخدمت انحضرت فرستاد و او را به بیعت خود خواند حضرت فرمود که من قسم یاد
نموده ام که از خانه بیرون نیایم و ردا از دوش بیفکنم تا قرانرا جمع کنم بعد از چند روز انکلام
الله ناطق همهٔ قرانرا جمع نمود و انرا برداشته در گوشهٔ ردای مبارک خود بست و بمسجد
امد و بمهاجر و انصار خطاب کرد که ای قوم این قرانیست که جامع همه ایات منزله بر فخر کائنات
وچون دران ایاتی چند بود که صلاح حال ایشان در ظهور ان نبود عمر گفت ما را بقران
تو احتیاج نیست مصحف عثمان ما را کافیست حضرت اسد الله که این را شنید فرمود که این قران را
دیگر نخواهید دید تا قایم ال محمد ظهور کند و ختمنا لک بخانهٔ خود معاودت نمود و در بروی
خود بست و مشغول عبادت رب العالمین و بجا اوردن وصیت سید المرسلین شد و ابو بکر
و عمر چند مرتبهٔ دیگر جمعی را بخدمت انسرور اولیا صباح فرستادند و او را به بیعت خواندند و انجناب
اجابت نمود اخر الامر خالد بن ولید و قنفذ که از جملهٔ غلامان عمر بود و در شقاوت
بی نظیر بود با جمعی دیگر از ارباب شقاوت بدر خانهٔ اهل بیت عصمت و طهارت
براوردند و اغاز بی حیائی نمودند و عمر فریاد براورد که ای پسر ابو طالب در خانه را بکشا و از
بیرون بیا و با ابو بکر بیعت کن و الا اتش در در خانهٔ شما می اندازم و شما را می سوزانم
و ان شیر بیشهٔ شجاعت انسخنانرا بشنید و بامر پروردگار صبر می نمود و متعرض او نمی شد
تا انکه فاطمه بیتاب شده از جا بر امد و کویان عصابه بر سر بست گرفت چادر و با ناله
بند محرمت و از درد و الم مینالید و بسبب مصیبت حضرت رسالت ماب جسم شریفش بسیار
نحیف شده و رخسارهٔ مبارکش زرد کردیده و از کثرت کریه و بیخوابی چشمهای شریفش
مجروح شده و فرو رفته کاهی زمان پدر بزرگوار میشد و از غم مفارقت او نالهای زار زار
از دل افکار بر می اورد و زمانی بحید رکرار مشاهده مینمود که بی معین و یاور در کنج

تا فاطمه رفتند و بسبب ضرب ها و دران بلبستن شمرا از دردی رسالت شمرده مانده بود دردها

خانه نشسته و دشمنان بر وی هجوم اورده اه انش بار میکشید ساعتی ملاحظه می نمود که

دو نور چشم او حسن و حسین مفارقت جد بزرگوار خود مینالیدند و از بیکسی پدر عالیمقدار

غصه میخوردند زار زار میگریست القصه دختر رسول الله هیئتی که مذکور شد بعقب در امد

و بصد اضطراب و زاری و ناله و بیقراری بوی خطاب کرد که ای شده جگر انبیا کباب از تو

تمام خانه ارباب دین خراب از تو زما ستمزدگان بلا چه میخواهی با اهلبیت رسول خدا

چه بد رعایت اولاد مصطفی کردی چه با عترت پیغمبر خدا کردی ای عمر چرا ما را بمصیبت خود

وا نمیگذاری و دست از ما بر نمیداری از علی چه میخواهی و از خانه واده او چه طلب مینمائی

عمر گفت در را بگشائید و الا انش بر در خانه شما می افکنم و از امیوزانم انمظلومه

ایعمر از خدا نمیترسی که میخواهی بیرخصت من بخانه من در ائی اخر نه این خانه اهل

رسالت و بیت الحرام عزت و جلالت ست دری که کرده در و جبرئیل دربانی چرا

که میخواهیش بسوزانی ای عمر هنوز بر تو انوار احمدی برجاست هنوز رایت دین

محمدی برجا است بد مهر دیروز از دنیا رحلت نموده و تو امروز خانه مرا میسوزانی

عمر از ان سخنان هیچ بروا نکرد و هیزم طلبید و انش بر در خانه فاطمه زد و در را سوزانید

پس با بر ان در زد و در را افکند عمر نه پا بدر خانه پیغمبر زد لکد بر بحث خود انو سیاه

اختر زد پس عمر خواست که داخل خانه شود فاطمه فریاد بر اورد که یا ابتاه یا رسول

الله و از داخل شدن او بخانه مانع شد ان بیحیا ممنوع نشد و سر غلاف شمشیر را بر پهلو

فاطمه زد انمظلومه فریاد بر اورد و ان بی شرم تازیانه بلند کرد و بر دست مبارکش زد

انمظلومه زار زار بنالید و فریاد بر کشید که یا ابتاه یا رسول الله حال دختر خود را ملا

کن بعد از تو با وجه میکنند اما چون حضرت امیر المؤمنین صیحه حضرت خیر النساء را شنید

انش غضب سد اللهی مشتعل گردید و عرق غیرتش بجنبش امده از جا برجست و عمر را

کوفت واو را بلند کرد و بنحوی بر زمین زد که بینی و کردنش مجروح شد وخواست او را

بکشد متذکر وصیت حضرت رسول شد که او را بصبر وصیت فرموده بود پس حضرت دست از و برداشت

وکفت یابن الصهاك الحبشیة لولا کتاب من الله سبق لعلمت انك لاتدخل بیتی ای پسر صحاك

اکر تقدیر الهی سبقت نکرفته بود و وصیت رسول الله مانع نمیبود هر اینه میدانستی که

بیرخصت من داخل خانهٔ من نمیتوانی شد پس عمر کس نزد ابوبکر فرستاد وطلب معین و یاور

کرد فوج فوجی از کروه منافقان بیاری او می امدند تا جمعیت بسیاری فراهم امد و بخانهٔ

انحضرت ریختند وخالد بن ولید شمشیر کشیده بر انحضرت حمله کرد وحضرت اسد الله او را ربوده

بنحوی بر زمین زد که نزدیك بود استخوانهای او خرد شود وخواست او را بکشد وهر چند میخواست

دست از و بردارد دست بر نمیداشت تا اخر عمر او را بتعبر قسم داد بحق حضرت او را رها کرد

فتنهٔ عظیمی بر پا شد حضرت ایشان را منع کرد فرمود سر ا باینان واکذارید که حال مامور

بجهاد ایشان نیستم پس ان کافران بیحیا ومنافقان بی پروا دست اسد الله را بستند و

ریسمانی بکردن شیر خدا انداختند واو را بیرون کشیدند ستم نکر که سکی چند شیر کیر شدند

بدست بستن شیر خدا دلیر شدند رسن بکردن سلطان اولیا بستند بریسمان قضا نش

سر رضا بستند وچون بدر خانهٔ رسیدند حضرت خیر النسا با تن خسته وخاطر شکسته امده

بر بازوی حضرت امیر چسبید وکفت نمیکذارم که پسر عمم را بدین هیأت بمسجد برید ای عمر

بمن بکو بکجا میبری توحید را چنین رسن بکلو نایب پیغمبر را نه این جنابه مقدس که دست کیر

شما است انیس و مونس و ابن عم رسول خداست پس عمر تازیانه بر بازوی ان بضعهٔ

احمدی زد که بازوی او شکست و ورم کرد و باز دست از امیر المومنین بر نمیداشت تا اینکه

انسیدهٔ زنان را در کنجیکه مابین در و دیوار بود کذاشتن و در بر شکم مبارکش افشردند

بنحویکه دندانهای پهلوی مبارکش شکست و فرزندیکه در شکم او بود که حضرت مصطفی او را

محسن نام نهاده بود شهید شد و در آن ساعت سقط کردید و حضرت خیر النسا از درد
بنالید و بر خاک افتاد در آنوقت الحذر الحذر از سکان آسمان بر آمد و الامان الامان
از زمین و زمان بلند شد پس حسنین با موهای پریشان بر سر بالین مادر آمدند یکی
یکی نشست ببالین مادر مدهوش ۞ یکی کشید چه جانش ز مهر در آغوش ۞ یکی بپهلوی مادر
گذاشت رو بر خاک ۞ یکی گرفت گریبان جامه و زد چاک ۞ برای مادر خود آه و ناله میکردند
بحق ستمکاران و احوال میکردند ۞ و آن بضعه رسول الله بهمان ضربت از دنیا رحلت نمود پس
حضرت امیر مؤمنان را با آن هیأت بمسجد بردند و سلمان و ابوذر و مقداد و بریده از عقب
دویدند و فریاد میکردند و میگفتند چه روز کردید با پیغمبر بد رعایت نمودید و کینهای
سینهای خود را ظاهر کردید پس چون پس حضرت را بان هیأت بمسجد در آوردند و نظر
ابوبکر با و افتاد گفت دست از و بدارید و حضرت سخنان چند با و گفت و هر یک از سلمان
و ابوذر و مقداد و عمار و بریده گفتگوی چند و خطابات و حجج چند بر آن قوم بیجا القا نمودند
و هیچ فایده نمیکردند و عمر شمشیر کشید و بر بالای سر مرتضی علی ایستاد و گفت یا علی بیعت
کن و الا گردنت را میزنم در آنوقت حضرت امام حسن و امام حسین بر بالای سر پدر خود
ایستاده بودند و چون این سخن را از و شنیدند به پدر بزرگوار خود چسبیدند و خروش
و فغان بر آوردند و رو بقبر جد بزرگوار خود کردند و فریاد بر آوردند که یا جداه یا رسول
الله ما را به بین که بعد از تو چگونه بی ناصر و بی یاور مانده ایم پس حضرت امیر ایشانرا بسینه
خود چسبانید و فرمود که گریه مکنید بخدا قسم ایشان قدرت آن ندارند که بپدر شما اذیتی
رسانند پس آن برگزیده پروردگار رو بقبر احمد مختار کرد و باواز بلند گفت یا ابن عم ان
القوم استضعفونی وکادوا یقتلوننی ای پسر عم بدرستیکه این قوم مرا ضعیف کردانیدند
و میخواهند مرا بکشند پس دستی از قبر حضرت رسالت پناه بیرون آمد که همه قوم شناختند که

درست

دست انحضرت بود وصدائی ظاهر شد که همه شناختند که صدائی بود که یا ابا بکر اکفرت
بالذی خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم سوّاك رجلا یعنی ای ابا ابکر ایا کافر
شدی بخدائیکه ترا آفرید از خاك پس از نطفه پس ترا مردی کردانید مردم از اینمعنی
مضطرب شدند و حیران ودر حیرت واضطراب بودند که ناکاه حضرت سیدة النسا مجروح و نالان
وغمکین وپریشان با بدن خسته ودست وپهلوی شکسته عصابهٔ درد والم بر سر بسته
وپیراهن رسول الله را بر کتف انداخته با جمعی زنان ودختران بنی هاشم داخل مسجد شدند
ونزدیك ضریح مقدس پدر بزرکوار خود رفت وبآواز بلند کریست وآهی جکر خراش از دل
پر درد بر کشید وچون دید که مرتضی علی در انجا بیکس نشسته وعمر با شمشیر برهنه بر بالای
سر او ایستاده فریاد بر آورد که ای ابو بکر ستمکار وای بیحیای نابکار جرا وصی بکلو
کردهٔ توحیده را زیر تیغ نشانیدهٔ غضنفر را ۞ بی جه قتل امام علیم میخواهی ۞ دو نور جشم
نبی را یتیم میخواهی ۞ ایقوم دست از ابن عمم بدارید واین ظلم را روا مدارید بخدا قسم
که اکر این ظلم وجور را فرو نکذارید ودست از مرتضی علی بر ندارید با این جسم خسته ودست
وپهلوی شکسته وخواطر افسرده وحال پژمرده وجکر سوخته وجان از غضب فروخته مقنعه از سر کشم
وکیسوهای خود را از سر پریشان وپیراهن رسول خدا بر سر افکنم ودست بر دامن کبریای عظمت احدیت
زنم وبدرکاه رب الارباب فریاد بر آورم وناله‌های زار از دل افکار بر کشم وآههای آتشبار
از سینهٔ پر درد وداغ سر دهم ودریای غضب الهی را بجوش آورم ولرزه وتزلزل در
ارکان عالم افکنم وزمین وزمانرا بسوزانم وبیك متنفس از شما نکذارم ۞ ای ابو بکر
بدار دست ز ابن عم رسول الله ۞ وکرنه موی پریشان کنم بذات الله ۞ فغان بمحکمهٔ حضرت اله
روم ۞ شکایت بر جبار داد خواه روم ۞ بکریه قلزم جبار دین بجوش آرم ۞ بآتش غضبش
شعله در خروش آرم ۞ زبان شکوه کشایم بنزد قهاری ۞ زیکنفس نکذارم ز خلق دیاری ۞

والله ناقهٔ صالح در نزد خدا از من گرامی تر نبود و بچهٔ او از فرزندان من عزیزتر نبود

سلمان گوید من در آنوقت نزدیک آنحضرت ایستاده بودم دیدم زلزله بر زمین افتاد

وستونهای مسجد رسول الله بحرکت آمدند و دیوارهای مسجد بلرزه در آمدند و بلند

و بلند گردیدند بنحویکه اگر کسی خواستی از زیران عبور میتوانست نمود من چون آنحال را مشاهده

نمودم برخود لرزیدم و آثار غضب الهی را معاینه دیدم بنزدیک آنحضرت رفتم و استغاثه و تضرع

نمودم که ای سیدة النسا و ای بتول عذرا ای مادر سبطین و ای جگر گوشهٔ سید کونین ای

خاتون قیامت و ای بانوی جملهٔ کرامت براین قوم ببخشائی و برامت پدرت رحم نمائی بدرستیکه تو

رحمت عالمیان بود و شما اهل بیت اهل رحمت و شفاعتید در آمد آ رید که براین قوم عذاب نازل

شود و شما باعث هلاکت ایشان شوید آنجناب التماس مرا قبول نمود و بحجرهٔ طاهره مراجعت

فرمود و دیوارهای مسجد برجای خود قرار گرفت و چون بر بعضی از حالات از زبدهٔ کائنات

اطلاع یافتی بدانکه کیفیت شهادت آنفخر الانام علمای اعلام بطرق مختلفه نقل نموده اند

وانچه اصح واصوب واشهرست در میان علمای شیعه رضوان الله علیهم بر سبیل اجمال آنستکه

بعد از واقعهٔ نهروان گروهی از خوارج در مکه اجتماع نمودند و قصهٔ نهروان یاد کردند و

بر کشتگان نهروان گریستند و برایشان ترحم کردند و امرای مسلمین را یاد کردند و مذمت ایشان

نمودند و گفتند همه امراء اهل اسلام از راه حق بدر رفتند و بعد از این مکالمات همگی متفق

و هم عهد شدند که در یکشب حضرت امیر المؤمنین و معویه و عمرو بن عاص را بقتل آورند پس

ابن ملجم ملعون گفت من علی را میکشم و برک بن عبد الله تمیمی گفت من عمرو بن عاص را کفایت

میکنم و با یکدیگر پیمان بستند که در شب نوزدهم ماه مبارک ایشانرا بقتل آورند و از یکدیگر

جدا شدند و برک ابن عبد الله از جهة کشتن عمرو بن العاص بمصر شتافت و حکایت ایشان بنحویکه

بعضی از کتب شیعه نقل شده گذشت و بر ذکر کیفیت حکایت ایشان در این کتاب فایدهٔ مترتب نیست

امّا ابن ملجم ملعون بکوفه امد وانرا زا باحدی از خارجیان که درکوفه بود ند اظهار نکرد
تا روزی بخانهٔ مردی از قبیلهٔ تیم الرّباب که از خوارج بودند رفت قطّامهٔ ملعونه را که در جنك
خوارج کشته بود وان ملعونه در نهایت حسن وجمال بود و در میان عرب بصباحت وخوشروئی
مثل زدندی جون جشم ان ملعون بران ملعونه افتاد اتش عشق او درکانون سینهٔ پرکینهٔ اش شعله ور
کردید وبنجوی طاقت وهوش او ربوده شد که خود را از خویشتن بیخبر دید پس نزد ان ملعونه
امد وکفت تو از کدام قبیلهٔ قوم ودهٔ کفت من از قبیلهٔ تیم الرّباب کفت بیوهٔ یا شوهر داری کفت
شوهر ندارم کفت رغبت بشوهر میکنی جون ان ملعونه دید که ان ملعون کرفتار روی شده
وتیر عشق او در دل خبیث او جا کرده وبکوشهٔ حسن وجمال وشیوهٔ غنج ودلال او را ربوده
بعد از عشوه وناز کفت دیرکاهیست که من طلب شوهر دارم امّا مهری که من میخواهم کسی قوّة بران ندارد
وابن ملجم کفت مهر تو جیست کفت مهر من سه جیزست اوّل سه هزار درم نقد دویم کنیزك جمیله
سیم قتل علیّ ابن ابیطالب ان ملعون بجهة مصلحت ابتدا کفت سه هزار درم وکنیزك را میدهم
امّا کشتن علیّ ابن ابیطالب کاریست صعب ودر قوّهٔ احدی نیست ویحك یا قطّامه کرا قدرت بر کشتن
علیست وحال اینکه او هژبر معارك وکشندهٔ ابطال ممالکست امیر مشرق ومغربست ودرپادشاه
بطحا ویثربست ویلك یا قطّامه من یقدر علی قتل علیّ ابن ابیطالب المجاب للدّعاء المنصوبة
الی السّماء والارض ترجف من هیبته الملائکة یسرع الی خدمته وای بر تو ای قطّامه کرا
یارائی انست که علی را بکشد وحال اینکه مستجاب الدّعواتست واز اسمان یاری با ومیرسد وزمین
از هیبت او لرزانست وملائکه بخدمت وی شتابان ویلك من یقدر علی قتل علیّ ابن ابیطالب
وهو اذا قاتل یکون جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره وملك الموت بین یدیه وای بر تو
ای قطّامه که قدرت بر قتل علی دارد وحال اینکه او هرکاه قتال کند جبرئیل در طرف راست
ومیکائیل در طرف جپ اوست وعزرائیل در پیش روی اوست قطّامه جون این سخنان را

از ابن ملجم شنید زمانی بمنزل خود رفت وخود را بحلی و زیور آراست وجامهٔ نازکی بوشید
که حاکی بدن او بود جامهای معصفر در برکرده ودو کیسوی خود را بدر وجواهر بافته بود
از عقب و یمین ویسار خود افکند ونزد ابن ملجم امد وسینهٔ خود را در تحت جامهٔ معصفر
بان ملعون نمایان کرد وحجاب از روی خود برداشت وکرشمه در کار وی کرد که یکبارکی
ویرا ربود بس کفت ای ابن ملجم ظفر یافتن بر من وبا من عیش داشتن بدون کشتن علی نمیشود
ومال وکنیزان را بتو بخشیدم امّا از سر کشتن علی نمیکذرم او را غافل کن وضربت زن که اکر
او را کشتی با من عیش نمودی واکر کشته شوی ثواب اخرت بهتر از زندکانی دنیاست جون
انملعون دید که انملعونه درمذهب با وموافقست ودر این امر ثابت وجازمست کفت بخدا
که باین شهر نیامدم مکر برای کشتن علی جون انملعونه این سخن از و شنید بسیار مشعوف شد
وکفت من نیز جماعتی را همراه تو میکنم که ترا اعانت نمایند بس قطامهٔ وردان بن تمیمی را طلبید
وبا وی یار کردانید وابن ملجم نیز شبیب بن بجرهٔ اشجعی را دیده با خود همداستان کردانید و او را
راضی نمود که انملعون را در کشتن علی معاونت نماید وان سه ملعون با یکدیکر اتفاق نمودند که
در شب نوزدهم رمضان مرتکب این امر خطیر شوند وبیش از انکه موعد برسد ابن ملجم بجهت جمع
اوری ارث بدر وعمّ خود بیمن رفت ومعاودت نمود ودر وقت رفتن شبی در بعضی
وادیهای یمن بیتوته نمود جون شب از نصف تجاوز نمود صیحه وغوغای عظیمی از بطن وادی
ظاهر شد جون نکاه کرد دید اتش عظیمی ودود مرتفعی مانند کوه عظیمی ر باو می اید انملعون
مضطرب شد ولرزه بر اعضای بلیدش افتاد ناکاه دید ان دود بر او واقع شد واتش از اطراف
ان برون می اید جون ان حالت را مشاهده نمود بیهوش شد بعد از زمانی جون بهوش امد شنید که
قائلی میکوید اسمع دع القول یا ابن ملجم انّك فی امری مهول معظم یعنی بشنوای بسر ملجم ونفهم بد بستکه
تو قصد امر هولناك بزرکی هستی تضمر قتل الفارس المکرّم اکرم من طوف ولبّی واحرم در

در دل کرفته کشتن شجاع مکرمی که بهترین همه طواف کننده و تلبیه و محرمات
ذالک علی ذوالتقا الا فندم فارجع الی الله لکیلا تندم وا شجاع مکرم علی است
که صاحب تقوی است و در تقوی مقدم است بر هر کسی پس توبه کن و بخدا بازکشت
کن از این عمل که بعد از این عمل ندامت نکشی پس قائلی کفت یا شقی بن شقی انچه در دل
داری از قتل زاهد عابد عادل راکع ساجد یعنی امام هدی و علم تقوی و عروة
و نقی امیر مؤمنان و پیشوای متقیان ما بر ان مطلع شده ایم و ما طایفه جنیانیم
که بدست او ایمان آورده ایم و در این وادی سکنی داریم نمیکذاریم پیش تو
کنی زیرا که تو میشوم و مردودی پس سنکهای عظیم بان ملعون می افکندند تا
او را از انجا فرار نمود اما حضرت امیر المؤمنین چون ماه رمضان نزدیک رسید
مکرر خبر از شهادت میداد و بمردم خبر مفارقت خود را میرسانید و میفرمود
بدستا ابن ملجم در اینماه خواهم رفت همچنانکه مرویست که روزی انسا الارکا را
شهادت در در مسجد کوفه نشسته بود و در یکجانب او حسنین نشسته بودند
جانب دیکر او جماعتی از اصحاب نشسته بودند که ابن ملجم ملعون آمد و از نزد
ایشان کذشت و سلام نکرد و اصحاب کفتند یا علی ابن ملجم ملعون را دیدی که
اینجا عبور کرد و سلام نکرد حضرت فرمود دعوه فان لنا شانا من الشان و الله
او را که و برا شغلی است که میخواهد متوجه انشود پس دست بر محاسن مبارک خود
کذاشت و فرمود والله لیخضبن هذه هذه بخدا قسم که این محاسن را از خون
این سر خضاب خواهد کرد پس حضرت نظر برا و میکرد تا غایب شد و بعد از ان سر زیر
افکند و فرمود انا لله و انا الیه راجعون لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم
و نیز مرویست که روزی حضرت امیر بمسجد رفت و در مسجد شروع بکوبیر نمود و

صدائی کریه بلند شد چون سر از سجده برداشت بعضی از یاران بخدمت آن عالیشان
عرض کردند که ما تا حال چنین کریه از شما مشاهده نکرده بودیم این کریه تو دلهای
ما را بدرد اورد و دیدهای ما را خونبار کردانید سبب آن چه بود حضرت فرمود
در سجده بودم و دعای خیرا امیخواندم که مرا خواب در ربود و در خواب دیدم
که حبیب من حضرت مصطفی در نزد من ایستاده و میکوید یا ابا الحسن مفارقت
تو از ما بطول انجامید و من بسیار مشتاق دیدار توام و انچه حق تعالی بتو وعده
داده بود بهمه انها وفا نمود بدرستیکه جای تو و جای ذوجه تو و جای دو فرزند
تو حسن و حسین و سایر امامان از فرزندان تو در اعلی علیین مقرر ساخته است
و درجه شما را از درجات جمیع مقربین بالاتر کردانید پس عرض کردم جعلت
فداک یا رسول الله شیعیان ما در کجا خواهند بود فرمود که با ما خواهند بود
و در قصرهائیکه در برابر قصرهای ما خواهد بود عرض کردم حال شیعیان ما در دنیا
چه خواهد بود فرمود ایمنی از کمراهی و اطمینان از فتنها عرض کردم حال
شیعیان در وقت مرک چه نحو خواهد بود فرمود که در انوقت ایشان را مخیر خواهند
کرد میان ماندن در دنیا با عافیت و صحت و رفتن بدار عقبی با سرور و بهجت
و ملک الموت را امر خواهند فرمود که ایشان را اطاعت کند کفتم طریق قبض روح
ایشان چکونه خواهد بود فرمود که ایشان که در محبت ما رسوخ دارند قبض
روح ایشان مانند انستکه در روز بسیار کرمی اب سردی بخورد که دلش را ابتهاج
کند و سایر شیعیان قبض روح ایشان چنان باشد که کسیکه در نهایت استراحت
در رخت خواب خود بخوابد و خواب رود پس حضرت بسیار کریست و فرمود در رفتن
من نزدیک شده است و نزدیکست که روزی ابن ملجم ملعون بخدمت انجناب امد

و کفتکوی

و گفتگوی چند نمود و از خدمت حضرت مرخص شد و چون پشت کرد فرمود
هر کس که خواهد کشندهٔ مرا ببیند این مرد را ببیند بعضی از حضار بعرض آن
والا تبار رسانیدند که یا امیر المؤمنین چرا او را نمیکشی حضرت فرمود چه بسیار
غریب و عجیب است که مرا امر میکنید بکشتن کسیکه هنوز مرا نکشته است و از اسمعیل بن
عبد الله صلعی روایت است که بعد از قتل عثمان چون اختلاف در میان مردمان
بسیار شد من از خوف فتنه و آشوب از مردم عزلت اختیار کردم و بساحل دریا
رفتم و در آنجا ساکن شدم و خبر نداشتم که مردم در چه کارند شبی از جهة حاجتی
از خانه بیرون آمدم در وقتیکه مردم بخواب رفته بودند ناگاه مردی را دیدم که در ساحل
دریا بسجده افتاده بود و بدل حزین و آواز ضعیف و نالهٔ دردناک با پروردگار
مناجات میکند و تضرع و استغاثه مینماید پس من در گوشهٔ پنهان شدم که
او مرا نبیند و گوش بمناجات او دادم شنیدم که میگوید یا حسن الصحبة یا خلیفة
النبیین یا ارحم الراحمین البدیء البدیع الذی لیس کمثله شیء والدائم
غیر الغافل والحی الذی لا یموت انت کل یوم فی شان انت خلیفة محمد و ناصر
محمد و مفضل محمد اسئلك ان تنصر وصی محمد و خلیفة محمد و القائم بالقسط
بالقسط بعد محمد اعطف علیه بنصر او توفه برحمته یعنی ای خداوندیکه نیکو صحبت
آشنائی با تو و ای خلیفهٔ پیغمبران و ای اول همهٔ موجودات و ای پاینده و منزه از غفلت
و ای زنده بری از موت و فنا تو آنکه از برای شانیست و توئی خلیفه و قائم بعدل
بعد از او و ای خدا وصی محمد ص را یاری کن یا او را بنزد خود طلب کن و برحمت خود برسان پس
سر از سجده برداشت و بروی آب روانه شد من از عقب او روانه شدم گفتم خدا ترا
رحمت کند بجانب من ملتفت نشد و گفت حکایت کننده از عقب تو است برادر و

سوال کن کفتم هدایت کننده کیست کفت وصی من محمد بس من متوجه کوفه شدم و در شب
بحوالی کوفه رسیدم انشب در صحرائی نجف ماندم که چون صبح شود داخل کوفه شوم چون ظلمت شب
عالم را فرو کرفت دیدم مردی امد و در پشت تلی ایستاد و با خویشتن مشغول مناجات شد
و مناجات او بطول انجامید و از جملهٔ مناجات او این بود اللهم انی سرت فیهم بما امرنی رسولک
وصفیک فظلمونی وقتلنا المنافقین کما امرتنی فجهلونی ومللتهم وملونی وابغضتهم
وابغضونی یعنی خدایا انچه پیغمبر و برکزیدهٔ تو مرا از ان امر کرده بود که در میان امت
بجا اورم بس من ستم کردند و با منافقان جنک کردم چنانکه بمن فرمودی بس مرا نسبت
بجهالت دادند خداوندا من از ایشان دل تنک شده ام و ایشان نیز از من دلتنک شده اند
و من دشمن ایشان کردیده ام و ایشان هم دشمن من کردیده اند و از انچه پیغمبر مرا خبر داده بود
خبری باقی نماند مکر یک خصلت که انتظار او را میکشم و ان خصلت انستکه ابن ملجم ولد الزنا
مرادی برانکیخته شود و محاسن مرا بخون سر من خضاب کند خدایا شقاوت او را نزدیک
کردان و مرا بسعادت شهادت برسان خدایا پیغمبر تو مرا وعده داده بود که هرکاه من مشتاق
لقای تو شوم و از تو ملاقات ترا سوال کنم مرا بلقای خود برسان خداوندا دلم از دنیا تنک
شد و ارزومند لقای توام در زودی مرا بسعادت لقای خود برسان و چون از دعا
فارغ شد متوجه کوفه شد و من از عقب او روانه شدم باتفاق او میرفتم تا او داخل خانه شد
از بعضی تحقیق کردم که این خانه از کیست کفتند از علی بن ابیطالب است بعد از زمانی از خانه
بیرون امد و روانهٔ مسجد شد باندک زمانی بدرجهٔ شهادت رسید و نیز مرویست که چون
ماه رمضان داخل شد روزی انحضرت داخل مسجد شده همهٔ اشراف و اعیان کوفه نیز
در مسجد حاضر بودند بس انجناب ببالای منبر برامده و خطبهٔ مشتمل بر حمد الهی و نعت حضرت
رسالت بناهی بر زبان ادا نمود و مردمانرا موعظهٔ شافی و ارشاد وافی نمود و ایشانرا

ازعقوبات اخرویه ترسایند وبمثوبات جاودانیه امید وارکردانید پس بجانب راست
نکاه کرد امام حسن ع را دید فرمود یا بنی کم مضی من شهرنا هذا ای فرزند چند روز
ازین ماه کذشته امام حسن ع عرض کرد که سیزده روز کذشته است پس بجانب چپ منبر نکاه کرد
امام حسین ع را دید فرمود یا بنی کم بقی من شهرنا هذا یعنی ای پسر چند روز ازین ماه
مانده است کفت هفده روز پس اثعا الجناب دست بر سر خود کذاشت ومحاسن خود فرود
آورد وفرمود لیخضبن اشقی الناس فی هذا الشهر شیبتی من دم راسی یعنی بدبخت
ترین مردم درین ماه محاسن مرا از خون سر من خضاب خواهند کرد واین شعر را خواند
ارید حیوته ویرید قتله ٭ عذیرک من خلیلک من مرادی ٭ یعنی کشتن مرا میخواهد
از قبیله مرادی مردی من نیکوئی وی را میخواهم پس حضرت کریانشد ونیکوی کریست که محاسن
مبارکش ترشد وحاضران صدا بکریه بلند کردند پس حضرت فرمود ای قوم کمان مکنید
که من از مرک میترسیم بخدا قسم که انس پسر ابیطالب ع بمرک بیشتر است از انس طفلان به پستان
مادرش من همیشه مشتاق مرک بوده ام وانتظار شهادت کشیده اما کریه من از برای
این فرزندان مظلوم است که با وجود اینکه بدرد غریبی مبتلا بند واز وطن خود که مدینه
رسول خدا است دور مانده اند وبهجران مادر کرفتارند بعد از من بسوز یتیمی سوکوار
خواهند شد وچه ظلمها که ناکسان امت بایشان نمایند ودر آخر یکیرا بزهر از پا
درآورند ویکیرا در صحرای کربلا کرسنه وتشنه شهید نمایند وبدن او را در کربلا
بیفکنند وسر او را ام شهر بشهر ودیار بدیار بکردانند ٭ ای تن بتمام برده سر سروران سپهر ٭
صبحش سیاه باد ازین خیره سر مپرس ٭ پس فرمود ای حاضران بغایبان برسانید که هرکه
در مصیبت فرزندان من بکرید ودر ماتم ایشان واز غریبی وبیکسی ایشان محزون شود
کریه ونالهء او در نزد من ضایع نخواهد شد پس آنحضرت از منبر فرود آمد وشبی بدر خانهء

امام حسن ع و شبی در خانهٔ امام حسین ع افطار مینمودند و زیاده از سه لقمه تناول
نمیفرمودند و میگفت که ملاقات من با پروردگار نزدیک شده است میخواهم چون امر
پروردگار در رسد آلوده نباشم و چون شب نوزدهم در رسید از برای افطار ام
کلثوم طبقی نزد انسید ابرار گذاشت و در آن دو قرص جو بود و کاسهٔ شیر و قدری نمک
سوده چون حضرت از نماز فارغ شد نگاه بآن طبق کرد سر مبارک را بجنبانید و انقدر
که دیش مبارکش تر شد پس ام کلثوم را خطاب کرد که ای دختر دو نان و دو خورش در یک
در نزد من آورده بدرستی که در یک شب دو نان خورش تناول نموده بود مگر نمیدانی
من متابعت برادر و پسر عم خود رسول الله را میکنم که از وقت آمدن او بدنیا تا
مفارقت او از این عاریت سرا از برای او طعام حاضر نکردند ای دختر مگر تو بدی
پدر خود را میخواهی و میخواهی فردا در نشیبن در پیش پروردگار ایستادن من از برای
حساب طول کشد هر که اکل و شرب او در دنیا نیکوتر در قیامت وقوفا و در
پروردگار بیشتر است ای دختر در حلال حساب است و در حرام عقاب ای دختر بخدا قسم
چیزی نمیخورم تا یکی از آن نان خورشها را برداری پس شیر را برداشت و حضرت اندکی
از آن نان جو را با نمک تناول فرمود و برخواسته متوجه عبادت شد و در آن
پیوسته مشغول طاعت پروردگار بود گاهی در رکوع میبود و زمانی در سجده
ابتهال و خضوع مینمود ساعتی بگریه و زاری بسر میبرد و هنگامی بمناجات
با قاضی الحاجات طی میکرد و بسیار از خانه بیرون میرفت و باسمان مینگریست
و میگفت صدق یا رسول الله و بسیار میفرمود لا حول و لا قوة الا بالله العلی
العظیم و بسیار میگفت اللهم بارک لی فی لقائک اللهم بارک لی فی الموت ای خدا
مبارک کردان مرا لقائی خود و مبارک کردان از برای من مرگ را پس اهل بیت

خود را جمع نمود و فرمود یا اولادی و اهلی فی هذه الایام تفقدونی ای فرزندان و
اهلبیت من در این روزها از میان شما خواهم رفت بدرستیکه پیغمبر را دیدم که فرمود
والله یا ابو الحسن أنا مشتاقٌ إلیکَ ای ابو الحسن بخدا قسم که من بسیار مشتاق دیدار تو
شده ام و انک قادم الینا فی الشهر الاخر من هذه الشهر بدرستیکه در دهه اخر این ماه
بنزد من خواهی آمد و باین طریق که بدبخت ترین امت برانگیخته خواهد شد و این محاسن ترا
از خون سر تو خضاب خواهد کرد یا علی هلم الینا فما عندنا خیر لک و ابقی یا علی بنزد من بیا که
آنچه در نزد ما است از برای ما بهتر و باقی تر است پس اهل بیت چون این سخنان جانسوز را از آنح
بگوش ایشان خبر فراق آنحضرت ایشان رسید همگی صدا بگریه و ناله و بیقراری بلند کردند
و ام کلثوم عرض کرد که ای پدر چرا امشب خواب بر تو حرام گردیده و استراحت نمینمائی
و سکوت خبر مرگ خود را بما بکسان میدهی یا بنیة ان اباک قد قتل الابطال و خاض
الاهوال و ما اعتراه اضطراب و دهشة اکثر مما اعتراه فی هذه اللیلة ای دختر پدر تو شجاعان را
بسیار کشته و خود را باهوال عظیمه بسیار افکنده و هرگز اضطراب و دهشت از برای او بهم
نرسیده و امشب خود را در نهایت دهشت و اضطراب می بینم و مخفی نیست که دهشت و
اضطراب او از کثرت شوق ملاقات پروردگار و تشرف او بصحبت سید مختار بود و نسبت به
که کثرت شوق باعث دهشت و اضطراب میشود یا بنیة قد قرب الاجل و انقطع الامل
ای دختر بدرستیکه اجل نزدیک گردیده و امید بریده شده پس ام کلثوم و سایر فرزندان
گریان شدند حضرت ایشان را قسم داد که ساکت شوید و ایشان را وصیت بتقوی و پرهیز
کاری نمود و باز مشغول عبادت پروردگار شد تا وقتیکه میخواست بمسجد رود ام کلثوم را
امر کرد که آبی آورد و تجدید وضو نمود و میان در بست و در حال میان بستن فرمود
اشدد حیازیمک للموت فان الموت لاقیکا و لا تجزع من الموت اذا حل بنا دیکا ای

علی کمر را از برای مرگ محکم به بند که بتو ملاقات خواهد کرد و جزع مکن از مرگ چون بوادی
تو فرود اید پس فرمود خدایا مرگ مرا بر من مبارک کردان ولقای خود را بر من مبارک
کن و روانهٔ مسجد شد چون بصحن خانه رسید مرغابی چند که در انخانه بودند و برای
امام حسین ع بهدیه اورده بودند بر سر راه انحضرت امدند و بالها کشودند و فریاد برکشیدند
و دامان انحضرت را میکرفتند و نمیکذاشتند که بیرون رود و پیش از این صدای ایشانرا کسی
نشنیده بود فرمود لا اله الا الله صوائح تتبعها نوائح وفی غداة غد تظهر القضا ایشان
فریاد کنندکان بر فراق من که در عقب ایشان نوحه کنندکان خواهند بود بر مصیبت من و
بامداد امروز قضای حق تم ظاهر خواهد شد پس ام کلثوم کفت ای پدر این مرغابیان چون
بزبان جنبند که انها را حبس نموده اید بعد از من ایشانرا رها کنید که از کیاه صحرا
بخورند یا هر وقت کرسنه وتشنه شوند ایشانرا دانه واب دهید پس امد تا در خانه
و چون خواست در خانه را بکشاید در بکمربند انحضرت بند شد هر چند خواست انقلاب را
رد کند رد نمیشد تا اخر کمربند از کمر بند پاره شد وافتاد حضرت فرمود لا اله الا
الله ابنها هم علامات مرکست و کمربند خود را از زمین برداشت و بر میان بست و کفت یا علی
میان خود را از برای مرگ محکم به بند ام کلثوم که این سخنانرا شنید فریاد براورد که
یا ابتاه واغوثاه که پدرم در تمام این شب خبر مرگ خود را بما میکوید و فریاد کنان نزد
امام حسن امد و مقدمهٔ مرغابیان وانچه در خانه از حضرت امیر شنیده با و نقل کرد حضرت
شاهزاده شتابان بخدمت پدر امد و عرض کرد که یا ابتاه این چه فال است که میزنی و این
چه حدیث است که میکوئی حضرت امیر فرمود این فال نیست من میدانم که در این دهه
از جملهٔ کشتکان خواهم بود و بدانکه خواب دیدم که جبرئیل از کوه بو قبیس فرود امد و دو سنک
از ان کوه برداشت وبسوی کعبه رفت و بر بام کعبه ایستاد و ان دو سنک را بر هم زد

تا دیوه ریزه شدند و بادی وزید این ریزها را از مکه پراکنده کرد و هیچ خانه در مکه
و مدینه نماند مگر اینکه چند ریزه از آن سنگها داخل شد و تعبیر این خواب آنست که پدر تو شهید
میشود و هیچ خانه در مکه و مدینه نباشد مگر اینکه این قضیه ها یله کی خواهد بود آنحضرت
فرمود جدت بمن فرموده که در دهه آخر اینماه بضربت ابن ملجم مرادی از دنیا خواهم بدرود
رفت شاهزاده گفت هرگاه ای پدر میدانی او کشنده تو است او را بقتل رسان حضرت
فرمود ای فرزند قصاص قبل از جنایت نمیباشد پس امام حسن ع گفت ای پدر من دست از تو
برنمیدارم و با تو می آیم حضرت گفت ای فرزند گرامی تو خود معاودت کن که آمدن تو صلاح
نیست و چون شاهزاده در رفتن با آنحضرت اصرار نمود حضرت او را قسم داد و برگرد
و پس یکیک از فرزندان را بر سبیل وداع کلمه میگفت و ایشان را وصیت مینمود و گویا آله
الفراق الفراق از در و دیوار بلند شده بود پس امام حسن بخانه آمد و با ام کلثوم و سایر
اهل بیت محزون و غمگین نشستند و حضرت روی بمسجد نهاد و میگفت خلوا سبیل المسجد
المؤمن المجاهد فی الله لا یعبد غیر الواحد یعنی راه دهید مؤمن جهاد کننده در راه
خدا که هرگز غیر معبود یکتا را بندگی ننموده پس حضرت داخل مسجد شد در وقتیکه قندیلها
خاموش شده بودند و مسجد تاریک بود حضرت بعد از نماز تحیت چند رکعت دیگر
نماز کرد و ساعتی مشغول تعقیب شد پس برخواست و دو رکعت دیگر نماز کرد و بر بام مسجد
برآمد و دستهای مبارک بر گوشهای خود گذاشت و اذان گفت و چون حضرت
اذان میگفت جمیع اهل کوفه صدای مبارک آنحضرت را شنیدند اما ابن ملجم در روز
مسجد هم شمشیر خود را بزهر آب داده و باتفاق اند و خارجی دیگر بخانه قطامه ملعونه
رفتند و شب نوزدهم در خانه آن ملعونه بیتوته نمودند چون صدای اذان آنحضرت را
شنیدند قطامه نزد ابن ملجم آمد و گفت برخیز و زود باش که فرصت از دست

میبرد و علی را بقتل رساند و برکرد و مراد خود را از من حاصل کن آن ملعون گفت بخدا
قسم که خواهم رفت و علی را خواهم کشت و باین جهت بدبخت ترین مردم خواهم شد اما بمراد
خود نخواهم رسید پس برخاست و شمشیر خود را برداشت و باتفاق در کمال
تعجیل قبل از آنکه حضرت امیر از اذان فارغ شود بمسجد در آمدند و در میان خفتگان
مسجد خوابیدند و چون حضرت از اذان فارغ شد و بزیر آمد تسبیح گویان بصحن مسجد آمد
و شروع کرد به بیدار کردن خفتگان همچنانکه طریقهٔ آنحضرت بود که بعد از اذان بر خفتگان
میگذشت و میفرمود الصلوة رحمکم الله چون بابن ملجم رسید دید که آن ملعون بر رو
خوابیده است فرمود برخیز از برای نماز و چنین مخواب که این خواب شیطانست پس فرمود قصدی
کرده نزدیکست از آن آسمانها از هم بپاشد و زمین شق شود و کوهها سرنگون گردد
و اگر خواهم خبر میتوانم داد که در زیر جامهٔ خود چه داری پس از و گذشت بنزد محراب
رفت و مشغول نماز شد پس ابن ملجم ملعون برخاست و بنزد ستونی آمد که امیر مؤمنان
در آنجا نماز میکرد و در آنجا ایستاد حضرت رکوع و سجود را بسیار طول میداد و آن ملعون صبر
کرد تا حضرت رکعت اول را بجای آورد و از رکوع آن فارغ شد و بسجدهٔ اول رفت و چون
چون خواست سر از سجده بردارد اوه واویلا چه گویم ای نطق لال شو که زبانت بریده باد
مرغ حیات از قفس تن پریده باد آن بدبخت ملعون شمشیر خود را بحرکت آورد بقوتیکه
داشت بلند کرد بفرق همایون انیس انس و جان و مقتدای عالمیان فرود آورد و قضا را
ضربت آن ملعون بر موضعی از آن سر همایون رسید که در روز حرب خندق عمرو بن عبدود
بر آنموضع از سر آنحضرت رسیده بود از ابن ملجم نقل شد که ضربتیکه من بر فرق مبارک امیر
المؤمنین ع زدم اگر میان اهل زمین قسمت میکردند آن ضربت همه را هلاک میکرد زیرا
که آن شمشیر را بهزار درم خریده بودم و بهزار درم دیگر آنرا بزهر آب داده بودم اما

چون ان ضربت بر انحل رسید تا مغز سر انور دش وپیشانی منور دش شکافته اصلا اه وناله
از وسر نزد بلکه فرمود بسم الله وبالله وعلی ملة رسول الله فزت برب الکعبه وسوگند شد
بخدای کعبه جاء امر الله وصدق رسول الله امر خدا در رسید وصدق قول رسول خدا
ظاهر شد پس انحضرت برو در افتاد وسر یکه میخواست از سجدهٔ معبود بلند شود باز
بسجده رود از ضربت ابن ملجم بیجا فرصت نیافت و بر روی زمین افتاد وخون ازو
جاری شد ودر انوقت همچنانکه از اخبار واثار رسیده زمین برخود بلرزید واسمان
بر طپید دریاها بموج امدند وماهیان خودرا از اب برون افکندند و برخاک حسرت
ومذلت افتادند ودرهای مسجد نبوی برهم میخوردند که هیچ گوشی طاقت استماع صداهای
ان نداشت وخروش وناله از فرشتگان سما وهوا بلند شد وباد سیاه شدی وزید که هوا را تیره
کرد وجبرئیل درمیان اسمان وزمین ندا درداد بندائیکه هر بیداری شنیدند که
تهدمت والله ارکان الهدی وانطمست والله نجوم السماء واعلام التقاء بخدا قسم که
درهم شکست ارکان هدایت وتاریک شد ستارهای علم ونبوت وبرطرف شد تقوی و
عبادت وانقطعت والله عروة الوثقی وگسیخته شد عروة الوثقی الهی قتل ابن عم المصطفی
قتل الوصی المجتبی قتل علی المرتضی والله سید الاوصیاء قتله اشقی الاشقیاء کشته شد
پسر عم محمد مصطفی ووصی برگزیدهٔ مجتبی وشهید شد علی مرتضی وسرور اوصیا واو را بدبخت
ترین اشقیا شهید کرد پس حضرت امیر فریاد کرد که ایها الناس قتلنی اللعین بن اللعین ابن الیهودیه
ورب الکعبه قتلنی ابن ملجم ای مردم بخدای کعبه قسم که کشت مرا ملعون پسر زن یهودیه یعنی ابن
ملجم وچون اواز قتل امیر مؤمنان باهل کوفه رسید جمیع اهل کوفه از مرد وزن بعضی با سر و
پای برهنه وبعضی سلاح بسته روی بمسجد نهادند راوی میگوید در انوقت بغیر از خروش
وفغان وفریاد دوا اماماه از مردمان ودستها بر فرقها میزدند دیگر چیزی ملاحظه و

مشاهده نمیند و چون مردم نزدیک انید و سالار عالمیان رسیدند دیدند در محراب
افتاده و گاهی خاک برمیدارد و بر جراحت خود میریزد و میفرماید مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ یعنی از زمین خلق کردیم شما را و بر زمین بر میگردانیم
شما را و از زمین بیرون می‌آوریم شما را مرتبهٔ دیگر و گاهی بدست مبارک خود خون
سر مبارک خویش را فرا میگرفت و برو و محاسن مبارک میمالید و میگفت بدین هیئت
رسول خدا را ببینم و بدین حالت فاطمهٔ زهرا را ملاقات کنم و بدین صفت عم خود حمزه
سید الشهدا را مشاهده نمایم و بدین صورت برادرم جعفر طیار را بنظر درآورم اما چون
صدای قتل شاه ولایت بخانوادهٔ حضرت رسالت رسید ام کلثوم طپانچه بر روی
خود زد و گریبان چاک نمود و مقنعه از سر کشید و فریاد و وا ابتاه و وا علیاه و وا محمداه
برآورد و حسن و حسین از خانه بیرون دویدند و روی بمسجد نهادند و در عرض راه
دیدند که مردم با سر و پای برهنه نوحه و فریاد میکنند و میگویند وا اماماه وا امیر المؤمنین
والله قتل الامام العابد المجاهد فی سبیل الله بخدا قسم که کشته شد امام عابد جهاد کننده
در راه خدا کشته شد شبیه ترین مردم بود برسول خدا چون اند و امام مظلوم این را شنیدند
جامهٔ صبر را چاک کردند و عمامهٔ شکیبائی از سر برداشتند و فریاد و وا ابتاه برآوردند
و گریان و بر فرق خود زنان داخل مسجد شدند چون بنزدیک محراب رسیدند دیدند
عالیجناب در میان محراب افتاده و اعیان و اعاظم کوفه در دور او حلقهٔ ماتم زده و
وا ویلاه و وا مصیبتاه میگویند یکی بزبان حال میگوید شهید ظلم نمودند شاه نیز را
امیر کشور دین مظهر العجایب را   و دیگری میگفت   افغان که راحت دل و آرام جان برفت
شاه زمان و قدوهٔ اهل جهان برفت   چون شد محیط مرکز عالم ز هر طرف   کان مرکز
محیط کرم از میان برفت چون حسنین این حالت را مشاهده نمودند   ز دست صبر گریبان

جامه چاک زدند عمامها از سر خویشتن بخاک زدند سر برهنه بسوی پدر روان کنند
گشوده خانهٔ آغوش در رفقان کنند چون بنزدیک رسیدند در قدم مبارک او افتادند
و کف پای وی را بر دیدهٔ روشن مینهادند و میگفتند ای پدر پشت ما را شکستی چگونه ما ترا
باین حالت میتوانیم دید حضرت سید الشهدا روی خود را بر کف پای پدر میمالید و مانند
ابر بهار مینالید و بزبان حال میگفت ای پدر ترا چه شد که چنین زار و ناتوان شدهٔ افتادهٔ
بچنین حال سرگران شدهٔ چه بر سر تو ز اعدای نابکار آمد چه زخم خورد که دلسرد دوستان
شدهٔ مصمم سفر گلشن جنان شدهٔ روا مدار که ما بتو در جهان
باشیم رضا مباش که در کام دشمنان باشیم رضا مباش که ما در جهان غریب شویم
بزندگی ز جناب تو بی نصیب شویم مبادی من ازین خاکدان زشت روی مرا گذاری و
تنها سوی بهشت روی ای پدر بزرگوار ما را طاقت این مصیبت تو نیست و بی تو زندگی نخواهیم
هنوز تعزیهٔ ختم انبیا برپاست هنوز ماتم او بار محنت دلهاست هنوز از الم بیکسی در آزاریم
بدرد محنت بی مادری گرفتاریم هنوز محنت مادر بسر نیامده بود قضیهٔ تو نمکپاش زخم دلها شد
بماتمت غم ما بیکسان دوبالا شد ای پدر والا تبار مپوش دیده زما بیکسان برای خدا
بما ستمزدگان چشم مرحمت بگشا اما چون آواز گریه و زاری حسنین بگوش مبارک آنحضرت
رسید دیده را باز کرد و برخسارهٔ آن دو سبط رسول الله نگاه کرد و تبسمی فرمود و گفت
ای فرزندان بعد از امروز دیگر بر پدر شما غمی و المی نخواهد بود واینک جد شما محمد مصطفی
و مادر شما فاطمهٔ زهرا و جدهٔ شما خدیجهٔ کبری با حوریان جنت المأوی بدرو شما برآمده
انتظار رفتن او میکشند پس شاد باشید و دست از گریه بردارید که گریهٔ شما ملائکهٔ آسمانها را
بگریه در آورده پس حضرت سر مبارک خود را بر دامان امام حسن گذاشت و چون ابن ملجم
شمشیر خود را بزهر آب داده بود همچنانکه نقل شده هزار درهم داد که شمشیر او را بزهر آب

داده بودند زهر در سر و بدن مطهر آنعالیجناب سرایت نمود و بدن و رخساره مبارکش زرد شده
باوجود اینکه زخم او را محکم بسته بودند باز خون از و جاری بود و گلگونهٔ مبارکش از زردی
بسفیدی مایل شد و آنحضرت باطراف آسمان نظر میکرد و زبان مبارکش در تسبیح و تقدیس
الهی جاری بود و میگفت اسئلك یا ربنا الرفیق الاعلی خدایا سوال میکنم از رفاقت انبیا و او صیا
در اعلی درجات بهشت پس ساعتی مدهوش شد درینحال حضرت امام حسن ع زار زار گریست و
روی خود را بر روی او گذاشت و رخسارهٔ مبارك و موضع سجود را می بوسید و قطرات
عبرات از جویبار دیدهای نور دیدهٔ فخر کائنات میریخت چون آن نور دیدهٔ مصطفی بر رخساره
علی مرتضی ریخت چشم گشود و فرمود ای فرزند گرامی چرا بر پدر خود میگریی و حال اینکه
دیگر برا و غم و غصه نیست و اینك ملائکهٔ ملکوت بدرگاه پروردگار صدا بلند نمودند
و انتظار قدوم او را میکشند و بدانکه تو بعد از پدر بزهر شهید خواهی شد و برادرت حسین
در صحرائی کربلا بتیغ اهل ظلم و جفا از پا درخواهد آمد و باینحال بجد و پدر و مادر خود
ملحق خواهید شد پس امام حسن ع عرض کرد که ای پدر این معامله با تو کی کرد فرمود فرزند
یهودیه عبد الرحمن پسر ملجم و صبر کنید که همین ساعت او را از کنده داخل مسجد خواهند نمود
ناگاه غلغله و فغان از در مسجد ظاهر شد و ابن ملجم را با سر برهنه و دست و گردن بهم بسته
داخل مسجد نمودند جمعیت بسیار بود و بران نابکار فراهم آمدند بعضی او را لعنت میکردند
و جمعی آب دهان بر صورت نحسش می افکندند و بعضی گوشش را بدندان میخائیدند و بعضی
او را میزدند و گروهی گوشت بدن پلیدش را بدندان میکندند و طایفهٔ وا اماماه و وا مصیبتا
میگفتند و فرقهٔ خاك بر میداشتند و بر سرش میریختند و حذیفهٔ نخعی شمشیر برهنه داشت و در دست
و پیش روی آن ملعون صفوف مردم را میشکافت تا او را بنزدیك محراب آورد و سر و روی او شکسته
بود و خون سرازیر از ریش پلیدش جاری بود و چشمهایش مانند دو قطعه خون بسته بود

و از خوف و وحشت بر فرق پلیدش فرو جسته بودند و شعر چند میخواند که مضمون بعضی آن بود
که هر چند نفس خود نصیحت کردم و او را ازین عمل شنیع ملامت کردم فایده نکرد تا آخر مرا
بجهنم رسانید ای وای و ویلاه از طول مکث من در جهنم و چون نظر امام حسن بر او افتاد فرمود
ای ملعون چه باعث شد ترا که بضرب خلایق را شهید کردی و امت محمد را هلاک نمودی
آن ملعون سر بزیر انداخته و هیچ نگفت پس حضرت امیر ملتفت او شد و گفت مکر بد
امیری بودم شما را گفت معاذ الله یا امیر المؤمنین گفت پس با وجود آنکه من با تو نیکوئی
کردم بسا عطا و احسانها در حق تو بجا آوردم چه ترا بر این داشت که فرزندان مرا یتیم ساختی
و رخنه در ارکان خاندان من انداختی آن ملعون سر بزیر افکند و سکوت اختیار کرد پس حضرت
امام حسن از آن مرد یکه او را آورده بود پرسید که این ملعون را کجا یافتی گفت من خوابیده بودم
و زوجهٔ من در پهلوی من در خواب بود ناگاه مرا بیدار کرد گفت تو در خوابی و حال آنکه امام
تو علی بن ابیطالب را شهید کردند من از خواب جستم و گفتم خدا دهنت را بشکند این چه سخن است
که میگوئی علی چه بدی با مردم کرده است او خیرخواه مسلمانان بود و پدر یتیمان است و شوهر بیوه
زنان است و با وجود این او شیر بیشهٔ پروردگار و شجاع نامدار است کرا یارای آنست که او را بکشد گفت
من از آسمان صدائی شنیدم که قتل امیر المؤمنین و همچنین میدانم که همهٔ اهل کوفه آن صدا را شنیده
باشند در این فکر بودیم که ناگاه آواز قتل امیر المؤمنین بگوشم رسید پس برخاستم و شمشیر
خود را از غلاف کشیده و سراسیمه از خانه بیرون دویدم که ناگاه در اثنائی راه این ملعون را
دیدم که شمشیر در دست دارد و میرود گفتم ای ملعون این شمشیر برهنه چیست در دست داری
مگر امیر المؤمنین را شهید کردهٔ خواست بگوید نه خدا بر زبان او جاری کرد گفت بلی پس شمشیر
خود را حوالهٔ او کردم و او نیز شمشیر حوالهٔ من کرد من ضربت او را رد کردم و او را بر زمین
افکندم و مردم در رسیدند و مرا مدد کردند و او را گرفتیم و دست و گردن بر هم بستیم

وکشان کشان اورا بمسجد اوردیم پس حضرت امیر المؤمنین با امام حسن فرمود که باین سیه
رفق و مدارا کن امام حسن گفت ای گفت پدر این لعین ترا کشته و ما را یتیم نموده و باز ما را
امر برفق و مدارا نسبت میکنی حضرت فرمود ای فرزند ما اهل بیت عفو و رحمت و کرامیم
و شفقتیم بحق من برتو که از مطعومات و مشروبات انچه من میخورم ویرا هم اندهید و دست
و پای او را زنجیر مکنید و با او رفق و مدارا کنید و چون من در گذرم یکضربت بیشتر باو
مزنید که او یکضربت بیشتر بر من نزده است پس حضرت امیر فرمود مرا بردارید و بخانه بر بید بس
او را بر گلیمی خوابانیدند و یک سر گلیم را امام حسن و سر دیگر را امام حسین برد و ش گرفتند
چون از مسجد بیرون امدند صبح صادق دمیده بود و عالم روشن شده بود حضرت امیر فرمود
مرا رو بجانب مشرق بدارید چنان کردند گفت والصبح اذا تنفس ای صبح تو شاهدی و گواهی ده
در روز قیامت از تو شهادت خواهم و چون تو صادقی گواهی دهی که از بدایت عمر که با رسول
خدا نماز گذارده ام تا امروز تو هرگز مرا خفته نیافته و من همیشه ترا تفحص نموده ام و نا امده
یافته ام پس انگاه رو باسمان کرد و گفت خدایا گواه باش که فردای قیامت که صد و بیست و چهار هزار پیغمبر
حاضر باشند گواهی دهی که از اول عمر خود تا حال هر چه فرموده بجان قبول کردم و انچه نهی
فرموده مباشر نگشته ام و هرگز مخالفت سخن تو و سخن پیغمبر تو ننموده ام جمیع اهل کوفه در انجا
حاضر بودند همه یکبار از سخنان حضرت فغان و خروش بر اوردند پس حضرت را با نهایت
ضعف برداشته روانه خانه شدند چون بدر خانه رسیدند دختران فاطمه و سایر
فرزندان از اوردن پدر بزرگوار مطلع شدند همه از جا جستند و ناله و وا ابتاه و
وا علیاه را از روی زمین بچرخ برین رسانیدند و همگی با سر و پای برهنه و موی
و موی پریشان دویدند روانشدند سراسیمه و پریشان حال بیرون بخانه بسوی
پدر باستقبال و چون او را داخل حرم سرا نمودند نظر دختران فاطمه بر او افتاد که از شدت

زخم

زخم پیشانی و محاسن او در خون خضاب و عمامهٔ او پرخون و دراعهٔ او گلگون
ز بسکه داشت جواحت نوبتار او خضاب گشته بخون چهرهٔ مبارک او همه یکبار گریبانها
چاک زدند و مقنعها از سر افکندند و فریاد و ناله بر آوردند و اساس تعزیه برپا نمودند
شاید از شور در جهان فکنیم غلغلی در جهانیان فکنیم رستخیزی ز جان برانگیزیم
کو به پیر نی و بر جوان فکنیم و همه دختران فاطمه و سایر فرزندان و باقی مخدرات
یکدفعه بر پای مبارک او افتادند یکی بمعجرش از چهره خون ناب سترد یکی غبار ز پای
مبارکش میبرد یکی ستاده برخسارهٔ اش نظر میکرد یکی فتاده و خاک الم بسر میکرد
یکی بدامنش از روی درد می آویخت یکی بخون جگر آب دیده می آمیخت خروش و اعلیا
از تمام اهل حرم فکند زلزله در کشور بنی آدم ز هر طرف سر و پای برهنه اهل حرم
شدند جمع بدورش چه حلقهٔ ماتم بر آمدند ز هر سوی از بر و دوشش گرفته گریه کنان
همچه جان در آغوشش تمام موی سر از تاب نوحه وا کردند اساس تعزیهٔ شاه دین بپا کردند
خصوص شمع شبستان فروز بزم تعب ستم رسیده سرا پردهٔ حیا زینب هنوز در غم
جد بزرگوارش بود هنوز شام و سحر چشم اشکبارش بود هنوز در غم جد بزرگوارش
بود در ماتم حضرت زهرا هنوز بود چه خورشید در لباس عزا چه این قضیهٔ جانسوز
شد غلو آن فتاده شعلهٔ بنابش ز دل بر جان کشید آهی و برجست چون سپند از جا
دوید بر سر بالین حضرت زهره مولا خطاب کرد بسوی کشندهٔ خیبر بگو به گفته کای جسم و جان
پیغمبر هوای گلشن خلد برین بسر داری بدختران یتیمت چه در نظر داری ای پدر
بزرگوار ما همه در این شهر غریب و بیکسیم و بغیر از تو کسی نداریم و چون بروی ما
همه بی یار و بیمدد کار خواهیم بود ای پدر مادر ما وصیت ما را بتو کرده بود بعد از تو

کسی نیست که تو وصیت ما را با وکنی القصه هریك از فرزندان می امدند و در دست
و پای حضرت امیر می افتادند و بوسه بر قدم مبارك وی مینمودند ومیکفتند کاش مادر ما
در این حالت زنده بودی تا ما را تسلی دادی کاش ما در مدینه در سر مرقد جد خود می
بودیم تا درد دل خود را در سر روضهٔ او میکفتیم این چه حالتست که ما را افتاده غریبی و
یتیمی و بیکسی با هم جمع شده وام کلثوم میکفت یا ابتاه حزننا علیك طویل وعبرتنا لاترقی
یا ابتاه من الصغیر حتی یکبر ومن الکبیر بین الملا ای پدر بزرکوار اندوه بر ما در دوری از دست
و اب دیدهای ما هرکز ساکن نخواهد شد ای پدر بعد از تو کودکان اهلبیت را که تربیت
خواهد کرد و بزرکان ایشانرا که محافظت خواهد نمود و از کریه و زاری و ناله و بیقراری
فرزندان فاطمه آتش حسرت برافروخته شد و دلهای حاضران بسوخت و هرکه ناله ایشانرا شنید
خون از دیده بارید حضرت مرتضی علی یکیك از ایشانرا در بر کرفت و بوسه بر سر و روی ایشان
میداد و میفرمود صبر کنید و بیطاقتی مکنید که در این زودی نزدیك جد شما حضرت مصطفی
و مادر شما فاطمهٔ زهرا میروم ومن در این شبها حضرت مصطفی را دیدم که باستین مبارك
غبار از روی من باك میکرد و میکفت یا ابا الحسن انچه بر تو بود بجا اوردی و این دلالت
میکند بر انچه میکند باید من از شما مفارقت نمایم و جلوه کنان بمنزل قدسیان برایم ناکاه نظر حضرت
امیر بر حضرت امام حسین افتاد که از بسیاری کریه چشمهای او مجروح شد و نزدیك بهلاکت
رسیده بود و میکفت یا ابتاه من لنا بعدك من اجلك تعلمنا البکاء ای پدر و بعد از تو
برای ما که خواهد بود وکویا که من کریه از برای مصیبت تو اموخته ام چون حضرت امیر مرا
بانحالت دید فریاد بر کشید وکفت یا حسین ادن منی ای نور دیده و ای ارام دل غمدیدهٔ
نزدیك من بیا چون امام حسین نزد پدر امد حضرت بدست مبارك خود اب از دیدهای
مبارك او باك کرد و دست بر دل مبارك او کذاشت وکفت ای فرزند خدا ترا و برادرانت

وخواهرانت را صبر دهد واجر شما را در مصیبت من عظیم کند واضطراب شما را کم
نماید وجریان اب از دیدکان شما ساکن کرداند پس نکاه حضرت بهریك از فرزندان کرد
واب از دیدکان مبارکش جاری شد پس باعتبار زهری که در بدن مبارکش سرایت کرده
بود ساعتی مدهوش شد وچون بهوش امد حضرت امام حسنع قدحی از شیر بدست انحضرت
داد حضرت کرفت واندکی ازان تناول نمود وباقی را بدست امام حسن داد وفرمود که
این را به بریان اسیر بده بیاشامد پس حضرت امام حسنع را قسم داد که با او نیکوئی کند و
طعام واب نیکو باو بدهد پس انشیر را اوردند وبا نملعون دادند وانحضرت فرموده
بود او را ازان خبر دادند انملعون قدری کریست وبر فرق خود زد وشیر را کرفتند اشنا مید
پس فرستادند از عقب عمرو بن نعمان جراح چون او حاضر شد ونظرش بر جراحت حضرت امیر
المؤمنینع افتاد عمامه از سر کرفت وجامه بر تن چاك کرد وکفت واویلاه وامصیبتاه
این شمشیر را بزهر عظیمی اب داده اند واین جراحت مرحم پذیر نیست دریغ چون تو امامی دریغ چون
تو امیری دریغ چون تو مقتدائی دریغ چون تو پیشوائی وچون شب بیستم در امد اثر زهر هم
در قدمهائی مبارکش رسید ودر انشب نشسته نماز کرد وچون صبح شد مردم را رخصت
داد که بخدمتش او برسند پس فوج فوج مردم می امدند وسلام میکردند وحضرت جواب
میداد ومیفرمود سَلُونِی قَبْلَ اَنْ تَفْقِدُونِی سوال کنید از من پیش ازانکه دیکر مرا
نیابید اما سوالهای خود را سبك کنید وچون بیرون میرفتند ایشانرا وداع میفرمود
چون شب بیست ویکم در امد حضرت همه اهل بیت وفرزندان خود را جمع نمود وایشانرا
وصایای چند نمود وامر بخیرات وطاعات نمود ودر انشب اثر زخم هر در بدن مبارکش
ظاهر بود وهر چند خوردنی واشامیدنی اوردند تناول نفرمودند ولبهای مبارکش
بذکر خدا حرکت میکردند ومانند مروارید عرق از جبین مبینش میریخت وبدست مبارك

خود باك ميكرد وميكفت شنيدم از ابن عمّم رسول خدا كه چون رفتن مؤمن نزديك
ميشود ناله او ساكن ميشود وعرق از جبين او مانند مروارید میریزد بس همه اولاد واهل
بيت را از صغير وكبير حاضر كردانيد واسم هريك هريك را بر زبان جارى نمود وكفت اى
حسن واى حسين ايعباس ايمحمّد ايعون ايعبد الله ايزينب اى امّ كلثوم استودع خليفتى
علم الله والله خليفتى عليكم شما را وداع باز پسين مينمايم وخدا خليفه منست بر شما
ايحسن وصيّت ميكنم ترا در باب برادرت حسين كه او معروف بحسين مظلومست انتما
منّى وانا منكما شما از منيد ومن از شمايم پس فرزندانيكه از غير فاطمه داشت ملتفت شد
وكفت شما را وصيت ميكنم درباره اولاد فاطمه مبادا مخالفت كنيد ايشان نمائيد پس
فرمود احسن الله لكم العزاء خدا شما را صبر نيكو كرامت كند زيرا كه من همين امشب از ميان
شما ميروم وبجدّ شما محمّد مصطفى ومادر شما فاطمه زهرا ملحق ميشوم اهل بيت وفرزندان
كه ان سخنانرا ازو شنيدند فرياد وفغان برآوردند وكفتند اى پدر دولت از دنيا سير شده
وعزم رفتن نموده زينب خاتون كفت اى پدر مشتاق ابن عمت رسول الله ومادرم خير
النساء شده كه نزد ايشان ميروى سلام مرا بمادرم فاطمه برسان بكوكه زينب بيچاره
در فراق توسوخت غم مفارقت زار بس بدل اندوخت ز دورى تو على الاتصال
كويا نم با تش الم چون سپند بربانم پس حضرت امير بامام حسن فرمود كه چون من از دنيا
بروم مرا غسل دهيد وكفن كنيد وحنوط نمائيد وبقيه حنوط رسول الله كه از كافور بهشت
جبرئيل جهة آنحضرت آورده وچون بر روى تخته بكذاريد بايد كسى پيش تخت را نكيرد وملائكه
عقب انرا بكيرند وبهرسو كه پيش تخت رود شما نيز از عقب ان برويد وبهر موضع جنازه
من بايستد انموضع قبر منست پس انجا جنازه مرا بكذاريد ايحسن تو اوّل بر من نماز كن پس
جنازه مرا از موضع خود بردار وخاك را از انموضع دور كن پس در انجا قبر كنده ولحد

بلحد

ساخته خواهی یافت وچوب منقوشی در انجا خواهی دید که در انجا نقش خواهد بود که
این قبریست که حضرت نوح نبی از برائی فرزند خود امیر المؤمنین علی ساخته پس مرا در انجا
دفن کن وهفت خشت ساختهٔ بزرک در انجا خواهی یافت از ان بر روی من بچین پس اندکی صبر کن
ویک خشت را بردار ونظر بقبر کن مرا در انجا نخواهی دید زیرا که بجدت رسول الله ملحق
شده خواهم بود پس رو کرد بحضرت امام حسین وکفت یا ابا عبد الله انت شهید هذه الامة
فعلیک بالصبر والتقوی ای حسین توئی شهید این امت پس بر تو باد بصبر وتقوی پس ساعتی
بیهوش شد وچون بهوش امد کفت در اینوقت رسول خدا وعمم حمزه وبرادرم جعفر نزد من
امدند وکفتند یا ابا الحسن عجل فانا مشتاقون الیک بشتاب که ما بسیار مشتاقیم بسوی تو
پس دیده را بسوی اهل بیت وفرزندان کردانیده نظر حسرت برایشان کرد وفرمود یا اولادی
یا اهل بیتی استودعکم الله جمیعا شما را وداع باز پسین مینمایم وهمکی را بخدا میسپارم وخدا
خلیفهٔ منست بر شما پس کفت السلام علیکم یا رسل ربی ای رسولان پروردکار سلام من بر شما
باد پس جبین انحضرت در عرق نشست ومشغول ذکر خدا کردید ورو بقبله اورد ودیدهای
خود را برهم کذاشت ودستها وپاهای خود را بسوی قبله کشید وکفت اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله وازین سرای فانی درکذشت وبقدم شهادت بریاض
رضوان خرامید پس صدائی رسید که قائلی میکوید ساعتی بیرون روید وبندهٔ خدا را بما
واکذارید پس اهل بیت وفرزندان بیرون رفتند وفغان ونالهٔ براوردند وروها را خراشیدند
وجیبها را چاک کردند چون اواز کریهٔ اهل بیت بلند شد اهل کوفه دانستند که امیر ایشان بعالم
جاوید خرامیده ومردان وزنان همه با سر وپای برهنه سینه زنان بخانهٔ حضرت امدند و
از غلغله وصیحهٔ اهل قبایل اعرابیکه در اطراف ونواحی کوفه بودند مطلع شده همکی با سر وپای
برهنه حاضر شدند وغلغله وزلزله در کوفه افتاد که هیچ چشمی ندیده وهیچ کوشی نشنیده

و در آنحال حضرت خضر بصورت پیری ظاهر شد و میگریست و میگفت انا لله و انا الیه راجعون
پس گفت امروز منقطع شد خلافت پیغمبری پس در خانه که حضرت در آنجا بود ایستاد و با گریه
گفت خدا رحمت کند ترا ای ابا الحسن تو بودی که اسلام تو از همه بیشتر بود و رنج و مشقت تو
در راه خدا از همه فزونتر بود و بسیاری از مناقب و فضایل آنحضرت را تعداد نمود و مردم
بر دور او جمع شدند و از کلمات او گریستند و کسی نمیدانست که او کیست ناگاه مخفی شد بعد از آن
معلوم شد که حضرت خضر بود و با وجود این فضیحت در اهل زمین یکبار فریاد و ناله و شورش
و غلغله از هوا برخواست صداهای غریب و عجیب میاید و بعضی صداها به تسبیح بلند بود و
بعضی ناله و گریه مرتفع بود و بعضی به نوحه و مرثیه مشتمل بود و قائلی میگفت بنفسی و مالی
ثم اهلی و اسرتی فداء لمن اضحی قتیل ابن ملجم جان و مال و اهل من فدای کسی باد که شهید تیغ ابن
ملجم نابکار شد علی رفا فوق الخلایق فی الوغا فهدت لذا ارکان بیت المحرم جان من فدای
امیر المؤمنین علی که در شجاعت بالاتر از جمیع خلایق بود و از شهادت او ارکان بیت المحرم مضطرب
شد علی امیر المؤمنین و من بکت لمقتله البطحا و اکناف زمزم جان من فدای امیر المؤمنین علی
که گریست در قتل او زمین بطحا و حرم و اطراف آب زمزم تکاد الصفا و الشعران کلاهما
یهدان النقص فی ماء زمزم لفقد علی خیر من و الطراء الحصا اخا العالم الهادی النبی المعظم
نزدیک شد که صفا و مشعر از هم پاشیده شوند و آب زمزم خشک گردد و از جهت بهترین کسانیکه
بر روی سنگریزهای بطحا و یثرب راه رفته اند یعنی برادر پیغمبر هادی مکرم و اصبحت الشمس
المغبر ضیاء ها لقتل علی لونها لون دهلم و در قتل علی نور از خورشید زایل و مانند شب ظلمانی
تاریک گردید پس حضرت امام حسن و امام حسین پدر بزرگوار خود را غسل دادند و او را در
تابوت گذاشتند عقب تابوت را گرفتند پس پیش تابوت بلند شد و کسی نمیدید که او را برداشته
و منقولست که یکجانب مقدم را جبرئیل داشت و دیگری را میکائیل و همین که تابوت روانه شد افغان

در زلزله از کوفه برآمد و جمیع زنان و دختران با سر و پای برهنه از خانه بیرون دویدند و از عقب

تابوت روان شدند و روی خود را میخراشیدند پس حضرت امام حسن ع ایشانرا منع نمود

و بر گردانید و شاهزادهکان صدای خود را بلا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و انا

لله و انا الیه راجعون بلند کردند و کفتند وا اباه و انقطاع ظهراه و آن تابوت مقدس بهیچ

چیز نمیکذشت از دیوار و اشجار و سنک و کلوخ مکر از جهت تعظیم او خم میشدند و سجده میکردند

و همچنانکه از حضرت صادق ع مرویست که سبب خم شدن عماراتیکه حال در سر راه نجف است و آنرا

خانه میکویند انستکه چون جنازهٔ حضرت امیر المؤمنین ع و یعسوب الدین را از پیش او کذرانیدند

از جهت تعظیم و توقیر و حزن و تاسف بر وصیل کرده منحنی شد و دیکر بر نخواست و پیش تابوت

از دیکه مشهور بباب کنده بیرون رفت و متوجه زمین نجف شد و در عرض راه سواری

برقع افکنده رسید که بوی مشک و عنبر از و ساطع بود و بر حسنین سلام کرد پس بامام حسن ع

کفت انت الحسن بن علی رضیع الوحی و التنزیل و خلیفة الله توئی حسن بن علی که رضیع وحی

و تنزیل و خلیفهٔ پدر بزرکوار خودی امام حسن در جواب عرض کرد نعم پس کفت هذا الحسین بن

علی سبط رسول الله نبی الرحمة و فطیم النبوة و ربیب العصمة این حسین بن علیست که سبط پیغمبرست و از

خانوادهٔ نبوت و عصمتست امام حسین کفت بلی پس اشاره بنعش حضرت امیر کرد و کفت هذا

امیر المؤمنین و سید الوصیین و خلیفة رسول رب العالمین عرض کردند بلی پس کفت بر من

سلام کنید و در امان خدا بروید عرض کردند که پدر ما بما وصیت کرد که ما سلام نکنیم مکر

بر جبرئیل یا خضر نمیدانیم تو کیستی ناکاه او نقاب از روی خود بر داشت چون نکاه کردند حضرت

امیر المؤمنین ع بود پس امام حسن تبسم فرمود و تعجب نمود حضرت فرمود ایحسن تعجب مکن هر کز هیچ

نفسی از مشرق و مغرب نمی میرد مکر باید پدر تو در آنجا حاضر باشد و او از هیچکس غایب نیست

این کفت و مخفی شد و اثنای راه صدای بال ملائکه و آواز تقدیس و تسبیح ایشان بلند بود و چون

تابوت بموضع قبر شریف رسید پیش تابوت بر زمین رسید حسنین هم عقب انرا بر زمین گذاشتند
دفعی بر عظیمی ظاهر شد و در میان مرغان عظیمی ظاهر شد ان مرغان سفیدی بودند و بر سر
ایشانیکه با نعش بودند سایه افکندند پس اول حسنین بر پدر بزرگوار خود نماز کردند و بعد از ان
حاضران نماز کردند بلکه جمیع ملائکه و ارواح فادسه همه بنماز وی حاضر شدند همچنانکه
مرویست که در فرنک جمعی از مسلمین را اسیر کردند و ایشانرا بنزد پادشاه خود بردند او کفر را
برایشان عرض کرد و ایشان ابا کردند پس امر کرد که روغن زیتی بجوش اوردند و ایشانرا
در میان ان روغن گذاشتند تا هلاک شدند یکی از ایشانرا رها کرد که خبر ایشانرا بمسلمانان برساند
انشخص روانه بلاد اسلام شد ناگاه در اثنای راه در میان بیابان صدای ستم اسپان شنید
چون نظر کرد رفیقان خود را که در میان زیت گذاشته و هلاک شده بودند در نهایت حسن
و زینت و بها و صفا اراسته دید انشخص گفت شما را در حضور من بزیت انداختند تا مضمحل شدید اکنون
شما را باین حالت مشاهده میکنم گفتند بعد از انکه ما شهید شدیم و بلقائی الهی فایض گشتیم و
در نعیم بهشت بودیم که ندائی رسید که یا شهداء فی البرّ و البحر قد استشهد سید الشهداء
علی بن ابیطالب فی هذه اللیلة فصلّوا علیه یعنی ای شهیدان صحرا و دریا درین شب سید شهدا
و اقای مؤمنان شهید شده باید همه حاضر شوید و بر و نماز کنید پس ما رفتیم و با جمیع شهدا
بر او نماز کردیم و الحال از نماز او بر میگردیم القصه چون از نماز فارغ شدند جنازه او را
برداشتند و خاک را دور کردند ناگاه قبر ساخته و لحدی چیده پرداخته ظاهر شد و تخته در
زیر قبر فرش کرده بودند و بران تخته نوشته بود که هذا مما ادّخره نوح النبیّ للعبد الطاهر
الصالح المطهر علی بن ابیطالب این ان چیزیست که ذخیره کرده است نوح پیغمبر از برای بندهٔ
شایستهٔ طاهر و مطهر علی بن ابیطالب پس شاهزادگان نعش پدر بزرگوار خود را که جان
جهانیان بود برداشتند و چون خواستند که داخل قبر نمایند صدای هاتفی را شنیدند که میگفت

ازلوره

انّه نزلوه الی التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبیب الی الحبیب زود او را بتربت طاهره بسپارید
که حبیب مشتاق گردیده است بسوی حبیب خود پس او را در قبر گذاشتند و حضرت امام حسن و امام
حسین نظر بوصیت پدر بزرگوار هر یک دو رکعت نماز گذاردند و بعد از آن نظر بقبر کردند
برده از سندس بر روی کشیده بودند حضرت امام حسن برده را از بالای سر آنحضرت دور
کرد دید حضرت رسالت پناه و حضرت آدم و نوح و ابراهیم با حضرت امیرالمؤمنین گفتگو
مینمایند پس حضرت امام حسین برده را از پیش پای آنحضرت دور کرد دید که مادرش فاطمه
زهرا و حوا و مریم و آسیه بر آنحضرت میگریند پس قبر را تسویه نمودند و حسنین در نزد قبر نشستند
و گریه بسیاری کردند و صعصعه ابن صوحان مشتی خاک برگرفت و بر سر خود ریخت و گفت
بابی انت و امی یا امیرالمؤمنین هنیئاً لك یا ابا الحسن پدر و مادرم فدای تو باد یا امیرالمؤمنین
و گوارا باد ترا ای بزرگوار امتهای خدا به تحقیق که صبر تو قوی بود و جهاد تو عظیم و با نجاح آرزو
داشتی پس رسیدی و نزد پدر بزرگوار خود رفتی و در جوار ابن عم خود ساکن شدی و خدا
بشارت خود را باستقبال تو فرستاد و ملائکه خود را بر دور تو جمع نمود و ترا بدرجه محمد برادرش ۲
مصطفی رسانیده پس سؤال میکنیم خدا را که ما را توفیق دهد که پیروی تو بکنیم و سنت
و طریقهٔ تو عمل نمائیم و با دوستان تو دوست باشیم و با دشمنان تو دشمن باشیم و در قیامت
در زمرهٔ دوستان تو محشور شویم و بسیاری دیگر از فضایل و مناقب آنحضرت گفت و حاضران
بسیار گریستند و از آنجا مراجعت بکوفه نمودند و چون حسنین بدر کوفه رسیدند از میانه
ویرانها ناله و زاری شنیدند بر اثر آن ناله رفتند غریبی ضعیفی ناتوانی را دیدند در خرابه
تنها بر خاک افتاده و خشتی بزیر سر نهاده و بسوز دل زار زار مینالد و میزارد و اشک حسرت
از دیده میبارد گفتند چه کسی که چنین زاری میکنی گفت مرد غریبم و بیمار و عاجز و بی خویش
و یار مهجور و فقیری رنجور ضعیفی خسته و مسکینی دل شکسته بهر کاری درمانده و از همه کس

باز مانده واز هر نه یاوری دارم ونه پدری دارم ونه مادری ونه فرزندی ونه خویشی
دارم نه برادری ونه پیوندی گفتند پس تیمار تو که میکند ومتوجه احوال تو کیست گفت
یکسالست که من درین شهرم هر روز مردی می آمد وبر بالین من می نشست وچون پدر مشفق
وبرادر مهربان مرا غمخواری میکرد ومتوجه احوال من میشد وانچه مرا ضرور می بود از جهت
من می آورد گفتند که دانستی که انکس که بود وچه نام داشت گفت نمیدانم یکمرتبه ازو پرسیدم
که نام تو چیست فرمود ترا با نام من چه کار من تعهد حال ترا از برای خدا میکنم گفتند ای پیر
دلت وهیات چگونه بود گفت من نابینایم واز ان نشان نتوانم داد اما سه روزست که نزد
من نیامده وتفقد احوال من ننموده ندانم که اورا چه پیش آمده باشد گفتند ای پیر از گفتار
وکردار او هیچ نشانی داری گفت آری نشان او آنست که پیوسته تهلیل وتکبیر وتسبیح کردی
وچون آواز تکبیر وتسبیح برداشتی گویا درهای آسمان بگشادندی وصدای تسبیح
ملائکه بگوش من رسیدی واز در ودیوار وسنگ وکلوخ آواز تسبیح میشنیدم
وچون نزد من می نشست میگفت مسکین جالس مسکینا غریب جالس غریبا یعنی درویشم
با درویش می نشینم وغریبم با غریبی هم نشینی میکنم چون شاهزادگان این علامت را شنیدند
در یکدیگر نگریستند وزار زار بگریستند وگفتند ای پیر آن پدر امت وامیر الامت وشیر
بیشهٔ هیجا وسرور اتقیا ووصی حضرت مصطفی یعنی پدر ما علی مرتضی بود پیر گفت آنحضرت را
چه روی داد که درین دو سه روز پیدا نیست گفتند ای پیر بدبختی او را ضربت زد واز دنیا
رحلت فرمود واکنون ما از دفن او باز گشتیم پیر از استماع این واقعهٔ جانگداز خروشیدن آغاز
کرد خود را بر زمین میزد ومیگفت مرا چه قدر ومنزلت که امیر المؤمنین ع تعهد حال من کند وبان
طریق که من میدانم متوجه احوال من شود حضرت حسنین ع آن غریب را تسلی میدادند واو اضطراب
میکرد پیر گفت ای مخدوم زادگان شما را بخدا قسم میدهم بحق جد کبار شما وپدر مقدس عالیمقدار

شما که مرا بر سر قبر او برید تا زیارت کنم پس امام حسن ع دست راست او را گرفت و امام حسین ع
دست چپ وی را و او را بر سر تربت مقدس حضرت امیر او ورد ندان بر خود را بر روی قبر افکند
و گریه و زاری بسیاری کرد پس گفت بحق خدای تو خداوندا بحق صاحب این قبر که جانم بستان
که من طاقت مفارقت وی ندارم دعای آن برصاحب اعتقاد بهدف اجابت رسیده نقد جان
آن صدیق اخلاص بر سر قد انقبله گاه عالم نثار نمود و از ویرانهٔ وحشت خیز عالم فانی بدار باقی
و عالم جاودانی رخت بسته شتافت و بدوستی حضرت امیر بر سر روضهٔ او جان بباخت ذرهٔ
بود بخورشید رسید قطرهٔ بود بدریا پیوست شاهزادگان بروی بگریستند و به تجهیز
او پرداختند و در جوار پدر بزرگوار خود مدفونش ساختند و بکوفه معاودت نمودند حضرت
امام حسن ع خویشان و اقارب و اصحاب و یاران امیر المؤمنین علی ع را جمع نموده و در کیفیت قتل
ابن ملجم ملعون استفسار نمود هر یک طریق او را بنحویکه در نزد او بدتر بود چنان گفتند حضرت
امام حسن ع فرمود که بنحویکه پدرم وصیت نموده او را میکشم پس آن بدبخت را گردن زد و امر کرد
که جسم پلیدش را بسوزانیدند لعنة الله علیه عذبه الله عذابا شدیدا وای بر او پس وای بر او
که خود را به بدترین عذابها معذب کردانید و اگر خواهی که فی الجمله بر کیفیت عذاب آن بدبخت مطلع
شوی مستمع باش تا یکنوع از عذابیکه خدا از برای او مهیا نموده نقل نمایم حسن ابن محمد مشهور بابن
رفا نقل نموده که من روزی در مسجد الحرام بودم دیدم در مقام ابراهیم مردم جمعیت نموده از سبب
اجتماع پرسیدم گفتند راهبی مسلمان شده است چون نزدیک رفتم دیدم مردی عظیم الجثه جبهٔ
پشمینه پوشیده و کلاه پشمینی در سر دارد و در مقام ابراهیم نشسته مردم را از سبب اسلام خود خبر
میدهد گفت من کنار دریا صومعهٔ داشتم روزی از دریا نظر میکردم ناگاه دیدم مرغی مانند
کرکس از هوا بزیر آمده و بر سنگی که در میان دریا بلند شده بود نشست و ربع انسانی را قی کرد
انگاه پرواز کرد و بعد از ساعتی برگشت و باز ربع دیگر انسانی قی کرد و باز پرواز نمود و همچنین

تا چهار مرتبه چنین نمود و چون ربع چهارم را قی نمود چهار ربع بیکدیگر پیوست و مردی شد

وایستاد و من از آنحالت تعجب بسیاری کردم و بعد از ساعتی آن مرغ برگشت و ربع او را جدا کرد

و فرو برد و پرواز کرد و بعد از زمانی برگشته ربع دیگر را فرو برد و پرواز نمود و همچنین

کرد تا همهٔ آنشخص را فرو برد و پرواز نمود و تعجب من زیاد شده و نادم شدم که چرا از آن نپرسیدم

که تو کیستی و در نهایت حیرت بآنسمت نگاه میکردم که ناگاه آن مرغ برگشت و بعینه از آن قی

کرد بطریق سابق در چهار مرتبه چهار ربع انسان را قی کرد و در مرتبه چهارم مردی شد و ایستاد

پس من بکنار دریا رفتم و او را ندا کردم که تو کیستی مرا جواب نداد پس گفتم بحق خدائیکه ترا خلق

کرده بگو که کیستی گفت منم عبد الرحمن ابن ملجم کشندهٔ امیر المؤمنین علی ابن ابیطالب که خدا تعالی

بسبب این روسیاهی که من کرده ام این مرغ را بر من گماشته که مرا چنین عذاب کند تا روز قیامت

بسم الله الرحمن الرحیم

سبحانك اللهم وبحمدك یا من شرح صدورنا بمحبة رسوله المصطفى خاتم النبیین وطهر قلوبنا

بولایت ولیه المرتضى صالح المؤمنین ونور ضمائرنا باقتفاء اولیائه الاكرمین و

اصفیائه المكرمین ووسع سرائرنا باتباع احبائه المنتجبین سادات خلق اجمعین نجوم

سماء المعارف والیقین ونصلی اللهم على رسولك الذی عظم بلائه فی اداء امانتك

وطال عنائه فی بلاغ رسالتك وجاهد فیك حق الجهاد وتحمل ما تحمل من اهل الجحود

اهو العناد فاتعب لارشاد الدهما النفسه الزكیة وافدی فی سبیلك عترته الطاهرة العلیة

فصل علیه افضل ما صلیت على احد من انبیائك المقربین واصفیائك المكرمین ونصلی على

وصیه وخلیفته وصاحب اعلانه وسریرته ولید البیت والحرم وامیر العرب والعجم افضل

المجاهدین واشرف المقاتلین صاحب الجود والحلم وباب مدینة العلم مظهر العجایب و

مظهر الغرایب امام المشارق والمغارب والذی حبه فرض على الحاضر والغایب ابی الحسنین

علیّ بن ابیطالب و علی زوجة المعصومة المظلومة المقهورة المحرومة ذات المصایب و
الاحزان والنوایب والاشجان ام سادات الشهدآء و والدة قادات السعداء بنت خیر
الانبیاء وحلیلة سید الاوصیاء البتول العذرآء فاطمة الزهرآء وعلی الامامین الهمامین
سیّد السّندین النّورین النیّرین الشمسین القمرین النجمین الانورین الکوکبین الازهرین
العالمین العاملین الفاضلین الکاملین المظلومین المعصومین الشهیدین الغریبین
القتیلین الکئیبین للجنّة زینتین وللعرش قرطیّین وفی الحسب منیعین والعصاة الامّة
شفیعین للمصطفی سبطین للمرتضی ولدین للزهرآء قرّتی عینین ابی محمّد وابی عبدالله الحسین
وعلی اتقی الائمّة المعصومین الانجبین المظلومین صلوات الله علیهم اجمعین ولعنة الله
علی اعدآئهم اجمعین الی یوم الدّین واویلاه از مصیبت آل رسول و واحسرتاه از محنت
فرزندان فاطمهٔ بتول چه بلایا که از گردش ایام باهلبیت سید انام رسید وچه رزایا
که خانوادهٔ سیّد ابرار از حوادث لیل ونهار کشیده مصابکم یا آل طه مصیبة ورزء
علی الاسلام احدثه الکفر مصیبت شما ای طه مصیبت عظیمیست که باسلام رسیده
ساندیکم یا عدّتی عند شدّتی واندیکم حزنا اذا قبل العشرای ذخیرهائی من نزد محنت مشقت و
من از روی حزن واندوه بوشما گریه میکنم چون ماه محرّم درآید سنگست هر دلیکه
ازین غصّه خون نشد کم عمر باد انکه ملال افزون نشد در رخت ماتم چه آفتاب ماه دم صبح
بیهوده بر بنیان فلک نیلگون نشد بر پای کرد خیمهٔ غم دست روزگار کو ساعدی
که زیر چنین ستون نشد موج سرشک رخت باوج فلک کشید از تاب آه شعله بفوج
ملک رسید افتاده دل ز پردهٔ بدر وامصیبتا صبر سکون نمانده دیگر وامصیبتا
الماس ریزه گشته نفس از غم حسن گردست شرحه شرحه جگر وامصیبتا بیجید دود آتش
بیداد شامیان در کاخ قصر شام وسحر وامصیبتا سنگینی بلیّه کوه را در یکدیگر احباب

کروا مصیبتا نخلیکه میکشاد دل دوستان از و خاکش کشیده شك ببردا مصیبتا چکونه
کسی بر غم و محنت اولاد مرتضی علی نکرید و ننالد و حال انکه همکی بزجر از خانهائی خود اواره کردیدند
وچکونه کسی بر فرزندان فاطمه نکرید و حال انکه جن و ملك و ارض و فلك و جبال و بحار و نباتات
و اشجار و مرغان هوا و ماهیان دریا بر غریبی و بیکسی ایشان میکریند اه و اویلا غریبون عن
اوطانهم و دیارهم ینوح علیهم فی البراری وحوشها فرزندان رسول خدا غریبان و دور
افتادکان از اوطانند از اوطان و دیار خود اواره کردیدند و وحوش صحرا بر ایشان نوحه میکنند
وچکونه دیدها کریان نباشند بر جماعتیکه شمشیرهائی دشمنان در علانیه جسدهائی ایشانرا
فرا کرفته تا پاره پاره کند بدو رتواری نورها فتغیرت محاسنها ترب الفلاء نعوشها
ستارکان که روشنی ایشان پنهان شده بر امثال این مصیبت باید کریه کنند کریه کنندکان
و نوحه کنند نوحه کنندکان حضرت امام جعفر صادق ع بمسمع بن کردین کفت ایمسمع از ان روز یکه
حضرت امیر را شهید کردند تا حال زمین و اسمان از برائی ترحم بر ما میکریند و ملائکه بر ما
بیش از دیکران میکریند و دراز و زملائکه از کریه کردن ساکن نشده اند و هرکه کریه کند
بر ما حق تعالی البته رحمت خود را شامل حال او کرداند بیش از انکه اشك از دیده او جاری شود
اکر قطرهٔ او را در جهنم افشانند حرارت او را فرونشاند و کسیکه بسبب مصایبی که بما رسد محزون
شود وقت مرك چون ما را ببیند شاد شود بنحویکه هرکز شادی او از دلش بیرون نرود تا انکه در
کنار حوض کوثر بما ملاقات کند و چون دوستان ما در کنار کوثر ایند اب کوثر از امدن ایشان
شاد شود و از لذات انقدر اطعمه از اقسام مختلفه بکام ایشان برساند که نخواهند از انجا بر کردند
ایمسمع هرکه یکشربت از ان اب بخورد هرکز تشنه نشود و تعب و مشقت نه بیند و ان در سردی مانند
کافورست و بوئی مشك از ان ساطع ست و از عسل شیرین ترو از مسکه نرم تر و از ابدیدکان صاف تر
و از عنبر خوشبوترست و از چشمهٔ تسنیم بیرون می اید و بر نهرهائی بهشت جاری میشود و در

[illegible]

دز

در و یاقوت و مروارید میغلطد و بر آب حوض کوثر نقد رقدحها از طلا و نقره ریخته است
که عدد آنها را خدا میداند و بوی آن هزار ساله راه بمشام میرسد و چون کسی اراده کند که
از آن آب بیاشامد جمیع بوهای خوش بمشام او می‌آید و آشامندهٔ او گوید راضیم که همیشه مرا
در اینجا گذارند و نعمتی دیگر نمیخواهم ای مستمع تو از آنها خواهی بود که از آن حوض سیراب گردی و هر دیدهٔ
که برای مصیبت ما گریان گردد البته بنظر کردن بحوض کوثر شاد و خرم گردد و همه دوستان
ما از آن آب کوثر می‌آشامند و هر کس بقدر محبتی که با ما دارد لذت از آن دریابد و حضرت امیرالمؤمنین
عصائی از چوب عوسج در دست دارد و در کنار حوض کوثر ایستاده باشد و دشمنان ما را
از آن دور میکند و مخفی نیست که از جملهٔ حکایات شهیدان اهل بیت حکایت نوگل گلستان رسالت
و نونهال بوستان سعادت جامع فروض صاحب بلایا و محن حضرت امام حسن است ای دیده
خون دل تو زچاک جگر فشان روز سیاه بر در و بام نظر فشان از تاب سینه آب عقیق حسن برت
یاقوت تو زبخیهٔ مژگان تر فشان طشتی طلب کن از دل پر غصهٔ حسن الماس ریزه خورد کن و
بر جگر فشان ای باد عیش گلشن عشرت تمام شد خود را بدست غم کش و خاکی بسر فشان اما در اینجا
ابتدا اخبار چند در فضیلت و جلالت قدر وی ایراد کنیم و بعد از آن کیفیت شهادت او را
نقل نمائیم و از حضرت پیغمبر روایت است که در روز قیامت عرش پروردگار زینت داده میشود بهر
زینتی و بعد از آن دو منبر از نور می‌آورند که طول هر یک صد میل راه باشد یکی را بر طرف
راست عرش میگذارند و یکی را بر طرف چپ پس پروردگار امر میکند که امام حسن و امام حسین را
می‌آورند و هر یک از آن دو منبر یکی از ایشان را بالا میکند عرش خود را بایشان زینت میدهد
و از ابو هریره روایت است که روزی راهبی شتر سوار داخل مدینه شد و گفت ای مردم مرا دلالت
کنید بخانهٔ فاطمه جمعی او را بدر خانه آوردند راهب بعد از تحیه و سلام گفت ای فاطمه پسران خود را
بیاور تا من ایشان را ببینم جناب فاطمه حسنین را فرستاد و راهب ایشان را دید و در بر کشید

وایشان را در بر کشید میبوسید و میگریست و میگفت اسم ایشان در توریة شبّر و شبیر است
و در انجیل طاب وطیب است پس گفت صفات و شمایل پیغمبر را بمن نقل کنید چون اوصاف و شمایل
او را نقل کردند راهب گفت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ومسلمان
شد واز سلمان فارسی مرویست که روزی شخصی انگوری در غیر فصل آن بعنوان هدیه پیش
حضرت رسول آورد و حضرت فرمود ای سلمان حسنین را حاضر کن تا با من ازین انگور تناول
نمایند پس من بمنزل ایشان رفتم و نیافتم و در بعضی مواضع که مظنه بود رفتم و تفحص و تجسس
کردم نیافتم بخدمت حضرت مراجعت نمودم عرض کردم که ایشان را نجستم حضرت مضطرب شد
و برخواست با جمعی از اصحاب از هر طرف در صدد تفحص برآمدند و میفرمود هر که مرا دلالت کند
بحسنین در قیامت من او را در بهشت عنبر سرشت دلالت کنم ناگاه جبرئیل نزول کرد و گفت
یا احمد فرزندان تو در باغ ابی دحداح درخوابند حضرت در کمال سرعت بجانب باغ ابی دحداح
روانه شد بانجا رسید دید که حسنین دست در گردن یکدیگر کرده بخواب رفتند و اژدهائی
در بالای سر ایشان نشسته و دسته ریحانی در دهن خود دارد و بایشان باد میزند چون
اژدها حضرت رسول را دید آن دسته گل ریحان را از دهن افکند و پیغمبر را استقبال نمود و گفت
السلام علیک یا رسول الله من ملکی بودم از ملائکه آسمان لحظه از ذکر خدا غافل شدم
پروردگار مرا مسخ نمود و بصورت اژدها کرد و مرا بر زمین افکند و حال چندین سال است
که باین صورت در زمین میباشم امروز نزد فرزندان تو آمده ام و بخدمتکاری ایشان مشغول شده ام
و امید دارم که ببرکت و شفاعت ایشان حق تعالی توبه مرا قبول کند پس حضرت در بالای سر حسنین
نشست و روی ایشان را می بوسید تا از خواب بیدار شدند پس حضرت ایشان را بر دامان خود نشانید
و ملاطفت بسیار بایشان کرد فرمود ای نور دیدگان این فرشته بسبب ترک اولی باین
شبیه شده و از شما امید شفاعت دارد پس خیزید و از پروردگار خود درنالید که او را

عفو نماید

عفو نماید حسنین برخاستند و وضو کرفتند و دو رکعت نماز بجا آوردند و کفتند اللهم
بحق جدنا الجلیل الحبیب محمد المصطفی ص و بحق ابینا علی مرتضی و بحق امنا فاطمة الزهرا
که این ملک را بصورت اول باز کردان هنوز دعای ایشان تمام نشده بود که جبرئیل
با کروهی از فرشتکان بزمین فرود آمدند و آنفرشته را بشارت دادند که پروردکار از نو
راضی شد و آنفرشته بصورت اول عود کرد و بال برآورد و پرواز نمود و بصوامع
ملکوت رسید از مقداد بن اسود مرویست که روزی پیغمبر با بعضی اصحاب بجانب بیرون
رفت بطلب حسنین و من نیز با ایشان بودم ناکاه رسیدم بموضعی که حسنین در آنجا در خواب
بودند و درختی بر سر ایشان سایه افکنده بود که از درخت خرما بلندتر بود و ضخامت آن از شتر
خراسانی بیشتر بود همین که پیغمبر را دید باریک شد و ضعیف کردید مثل تار ریسمان و متوجه
حضرت پیغمبر شد و کفت الحمد لله الذی لم یمتنی حتی جعلنی حارثا لابنیك سپاس مر خدا را
که مرا از دنیا بیرون نبرد تا بپاسبانی فرزندان تو شرفیاب شدم پس افعی راه خود کرفته رفت
و حضرت اقدس نبوی ببالای سر فرزندان خود آمد و سر ایشان را بدامن کرفته و زبان را بدهان
ایشان میمالید تا از خواب بیدار شدند و حضرت ایشان را برداشته بمنزل خود رفت و از سلمان
فارسی مرویست که روزی بدر خانهٔ فاطمه رفتم آنحضرت حسنین را آورد و هر دو دست
ایشان را بدست من داد و کفت ای سلمان این فرزندان من کرسنه اند و من قدرت بر طعامی ندارم
ایشان را نزد پدر بزرکوارشان بر سلمان کوید من ایشان را بر دوش کرفته بخدمت پیغمبر بردم چون آن
حضرت ایشان را دید کفت ای نور دیدکان شما را چه میشود کفتند ای جد بزرکوار ما کرسنه ایم
و مدتی میشود طعامی نخورده ایم حضرت سه دفعه فرمود اللهم اطعمهما بار خدایا ایشان را طعامی
برسان ناکاه دیدم در دست آنحضرت بهی است بسیار عظیم از برف سفیدتر و از عنبر خوشبوتر و
از مسکه نرمتر بود پس آنحضرت او را بدو پاره نمود نیمی بحسن داد و نیمی بحسین سلمان کوید من نکاه

بان کردم و آرزو داشتم انحضرت فرمود ای سلمان گویا خواهش باین بدادی کفتم بلی حضرت
فرمود این اطعمهٔ بهشت است تا کسی از حساب فارغ نشود نمیتواند خورد و بصحت پیوسته که حضرت
امام حسن ع شبیه ترین مردم بود برسول الله و در بعضی کتب اهل سنت مرویست که روزی
پیغمبر حضرت امام حسن را بر دوش خود نشانیده بود شخصی کفت ای پسر نیکو مرکبی سوار شدی
خواجهٔ عالم کفت او نیز نیکو سواریست و ابن عباس روایت کرده که روزی حضرت فاطمه کریان
بخدمت پیغمبر آمد کفت ای پدر بزرگوار حسنین مدتیست از خانه بیرون رفته اند تا حال
نیامده اند و حضرت مرتضی علی اینجا نیست و من کسی ندارم که بطلب ایشان فرستم حضرت که این
سخن را از دختر خود شنید از جا برخواست و با جمعی از اصحاب بجانب خطیرهٔ بنی نجار روانه
شدند چون بانجا رسیدند دیدند حسنین دست در کردن یکدیکر نموده اند و بخواب رفته اند
و دو ملک بمحافظت ایشان موکلند یکی بال خود را فرش کرده ایشان ساخته و دیکری
ببال خود ایشانرا پوشانیده حضرت رسول الله ایشانرا برداشت امام حسن را بر دوش
راست نشانیده امام حسین را بر دوش چپ و بعضی از اصحاب پیش آمدند که یکی ازین دو تا را
بما بده تا داشته باشیم تا بار شما سبک شود فرمود که اینها بزرکان دنیا و آخرت میباشند
و میخواهم از برای شما بیان نمایم که انچه حق تعالی بایشان کرامت فرموده است پس انحضرت
بعد از اجتماع مردم خطبهٔ کرد و فرمود ایها الناس میخواهید خبر دهم شما را به بهترین مردمان
از جد و جده کفتند بلی یا رسول الله فرمود که حسن و حسین اند که جد ایشان رسول خداست
و جدهٔ ایشان خدیجهٔ کبریست ای مردم میخواهید خبر دهم شما را به بهترین مردمان از جهت پدر
و مادر کفتند بلی یا رسول الله فرمود این دو پسر من حسن و حسین اند که پدر ایشان مظهر
العجایب اسد الله الغالب علی بن ابیطالب است و مادر ایشان فاطمه دختر پیغمبر شماست ای مردم
میخواهید خبر دهم شما را به بهترین مردمان از جهت عم و عمه عرض کردند بلی یا رسول الله کفت

این نور دیدگان منند که عمّ ایشان جعفر طیّارست و عمّهٔ ایشان امّهانی دختر ابیطالب گفت
میخواهید خبر دهم شما را به بهترین مردمان از حیثیّت خال و خاله گفتند بلی یا رسول الله حضرت
فرمود این دو سرور و ثمرهٔ سینهٔ من حسنین اند که خال ایشان قاسم پسر پیغمبرست و خالهٔ ایشان دختر
پیغمبر آگاه باشید که این دو فرزند من در بهشت خواهند بود و هرکه ایشان را دوست دارد
در بهشت خواهد بود و هرکه دوستان ایشان را دوست دارد در بهشت خواهد بود از ابو
هریره مرویست که من هر وقت امام حسن را میدیدم اشک از دیدهٔ من جاری میشد بسبب آنکه
روزی او را دیدم در دامان پیغمبر نشسته بود و دست خود را در محاسن شریف حضرت رسول
داخل میکرد حضرت دهن خود را میگشود و دست او را داخل دهن خود میکرد پس سه مرتبه
فرمود خدایا دوست دارم او را و دوست دارم هر کسی را که او را دوست دارد و در فضایل
و مناقب آنحضرت بسیار است و بصحّت پیوسته که آنعالیجناب اعبد و ازهد اهل زمان خود بود
و هر وقت بحج میرفت پیاده میرفت و هر وقت در نزد وی اعمال و حساب در نزد خدا مذکور میشد گریان و هر زمان که نقل میشد
صیحه میزد و غش میکرد و چون ارادهٔ وضو از برای نماز میکرد لرزه بر اعضای مبارکش
می افتاد و رنگ شریفش زرد میشد و میفرمود هرکه نزد پروردگار عرش می ایستد باید رنگ
او زرد و اعضای لرزان شود و در بعضی روایت معتبره بنظر رسیده که روزی سیّد عالم
با جمعی از یاران خود نشسته بود که حضرت امام حسن ع داخل شد و چون نظر فخر کائنات بر او افتاد
بسیار گریست و او را نزد خود طلبید فرمود ای فرزند دلبند و ای نور دیدهٔ مستمند بنشین من
ای و او را بر زانوی راست خود نشانید بعضی از اصحاب عرض کردند که ای عالیجناب سبب گریه
از دیدن امام حسن چه بود حضرت فرمود قسم بخدای که مرا براستی بحق برانگیخته که من و حسن
دیده و مادر و برادرش گرامی ترین خلقیم در نزد خدا و خدا بندهٔ از ما گرامی تر و عزیزتر
ندارد و احدی را زیاده از ما دوست ندارد و حسن فرزند پسندیده و نور دیده و میوهٔ دل

در حکایت حسن و حسین و در فضل ایشان

منست واو مهتر وبهتر جوانان اهل بهشت است وچون بجمال باکمال او نظر کردم ستمهائیکه بعد از
من باو خواهند کرد بخاطرم امد وبر بیکسی ومظلومی وغریبی او کریستم از جهة انکه بعد از من اصحاب
من او را بی یار وبیمدد کار در میان کفار بگذارند وبپوسند در محنت ومشقت ورنج وعنا و
کدورت وبلا باشد تا او را بزهر قهر شهید کنند وملائکه ارض وسما وکروبیان ملأ اعلی
در ماتم او بگریند وزمین واسمان در مصیبت او زاری نمایند واشك از دیده ببارند
ودر روز قیامت که دیدها نابینا شود دیدهٔ او روشن شود وهرکه در عزای او اندوهگین
باشد در عرصهٔ محشر که دلها غمکین باشد دل او شاد وخرم شود وهرکه او را زیارت کند در
روزیکه قدمها بر صراط لرزان باشد قدم او ثابت باشد پس بر شیعیان لازم است که در مصیبت
ان برکذیدهٔ عالمیان کریه وزاری ونالهٔ بیقراری نماید ای شیعهٔ ال مصطفی من ینوح
وینبغی الامام الفاضل التفضل ای شیعیان اهل بیت مصطفی کیست که در نوحه یاری کند
بر امام فاضل برکذیده فقوا تبك عن ذکر حبیب محمد خلوا الذکر اکم حبیب او منزلا ای دوستان
بایستید تا کریه کنیم بر حبیب محمد وحال واکذارید دوستان ومنازل خود را ای دوستان صبر کنید
تا او را یاد نمائید وبر مصیبت او بکوئیم زیرا که یاد فراموش منازل واوطان وکیفیت شهادت
انمظلوم ممتحن واسیر مصایب ومحن باین طریق است که چون حضرت امیر المؤمنین شربت شهادت چشیده
بر روضهٔ رضوان شتافت حضرت امام حسن بمسجد رفت وبر منبر بر امده خطبهٔ مشتمل بر حمد الهی
ودرود حضرت رسالت پناهی در نهایت فصاحت وبلاغت بیان کرد پس کفت ای مردم امشب
ازمیان شما مردی بیرون رفته که متقدمان مثل او ندیده ومتاخرین مثل او نخواهند دید
ودر شبی متوجه بارکاه احدیت شد که موسی بن عمران در انشب وفات نمود وعیسی بن مریم
در انشب باسمان عروج نمود وشروع نمودند به بیان نمودن بعضی از مناقب وفضایل
انحضرت ودر اثنای ذکر مناقب پدر بزرکوار کریه بر وی غالب کردید بنحویکه جمیع اهل مسجد بکریه

درآمدند وخروش وافغان از ایشان برآمد پس فرمود ایمردم همگی برضا و رغبت [بیعت] با او
کنید تا چهل هزار نفر بشرف بیعت وی رسیدند و در انوقت سن شریف او بسی و هفت
سال رسیده بود وچون این خبر بمعویه رسید با شصت سالی هزار لشکر متوجه عراق شد
وحضرت نیز تهیهٔ اسباب حرب نموده با لشکر خود عازم دعوا شد ومعویه در خفیه نامها
برؤسای حضرت امام حسن نوشت که هر که از وبرگردد و در نزد من عزیز و محترم باشد و [مناصب]
عظیمه واموال جسیمه باو عطا خواهم نمود وهر که او را بقتل رساند یا بگیرد دختر خود را [بزو]
باو تزویج نمایم وبتواتر رسل و رسایل ان مکار بان منافقان میرسید تا اکثر رؤسای
مکار از حضرت برگشته مایل باو شدند وحضرت چند امیر را با لشکر تعیین نموده بر سر راه
معویه فرستاد وایشان دین را بدنیا فروخته ملحق بلشکران ملعون شدند وچون حضرت
دانست که کوفیان در مقام نفاق وحیله اند همگی مایل بمعویه میباشند حیران شد واز [برای]
امتحان وابراز مافی الضمیر ایشان همگی ایشان را در ساباط مداین جمع کرد گفت مرا باکسی [نزاع]
وجدال نیست وجمعیت مسلمانان نزد من بهتر است از تفرقه وپریشانی ایشان چون انمنافقا[ن]
این سخنان از آن امام عالمیان شنیدند بیکدیگر گفتند از کلام او معلوم میشود که اراد[هٔ]
صلح دارد وایشان را مکنون خاطر این بود بر وبشورند وبا او در مقام کید ونفاق برآیند
وچون این خبر بمعویه رسد در نزد او محترم باشند بنابرین چون بفهم ناقص خود استشمام
رایحهٔ صلح از کلام ان حضرت نمودند بجههٔ مطلبی که مکنون ضمایر ایشان بود فرصت غنیمت
شمرده بروی بشوریدند وبرابردهٔ انعالیجناب ریختند هرچه یافتند غارت کردند [حتی]
مصلی که بران نشسته عبادت میکرد از زیر پای او کشیدند وردای مطهرش را از [دوش]
مبارکش ربودند حضرت چون انصورت را مشاهده کردند با قلیلی از شیعیان سوار شده
متوجه مداین شد جراح بن سنان اسدی که در کمین بود یکبار بیرون امد خنجری بر ا[ن]

مبارک انحضرت زد که باستخوان رسید تا آنکه نهاد انحضرت برآمد جمعی از ملازمان حضرت
جراح ملعون را گرفته پاره پاره کردند انحضرت را مجروح و نالان در عماری نشانیدند بمداین
بردند و در انجا جراحان بمعالجهٔ زخم انعالیجناب اشتقبال نمودند و رؤسای کوفه بمعویه
نوشتند که ما مطیع تو ایم زودتر متوجه عراق شو چون بنزد ما برسی ما امام حسن را گرفته
بتو می سپاریم چون زخم حضرت شفا یافت از برای اتمام حجت باز نامه بکوفیان نوشت که نقض بیعت
نکنید و از عقوبات الهی بترسید همگی باینجا آمده جمعیت کرده باز بجهاد رویم هیچکس متعرض نشده
مگر قلیلی که امری از ایشان متمشی نمیشد لهذا حضرت ناچار شده که با معویه صلح نماید و بشروط
عهودیکه ذکر انها درینجا خالی از فائده نیست ناچار مصالحه نمود و با خواص خدم و ملازمان
و منسوبان متوجه مدینه شد و در انجا ساکن گردید چون زمان مصالحه گذشت معویه نظر به طینت
اصلی در مقام خدعه و کید برآمد جمعی را برانگیخت که بر طائفهٔ از شیعیان امقتدای مؤمنان
شبیخون زد قریب بچهل نفر از ایشان بقتل رسانید حضرت از ان حرکت استشمام رایحهٔ نقض
عهد نموده باتفاق عبدالله ابن عباس بدمشق بنزد معویه رفته از ان حکایت شکایت
نمودند معویه معاذیری چند آورد حضرت نظر بپاکی طینت و صفای طویت معاذیر
او را قبول نمود و بمدینه مراجعت فرمود و در رفتن بمدینه بجهة مهمی از راهی رفت که
گذارش بموصل افتاد و در انجا بخانهٔ شخصی که دعوی محبت او میکرد فرود آمد و قبل
نزول انحضرت در خانهٔ او معویه بمال دنیا او را فریب داده بود و شیشهٔ زهری نزد
او فرستاده بود که در وقت فرصت بکار وی کند و انحضرت را شهید نماید ان ملعون دین را
بدنیا فروخته سه مرتبه در خانهٔ خود زهر را بحضرت خورانیده و هر مرتبه ان امام مظلوم رنجور
و بیمار گردید و از پروردگار عالمیان طلب شفا کردی حضرت مجیب الدعوات او را
شفا عطا فرمود تا اخر حضرت و موالیان او از عمل میزبان مطلع شده‌اند و بعضی محبان انحضرت

امیر با نرا بجهنم واصل نمودند وکیفیت اطلاع قتل میزبان دراینجا بی فائده است پس حضرت
رنجور شد وتا الان وعلیل از موصل روانهٔ مدینه شدند ووالی مدینه درآن اوان
مروان حکم بود معویهٔ ملعون شیشهٔ زهری بنزد وی فرستاده باو نوشت که این زهر را باد شاه
روم بجهة من فرستاد که اگر قطرهٔ ازان بدریای عمان افتد همه جانوران دریا بیجان شوند
باید بهر تدبیری که دانی شربتی ازان بامام حسن چشانی واو را با آبا واجدادش رسانی
بعد از اطلاع بنامهٔ معویه درصدد قتل آنمظلوم برآمد ودراینخصوص تدبیرات مینمود
تا آخر بوساطت زن دلاله ومکر وکید آنملعونه جعده بنت اشعث که باسما مشهور است فریفته
بافسانه اینکه یزید پسر معویه آوازهٔ حسن ترا شنیده است وبر تو عاشق گردیده هر صبح
وشام بلکه علی الدوام در آرزوی وصال تو است واین متهم تا امام حسن در حیات است
متمنّی نمیشود لهذا باید اورا دفع کنی تا بوصال یزید ملعون برسی آنملعونه باکاذیب و
تلبیسات آنکاذبه فریفتهٔ مال وجاه دنیویه شده حق صحبت دیرینه وحسن معاشرت امام
حسن را فراموش نموده دل بر یزید بست وعازم قتل جگر گوشهٔ رسول گردید ومروان ملعون
زهری که معویه فرستاده بود جهة آنملعونه فرستاد آنملعونه قدری با عسل آمیخت وبآن مظلوم
خوراند آنجناب از خوردن آن رنجور شد وتمامی آن شب قی کرده درد شکم کشید چون صبح شد
بدار الشفائی دردمندان یعنی روضهٔ منورهٔ سید آخر الزمان رفته بعد از دعا واستغفار
ومالیدن خود بقبهٔ منورهٔ شفا یافت باردیگر آن سنگین دل قدری ازان زهر را برطبی
مالید وبآنحضرت داده تناول فرمود واین مرتبه رنجوری وبیتابی آنحضرت زیاده از دفعهٔ
اول شد از شام تا صباح ناله وفریاد کرد چون صبح شد دیگر باره بسر قبر جد بزرگوار
آمد ببرکت او شفا یافت ودر حق اسما بدگمان شده از خانهٔ او بیرون رفت وچند روز بجهة
تبدیل آب وهوا بموصل رفت ودر شام کوری بود که بغایت دشمن اهل بیت بود شنید

که انحضرت بموصل امده با خود کفت که هیچ بهتر ازین نیست که بموصل رفته طرح دوستی با اوندازم
وقت فرصت او را هلاک کنم پس سنان عصایکه داشت بزهراب داده بموصل رفت وبعد از رسیدن
بخدمت انحضرت اظهار خلوص عقیدت نمود وهر روزه درعقب وی نماز میکرد واحادیثی میشنید
ومیکریست ودایم منتظر وقت بود تا روزی انسرور از نماز فارغ شد واز مسجد بیرون امد
بر در دکانی که در انحوالی بود نشسته پای راست را بر بالای پای جب انداخته بنقل احادیث
مشغول بود وآنکور لعین از مسجد بیرون امده سر عصا را بر زمین می زد ومی امد قضا را
ان سنان بر پشت پای ان امام مؤمنان رسید انکور ملعون دریافت نمود که سر سنان بر پشت
پای امام رسیده بقوت تمام ان سنان را بر پشت پا فرو برد امام مظلوم اهی کشید وبیهوش شد
وپای شریف ورم کرده خون ازو جاری شد موالیان انسرور انکور را کرفتند که سزای
وی را بدهند حضرت فرمود دست ازو بر دارید که در ظاهر و باطن کور است و در قیامت نابینا
محشور خواهد شد دست ازو بر داشتند برفت درد پای حضرت شدت نموده اغاز ناله کرد
وفرمود که خواستم دو سه روزی از بلا ومحنت وکید دشمنان رستکار باشم بهر جا روم
بلا ومحنت قرین منست ومصیبت وعنا هم نشین من بعد جراحرا طلبیده جون چشم جراح بران
زخم افتاد کفت واویلا که این اهن را بزهراب داده بودند صاحبش از روی عمد این زخم را
زده است یاران که این را شنیدند کفتند اه چه کاری کردیم که انملعون را رها کردیم حضرت فرمود
غم مخورید که او بسزای عملش کرفتار میشود اما جون جراح ماهر وصاحب وقوف بود بمعالجه
مشغول کشته انزهررا از بدن حضرت کشیده روی به بهبودی نهاد بعد از جند روز عباس برادر
انحضرت در موصل براهی میرفت که انکور را دیده همان عصا بر دست کرفته میخواهد از موصل بیرون
رود جون نظر عباس براو افتاد ان عصا را بر دستاو کرفته بر سر وروی او میزد تا پاره پاره
شد پس غلامانرا امر فرمود تا سر او را بریدند جون اوازه قتل انشقی بکوش مردم رسید موالیان

جمع شده جسد انملعون را سوزانیدند وشاهزاده روانهٔ مدینه شد چون داخل مدینه شد
مروارید
باز رنجور بود و بخانهٔ اسما تردد مینمود دیکر باره مروان سلك فدری زهر و عقد
نزد اسما فرستاد بجهة او پیغام داد که بمروالی شام از مفارقت تو رنجور شد جهد کن تا این
زهر را ببهانهٔ دراب کرده بامام حسن ع بدهی واز دغدغهٔ او برهی و بوصال یزید برسی
اسمائ ملعونه فریفتهٔ عقد مروارید کشته وخواهشمندی زوجیت یزید پلید شد در صدد
قتل ان امام مظلوم برامده ودر طلب فرصت بود و مجال ان نمی یافت تا شب جمعه بیست وهشتم
سال بنجاهم از هجرت فدری زهر را برداشته متوجه منزل شریف انحضرت شد و با خود کفت
که اکر کسی مرا نه بیند کار خود سازم واکر مرا به بیند کویم بیش ازین تاب مفارقت را نداشتم
امدم زمانی دیدار مبارکش را به بینم وحضرت در غرفه مخصوص اسایش نموده بود انملعونه مکاره
بان غرفه درامد دید انحضرت درخوابست و دختران وخواهران که محافظت وی مینمودند همکی
درخوابند وکنیزان هم در پائین خوابیده اند بس انملعونه اهسته بیامد وکوزه که
برسر بالین انجناب بود برداشته دید که سر کوزه را بکرهی بسته اند ومهر نموده اند ایستاده
دل ان زهر را بران کرباس ریخته واز انکشت مالیدتا همکی داخل کوزه کردید خاطر جمع
شد از غرفه بزیر امده بمنزل خود رفت چون اندك زمانی کذشت انحضرت بیدار شد خواهر
خود زینب را بیدار کرد فرمود ایخواهر حال جدم و بدرم ومادرم را در خواب دیدم قدری
مبارك
اب بیاور تا وضو بسازم وخود دست دراز کرده کوزهٔ اب بالین خود را کرفته نکاه
بمهرش کرد دید خللی ندارد وکوزه را برسر کشید چون اندك ابی بیاشامید کوزه را
کذاشت وکفت اه داه چه ابی بود که از میان حلق تا ناف مرا باره باره کرد واغاز ناله واه
کرد و دختران وخواهران بکرد او برامدند واز مشاهدهٔ این حال بفغان وزاری
درامدند فی الحال کس فرستاد وامام حسین را طلبید چون امام حسین داخل شد دید برادر را

کە در میان بستر میغلطد و ناله میکند و خواهران همه کرد اکرد او بر امده کریان و نالان
در دور او جمع شدند چون نظر شریف امام حسن برادر افتاد کریان شده بغل کشود و او را
در بر کرفت وکفت ای عزیز برادر و ای جان برادر دیدار بقیامت افتاد و حال جد و پدر مرا
در خواب دیدم کە در بهشت میخرامیدند و دست مرا کرفته در روضهٔ بهشت میکردانیدند
وجدم میکفت ای فرزند شاد باش کە از دست دشمنان خلاص یافتی و فردا شب مهمان منی
و در نزد ما خواهی بود و در طرف دیکر از بهشت مادرم را دیدم کە بر بنیان حال با جده ام
خدیجهٔ کبری ایستاده بود و در برابر ایشان خازنان بهشت و حوریان بالک سرشته صف کشیده
مادرم چون مرا دید کفت ای نور دیده نظر بهد بر جدت کن کە در انتظار تواند و ملاحظه
کن کە این قصر زمردی را از جهت تو ترتیب داده اند ای جان مادر جهد کن کە فردا شب در نزد
ما باشی ای عزیز وداع برده کیان سرای عصمت کن بیا بە کلشن فردوس و استراحت کن
و چون بیدار شدم ازین کوزه آب بیاشامیدم کە از حلق تا نافم پاره پاره شد میدانم کە دم
ساخته کرد یا امام حسین انکوزه را برداشت و کفت ازین اب بچشم و ببینم بچه چیز ممزوج شده
خواهران با فغان و خروش امدند کە زینب خاتون از جا برخاست شتابان بسوی امام حسین
دوید بنحوی کە از پا در امد و بر روی افتاد حضرت امام حسن کوزه از دست او بستد و کفت
ای برادر منوش اب کە اب ترا بمن دادند ترا بنصیب جکر تشنه زیستن دادند ترا بجای
منزلت نداده خواسته اند مخدرات ترا در قلاده خواسته اند تو تشنه کام بخواری شهید خواهی شد
تو پایمال سپاه یزید خواهی شد دو روز نعش تو در روی خاک خواهد بود تنت طپیده بخاک
هلاک خواهد بود سرت بە نیزه سوی اهل شام خواهد رفت سوی یزید بااین احترام خواهد رفت
ای برادر شهادت من در اب نوشیدنست و شهادت تو از تشنکی و اب نیاشامیدن ١٥
ازچنین کز جهان شیون وشین سر زد زجهان زان دو امام ثقلین ایدادازان لحظه کە

خورد آب حسن فریاد از آن دم که نخورد آب حسین پس امام حسین آن کوزه را بر زمین زد و
بشکست و آب ریخت و در همان ساعت آن موضعی که آب ریخت بجوش آمد و زمین را دو هم شکافت
آنگاه شکم مبارک آن مظلوم درد گرفت و بر زمین افتاد و میغلطید و ناله میکرد و از شدت
درد و اضطراب گاهی تکیه بر دوش خواهران میکرد و زمانی دست در آغوش برادران
میکرد تا آفتاب در آمد وقتی بر آن حضرت افتاد و طشتی در پیش وی نهادند که پاره پاره
جگر از حلق مبارکش بر می آمد و بر طشت میریخت تا هفتاد پاره و بقولی یکصد و هفتاد پاره
جگر در طشت افتاد   جگر بسوخت شفق را چه لاله زآتش دل   ز حسرت جگر خسته فگار حسن
در آن درون صد و هفتاد پاره جگرش   همه ز راه گلو ریخت در کنار حسن   لبش که مایه تریاق
بود شد پر زهر   فغان ز تلخی لعل شکر گفتار حسن   ستاره خون بچکاند ز چشم اگر بیند جراحت
جگر و چشم اشکبار حسن   بباغ عترت پیغمبر از خزان ستم   بریخت لاله و نسرین ز نوبهار حسن
بنفشه بین سر حسرت نهاده بر زانو   ز موی غالیه بوی بنفشه زار حسن   اما چون آفتاب بلند
شد رنگ مبارک شاهزاده سبز گشت و از امام حسین پرسید که رنگ روی من بچه مایل شده امام
حسین گفت بسبزی مایل گشته گفت حدیث معراج ظاهر شد و این را بگفت و دست در گردن
امام حسین کرد و رو بر روی او نهاد که هر دو بگریستند بگریه در آمدند و از گریه ایشان فغان
و خروش از حاضران بر آمد پس بعضی از حضار گفتند یا ابن رسول الله ما را از حدیث معراج خبر
دهید حضرت امام حسن فرمود که جد بزرگوارم خبر داد که در شب معراج مرا بروضات جنان بردند
دو قصر دیدم در پهلوی یکدیگر بیک اندازه و یکی از زمرد سبز و یکی از یاقوت سرخ که شعاع
آنها دیدها را خیره کرد از جبرئیل پرسیدم که این قصرها از آن کیست گفت قصر سبز از آن حسن است
و سرخ از آن حسین گفتم چرا هر دو بیک رنگ نیستند گفت یا رسول الله در این سری است که نگفتن آن
اولیست حضرت مبالغه در اسرار آن فرمود جبرئیل گفت حسن را بزهر شهید خواهند کرد که در دم آخر

رنك الحمر ویش سبز خواهد شد و در وقت رفتن رخسارهٔ مبارکش میل بسبزی خواهد کشت
حق تعالی قصر وی را سبز افرید وچون حسین بضرب تیغ ابدار شهید خواهد شد در وقت رفتن رخساره
مبارکش سرخ افرید حضرت امام حسین رو بروی برادر نهاد هردو یکدیگر وزاری در امدند بنحوی
که میکریستند وهمدیکر را وداع میکردند که احدیرا طاقت مشاهدهٔ ان نبود واز کریهٔ
وداع ایشان ملائکه اسمان وجنیان وانسیان ووحشیان ومرغان هوا وماهیان دریا و
احجار واشجار ودر ودیوار بموافقت اندو بزرکوار چون سحاب اشکبار کریان ونالان بودند
دلها کباب میشود از اتش وداع   یا رب که برفتد زجهان اسم انقطاع   پس امام حسین از برادر برسید
که مرا خبر ده که شمارا زهر داد حضرت فرمود ای برادر هرکس مرا زهر داده بسزای خود خواهد رسید
ودر غایبانه اسماءرا طلبید وبوی کفت ای بیوفای ناسازکار وای سنکین دل جفاکار چه بدی
ازمن نسبت بتو ظاهر شده بود که طفلان مرا یتیم کردی وحق صحبت دیرینه وحسن معاشرت را فراموش
کردی   ای یار کسی بی سببی یار کشد   وانکه چه منی یار وفادار کشد   تو دوست مکو دشمن
خود کیر مرا   کس دشمن خویش را چنین زار کشد   پس امام فرمود ای بیحیا به انکه فرزندان و
بکذرانم راز سرتو آکاه نکردم وپرده از روی کار تو بر نداشته ام بمؤاخذه کار به محکمه قیامت کذاشته ام ودر دنیا بجزا از خود
خواهی رسید پس روی مبارك از وی بکردانید وکفت ای ملعونه وای بیشرم از نظرم دور شو
انشاء الله بمراد ومقصود نخواهی رسید اخر چنان شد که حضرت فرمود زیرا که چون اورا
بنزد معویه بردند کفت ای ملعونه تو با فرزند رسول خدا چه کردی که یار دیرینهٔ تو بود که
حال بفرزند من کنی پس امر کرد اورا بدترین حالی بقتل رسانیدند پس ام کلثوم را طلبید وکفت ای خواهر
فرزندم قاسم را حاضر کن چون قاسم حاضر شد او را در بر کرفت وروی اورا بوسید وزار زار
کریست پس دست اورا کرفته بدست امام حسین داد وکفت ای برادر من فاطمه دختر ترا نامزد قاسم
کردم واورا بتو سپردم باید نظر لطف ومرحمت از وی دریغ نداری وچون وقت در رسد عروسی را باو

دهی در انوقت فغان و زاری از پردکیان سرادق عصمت برامد و امام حسین زار زار
گریست و گفت ای برادر قبول کردم و چون شب پنجشنبه بیست و نهم شهر صفر شد حال انحضرت دیگر
گون شد و دیده بر هم نهاد و بیهوش بعد از زمانی چشم باز کرد همگی برادران و خواهران
و فرزندان در بالین او بودند بنظر حسرت در ایشان نگریست و زار زار گریست و گفت
استودعکم الله واقرء علیکم السلام شما را بخدا سپردم و سلام من بر شما باد و با امام حسین
گفت ای برادر مهربان برادران و خواهران و فرزندان را بتو سپردم و سلام من باید حرمت
ایشان نگاه داری و جانب ایشان را فرو نگذاری چنانچه تقصیری از بعضی سرزند عفو کنی و بجهة
خاطر من از ان درگذری وداع میکنم ترا وداع بازپسین   رخت بربستیم و دل برداشتیم
صحبت دیرینه را بگذاشتیم   وقت شد کز غصه و غم وارهیم   بر غم و شادی عالم پا نهیم   بس اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله بدست مبارک بجانب اسمان اشاره نمود
فرمود بالرفیق الاعلی و این عالم فانیرا وداع نمود و در کمال شوق و ذوق بعالم بقا و بروضهٔ
جنت شتافت خواهران و برادران صدائی گریه و ناله بلند کردند گویا در انوقت از در
و دیوار صدائی ناله و فغان بگوش ادمیان رسید   واحسرتا که سرو روان از چمن برفت
یعنی که نور دیدهٔ زهرا حسن برفت   از تاب گیسویش جگر نافه گشت خون   از هجر داغ اب رخ
نسترن   یعقوب وار دیدهٔ مردم سفید شد   کز مصر ناز یوسف گل پیرهن برفت   مرویست که
چون او را دفن کردند جمیع بنی هاشم گرداگرد قبر وی برامدند و امام حسین در پیش روی
همگی ایستاد و گفت ادهن راسی ام اطیب محاسنی   وراسک معفود وانت سلیب ایا بعد از این
سر خود را روغن خواهم مالید و بدن خود را خوشبو خواهم کرد و حال انکه سر تو در زیر خاک است
و بدن تو برهنه بر زمین افتاده و بر تو خواهم گریست ما دامیکه در عالم مرغی بخواند و باد صبا
وجنوب بوزد بکائی طویل والدموع غزیره   وانت بعید والمزار قریب کریبهٔ من طویل است

واشكهاى ديده چون باران ببار و تو از من دورى و قبرت بمن نزديك است غريب و اطراف

البيوت تحوته الا كل من تحت التراب غريب اى برادر تو غريبى با وجود آنكه اطراف و

جوانب خانهاى مدينه بقبر تو متصل است و اين بسبب آنست كه هركه در زير خاك مبتلا شد البته غريب

و اگر قبرش بباران و خويشان نزديك باشد و شب را با روز و روز را بشب مجاور ميدارم باغم و

اندوه در حالتيكه اشكهاى من ريزانست فللعين منى عبرة بعد عبرة وللقلب منى رقبة

از براى چشم من اشكهاى ريزانست و از براى من ناله و اندوه بى پايانست

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من اعظم مصيبتنا صاحب الاحزان والاشجان وسيد ولد انجان عانان المحزون

الكروب و شمس العبد المطلب تمة كتاب السعادة وفاتحة مصحف الشهادة والمجاهد فى سبيل الله

و ثالث شروط لا اله الا الله الذى الذى ضج فى مصيبته خاتم الانبياء و فخر الاصفياء

و عج فى ذريته سيد الاوصياء و اشرف الاولياء و بكت عليه الارض و السماء بدموع غزيرة

و دماء والذى سقط المصيبة الكبرى فى الهواء صاحب المحنة والبلاء المدفون بارض كربلا

اسير الاسراء و غريب الغرباء ددة مرج البحرين والنجمين القمرين ابى عبد الله الحسين و تقدست

اللهم يا من لعل ذريتنا على ابى الساذات و منبع السعادات و شفيع الامة يوم العرصات و

قائد شيعته الى الجنات الجنات قتيل العبرات و اسير الكربات نور العينين و قبلة الحرمين

ابى عبد الله الحسين يا الها من مصيبة من هو راسه مقطوع و جسمه على التراب موضوع

و اهله من الفرات ممنوع القتيل الظمان والفقيد عن الاوطان المذبوح الطعين والمقطوع

الوتين نور حدقة فخر العالمين والمبرء من كل شين ابى عبد الله الحسين واسفاه من

ذريته من بكت عليه وحوش القفار و ندبته جن السهول والاوعار و اغلى فى وجهه الديار

واتیم اطفال الصغار وشکوت وشکت امة عند ابیها سید الابرار وزوجها حیدر الکرار وسید
الثقلین وشمس الخافقین ابی عبدالله الحسین اه من مصیبته اه من محنته وبلیته ووا ویلاه
من کربته قرعت جمیع الاسماع وملات کل النواحی والاصقاع ما من عین الا منها باکیة
وما من اذن الا ومنها واعیة ضیعت قلوب الاحباب واحترقت منها قلوب التابعین والاصحاب
اه تا چرخ داغ بر دل احباب می نهد داغی چو داغ هجر تو ننهاد یا حسین در خاک وخون
زبسکه طپیدند دوستان از چاک سینه دل بدر افتاد یا حسین بر طفل شیرخواره کشادند
شصت کین وز جان نشسته ناوک بیداد یا حسین قاسم حنا نهاده زخون جگر به بین
بهر عروس دهر بداماد یا حسین سجاده بباب هجر فکندند عابدان از موج اشک حضرت سجاد
یا حسین زان لالهای زخم که بر پیکرت شکفت نخل بهار عمر خزانست یا حسین زان خار
غم که بپای دلت خلید صد نیش برگ در رگ جانست یا حسین از درد جان خراش اسیران کربلا
لبهای خلق لاله چکانست یا حسین بر یاد حلق خشک تو از چشم دوستان صد دجله فرات
روانست یا حسین کو تشنه حلقه ماتم کردون عجب مکیر بار مصیبت تو کرانست یا حسین
ای برادران مصیبت کربلا از جملهٔ مصایب است که هیچ دیده بدینگونه ندیده وهیچ کوشی
از زبانی نشنیده این چنین ماجرائی درمیان بنی ادم کم حادث شد ومانند این چنین زخم
باهل اسلام نرسیده چه داغها که واقعهٔ کربلا بر جانهای دودمان حضرت رسول الله
کذاشت وچه غمها که قضیهٔ پرشور ان دشت محنت وعنا بر دلهای شیعیان وپیروان خاندان
مرتضی علی انکاشت چکونه میتواند که اندوه این ماتم از کانون سینهای ما معاشر شیعیان که اب
وکل ما بمحبت ال محمد سرشته اند وتخم ولایت ذریهٔ احمدی در مزارع قلوب ما کشته بیرون رود
هیهات هیهات ان انسی حسینا بالطوف مجدل ومن حوله الاطهار کالنجم الزهرا یا فراموش
خواهم کرد ابدان مطهرهٔ حسین وبرادران اورا که در صحرای کربلا درمیان خاک وخون

برهنه افتاده بودند وا یا فراموش خواهم کرد ابدان مطهرهٔ حسین و برادران او را که در
صحرای کربلا درمیان خاک و خون برهنه افتاده بودند وا یا فراموش خواهم کرد ابدان مطهرهٔ
یاران و برادران او را که مانند ستارکان درخشان در حوالی جد او در زمین ماریه افکنده
بود نده انسی حسینا یوم اسیرا براسه علی الرمح مثل البدر فی لیلة البدر ایا فراموش خواهم کرد
روزیرا که کوفیان بیدین و شامیان بدائین که دارو ز سرهای مبارک را بر نیزه کردند و شهر
بشهر و دیار بدیار کردانیدند ایا فراموش خواهم کرد اسیران از دختران رسول که با وجود انکه پرده
نشینان سرادقات عزت و عظمت بودند ایشانرا برهنه و بیجادر در بیابانها کردانیدند جانم
فدای رخسارهای باد که بر خاک افتاده بودند و روحم فدای بدنهای باد که در بیابانها افکنده
بودند جانم فدای سرهای باد که بر نیزه کرده بودند و بهدیه از برای یزید پلید بشام بردند
جانم فدای لبهای باد که از تشنکی خشکیده بودند و قطرهٔ از اب فرات بچشیده اند جانم فدای دیده
باد که فرو رفته بودند از تشنکی و هر ساعت بر اب فرات کشوده میشدند و بحسرت در ان می نکر
ای برادران شافعی که با وجود انکه از رؤسای سنیان است و از تشیع بهرهٔ ندارد و بسیاری
از اشعار در ماتم امام حسین کفته است و بسی اظهار غم و غصه ازین مصیبت نموده است که
از انجمله بصحت پیوسته که این اشعار از وست تأوّه قلبی والفؤاد کئیب وارق نومی والرقاب عجیب
چه ناله زار از دل من بیرون می اید چه حزن واندوه که در دل جا نموده است و خواب من به
بیداری مبدل شده و بسیار عجیب است که مرا خواب برده مما یفنی جسمی و شیب لحیتی فضا ریف ایام
لهن خطوب از جملهٔ اموریکه جسم مرا کاهید و موی محاسن مرا سفید کردانید امور عظیمه چند است
که از کردش ایام حادث شده فمن بلغ عنی الحسین رسالة وان کرهت النفوس والقلوب کیست
که از جانب من بحسین پیغامی رساند و اکرچه بعضی نفوس و قلوب این معنی را ناخوش دارند ذبیح
بلاجرم کان قمیصه صبیغ بماء الارجوان خضیب پیغام مرا با ن حسین برساند که بی تقصیر

وکناه او را ذبح کردند و او را بخون خود غلطانیدند بنحویکه کویا بر اهن و را اب رنك ۱ ارغوان
کرده بودند اه در وقتیکه لشکر کفار بر ان مظلوم و اصحاب او حمله کردند و صداهای شمشیر و نیزه
بلند شد و شیمه اسبان باسمان رسید تزلزلت الدنیا لال محمد وکادت لهم صم الجبال تذوب
از برای ال محمد دنیا لرزید و نزدیك شد کوهای محکم و سنکهای سخت کداخته شوند و
غارت نجوم واقشعرت کواکب در هتك استار و شق جیوب در مصیبت ال رسول ستارهای
اسمان بخود لرزیدند و روشنی از ان بر طرف شد و فرو رفتند و چه پردها که در این
ماتم دریده شد و چه جیبها و جامها که در این غم چاك شد یصلی علی المبعوث من ال هاشم
ویغزی بنوه ان ذا العجیب از جملهٔ عجایب انکه صلوة و درود بر پیغمبر میفرستند و جنك میکنند
با اولاد و فرزندش و اموال ایشان را نهب و غارت میکنند لان کان ذنبی حب ال محمد
فذالك لست منه اتوب اکر کناه من دوستی محمد است پس هرکز ازین کناه توبه نمیکنم و هم شفعائی
یوم حشری و موقفی اذا ما بدت للناظرین خطوب و ایشان شفیعان منند در روز محشر
در وقتی که امرهای صعب از برای خلایق رو داده باشد و باستفاده ثابت شده که
اکثر طوایف بر ان مظلوم بیکس نوحه کردند و لوائ تعزیه برپا کردند و علمای ما رضوان الله
علیهم بسیاری از حکایات نوحهای ایشان و اشعاریکه در نوحهٔ شهید کربلا خوانده اند و در کتب
خود نقل کرده اند از انجمله بعضی در کتب معتبره از هند بنت جیون روایت شده که چون رسول
الله از مکه بمدینه هجرت مینمودند با اصحاب در خیمهٔ ام سعید حالهٔ فرود امدند حضرت
از و شیر خواهش نمودند ام سعید عرض کرد که کوسفندان ما را بصحرا برده اند و بغیر از کوسفندی
لاغری که اصلا شیر ندارد و ضعیف و فاقد بر حرکت نیست دیکر کوسفندی در خیمه نیست حضرت
فرمود مرا رخصت ده که ان کوسفند را بدوشم چون رخصت یافت حضرت دست مبارك خود را
بر پستان ان کوسفند کذاشت بمجرد رسیدن دست مبارك انحضرت شیر از پستان او فرو ریخت پس

حضرت فرمود مرا رخصت ده وانچه ظرف در خانه داری حاضر کن ام سعید هرچه ظرف در خانه
داشت با ظرف قبیلهٔ خود حاضر آوردند حضرت از شیران کوسفند بر کردند و هرکه در انجا بود
از اصحاب پیغمبر و غیر ایشان از ان شیر خوردند تا سیر شدند وچون روز بسیار کرمی بود حضرت
با یاران در خیمهٔ او قیلوله کردند و بیدار شدند حضرت آبی طلبید و زیر درخت خاری که در
قرب خیمه بود مضمضه کرد واب وضو را که در دهن مبارک داشت در زیر ان درخت ریخت
چون از وضو فارغ شد فرمود که ازین درخت امور عجیبه بظهور میرسد پس حضرت برخواست
و دو رکعت نماز بجای آورد ام سعید کفت من و قبیلهٔ من ازین درخت اعمال تعجب بسیار
کردیم زیرا تا انوقت هرکز وضوی نماز ندیده بودیم و چون روز دیکر شد دیدیم
که ان درخت بلند شد و بسیار بزرک شد و خارهای او فرو ریخت و شاخهای بسیار بهم رسانید
و ریشهای بسیار دوانید و برکهای بسیار سبز با طراوت بران ظاهر شده بعد از ان میوهای
بسیار بزرک بهم رسانید که در بو شبیه بود بعنبر و در شهد مانند عسل بود و هر کرسنه که
از ان میخورد سیر میشد و هر تشنه که از ان میخورد سیراب میکردید و هر بیماری که میخورد شفا
می یافت و هر محتاجیکه میخورد بی نیاز میکردید و هر صاحب حاجتی که میخورد حاجت او روا میشد
و هر شتر و کوسفند یکه از برک ان میخورد نهایت فربه میشدند و شیر ایشان بسیار میشد و
از ان روز که حضرت بخانهٔ ما فرود امد و خیر بسیار و دادیا ذانی و فراوانی نعمت در قبیلهٔ
ما بهم رسید و ما آن درخت را شجرهٔ مبارکه مینامیدیم و اهل بادیه از اطراف می امدند
و در سایهٔ ان درخت فرود می امدند و برک او را بجهت برکت با خود میبردند و در بیابانها
که کرسنه و تشنه بودند انرا میخوردند و نفسهای ایشان از کرسنکی و تشنکی ساکن میشد و
همیشه ان درخت سبز و خرم بود ناکاه صبحی برخواستیم دیدیم میوهای ان درخت فرو ریخته و برکهای
سبز زرد شده بسیار محزون شدیم و از سبب انحادثه در فکر بودیم که خبر وفات حضرت رسالت ماب رسید و بر ما

ثابت شد

ثابت شد که اتحاد نند درحین رحلت حضرت بهم رسید بعد ازان اندرخت میوه داد اما در طعم
و لذت بنسبت اول نبود خورد تر از اول بود وطعم و بوی ان کمتر بود و برکهایش برنده بود
وسی سال بان نسبت گذشت ناگاه صبحی برخواستیم سراپای اندرخت سیاه شد و میوهای ان
ریخته شده وطراوت و نزاکت از شاخهای بر طرف شده در این حالت متحیر و محزون بودیم
که خبر شهادت حضرت امیر المؤمنین رسید که از دنیا رحلت فرمود بعد ازان مطلقا اندرخت
میوه نداد و لیکن شاخ و برگ کمی داشت و قبایل عرب می امدند از برای استشفا و تبرک برکهای
انرا می بردند و مدتی هم باین حالت باقی بود پس روزی برخواستیم دیدیم که در زیر اندرخت خون
تازه میجوشد و بر زمین جاری میشود و شاخها و برکهای ان خون بر زمین میریزد و ازین قضیه
بسیار غمناک و محزون شدیم و هراسان و حیران شدیم که ایا چه حادثه روداده باشد چون
شب درامد صدای غلغله و نوحه و زاری و بیقراری در زیر ان درخت برخواست و صدای
نوحه کنندگان جنیان بلند شد و صداهای خود را بیکدیگر متصل نموده با لحان و نغمات و نوحهای
مختلفه نوحه سرا بود قایلی میگفت و میگریست و باواز بلند میگفت یا ابن النبی و یا ابن الوصی
و یا ابن بقیة سادتنا الاکرمینا ای فرزند محمد مصطفی و ای جگر گوشه علی مرتضی و ای باقی
مانده از افات و پیشوایان ما و دیگری از ایشان نوحه میکردند که ای فرزند شهید و ای انکه
عم او بهترین عمهاست و در راه خدا شهید شده و عجب دارم از شمشیری که تیزی ان بر روی
مبارک تو رسیده درحالتیکه غبار الوده بود و از بسیاری صدا و گریه ایشان مفهوم نمیشد
که چه میگویند نوحه و غلغله ایشان تا صبح کشیده بود و بعد از چند روز خبر رسید که سرور شهیدان
در ان روز در کربلا بدرجه شهادت رسیده پس سرپای اندرخت خشک شده و در هم شکست
و دیگر اثری ازان باقی نماند و نیز در بعضی از کتب معتبره مرویست که جمعی این نوحه را بزبان عربی
از جماعت جنیان شنیدند زنان جن همه شکسته خاطر و افسرده از حزن و ماتم فرزند رسول میگریستند

و در نوحه یاری زنان بنی هاشم میکنند و نوحه و ندبه بر حسین مینمایند که بسبب تو مصیبت عظمی
بما رسیده و رویهای خود را میخراشند و بر فرق خود میزنند و جامهای سیاه می پوشیدند
و بعد از آن کتانهای سفید نمی پوشیدند مجملاً دل عالمی ازین غم شکسته و خاطر جن و انس ازین ماتم
خسته واحدی نیست که ازین قضیه عزادار نباشد ادی جهان ز تعزیه او نگرد کوتاهی
مکدر است ازین غصه ماه تا ماهی ندل بجا است ازین ماجرا نه غم دل کسیکه لاف محبت ایشان زند
و در مصایب ایشان و محن دنیا و آخرت امیدوار باشد بایشان باید در همه اوقات خصوص در ماه
محرم در نوحه و زاری و ناله و بیقراری باشد بشغل گریه بر وصف کن جوانیرا بما تمش برآورد
نوزند کابیرا درین مصیبت عظمی که مایه المست اگر هلاک کنی خویش را ز گریه بکست چراکه ماتم
سبط رسول مختار است عزای سبط بنی فاطمه عزادار است خود را تمام گریه کن از غم که نیم اشک
رشک هزار زمزم کوثر کوفته اند گر دید بر مصیبتیان عافیت حرام تاریخ این بلا ز محرم گرفته الله
پس نوحه کنید ای شیعیان مصطفی و مرتضی بر حسین آواره از وطن و خانه خود و گریه کنید برو
در حالتیکه در بیابان کربلا بر روی ریگ افتاده بود و خون از حلقوم مبارک جاری بود و گریه
کنید بر سینه که ستمگران اهل عدوان ازا خورد کرده بودند و گریه کنید بر سر مبارک او که
او را به نیزه کرده بودند و از برای یزید پلید کنده زبان می بردند و گریه کنید بر دختران رسول الله
که اولاد لئیمان ایشان را شهر بشهر گردانیدند و بگوئید بر امام زین العابدین بیمار که او را اسیر
کرده بودند و بغل و زنجیر بسته بودند و بخواری و زاری بدن شریفش ضعیف و نحیف شده بود
کجائی ای سوزش دل و حزن و اندوه از برای دختر امام حسین سکینه در حالتیکه برهنه بود
اشک از دیدهای او مانند باران جاری بود ای برادران نمیدانم بکدام زبان و بکدام طاقت
و بیان شرح احوال ماتم زده کان بهم گویم قصه چکنم ز کربلا و زنان کز گفتن حال شان شود
لال زبان القصه ز اهل بیت ز اولاد زنا شد ایچنه بباغ از باد خزان اه اهل بیت مصیبت

گفتار

بگرفتار

شدند و هر روزه اندوه من تازه میشود و مصیبت ایشان دل مرا گداخت و من دایم برایشان

چون نگریم و حال آنکه ایشان فخر و ذخیرهٔ وفاداران منند و بلا چه بدتر تا که از اهل بیت مصطفی بر هنه

و پاره پاره در زمین کربلا افتاده بودند ملقی علی الارض هونا بعد غربة بلا حنوط و لا غسل

و اکفان از روی خاری و زاری بر زمین افتاده بودند بی حنوط و بی غسل و کفن با وجود عزت

و رتبه در پیش خدا و رسول داشتند ای برادران کجا کسی را یارای آنست که امثال این مصائب

در حیز تقریر آورده و کجا دست را قوة آنکه اشباه این وقایع بر رشتهٔ تحریر کشد کجا کمانکنم از خون

توانائی ملال کی دهد مرا لحظهٔ شکیبائی که لحظهٔ ز حکایات کربلا گویم بشیعیان خبری زین

غم و عنا و بلا گویم مرا که نیست بدل قوت چنین گفتار چگونه واقعهٔ کربلا تکرار کنم اگر مصیبت کربلا

بیان گردد زچشم مستمعان خون دل روان گردد حدیث شرح شهادت چه بر زبان آرم

خروش و غلغله در جان دوستان آرم ای برادران بشنوید از ساربانیکه در خدمت امام

حسین میبود و از مدینه تا کربلا آن و نمک انحضرت را میخورد و بیانیکه آن ساربان

کرده و آنچه ظلمی از و بان امام مظلوم رسیده تا بدانید که دیگران چه کرده اند و در بعضی

از کتب معتبره اصحاب روایت از سعد بن مسیب که از مخلصین امام زین العابدین بود که بعد از

شهادت سید الشهدا من بکعبه مشرف شدم روزی در طواف بودم دیدم که شخصی بدست

که روی او مانند شب تیره شده بود بجامهٔ کعبه آویخته بود و میگفت اللهم رب هذا البیت

الحرام اغفرلی و ما احسبك ان تفعل و لا تشفع لی سکان سمواتك و ارضك ای پروردگار

من بیامرز مرا و حال اینکه میدانم نمی آمرزی اگر چه سکان سموات و ارضین شفاعت من کنند

چون مردم این عبارت را ازو شنیدند از طواف باز ماندند و همه بر سر او جمع شدند و با او گفتند که

وای بر تو اگر شیطان باشی و گناه او را کرده باشی نباید از رحمت خدا مایوس باشی پس بگو تو

کیستی و گناه تو چیست آنشخص بسیار گریست و گفت ای قوم من خود میدانم که چه گناه کردم و چه خیانت

نمودم و مردم اصرار کردند که بگو چه گناه کردهٔ و مرتکب چه عمل شدهٔ گفت من روسیاه تیره روزگار
از مدینه تا عراق ساربان امام شهید بودم و با نیکیها از آن سید قوم دیدم آنحضرت را زیر جامهٔ
بود در وقتیکه میخواستند وضو بسازند آنرا بیرون میکردند در نزد من میگذاشتند و در آن
زیر جامه بندی بود بسی نیکو و گرانبها و تلألؤ و اشراق آن بحدی بود که دیده را خیره میکرد
من بدبخت شقاوت پناه در آن طمع کردم و در صدد آن شدم که بنهجی آنرا بدست آورم به هیچ
طریقی میسر نشد تا آنکه آن امام با یاران او را در صحرای کربلا شهید کردند و ابدان مطهر ایشانرا
در صحرا انداختند و سرهای مبارکرا بطرف کوفه بردند و آن زیر جامه در پای شریفش بود نفس اماره
مرا بر این داشت که خود را در مکانی پنهان نمایم و چون شب در آید خود را به نعش مبارک رسانم و مقصود
خود را حاصل سازم پس خود را در موضعی پنهان کردم و چون شب شد از آنجا بیرون آمدم و خود را
بمعرکهٔ قتال رسانیدم که نعش مطهر شهدا در آن صحرا افتاده بودند دیدم که آن صحرا از ابدان
طاهرهٔ منور و روشن گردیده و آن بدنهای بی سر مانند ستارهٔ درخشان میدرخشیدند
با این حال شقاوت و گمراهی مرا بر این داشت که تفحص جسد مطهر حضرت نمایم و بند زیر جامه را
برگیرم پس در میان کشتگان میگشتم و بهریک از این نعشها نظر میکردم ناگاه بجسد مطهر منور امام حسین
رسیدم فوجدته مکبوبا علی وجهه و هو جثة بلا راس او را دریافتم جسدی بی سر و نور آن
باره بر اطراف هوا تابیده مزمل بدمائه والریاح سافیة علیه و در خون خود غلطیده و بادها
بر آن وزیده و گرد و غبار بر او افشانده پس چون ملاحظه نمودم دیدم همان زیر جامه در پای
مبارک او میباشد و آن بند که مطلوب من بود در او کشیده و گرههای بسیار بر او زده نفس
شوم مرا بر این داشت که دیگر من هم شروع کردم بگشودن گرههای او یکیک را میگشودم تا یک گره
از او باقی بود چون خواستم آنرا بگشایم که آن نعش بی سر دست دراز کرده بند را گرفت من تیره روزگار
روسیاه دست آنمظلوم را گرفتم و قوت بسیار کردم که بند را از او بگیرم قوت من نرسید پس نفس شقی

مرا بر آن داشت که حربه پیدا کرده دست آن بزرگوار را قطع نمایم پس برخاستم در آن معرکه بپا
تجسس نمودم حربه یافتم آن را بر گرفته باز بر جسد مطهره رفتم آن تیغ را بر بند دست آن امام مظلوم
گذاشتم گاهی بقوت بر آن میسودم و میکشیدم و گاهی بشدت بلند میکردم آن حربه را به بند دست
آن مظلوم میزدم تا آنکه آن دست منور که بوسه گاه محرمان بارگاه قدس بود از بدن جدا کردم
و دست خبیث خود را دراز کردم که بند را بگیرم آن غریب مظلوم دست چپ خود را فرا کرد و آن
بند را گرفت و هر چند خواستم دست او را رد کنم قدرت نداشتم باز من مترود و ابتر و ملعون
از سنگ کمتر آن تیغ را گرفته بر دست چپ آن امام مظلوم زدم تا آن را جدا کردم چون خواستم که دست
پلید خود را به بند زیر جامه رسانم دیدم که آسمان و زمین بلرزه درآمدند و تزلزل در
سکان زمین افتاد متوهم شدم   چه سر زد این عمل از من فغان و غوغا شد   در آن زمین
بلا بانگ واحسیناه شد   فلک بر آتش دل چون سپند بر پا شد   ملک ازین غم و محنت حزین
گویا شد   ز صدره نوحه روح الامین بخاک رسید   نوای غلغله قدسیان بخاک رسید
ناگاه شورش عظیمی ظاهر شد دیدم جمعی کثیر با ناله و افغان و انبوه عظیمی با آه و واویلا از محیط
آسمان بمنزل خاکیان هبوط نمودند و هر چه بزمین نزدیک میشوند ناله و افغان ایشان
زیاده میشد ناگاه شنیدم که گوینده از ایشان میگوید وا ابتاه و وا مقتولاه وا ذبیحاه
وا قتیلاه وا غریباه وا حسیناه یا بنی قتلوک و ما عرفوک و من شرب الماء منعوک ای فرزند
ارجمند وای آرام دل مستمند کشتند ترا و قدر و منزلت ترا نشناختند و ترا از آب منع کردند
من که این قضیه را دیدم و شنیدم صیحه زدم و خود را در میان کشتگان انداختم ناگاه
دیدم سه مرد و یک زن بر جسد آن غریب ایستادند و در حوالی ایشان خلایق بسیار در نهایت
ادب ایستادند از آن صحرا مملو از ملائکه گردیده و از ناله و صدای قدسیان و فرشتگان شورش

و وحشی از زمین برخواسته که گویا محشری برپا شد تا گاه یکی از آن سه نفر که آثار بزرگی و رفعت
او بیشتر بود و علامت جلالت و افزون تر گفت یا ابناه فداک جدک و ابوک و امک و اخوک
ای حسین برگزیدهٔ من وای غریب ستم رسیدهٔ من وای فرزند غم دیدهٔ من وای بیکس محنت کشیدهٔ
من چرا بجد خود حکایت نمیکنی و چرا به پدرت شکایت نمینمائی و چرا غم خود را بمادرت نمیگوئی
و چرا شرح مصیبت خود را با برادران در میان نمیگذاری یا حسین قد زارک جدک و ابوک
و امک و اخوک ای حسین جد و پدر و مادر و برادرانت از ملکوت اعلا بزیارت تو آمدند چون
صدای یا حسین از فخر کاینات بان جد بیسر رسیده دفعةً بحرکت آمده برخواست و نشست
دیدم که سر آنحضرت بجا شد و بر بدن قرار گرفت و گفت لبیک یا جداه یا رسول الله لبیک
یا ابتاه یا امیر المؤمنین لبیک یا اماه یا فاطمة الزهراء و یا سیدة النساء لبیک یا اخی
المقتول بالسم علیکم منی السلم ای جد والا تبار و ای پدر عالیمقدار و ای مادر برگزیدهٔ وای
برادر پسندیده سلام من مصیبت زده بر شما باد ای جد بزرگوار   ز سرگذشت من تشنه
لب چه میپرسی   مصیبت من بیدست و سر چه میپرسی   نمیدانی که بر من و اهل من درین صحرا
چه رسیده خبر نداری که حسینی که در میان امت خود گذاشته بودی درین وادی پر بلا چه
بار محنت ها کشیده یا جداه قتلوا والله رجالنا ذبحوا والله اطفالنا ای جد بزرگوار بجد اقسم
که مردان ما را کشتند و طفلان ما را ذبح کردند یا جداه سبوا والله نساءنا یا جداه نهبوا والله
اموالنا ای جد بزرگوار بجد اقسم که زنان ما را اسیر کردند و اموال ما را غارت نمودند ای
ای جد بزرگوار بجد اقسم که بر تو ناگوار است که کیفیت حال ما را بدانی و شرح مصیبت ما را
و آنچه کافران بما کردند بشنوی پس آن بزرگواران زمانی بر دور آن مظلوم نشستند و بمحنت
و مصیبت او گریستند تا گاه فاطمه خطاب به پیغمبر کرد و گفت ای پدر بزرگوار دیدی که اشقیای

امّت تو با فرزندان من چه کردند ای پدر آیا مرا اذن میدهی که از خونیکه محاسن حسینم
خضاب گشته بگیرم بر رخسارهٔ خود خضاب نمایم و بان هیئت با پروردگار خود ملاقات نمایم
حضرت فرمود ای فاطمه از خون محاسن حسین رخسارهٔ خود را خضاب کن که ما نیز چنین
خواهیم کرد و باین هیئت با مالک الملک ملاقات خواهم نمود ناگاه دیدم پیغمبر و مرتضی ع
و فاطمهٔ زهرا و حسن از خون محاسن جناب حسین بان خضاب بود گرفتند و صورت و سینهٔ
و دستهای خود را تا مرفق بان خضاب کردند پیغمبر فرمود فدیتک یا حسین والله یعسّر
علیّ ان اراک مقطوع الرّاس مرمّل الجبین دامی النحر مکبوبا علی القفاء قد کساک الرمول
وانت طریح مقطوع الکفّین ای حسین جان من فدای تو باد بخدا قسم که بر من گرانست که ترا
بی سر و با روی خون آلوده ببینم و بر من شاقست که ترا بریده حلقوم و بر رو افتاده مشاهده
کنم و نمیتوانم دید که ریگ صحرا عوض لباس بدن ترا پوشانیده باشد و نمیتوانم دید که جسد تو
بی سر و بی دست در میان خاک و خون افتاده باشد ای حسین بمن بگو که دستهای ترا قطع کرد
حضرت امام حسین حکایت مرا با جدّ خود بیان کرد و گفت این شخص حال خود را در میان کشتگان پنهان کرد
حضرت رسول الله که این را شنید زار زار گریست و برخواست تفحص من در میان کشتگان میگشت
ناگاه دیدم بر بالا سر من آمد در نهایت غضب گفت ای ساربان ترا چه برین داشت که قطع نمودی
دستهائی که همیشه جبرئیل امین و ملائکه مقرّبین مقرّبین میبوسیدند و اهل آسمان و زمین
بان تبرّک می جستند ای ملعون انچه با فرزندم کرده بودند بس نبود که دیگر تو مرتکب این عمل شده
خدا روی ترا سیاه و دستهای ترا قطع و ترا با جماعتی که خون فرزندانم را ریختند محشور کند
هنوز دعای آنحضرت تمام نشده بود که دستهای من قطع شد و پاهای من شل شد و روی
من همچنانکه می بینی سیاه شد و باین حال خود را باینجا رسانیدم و حرم خدا را شفیع خود میسازم
که میدانم که فائده و گناهان من آمرزیده نمیشود سعد بن مسیّب گوید کسی از اهل کوفه و مکّه

باقی نماند که حکایت او را نشود بلکه جمیع اهل مکه و مکان او را شنیدند بر آن لعین لعنت کردند و ازو
بیزاری جستند خدا رحمت کند شیعیان را که بعد از شنیدن امثال این حکایات در گریه و زاری
خود داری نمایند و این مصیبت را اندک نشمارند ای چشم گریه کن اما نه از برای مفارقت یاران
و اوطان گریه کننده بر وطن غیر از گریه کننده بر مصایب و محن است ای چشم مواسات کن هادی
امت و شافع روز قیامت را در آنچه باو رسیده و یاری کن فاطمه را در حزن و اندوه
که دامن گیر او شد و هم زبان شو او را در زمین کربلا که نوحه میکند بر کشته آواره از وطن
خود و نوحه عزا از نوحه کنندگان جنبان بلند شده و دلها از حسرت و اندوه بدرد آمده
اه و احزناه بر فاطمه صغری که از گریه و بیخوابی چشمهای او مجروح شده و احسیناه و اویلاه
از آن زمانیکه فاطمه نظرش بر جسد پدرش افتاد که برهنه و بیغسل و کفن و جبین مبین او
بر خاک چسبیده و خون از حلقوم او جاری گردیده پس در آنوقت فاطمه گفت اه کجا رفتند
یاران یا و ناصران و فریاد رسندگان ما اه از روزگار غدار مکار بما چه جور و جفا کرده
و احسرتا بر امام زین العابدین بیمار که او را بخاری و زاری اسیر کرده بغل در هم بستند
هرگاه از درد و الم شکایت میکرد آنکافران او را دشنام میدادند و اگر با ایشان دیگر نزدیک
میشد باقیمانده زنجیر را باو می بستند که محکم تر شود و احسرتا بر سبط رسول الله که سر او را
بر نیزه کردند که مانند ماه شب چهارده میدرخشید ابوای از محنتی که مصیبت و عامست و بمصیبت
عالمیان رسید وای بر حسرتی که حزن و اندوه او بهر دلی رسیده و دختران مصطفی در رس
بودند عجز و جزع میکردند و ایشانرا بخواری و زاری بر شتران سوار کرده بودند و با طراف
شهرها گردانیدند کانی بالبتول الطهر واقفة فی الحشر تشکوا الی الرحمن ذی المنن
گویا می بینم فاطمه زهرا را که در عرصه گاه محشر بسوی پروردگار شکایت میکند تاتی و قد
ضمخت الحسین ثوبه دما من نحره و هی تبدی الحزن و التشجن خواهد آمد در عرصات محشر

در حالتی که جامهٔ حزن آلود حسین با او باشد و ناله و فغان خواهد نمود تدعوا این المسمومی
و یا اسفا علی قتیل و یا کربی و یا حزنی و خواهد گفت کجائی ای فرزند زهر نوشیدهٔ من وای فرزند
سر بریدهٔ من و باید گریه کنند کان بر حسین بدانند که گریهٔ ایشان ضایع نمیشود و در روز
درماندگی و بیچارگی بکار ایشان خواهد آمد و از حضرت امام محمد رضا مرویست که من تذکر
مصابنا و بکی لما ارتکب منا کان معنا فی درجاتنا یوم القیمة کسیکه مصیبت ما را یاد کند و بگرید
بانچه بما رسیده است در بهشت از برائی او درجهٔ باشد و منزلهٔ خواهد بود که از برائی ما است
فمن ذکر مصابنا فبکی لم تبک عینه یوم تبکون العیون کسیکه مصیبت ما را یاد کند و بگرید
و بگریاند گریان نخواهد شد چشم او در روزیکه چشمها گریان باشند و من جلس مجلسا یحیی فیه
امرنا لم یمت یوم یموت القلوب کسیکه در مجلسی نشیند که احیائی امر ما در ان میشود نمیرد دل
او در روزیکه دلها مرده میشوند و از جملهٔ وقایعی باعث حزن و اندوه قلوب شیعیان و ملال
خواطر ایشانست حکایت مهاجرت سرور شهیدانست از مدینه بمکه و کیفیت این قضیهٔ هایله را
علمائی رضوان الله علیهم مختلف ذکر کرده اند و ما انچه اقرب بصواب و اجمع اقوالست ایراد
میکنیم و بیان انچنانست که چون رحلت معویه بدار البوار رها و یه رسید فرزند پلید خود را
طلبید و گفت ای فرزند بدانکه من از برای تو گردنکشان عالم را ذلیل و منقاد کردانیدم
و سرهنکان بنی آدم را بکمند تسخیر کشانیدم و جمع بلاد را بحیطهٔ تصرف تو در آوردم و خواص
و عوام عراق و شام را تابع و مطیع نمودم و اسباب شوکت و جهانداری و ابهت و شهریاری را
از جهة تو مهیا ساختم و لوائی عزت و بزرگی از برائی تو افراختم و حال من بآبا و اجداد خود
بقعر سقر ملحق میشوم و از سه نفر بر تو میترسم و میدانم که بقدرت و قوت با تو مخالفت خواهند
کرد اول عبد الله بن عمر خطاب دویم عبد الله زبیر سیم حسین بن علی بن ابیطالب اما بعد پسر
عمر اگر با او مدارا نمائی از تو جدا نمیشود و دست از و بر مدار او را در نزد خود نگاه دار

اما عبدالله پسر زبیر را اگر براو دست یابی دستهای بندهای او را از هم جدا کن که همینه
در کمین تو خواهد بود که دولت ترا تباه کند واما حسین بن علی فقد عرفت حظه من رسول
الله وهو من لحمه ودمه پس تو نسبت وقرابت او را با رسول الله می شناسی ومیدانی که
او پارهٔ تن پیغمبرست واز گوشت وخون آنحضرت پرورده است من میدانم که اهل عراق او را طلب خواهند
کرد وبسوی خود خواهند برد ویاری او نخواهند کرد واو را تنها وبیکس خواهند کذاشت
ای یزید اگر براو ظفر یابی حق وحرمت او را بشناس وقدر ومنزلت او را بدان وقرابت او را
با جناب رسول الله یاد آور ونهار ضرر با ومرسان که مرا با او رابطه ومحبتست وبا او کمال امتزاج
وخلطه دارم مبادا در رابطی که درین مدت محکم کرده بودم قطع کنی اما چون معویه منزل
ها ویه رخت ازین عالم بدار الجزا کشید وپیدا آن خود مطلق شد ارکان دولت اجتماع نمودند
یزید را بر مسند حکومت باطل نشانیدند وصیت عمارت را بگوش جهانیان رسانیدند یزید
ولید بن عتبه را حاکم مدینه کرد ومروان بن حکم را که از جانب معویه والی بود معزول نمود و بولید
تاکید نمود که باید از جمیع اهل مدینه خصوصا از امام حسین وعبدالله زبیر بیعت بگیری
اما چون ولید بمدینه رفت وبر مسند حکومت قرار گرفت باندک فاصله یزید بصوابدید
ارکان دولت نامهٔ بولید نوشت که چون بر مضمون نامهٔ من اطلاع یابی باید که از جمیع اهل
مدینه بیعت مرا بستانی وتغافل نکنی واز چهار بزرگ حجاز که حسین بن علی وعبدالله زبیر
وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن ابی بکر که در حیات پدر سر با یالت فرد نیاوردند بیعت مرا بستانی
ودرین باب باید کمال جد وجهد بعمل آوری ومن از جرأت اولاد ابو تراب میترسم اما باید
بنوعی از تدبیر بیعت مرا بستانی واگر بیعت من ابا نمایند ایشان را بقتل آوری وسرهای ایشان را
بنام بفرستی چون نامه بولید رسید وبر مضمون نامه آگاهی یافت گفت اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَیْهِ رَاجِعُونَ
مرا با پسر فاطمه چه کار است بعضی گفته اند ولید مردی بود خداترس وحرمت وحمایت اهلبیت را

بجای او در بیعت ولید درین خصوص با مروان بن حکم مشورت کرد آن ملعون گفت باید بزودی
ایشان را حاضر کنی و بیعت یزید را از ایشان بگیری و هر یک هرگاه ابا نمایند ورا بقتل رسانی و آن
امر بر ولید بسیار دشوار بود بنا چار ولید کس فرستاده در نزد ایشان و حضرات در روضهٔ
رسول الله بودند چون پیغام ولید بایشان رسید بفرستادهٔ او گفتند تو برو ما از عقب می‌آییم
فرستاده بازگشت ایشان گفتند که ولید ما را نمی‌طلبد مگر از برای بیعت یزید و در این باب بد اندیشه
باید نمود پس پسر عمر و پسر ابوبکر گفتند ما بخانهای خود میرویم و در بروی خود می‌بندیم پسر زبیر گفت
من هرگز با یزید بیعت نخواهم کرد و بنزد ولید نخواهم رفت حضرت امام حسین فرمود مرا البته
بنزد ولید باید رفت ایشان در این سخن بودند که رسول ولید باز آمد که امیر منتظر شما است
حضرت بانگ بر وی زد که این همه تعجیل از چه سبب است اگر هیچ کس نیاید من خواهم آمد قاصد ولید
بازگشت و صورت حال را با ولید تقریر کرد مروان گفت ای ولید حسین مکر میکند و نخواهد آمد ولید گفت
ای مروان خاموش باش و این قسم سخنان بیهوده نسبت بامام حسین مگو که او مکار نیست و او هر وعده
که نماید وفا کند اما چون رسول ولید از نزد امام حسین بازگشت حضرت بخانه تشریف بردند
و سی نفر از غلامان و خویشان و دوستان خود را فرمود که سلاح بر خود ترتیب دهند و با ایشان
فرمود که با من بسرای ولید بیایید و بر در سرای او بنشینید هرگاه که آواز من بلند شد
بخانه درآیید و اگر آواز من نشنوید از جای خود حرکت منمایید و متعرض کسی نشوید پس حضرت عصای
رسول الله را در دست داشته روانهٔ خانهٔ ولید شد چون داخل خانهٔ ولید گردید دید که
مروان با او نشسته است چون حضرت داخل شد تعظیم او را بجای آوردند حضرت در مقام خود نشست
و فرمود باعث با احضار من چه بوده است ولید صورت حال را بعرض اقدس رسانید حضرت فرمود ای ولید
مناسب نیست که چون کسی مثل من پنهانی بیعت کند که تو هم باین معنی راضی نباشی فردا که این خبر آشکارا شود
همهٔ اهل مدینه مجتمع کردند آنچه صلاح و صواب دید است بعمل خواهد آمد ولید او را تحسین کرد و عرض

نمود که بمنزل خویش معاودت نماید مروان گفت ابو لید دست از حسین بر مدار و که اگر حال
از وبیعت نگیری دیگر ترا بر او دستی نیست داو را حبس کن تا بیعت کند واگر بیعت نکند گردن بزن
حضرت ازین سخن در غضب شد فرمود ای پسر زن زانیهٔ ازرق زنا کار تو مرا خواهی کشت بخدا قسم
که دروغ گفتی کر ازهره باشد که مرا بکشد پس بولید خطاب کرد که نحن اهل البیت النبوة ومعدن
الرسالة ومختلف الملائکة بنا فتح الله وبنا ختم ابو لید ما ئیم اهل بیت نبوة ومعدن رسالت وخانهٔ ما
امد وشد ملائکه ست وما ئیم اعلام دین ونشانهای راه یقین وخدا بما فتح نبوة ومعدن رسالت
وخلافت کرد وبما ختم خلافت وامامت خواهد نمود یزید مرد بیست شراب خوار وفاسق وانواع فسق
وفجور دارد وعلانیه مرتکب میشود من چگونه با او بیعت کنم واز جدّه بزرگوار خود شنیدم که معکفت
خلافت حرامست بر ال ابو سفیان دیگر من چگونه بیعت نمایم فردا که مجلس اهل اسلام منعقد شود
انچه گفتنیست خواهم گفت تا به بینیم سزاوار خلافت کیست این را گفت وبا یاران وغلامان بمنزل مراجعت
فرمود چون حضرت از منزل ولید بیرون امد مروان بولید گفت بسخن من عمل نکردی وحسین را که ازین
که از نزد تو رفت بخدا قسم که دیگر ترا بر او دستی نیست ولید گفت وای بر تو ای مروان مرا بکشتن حسین علی
که جگر گوشهٔ رسول خداست امر میکنی ومیخواهی مرا در دنیا واخرت هلاک کنی بخدا قسم که اگر مشرق
تا مغرب عالم را بمن دهند ذرّهٔ سعی در کشتن او نخواهم کرد ای مروان فردای قیامت ترازوی اعمال
کشندهٔ حسین از حسنات خالی خواهد بود سبحان الله کسی راضی میشود که در روز رستخیز حضرت رسول الله
وعلی بن ابیطالب وفاطمهٔ زهرا با او خصمی نمایند مروان که این سخنان شنید در ظاهر گفت اگر با تو بجهة
این متعرّض او نشدی نیکو کردی ودر باطن بعمل او راضی نبود پس ولید کس بطلب عبد الله زبیر فرستاد
ودر امدن تعلل کرد چون شب در امد با جمعی از خواص خود از مدینه بیرون امده از راه غیر
متعارف بمکه رفتند ولید جمعی را از عقب او فرستاد نیافتند باز گشتند پس ولید نامهٔ بیزید نوشت
وکیفیت حال را بسمع او رسانید جواب نوشت که دست از ابن زبیر بردار ودیگر در هرجا که خواهد بود

ودر هرجا

و در هر جا که خواهد باشد بشدت و سختی مبتلا خواهد شد اما باید حسین را بقتل رسانی
وسر او را بنزد من فرستی چون ولید بر مضمون نامهٔ یزید مطلع شد گفت لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ خدا نخواهد که من در کشتن او سعی نمایم بخدا قسم اگر یزید همهٔ روی زمین را
بمن دهد من در کشتن فرزند رسول خدا سعی نکنم و هر ضرری که از یزید در بخصوص بمن رسد
بالک ندارم پس ولید آن نامه را بیکی از محرمان خود داد و بخدمت امام حسین فرستاده آنحضرت
چون ازین حال مطلع شد مستعد رفتن شد چون شب در آمد بقصد وداع روانهٔ روضهٔ مطهر
منور جد بزرگوار خود گردید چون نزدیک ضریح مقدس رسید نوری از قبر مبارک او ظاهر شد
حضرت آنرا مشاهده کرد بمنزل شریف مراجعت نمود در شب دیگر بروضهٔ متبرکهٔ پرنور فخر کائنات آمد
در نزد قبر آنحضرت ایستاده باگریه گفت السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ
فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في امتك یا جداه منم حسین پسر فاطمه و سبط تو که
در میان امت بودیعه گذاشتی و بر ایشان خلیفه ساختی حال از جفای ایشان بیچاره شدم
و بضرورت و ناچار از زیارت تو محروم میمانم و بزبان حال میگفت ای جد بزرگوار من منم حسین
در آغوش پروریدهٔ تو منم که بود زمن روشنی دیدهٔ تو منم حسین که تو از لطف آیهٔ لولاك
هزار مرتبه فرمودهٔ جعلت فداك بآن رسیده که آواره از مدینه شوم بدشت کوفه گرفتار اهل
کینه شوم اگر روم ز حریمت غریب میگردم ز گلستان درت بی نصیب میگردم شود پدید
زمن منصب نیابت تو کجاست با من دلخسته تاب فرقت تو ترا چگونه بشهر مدینه بگذارم
چگونه بنوسوی اهل ظلم روآرم من ستمزده از درد چه چاره کنم بر قد که دیگر بعد ازین
نظاره کنم تو ای رسول امین غمگسار من بودی تسلی دل امیدوار من بودی یا نبی الله گواه
باش که امت تو مرا یاری نکردند و حرمت مرا بجا نیاوردند و مرا ضایع کردند مجملا از شکایت امت
بیوفا عرض کرد پس بسیار گریست و در آن روضهٔ منوره مشغول نماز شد تا طلوع صبح عبادت کرد

انکاه بخانه مراجعت فرمود باز شب دیکر بسر تربت انحضرت رفت وچند رکعت نماز کرد وبسیار

کرده ودست بمناجات قاضی الحاجات بر داشته کفت خداوندا این قبر پیغمبر تو است ومن فرزند پیغمبر

توام مرا امری روی داده است تو میدانی وتو خبیری که من نیکی را دوست میدارم وبان امر میکرد در

ضمن ان بدیست دشمن واز ان نهی میکنم واز تو سوال میکنم بحق این قبر وصاحب این قبر وعزت

وجلال تو که اختیار نمائی انچه رضای تو در انست پس بسیار تضرع وزاری کرد وکریان سر مبارک

خود را بضریح مبارک انحضرت نهاد وبخواب رفت ناکاه دید حضرت رسول الله با فوجی از ملائکه

ظاهر شد وامام را در بر کشید وسر او را در سینه خود چسبانید ومیان دو چشمش را بوسید وکفت

ای حبیب من وای حسین شهید من وای کل کلزار من وای تازه نهال طرف جویبار من وای

غم ومحنت وای غافله سالار کاروان غم ومصیبت وای وفا کننده امر وعهد الهی وای شفاعت کننده

ماه تا ماهی وای رهاننده امت از عذاب ابدی وای رساننده دوستان امت به نعیم سرمدی

شبستان شفاعت ای تو کل کلزار سعادت ایر ورسینه جد هجران کشیده وای نور دیده

بد رحرمان رسیده ای رحم داغ دل مادر فراق زده وای دوای درد برادر غم نا امید

زود باشد که ترا با لب تشنه در زمین کربلا سر از تن جدا سازند ودر خون دست وپا زنی

که با تو این عمل کنند با امید شفاعت از من داشته باشند وحاشا که شفاعت من بایشان برسد

ایحسین من اینک پدر ومادر تو محزون وغمناک با برادرت نزد تو امدند وهمه دیدار تو

اشتیاق دارند وهمه ملائکه وانبیا منتظر قدوم تواند بکو بیه کفت که ای نور دیده هر دو

حسین بکس درد وجفا کشیده من که انتظار تو را اهل اسمان دارند بکف شراب صفی فرشتکان دارند

تمام اهل سموات وجمله ملکوت ستاده بر سر راهت بعالم جبروت کشیده صف همه انبیا صغار وکبار

ستاده منتظر مقدمت بدیده زار زهر طرف زده صف قدسیان کروه کروه شدند اهل سماوات

زمین بهم انبوه برای مقدم تو فرش کشته خلد برین بکف کرفته طبقهای نور حور العین نثار

قد ومت نهاده جان برکف بپاستاده زانده وغصه صف در صف نگاه کن که چسان زار کشته
مادر تو ببین فراق چه کرده است با برادر تو در این ریاض چه سیماب بیقرار تو ایم نشسته در سر
این ره با انتظار تو ایم ای حسین بسا محنت والم که بتو رسد و تو ای اسیر جفا بسی محنت والم خواهی
کشید تو ای اسیر ستم بی نبا خواهی شد غریب و بیکس و بیغمکسار خواهی شد ای حسین چنان می بینم
که در کربلا تشنه و گرسنه شهید خواهی شد و تن شریف تو مجروح شده برهنه در زمین کربلا
افتاده و سر ترا در سر نیزه کنند و شهر بشهر و دیار بدیار بگردانند اما ای فرزند صبر نما و در کار
خود مردانه باش و بقضای الهی راضی باش که در بهشت درجات که او را بدون شهادت
در نتوان یافت ای حسین نزدیک شد که مثل پدر مظلوم و بیکس شوی و مثل مادر مغموم و مثل
برادر مهموم بنزد ما ائی اما بعد از آنکه بمن رسی از همه الم ها فارغ شوی پس شتاب کن که بسوی
کربلا روانه شوی حضرت امام حسین عرض کرد که یا جداه مرا بادنیا حاجتی نیست مرا بگیر با خود
برو از همه غمها و الم ها خلاص کن حضرت فرمود ای نور دیده ترا چاره نیست از برگشتن
بسوی دنیا تا شربت شهادت را بچشی و بدرجهٔ بلند سعادت ابدی که برای شهیدان باشد برسی
سرور شهیدان میگوید که من در آن اثنا دیدم که روی کلگون جد بزرگوارم مانند زعفران
زرد شده و موی مشکبار فخر ابرار پر گرد و غبار گشته من خوف کردم گفتم یا رسول الله
این چه حالت که بر شما ظاهر شد حضرت فرمود ای نور دیده این نشان خاک کربلا است پس
حضرت با اندوه و فزع از خواب بیدار شد بشارت شهادت یافت و نزدهٔ ادراك ملاقات
جد و پدر و مادر و برادر یا و رسیده بمنزل خود مراجعت نمود و اهلبیت و یاران و اقربا و هواداران را
جمع نموده صورت واقعه را با ایشان تقریر کرد و ناله و گریهٔ ایشان بلند شد و مصیبتی عظیم در
خانوادهٔ پیغمبر بپا شد و اقربا و احبا عموم محزون و غمگین شدند پس حضرت تجهیز سفر کرده عازم
مکه شد و در شب آخر بسر تربت مادر خود آمد و گفت السلام علیك یا اماه ای مادر حسین بیکس تو

بوداع تو آمده است واین آخر زیارتست ناگاه از بالای ضریح آوازی شنید که علیک السّلم
ایمظلوم مادر وایشهید مادر وایغریب مادر پس گریه بنحوی بر آنحضرت استیلا یافت
که دیگر طاقت تکلّم نداشت واز آنجا بسر مرقد برادر خود امام حسن رفت واورا هم وداع کرده
چون صبح الم از مشرق ماتم طالع شد سرور شهیدان امر کرد بخدّام وغلامان که کجاوهای خواتین
عصمت وطهارت برقامهائی محنت بندند واهلبیت را بر محملها سوار نمایند پس خدّام بامر آن
عالیمقام مشغول حمل ونقل شدند در آنوقت محمّد بن حنفیّه بخدمت برادر بزرگوار آمد وگفت
ای برادر گرامی وایمحبوب ترین خلایق بگو بمن اراده کدام دیار داری ای نور دیده حجّت خدا
امروز منحصر است بتو واهلبیت رسالت همین ترا داریم بجز تو از پدر مهربان کرا داریم
میترسم میان قومی روی که با تو مکر وحیله نمایند وجان شیرین تو وجان اهلبیت که بهترین
جانها است بمعرض تلف در آورند حضرت فرمود ای برادر پس چه چاره کنم وبکجا روم محمّد بن
حنفیّه عرض کرد باری حال اگر بمکّه میروی اهل مکّه با تو شیوهٔ بیوفائی پیش گیرند متوجّه بلاد
یمن شو که اهل آنجا همه شیعهٔ نیکو نیك ودوست پدر تو اند ودلهای رحیم دارند واکرام تو در آنجا
استقامت نگیرد متوجّه کوهها وبیابانها شو زنهار که بارض عراق نروی که فریب کوفیان
بسیار شدید است پس محمّد بن حنفیّه بسیار گریست وحضرت نیز گریان شد وسخن ایشان قطع کردید
پس حضرت دوات وقلم طلبید ووصیّت نامه نوشت باینمضمون بسم الله الرحمن الرحیم این وصیّت
نامه ایست از حسین بن علی بن ابیطالب بسوی برادر خود محمّد بن حنفیّه بدرستیکه شهادت میدهد
که خدا یکانه ایست بی همتا ومحمّد بنده ورسول اوست بر کافّهٔ برایا واز جانب خدا بر انگیخته شده است
وشهادت میدهد که سؤال وجواب قبر حقّ است ودوزخ وقیامت آینده است ودر آن شك وشبهه نیست وبدرستیکه
من از ارض مقدّس مدینه بیرون نرفتم برای طغیان وفساد بلکه از برای اصلاح امّت جدّ خود
که ایشانرا امر کنم به نیکیها ونهی کنم از بدیها وعمل کنم در میان ایشان بطریقت وسنّت وسیرت جدّ خود

سید انبیا پدر و خود سرور اوصیا پس هر که امر مرا قبول کند و اطاعت نماید حق تعالی عوض بان
خواهد داد و هر که امر مرا رد نماید و یاری نکند صبر میکنم تا میان من و او براستی حکم کند بعد
از آن وصیت نامه را پیچید و بمهر خود مزین نمود و بمحمد داد و کاغذ دیگر طلبید و در آن نوشت
که بسم الله الرحمن الرحیم از من بسوی بنی هاشم اما بعد بدرستیکه این نامه ایست که هر کس بمن ملحق
میگردد البته شهید میشود و هر که از من تخلف مینماید هرگز رستگاری نخواهد یافت والسلم
و آنرا پیچید و بشخصی داد که بگروه بنی هاشم برسان پس حضرت امر کرد که زنان و دختران
و خواهران را بمحملها سوار کردند و بیست و یکنفر از اهل و یاران او سوار شدند حضرت
ذوالجناح را طلبید و پا برکاب گذاشت و سوار شد و یک یک اقارب و احبا را وداع میکرد
ناگاه مخدرات بنی هاشم ناله و فریاد و فغان برآوردند بعضی گوشه و کنار زار زار میگریستند
و برخی سر و پای برهنه از عقب میدویدند و جماعتی بر دمیخواستند گروهی جامه در جیب میدریدند
و طایفه برکاب آنعالیجناب می‌آویختند و غوغای عظیم از مدینه بلند شد آن مظلومان بلند چون
حال ایشان را بان نحو دیدند میفرمودند که شما را بخدا قسم میدهم که صبر بیشتر ورزید و بیتابی
و جزع منمائید آن محنت زدگان دلسوختگان گفتند ای سید و آقای ما چگونه از گریه و بیقراری
خود را منع کنیم و حال آنکه مثل تو آقای گرامی بحسرت و ناکامی از میان ما میرود و ما گروه بنی هاشم
امروز بغیر از شما کسی نداریم و امید و اطمینان بر شما داشتیم چون شما از میان ما بروید ما
بیکس و غریب و بی یاور میمانیم با وجود آنکه میدانیم که کار شما با قوم اشقیا بکجا منتهی میشود
پس نوحه و زاری را از برای کدام روز بگذاریم بخدا قسم که این روزیست که پدرت علی بدرجه
شهادت رسید ای خدا جان ما را فدای جان تو کند ای یادگار بزرگواران و ای محبوب قلوب مومنان
پس حضرت فرمود ای عزیزان من باید لابد و ناچار بارض عراق بروم و باید در آنجا آنچه ثبت شد
بمن رو بدهد در این اثنا یکی از عمه های حضرت فریاد و شیون برآورد و گفت درینوقت شنیدم

که چنین بر تو نوحه میکردند و میگفتند شهید کربلا از آل هاشم که حبیب دل رسول الله است
و هرگز بدی ازو بظهور نرسیده مصیبت او بنی هاشم را بخاک مالد و نیکان را ذلیل خواهد گردانید
و دلها را مجروح خواهد کرد پس همگی بنی هاشم بنهایت زاری و بیقراری و نالهای جانسوز
در مصیبت آنحضرت کردند و حضرت یکیک را وداع نمود تا گاه ام سلمه زوجهٔ طاهرهٔ پیغمبر [illegible]
بیرون آمد و گفت ای فرزند گرامی مرا محزون و غمناک مگردان به بیرون رفتن بطرف ارض عراق
زیرا که من مکرر از جدت شنیدم که میفرمود فرزندم حسین در عراق در زمینی که او را
کربلا میگویند شهید خواهد شد حضرت فرمود ای مادر من نیز میدانم که قول شریف او صادق است
میدانم در آن زمین شهید خواهم شد و کی مرا خواهد کشت و در کدام بقعه مدفون خواهم شد
و میدانم از اهلبیت و یاران من که با من کشته میشود لیکن این قضیه بر من باید وارد شود
ای مادر مرا برای شهادت شهید خواسته اند مخدرات مرا نا امید خواسته اند ای مادر اگر
میخواهی که بتو بنمایم آن موضعی که کشته خواهم شد و برادران و فرزندان در آنجا شهید میشوند
پس آنحضرت رو بزمین کربلا کرد و بدست مبارک خود اشارت نمود پس همهٔ زمینها پست شد
و زمین کربلا بنحوی بلند گردید که لشکرگاه حضرت و خیمه گاه و محل شهادت و موضع مدفن
خود را و اصحاب خود با ام سلمه نمود پس ام سلمه فغان و ناله برآورد حضرت گفت ای مادر چنین
مقدر شده که من بظلم و ستم درین زمین شهید شوم و فرزندان و خویشان در اینجا کشته شوند
و اهلبیت مرا اسیر کرده شهر بشهر و دیار بدیار بگردانند و هرچند استغاثه و تضرع نمایند معین
و یاوری نباشد ام سلمه گفت ای فرزند ارجمند جد بزرگوار تو قدری خاک مدفن ترا بمن داده
و در شیشه ضبط کرده ام پس حضرت دست مبارک دراز کرده از زمین کربلا کف خاکی برداشته
و بام سلمه داد و گفت ای مادر این خاک را نیز در شیشه ضبط کن در هنگامیکه این خاکها خون شوند بدانکه
در صحرای کربلا از تیغ اهل ظلم و عنا از پای در آورده باشند پس حضرت مادر مؤمنان را وداع کرده

با اهل بیت از مدینه بیرون رفتند و کروهی بسیار و فوجهای بیشمار از فرشتکان ملأ اعلا
بخدمت انیس احیا و کل حدیقهٔ محمّد مختار امدند و سلام کردند باین طریق که اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ
یَا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ عرض کردند که ای حجّت خدا در مواطن بسیار حق تعالی ما را بیاری جدّت فرستاد
و با دشمنان او جنك کردیم و حال بنصرت و یاری تو امده‌ایم و هر حکمی که بفرمائی اطاعت کنیم
و در جمیع منازل در رکاب شما باشیم که ضرری از دشمنان بجناب شما نرسد حضرت فرمود هیچکس
ضرر جانی بمن نمیتواند رسانید تا مقدّر نشود مکر در محل شهادت من که در زمین کربلا است
چون انجا رسم البتّه در انجا شربت شهادت بنوشم و در ان بقعه دفن شوم و وعده کاه ما
و شما انجا است پس افواج بیحد از مسلمین جن بخدمت انحضرت امدند و سلام کردند و عرض
و استدعا نمودند که ای سیّد ما از جملهٔ شیعیان و دوستان شمائیم و باطاعت ماموریم
اکر اذن بدهید درین ساعت مجموع دشمنان شما را هلاك میکنم که احدی در روی
زمین نباشند حضرت فرمود باید من بدرجهٔ رفیعهٔ شهادت برسم زیرا که اکر من شهید نشوم
این کروه کمراه تبرد و زکار بر چه جبر امتحان کرده خواهند بود و مدفون خواهم شد در زمین
کربلا که خدا انرا پناه شیعیان ما کردانید و بامدن انجا باعث ایمنی دنیا و اخرت ایشان قرار
خواهد داد بخدا قسم که قدرت ما بر دفع ایشان از شما بیشتر است و لیکن میخواهم حجّت را بایشان
تمام کرده باشم و انقیاد امر الهی بجا اورده باشم و تقدیرات الهی را اطاعت نموده باشم لهذا شما
حال از پی کار خود بروید و نزد من خواهید امد در روز اخر محرّم که روز عاشورا است در وقتیکه
مرا شهید کرده باشند و همه فرزندان و یاوران مرا کشته باشند بغیر از زنان کسی از اهل بیت
من باقی نمانده باشند و سرهای ما را کوفیان بیحیای بیوفا بر نیزه کرده باشند از جهت یزید
پلید بشام برند و عترت مرا بر شتران برهنه سوار کرده باشند اسیر وار شهر بشهر بکردانند
پس خواهید کفت اِنَّا لِلّٰهِ وَ اِنَّا اِلَیْهِ رَاجِعُونَ پس جنیان نوحه کنان از خدمت انسرور مرخص

شده رفتند انجناب اینانرا دعا کرده با اهل خود تشریف را برد و داخل مکهٔ معظمه شد
وطواف بیت الله را بمفارقت ومهاجرت از حرم جد بزرگوار ومادر وبرادر عالی تبار
مشغول ومنتظر وقت شهادت بود یا لیتنی کنت معهم فافوز معهم

بسم الله الرحمن الرحیم

نحمدک یا من اجل مصیبتنا بمصیبة خلیله وابن خلیله وقتیله وابن قتیله والمجاهد
فی سبیله بنفسه وولده وعشیرته وقبیله الذی قبض علی اشرف ما قبض علیه الربانیون
ومضی علی افضل ما مضی علیه الاحدیون والبدریون والذی شرت لدماظلة العرش
وبکت علیه کل ما فی السطح العرش ابن سادة النقباء وخامس اصحاب العباء مولینا ابی عبد الله
واتقدسنا اللهم یا من اجل رزیتنا علی سفک دمه وعسر بانه وحرمه ونحره وخسف صدره
واستبیح حریمه وذبیح حطیمه وسبی اهله وان نهب هله تقلب یمینا وشمالا وتجزع من
الغصص حوالا لا یرد جوابا ولا یستطیع سوالا الغریب الاوطان والبعید عن الاخوان
والشهید اللهفان المرتضع من ثدی الایمان والجدل عن الترب الزمان وهو للحق امین و
للخلق امان ابن اشراف النجباء سیدنا ابی عبد الله الحسین ونحمدک اللهم یا من اثقل بلیتنا
علی من فاضت علیه عبرات الوداء ولم یسکن علیه ظفرات من دونه سددة الی الثری
مسلوب الثیاب معفر فی التراب بدم قد انقطع من نسوانه وولده واجتز راسه من جسده الذی
صرع بمصرمه الاسلام وتعطلت لقتله الحدود والاحکام واظلمت الایام وانکسفت الشمس
والخسف القمر واحتبس الغیث والمطر واهتز العرش والسماء واقشعرت الارض والبطحاء
وشمل البلاء واختلف الاهواء وفجع به الرسول وازعجت البتول وطاشت العقول ابن المیامین
السعداء والاطیبین الکبراء مولینا ابی عبد الله فصل اللهم علیه وعلی ذریته الطیبة الطاهرة
والانجم الباهرة الزهراء وعلی الارواح القادسة الذین بذلوا مهجهم علیه وسفک دمائهم بین

يديه وعلى التابعين من اصحابه العارفين من اقباله الذين تركوا الاخوان والاولاد في محبته
وتغربوا على الاوطان والبلاد لمودته وصل على الملائكة الذين يزجون عليه ويبكون و في
نواحي كربلائه يتفهون وعلى الملائكة الذين حول قبره حافون وعلى ضريحه طائفون وفي جوا وحه
معتكفون وللزوار مستغفرون والعن الفراعنة الكفرة حزوا راسه واطفوا بوامنه ونكتوا
بالقضيب بين ثناياه المطهرة وابرزوا من الخيام نسائه وبنات المخدرة اه وا ويلاه وا مصيبتاه

نمانده هوش مرا اين خروش وافغان چيست   چنين زمين وزمان درهم وپريشان چيست
رسيد هدهد اندوه نامه در منقار   زخون نامه برين نامه مهر عنوان چيست   حكايت جگر تشنه
كه ميگذرد   فرات موج زن از چشمه سار مژگان چيست   مگر ز كشور كاروان درد آورده
چنين بضاعت افغان وناله ارزان چيست   بهار خون جگر گوشه نبي گو نيست   ز بارهاي جگر لاله‌ها
بدامان چيست   ز بيوفائي دوران بيوفا فرياد   ز بيمروتي چرخ بيمروت داد   آه من مصائب
ابناء الرسل واولاد البتول سبحان الله اي ظلم جرى ارباب الحرب واصحاب القبة والقباب
وامناء الكتيبة والكتاب ولعمري ينوح عليهم لسان الصلوة ويحزن اليهم انسان الخلوات
ويبكيهم محارب المساجد وينا وزهم ابدت القواعد فلوان اجرام العلى في مدارها وانجمها
المرسادة في غاية الخفاء واجسام سفلها بنتها وجمادها وصخرة الصماء والفلل والصفا
وتمعن نردمن ز ذال احمد نصد عن عماد انشقق تاسفا بد رستيكه اگر اين اجسام علويه سماويه
با انجم وانسان دستاركان واجرام سفليه ارضيه با انچه مشتمل است از كياهها ومعادن وسنگها
بشنوند اندكي از بلا ومحنتهاي ال محمد همه از يكديگر پاشيده ميشود فمذ ظللت الغبراء باهلها
ومذ وات الخضراء بالشمس والسماء ومذ ناح ذرء الزائرين بربته وصابت مصيبات
الدهور بقبرها فوالله ما فاتني نحو رزيتهم وما عاينت عين البصرة مثلها از وقتيكه زمين
اهل خود را برداشته واسمان بخورشيد وستاركان گردش كرده در هنگاميكه مقرر گشته است

بلیهٔ ارباب بلا یا و مبتلا شده اند عالمیان بمصیبتها و در دنیا بخدا اگر احدی مبتلا بمثل مصیبت
اهلبیت رسول نشده و هیچ چشمی مانند آن ندیده حسین ابن الزهراء حجة للخلق کلهم واتباعه الغر
الکرام فو التقی حسین فرزند فاطمهٔ زهرا که حجت جمیع خلایق بود و یاران او که همه اتقیا و نیکوکاران
بودند تضیقت الغبراء علیهم بوسعها فحلوا بروضات الجنان علی الرحا زمین با وجود وسعت
بر ایشان تنگ گردید و بسوی جنت بشتاب خرامیدند لقد قتلوا ظلما وصارت رؤسهم تدور علی
الآفاق کالنجم فی الدجی همگی از روی ظلم و ستم کشته شده اند و سرهای ایشان را در آفاق مانند ستارکان
درخشان در شب تار گردانیدند فهاتلک ابدان حوت دون مجدها وتلک رؤس العالیات علی التقی
پس تشنه شو و دیدهٔ بصیرت بگشا و ببین که اینست بدنهای ایشان که با وجود بزرگی بر روی زمین
افتاده و اینست سرهائیکه بر سر نیزه بلند شده اند وتلک الذراری من سلالة احمد بقین اساری
ولا خفیر ولا مطاء اینست ذریهٔ طاهره از سلالهٔ احمد باقی مانده اند اسیر و بی یاور و بی مرکب
اساری لاهل الهند تفدی وتطلق اساری لاهل البیت یبقی بلا فداء اسیران هند فدا داده
میشوند و رها میکردند اسیران اهل بیت رسول باقی میماندند بی فدا فیا لیت نفسی تفدی
لنفوسهم الحسین المظلوم یا ابن الشبان کنت بنفسی فدیتک ویا لیت وجهی کان عن وجوههم وفا
ای پسر شبیب اگر گریه کنی بر چیزی پس گریه کن بر جدم حسین مظلوم که او را مانند گوسفند سر بریدند
و هیجده نفر از برادران و زنان ایشان را اسیر نمودند پس خدا هرگز نیامرزد ایشان را فکونوا من
الرائین تاسفا وکونوا من الباکین فیهم تلهفا پس باید شیعیان از روی تاسف و حزن بر ایشان
نوحه و گریه کنید فمهلا بنا یا صاحبی علی النوی فعاملک ابناء البتول سوی بنی برفیقان صبر کنید
و یاری نمائید مرا تا گریه کنیم بر اولاد فاطمه که در کربلا شهید شده اند بیا که چهره بخون جگر خضاب
کنیم جگر بر آتش لب تشنگی کباب کنیم بدشت محنت و اندوه هر کجا خاکیست بسر ز ماتم فرزند بوتراب کنیم
ز سیل دیدهٔ تر دجله را باب دهیم ز سوز برق جگر نیل را سراب کنیم ریان بن شبیب روایت میکند

که روز اوّل محرّم بخدمت حضرت امام رضاء رفتم حضرت فرمودند ایا روزه یا نه کفتم نه پس
فرمود ای پسر شبیب محرّم ماهی بود که اهل جاهلیّت قتال را درین ماه حرام میدانستند واین امّت
جفاکار حرمت اینماه را نشناختند وحرمت پیغمبر خود را نکاه نداشتند ودرین ماه ذرّیّه پیغمبر خود
قتال کردند زنان وفرزندان ایشانرا اسیر کردند پس خدا هرکز ایشانرا نیامرزد یا بن الشّبیب
اِن کُنتُ باکیا بشئ فابکِ وفرزندان وبرادرزادکان اورا شهید کردند که هیچ یک
در روی زمین شبیه نداشتند وبدرستیکه کریستند بر شهادت حسین مظلوم همه اسمانها وزمین
وچهار هزار ملک از برای یاری او از اسمان بزمین کربلا امدند ودر وقتی با و رسیدند که ان مظلوم
شهید شده بود پس ایشان دیکربار باسمان معاودت نمودند ودر نزد قبر او مجاور شدند
وپوسته در انجا ژولیده موو کرد الود کریه میکنند واز جهة زایران انحضرت استغفار مینمایند
ودر وقت ورود زوّار استقبال مینمایند وچون بیرون میروند مشایعت میکنند وباین طریق
خواهند بود تا وقتیکه قائم ال محمّد ظهور کند ایشان یاوران او خواهند بود ودر وقت جنک
شعار ایشان این خواهد بود که خواهند کفت که یا اهل ثارات الحسین یعنی طلب کنندکان خون حسین
ای پسر شبیب خبر داد مرا پدرم از پدرش واو از جدش که چون جدم حسین شهید شد اسمان خون
بارید وزمین خاک سرخ کریست ای پسر شبیب اکر کریه کنی بر حسین بقدریکه اب از دیدهای تو
بر روی تو جاری شود حق تعالی جمیع کناهان کبیره وصغیره ترا بیامرزد خواه اندک وخواه بسیار
ای پسر شبیب اکر خواهی خدا را ملاقات وهیچ کناهی در تو نباشد پس زیارت کن انحضرترا ای پسر شبیب
اکر خواهی که غرفهای عالیه بهشت با رسول خدا وائمّه هدی ساکن شوید لعنت کنید بر قاتلان
حسین ای پسر شبیب اکر خواهی درجات ثواب مثل شهیدان کربلا داشته باشید پس هر وقت مصیبت انرا یاد
کنی بکو یا لَیتَنی کُنتُ مَعَهُم فَافُوزَ فَوزاً عَظیماً یعنی ایکاش که با ایشان میبودم وکشته میشدم
ورستکاری عظیم می یافتم ای پسر شبیب اکر خواهیکه در درجات بهشت با ما باشی پس از برای

اندوه ما اندوه ناک باش واز جهة شادی ما شاد باش و بر تو باد بدوستی ما که اگر کسی سنگی را
دوست داشته باشد حق تعالی او را بان سنگ در قیامت محشور کند ونیز مرویست که جعفر بن محمد
عفان بخدمت حضرت امام جعفر صادق ع امد در وقتیکه جمع کثیری از اهل کوفه در خدمت انحضرت
بودند حضرت او را اکرام کرده و بنزدیک خود نشانید و گفت ای جعفر شنیده ام که تو در مصیبت جد
من شعر میگوئی و مردم را میگریانی جعفر گفت بلی فدای تو شوم حضرت فرمود شعری چند در مرثیه جد
بخوان جعفر شروع بشعر خواندن نمود و حضرت شروع نمود بگریستن و قطرات اشک مانند باران متواتر
بر محاسن شریفش جاری بود حاضران همه گریان شدند پس فرمود ای جعفر بخدا قسم که ملائکه
مقربین درین مجمع حاضر بودند و مرثیه ترا شنیدند و زیاده از انچه ما گریستیم گریستند و حق تعالی
بهشت را برای تو واجب گردانیده و گناهان ترا امرزیده و فرمود یا جعفر میخواهی که از برای تو
زیاده بگویم عرض کردم بلی یا سیدی فرمود هر که در مرثیه جدم شعری بگوید و بگرید و بگریاند
البته حق تعالی بهشت را بر او واجب گرداند یاد حسین علی گریه کن کز این گریه بدا شود ابرو هر
نامه کز کثرت شد سیاه بدین اب دیده توان شست شو مجملا باید شیعیان بدانند که انچه از اخبار
و اثار مستفاد میشود انستکه در میان اعمال صالحه کم عملی تواند بود که ثواب ان مثل ثواب گریه
بر امام حسین باشد پس زهی بی سعادت غافلیکه درین ایام غم و رجام گریه خود را دریغ دارد
و اشکی چند از برای ذخیره روز درماندگی بر گونهای خود جاری نسازد و چگونه میتواند شد
که کسیکه دعوی تشیع ال مصطفی نماید و لاف محبت فرزندان علی مرتضی زند و متذکر حکایات کربلا
شود و دل او محزون نگردد و اشک از چشم او جاری نگردد یا بگوشت نرسیده که سکینه دختر امام حسین
میگوید در وقتیکه پدرم را شهید کردند و ما را اسیر ساختند از قتلگاه شهدا روانه کوفه نمودند چون
بقتلگاه رسیدیم نظر ما به نعشهای کشتگان افتاد خود را از شتران افکندیم و من دویدم تا بسر نعش
پدر بزرگوار خود و او را در بغل گرفتم و بیهوش شدم چون بهوش امدم شنیدم که پدرم میگوید

کہ شیعتی ان شربتم ماء عذب فاذکرونی او سمعتم بغریب او شهید فاندبونی ایشیعیان دور
اب خوشکوار بنوشید مرا یاد کنید وهنکامیکه غریبی یا شهیدی به بیند بر غربت وشهادت
کریه کنید وانا السبط الذی من غیر جرم قتلونی وبخیل بعد القتل عمدا استحقونی
منم سبط پیغمبر که بی جرم وبخیانت مرا کشتند وبعد از کشتن از راه عداوت بدن مرا پامال
سم ستوران کردند لیتکم فی یوم عاشور جمیعا تنظرونی کیف استسقی لطفلی فابوا
ان یرحمونی کاش ای شیعیان در روز عاشورا در صحرای کربلا میبودید ومیدیدید که من
چکونه از برای طفل خود علی اصغر طلب آب میکردم وایشان رحم بر من وانکودک نمیکردند
وسقوه سهم بغی عوض الماء المعین بالرزء ومصاب هذا وکان المجون در عوض
تیر عدوان بر حلقوم ان طفل زدند ای وای ازین بلیه ووای ازین مصیبت که خراب کرد
ارکان مکدرا ویلهم قد جرحوا قلب رسول الثقلین فالعنوهم ما استطعتم شیعتی
کل حین وای بر ایشان که دل رسول الله وسید اخر الزمان را مجروح کردند پس ایشیعیان
در هر وقت که توانید بر ایشان لعنت کنید ومخفی نیست که کریستن ونوحه نمودن در ماتم امام
حسین مظلوم تخصیص بمن وتو ندارد بلکه اکثر مخلوقات الهی درین مصیبت محزون وکریان
میباشند وازین محنت اند وهنالک وبر بیشان بطرق معتبره مرویست از شخص بنی اسد
که میکوید من در کنار نهر علقمه که در کربلا واقع بود زراعت میکردم وبعد از رفتن
لشکر شقاوت اثر ابن سعد عجایب بسیار وغرایب بیشمار از شهداء کربلا مشاهده
که نمیتوانم ذکر انها را نمودن از انجمله چون باد بر ان بدنهای شریف میوزید بوی دنیا
نیکوتر از بوی مشک وعنبر بمشام من میرسید وپیوسته میدیدم که ستارها از اسمان نیز
ان بدنهای بسر فرود می امدند وبالا میرفتند وچون نزدیک بغروب میشد از جانب قبله
شبری می امد ودر میان کشتکان داخل میشد وبر میکشت من کمان میکردم که انشیر از جهة

دریدن وخوردن آن کشتگان می‌آید وچون نظر میکردم اسبی بر آن بدنها نرسیده بود
من از مشاهدهٔ آن تعجب میکردم پس در یکی از شبها با خود قرار دادم که بخواب نروم تا
حقیقت حال ایشان بر من ظاهر شود چون شام شد دیدم اسبی ظاهر شد و در میان کشتگان
داخل شد و نزدیک یکی از آن بدنها رفت که مانند آفتاب نور از آن ساطع بود و او را
در بر گرفت و روی خود را در آن میمالید و همهمه مینمود و مثل نوحه کنندگان گاهی چه تعزیه
داران نشسته بر سر او گاهی چه ماتمیان گشت گرد پیکر او گاهی ذکر بیه سر خویش را زدی بر زمین
چه آن کسیکه ستم پیشه را کند نفرین گاهی گریست بر آن چون پدر و برادری زار گاهی به پهلوی نهاده
او بر او درو آر از مشاهدهٔ آن حال حیرت من زیاده شد ناگاه دیدم که شمعها و مشعلهای
بسیار در آن صحرا روشن شد بنحویکه روز روشن شد بر شب تاریک و صدای شیون و نوحه
و زاری و طپانچه بر سر و رو و سینه زدن از جمیع آن عرصه بلند شد و یکی میگفت واحسیناه
واماماه وامظلوماه من بر خود لرزیدم و نزدیک آن صدا رفتم و گفتم ترا بخدا قسم میدهم
که شما کیستید که چنین گریه و زاری و نوحه میکنید و از بهر چیست قایلی گفت نحن طوائف الجن
وهذا حسین الذبیح العطشان وهذا عزاءنا علیه یعنی ما ئیم طایفهٔ جنیان و این شهید
که تو می‌بینی حسین فرزند رسول خدا است که حجهٔ کل خلایق است که او را بظلم و ستم و لب تشنه
کشته‌اند لهذا ما هر شب تا صباح بر این غریب مظلوم نوحه میکنیم گفتم که این شیر که آمد او
بر سر این نعش چه سر است گفت این مرد این شیر خدا ابو الحسن علی مرتضی است که هر شب می‌آید بنزد
او و بر آن نوحه و گریه میکند پس هر که در مصیبت حسین گریه کند با شیر خدا شرکت نموده و فاطمهٔ
زهرا را اعانت کرده و بمثوبات جزیل پروردگار فایض شده آیا نشنیده که بسبب یکقطره
آب که از چشم زن فاحشه در ایام محرم نه بقصد گریستن جاری شده خدای تعالی چه لطفها
در بارهٔ او کرده و در بعضی از کتب معتبرهٔ اصحاب مذکور است که در شهر مدینه زن فاحشه

بود که باعمال قبیحه و ناشایسته معروف بوده و برا همسایهٔ بود که موالفت بر ماتم امام
حسین ع داشت روزی تعزیه بود و جمعی در خانهٔ او بودند که بمرثیه خواندن امام مشغول
بودند آن شخص دیگی بالائ آتش گذاشته که طعامی برائ اهل تعزیه مهیا کند آن زن فاحشه آتش
ضرور شده بود بخانهٔ آن شخص امد که آتش برد اورد رفت تا نزدیک دیگی که طعام تعزیه دارا ن
بود دید که آتش خاموش شده بسبب گرفتاری اهل خانه بتعزیه و تغافل نمودن ایشان
از انطعام آن زن مشغول روشن کردن آن آتش شد بدست و باد دمیدن از دهن با آن سبب
حرارت آتش دود دستا و تاثیر کرده وچند قطره آب از دیدهای او بیرون امد پس آتش برداشت
وبخانهٔ خود رفت و آن زن فاحشه ایام تابستان بخواب قیلوله عادت بود چون نزدیک ظهر رسید
خوابید در خواب دید که قیامت برپا شد ناگاه دید که زبانهٔ جهنم او را گرفته و بغلها و زنجیرها
او را بستند و گفتند آن زن را که این آنیه خدا ترا غضب کرده و ما را امر نموده که ترا بجهنم
بریم آن زن فریاد و استغاثه میکرد کسی بفریاد او نمیرسید و ملائکهٔ عذاب او را میکشیدند
تا بکنار جهنم چون خواستند که او را در جهنم افکنند ناگاه شخصی نورانی صیحه زد که دست از وی
بدارید ملائکه دور شدند و در کمال ملایمت گفتند یا ابن رسول الله این زن فاحشه است
که در دنیا جمیع اوقات خود را بفسق وفجور و عمل ناشایست گذرانیده گفت بلی اما در فلان روز
داخل شده بر جماعتی که بتعزیهٔ من مشغول بودند و آتش جهة ایشان افروخته است و با این سبب دست
او سوخته و آب از چشم او بیرون شده چون ملائکه این را شنیدند دور شدند و او را بر گذاشتند
و گفتند کرامة لك یا ابن الشافع والساقی از برائی کرامت تو ای فرزند شافع قیامت و ساقی حوض
کوثر خدا او را امرزید پس آن زن رو بان عالیجناب کرده گفت من انت تو کیستی فرمود انا الحسین
علی منم حسین فرزند علی بن ابیطالب پس آن زن از خواب بیدار شد و در نهایت استعجال خود را
بان مجلس تعزیه رسانید و خواب خود را برائ ایشان نقل کرد و در آن مجلس شور شنی شد

از کویه و ناله که دیدهٔ دوزکار ندیده بود وانزن توبه کرد و عمر خود را بماتم امام حسین
صرف نموده فرحم الله قوما یبکون علی الحسین او یتباکون خدا رحمت کند جماعتی را که بر حسین
میکریند یا خود را بکریه وا میدارند یا میکریانند دایم زجوی دیدهٔ ما اب میرود بهر لبهای
تشنهٔ صحرای کربلا ایدل فغان بر ارکه در ماندهٔ کشته است شهزادهٔ دو کون بصحرای کربلا
یا عین ابکی للحسین واهله بدم اذا ما قل منک الدمع ای چشم کریه کن از برای حسین بن علی
ویاران او وهرگاه اشک تو کم شود بجای اشک خون کریه ابکی غریب محمد وحبیبه فضامما سوا
اقطع کریه کن ای چشم بر غریب محمد ومحبوب او زیرا که مصیبت ان از همهٔ مصیبتها دشوار تراست
تا چرخ سفله بود چنین خطائی نکرد با هیچ افریده جفای چنین نکرد ابکی علیه ملقی بلا غسل ولا کفن
ولا نعش هناک تشییع جنازه نکرد مانند غریبان اسفا علی النسوان فی ذل السبا اذ لم یکن
احد هناک یسمع وا ویلا از مخدرات اهلبیت بکه زاری وخواری اسیر کردند وکسی نبود که زاری
وعجز ایشانرا بشنود اه وخرجن من قطاطهن صوارخا جزعا صراخا للقنحو ویصدع اه برون
دویدن از خیمها از روی عجز وزاری بنوعی نوحه میکردند که از نوحهٔ ایشان دل سنگ
پاره میشد واتینه والشمرجات فوقه لجامه للراس منه یقطع در وقتی بسر امام حسین رسیدند
که شمر بر سینهٔ مبارک او نشسته بود وشمشیر در دست داشت ومیخواست که سر او را جدا کند
فاجتز وا راس السبط یا لک لوعت لم یبق للاسلام شمل یجمع اه بس شمر در برابر ایشان سر ان
عالیجناب را جدا کرد ای وای که دیگر حرمتی از برای اسلام باقی نماند فاخر زعرش الله جل و
تبحت املاکه وبکواسی تفجع در انوقت عرش بلرزه درامد وملائکه بناله درامدند وکرسی
از اندوه وحزن وهرت بجوم عند ذاک من السماء دمک بعض لبعض یتبع والارض مادت
والجبال تزعزعت واسجوا مسود هنالک اسفع وستاره کان اسمان فرو ریختند وخون گریستند
وزمین بر خود بلرزید وکوهها بحرکت درامدند وهوا تیره وتار شدند والطیر فی جو السماء بکت

لها اسفا واعترضت الوحوش لم تقع عن نعتها جزعا عليه ولم يزل للجن نوح في الاماكن يسمع

ومرغان هوا بگریه در آمدند و وحشیان صحرا از چرا باز ماندند و صدای نوحه از جنیان بلند شد

وعلى سنان الرمح تتلو راسه كالبدر يزهو نوره ويشعشع سر او را بر سر نیزه کردند ومانند

چهارده میده خشید وجرت خيولهم على جثمانه حتى يحطم صدره واضلع واسبان خود را بر جسد او

تاختند تا استخوانهای سینه و پهلوهای او خورد شد وشاهوا رحل الحسين وسلبوا نسوانه

ماخبت مانده بدع اسباب و اموال امام حسین را غارت کردند و زنان ایشانرا برهنه نمودند

لعنت خدا بر ایشان که چه بد کردند ابكي لنسوان الحسين حواسر في البيد ماضيهن من يتفع ای

چشم گریه کن بر زنان و دختران حسین که همه سر برهنه در بیابانها سرگردان و حیران بودند

ونبود در میان ایشان کسیکه مقنعه در سر باشد ابكي على السجاد وهو مقيد بالقيد مكتوف

اليدين مكنع ای چشم گریه کن بر امام زین العابدین در حالتی که در زنجیر و بند بود و دستهای

ویرا بشدة وسختی بسته بودند ابكي لزينب اذ تقول لاختها لما نادوا الرحيل وادمع

گریه کن از برای زینب که بخواهرش ام کلثوم میگفت در وقتیکه لشکر اعدا عزم کوچ کردند که

يا اخت قد عزموا على ترحالهم قومي الى جسد الحسين نودع ای خواهر ام کلثوم اینک دشمنان

ما کوچ کردن دارند و ما را از کربلا بشام خواهند برد برخیز تا برویم بسوی حسین

که سوای امروز دیگر امید نگاه کردن برای ما نخواهد بود يا اخت هذا اليوم اخر عهدنا لا يوم

فيه بعده يجمع ای خواهر برخیز که امروز روز آخر ما است که دیگر برادر را نخواهیم دید و

دیگر ما را روزی نخواهد بود که با برادر یکجا جمع شویم ای برادران یاد آورید زمانیرا

که اهل بیت با بدنهای شهیدان وداع میکردند که از انجا روانه غربت ابا د شام شوند

و زینب خاتون بزمین کربلا چنین خطاب میفرمود انی اودعت بك یا کربلا جسم الحسین

ای زمین کربلا جان تو و جان حسین ای زمین کربلا این شاه دین مهمان توست این گل باغ

این محبت پرور روح الامین مهمان تواست این ضیای چشم خیرالمرسلین مهمان تو است
این گل باغ امیرالمؤمنین مهمان تو است ای زمین کربلا این نوجوان فاطمه است این شهید تشنه
سرو روان فاطمه است ای زمین کربلا دست من و دامان تو جان این در دانهٔ بحر بلا و جان
تو من فدای جسم این شهزاده و قربان تو جان این افتادهٔ بحر بلا و جان تو فاطمه کو تا ببیند
حالت فرزند ترا موکنان افشان بسر از بهر تو گیرد عزا نعش مجروح ترا بردار از دشت بلا
در میان خون بسپار در خاک کربلا السلام ای نوگل باغ امامت السلام ای شافع روز
قیامت السلام السلام ای تشنه آب شهادت السلام السلام ای جان فدائی در راه امت السلام
الوداع ای مونس جان پیغمبر الوداع الوداع ای مایهٔ آرام حیدر الوداع الوداع ای روشنی چشم
خواهر الوداع الوداع ای شافع فردای محشر الوداع ومخفی نماند که از جملهٔ حکایت شهیدان
اهلبیت قصهٔ پر غصهٔ شهادت مسلم بن عقیل پسر عم امام حسین است وکیفیت آن باین طریق است
که در وقتی که امام حسین ع وارد مکه شد واین خبر بسمع اهل کوفه رسیده رؤسا وبزرگان
ایشان همگی اجتماع نمودند که باید فرستاد امام حسین را بکوفه طلبید وبا او بیعت کرد زیرا
که او امام بحق است وما همگی از شیعیان پدر اوئیم وبعد اتفاق واجتماع همگی را سرهنگ رسول
ورسایل متواتر بجانب حضرت فرستادند وحضرت جواب هیچیک را ننوشت تا قریب بصد و
پنجاه نامهٔ ایشان بحضرت رسید اما چون رسول ورسایل ایشان از حد متجاوز شد حضرت
پسر عم مسلم را که بزیور عقل وعلم آراسته بود با جماعتیکه از کوفه آمده بودند روانهٔ کوفه نمودند
وبیان فرمود که هرگاه جمیع اهل کوفه به بیعت من اتفاق کنند مرا اعلام کن تا روانهٔ کوفه شوم
وحضرت نیز نامهٔ باهل کوفه نوشت که من در اینوقت ابن عم خود را فرستادم اگر او نامه نویسد
واز رغبت ورضای شما مرا آگاهی دهد من نیز در نهایت سرعت بجانب شما بیایم چون مسلم
از مکه بیرون رفت واندک مسافتی طی نموده صیادی از دشت داشت اودر آمد وتیری

بجانب آهو افکنده فی الحال آن آهو بزمین افتاده صیاد آمده او را ذبح کرد مسلم او را

بفال بد گرفت و بمکه معاودت نموده بخدمت امام حسین آمد و گفت یا ابن رسول الله گویا رفتن

من بکوفه مصلحت نباشد و قصهٔ ذبح آهو را بعرض رسانید حضرت فرمود یا ابن عم گویا خوف

بر تو استیلا یافته و اگر ترا رغبت نیست دیگری را بفرستم مسلم گفت یا ابن رسول الله هزار

جان من فدای تو باد خواستم آنچه دیدم بعرض رسانم و مرا ترسی از جان نثار کردن در راه

تو نیست میترسم که از جانب تو دور بمانم و گمان من آنست که دیگر دیدار مبارک ترا نخواهم

باین جهة باز گشتم که یکمرتبهٔ دیگر جمال باکمال ترا ببینم و وداع بازپسین نمایم و زار زار

گریست حضرت گریان و او را در بر گرفت و وداع نمود مسلم گریان گویان از خدمت حضرت رخص

شد روی براه آورد و بزبان حال میگفت رفتیم بردیم داغ تو بر دل وادی بوادی

بمنزل بمنزل در راه شخصی بمسلم برخورد دید که گریانست گفت ای مسلم مگر از مرگ می ترسی که میگری

گفت نه بلکه از مفارقت امام حسین میگریم که با او خو کرده‌ام و هرگز جدائی از و اتفاق نیفتاده

بود الحال از و دور شدم و می ترسم که دیگرش نه بینم القصه بمدینه رفت و بروضهٔ حضرت

رسول رفت و زیارت کرد و نماز را در مسجد مدینه بجا آورد و بخانهٔ خود رفت و

نظر به بعضی روایات دو فرزند خود که محمد و ابراهیم باشند و بسیار ایشانرا دوست داشتی

و صبر بر فراق ایشان نتوانستی کرد با خود برداشت و سایر اهل و عیال و خویشانرا وداع نموده

وداع نموده دو نفر دلیل از قبیلهٔ قیس کوفه از مدینه بیرون رفت و متوجه کوفه شد قضا را دلیلان

راه را گم کردند و آبیکه داشته بودند تمام شد و آن دو نفر دلیل از تشنگی هلاک شدند مسلم

با دو فرزند بهزار مشقت خود را بآب رسانیدند و مسلم این واقعه را بفال بد گرفت و بصد محنت

و مشقت خود را بکوفه رسانیده و در خانهٔ مختار بن عبیدهٔ ثقفی فرود آمدند و چون استماع

وی نمودند خوشحال گشته فوج فوج بخدمت او می آمدند و نامهٔ امام حسین را بایشان

خواندوایشان از استماع نامهٔ انحضرت کریانند ند وفریاد واشوقاه میکشیدند وبیعت میکردند
تاانکه بدست مسلم هیجده هزار کس بیعت کردند لهذا مسلم نامهٔ بخدمت حضرت نوشت که مردم کوفه
بسیار بشما راغبند وتا حال هیجده هزار نفر بیعت کردند وچنانچه باینصوب توجه نمایید مناسب است
اماچون نعمان بن بشیر که از جانب یزید پلید حاکم کوفه بوده ازین حال اطلاع یافت بمسجد جامع
درامد وبرمنبر برامد وگفت ای اهل کوفه از خدا بترسید وبر خود رحم کنید ودست از فتنه انگیزی
بدارید وباعث ریختن خون مسلمانان ونهب اموال ایشان نشوید من ابتدا بمحاربه نمیکنم وباعث فتنه
نمیشوم تاکسی متعرض من نشود من متعرض او نمیشوم بعد ازانکه بر من خروج کنید وبر روی من
بایستید شمشیر میکشم ومحاربه خواهم کرد یا شما را مغلوب ومنکوب خواهم کرد یا کشته خواهم شد بمجرد
این سخنان اکتفا نموده از منبر فرود امد وبدارالاماره رفت وجمعی از دوستان یزید که در کوفه
بودند نامهٔ باو نوشتند وکیفیت انقصه از امدن مسلم ومیل مردم باامام حسین وضعف نعمان بشیر را
دران درج کردند وچون یزید مضمون نامه را اگاهی یافت بعد از مشورت با وزرا وارکان دولت منشور
ایالت کوفه را بنام عبدالله بن زیاد که در انوقت والی بصره بود نوشت ودران نامه نوشت که بمن رسیدن
نامهٔ من نایبی از کسان خود درانجا تعیین نموده وخود در نهایت سرعت بکوفه رو وامر را درانجا
فیصل ده وفتنه که درانجا برخواسته است فرونشان ومسلم بن عقیل را گرفته نزد من فرست یا او را بقتل
رسان وسراو را بشام فرست چون نامه با بن زیاد رسید بسیار شادمان شد وبرادر خود را در بصره نایب
ساخت وتهیهٔ اسباب سفر کرده روانهٔ کوفه شد چون بحوالی کوفه رسید توقف نموده تا دو ساعت
از شب گذشت پس عمامهٔ سیاه بر سر بسته وطیلسان در سر رو گذاشت وکمان در بازو افکند
وشمشیر حمایل نمود وقضیب در دست گرفته بر استری سوار شد وبا خدام وملازمان خود با کوکبهٔ عظیم
داخل کوفه شد ومردم نظر باینکه شنیده بودند که امام حسین بکوفه می اید منتظر قدوم او بودند چون اورا
بان طنطنه وکوکبه دیدند گمان کردند که امام حسین است پس فوج فوج باستقبال می امدند وسلام میکردند

ورسم تهنیت بجای آوردند وکاب وی را بوسه میدادند ومیکفتند یابن رسول الله
خوش آمدی آن ملعون جواب سلام ایشان میداد ودیکر هیچ نمیکفت امّا از غضب دندان بدندان میزد
وبپائین آمد بیائی و امر کرد که قرع الباب کردند نعمان بربام رفت چون نکریست آن کوکبه را دید
کمان کرد که امام حسین است کفت یابن رسول الله ترا بخدا قسم میدهم متعرض من نکردید ودر منزل دیکر
نزول کنید تا فردا بنکریم که مهمّ ما بکجا خواهد رسید بیوفایان کوفه فریاد میکردند ودشنام میدادند که
در باز کن که فرزند رسول داخل شود در آن اثنا مسلم بن عمرو باهلی بانك زد که دور شوید که این
عبد الله زیاد است درانوقت ابن زیاد طیلسان از سر بر انداخت وبانك کرد که در را بکشائید مردم
کوفه که وی را شناختند متفرق شدند نعمان کفت در را کشودند وآن ملعون داخل دار الاماره شد چون صبح شد
امر کرد که منادی ندا کرد که اهل کوفه در مسجد جمع شوند وبعد از اجتماع مردم در مسجد در بالای منبر
برآمد ومنشور ایالت خود را خواند وکفت که از جانب یزید مامورم که مطیعان را نوازش نمایم ومخالفان را
بشمشیر تادیب نمایم وتهدیدات بسیاری بکوفیان نمود که ایشان بترسیدند امّا چون خبر آمدن
ابن زیاد بسمع مسلم رسید بسیار خائف شد واز خانهٔ مختار بیرون رفت وبخانهٔ هانی بن عروه رفت
وکفت ای هانی من در این شهر غریبم وتو میدانی که کوفیان را وفائی نمیباشد وتو از شیعیان علی بن
ابیطالب میباشی لهذا من پناه بتو آوردم هانی کفت هزار جان من فدائی تو بلکه همکی اهل بیت
رسول الله باد تا جان دارم در راه تو میکوشم پس مسلم در خانهٔ هانی قرار کرفت وشیعیان پنهانی
بخدمت او میرسیدند وبیعت مینمودند امّا ابن زیاد در طلب مسلم درآمده هرچند سعی نمود وی را
نمییافت آخر غلامی داشت معقل نام وی را طلبیده وسه هزار درم زر بوی داد وکفت برو
با شیعیان علی بن ابیطالب مخالطت واظهار محبّت ودوستی نسبت باهل بیت بکن وهر یك از ایشان را
که ببینی دراهم بوی نما وبکو که این دراهم را نذر نموده‌ام که بمسلم تسلیم کنم که صرف مقاتله دشمنان
اهل بیت نماید شاید یکی از ایشان ترا دلالت کنند وتو مطلع بر احوال وی شوی بس آن ملعون زر را

بر داشته بمسجد جامع در آمده نگاه بمردمان کرد که در انجا مشغول بعبادت بودند و نظر وی

بر مرد سفید پوشی افتاده که آثار صلاح و تقوی از ناصیهٔ او بیدا و ظاهر بود و در کمال خضوع و خشوع

نماز میکرد گفت البته این مرد شیعه است زیرا که خضوع و خشوع شیوهٔ دوستان علی است پس توقف

کرده تا از نماز فارغ شد انگاه بنزد وی رفته و سلام کرد وانچه ابن زیاد ملعون بوی تعلیم کرده بود

بوی گفت ان مرد گفت از کجا یافتی که من شیعه ام گفت چون آثار خیر و صلاح در بشرهٔ تو یافتم مرا بخواطر

رسیدم که تو از جملهٔ دوستان اهل بیتی ان مرد ساده لوح گفت ظن تو صحیح است من از جملهٔ چاکران اهل

بیت میباشم و نام من مسلم بن عوسجه است و تو عهد کن در مقام خیر باشی و این سر را فاش نکنی تا من ترا

بمطلوب تو برسانم ان ملعون ایمان مغلظه خورده که من در کتمان این سر بکوشم و احدی را باین سر مطلع

نکنم پس ابن عوسجه وی را بخانهٔ خود دلالت نمود گفت فردا بیا بخانهٔ من تا باتفاق بخدمت مسلم رویم

پس روز دیگر معقل بخانهٔ ابن عوسجه رفت وی را بر داشته بنزد مسلم و کیفیت حال را بعرض رسانید

معقل بدست و پای مسلم افتاد و بسیار گریه نمود و سه هزار درم را در نزد وی گذاشت مسلم وی را قسم داد

که سر وی را فاش نکند پس با مسلم بیعت کرد تا شام در خانهٔ هانی در نزد مسلم بوده و بر احوال وی کما هی

اطلاع حاصل کرده و شام از انجا بیرون رفت و بنزد ابن زیاد آمد و کیفیت حال را بعرض رسانید چون

هانی از ابن زیاد خائف بود ببهانهٔ بیماری بمجلس او حاضر نمیشد چون ابن زیاد بر حقیقت حال مطلع

شد در حینی که اشعث و اسماء بن خارجه و عمر بن حجاج که دختر وی در حبالهٔ نکاح هانی بوده

در مجلس وی بودند گفت هانی هیچ بنزد ما نمی اید ایشان گفتند که وی بیمار است گفت که شنیدم بهتر

شده است شما باید البته او را بنزد من ارید که وی را ببینم زیرا که او از اشراف عرب است میخواهم که

در میان ما و او دوستی و صداقت باشد ایشان قبول کرده بخانهٔ هانی رفتند و بمبالغهٔ تمام

هانی را بر داشته بنزد ابن زیاد ملعون بردند چون بمجلس وی حاضر شد با وی عتاب کرده گفت هانی

این چه فتنه است که برپا کرده و مسلم را بخانهٔ خود جا داده و مردم را بر یزید میشورانی هانی انکار کرده

ابن زیاد کفت تو پنداری که من از کید و مکر تو غافلم معقل را طلبیده کفت این مرد را میشناسی هانی
چون انملعون را دید دانست که جاسوس ان مکار بوده دیکر نتوانست که انکار نمود کفت ای امیر بخدا
قسم که من او را بخانه نیاوردم از خود بیخبر و ناخوانده شبی بخانهٔ من امده و دخیل من شده و مرا شرم
مانع شده که او را از خانهٔ خود بیرون کنم اکنون سوکند یاد میکنم که چون بمنزل خود مراجعت نمایم
عذر وی را بخواهم و از خانهٔ خود وی را بیرون کنم ابن زیاد کفت هیهات هیهات دست از تو بر نمیدارم
تا مسلم را بنزد من حاضر نکنی هانی کفت بخدا قسم که این را هرکز نخواهم کرد در ائین شرع و طریق
چکونه روا باشد که من دخیل خود را بدست دشمن وی دهم ابن زیاد کفت اکر وی را نیاوری
ترا سیاست کنم هانی کفت ای امیر کفت اراده شما شمیرها از غلاف کشیده شود و اتش حرب مشتعل
کردد اسماء بن خارجه کفت ایمکار تو ما را کفتی که اکر هانی را بیاورید من احترام او را بجای اورم
و حال او را اهانت میرسانی ازین سخن ابن زیاد در غضب شد و امر کرد که انقدر تازیانه زدند که
از حیات مایوس شد پس بهانی کفت که اکر مسلم را حاضر نکنی ترا بقتل رسانم هانی کفت هزار جان من
فدائی مسلم باد پس ابن زیاد چوبی در دست داشت انقدر آنچوب را به بینی و صورت هانی زد که ان چوب
شکست و خون بر محاسن و سینهٔ او جاری شد و امر کرد که آن بیر صاف اعتقاد که هشتاد و نه سال از عمر
وی کذشته بود بصحبت پیغمبر رسیده و مدتی با مرتضی علی مصاحبت کرده بود برهنه نمودند و بر بین عقابین
کشیدند و چند تازیانه زدند پس ابن زیاد کفت ای هانی مسلم را بیاور تا با زرهی کفت بخدا قسم که اکر مرا
پاره پاره کنی مسلم را از خانهٔ خود بیرون نیاورم و دوستی من با اهل بیت نه بانمرتبه است که از مال
و جان مضایقه کنم هزار جان هانی فدائی خانوادهٔ رسول الله باد پس بامر انملعون بدبخت انقدر
تازیانه بر ان نیک بخت زدند که بیهوش شده بالتماس جمعی از زدن او دست برداشت و وی را محبوس
ساخته اما چون مسلم از قضیهٔ هانی خبردار شد اتش غیرتش مشتعل کردیده عرق غضبش بحرکت امد
امر کرد که هواداران امام حسین ع جمع شوند بعد از ندا قریب بیست هزار مرد مکمل و مسلح از

از بینوایان کوفه در خانه‌های جمع شدند مسلم سوار شده با انکروه انبوه بپای قصر دار الاماره
امدند و از انجا بین راه جمع دیکر بایشان ملحق شدند ابن زیاد در قصر متحصن شده زیاده از بنجاه
نفر در پیش وی باقی نماند لشکر مسلم کرداکرد قصر در امدند و قصر را در میان کرفتند و سنک
میزدند ابن زیاد و یزید را دشنام میدادند و نزدیک بود که قصر را بکیرند جون ابن زیاد امر را
چنان دید مضطرب شد و جمعی از روسای کوفه را که از دوستان ان ملعون بودند مثل کثیر بن شهاب
و شمر ذی الجوشن و محمد بن اشعث و شیث بن ربعی و حجار بن ابجر را طلبیده کفت ببام قصر بروید
و بهر طریق که شما صلاح دانید با اهل کوفه کفتکو کنید و ایشان را متفرق سازید لهذا انجماعت
بر بام امده اهل کوفه را تخویف نمودند و کفتند بر خود رحم کنید اینک لشکر شام بی در بی
میرسند و شما را تاب مقاومت با ایشان نیست و امیر شرط نموده که اکر حال از اینجا متفرق شوید
و بخانهای خود معاودت نمائید عذر شما را از یزید در خواهد و با شما بخشش و احسان نماید
کوفیان که این کلمات را شنیدند رسم بیوفائیرا ابتنا اوردند و دست از هواداری اهل بیت رسول
برداشته متفرق شدند و روی بمنازل خویش کذاشتند و هنوز افتاب غروب نکرده بود که با مسلم
سی نفر زیاده باقی نماند جون مسلم این حالترا مشاهده نمود از برائی ادائی نماز روی بمسجد
نهاده جون از مسجد بیرون امد انجماعت هم بی کار خود رفتند ان غریب مظلوم متحیر شده نمیدانست
بکجا میرود و میکفت دریغا بدست دشمنان کرفتار شدم و از امام حسین و یاران او دور ماندم
نه یکی دارم که خبری بامام حسین برساند و نه قاصدی از من غریب سلامی بدیار یثرب زمین رساند
نه قاصدی که سلامی بنزد یار برد نه محرمی که بپای بان دیار برد فتاده ایم بشهر غریب یاری نیست
که قصهٔ غریبی بشهر یار برد القصه مسلم در انشهر غریب سرکشته و حیران میرفت ناکاه بدر خانهٔ زنی
رسید در انجا ایستاده و تسبیحی در دست داشت و میکردانید و نام ان زن طوعه بود مسلم کفت یا امة الله
میتوانی مرا شربت ابی دهی که بغایت سوخته دل و تشنه جکرم تا حق تعالی ترا از تشنکی در قیامت خلاصی

دهد کفت چرا نتوانم فی الحال بخانه رفت و قدحی اب خوشکوار اورد و بمسلم داد مسلم ابرا
نوشید چون بسیار خسته و مانده بود ساعتی در انجا نشست طوعه کفت ای برادر شهر است
پر اشوب و نشستن تو در اینجا مناسب نیست برخیز و بمنزل خود رو مسلم کفت ایمادر من درین شهر
غریبم و از دیار خود دور ماندم منزل و خانه و یاری ندارم و راه بجائی نمیبرم با وجود اینکه
از خانوادهٔ عزت و شرفم و بهمه جا نمیتوانم رفت اکر امشب مرا تو جائی دهی شاید در روز قیامت
در وقتی که همه کس درمانده باشند حضرت پیغمبر ترا پناه دهد طوعه کفت تو کیستی مسلم کفت ایمادر
از محنت زدکان غم دیده و از غریبان ستم رسیده و بیکسان جور و جفا کشیده چه می پرسی منم
مسلم بن عقیل که این همه اشوب درین شهر از برای کرفتن منست و کوفیان با من بیوفائی
کردند و مرا از امام حسین و سایر خویشان و یاران و اهل بیت برادر دور کردند نه راهی بجائی
دارم و نه پناه و مددکاری با وجود این تشویش فرزند فاطمه را دارم و یکزمان از یاد وی
بیرون نمیروم اکر باین دیار اید کار او بکجا خواهد رسید طوعه چون او را شناخت در دست و پای وی
افتاد و او را بخانه در اورد و حجرهٔ نیکوئی برای او فرش نموده و طعامی برای او حاضر نمود طوعه را
پسری بود بلال نام چون پارهٔ از شب کذشت بلال بخانه امد دید مادرش بان حجره بسیار
تردد میکند بلال سبب انرا از مادر پرسید مادر کفت ترا باین نقل چه کار است پسر مبالغه نمود
کفت سوکند یاد کن که این سر را فاش و ظاهر نکنی پسر قسم یاد کرد مادر کیفیت حال را کفت بلال
خاموش شد و در خواب رفت چون صبح شد ابن زیاد بمسجد در امده امر کرد که ندا کنند که جمیع اهل
کوفه در مسجد حاضر شوند و اکر کسی از رؤسا و معارف حاضر نشود خون او هدر خواهد بود لهذا
بعد از ندا جمیع اهل کوفه در مسجد حاضر شدند ابن ملعون بر منبر امده کفت ای اهل کوفه مسلم کریخته است
هر کس خبر وی را بمن دهد هزار دینار بوی دهم و هر که مسلم در خانهٔ وی باشد و مرا خبر نکند بعد از انکه
پیدا شود خانهٔ او را غارت کنم و وی را بقتل رسانم در انوقت بلال در مسجد حاضر بود چون وعده

دارم که از من بشنود که بعد از من بعمل آورد ابن زیاد گفت هر کرا خواهی وصیّ خود کن مسلم
بازنگریست عمر بن سعد را دید گفت ایعمر سعد را دید گفت ایعمر سعد بنا بر قرابت وخویشی که
درمیان ما وشما است باید وصایای مرا بشنوی وبعد از من بعمل آوری ابن سعد از برای
خوش آمد ابن زیاد ملتفت نشد ابن زیاد گفت ای پسر سعد ترا با وی رابطهٔ قرابت است چرا از
قبول وصیّتا وامتناع مینمائی این امری نیست که ضرری بکسی برسد ابن سعد چون از جانب
ابن زیاد مطمئن شد گفت ایمسلم وصایای خود را بیان کن مسلم گفت ای پسر سعد سه وصیّت
دارم اوّل آنکه من درین شهر هفتصد درم قرض دارم اسب وشمشیر وزره مرا بفروش
وقرض مرا ادا کن وصیّت دویم آنستکه چون مرا شهید کنند میدانم که سر مرا بشام خواهند فرستاد
تو باید جسد مرا از ابن زیاد درخواهی ودر موضع مناسب دفن کنی وصیّت سیّم آنست که نامهٔ بامام
حسین نویسی که کوفیان بیوفائی کردند وبرعمّت را یاری نکردند تا کشته شد زنهار که از حرم
خدا وروضهٔ جدّت بیرون نیائی ومتوجه این صوب نشوی ابن سعد وصیتاو را بعمل آورد
ابن زیاد چون وصایای او را شنید گفت ما را بمال او کاری نیست ایچه گفت انچنان کن وما
چون او را بکشیم در دفن کردن جسد او مضایقه نخواهیم کرد وامام حسین اگر قصد ما نکند ما
قصد وی نخواهیم بود پس ابن زیاد بکر بن حمران را طلبیده گفت مسلم را ببام قصر بر وبقتل رسان
وسرش را بیاور وبدنش را از بام قصر بزیر افکن پس بکر بن حمران ملعون دست آن بزرگوار و سلاله
اخیار را گرفته ببام قصر در آورد ودر اثنای راه زبان مسلم به تسبیح وتقدیس الهی ودرود
حضرت رسول جاری بود ومیگفت رَبَّنَا أُحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ خداوندا حکم
کن میان ما ومیان قومیکه ما را فریب دادند براستی چون ببالای بام برآمد رو بجانب مکه کرد
وگفت اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ای بیخبری از ابن عمّت دار
وزبان باین مضمون مترنّم بود   ای باد صبا زروی یاری   سوئی حرم خدا گذر کن

شهزاده حسین را چه بینی بنشین و حدیث مختصر کن هر بد که ز کوفیان بدیدی فرزند رسول را
خبر کن بر گوی که مسلم ستمکش شد کشته تو چارهٔ دیگر کن مغرور مشو ز قول کوفی و ز فتنهٔ
شامیان حذر کن پس گفت یا ابن رسول الله آرزو داشتم که یکبار دیگر جمال ترا ببینم اجل امان نداد
و این آرزو را بگور بردم و وعدهٔ دیدار بقیامت افتاد جان دادم و هوای لقای تو در دلم
رفتم بزیر خاک و وفای تو بر کلم و بعضی علما نقل کرده اند که چون مسلم در بالای قصر بر آمد نگاه
کرد جمعی ز کوفیان را دید که ایستاده اند نظاره میکنند مسلم روی بایشان کرده اشعار چند
بعربی خواند که مضمون آن بفارسی اینست ای کوفیان چه سر ز تن من جدا کنید باری تن مرا بسوی
خاکدان کشید برید هر کاروان که جانب مکه روان شود پیراهن مرا سوی آن کاروان برید
وحی برای چشم یتیمان من کنید آندم که ذکر کشتن من بر زبان برید چون طفلکان خبر من از من طلب
کنند از من تحیتی سوی آن کاروان برید پس مسلم کلمهٔ شهادتین بر زبان جاری ساخت
و مترصد قتل ایستاده بکر ملعون بنزد وی آمد چون خواست که تیغ بوی زند دستش خشک شد
و حیران بماند خبر به پسر زیاد رسید وی را طلبیده گفت ترا چه شد گفت ای امیر چون خواستم وی را ضربت زنم مرد
مهیبی را دید که در برابر من ایستاده است و انگشتان خود را بدندان میگزد ابن زیاد گفت
چون از خلاف عادت را مرتکب شدی وحشت بر تو غلبه کرده خیالی بنظرت آمد پس دیگری را
فرستاد چون ببالای بام رسیده و اراده قتل مسلم نمود صورت حضرت رسالت را دید که
آنجا ایستاده از بیم زهره اش آب شد همان لحظه بجهنم واصل شد چون ابن زیاد ملعون چنان
دید شامی ملعونی را که در قساوت قلب مثل خودش بود فرستاد آن ملعون ببالای بام آمد
آن سلالهٔ اخیار و انسید بزرگوار بچند ضربت شهید کرده جسد مبارکش را از بام قصر بزیر افکنده
و سرش را برای ابن زیاد ملعون برد پس ابن زیاد ملعون بیکی از غلامان خود گفت که هانی بن
عروه را ببام بر آورد و او را با مسلم ملحق سازد آن غلام هانی را از حجره بیرون آورد و جمعی التماس

دیرا کردند فائدهٔ نبخشید پس از قصر بیرون برد و هانی مشغول ذکر الهی بود پس آن غلام ملعون او را نشانیده ضربتی بروی زد اثر نکرده هانی گفت الی الله المعاد اللهم الی رحمتک ورضوانک یعنی بازگشت همه بسوی خداست خداوندا مرا بسوی رحمت و خوشنودی خود برسان پس ضربت دیگر برو زد و او را واصل رحمت الهی نموده رحمة الله علیه ورضی الله پس ابن زیاد علیه ملعون امر کرد که جسد مسلم و هانی را بردر واز[ه] آویختند و سر ایشان را از برای یزید ملعون فرستاد لعنة الله

بسم الله الرحمن الرحیم

نحمدک اللهم یا من اعظم حسراتنا بحرة صاحب المصیبة الراتبة والدمعة الساکبة المفجوعة الحزین والمقتول الطعین مهجة المرتضی و بهجته واخا الحسن الرضا وخلیفته وآیة الله العظمی وحجته ومن قتل عبیدته وعیته صاحب الدماء السائلات والنحور المنحورات والرؤس المرفوعات والخدود المهشمات والاعضاء المقطعات والاجسام المجرحات والصدور المحطمات والشبات المخضبات ابن سید الانبیاء السادات وبضعة کبد آل الزهراء سیدنا اباعبد الله ونشکوک اللهم یا من اجل کرباتنا علی کربة من مهجنا علیه محرقة ونفوسنا الیه مشتاقة وعیوننا علیه باکیة وعبراتنا علیه ساکبة وزفراتنا علیه طاهرة ورزایانا علیه عظیمة و مصائبنا علیه جسیمة ومصیباتنا علیه کثیرة واحزاننا علیه مجددة واشجاننا علیه متتابعة وهمومنا علیه طویلة وغمومنا علیه جلیلة اب الائمة الانقیاء سیدنا ومولانا ابی عبد الله ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له ونشهد ان محمداً عبده ورسوله وان ذبحوا اولاده بشط الفرات بغیر دخل وترات ونشهد ان علیا ولی الله ووصی رسوله وان قتلوا عشیرته وهتکوا حرمته واسروا ذریته وسلالته وسبوا النساء وصبیته ونشهد ان ذریته خلفاء الله واوصیاء رسوله وان اصیبوا بالمحن المصایب وابتلوا بالاحزان و النوایب عظم الله اجورنا بمصیبة ابن یعسوب الدین واشرف الناس فی الحسب والنسب فخیر

اوصیاء اشراف وشمس آل عبد مناف الذی انتهب ماله وسبی عیاله وانهتک حریمه وسلب
نعیمه الحر تمیمه الکئیب والقتیل الغریب صاحب المحنة والبلاء والکربة والعناء والاسیر بایدی
ابناء الطلقاء وسلیل خاتم الانبیاء ابی عبد الله سید الشهداء یا لها من مصیبة قطعت
الاصلاب وفرقت الاحزاب آه من زمان نشرت نساء الحسین شعورهن ووضعن التراب
من رؤسهن وجوههن وضربن خدودهن وهتک الاعداء ستورهن وابکو عیونهن و
احرقوا قلوبهن فطوبی لمن اقتدی بهن وبکی علیهن وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین
جانها دیگر ز ماه محرم گداخته دو دل نشاطها ز تف غم گداخته از تاب ناله ملک و ملک
برفروخته از جوش گریه عالم و آدم گداخته از خشک و تر برآمده دود این چه آتش است غمگین و
شادمان همه درهم گداخته از کشف داستان قضا و قدر مپرس جانها از این حکایت مبهم
گداخته ای بر تو ختم تشنه لبی تشنگان نو از غصه مکیدن خاتم گداخته بدانید ای برادران
که قصهٔ پرسوزتر از قضیهٔ کربلا و اندوه و واقعهٔ پرسوزتر از واقعهٔ کربلا و سید الشهدا
در میان بنی آدم اتفاق نیفتاد و هیچ وقتی از اوقات در روزگار چنین مصیبتی نبوده
و هیچ زمانی از ازمنه و اعصار این چنین صورتی روی نداده و چنین ظلمی احدی بر خاندان
واده فرنگیان روا نداشته و این چنین تعدی بر اولاد مشرکان و کافران جایز نداشته
و نشنیده ایم که این چنین واقعه بر طایفهٔ از طوایف هند و دیلم رو داده باشد و باین سبب از
زمان شهادت امام حسین ع تا این زمان که هزار و یکصد و بیست و سه سال میشود هر گاه ماه محرم
نو شده رقم تجدید این مصیبت بر قلوب اهل ایمان و برادران سید آخر الزمان کشیده میشود و این روز را
روز مصیبت و محنت خود قرار میدهند و درهای شادی و عشرت بر روی خود می بندند و ابواب
اندوه و محنت بر روی دلهای سوخته میگشایند و اشک خونین از جویبار دیده میبارند و آه سوزناک
از دل دردناک برمی آورند و صدای نوحه و فغان از اطراف عالم برداشته میشود و لوای تعزیه

در میان بنی آدم برافراشته میشود و غلغله در جهانیان و زلزله در زمین و اسمان می افکند
باز این چه شورش است که در خلق عالم است باز این چه نوحه و چه عزا و چه ماتم است باز این چه رستخیز عظیم است
کز زمین بی نفخ و صور خواسته تا عرش اعظم است این صبح تیره باز دمید از کجا کز و کار جهان و خلق
جهان جمله درهم است گویا طلوع میکند از مغرب افتاب کاشوب در تمامی ذرات عالم است گر خوانمش
قیامت دنیا بعید نیست این رستخیز عام که نامش محرم است در بارگاه قدس که جای ملال نیست
سرهای قدسیان همه بر زانوی غم است جن و ملک بر ادمیان نوحه میکنند گویا عزای اشرف اولاد
ادمست خورشید اسمان و زمین نور مشرقین پرورده کنار رسول خدا حسین ایشیعیان هر چند
ناله و زاری کنید و اید و سنان بهر قدر گریه و نوحه و بیقراری نمایید هنوز کم است اوی ازقضیه هائله
کربلا همین خبری بگوشت رسیده و چنین از مصایب و محن اهلبیت خبری ندیده زین حکایت خبری
میشنوی دستی از دور با تش داری کربلائی که جهار و داست نمائی تو دیگر خود داری
اه انی لتنحی اذکار غم عصابته با طراف الارض الغاضریات قتل بحسرت واندوه می اوردم یاد
کردن طائفه که در اطراف زمین کربلا کشته شدند ومن بینهم سبط النبی محمد ومهجته فوق الصعید
مجدل و از جمله ایشان سبط محمد بود که خون او در روی خاک کربلا ریخت وقد طعنت صاحت
صدره ورحن ومنه الرأس فی الرمح یحمل استخوانهای سینه او را خورد و سر او را بر سر نیزه کردند
وشهر بشهر گردانیدند ورحل بنی الهادی النبی موزع یقاسمه قوم اضاعوا و بدلوا ثات الدار و
اموال فرزند رسول را کافران تاراج کردند و در میان خود قسمت کردند رجالهم صرعی بکل تنوفة و
نسوانهم فی السبی حیری و رجال و مردان اهلبیت هریک در گوشه از زمین کربلا افتاده و زنان ایشان
برهنه و اسیر نوحه و زاری میکنند ولنعم ما قال سید الراضی عنه لا زالت کربلا و بلا ما لقی عندک
ال المصطفی ای کربلا تو همیشه محل اندوه و بلائی چها که از تو بال مصطفی نرسیده کم علی ترابک
لما صرعوا من دم سال ومن دمع جری و چه خونها که در خاک تو ریخته شد و چه اشکها که بر روی تو

جاری شد وضیوف لغلاه عفره نزلوا فیها علی غیر قوی وجه مهمانها که بر صحرائی بی کیاه تووارد
شده لم یذوقوا الماء حتی اجتمعوا وحد السیف علی ورد الردا بچشیدند اب ترا همکی از دم
خنجر وشمشیر شربت چشیده اند تکسف الشمس شموس منهم لا تدانیها علوا وصیاد وحال اینکه
ایشان بودند افتابها که نور ایشان غالب شده بود بر نور افتاب ونور افتاب را منکسف
مینمود ودر بلندی وروشنی افتاب شباهتی بایشان نداشت ووجوها کالمصابیح فمن
بدر غاب ومن نجم هوی وایشانرا رویهائی بود که چون شمعها روشن بودند ای کربلا بساماه
که در تو پنهان شده وبا ستارهای درخشان که در تو غروب نمود غیرهن اللیالی وغدا
جائر الحکم علیهن البلا تغیر دادان رویهائی نورانی را سرما وکرما وکهنه نمود انها را ظلم
وستم اهل جور وجفا یا رسول الله لو رایتهم وهم ما بین قتلی وسبتی ای پیغمبر خدا اگر ایشانرا
میدیدی که بعضی کشته شده بودند وبعضی اسیر شده بودند من رمیض یمنع الظل ومن عاطش
یسقی انابیت القنا بعضی از حرارت سوختند وایشانرا منع از سایه میکردند وبعضی تشنه بودند
وایشانرا منع از اب میکردند واخر از نوک نیزها سیراب شدند جزروا واجزر الاضاحی نسله
ثم ساقوا اهله سوق الاماء یعنی بریدند کردنهای نسل حسین را همچنانکه کردن کوسفند
قربانی را برند واهل او را کردانیدند دیار بدیار همچنانکه اسیران وکنیزان را میکردانند قتلوه
بعد علم منهم انه خاص اصحاب الکساء یعنی کشتند حسین را با وجود اینکه میدانستند که میکوید
فاطمه زهرا وسیده زنان وپیغمبر اخر الزمان وامیر مؤمنان وچکونه فاطمه نکرید ونالد در حال
اینکه حسین بر کزیده او را مانند کوسفند سر بریده اند واویلاه فکند فاطمه کشتی در اب دیده خویش
زسوز ماتم فرزند ظلم دیده خویش زجور اهل ستم دید بعد مردن هم هزار داغ زجان ستم رسیده خویش
فغان از انکه کند راستانی خصمی بحشر قامتا از بار غم خمیده خویش فغان از انکه کند خشک لب بداور عرض
حکایت از دل واز چشم خون چکیده خویش فغان از انکه کند دامن تظلم پر زباده دل الماس غم

جشیدهٔ خویش فغان از آنکه کند از نهاد عرش آرام زقصهٔ دانی و در خاک وخون طپیدهٔ خویش
فغان از آنکه کند حوریان وغلمان را فرود ریده زبیراهن دریدهٔ خویش فغان از آنکه بفردوس بد
کنار کوفت سر شکافته زوج برکزیدهٔ خویش فغان از آنکه بخون ابداده شمر لعین زحلق تشنه
لبش خنجر کشیدهٔ خویش ای برادران یاد آورید زمانی را که اهل بیت را که اهل بیت را از قتلگاه
میکذرانیدند وبشام می بردند درانوقت زینب خاتون خطاب بجد برادرش کرده میکفت یا اخی
ودع یتامی قد اهنوا وقد اضحوا باسر الادعیاء ای برادر وداع کن یتیمان را که خاری بایشان رسید
وحال اینکه اسیر اولاد زنا شده اند وایشان را بزاری وخواری میکشند واز نزد تو دور میکنند
اخی هل بعدک لی حام لقد اخذ الزمان بکم حمائی ای برادر آیا بعد از دور شدن تو از ما از
برای یاری ومددکاری خواهد بود وچون حمایت کنندهٔ ما تو بودی پس هرکاه تو در میان ما نباشی
حامی ما که خواهد بود اخی اصبحت رهن الطف شلوا علیک الدهر منشوق الرداء ای برادر کار تو
باینجا رسیده که در کرد کربلا ماندی با اعضای پاره پاره وبا ردای دریده آه کل برک سینه
وی از آشوب تیر چون مانند جیب غنچه شده چاک ابد دریغ دیدند غرق خون رخ او را ملائکه
کفتند در صوامع افلاک ای دریغ تعز علی ابینا ان نرانا بارض الطف نبکی کالاماء دشوار است
بر پدر ما که ببیند در زمین کربلا مانند بهران جفا باشیم و زین العباد ترا نیکو بقید وهو ضر
البلاء ای برادر فرزندت زین العابدین را می بینم که بر رو درافتاده بسبب کرانی بند و زنجیر
در حالتی که کرفتار بلا وجفای دشمنان دغا است اخی هذه سکینة من جناها تجرر بامتحان وابتلاء
ای برادر این سکینهٔ توست که بخاری وزاری از خیمه اش بیرون کشیدند ایعزیزان حزن واندوه
کربلا چیزی نیست که تا دامن قیامت در میان ماتم زدکان باقی خواهد بود زیرا که مصیبتی از زین بالاتر
در خاکدان دنیا رو نداده است وبعضی از اکابر کفته اند که ماه محرم ماهی بود محترم وحسین علی شاهی برد
محتشم اما معاندان جاهل ومنافقان سنکین دل نه حرمت ماه را بجا آوردند ونه حشمت شاه را نکاه

ها کردند ماه محرم یکی از ماههای حرام بود و روز عاشورا روز با احترام و یوم جمعه سید
انام وقت نماز جمعه محل اجابت و روا شدن مدعا در چنین ماهی قصد چنین شاهی کردند و در
روز عاشورا آه و فغان از اهل بیت بر آوردند و در چنین روزی رخسار چنین دل ارای را
بخون رنگین ساختند و در چنان ساعتی حرمت چنان صاحب ولتی را ضایع کردند و او را از
پای در انداختند عجب و زیکه ارواح انبیای مرسلین و زمرهٔ ملائکهٔ مقربین بموافقت سید
اولین و اخرین از ین واقعه گریان بودند و حوریان بهشت و جنیان پاکیزه سرشت در تعزیه
با بتول عذرا اتفاق نمودند و دران روز شمر لعین خنجر کین بر حلق نازنین شاهزاده و دران
روز سکان محلهٔ ضلالت و خوکان بادیهٔ جهالت سیراب بودند و شیر بچه کان بیشهٔ امامت از تاب
تشنگی اضطراب مینمودند و از و ز بدن منور فرزند رسول خدا را بتیغ و تیر و نیزه مجروح ساختند
و سر مبارک او را بر داشته بر نیزه کردند و جسدش را بر خاک کربلا انداختند و این مصیبتیست
که اندوه او از دلهای شیعیان بیرون رفت نخواهد پس ای دوستان شما زمانی اشک حسرت از
دیدها بیارید و ساعتی آه سوزناک از دل بر آرید ای عزیزان در غم سبط رسول مصطفی
افغان کنید سینه را از سوز شاه کربلا بریان کنید چون ز خاک و خون او یاد آورید ای دوستان
جملگی همچون سحاب از دیده خون باران کنید از غم ان تشنه لب دریا ز چشم خود درمیان
گریه یاد ان کل خندان کنید الا نوحوا و ضجوا بالبکاء علی السبط الشهید بکربلا ای شیعیان
نوحه کنید و صداهای خود را بنوحه بلند کنید بگریستن بر سبط نبی که شهید شد در زمین کربلا
الا نوحوا بسبک الدمع حزنا علیه و ازجوا بالدماء نوحه کنید و اشکهای ریزان از دیده
بیارید و بایدان اشکها ممزوج بخون باشد الا نوحوا علی من قد بکاه رسول الله خیر الانبیاء
نوحه کن بر کسیکه گرید برو رسول خدا محمد مصطفی و بهترین انبیا الا نوحوا من قد بکاه علی
المرتضی خیر الاوصیاء نوحه کن بر کسیکه علی المرتضی و بهترین اوصیا برو گریه کرد الا نوحوا علی

من بكاه صبىّ احمد سيّدا لنساء نوحه كن بر كسيكه بروز ا وز اكريت سيدهٔ زنان نور ديدهٔ
احمد خاتم الانبياء الا نوحوا على من قد بكاه لعظم الشجو املاك السّماء نوحه كنيد بر كسيكه
ملائكه اسمانها بر سختى مصيبت او كريستند الا نوحوا على قمر منير عراه الخسف من بعد الضيا
كريه كنيد بر ماه روشنى كه منخسف شد الا نوحوا عليه وقد احاطت به خيل البغاة الاشقياء
كريه كنيد بر ان مظلوم در حينيكه لشكر اعدا و كافران اشقيا بر ان احاطه كرده بودند و اورا در ميان
كرفتند بدانيد كه كريه بر امام حسين موجب اجر جميل و ثواب جزيل است ديده چون بهر شهيد كربلا شد
اشكبار يابد از نور سعادت روشنى روز شمار هر كه او امروز كريانست از بهر حسين با لب
خندان بود فردا بصد اقتدار نقلست كه دعبل خزاعى كويد كه در وقتيكه پدر مرا وفات رسيد در و
سياه كشت و زبانش لال شد من ازين قضيه حراسان شدم و انرا از مردم پنهان داشتم و از جهت وى
محزون بودم چون شب در امد و بخواب رفتم و پدر ا در خواب ديدم با روى نورانى و جامهٔ سفيد
پوشانيده كفتم اى پدر در وقت مردن علامات عجيبه در تو ظاهر شد كفت اى فرزند علامات از ان
بود كه خمر ميخوردم چون مرا بقبر در اوردند با روى سياه و زبان بسته كه ناكاه ديدم رسول الخدا
بيامد و با من خطاب كرد كه انت دعبل راى اهل بيت يعنى توئى دعبل كه در شان شهدا اهل بيت من
مرثيه كفتى عرض كردم بلى يا رسول الله حضرت فرمود بخوان مرثيه كه در حق ايشان كفته من شروع
كردم بخواندن اين ابيات لا اضحك من الدّهر ان اضحك و ال محمّد مظلومة قد قهروا يعنى هر كز
دنيا و اهل وى خندان مباد و حال اينكه ال رسول الله را ظلم و ستم رسيده و همكى را در خوار
شدند مسردون تقوا عن عصر ديارهم كانّهم قد جنوا اما العيس تقسترا يشانرا بجبر و ستم از خانواده
و ديار خود اواره كردانيده و انقدر بلا بر سر ايشان اوردند كه كويا از ايشان جنايتى صادر شده
كه نبخشيدنى بوده دعبل كفت من تا باخر ابيات ميخواندم و حضرت رسول ميكريست و چون تمام شد حضرت
اينجامهٔ سفيد يكه دادم در بر خود كنده بمن داد و مرا شفاعت كرده حق تعالى با بد وى انحضرت

مرا بخشیده و تقصیرات مرا عفو فرمودند و مراتب عظیمه ببرکت ائمهٔ طاهره رسانیده از حضرت
امام جعفر صادق ع مرویست که هر که ما را یاد آورد یا احوال ما در نزد او مذکور شود از حزن و اندوه
بر ما چشم او بقطرهٔ اشکی تر گردد حق تعالی جمیع گناهان او را بیامرزد اگرچه اشک او در کمی
بقدر پشه باشد و گناهانش در کثرت مثل کف دریاها باشد و باز آنحضرت میفرماید که هر که
مهموم و مغموم شود بسبب محنت و مصیبتی که بر ما رسیده بعدد هر نفسی که کشد ثواب تسبیحی در نامهٔ
او نوشته و غم و اندوه او برای ما بمنزلهٔ عبادت باشد و نیز مرویست که فرمودند که هر بندهٔ که در مصیبت
ما اهل بیت بگرید و قطرهٔ اشکی از دیدهٔ اش بیرون آید حق تع او را در بهشت خلد جای دهد راوی
گوید شبی حضرت امام حسین را در خواب دیدم با و عرض کردم که از شما بما رسیده است که هر که در مصیبت
شما قطرهٔ اشکی از دیده جاری کند حق تع او را در بهشت جای دهد آیا این حدیث صحیح است
یا نه و از شما است حضرت فرمودند بلی این حدیث صحیح است و این سخن را ما گفتیم و نیز از حضرت صادق ع مرویست
که هر که مصیبت ما را بیاد آورد و بگرید برای ستمهائیکه بر ما نموده اند فردای قیامت با ما رفیق خواهد
بود و مرتبهٔ او در بهشت مثل مرتبهٔ ما خواهد بود و هر که مصیبت ما را بیاد دیگری آورد و بگرید
یا او را بگریاند گریان نشود دیدهٔ او در وقتی که دیده ها همه گریان شده باشند و هر که در مجلسی بنشیند
که در آن مجلس ذکر ما نمایند دل او زنده شود در وقتیکه دلها همه مرده باشند و نیز از آنحضرت فرمودند
که هر که یک قطره اشک از دیدهٔ او بیرون آید بسبب خونیکه از ما ریخته شده و یا بسبب حقیکه از ما غصب شده
حق تع او را ابد الآباد در بهشت خلد جای دهد و متنعم گرداند ذرّه ناجیه گوید شبی حضرت
فاطمه را در خواب دیدم که در کربلا در نزد قبر امام حسین میگریست چون مرا دید گفت ای ذره این
این شعر را بخوان و بر جگر گوشهٔ من گریه و نوحه کن و مضمون آن اشعار این بود که باید بر حسرت ها اشک
بباریدن بر کشتهٔ که در صف کربلا شهید شده و بر سینهٔ ضرب تیر و نیزه جا کرده و سینهٔ او از ستم ستوران
خورد شده من در بیماری او حاضر نبودم و در ماتم او اشک حسرت نباریدم همچنانکه از این نقل ظاهر میشود

که روح حضرت فاطمه بنزد قبر فرزند خود حاضر میشود و نوحه میکند و اینمعنی از آثار و رؤیای
صادقه ثابت بعضی از علمای امت شبی در خواب دیدند که حضرت خیر النسا با زنان اهل بهشت در کربلا
حاضر شدند و بر سر ضریح شاه شهیدان ایستاده زار زار گریستند و نوحه و فغان کردند ناگاه حضرت
رسول الله در آنجا حاضر شده فاطمه گفت ای پدر بزرگوار و ای رسول عالیمقدار می بینی که این امت تو
با فرزند من چه کرده اند آب فرات را ازو منع کردند و بجور و ستم او را کشتند و سر او را از قفا بریدند
و بدن او را در رو افکندند و اعضای او را پاره پاره کردند بشمشیرهای بد و بکدام یك از اولاد
انبیا رسیده آنچه بحسین من رسیده حضرت پیغمبر که این سخنان را از فاطمه شنید ردای مبارک خود را
افکنده فرمود واکرباه لکربك یا فاطمه واحسیناه فانه بالغاضریات ولم یحضره ابوه کاشف الکربات
فرزند من حسین را در کربلا کشتند و پدر در آنجا حاضر نبود فکم من ذلك الیوم مسفوك وستر
حرمة الاسلام ومهتوك چه خونها که در آن روز ریخته شد و چه حرمتها که در آن روز هتك شد وکم
من شیبة بالدماء مخضوبة وکریمة من النساء مسلوبة چه محاسنها که در خون خضاب شده اند و
چه حرمها که در آن روز برهنه و اسیر شده پس حضرت بسیار گریست و گفت ای فاطمه غم مخور که داد فرزند
ترا خواهم گرفت و مخفی نیست که همچنانکه از آثار و اخبار مستفاد میشود ارواح جمیع انبیا و اولیا
و اتقیا و فرشتگان ارض و سما در زمان تمام شاه کربلا بغم و اندوه مبتلا میباشند و در اوقات
مخصوصه بزیارت آن مظلوم حاضر میشوند جمعی از مشایخ شیعه نقل کرده اند در وقتی که اهل بیت در شام
بودند شبی سکینه دختر امام حسین در خواب دید که درهای آسمان گشوده و نوری در میان آسمان
و زمین طالع شده حوریان بسیاری فرود آمدند ناگاه بوستانی در نهایت صفا و خرمی آراسته
بانواع گلها و ریاحین ظاهر گردید و در میان بوستان قصری بوده در نهایت زینت و رفعت سکینه
میفرماید که ناگاه پنج ناقه از نور پیدا شد و بر هر ناقه مرد پیری نورانی سوار بود و ملائکه بسیار
از هر جانب بر ایشان احاطه کرده بودند و یکمرد از ایشان که مرتبه اش بالاتر بود و جمیع خلایق در نهایت

ادب با وتعظیم وتکریم مینمودند سیاه پوشیده دست بر سر داشت الغصه ان پنج تن با ان
فرشتکان داخل قصر شدند وزن زیبائی در نزد من امد وکفت ای سکینه جد تو محمد مصطفی ست تو سلام
میرساند من کفتم هزار درود بر پیغمبر خدا باد تو کیستی کفت من از حور یان بهشتم کفتم این قصر از کیست کفت
از پدرت امام حسین مظلوم ست کفتم ان پنجکس کی بودند کفت اول ادم صفی الله دویم نوح سیم ابراهیم
چهارم موسی کلیم کفتم پنجم که بود که لباس سیاه در بر داشت وبا کمال اندوه ویکدست بر سر داشت
وبدست دیکر محاسن خود را کرفته واز ضعف وناتوانی می افتاد وبر میخواست کفت ای سکینه ان نشناختی ازتو
ان جد بزرکوار تو رسول خدا بود کفتم بخدا قسم که در نزد جد خود میروم وشکایت امت باو میکنم
ناکاه دیدم زیبا مردی در کمال جمال وبا نهایت حزن واندوه ایستاده وشمشیری در دست دارد
کفتم این مرد با جلالت کیست کفت جد تو علی بن ابیطالب ست پس خود را بخدمت او رسانیدم وکفتم یا جداه
نمیدانی که بر سر ما چه امده مردان ما را کشتند وطفلان ما را ذبح نمودند وما را اسیر کردند و
بر شتران برهنه سوار نمودند یا جدنا لو تری با لطف قد قتلت رجالنا وابنک السبط الشهید لقبا
ای کاش میدیدی که در کربلا چه کشتند مردان ما را وچکونه فرزند دلبند تو افتاده بود یا جدنا
لو ترنا نستغیث ولا نغاث قد قطعوا من دوننا الطرفا ای جد بزرکوار کاش میدیدی ما را که
فریاد میکردیم وکسی بفریاد ما نمیرسید وهمه راهها بر ما بسته بودند یا جدنا لو تری عیناک ابنک
بین الراس منه وبین الجسم قد فرقا ای جد بزرکوار کاش میدیدی که میان سر وجسد فرزند بر
کذیده تو جدائی افتاده واز یکدیکر جدا شده اند یا جدنا لو رایتنا ولیس لنا من عین الناس من
قوتی المطلی وفا ای جد والا تبار کاش میدیدی ما را که بر شتران برهنه سوار نمودند وچادر ها
شتیم که خود را از مردمان بپوشیم سکینه میکوید که حضرت از کفته من کریان شد ومرا در بر کرفت وکفت
ای پیغمبران خدا ببینید که امت من با فرزند من چه کرده اند پس ان حوری کفت ای سکینه شکایت
بس ست مرا کرفت وداخل قصر کرد در انجا پنج زن بودند در نهایت حسن وجمال نور وصفا یکی از ایشان

که در رتبه از همه بالاتر بوده ودر حسن وصورت از همه زیباتر بود ولباس سیاه دربر کرده

وموهای خود را پریشان نموده وپیراهن خون آلودی در دست داشت ودر نهایت اندوه دست

بر سر گذاشته گاهی می نشست وگاهی برمیخواست چون او می نشست سایر زنان می نشستند وچون

او برمیخواست سایر زنان برمیخواستند از آن حوری پرسیدم که این خواتین معظمه کیستند گفت

یکی حواست ودیگری ساره زوجهٔ ابراهیم ودیگری مریم مادر عیسی ودیگری خدیجهٔ کبری زوجهٔ

سید انبیا گفتم آن زن کیست که در نهایت غم واندوه است واز شدت حزن گاهی می افتد وگاهی بر

میخیزد گفت آن جدهٔ تو فاطمهٔ زهراست که از غم پدر بزرگوارت باین حالت است پس در نزد

وی رفتم وگفتم ای جدهٔ مهربان جمعیت ما را پراکنده وما را اسیر کردند وشهر بشهر ودیار بدیار

گردانیدند وپدر مرا کشتند ومرا یتیم کردند حضرت فاطمه که این را شنید گریست ناله وفغان برآورد

وگفت والهفتاه لحزنی یا ولدی فبك ویا حسرتاه یا قلیل الصحب والرفقا آه از اندوه من بر تو

ایفرزند واحسرتاه از مصیبت تو ای کم لشکر وکم رفیق یا طول لهفی علیك الیوم یا ولدی لا هجرن سحاری

فیك والاذفا ای فرزند من اندوه من وحسرت من بر تو طویل است واز برای تو خواب از من بریده شد

وتشقیت وتدعوا یا سکینة من اضحی یغسل ابنی من بعد رفیقا جناب سیدة النسا ناله وفریاد میکرد

ومیگفت ای سکینه که فرزند مرا غسل داد که یاری ومدد او نمود ویلاه ویلاه من اضحی یکفنه

ومن دی بوجهه والنهر والحد فا وای بر من که فرزند مرا کفن کرده وکه در وقت کفن کردن نگاه

بر حلقوم ودو چشمان او نموده ویلاه ویلاه من غیر الحنوط ومن تری صاد حول النعش وانطلقا

وا ویلا واحسرتاه که حنوط نموده فرزند مرا وکه در نعش او گرد بود واز برای برداشتن او که آمده وشد

نموده ویلاه ویلاه من صلی علیه من الصبا تری لنشری فی لحده له طبقا وا ویلا وا کربتاه که فرزند

من نماز کرده وکه او را داخل قبر نموده سکینه میگوید که حضرت فاطمه مرا بسینهٔ خود چسبانیده وبسیار گریست

وگفت یا سکینة قد قطعت نیاط قلبی ای سکینه دل مرا پاره پاره کردی وجگر مرا مجروح ساختی اینك

پیراهن پرخون پدرت را برداشتم تا در نزد جدم برده گله و شکایت کنم خون او نمایم سکینه گوید در
جمیع آن زمانی که در خدمت جده ام بودم درهای آسمان گشوده شده بود و فوج فوج فرشتگان
می آمدند و زیارت پدرم میکردند و میرفتند و بعضی دیگر از مشایخ نقل نموده اند که من مردی را دیدم
در طواف خانهٔ کعبه نقابی بر رو کرده و میگفت خدایا مرا بیامرز و میدانم که نخواهی آمرزید و بعضی
از مشایخ و اتقیا گفتند ای مرد نومیدی از رحمت خدا کفر است چرا این قسم سخنان میگوئی آن مرد گفت
بیائید و حکایت مرا بشنوید تا ببینید که ناامیدی من از چه راه است و چه جهت دارد گفتند بگو
گفت بدانید که من رفیق آن خیلی بودم که سر حضرت امام حسین از کوفه بشام می بردند و ایشان
پنجاه نفر بودند که نگهبان آن سر بودند و در هر جا که فرود می آمدند آن سر منور را میگذاشتند
و گرداگرد آن سر حلقه میزدند و شراب میخوردند و من دور از ایشان می نگریستم و بر ایشان
می گریستم شبی از شبها بر همان نحو شراب میخوردند تا مست شدند و بیهوش افتادند و من بیدار
بودم ناگاه آواز ناله و زاری برآمد و از عقب آن دیدم درهای آسمان را گشودند و خیمه
از نور فرود آمد و برابر سر امام حسین ایستاد و از آنجا جمعی بیرون آمدند و سر حضرت امام حسین را
زیارت نمودند ناگاه بالای سر خود سر دم دیدم که با عمامهٔ سفید و جامهٔ سبز ایستاده پرسیدم
که این جماعت کیستند گفت ایشان مقربان درگاه احدیت یکی جبرئیل است دویم میکائیل سیم اسرافیل
پس جبرئیل داخل خیمه شد و گفت اَنزِل یا صَفِیَّ الله فرود آئی ای آدم دیدم آدم و شیث و جمع دیگر
فرود آمدند و سر شاهزاده را زیارت کردند پس گفت اَنزِل یا خَلیلَ الله فرود آئی ای ابراهیم
خلیل ناگاه ابراهیم و اسمعیل و اسحق فرود آمدند پس گفت اَنزِل یا رُوحَ الله فرود آئی ای عیسی بن مریم
پس حضرت عیسی با جمعی انبیا فرود آمدند پس گفت اَنزِل یا کَلیمَ الله ناگاه حضرت موسی و هرون
و یوشع و جمع دیگر فرود آمدند و هر یک فرود آمدند نزدیک سر آنحضرت میرفتند و میگفتند اَلسَّلامُ
عَلَیکَ یا اَبا عَبدِالله و آن سر مبارک را زیارت میکردند و در آخر جبرئیل گفت اَنزِل یا حَبیبَ الله

نازل شو یا حبیب الله ناگاه حضرت محمد و علی مرتضی و حسن مجتبی فرود امدند چون حضرت در رسید
سر حضرت امام حسین هفتاد قدم از جا حرکت کرده پیش باز امد و پیشانی خود را بر پای انحضرت نهاد
و با او از حزین کفت یا جداه ببین از ستمکاران امت و نابکاران بی همت چه جور و جفا بمن رسید
خواجهٔ عالم انسر منور را برداشت و کاهی بسینهٔ خود میگذاشت و کاهی بر روی او و ابر روی خود میمالید
و زار زار میکریست و همهٔ انبیا بموافقت او میکریستند پس جبرئیل بخدمت حضرت رسول امده کفت
اکر رخص فرمائید با قوم کوفه و شام ان کنم که با قوم لوط کردم حضرت فرمود ان میخواهم که در روز
قیامت با ایشان خصمی کنم جبرئیل کفت از فرشتکان جمعی فرود امدند و میکویند که ما مأموریم که این
پنجاه نفر را هلاک کنیم حضرت بکو انچه ما را میبایدچنان کنید پس ان فرشتکان حربهای اتش داشتند
و هر یکرا حربهٔ زدند و بمجرد زدن حربه او سوختی و خاکستر شدی چون چهل و نه نفر سوخته شدند
و نوبت بمن رسید من نعره کردم که الامان یا رسول الله حضرت فرمود که خدا و ندا او را میامرز و من
شك ندارم که دعای انحضرت مستجاب میشود من از هیبت ان واقعه بر خود لرزیدم که صورت من متغیر
شده باین هیئت شد این را بکفت و نقاب از روی خود برداشت و چون روی او را دیدیم
مانند روی خوك بود اهل حرم او را از مکه بیرون کردند مخفی نیست که از جملهٔ حکایات جکرسوز
و قضایای غم اندوز واقعهٔ نوباوه های بوستان پسران مسلم بن عقیل است و کیفیت ان بدین طور یقست
که مسلم را دو پسر بود در نهایت حسن و جمال و در زیبائی و کمال از بسکه با ایشان محبت داشت
تاب مفارقت و طاقت مهاجرت ایشان نداشت و ایشانرا باین سبب همراه خود بکوفه برده در وقتی
که مسلم در خانهٔ هانی بجادیه بیرون رفت پسران را در خانهٔ هانی بخانهٔ شریح قاضی فرستاد و مبالغهٔ
بسیاری در محافظت ایشان نمود چون مسلم شربت شهادت چشید بعضی از غمازان و جاسوسان
ابن زیاد را خبر کردند که مسلم را دو طفل درین شهر میباشند ابن زیاد امر کرد که ندا کنند که هرگاه کسی
پسران مسلم را در خانه پنهان داشته و صاحب خانه اظهار نکند بعد از انکه ایشانرا پیدا کنند انخانه را غارت

حکایت طفلان مسلم است

کنند و صاحب انخانه را بقتل اورند شریح که این را شنید ان دو طفل را طلبیده جون نظرش
بر ایشان افتاد بی اختیار کریست و ملاطفت و مهربانی بسیار نسبت بایشان نموده اند و طفل را
از مهربانی شریح شکی در دل افتاد کفتند ایها القاضی ترا چه شد که از دیدن ما کریستی مکر پدر
ما را بلیه رسید شریح در اظهار واقعه بر ایشان مساهله نموده ایشان مبالغه در سبب اظهار
کردند جون مبالغه ایشان بحد تجاوز رسید شریح صدائی کریه بلند کرد و کفت ای نور دیدگان
کوفیان با پدر شما بیوفائی کردند و دست از یاری او برداشتند و از جور و جفائی بدبختان امت بدرجه
شهادت رسیده خدا شما را در مصیبت او اجر جمیل و ثواب جزیل کرامت فرماید اند و طفل غریب
از استماع ان بر فرق خود زدند و بیهوش شدند و هر دو بر زمین افتادند بعد از زمانی بهوش امدند
و کریه و زاری و بیقراری کردند و نعره وا ابتاه و وا غربتاه بلند کردند شریح کفت ای نور
دیدگان ساکت باشید که ابن زیاد در طلب شما است و مقرر نموده که هر کاه در خانه شما را
پیدا کنند انخانه را غارت کنند و صاحبش را بقتل رسانند اند و طفل از شنیدن ان خبر ساکت شدند
پس شریح کفت ای نور چشمان ماندن شما در این شهر مصلحت نیست و چنان مناسب میدانم که شما را
بمدینه فرستم پس هر یک را پنجاه دینار زر داد و اسد پسر خود را طلبیده کفت شنیده ام که امروز
قافله از کوفه بیرون میرود باید ان دو طفل را بان قافله رسانی و ایشان را بمردی که اهل صلاح
باشد بسپاری که ایشان را بمدینه رساند جون شب در امد ایشان را برداشته از دروازه عراقین بیرون
برد جون بقافله کاه رسیدند قافله کوچ کرده بودند اما سیاهی ایشان نمودار بود اسد با ایشان
کفت اینک قافله میتمایید خود را بایشان رسانید و باتفاق بمدینه روید ان دو طفل مظلوم
جون قدری راه رفتند سیاهی پنهان شد و راه را کم کردند سراسیمه و حیران و مضطرب و سر کردان
در خارج شهر میکشتند اتفاقا جمعی از عسسان که در خارج شهر بودند بان دو طفل بر خوردند
دانستند که ایشان پسران مسلم بن عقیل اند فی الحال ان دو طفل را کرفتند و بهم بستند و نزد ابن زیاد اوردند

آن ملعون در خصوص امر ایشان نامه به نزد یزید نوشت و ایشان را بزندان فرستاد و چون زندان
بان که نام او مشکور بود از جملهٔ دوستان اهلبیت بود بدست و پای آن دو طفل افتاد و در منزل
نیکو ایشان را نشانیده و در نزد ایشان کمر خدمت بسته دقیقهٔ در خدمتگذاری کوتاهی نمیکرد
و حرمت ایشان را کما هو حقه بجای آورد و هر روزه طعامهای نیکو از جهت ایشان مهیا مینمود وچند
روز گذشت غوغای مردم فرو نشست روزی با ایشان گفت ای نور دیدگان بدانید که من
از جملهٔ دوستان و هواداران اهل بیت رسول الله میباشم اگر یزید مرا پاره پاره کند شما را
بدست او نخواهم داد میخواهم شما را بمدینه فرستم بعد از آنکه ابن زیاد مطلع شود آنچه خواهد
بمن کند هزار جان من فدای اهل بیت رسول باد آن دو طفل از استماع سخنان مشکور مسرور شدند
و او را دعا کردند چون شب در آمد ایشان را از شهر بیرون کرده بسر راه قادسیه رسانید و انگشتر
خود را بایشان داد و گفت ازین راه بروید تا بقادسیه رسید در آنجا برادرم را طلب کنید و انگشتر را
بوی دهید و نشان انگشتر شما را محافظت خواهد کرد و بمدینه خواهد رسانید آن دو طفل او را دعا
کردند و متوجه راه شدند اتفاقا در آن شب راه را گم کردند تا صبح شد دور آن شهر گردیدند چون روز شد
دانستند که در حوالی شهرند ترسان و مضطرب شدند و ندانستند که بکجا روند اتفاقا در نخلستانی که
در آن حوالی بود برخوردند داخل نخلستان شدند و خود را در میان درختی پنهان نمودند چون هنگام
نماز پیشین شد دیدند کنیزکی آفتابه در دست داشته داخل آن نخلستان شد که از چشمه که در آنجا بود
آب بردارد چون نظر کنیزک بر ایشان افتاد گفت شما کیستید و چرا درین درخت پنهان شده اید آن
دو طفل معصوم فریاد برکشیدند که ما یتیم دو طفل غریب ما یتیم دو بیکس از پدر و مادر بی نصیب
و ما یتیم دو مظلوم بیچاره و دردمند از وطن آواره که ببلا و محنت عذاب گرفتار شده ایم و از خویش و تبار
دور افتاده و پناه باین درخت میاییم آن کنیزک گفت پدر شما که بود ایشان چون نام پدر را شنیدند
گریان شدند کنیزک چون گریه ایشان را دید گفت آیا شما پسران مسلم باشید آن دو طفل گریان گریان

کفتند داری ای جاریه اما نمیدانیم تو از دوستان اهل بیت باشی یا از دشمنان کنیزک کفت

ای نور دیدکان خاطر مبارک را جمع دارید که از جملهٔ دوستانم و خواتونی دارم که از هواداران

و جان فشانان اهلبیت طهارت است بیایید تا شما را در پیش او برم تا از همه محنتها خلاصی یابید

پس ایشانرا بنزد خواتون خود برد و چون بنزدیک خانه رسید بخانه دوید و خواتون را بشارت داد

که اینک پسران مسلم را آوردم خواتون از استماع این بشارت غایت فرح و سرور بهم رسانید

و مقنعه را از سر برکشیده و بمژدکانی پیش کنیزک انداخت و آن کنیزک را آزاد کرده و حلقهای

باور را در پیش باستقبال اند و طفل مظلوم با سر و پای برهنه بیرون دوید و خود را بپای ایشان

انداخت و دست و پای ایشانرا بوسید و مثل مادر با ایشان کریه میکرد و میکفت ای غریبان مادر

وای بیکسان مادر وای بر کسانیکه شما را یتیم کردند و با ایشان ملاطفت مینمود و چون کنیزان

و خدمتکاران در خدمت ایشان سعی میکرد و با کنیزک کفت باید این راز را پنهان داری و شوهر

مرا ازین قضیه آکاه نسازی اما چون خبر رها نمودن پسران مسلم را ابن زیاد شنید مشکور زندان

بانرا طلبیده کفت پسران مسلم را چه کردی کفت بجهت رضای الهی و خوشنودی حضرت رسالت پناه

ایشانرا رها کردم و خانهٔ آخرت خود را آباد کردم پسر زیاد کفت از من نترسیدی که بدون

اذن من چنین کردی کفت هر که از خدا ترسد از تو نترسد ای ملعون پدر ایشانرا بظلم و ستم شهید کردی

و بآن اکتفا نکردی اراده کردهٔ که این دو طفل یتیم داغ دیده و این دو کودک غریب محنت کشیده را بقتل

رسانی من از جهة خاطر حضرت پیغمبر ایشانرا از دست تو ظالم خلاص کردم و امید شفاعت در روز قیامت

از و دارم ابن زیاد ملعون در غضب شد و کفت همین لحظه سزای ترا در کنار تو بکذارم مشکور کفت

هزار جان من فدای ایشان باد پس امر کرد که او را بر عقابین کشیدند و بر او پانصد تازیانه زدند

چون تازیانهٔ اول زدند کفت بسم الله الرحمن الرحیم چون تازیانهٔ دویم زدند کفت خداوندا

تو صبر ده و تازیانهٔ سیم کفت خداوندا مرا بیامرز و در تازیانهٔ چهارم کفت خداوندا کواه باش

مرا بجهة فرزندان پیغمبر تو میکشند و در تازیانه پنجم کفت خداوندا سر را بحضرت محمد مصطفی و اهل بیت
او برسان تا انکه ساکت شد و دیکر هیچ نکفت چون عطش بروی غالب شده بود ابی طلبید بعضی خواستند
ابی بوی دهند ابن زیاد کفت اب بوی مدهید و بدن ان نیک بخت بضرب تازیانه بجدی مجروح
شده بود که از حس و حرکت افتاده و توانائی در وی نماند جمعی شفاعت وی را کردند چون او را از
عقابین بزیر اوردند چشم کشود و کفت مرا از حوض کوثر سیراب کردند فی الفور روح از بدن او مفارقت
کرد و بپیوست برحمت ایزدی رحمة الله علیه اما چون زن صالحه فرزندان مسلم را در منزل نیکوئی جا داد و متوجه
دلنوازی و غمخواری ایشان شده چون شب در امد از جهة ایشان طعام مهیا نمود چون از طعام
خوردن فارغ شدند ایشان را خواب اید وچون زمانی از شب کذشت شوهر وی حارث بن عروه بخانه
در امد با نهایت ضعف و ناتوانی و درماندکی زن بوی کفت ترا چه میشود کفت امروز منادی ابن
زیاد ندا کرد که هر که پسران مسلم را که مشکور زندانبان ایشان را رها کرده دستکیر نماید و نزد ابن
زیاد برد او را اسب و خلعت دهد و از مال دنیا بی نیاز سازد از ان وقت تا حال در جستجوی ایشان
سعی و جد و جهد نمودم تا اسبم هلاک شد و از ایشان اثری نیافتم زن کفت ای مرد ترا با اهل بیت
رسول الله چه کار است طعامی برای من بیاور ان زن صالحه ساکت شد و از برای ان ملعون طعامی حاضر
نمود و بعد از خوردن طعام بخواب رفت چون پاره از شب در کذشت برادر بزرکتر که نام او محمد
بود از خواب بیدار شد و برادر کوچک را که نام او ابراهیم بود از خواب بیدار کرد و کفت ای برادر
ما را خواهند کشت زیرا که در این ساعت خواب دیدم که پدرم در خدمت محمد مصطفی و علی مرتضی
و فاطمه زهرا و حسن مجتبی در بهشت میخرامیدند و چون نظر پیغمبر بر من و تو افتاد به پدرم کفت یا مسلم
چکونه تاب اوردی که این دو طفل را در میان ظالمان کذاشتی پدرم عرض کرد یا نبی الله اینک
از قفای من می ایند و فردا شب نزد ما خواهند بود ابراهیم که این را شنید کفت ای برادر بخدا قسم
که من نیز درین ساعت همین خواب را دیدم پس هر دو برادر دست در کردن یکدیکر کرده اغاز کریه

وزاری و بیقراری نمودند از صدای گریهٔ ایشان حارث ملعون از خواب بیدار شد بزن گفت
این افغان و زاری چیست و این صدای گریه از کیست آن زن عاجز و حیران شد ندانست که چه در جواب
و ساکت شد حارث برخاست و داخل خانه شد که ایشان در آنجا بودند دید که دو کودک دست
در گردن یکدیگر کرده گریه میکنند حارث گفت شما کیستید آن دو مظلوم تصور کردند که او نیز
از دوستانست گفتند ما فرزندان مسلم بن عقیلیم حارث گفت وا عجباه من امروز در طلب شما
اسب خود را هلاک کردم و شما در خانهٔ من بودید آن دو طفل مظلوم که این سخن را شنیدند ساکت
شدند آن ملعون بیحیا طپانچه بر روی بزرگتر زد که خون از دهن او جاری شد و چند دندان
او شکست و گیسوهای مشکین ایشان بهم بسته آن زن گفت ای حارث ای بیحیا از خدا بترس و از پیغمبر
شرم کن و بر یتیمی و غریبی ایشان رحم کن القصه آن زن بیچاره گریه و زاری میکرد و بر قدم او افتاد
و دست و پای او را میبوسید و میگفت دست از ایشان بردار آن ملعون قبول نمیکرد زن او را تخویف
مینمود او خود در آن خانه را قفل نموده بمحل خود رجوع نمود چون صبح شد آن سنگین دل آن مظلوم را
بیکدیگر بست شمشیر و سپر برداشت و ایشان را پیش انداخته متوجه کنار آب فرات شد آن زن مومنه
در عقب ایشان میدوید و درخواست ایشان مینمود و چون با ایشان میرسید بطفلان می آویخت حارث
شمشیر حوالهٔ ایشان میکرد آن بیچاره دور میشد و بدینحال میرفتند پسر و غلام حارث نیز از عقب
میرفتند تا بکنار آب فرات رسیدند حارث شمشیر خود را بغلام داد که این دو طفل را بقتل رسان
غلام گفت من از رسول خدا شرم دارم که منسوبان خاندان او را بقتل رسانم حاشا و کلا که من چنین
کاری کنم کدام دل را طاقتست دو کودک را سر از تن جدا کند حارث گفت اگر ایشان را نکشی
من ترا میکشم غلام گفت اگر مرا پاره پاره کنی من متعرض این امر نمیشوم حارث در غضب شد
بر وی حمله کرد غلام در دفع وی بر آمده در یکدیگر آویختند آخر آن بیرحم دل سیاه آن غلام
بی گناه را بقتل و بدرجهٔ شهادت رسانید پس شمشیر را بدست پسر خود داد و او را امر بقتل

ایشان نموده پسر گفت سبحان الله که من جفاکار تر از تو ندیدم بخدا قسم که من هرگز مرتکب این امر نمیشوم و ترا هم نگذارم که چنین کاری کنی زن بیچاره نیز عجز میکرد و زار زار میگریست و درخواست میکرد هیچ فائده نمیکرد آخر گفت ای جفاکار ایشانرا نزد ابن زیاد بر که او هرچه بکند گفت میترسم محبان ایشان هجوم آورند و ایشانرا از من بگیرند رنج و تعب من ضایع شود پس شمشیر کشید و اهل آن مظلومان کرد که بقتل رساند آن زن بیچاره که آنحالت را دید در روی در او بخت و گفت ای بیرحم بر این دو کودک غریب رحم کن و از روی پیغمبر شرم کن و از عذاب الهی بترس هرچند حارث خواست که آن زن را دور کند فائده نکرد آخر آن ملعون سیاه دل زخمهای بسیاری بآن بیچاره زد و بدن او را مجروح ساخت و در آن بیابان انداخت پسر که آنحالت را دید بر پدر حمله کرد و گفت ای تیره روزگار غلام مرا کشتی و مادر مرا مجروح ساختی این چه بیحمیت و این چه دلست که داری حارث ملعون بر آن پسر مظلوم حمله کرد و او را نیز بقتل رسانید آن زن بیچاره که آنحالرا مشاهده کرد نالهای زار از دل افگار برکشید و از سوز دل گریست و نالید آن ملعون قصد آن دو طفل کرده گیسوهای ایشانرا گرفت و بدست پیچید آن طفلان مظلوم گفتند بر ما بسبب قرابت با رسول رحم کن گفت شما را با رسول الله قرابتی نیست گفتند بر بیکسی ما رحم کن گفت در دل من رحمی نیست گفتند دو گیسوان ما را ببراش و ما را بفروش و آنچه خواهی از مال دنیا بگیر گفت این امر نیست نشدنی پس گفتند ما را نزد ابن زیاد بر تا آنچه خواهد بما بکند آن لعین گفت چون شما را بشهر در آورم هجوم عام شود و شما را از من بگیرند آن مظلومان گفتند پس ما را مهلت ده که وضو ساخته دو رکعت نماز بجا آوریم آن ملعون گفت محالست که شما را دقیقهٔ مهلت دهم پس آن دو طفل گریان گریان رو بجانب آسمان کرده گفتند یا عدل یا حکیم احکم بیننا و بینه بالعدل ای خداوند عادل داد ما را از و بگیر پس آن ملعون متوجه قتل ایشان شد و قصد هر یک که مینمود دیگری التماس میکرد که اول مرا بقتل رسان که برادر خود را

کشته

کشته نمیتوانم دید احوال ام سر برادر بزرگ که محمد بود از تن جدا کرد و تنش را در آب فرات
انداخت ابراهیم برادر کوچک چون انحالت را مشاهده نمود بر جست و خون برادر را بر سر و روی
خود مالید و سر او را بر داشته در بر گرفت و میگریست و گاهی بصورت او مالید و میگفت ای
برادر من از عقب تو میرسم و گاهی میگفت وا اخاه وا غربتاه و وا قلة ناصراه حارث ملعون سر را
بعنف از وی گرفت و سر او را جدا کرده تنش را در آب فرات انداخت راوی میگوید که چون تن
او را در آب فرات انداخت تن برادر بزرگ از آب بیرون امده و دست در گردن یکدیگر
کرده در آب فرو رفتند و در میان آب آوازی از ایشان بر آمد که ربّ تعلم وتری ما فعل
بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه یوم القیمة ای خداوند میدانی و می بینی که این ملعون بما چکار
کرد و تو مؤاخذهٔ خون ما را از وی بکن در قیامت پس حارث ملعون سرهای ایشان را در توبره
و بقربوس زین افکنده متوجه دار الاماره شد چون نزد ابن زیاد رسید توبره را نزد ابن
زیاد گذاشت و گفت این سرهای دشمنان شما است که به تیغ کین جدا کردم و امید عنایت از شما
دارم ابن زیاد عرض کرد که سرها را از توبره بیرون آوردند و در طشتی گذاشته در نزد او
حاضر ساختند چون نظرش بر خسارهٔ ایشان افتاد روهای دید چون ماه و گیسوها مانند مشک
سیاه ابن زیاد بی اختیار سه مرتبه برخواست و نشست و بی اختیار گریست و حاضران نیز همگی
گریان شدند پس ابن زیاد متوجه حارث شد و گفت ای حارث ایشان را در کجا کشتی گفت در کنار
فرات ابن زیاد گفت در وقت کشتن چه گفتند گفت عجز بسیار میکردند گفتند از کودکی و غریبی
ما رحم کن گفتم در دل من رحمی نیست ابن زیاد گفت دیگر چه گفتند ای ملعون گفت گفتند ما را بقرابت
رسول الله بخش من گفتم شما را با پیغمبر خویشی نیست ابن زیاد گفت دیگر چه گفتند گفت گفتن که ما را
ما را اسیر کن ما را ببازار ببر بفروش و از بهای آن منتفع شو من گفتم این را نمیتوانم کرد ابن زیاد
گفت ای ملعون دیگر چه گفتند گفت گفتند پس ما را نزد ابن زیاد ببر که او هر چه خواهد بما کند من

گفتم که اگر شما را ببرم مردم هجوم کنند و شما را از من بستانند ابن زیاد گفت ای بدبخت دل
سیاه دیگر چه گفتند گفت گفتند هرگاه البته ما را میکشی مهلت ده که ما وضو بسازیم و هریک دو رکعت
نماز بجا آوریم چون سخن باینجا رسید فغان از ابن زیاد و حاضران برآمد و صدای گریه ایشان
بلند شد پس ابن زیاد گفت ای ملعون چگونه دل تو تاب آورد که این دو طفل مظلوم و این دو
کودک بیگناه را بقتل رساندی و بر رخساره چون ماه ایشان رحم ننمودی و ایشان را چرا نزد
من نیاوردی آن ملعون سر نحس خود را بزیر افکنده جوابی نداد پس ابن زیاد متوجه شخصی شد
که میدانست او از دوستان و محبان اهل بیت است که نام وی مقاتل بود گفت این ملعون را
بکنار فرات برد و همان موضع که این طفلان را شهید کرد بخواری تمام بجهنم واصل کن و سر این
کودکان را با آب انداز مقاتل میگوید که من شادمان شدم گویبان حارث را گرفته بیرون بردم
و دستهای پس او را بستم آنگاه بازار و راه کنار آب فرات شدم و در راه مقاتل آن سرها را بر دوش
مینمود و مردم آن ملعون را لعن میکردند خار و خاشاک بر سر او میریختند و چون بقتلگاه آن
مظلومان رسید نظرش بر خون ایشان افتاد بر فرق زد و خود را در خون ایشان افکند و در
زمین غلطیده بسیار گریست ناگاه زنی دید مجروح و نالان با دو نفر کشته در آنجا افتاده دید
مقاتل از آن زن پرسید تو کیستی و که ترا باین حال کرده این کشتگان کیستند و که ایشان را
کشته است آن زن بیچاره صورت حال را بوی نقل کرده مقاتل که آن حکایت را شنید آتش غضبش
مشتعل شد و بغلامان خود گفت که دستهای آن ملعون را قطع کردند و چشمهایش را کندند و شکم
او را دریدند و اعضای اندرون او را پاره پاره کردند در آن اثنا آن زن گفت برای طمع
دنیا منسوبان خود ترا رسول را کشتی پسر و غلام خود را بقتل آوردی الحمد لله رب العالمین
که بمطلوب نرسیدی و ترا باین حال دیدم پس مقاتل امر کرد که اعضای او را در اندرون او
جا دادند و او را در آب انداختند بعد از دقیقه آب موج زده او را بکنار انداخت تا سه مرتبه

در آب انداختند بعد از دقیقه آب موج میزده او را بکنار انداخت آب او را بیرون انداخت
چون او را باین صورت ملاحظه نمودند امر کرد که چاه عمیقی کندند و او را در آن چاه اختند و بر او خاک انباشتند بعد از ساعتی زمین بلرزید و آنملعون را بیرون افکنده و سه مرتبه
چنین کردند فائده نکرد چون مقاتل دید که زمین هم قبول نمیکند بدن پلید او را امر کرد
تا هیزم بسیاری جمع کردند و آتش افروختند و او را در میان آتش افکندند و خاکستر او را
بباد دادند پس سرها اندو طفل مظلوم را باب انداختند بمجرد رسیدن آن سرها باب جسدهای
ایشان از آب بیرون آمدند و بآن دو سر خود چسبیدند و بعد از آن هر دو دست در گردن
یکدیگر کرده باب فرو رفتند پس مقاتل بدن بی‌سر غلام را دفن نموده مراجعت نمود
و حکونکی را از برای ابن زیاد نقل نموده لعنة الله علیه الی یوم القیمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ

نَحْمَدُكَ اللّٰهُمَّ یا مَنْ سَلَكْنَا فی سِلْكِ اَحِبّاءِ الحُسَیْن وَشَرَّفْنا علی الاُمَمِ المَاضِیَةِ وَالقُرُونِ
الخَالِیَة فی زُمْرَةِ اصدقاءِ الحُسَیْن ونشکرك اللّٰهُمَّ یا مَنْ جَعَلَنا مِمَّنْ خَصَّهم بالنِّعمةِ
الجَلیلةِ والکرامةِ الجمیلةِ من اولیاءِ الحُسَیْن وصیَّرنا مِمَّنْ احسنهم بالاکرام واکرمهم
بالانعام من اهل ولاء الحسین وتقدّست اللّٰهُمَّ یا من رفع مدارجنا بالحزن والبکاء
فی عزاءِ الحسین واسنی معارجنا بالمفارقة من الاوطان والمسافرة لزیادة کربلاء الحسین
ونصلّی اللّٰهمّ علی رسولنا المختار الذی طالت احزانه وکثرت اشجانه للمحنة وابتلاء الحسین
وعلی ولیّك الکرّار وسایر اولیائك من ابناءِ الحسین ونبتهل الیك ان تجعلنا ممّن تنا له
الشفاعة العظمی فی یوم القیمة الکبری تحت لواء الحسین وان تلعن الکفرة الظالمین
من اعداء الحسین عظم الله اجورنا بمصیبة بکت فاطمة البتول واحزنت قلب المصطفی الرسول
لاجلها بکت السّماء دما واقیم لها فوق الطباق ماتما مصیبة طالما شاعت بین الانام و

اشتهرت بین الخاص والعام یاقوت کشته اب ذکرهای کربلا افغان ز لعل تشنهٔ صحرای

کربلا از ضعف ماند باز رجزخوان کربلا افغان از ان زمان که فتادند تفته جان بروای نهائی

شمع شبستان کربلا آن دمیکه بردکیان از پی وداع کشند جمع بنی پریشان کربلا اناکه

از حیات نکردیده اندسیر نشنیده اند قصهٔ مهمان کربلا از زخم تیر خویش زده یافت روز کار

بربکو مباد زمیدان کربلا با ان جمال شاهد رحمت ضرور داشت گلگون زخون شاه شهیدان

کربلا کرد برات عفو مصیبت کش رقم روز جزا ز دفتر دیوان کربلا مرغابیان قلزم

اشکند قدسیان بالا گرفت شورش طوفان کربلا از دود اه ماتمیان کرده افتاب هم

کیسوی بسایهٔ ایوان کربلا بر خویش کرد سرو خرام انزمان حرام کز پا فتاد سرو خرامان کربلا

فرحم الله اشیاع بکت عیونهم فی هذه المصیبة وصدحت صدورهم فی هذه الرزیة خدا

رحمت کند شیعیان را که دیدههای ایشان درین مصیبت گریانست وسینههای ایشان

دراین بلیه بریانست اسکبت دمع العین بالعبرات وتب نفاسی شدة الزفرات ای

شیعه ایا فرو ریختهٔ اشک چشم خود را بسبب لکیریها که داری وایا تعب رنج کشیدهٔ از سختی

بیرون امدن نفسهای تو وتبکی علی ال النبی محمد فقد ضاقت معک الصدور بالحسرات

ای شیعه ایا گریه میکنی بر اهل بیت رسول خدا وچون گریه نکنی وحال اینکه تنک شد سینهٔ

تو بسبب حسرتها وغمهای ایشان الا نابکهم وبل علیهم عیونا لو یب الدهر منکسبات ای شیعه گریه

کن بر ایشان براستی وبگریه او ترکن چشمهای باشک ریزان از برای انچه از حوادث

دوران بر سر ایشان امده ولا تنس فی یوم الطفوف مصابهم ورایته من اعظم الکربات

فراموش مکن واقعهٔ عظیم ایشانرا که از همه مصیبتها ومحنتها بزرکتر صلی الله احدا نا علی

الارض کربلا مرامع امطا من المزنونات خدایا رحمت ببار بر ان قبرها که واقع است

در زمین کربلا وصلی الله علی روح الحسین حبیبه قتیلا لدا لتهرین فی الفلوات وخدا

رحمت فرستند بر روح مقدس حسین که حبیب دوست وکشته بیابان کربلاست قتیلاً بلا جرم
فجعلناه بفقده فریدا ینادی این جمائی وحسین کشته است بگناه که دلهای مارا بدرد اورده
ودر دشت کربلا تنها مانده بود وندا میکرد که کجا است کسیکه یاری مرا بکند وکسی نبود که اورا
یاری کند انا الظامی تمتسا فی ارض غربة قتیل ومظلوم من غیر تراب وانمظلوم ندا میکرد
که منم جگر سوختهٔ بسیار تشنه منم تنها مانده در زمین غربت وبلا یعنی دشت کربلا که
کشته خواهم شد بظلم وجفا وبی انکه طلب خون من کند از کشندگان من وقد رفعوا راس
الحسین علی القنا وساقوا النساء ولها حفرات بتحقیق که بلند کردند دشمنان سر حسین را
بر نیزه وبردند زنان اهل بیت را وبخاری وزاری فقل لابن سعد عذب الله روحه ستلقی
عذاب لنا باللعنات بگو بعمر سعد که خدا عذاب او را زیاد کند وزود باشد که ملاقات کند
عذاب جهنم را بلعنتهای ملائکه وجن وانس ای برادران بدانید که مصیبتی صعب تر ومشهور تر از
مصیبت کربلا نباشد واعظم از مصیبت امام حسین در خاکدان دنیا بظهور نرسیده
مصیبتی است که درد والم بر همه دلها داده است غلغله وولوله در بر وبحر افتاده فغان
از عالم بالا برامد خروش از عرصهٔ غبرا برامد غبار از ساحت افاق برخواست بیام قبهٔ
خضرا برامد ز بهر ماتم ال محمد ز روح انبیا غوغا برامد واین مصیبتی است که فوقهٔ انبیا
واولیا را از ان خبر داده اند همچنانکه مرویست که حضرت ادم در طلب حوا در زمین میگشت
در اثنای گردش بزمین کربلا رسید چون پای وی بدان عرصه رسید افواج هموم و
غموم بر او در اورد چون بقتلگاه امام حسین رسید پایش بسنگی برامد وزخم شد وخون
از و جاری گردید گفت الهی هل حدث منی ذنب خداوندا مگر گناه تازهٔ از من صادر شده
ودر جمیع زمین گردیدم والمیکه درین زمین بمن رسیده در هیچ زمینی بمن نرسیده است
خدا با و وحی کرد که ای ادم این زمین محنت وبلا است وموضع اندوه وعناست در اینجا

اهل بیت امام حسین ع

اسیر خواهند شد خواستم که ترا در اندوه و محنت باو شریک نمایم و خون تو در این زمین ریخته
شود همچنانکه خون او ریخته خواهد شد آدم گفت بار خدایا قاتل او که خواهد بود حق تعالی فرمود یزید
خواهد و جمیع اسمانها و زمین او را لعنت خواهند نمود و حضرت نوح چون بکشتی سوار شد
و کشتی باب در حرکت آمد چون بزمین کربلا رسید موجی بهم رسیده و کشتی مشرف بغرق شدن شد
نوح گفت پروردگارا در هیچ موضعی از زمین بمن نرسید آنچه درین زمین بمن رسیده
جبرئیل نازل شد و گفت ای نوح این زمینیست که در اینجا فرزند پیغمبر آخر الزمان و امیر مؤمنان
شهید خواهد شد و بدترین خلق الله که نام او یزید است کشندهٔ او خواهد بود پس حضرت نوح مکرر
با و لعنت کردند تا کشتی از غرق شدن نجات یافت و حضرت خلیل الرحمن روزی سواره در
صحرای کربلا گذشت اسب آنحضرت بسر در آمد حضرت از اسب در افتاد و فرق مبارکش شکست خون
جاری شد حضرت ابراهیم شروع نمود باستغفار و گفت پروردگارا چه گناه کرده ام که مستحق
این عقوبت شده ام و بتادیب رسیدم جبرئیل نازل شد و گفت ای خلیل گناهی از تو صادر نشد
ولیکن این زمینیست که فرزند پیغمبر آخر الزمان در آن کشته خواهد شد بجور و جفا خدا خواست که
در آن بلیه با و موافقت کنی و خون تو درین زمین ریخته شود ابراهیم گفت ای جبرئیل کشندهٔ
او که خواهد بود گفت یزید که جمیع اهل اسمانها و زمین و لوح و قلم بر و لعنت کنند پس حضرت
ابراهیم دست بر داشت و او را لعنت کرد و هر مرتبه که او لعن میکرد بقدرت الهی اسب آنحضرت آمین میگفت
حضرت گفت ای اسب تو چرا آمین میگوئی گفت بجهة آنکه تو چون سوار من بودی مفاخرت کردم
و بروی یزید ترا بزمین زدم و از تو خجالت کشیدم و شبان حضرت اسمعیل گوسفندان او را میچرانیدند
چندین روز ایشانرا بکنار آب برد آب نمیخوردند و نمی آشامیدند شبان حیران شد و کیفیت آنرا
بعرض ذبیح الله رسانید حضرت با حق تعالی عرض نمود جبرئیل نازل شد و گفت ای اسمعیل سبب آنرا
از گوسفندان تحقیق کن که بقدرت الهی جواب ترا بگویند چون تحقیق نمود گوسفندان بزبان فصیح

گفتند

کفتند یا ذبیح الله بما اعلام شد که درین زمین فرزند تو حسین وجکر کوشهٔ پیغمبر اخر الزمان
بالب تشنه شهید خواهد شد وما شرم داریم که با وجود این درین موضع اب بنوشیم ومیخواهیم که
درین تشنکی با او موافقت کنیم وحضرت کلیم الله موسی بن عمران با وصی خود یوشع بن نون بصحرای
کربلا رسید جون انجا رسیدند بند نعلین او کسیخته شد وپای او مجروح شد حضرت کلیم الله کفت
خداوندا سبب این عروض جه باشد خطاب امد که یا موسی این زمین کربلاست که خون فرزند
حبیب من درو ریخته خواهد شد بدست کسیکه ماهیان دریا ووحشیان صحرا ومرغان
هوا او را لعنت میکنند پس موسی دست برداشت ویزید را لعنت کرد ویوشع امین کفت وحضرت
سلیمان بن داود در بساط خود نشسته بود وباد او را در روی هوا میبرد جون بمحاذی
صحرای کربلا رسید باد سه مرتبه بساط او را کردانیده ونزدیک بان شد که ان بساط سرنکون
شود پس باد ساکن شد وان بساط بر زمین امد حضرت سلیمان باد را اعتراض کرد اعتراض
نمود که اضطراب وسکون تو از جیست باد بقدرت پروردکار بسخن امد وکفت ای سلیمان
این زمین کربلاست واین زمینی است که سبط پیغمبر اخر الزمان درینجا شهید خواهد شد
وقاتل او یزید است که همه مخلوقات عالم برو لعنت میکنند وتا شما ولشکر او را لعنت نکنید نمیتوانید
ازینجا کذشت پس حضرت سلیمان دست برداشت وبرو لعنت کرد وهمه ادمیان وجنیان
ومرغان امین کفتند پس باد ان بساط را برداشت واز انجا کذرانید وحضرت روح الله
با حواریین در حین سیاحت بصحرای کربلا رسیدند خواستند که از انجا بکذرند شیری
بر سر راه ایشان امده مانع رفتن ایشان شد حضرت عیسی کفت ای شیر جرا سر راه بر ما کرفتی
کفت یا روح الله این زمینی است که سبط پیغمبر آخر الزمان وفرزند شیر یزدان بظلم یزید در اینجا
کشته خواهد شد وتا لعن بر قاتل او نکنی نمیکذارم که ازینجا بکذری حضرت دست برداشت
وبرو لعنت کرد وهمه حواریین امین کفتند تا از انجا کذشتند واز ابن عباس مرویست

که در وقتیکه بخدمت امیر المؤمنین بغزای صفین میرفتیم چون بزمین کربلا رسیدیم حضرت
ساعتی بان زمین نگاه کرد واشك از دیدهای مبارکش بر محاسن شریفش فرو ریخت و گفت
ههنا مناخ رکابهم این محل خوابانیدن شتران ایشانست وهذا ملقی رحالهم این موضع انداختن
بارهای ایشانست وهنا تراق دماؤهم اینجا ریخته خواهد شد خونهای ایشان طوبی لك من تربة
تراق علیها دم الاحبة خوشا حال تو ای خاك که ریخته خواهد شد بر تو خونهای دوستان خدا
و در تو خواهد بود خوابگاه شهیدان که مانند ایشان بخاك نیامده است و بعد ازین هم بوجود
نخواهد امد پس فرمود ای پسر عباس اگر بشناسی تو این موضع را همچنانکه من میشناسم هر اینه
نخواهی گذشت تا گریان نشوی پس همچنان گریست که محاسن مبارکش تر شد واشك از سینه
بر سوزش جاری شد پس فرمود اه ومالی لال ابوسفیان مالی الحرب جند الشیطان واولیاء
الکفر والطغیان مرا چه کار است بال ابوسفیان وحرب لشکر شیطان ومرا چه کار است با
اولیاء کفر وعدوان پس روی بامام حسین نمود و گفت اصبر یا ابی عبدالله فقد یلقی
ابوك مثل الذی یلقی منهم صبر کن ای اباعبدالله که بر پدر تو خواهد رسید انچه بر تو خواهد
رسید پس اب طلبیده ووضو ساخته وچند رکعت نماز گذارد وبعد ازان خوابید چون از
خواب بیدار شد وزار زار گریست و گفت ای پسر عباس درین ساعت در خواب دیدم که جماعتی
از اسمان فرود امدند که علمهای سفید در دست داشتند وشمشیرها حمایل کرده بودند
وشمشیرهای ایشان از شدت برق وسفیدی میدرخشید پس در ان زمین خطی کشیدند پس دیدم
که شاخهای این درختها و برگها انها سر بزمین فرود اورده اند واین صحرا دریای خون شده
وخون تازه در ان موج میزند وحسین من در ان دریای خون افتاده دست وپا میزند واستغاثه میکرد
وکسی بداد او نمیرسید ند وانمردانیکه از اسمان فرود امده بودند ندا میکردند و میگفتند
اصبروا یا ال الرسول فانکم تقتلون علی ایدی اشرار الناس یعنی صبر کنید ای ال پیغمبر بدرستیکه شما

کشته

کشته خواهید شد بدست بدترین مردم وهذه الجنة یا ابا عبدالله الیك مشتاقة الحسین
بهشت مشتاق تو است پس ایشان بنزد من آمدند و مرا تعزیت فرمودند وگفتند یا ابا الحسن
ابشر یا ابا الحسن فقد اقر الله به عینیك یوم القیمة یعنی شاد باش یا علی که دیدهٔ تو در روز
قیامت باو روشن خواهد شد پس گفت یا ابن عباس هذه ارض کربلا و بلا و دفن فیها
الحسین و سبعة عشر من ولدی و ولد فاطمة ای پسر عباس این زمین موضع کرب و بلا است
که دفن میشود در آن هفده نفر از اولاد من و اولاد فاطمه و این زمین در آسمانها معروفست
پس فرمود ای پسر عباس برخیز و طلب کن در این صحرا پشکل آهو بدرستیکه پیغمبر خدا مرا خبر
داده است که در این زمین پشکل چند خواهم دید که رنگ آنها زرد شده مثل رنگ زعفران پس
ابن عباس برخواست و بعد از آنکه تفحص چند بانصفت مجتمع یافت و حضرت را اخبار نمود
حضرت رفت و آن پشکلها را برداشت و بوئید و گریست و گفت ای پسر عباس بدانکه این پشکل
ها را عیسی بن مریم بوئیده است و کیفیت آن چنانست که حضرت روح الله با حواریین باین زمین
وارد شده عیسی آهوی دید که در این صحرا میگریستند حضرت در نزد آنها نشست و گریهٔ
بسیاری کرد و از گریهٔ او حواریین نیز گریستند اما سبب گریهٔ او ندانستند و بعد از آنکه سبب را
پرسیدند گفت هذه ارض یقتل فیها فرخ الرسول و فرخ فاطمة البتول شبیهة امی
این زمینی است که در آن کشته خواهد شد فرزند رسول و نور چشم بتول که شبیه مادر من است
در آخر زمان و در اینجا مدفون خواهد شد و خاك این زمین از مشك خوشبوتر است و این آهوان
با من سخن میگویند و خبر میدهند که ما در این صحرا چرا میکنیم مگر بسبب شوق با تربت مقدس
آن شهید و یا در این زمین چرا میکنیم از همه آفت محفوظ میباشیم پس حضرت عیسی دست دراز
کرد و آن پشکلها را برداشت و بوئید و بزمین گذاشت و گفت خداوندا این پشکلها را
محفوظ بدار باین حالت تا پدر بزرگوار حسین باین دیار آمده این پشکل را ببوید پس حضرت

فرمود اینها بدعای حضرت عیسی تا حال باقی مانده‌اند پس آنحضرت باواز بلند گریست وگفت ایخدای
عیسی برکت مده کشندگان حسین را واینقدر گریست که بیهوش شد وبر رو در افتاد وما
نیز گریستیم چون بهوش آمد قدری از آن پشکل را در گوشهٔ ردای خود بست وقدری را بمن
داد فرمود ای پسر عبّاس هر وقت خون ازین پشکلها روان شود بدانکه حسین من کشته شده است
ابن عبّاس میگوید من آن پشکلها را برداشتم ودر آستین خود بستم ومحافظت میکردم تا روزی
در خانه خوابیده بودم چون بیدار شدم دیدم خون از آن پشکلها جاری شده بود وآستین
پرخون شده بود آنروز دهم محرّم بود گفتم امروز بخدا سوگند که حسین کشته شده است ومن هرگز
از علی دروغ نشنیدم چون از خانه آمدم دیدم غباری مدینه را فرو گرفته بنحویکه یکدیگر را
نمیتوان دید وقرص آفتاب مانند طشت خون شده ودر ودیوار مدینه بنحوی سرخ شده که
گویا خون بر آن ریخته‌اند یقین من زیاده تر شده بخانه برگشتم ناگاه از ناحیهٔ خانه صدای شنیدم که یکی
میگفت اصبروا آل الرّسول صبر کنید ای آل رسول قد قتل فرخ البتول کشته شد جگر گوشهٔ بتول
نزل روح الامین ببکاء وعویل روح الامین بزمین فرود آمد وصدای آن قائل بگریه بلند شد
واین مرتبه یقین قطعی حاصل شد وبعد از آن زمانی خبر شهادت آنحضرت در روز عاشورا بمدینه رسید
مجملاً مصیبت کربلا مصیبتی است که قبل از وقوع آن داغ واندوه در دل عالمیان گذاشته وقصه اندشت
بر محنت وعنا محنتی است که از آن هر مخلوقی از مخلوقات لوای تعزیت برافراشته لقد طبق الآفاق شرقاً و
غرباً فلا یخلی ولا ینقطع بدرستیکه فرو گرفته است مصیبت کربلا آفاق را از مشرق ومغرب وهمهٔ عالم
از آن گرفته شدند نه دقیقه زایل میشود ونه قطع میشود واقطر فی کل البلاد صواعق وهبت له
ریح من السّهر زعزع واز جهت آن مصیبت همه بلاد صاعقه بارید وبادهای جنبش آورنده وزید
منازل اهل الجور فی کل بلده عمار واهل العدل فی سالک یلقع منزلهای اهل ظلم آبادست ومساکن
اهل عدل ویرانه وخرابست لقد ضاقت الارض وارتفع الفضا ولیس اهل الدین فی الارض موضع

بد رستیکه عالم تنك شده و فضائ عالم کرفته شده و اهل دین را در زمین موضعی نیست که سکنی کنند
یقولون فی ارض العراق شعشع وما بقعته الا وفیها تزعزع میکویند در زمین عراق شورش
و غوغاست و هیچ بقعه نیست که در اینجا آشوب و اضطراب فما انس الحسین و رهطه و عترته
بالطف لما تضرعوا فراموش نمیکنم حسین و یاران و عترت او را که در کربلا تضرع و زاری میکردند
ولم انس هو والشمر من فوق صدره هیشم صدرا وهو للعلم مجمع فراموش حسین را در وقتیکه
شمر در سینه نشسته بود که محل علم ربانی است و استخوانهائ او را خورد میکرد ولم انس مظلوما ذبحا
من القفا وقد کان نور الله فی الارض یلمع فراموش نمیکنم آن شهید مظلوم را که سر او را از قفا
بریدند و حال آنکه او نور خدا بود که در زمین تقبله الهادی النبی بنحره وموضع تقبیل النبی
یقطع یعنی پیغمبر حلقوم او را میبوسید و اشقیا بوسه کاه او را پاره پاره کردند تزلزلت الافلاک
من کل جانب تکاد السموات ینفض والارض یقطع از مصیبت او آسمانها و زمینها لرزیدند
و نزدیك شد که زمین از جا کنده شود و عرج جبرئیل بنوح بحرقة وتشجی لاملاك السماء وتناوعت
طیور الفلوات والوحش والجن اجمع و فرشتکان بفغان و ناله آمدند و مرغان و جنیان و وحشیان
همه بنوحه در آمدند و کریستند وجئن کریمات البتول حواسرا ولم یبق جیب لا یشق و برفع دختران
فاطمه همکی با جسدهائ برهنه بر نعش امام حسین رفتند و کریان و برقعی نماند که پاره نشد
تقبل جسم ابن البتول سکینة وشمر لها بالسوط ضربا یمنع سکینه جسد مبارك فرزند فاطمه را میبوسید
و شمر او را از بوسیدن منع میکرد و تازیانه میزد فیؤلمها ضرب السیاط فتلجی بعمتها من حیث
بالضرب توجع از بسکه او را تازیانه میزدند از درد بیتاب میشد پناه بعمه خود میبرد و ملتجی باو میشد
تقول بالشمر ویحك خلها اذا کان بالتقبیل ترضی تقنع زینب خاتون میکفت ای شمر وای بر تو
هرکاه این طفل ببوسیدن بدن پدر خود راضی است و بان اکتفا و قناعت میکند چرا از آن منع میکنی
و مخفی نماناد که باید کسی این مصیبت را شمرد و کریستن و نوحه کردن مرغان و وحشیان را انکار

نماید و تعجب و در اخبار نمودن انبیا و اولیا از مصیبت امام حسین و گریستن ایشان بر آنحضرت
زیرا که مرتبهٔ او در نزد خداوند عالم و رسول خدا افزونست و نام مبارکش در نزد سماواتیان مشهور
و اگر میخواهی مجملی از قدر و منزلهٔ او در نزد خدا و رسول او مطلع شوی مستمع باش از حضرت امام
جعفر صادق ع روایتست که چون امام حسین ع متولد شد پروردگار امر کرد که جبرئیل با هزار ملک
بر پیغمبر نازل شدند و او را تهنیت گفتند و جبرئیل در وقت نازل شدن در جزیرهٔ از جزایر ملکی
رسید که از حاملان عرش الهی بود و نام او فطرس بود و ترک اولائی کرده برق غیرت
در رسید بال و پر او را بسوزانید و او را از صف اعلا و ردیف ساکنان عالم بالا دور کرد
در آن جزیره افکند و هفتصد سال در آنجا عبادت کرد و حق تعالی او را مخیر ساخت میان عذاب
دنیا و عذاب عقبی او عذاب دنیا را اختیار کرد لهذا حق سبحانه و تعالی او را بمژه های چشمش معلق
گردانید امّا چون فطرس جبرئیل را با آن گروه ملائکه دید از جبرئیل پرسید که یا امین الله اراده
کجا داری جبرئیل گفت پروردگار عالم فرزندی بحبیب خود محمّد مصطفی ص کرامت فرموده و مرا
برای تهنیت او فرستاده فطرس گفت ای جبرئیل من میدانم که محمّد در نزد پروردگار عالم بسیار
عزیز و محترمست و دعای وی در پیش وی مقبولست مرا با خود ببر شاید برای من دعا کند و حق تعالی
ببرکت دعای از سر تقصیر من درگذرد و تقصیر مرا عفو فرماید جبرئیل سوال او را اجابت نمود
او را با خود برد چون بخدمت پیغمبر رسید تهنیت گفت و قصّهٔ فطرس را بعرض اقدس رساند حضرت
فرمود امام حسین را بیاورند او را در دست گرفته فرمود ای فطرس بیا و خود را باین طفل
بمال و بمکان رفیع خود عروج کن چون فطرس خود را بامام حسین ع مالید پر و بال برآورد و رو
جانب پروردگار امر رسید که ای فطرس بعالم بالا عروج کن که ما ببرکت حسین ترا آزاد کردیم
پس فطرس باسمان رفت و در میان ملائکه باز آزاد کردهٔ حسین مشهور شد و باین سبب مفاخرت
بر ملائکه میکند پس جبرئیل عرض کرد که حق تعالی میفرماید که امّت تو بنا حق این طفل را شهید خواهند کرد

رحمت

برمنست که هرکه او را زیارت کند من نزد زیارت بوی رسانم وسلام او را بوی رسانم د

بطرق معتبره مرویست که چون سر امام حسین را بمجلس یزید بردند شخص نصرانی که رسول ملک روم

بود در آن مجلس حاضر بود چون نظرش بر سر مبارک امام حسین افتاد صیحهٔ زد وانقدر گریست که محاسنش

تر شد پس روی بیزید کرد وگفت ای پسر معویه متوجه من باش که از صاحب این سر حکایتی دارم

ومیخواهم از برای تو نقل کنم بدانکه پیغمبر شما در حیوة بود من بعنوان تجارت بمدینه رفتم وخواهش

کردم که بخدمت او برسم ومیخواستم هدیهٔ برای او ببرم از بعضی از اصحاب او سؤال کردم که آنحضرت

از هدایا چه چیز را دوست دارد گفتند بجناب عطریات را دوست دارد وهیچ تحفهٔ در نزد او

مرغوبتر از بوی خوش نیست لهذا من دو نافهٔ مشک وقدری عنبر اشهب برداشتم وبخدمت آنحضرت رفتم

در وقتیکه در خانهٔ ام سلمه بود چون اذن حاصل کردم داخل شدم دیده ام بر جمال با کمال او افتاد

ومشاهدهٔ طلعت مبارک ویرا کردم دیدم نوری از روی مبارکش ساطع است که انعرصه را روشن

کرد واز نور رخسار وی مرا روشنی در دیده حاصل شد وبحدی محبت او در دل من جا کرد

که شرح نتوان کرد وبنحوی فرح وسرور از رؤیت او بمن رسید که بیان نتوان نمود پس سلام

کردم وان طیب را در نزد وی گذاشتم حضرت فرمود من بشرطی هدیه را قبول میکنم که تو قبول

اسلام کنی چون از شمایل ویقین کردم که پیغمبریست که عیسی از وی خبر داده وبشارت آمدن

او را بما داده من بلا فاصله اسلام اختیار کردم وبر دست وی اسلام آوردم پس فرمود نام تو چیست

عرض کردم عبد الشمس فرمود این اسم خوب نیست ترا عبد الوهاب نام کردم وانوقت تا حال من مسلمانم

واولادی من نیز مسلمانند واما اسلام خود را مخفی داریم ومن وزیر ملک رومم وهیچیک از نصاری

مطلع بر اسلام من نیستند ای یزید بعد از آنکه من مسلمان شدم وپیغمبر از امر من فارغ شد با اصحاب

تکلم میفرمود ناگاه این عزیز یکه سر او را در نهایت خفت وذلت در نزد تو است داخل شد حضرت

بغل گشود در انوقت طفل بود او را در بر کشید وفرمود مرحبا بک یا حبیبی یا قرة عینی خوش آمدی

ای آرام دل من وای نور دیدهٔ من پس او را در کنار گرفته و بوسه بر لب و دندان او میداد و
میگریست و میگفت لعن الله من قتلك یا حسین ایزد تعالی کسی را که ترا خواهد کشت لعنت کرده است و حلقوم
او را بوسه میداد و میفرمود از رحمت خدا دور باد کسیکه این حلقوم ترا خواهد برید ای برید روز
دیگر بخدمت خواجهٔ عالم رسیدم در وقتیکه در مسجد بود دیدم صاحب این سر با برادرش در نزد
خواجهٔ عالم آمدند و عرض کردند که ای جد بزرگوار با برادرم حسن کشتی گرفتیم هیچیك دیگری را
بر زمین نینداختیم میخواهیم در نزد شما کشتی بگیریم تا معلوم شود که قوت کدام بیشتر است آنحضرت
فرمود ای نور دیدگان کشتی گرفتن لایق شما نیست بروید و هریك خطی بنویسید هر کدام که خط
او بهتر است زور او بیشتر است پس رفتند و هریك سطری نوشتند و کاغذ را آوردند بدست جد
بزرگوار خود دادند و عرض کردند که ببینید کدام بهتر است حضرت ساعتی تأمل نموده و میخواست
که دل یك کدام از ایشان شکسته شود و خاطر او افسرده شود فرمود ای نور دیدگان جد شما
چیزی نخوانده است بگیرید این کاغذ را و نزد پدر خود ببرید تا او در میان شما حاکم کند پس ایشان
آن خط را گرفتند و روانه شدند چون ایشان رفتند پیغمبر برخاست و از عقب ایشان بخانهٔ فاطمه رفت
بعد از زمانی از خانهٔ فاطمه بیرون آمد سلمان فارسی نیز در خدمت آنحضرت بود و میان من و
سلمان نهایت صداقت بود با و گفتم ای سلمان میخواهم بدانم که پدر بزرگوار ایشان در میان ایشان
چه حکم کرده است سلمان گفت چون خط را بحضرت امیر دادند حضرت تأمل نموده فرمود اگر بگویم خط
حسن بهتر است دل حسین شکسته میشود و اگر بگویم خط حسین بهتر است دل حسن افسرده میشود لهذا فرمود
ای نور دیدگان بخدمت مادر خود روید که او در میان شما حکم کند پس ایشان کاغذ را برداشتند
بخدمت مادر رفتند و کیفیت حال را بعرض رسانیدند حضرت فاطمه ساعتی تفکر نمود و گفت جد بزرگوار
و پدر عالیمقدار ایشان نخواستند که خاطر هیچکدام آزرده شود و ملالی بدل ایشان رسد نمیدانم
من چکنم که خاطر هیچیك افسرده نشود پس گفت ای جانان مادر این عقدی که دارم در گردن هفت دانه

سروارید

رها ورید دار دمن او را پاره میکنم و بر شما نثار میکنم و هریك از شما که این مروارید ها بستر
بر دارید خطا ان بهتر است پس حضرت فاطمه دست فرا کرده و آن عقد گسیخت و گوهرهای آن بر ایشان
افشانید حضرت امام حسن سه دانهٔ از آن بر داشت و حضرت امام حسین سه دانه را بر داشت و هریك دست
دراز کرده که دانهٔ باقی را بر دارند که بر زمین ورد کا د جبرئیل امر نمود که در باب حسنین را او
مکدر کند دل هیچکدام شکسته نشود جبرئیل در طرفة العین از سدرة المنتهی نازل شد و پر
خود را بر آن دانه زد و بدو نیمه کرده هریك از آنها نصفی بر داشتند پس نصرانی گفت ای
پسر معویه پیغمبر نتوانست که افسردگی خاطر او را به بیند و علی و فاطمه طاقت نیاوردند که ملالی
بدل ایشان راه نیابد و خدا وند جبار نخواست که غباری بخاطر او رسد و تو ای ملعون او را
میکشی و باین زاری و خواری سر او را در مجمع میگذاری و اهلبیت او که دختران پیغمبرند اسیر میکنی
پس آن نصرانی بر خواست و سر انحضرت را بر داشته بر سینهٔ خود چسبانید و او را میبوسید و میگریست
و میگفت یا حسین اشهد لی عند جدك محمد المصطفی و عند ابیك المرتضی و عند امك فاطمة الزهرا
یعنی ای حسین گواه باش در نزد جدت محمد مصطفی و نزد پدرت علی المرتضی و نزد مادرت فاطمهٔ زهرا
که من از جملهٔ دوستان و محبان شمایم یزید از سخنان او در غضب شد و گفت اگر رسول قیصر
نمیبودی ترا می کشتم گفت ای بیحیائی بی انصاف وای بر تو که احترام رسول قیصر میکنی از آن شرم
داری و حرمت رسول اکبر را مکلا ای و فرزند او را شهید میکنی چون فی الجمله قدر و منزلت
او را دانستی بدانکه گریه در مصیبت او افضل سعادات و موجب رفع درجات و محو سیئات
و از اعمال صالحه کم عملی مثل او تواند بود فیا عین ثنجی للغریب و اسکبی و نغو دی سهر الدجا
لنعاته ای چشم گریه کن و بریز اشکهای خود را از برای مصیبت غریب کربلا و عادت بیداری
شبها را بجهة شنیدن خبر مرگ او و بجهة اینکه رسیده باد از شهادت او و یاران و احباء او و وای
لزینب اذ اراته مجد لا فوق الصعید معفرا بدماء و گریه کن از برای زینب در وقتیکه برادر

خود را در روی زمین خون آلود افتاده دید عریان مسلوب الجبین جبهها واحسرتاه لذلته
وعزاته کویه کن برای زینب در وقتی که برادر خود را دید جبین مبین او بخاک افتاده و بدن او
پاره پاره شده واحسرتا در آن وقت از نوحه و زاری او ولهفی له والشمر یقطع راسه وخیولهم
یجری علی اعضائه واحسرتا و واحزناه از زمانیکه شمر سر مبارک آن مظلوم را ببرید و اکر باره
از آن وقتیکه اسبان بر جسد شریف او میتاختند و یندبه ویتیم نحوه ویقول عاری السرج فی
بیدائه قتل الحسین وهتک نسوانه وغدا یباح الحمی بحامه و سرکبا و برا و میکریت وحلقوم مبارک
او را میبوسید و بی زین و لجام در بیابان میدوید و با آواز بلند میکفت کشته شد حسین و اسیر
شدند زنان او و مخدرات سرا پرده عصمتها و را هتک حرمت نمودند و هرکه در پناه او بود
بریختند خون او را و بردند مال او را مباح داند لابکین یا بن بنت محمد حتی یذوب القلب عن
اقصائه هر آینه میکریم برای دلبند و فرزند دختر محمد تا دلم کداخته شود و سید علی
حسینی نقل میکند که در ایام محرم در مشهد مقدس مجمع تعزیه بود که جمعی از شیعیان در انجا
بودند و یکی از اصحابنا در انجا مقتل امام حسین را میخواند چون باینحدیث رسید که حضرت
امام محمد باقر فرموده است که هرکه در ماتم امام حسین بقدر بر بینه آب از چشم او بیرون آید
حق تعالی جمیع کناهان او را بیامرزد اکرچه مانند کف دریاها باشد مرد جاهلی که مدعی علم بود
در آن مجلس حاضر بود کفت نباید این حدیث صحیح باشد چکونه میتواند شد که اینقدر کریه اینقدر
ثواب داشته باشد و ویرا جمعی از این سخن منع کردند و با وی معارضه و مجادله کردند و از اعتقاد
فاسد خود برنکشت برخواسته بمنزل خود رفت چون روز دیکر شد کریان نزد ما آمد
و اظهار ندامت از سخنان خود میکرد و کفت ای برادران چون از نزد شما رفتم و شب بخواب
در خواب بدم که قیامت بر پا شد و مردم را در صحرای جمع نمودند و ترازوی اعمال را آویخته
و صراط در بالای جهنم کشیدند و نامهای اعمال مردم را کشودند و جهنم را فروختند و زبانه

بخروش آمد و دنیا صحرای قیامت بنحوی تفیده شد که هر که پای بر او میگذارد مغز سرش بجوش
می آمد در آنوقت تشنگی بر من غالب شد دیدم که بر جانب راست من حوض کوثر است و مردم بآنجا
میروند و آب میگیرند و مینوشند و بر لب حوض کوثر دو مرد و یکزن ایستاده اند و مردم را
آب میدهند و نور روی ایشان محشر را روشن کرده اما گریه میکنند و جامهای سیاه پوشیده اند
شخصی در نزد من ایستاده بود از وی پرسیدم که ایشان کیستند گفت یکی از آن دو مرد فخر کاینات
و زبدهٔ موجودات محمد مصطفی است و دیگری سرور اولیا علی مرتضی است و آن زن فاطمهٔ زهرا است
گفتم چرا سیاه پوشیده اند گفت مگر نمیدانی که ایام عاشورا است و هنگام شهادت شهید کربلا است
پس من در نزد فاطمه رفتم و گفتم ای دختر رسول خدا من از جملهٔ دوستان و شیعیان شمایم
و از تشنگی بهلاکت رسیدم مرا شربت آبی ده آنحضرت از روی غضب در من نگریست و گفت تو
چگونه از دوستان و شیعیان مائی و حال آنکه انکار فضیلت و ثواب گریستن بر نور دیدهٔ
من حسین شهید مظلوم را کردی حاشا که من ترا آب دهم من از خواب بیدار شدم و از گفتهٔ
خود نادم گردیدم و استغفار کردم و آمدم در نزد شما که از شما عذر خواهی کنم که از
تقصیر من درگذرید و ازین نقل معلوم میشود که ثواب گریستن در مصیبت حسین بچه
مرتبه است و خوشنودی حضرت خیر النسا از گریه کنندگان بر سید الشهدا در چه مثابه است
و کسیکه درین مصیبت محزون و گریان نباشد امید شفاعت در روز قیامت از صاحبان این
عزا نباید داشته باشد ٭ گر دل بزیر بار غم این عزا رود ٭ در روز بیم پای امیدش زجا رود
خواهد چکید داغ ازین داغ تا بحشر ٭ بر سینهای سوختگان تا کجا رود ٭ غم از هجوم غم شده
سرگشته بهر جا ٭ بیچاره دل اگر نگریزد کجا رود ٭ داد از جفای چرخ چه نفرین کند بر او ٭ حیف است
هر جفا که درین بیوفا رود ٭ امروز بی سکندر ایوان کربلا ٭ یاجوج غم بکندن سد بلا رود ٭
امروز داغهای کهن ریش شد که باز ٭ خونهای تازه از جگر کربلا رود ٭ امروز جای جان نتوان

در مدینه یافت از بسکه دل به پرسش صاحب عزا رود و مخفی نماند که از جملهٔ حکایات غم
اندوز و واقعات جگرسوز خروج سرور شهیدانست از مکهٔ معظمه و آمدن ایشان در زمین
محنت آباد کربلا و اهل تحقیق از محدّثین امامیه رضوان الله علیهم این واقعه را باین طریق ذکر
کرده اند که در ابتدای ورود مسلم بکوفه جمع کثیری از کوفیان بیوفا با مسلم بیعت کردند و
اظهار جانفشانی در رکاب امام حسین نمودند مسلم نامهٔ بحضرت نوشت و صورت را بعرض
رسانید و استدعای آمدن آنحضرت نمودند لهذا اراده توجه بسمت عراق نمودند چون اولاد
ایشان جمع شد بر منبر برآمد و خطبهٔ خواند و بعد حمد الهی درود حضرت رسالتپناهی فرمود ایها
الناس بدانید که حق تعالی مرگ را مانند قلاده بگردن جمیع فرزندان آدم لازم کردانیده
و انی اشوق الی آبائی من یعقوب الی یوسف بدرستیکه من بآبا و اجداد خود مشتاق ترم
از یعقوب بیوسف و بروردگار از برای من دفن بقعهٔ شریفی اختیار نموده که بانجا بزودی خواهم
رسید و کان باوصالی لقد تقطعت فی الارض لما دیده کویا می بینم درین زودی اعضای
من در صحرای کربلا پاره پاره شده و بزودی از اعضای پاره پاره در حظیرهٔ قدس در نزد
جدم رسول الله مجتمع خواهد شد پس هر که خواهد جان در باز و بسعادت جاوید فایض کردد
رفیق ما شود و بعد از فراق موعظه بمکان خود رفت زراره ابن صالح بنزد وی آمد عرض
کرد که یابن رسول الله اهل کوفه دلهای ایشان با شما است و شمشیرهای با بنو امیه حضرت بدست
مبارک خود باسمان اشاره کرد ناکاه دیدم درهای آسمان کشوده شد و انقدر ملائکه نزول
نمودند که عدد ایشان را بغیر خدا کس دیگر احصا نماید فرمود ای پسر صالح اگر آرزوی
ادراک شهادت و شوق ملاقات حضرت رسالت و رضا بقضای احدیت نبود با این لشکر
با اعدا جهاد میکردم ولیکن باید من و اهل بیت و طفلان من درین زمین مبارک شهید شویم
و در انجا دفن شویم و فرزندان من بغیر از زین العابدین دیگر کسی از قتل رهائی نخواهد یافت پس عبد

الله بن عباس بنزد زبدهٔ ناس امد ومبالغه در ترك ان عزیمت از سفر خیر اثر نموده حضرت

فرمودند یا بن عباس جدم رسول الله مرا امری کرده و دران سری هست که بعد از این

بظهور خواهد رسید ومرا واقعهٔ در پیش هست مکرر از جد و پدرم شنیدم و باید ان

بظهور رسد پس چون مبالغهٔ ابن عباس از حد نباشد که حضرت باجناب احدیت مشورت نماید و چون

مصحف را کشودند این ایه امد کُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ

حضرت کفت اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ صَدَقَ اللّٰهُ وَصَدَقَ رَسُولُ اللّٰهِ یا بن عباس مبالغه

مکن که چارهٔ از قضای الهی نیست پس ابن عباس کریان کریان بیرون رفت و میکفت واحسینا

و در شبیکه اراده کرد که صبح ان روانهٔ عراق کردد محمد بن الحنیفه بخدمت وی رفت و کفت

ای برادر میترسم کوفیان با تو بیوفائی کنند و با تو همان کنند که با پدرت کردند بیا و فسخ عزیمت

این سفر کن حضرت کفت ای برادر مرا از رفتن این سفر چارهٔ نیست و باید بروم چون

محمد بن الحنیفه مبالغهٔ بسیار نمود حضرت فرمود امشب درین باب تاملی کنم و فردا

ترا اخبار نمایم و چون سحر شد امر کرد که برادران و یاران و خویشان جمع شدند و

شتران را بار کردند و اهل بیت را در محملها داخل کردند و حضرت سوار شد خبر بمحمد حنیفه

رسید بشتابانه امد امد و عنان مرکب برادر را کرفت کفت ای برادر تو بمن وعده

کرده بودی که در این امر اندیشه بکار بری چرا باین زودی متوجه سفر شدی حضرت

فرمود ای برادر تو چون رفتی حضرت رسالت پناه صلعم امد بنزد من و کفت یا ولدی یا حسین

اخرج فان الله قد شاء ان تراك قتيلا ای فرزند من حسین بیرون رو که حق تعالی میخواهد

در راه خود ترا کشته بیند محمد کفت اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ پس هرکاه باین قصد میروی

زنان را چرا همراه خود میبری فرمود حق تعالی میخواهد ایشان را اسیر به بیند پس محمد با دل بریان

و چشم کریان ان برکزیدهٔ عالمیان را وداع نموده برکشت و حضرت از مکه بیرون رفت و آن روز

سیم شهر ذی حجه بود که قضارا مسلم بن عقیل در همان روز بدرجهٔ شهادت رسیده بود
اما چون اندک مسافتی از مکه دور شد عبد الله عمر مطلع شد سوار کردیده در کمال
تعجیل خود را بآنحضرت رسانید و گفت یا ابن رسول الله بعراق خواهی رفت و فسخ عزیمت
نخواهی کرد حضرت فرمودند البته باید بروم عبد الله گفت یا ابن رسول الله میدانم
که شهید خواهی شد و دیگر من ترا نخواهم دید پس بگشا آن موضع بدن خود را که رسول الله
مکرر آنرا میبوسید پس حضرت ناف خود را گشود ابن عمر سه مرتبه آنرا بوسید و بمکه
و بمکه مراجعت نموده حضرت با یاران متوجه عراق شدند و قطع منازل مینمودند وچون
در سراب عذیب نزول فرمودند حضرت ساعتی قیلوله فرموده گریان از خواب بیدار شد
علی اکبر پرسید ای پدر بزرگوار سبب گریهٔ شما چیست حضرت فرمود این ساعتی است
که البته در آن خواب صحیح میباشد در این وقت در خواب دیدم که هاتفی مرا ندا داد که شما سرعت
منمائید و مرگ شما را بسوی بهشت سرعت مینماید علی اکبر گفت ای پدر بزرگوار آیا
ما بر حقیم و یا باطل حضرت فرمودند بلی ای فرزند بخدائیکه بازگشت همه بسوی اوست که ما
بر حقیم و حق با ما است و مخالفان بر باطلند علی اکبر گفت پس از مرگ چه باک داریم حضرت
فرمود حق تعالی ترا جزای خیر دهاد و چون بمنزل دور رسیدند حضرت دید خیمهٔ نصب است
پرسید این خیمه از کیست گفتند از زهیر بن قین بجلی که بمکه رفته بود و از مناسک آن
فارغ گشته بکوفه میرود حضرت او را طلبیده وقتیکه رسول حضرت بایشان رسید ایشان
مشغول خبر خوردن بودند زهیر فی الجمله تأملی نمود گر زن وی دیلم دختر عمر بود گفت
سبحان الله ای زهیر فرزند رسول خدا ترا میطلبد و تو تأمل میکنی زهیر برخواسته در نهایت
تعجیل بخدمت فرزند سید الانام رفته حضرت گفت ای زهیر سرانداری که در نصرت ما جان
سپاری زهیر گفت با نهایت شادی و خرمی یا ابن رسول الله هزار جان من فدای تو باد

مدتها است که آرزومند این دولت و مشتاق این مطلب با سعادت میباشم پس برگشت و فرمود
که خیمهٔ او را کندند و آوردند و در جوار سراپردهٔ حضرت نصب کردند پس با زن خود
گفت ای یار غمگسار و ای همدم وفادار من بخدمت فرزند رسول الله رفتم تا جان سپاری
کنم تو آنچه از مال من خواهی بردار و مرا بحل کن زن گفت ای زهیر تو میخواهی که در خدمت فرزند
رسول خدا باشی و در قیامت بموافقت علی مرتضی داخل بهشت شوی من نیز میخواهم که کنیز
دختران فاطمه باشم تا روز قیامت مرا در میان خدمتکاران خود باز جویند ای زهیر من
نیز در خدمت تو میباشم و در سلک کنیزان دختران فاطمه داخل میشوم تا آنچه بر سر ایشان
بیاید بر سر من نیز بیاید زهیر ویرا دعا کرد پس با صحاب خود گفت که هر که آرزوی شهادت
دارد با من موافقت نماید و هر که میل وطن دارد از من مفارقت نماید و اکنون برای
شما نقل میکنم بدانید که من در عصر رسول خدا باتفاق لشکر اسلام رفتیم بمحاربهٔ بعضی
از کفار که در نواحی دریا ساکن بودند سلمان فارسی نیز همراه بود چون برایشان ظفر
یافتیم غنیمت بسیاری بدست آوردیم و بسیار خوشحال شدیم سلمان متوجه ما شد
و گفت از اخذ این غنایم بسیار خوشحال شدید گفتیم بلی یا ابا عبد الله گفت هرگاه بهبینید
که سید جوانان بهشت متوجه جهاد منافقان است باید از رفاقت او و شهادت او شاد
تر باشید از یافتن این غنایمی که در معرض زوال است پس زهیر از یاران خود وداع
نمود باتفاق زوجهٔ خود داخل اصحاب شهید کربلا شد و از آنجا بر فتند تا بنزدیک
ثعلبیه رسیدند شخصی از کوفه می آمد تنها بکناری رفته و او را طلبیده و از و تحقیق
احوال کوفه را فرمود و آن شخص گفت بخدا قسم که از کوفه بیرون نیامدم تا دیدم مسلم ابن
عقیل و هانی ابن عروه را کشتند و جسد های ایشانرا بر دار زدند و سرهای ایشانرا
بدمشق فرستادند حضرت فرمود اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُون پس حضرت اولاد عقیل را

طلبیده واین خبر را بایشان رسانید وایشان را دلداری نمود ودر معاودت بایشان
مصلحت نمود ایشان کفتند یابن رسول الله زندکی ما بعد از مسلم چه کار اید بخدا قسم بر
نمیکردیم تا از شربتی که مسلم نوشیده ما نیز بچشیم وچون در ثعلبیه نزول فرمودند مسلم را
دختری بود صغیره که مصاحب بدختران امام حسین ع بود درین منزل بعادت سابق
بخدمت حضرت امام حسین ع امد وحضرت او را نوازش بسیاری کرد ومراعاتی نموده که
هرکز مثل ان واقع نشده وبسیار در روی نکریست ودست مبارك را بر سروی میکشید
اندختر را اشکی در دل بهم رسیده کفت یابن رسول الله امروز با من ملاطفتی میکنی که
فراخور یتیمانست کویا پدر مرا شهید کرده اند حضرت زار زار کریست وکفت ای نور دیده
من بجای پدر توام وخواهرم زینب مادر توست ودختران من خواهران تواند وپسرانم
برادران تواند دختر کریان شد وفریاد برکشید که وا ابتاه چون اولاد عقیل وفرزندان
مسلم فغان اندختر را شنیدند بناله وفغان در امدند وعمامها از سر برداشتند نوحه وزاری
اغاز نمودند پس حضرت ایشان را دلداری نمود درین منزل حضرت سر خود را در کنار خواهر
خود زینب نهاد وبخواب رفت وناکاه بیدار شد واشك از دیدهای مبارکش میریخت
خواهرش کفت ای برادر جان ترا چه رسیده کفت جدم را در خواب دیدم که میکریست ومیکفت
رسیدن تو بما نزدیك شده از کریهٔ جدم کریه من دست داد پس اهل بیت همه کریستند
وروانه شدند ودرین منزل حضرت اصحاب ویاران خود را جمع نمود وفرمود کوفیان
با ما بیوفائی کردند ومسلم بن عقیل را شهید کردند ومرا کاری پیش افتاده وناچارم
لهذا شما از من بحلید هرکس خواسته باشد که از ما مفارقت کند بروی حرجی نیست کروهی از
جهت طمع دنیوی با انحضرت رفیق شده بودند ودر راه وفا ثابت قدم نبودند از استماع
این خبر رفتند وحضرت که با فرزندان وبرادران وخویشان ویاران که در محبت ثابت

قدم بودند باقی بماندند حضرت بیاران و برادران و دوستان کفت ای برادران
شما را نیز دستوریست که بهرجا که خواهید بروید همکی بیکبار کفتند یا بن رسول الله
هزار جان ما فدای خاك پای تو باد اکر امروز دوازتو بکردانیم فردا چکونه بروی
جدّت نکاه کنیم وبکدام دیده بر روی بدرت توانیم نکریست حاشا وکلّا ای فرزند سید
الانام که ما از تو مفارقت کنیم تا جانهای خود را در راه تو در بازیم و خونهای خود را
در خون تو امیخته سازیم بس حضرت ایشانرا دعا کرده از انجا روانه شدند و در بطن
عقبه نزول فرمودند امّا چون خبر با بن زیاد رسید که امام حسین ع متوجه سمت عراقست
انملعون حرّ بن ریاحی را با هزار سوار مکمّل و مسلّح از کوفه بیرون فرستاد و کفت باید
سر راه امام حسین ع واصحاب او را بکیرید و نکذارید که از طرفی بیرون روند و حر با لشکر
راه بادیه در بیش کرفتند و امام حسین ع را میطلبیدند و حضرت در بطن عقبه نزول فرمودند
که مردی بیری از بنی عکرمه بخدمت انحضرت رسیده حضرت از و خبر کوفه را برسید نمرد
کفت یا بن رسول الله بخدا قسم که نمیروی بسوی شمشیرها و نیزها واینك ابن زیاد
با لشکر انبوه در طلب تو در بادیه براکنده کرده واز فا دسیه تا نزدیك این صحرا را
لشکر فرو کرفته حضرت فرمود این ها بر من بوشیده نیست ولکن اطاعت امر خدا
واجبست بس حضرت در انجا بار نموده در شراف نزول نموده وسحر از انجا روانه شدند
وچون وقت ظهر در رسیده لشکر ظاهر شد و حر با سپاه خود در عین شدّة کرما برابر
لشکر سید الشهدا امدند وصف بکشیدند وچون ان منبع جود و سخا ان لشکر را دید
واثار تشنکی وبی ابی بر ایشان مشاهده نمود امر کرد اصحاب خود را که ایشان و جهار
بایان ایشانرا اب دادند وخود بنفس شریف متوجه شد تا لشکر ضلالت را اب دادند
واسبان ایشانرا سیراب نمودند بس حضرت فرمود مهتر این لشکر کیست و نام وی جیست

حر پیش امد و با واز بلند کفت السلام علیك یا بن رسول الله و رحمة الله و برکاته نام
و نسب خود را کفت حضرت جواب سلام را باز داد و کفت ای حر النا ام علینا ای حر ایا
بیاری ما امدی یا بحرب ما حر کفت یا بن رسول الله مارا ابن زیاد فرستاد که نکذاریم
باز کردی و یا بطرف دیکر روی بلکه ملازم تو باشیم تا در دروازه کوفه حضرت فرمود لاحول
ولا قوة الا بالله العلی العظیم پس حضرت باز کرديت وقت نماز بود کفت ای حر وقت
نماز پیشین است فرود ای و با قوم خود نماز کن تا من نیز با یاران خود نماز کنم حر کفت یا بن
رسول الله کسیرا اشکی نیست در اینکه تو مقتدای زمانی و پیشوای جمله اهل جهان شما پیش ایستید
تا هرد ولشکر در عقب شما نماز کنند پس هرد ولشکر فرود امدند و با حضرت امام حسین ع نماز
کذاردند و بعد از نماز شتر سواری در رسیده و نامه از ابن زیاد اورد و بدست حر
داد و حر انرا کشود و خواند و بحضرت امام حسین ع داد و حضرت چون خواند مضمونش این بود
که در هر موضع که نامه من بتو رسد حسین ع را در انموضع نکاهدار و در منزلیکه اب
و کیاه دور باشد اورا فرود او و حضرت چون بر مضمون نامه مطلع شد کفت یا حر اراده
تو چیست کفت یا بن رسول الله بتو عیکرا از جانب ابن زیاد مامورم جان خواهم کرد حضرت
فرمود من هرکز باین ذلت راضی نخواهم شد و امر فرمود که محملها بر شتران بستند و اصحاب
سوار شدند حضرت نیز سوار شده و چون خواستند که بر کردند لشکر مخالف بسر راه امده
مانع شدند حضرت فرمود یا حر بن الریاحی ثکلتك امك ما ترید ای حر مادرت بعزای تو
نونشیند از ما چه میخواهی حر کفت یا بن رسول الله اکر دیکری نام مادر مرا میبرد البته متعرض
او میشدم و نام مادر او را می بردم اما در حق مادر تو بغیر از تعظیم و اکرام سخنی بزبانم بیرون
نمی اورد پس کفت یا بن رسول الله درکار تو حیران مانده ام زیرا که اکر هیچ متعرض شما
نشوم از ابن زیاد میترسم و اکر مباشر حرب شما شوم از رسول خدا شرمسار م در روز قیامت

در نزد پروردگار چه جواب گویم پس پنهان از سپاه خود بنزد امام حسین ع آمد و گفت ای فرزند
سید الانام دست حر بریده باد که تیغ بروی تو بکشد و دیده اش برکنده باد اگر بخیانت
در تو نگرد در این راه هیچ سنگ و کلوخی نگذشتم مگر اینکه آوازی بگوشم میرسید که مرا به بهشت
بشارت میداد و در وقتیکه از خانه بیرون می آمدم صدای منادی شنیدم که سه
نوبت مرا ندا داد که ای حر بشارت باد ترا به بهشت من با خود گفتم مادرت بعزایت نشیند
ایحر بحرب فرزند پیغمبر میروی و بشارت بهشت میشنوی پس گفت یا ابن رسول الله مصلحت
در آنست که حال ما همراه شما ایم و چون مقداری راه برویم فرود آئیم و شما به تنهائی
اینکه حرم همراه هست در موضعیکه از لشکر دور باشد فرود آئید و چون مردمان بخواب
روند شما برخیزید و بار کنید و بهر جا که خواهید روید و چون روز معلوم شود که
شما رفته اید ما برخواهیم گشت حضرت ویرا دعا کرد و سوار شده هر دو لشکر با یکدیگر
میرفتند و چون مقداری راه طی نمودند بطریق معهود فرود آمدند و چون شب درآمد
لشکر حر بخواب رفتند امام حسین ع برخواسته با یاران خود روی براه نهاده و شبی بود
در نهایت ظلمت و تاریکی و در آنشب راه را گم کردند و از هر طرف که میرفتند راه را نمی شناختند
و نمیدانستند که بکجا میروند حضرت از اهل بیت و مخدرات دور افتاده بود و در عقب
مانده بود و اهل بیت و زنان چون از گم کردن راه مطلع شدند همگی مضطرب و
پریشان شدند و زینب خاتون از شترداران پرسید که برادرم کجاست یکی گفت در این
جا نیست و نمیدانم بکجا رفته اهل بیت همگی گریان شدند که ناگاه از عقب آواز ذوالجناح را
شنیدند و حضرت امام حسین ع رسید و اهل حرم را ایستاده دید القصه همچنان حیران و
سرگردان میرفتند تا صبح رسید و راه روشن شد ناگاه مرکب امام حسین ع بزمین هولناکی
رسیده و بایستاد و هرچند تازیانه حضرت باوی زد گام از گام بر نمیداشت حضرت بشترداران

فرمودند که هیچکس میداند که نام این زمین چیست یکی کفت یا ابن رسول الله این زمین را
ارض ماریه میکویند حضرت فرمود که نام دیکر دارد کفتند اری اینموضع را کربلا نیز میکویند
حضرت فرمود الله اکبر ارض کربلا و موضع سفك الدماء این زمین محل کرب و بلا است و موضع
ریختن خونهای ماست ففی هذه یا قومی قتلی ومصرعی وهتك حریمی عاجلا لا موجلا ای قوم
زمینی ست که موضع کشته شدن من ومحل افتادن من ست واین زمینی ست که اهل بیت مرا برهنه
خواهند نمود ففی هذه تضحی الرؤس علی القناء یسرها الاقوام ان یتمهلا ودرین زمین
سرهای ما بنیزه خواهد رفت وانها را شهر بشهر و دیار بدیار خواهند کردانید وفی هذه
تلقی علی الارض ضرعا بلا کفن تلقی ولن تغسلا ودرین زمین بدنهای ما بخواری وزار
بی غسل وکفن برروی صحرا افتاده خواهد بود اه کر نام این زمین بیقین کربلا بود اینجا
نصیب ما همه کرب وبلا بود اینجا بود که تیغ بال نبی کشند اینجا بود که ماتم ال عبا بود کار
مخدرات من اینجا تبه شود بنت مبارزان من اینجا دو تا شود ریزند در مصیبت من اب چشم
هر مرغ وماهی که در اب وهوا بود پس حضرت پای مبارك از مرکب کردانید وهمانجا فرود امد
وچون قدم مبارك وی بخاك کربلا رسیده زمین کربلا رنك زرد شده وغبار زردی
ازوی برخواست وبر کیسوی حضرت امام حسین ع نشست وکیسوی ان امام مظلوم پر از کرد شد
پس حضرت زنان وخواهران وفرزندان را طلبیده وهمکیرا در نزد خود جمع کرد وساعتی
بنظر حسرت بر ایشان نکریست وزار زار کریست وکفت خداوندا تو داد ما را از ایشان
بستان ام کلثوم کفت ای برادر این چه بادیه هولناکیست که از ان خوف عظیمی در دل من جا
کرده ست حضرت فرمود بدانید که در وقت عزیمت صفین با پدرم امیر المؤمنین باین زمین
رسیدیم پدرم فرود امد وسر در کنار برادرم امام حسن ع کذاشت وساعتی بخواب رفت
ومن بر بالین وی نشسته بودم ناکاه از خواب بیدار شد وزار زار کریست برادرم کفت

یا ابتاه شما را چه میشود گفت حالی در خواب دیدم این صحرا دریائی بود پر از خون
وحسین من در میان آن افتاده است و دست و پا میزند و فریاد میکرد و هیچکس بفریاد
او نمیرسید پس روی بمن کرد و گفت یا اَبا عَبدِ اللهِ کَیفَ تَکُونُ اِذا وَقَعَتْ بِکَ هُنَا الوا قعة
یعنی ای فرزند چگونه خواهی بود هرگاه ترا درین بادیه واقعهٔ هایله دست دهد گفتم صبر
خواهم کرد و بغیر از صبر و شکیبائی چه چاره دارم پس حضرت فرمود که خیمهای اهل بیت را
نصب کردند و اهل بیت در آنجا فرود آمدند و در روایتی وارد شده که بعد از آنکه
حضرت با یاران در آنجا قرار گرفتند حضرت اهل فاضریه و سایر اعرابی که در آنحوالی بودند
و مالک زمین کربلا بودند طلبیده و فرمود با قوم من در برادران و فرزندان و
یاران من درین زمین مبارک خواهند گذاشت و گروه گروه از راههای دور بزیارت
ما خواهند شتافت و جمعی کثیر از ایشان مجاورت من اختیار خواهند کرد و در جوار من ساکن
خواهند شد میخواهم این زمین را بمن بفروشید تا من از برای ایشان وقف کنم ایشان قبول
نمودند حضرت زمین کربلا را بمبلغ خطیری خریده و بر شیعیان وقف نمود اما چون خبر بابن
زیاد رسید که امام حسین با اصحابش بارض ماریه نزول فرمودند آن ملعون نامهٔ بحضرت
فرستاد که یزید با من نامه نوشت که یا بیعت از تو بگیرم یا با تو محاربه کنم چون نامهٔ بحضرت رسید
آنرا خواند و بینداخت و چون رسول ابن زیاد طلب جواب نامه نمود حضرت فرمودند ما له
عندی جواب فقد حقت علیه کلمة العذاب یعنی آن نامه را در نزد من نیست جواب و نزد ای
او جز کلمهٔ عذاب نیست چون رسول ابن زیاد صورت واقعه ~~او را تکلیف~~ حال را باوی رسانید
آتش خشم آن ملعون مشتعل شد مصمم حرب فرزند رسول شد پس عمر بن سعد را طلبیده و او را
تکلیف حرب بحضرت امام حسین کرد آن ملعون در ابتدا با و امتناع نمود و آخر بطمع ری
و طبرستان قبول نموده و گفت مبدا آن حرب فرزند رسول خدا در دنیا موجب عار است

ودر عقبی موصل بنا راست اما حکومت ری وحب جاه دیدهٔ بصیرت اورا کور نموده بس
انملعون عذاب ابدی وشقاوت سرمدی اختیار کرد و با پنجهزار نامرد روانهٔ کوبلا شدند
پسر زیاد بمسجد درامد وامر کرد که همه مردمان کوفه جمع شدند بس بر منبر برامد وگفت ایقوم
شما میدانید که ال ابوسفیان با دوستان خود چه نوازش میکنند وبا دشمنان خود چه سیاستها
بعمل میاورند اینک دشمن یزید حسین بن علی بکوبلا رسیده هرکه خواسته باشد بجوایز
وعطایای یزید فایز شود باید بمحاربه رود بس از منبر بزیر امد ودر خزانه کشود وبذل
اموال مشغول شد واکثر انقوم نابکار دین بدنیا فروختند وبی دربی بنزد انملعون امدند
وقدری از جیفهٔ پلید دنیا را میگرفتند وبحرب امام زمان وحجت خدا وند دیان روانه
کوبلا شدند واول کسیکه بعد از عمر بن سعد از کوفه بیرون رفت شمر ذی الجوشن بود
که با چهار هزار کس روانهٔ کوبلا شدند وبعد   با دو هزار نامرد رفت القصه
ابن زیاد بی دربی لشکر روانه میکرد تا روز ششم محرّم در کوبلا سی هزار لشکر جمع شدند
بلکه در بعضی اخبار رسیده که صد هزار نفر از لشکر کوفه وشام ومخالفان خون اشام
در کوبلا جمع شدند ودر برابر انشاه کم سپاه فرود امدند وابن سعد عمر بن حجاج را با پانصد
نفر در سر اب فرستاد که مانع اب برداشتن اصحاب امام حسین شدند وچون تشنگی بر اهل بیت
واصحاب امام مظلوم غالب شد وفریاد العطش العطش از اطفال برامد امام حسین برخاست
وبعقب خیمهٔ مخدرات امد واز پشت خیمه دو بقبله سه کام برداشت وفرمود اینموضع را
بکنید چون اندکی کندند چشمهٔ اب شیرین خوشگوار پیدا شد حضرت واهل بیت ویاران
ازان اب نوشیدند وچهار پایان همگی را سیراب کردند بس ان چشمه نا پدید شد ودیگر
کسی ازان اثری ندیده وچون این خبر با بن زیاد رسید نامه بعمر سعد نوشت که شنیده ام
امام حسین در بیابان چاه می کند باید برسیدن نامهٔ من کار بروی سخت کیری

وبجال بروی تنگ کیری واین کار اگر از تو بر نمی آید منشور ایالت را که بنام تو نوشته ام
باز فرست وسپه سالاری لشکر بشمر ذی الجوشن واگذار چون نامه بابن سعد رسید
مصمم حرب حضرت امام حسین ع شد واین واقعه در روز هشتم ماه محرم بود حضرت امام
حسین چون از این واقعه اطلاع یافت کس نزد ابن سعد فرستاد که من میخواهم با تو ملاقات
کنم وسخن چندی با تو بکویم آن ملعون قبول نموده با حفص پسر خود ویک غلام از لشکر
جدا شده درمیان دو لشکر با یکدیکر ملاقات کردند وحضرت هم با عباس وعلی اکبر
بمیان میدان تشریف برده بودند پس حضرت از برای اتمام حجة فرمود ویلک یا ابن سعد
اما تتقی الله الذی الیه معادک اتقاتلنی انا وابن من علمت وای بر تو ای ابن سعد
آیا نمی ترسی از خدا اینکه بازکشت تو بسوی اوست آیا با من مقاتله میکنی ومیدانی که من
فرزند کیستم وبیا از این اندیشه ناصواب درکذر ابن سعد کفت یا ابا عبدالله میترسم
خانهٔ مرا خراب کنند حضرت فرمود من از مال خودم خانه بهتر بنا میکنم کفت میترسم مزرعهٔ مرا بکیرند
حضرت فرمود من مزرعهٔ از مال خود در حجاز بتو بخشم که صد برابر آن ارزد آن ملعون
سر بزیر افکند وهیچ نکفت حضرت چون دید موعظه بر آن سنکدل اثر نمیکند فرمود ذبحک
فراشک ولا غفرلک یوم حشرک خدا ترا درمیان رخت خواب بقتل رساند ودر آخرت
ترا نیامرزد امیدوارم که بعد از من بمراد نرسی پس عنان مرکب را کردانید وبجانب اصحاب
خود معاودت نمود اما شمر ذی الجوشن از ملاقات امام حسین ع وابن سعد مطلع شد
بسر زیاد را اعلام کرده که میان امام حسین ع وابن سعد ملاقات واقع میشود وتدبیرها
میکنند چون خبر بابن زیاد رسید آتش غضب آن ملعون مشتعل شد ونامهٔ نوشت بابن سعد
که ترا بجنگ امام حسین ع فرستادم نه بمصاحبت او وشنیده ام که با او ملاقات میکنی
واو آدم بقبایل میفرستد ومدد طلب میکند واکر همین روز بحرب وی مشغول نشوی

تا او هر که با تو است سیاست کنم وچون ان نامه با بن سعد ملعون منافق رسیده خایف
شده فی الحال سوار شده با تمامی لشکر و بحرب امام حسین ع کذاشت وان روز پنجشنبه نهم
ماه محرم بود در انوقت امام حسین ع سر بر زانوی غم کذارده وبخواب رفته بود چون خروش
مخالفان ونعرهٔ سواران بلند وقعقعهٔ سلاح پدید شد زینب خاتون در خدمت
برادر امد وبرادر را در خواب یافت ناچار او را بیدار کرد وصورت حال را کفت حضرت ع
فرمود ای خواهر درین وقت در خواب دیدم که جدم محمد مصطفی ص وپدرم علی مرتضی و
مادرم فاطمهٔ زهرا وبرادرم حسن مجتبی نزد من امدند وکفتند ای حسین درین زودی
نزد ما خواهی امد زینب خاتون کریان شد حضرت او را تسلی داد برادر خود عباس را
طلبید وکفت نزد اینقوم رو وایشان را راضی کن که محاربه را بفردا اندازند وامروز
امشب مهلت دهند که شب جمعه است شاید وظایف طاعت واوراد من امشب بجا بیاید ووداع
عبادت پروردکار نمایم که پیوسته من مشتاق وخواهان عبادت وبندکی حق تعالی بوده ام
ویکشب را برای مناجات وبندکی وتضرع بدرکاه قاضی الحاجات غنیمت میشمارم پس عباس
بکنار لشکر ابن سعد امد وفریاد برکشید که ای قوم جکرکوشهٔ رسول خدا ص یک امشب را
از شما مهلت میطلبد وچنان میداند که امشب شب اخرین از عمر اوست میخواهد وداع
عبادت وطاعت پروردکار نماید ابن سعد مضایقه کرد وشمر بیحیا نعره زد که شما را
امان نیست بیکبار از لشکر ابن سعد خروش برامد که این چه سخت دلیست که اکر کافری از شما
امان طلبد امان میدهید اخر این جکرکوشهٔ رسول خدا وپیغمبر شما است که یک شب جمعه از برای
عبادت پروردکار و وداع وطاعت خداوند جبار امان میطلبد وشما امتناع مینمائید از خدا
بترسید واز خلایق شرم کنید چون ابن سعد صورت حال را چنان دید در میان لشکر ندا
کرد که حسین ع واصحابش را امشب مهلت دهید ولشکر ابن سعد همانجا فرود امدند ونکهبانان

برکاشتند

برکاشتند و چون شب درآمد حضرت امر کرد که خیمهای حرم را متصل بیکدیگر زدند و جمیع
برادران و یاران و اصحاب را جمع نموده و خطبه در نهایت فصاحت و بلاغت ادا نمود که
الحمد لله علی السرّاء والضرّاء امّا بعد من هیچکس را وفادارتر و نیکوتر از اقارب و اصحاب خود
نیافتم فجزاکم الله من خیر الجزاء خدا شما را از من جزاء نیکو دهاد و بدانید که من امشب شما را
مرخص کردم و بیعت خود را از گردن شما برداشتم و درین شب که ظلمت عالم را فرو
گرفته از طرفی بیرون روید پس برادران و فرزندان و خویشان برخاستند و گفتند
یا ابن رسول الله ما دست از دامان تو بر نمیداریم و نمیخواهیم که بعد از تو زنده باشیم
و بعد از تو این زندگانی بکار ما نمی آید و تا در پیش روی تو جان نثار نکنیم دست بر نمیداریم
جان ما چه قدر دارد که از بهر تو نثار نکنیم و سر ما چه مقدار که فدای خاک پای شما نکنیم ما ایم و خاک
پای تو تا جان از تن برآید و اولاد مسلم برخاستند و گفتند یا ابن رسول الله هرگاه ما از تو
مفارقت نمائیم در پیش خدا چه گوئیم بخدا قسم که ما تا جان خود را نثار تو نکنیم و خون
خود را در پای مبارک تو نریزیم از تو جدا نمیشویم پس مسلم ابن عوسجه برخاست و گفت
ای فرزند پیغمبر آخر الزمان اگر بدانم که هفتاد مرتبه کشته و سوخته خواهم شد و خاکستر مرا بباد
دهند از تو جدا نمیشوم پس چگونه چنین نکنم و حال اینکه اینک کشته شدن است و بعد از آن
سعادت جاوید و زهیر ابن قین برخاست و گفت دنیا اگر همیشه بر تو و ما باقی میبود کشته
شدن در راه تو بر بقای ابدی اختیار میکردم چه جای آنکه زندگانی دنیا بیش از چند
روزی نیست بخدا قسم که میخواهم هزار بار کشته شوم و زنده شوم و هزار مرتبه جانرا فدای
تو و اهل بیت تو کنم و بریر بن حصین برخاست و گفت یا ابن رسول الله خدا بر ما منت نهاده
که در پیش روی تو جهاد کنیم و اعضای ما پاره پاره شود تا جد تو در روز جزا شفیع ما باشد
و هر یک از سایر یاران با او ازین قبیل گفتگو کردند در آن وقت حضرت فرمود ان کنتم کذلک

فانظروا الی منازلکم وقصورکم فی الجنة اکر شما را سنح فدمید ومضایقه از جان خود ندارید

بس حضرت اشاره بدست مبارک خود فرمود وایشان نکاه کردند بردهای حجاب از نبش روی

ایشان برداشته وحور وقصور ومنازل ومقامات خود را که زبان از وصف عاجز است

وهیچ چشمی ندیده وخواطر احدی خطور نکرده دیدند حضرت امام حسین ع بدست مبارک خود

منزل هریک را بوی نشان داد وچون یاران انحالت را مشاهده نمودند همه مشتاق شهادت

شدند نیزه وشمشیر وخنجر وتیر بجان میخوند وازان متاثر نمیشدند وبنحوی مسرور وفرحناک

کردیدند که در انحال مطایبه ومضاحکه مینمودند وبریر بن حصین همدانی کفت هرکز در

ایام جوانی مایل بلهو ولعب نبودم وحال از بسکه مسرورم مایل بمطایبه ولعب شده ام بس

حضرت همکی را فرمان داده که بمنازل خود برکشتند ودر انشب مشغول طاعت وعبادت برورد کار

شدند لهذا ان سعادتمندان بمنازل خود برکشتند همکی تشنه وکرسنه روی نیاز بدرکاه

بی نیاز اورده وبتضرع ومناجات بدرکاه قاضی الحاجات وذکر الهی ودرود حضرت رسالت

بناهی مشغول شدند وان امام مظلوم مستغرق دریای عبادت رب الارباب شد

کاهی تضرع ومناجات وزمانی بتقدیس وتسبیح صرف نموده وساعتی در کریه وزاری

وکاهی بناله وبیقراری بودی کهی قیام نمودی وکه سجود ورکوع ادای نافله میکرد

باخضوع وخشوع کهی بیان حدیث فراق میفرمود کهی بکوشهٔ از تاب دردی اسود

کهی بدیدهٔ حسرت بخواهران میدید کل فراق ذکلذارد ختران مجید القصه در انشب

ناله واه لب تشنکان باوج اسمان میرفت واشک حسرت غریبان بادیهٔ رنج وعنا بر رو

بر روی زمین جاری بود واحسرتاه من لیلة تقتل فی محبتها قرة عین الرسول و

اولاد فاطمة البتول واویلاه از شبی که در صبح انشب کشته میشود فرزند سید انبیا واسیر میشوند

دختران فاطمهٔ زهرا واکوبتاه من لیلة عند ارتفاع ظلمتها تقطع اعضای السادات الاما

وعظما

وعظماء اهل الاسلام بسیوف اهل الشرك والاثام واکو بتاه درحینیکه زایل شدن
ظلمت ان پاره پاره از جفا میشود اعضائی اقایان بنی ادم و پیوندکان جمیع عالم تیغهای
کفره وظلمه وامحنتاه من لیلة یومه نثیر نجوم السماء العلی علی ارض الماریة بالاجساد
العاریة وامحنتاه از شبی که در روز ریخته میشود ستارکان اسمان عزت بر زمین کربلا
با بدنهائی برهنه ای برادران ان شب بر غریبان صحرای کربلا چه کذشت وچون سحر شد
حضرت الحظه [خواب دید] بود واز خواب کریان بیدار شد واهل بیت تمامی را جمع نموده فرمود
بدانید که من در خواب دیدم که سکانی چند بر من حمله کردند ودران میان سك ابلقی
بود که او زیاده از سکان دیکر بر من حمله میکرد وکمان دارم که قاتل من بیس باشد
ودیدم که جدم حضرت رسول با فوجی از ملائکه وارواح مقدسه در نزد من پیدا
شدند جدم فرمود ای نور دیده من وای مظلوم وبرکزیده من از فرزندان من
وای انکه معروفست در آسمانها بشهید ال محمد اینك ساکنان عالم بالا ومقربان
ملأ اعلی باستقبال روح تو امده اند وانتظار روح ترا میکشند تعجیل کن در امدن
که امشب در پیش ما افطار کنی وبا ان حضرت ملکی بود که شیشه سبزی در دست داشت حضرت
فرمود ای حسین این فرشته که شیشه سبزی در دست دارد از جانب پروردکار از
اسمان فرود امده که چون تو شهید شوی خون ترا درین شیشه کند ونکاه دارد پس
اهل بیت اغاز کریه ونالهٔ کردند حضرت ایشانرا وداع مینمود وفرزندانرا در پیش
خود نشانید وهر یکرا بوسه میداد وروی بسینه یکیك میمالید واز دل پرخون
زار زار مینالید ومیفرمود دلم بر شما میسوزد که با وجود اینکه غریبانید بعد از من
یتیم خواهید شد وهنوز یتیمی [وقت] شما نرسیده وبحرم محترم خود وخواهران سفارش
طفلان را مینمود ومیفرمود بعد از من کسی ایشانرا ازار نکند ومراعات ایشانرا

منظور داريد زينب خاتون وام كلثوم كه اين سخنها را شنيدند شيون بر آوردند و
ميگفتند كاش ما امروز شربت مرگ ميچشيديم و ترا با اين حال نميديديم جد ما محمد مصطفى
از دنيا رحلت نموده و پدر ما علي مرتضى شربت شهادت چشيد و مادر ما فاطمهٔ زهرا
از ما مفارقت نموده و برادر ما امام حسن مجتبى بزهر اهل جفا شهيد شد و تو يادگار
ايشان بودى و پشت و پناه ما مظلومان و محرم ما محرومان بودى و حال تو ما را
از خود نا اميد ميكردانى و چون تو بروى محرم ما كه خواهد بود و ما را از ين ديار
غربت كه بروضهٔ جد ما رسول الله خواهد برد حضرت چون اضطراب ايشان را ديد
قطرات عبرات از جويبار ديده باريد و فرمود ند اگر ميگذاشتند مرا با ستراحت خود را
بهلكه نمى افكندم زينب خاتون كفت از ين بيشتر ما را محروم مكنيد كه راه چاره بر تو
منقطع شد و ناچار تن بمرگ داده و ما را در ميان اهل نفاق ميگذارى پس دستهاى
خود را بلند كرد و كلكونهٔ خود را خراشيده و گريبان طاقت چاك كرد و مقنعه از سر كشيد
و بيهوش افتاد آن امام غريب برخاست و سر خواهر را در دامن گرفت چون بهوش
آمد كفت اى خواهر مهربان بقضاى الهى راضى شو و بدان كه همه اهل آسمانها و زمينها ثابت
ناگوار مرگ را خواهند چشيد پدر و برادر من شهيد شدند و همه از من بهتر بودند زنهار
چون مرا شهيد ببينيد رو مخراشيد و مقنعه از سر مكشيد و گريبان چاك مكنيد
القصه حضرت اهل بيت را في الجمله تسلى داد و تهيهٔ سفر آخرت را راست كرده و چون
صبح آن روز مشئوم دميد از آسمان ندا رسيد كه يا خيل الله اركبوا يعنى اى
لشكر خدا سوار شويد كه وقت شهادت و گوى سعادت از ميدان در ربود بدست
پس آن امام مظلوم بانگ نماز گفت و اصحاب جمع شدند و بدل وضو تيمم كردند و حضرت
با اصحاب نماز كرد و بعد از نماز رو بجانب اصحاب كرد و فرمود كه گواهى ميدهم كه امروز

بغیر از امام زین العابدین همگی شهید خواهیم شد و از مصیبت و مذلت دنیای فانی
خلاص و نجات خواهیم یافت و هنوز اصحاب مشغول اوراد نماز بودند که آواز کوس حربی از
مخالفان بر آمد و صدای شیههٔ اسبان بلند شد سواره و پیادهٔ لشکر ابن سعد علیه اللعنه
بمیدان در آمدند مکمّل و مسلّح و ندای هل من مبارز در دادند و چون آن شاه کم سپاه
این حالت را مشاهده نموده امر کرد که یاران و موالیان سوار شدند و همگی در نهایت شوق
رو بمیدان کارزار نهادند و از طرفین صفوف قتال آراسته شد حضرت امام حسین ع
بخیمه در آمد و عمامهٔ رسول خدا را در سر نهاد و درّاعهٔ حضرت را پوشید و شمشیر آن
حضرت را حمایل کرد و بر اسب آنحضرت سوار شده در برابر لشکر مخالف در آمد و از برای
اتمام حجّت گفت ای قوم وای اهل کوفه و شام شما را بخدا قسم میدهم که میدانید من نبیرهٔ مصطفی
و سبط رسول خدایم و پدرم علی مرتضی است و مادرم فاطمهٔ زهراست و جدّه ام خدیجهٔ
کبری است و برادرم حسن مجتبی است و عمّ پدرم حمزهٔ سیّد الشهداست و میدانید و میدانید این
عمامهٔ رسول خداست که بر سر نهاده ام و این درّاعهٔ سیّد انبیاست که در بر من است و این
شمشیر والا جاهست که حمایل کرده ام و این اسب خاصهٔ آنحضرت است که سوار شده ام ألم تعلموا
انّی ابن بنت محمّدٍ و ولد حیدر الکرّار الدین کمّلا آیا نمیدانید که من پسر دختر پیغمبر شمایم و
پدر من حیدر کرّار است که دین را کامل کرد آیا نمیدانید فهل   غیّرتها ام شریعة فهل کنت فی
دین الاله مبدّلا آیا تغییر سنّت یا شریعت نموده ام یا تغییر دین خدا نموده ام ام حللت
ما قد حرّم الطّهر احمد احرمت ما قد کان قبل محلّلا مگر من حلال محمّد را حرام کرده ام
و حرام او را حلال نموده ام آخر نه پیغمبر شما مرا بوسیده و بوئیده است و مگر نفرموده است
حسین منّی و انا من حسین پس جمعی کثیر از آن قوم بحیا فریاد کردند که یا حسین آنچه میگوئی
حق و صدق است پس حضرت فرمود که بسبب خون مرا حلال میدانید و آبکه در دو ذام و یهود

ونصاری ازان می‌اشامند از من و دختران وطفلان رسول الله بازمیگیرید و دربن
اثنا صدائی طفلان بناله وزاری بلند شد حضرت از استماع ان متاثر گشت وگفت لا حول ولا
قُوَّةَ اِلّا باللهِ العَلِیِّ العَظِیمِ حضرت بعباس و علی اکبر فرمود بروید وبگوئید حال در کرمه
تعجیل مکنید وچون عباس و علی اکبر پیغام امام را بان بیکسان رسانیدند لابد و ناچار
خاموش شدند پس باز حضرت بانگروه بیحیا گفت بگذارید که من برگردم و بحرم جد خود
روم و دختران پیغمبر شما را از غریبی و بیکسی دارم اخر شما دعوی میکنید که از جمله اسلام
و پیروان سید الانامید مافیکم یا ایها الناس راحم لعترة اولاد النبی وصول ایمردم اخر
رحم کننده و مهربانی نسبت باولاد پیغمبر در میان شما نیست اه قتل مظلوما وقد ما علمتم بان
لیس فی العالمین عدیل ایا مرا بظلم و ستم شهید خواهید کردن وحال اینکه دانسته اند که مانند من
در روی زمین نیست الیس الله ابی خیر الوصیین کلهم اما انا المطهر النبی سلیلا ایا پدر من
بهترین اوصیا نیست و ایا من فرزند پیغمبر شما نیستم اما فاطمة الطهراتی ویلکم اما انا المطهر النبی
سلیل ویلکم وعمائی ایضا جعفر وعقیل ایا فاطمه مادر من نیست ایا جعفر طیار وعقیل دو عم
نیستند دعونی الی ماء الفرات و دونکم بقتلی فکبدی لظماء علیل یعنی بگذارید تا من از اب
فرات دوم ومتعرض من شوید که جگرم از تشنگی کباب شد وطفلان من بیتاب شدند پس انقوم
بیحیا در جواب گفتند دع ما تقول یا بن ابی تراب واگذار این سخنان را ای پسر ابو تراب فلیس لک
الی ماء سبیل نیست از برای تو راهی بانجه میطلبی لک حتی یسقیک کاس الموت
دست از تو برنمیداریم تا شربت مرگ بچشی پس درانوقت ابن سعد تیری در کمان نهاد
وگفت ای اهل کوفه و شام شاهد باشید که اول کسیکه تیر بلشکر امام حسین انداخت من
بودم پس ان تیر را بجانب امام حسین انداخت وچون انملعون تیر افکند یکدفعه جمیع کافران
تیر بر کمان گذاشته بجانب انحضرت افکندند وکم کسی از اصحاب انحضرت بود که ان تیر بان

مجروح

مجروح نشده پس حضرت دست فرا کرده محاسن مبارک خود را کرفت در انوقت پنجاه و
هفت سال از عمر شریف انحضرت کذشته بود و کفت شدید شد غضب الهی بر یهود در[وقتیکه]
کفتند عزیر پسر خداست و شدید شد خشم پروردکار بر نصاری در حینیکه کفتند [مسیح] فرزند
خداست و شدید خواهد شد سخط جبار برین قوم اشرار که فرزند پیغمبر خود را میکشند پس حضرت
فرمود که حجت خدا بر شما تمام وطی کردم و حال بغیر از صبر و شکیبائی چارهٔ ندارم و با عدم سامان و [قلت]
انصار و اعوان با قلیلی از بزرکان و نیکوکاران با شما جهاد میکنم و میدانم که همکی شهید خواهیم [شد]
و من توکل با خدا کردم شما انچه خواهید بکنید پس مرکب را برکردانید و بنزد اصحاب خود امد و دل
بر محاربه نهاد و خواهران و برادران و فرزندان همکی را در نزد خود جمع نموده و با ایشان [میفرمود] وداع

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی جعل کرباتنا فی محبة ال الرسول افضل الذخایر و السعادات و صیر میاه
قطرات عبراتنا فی مصیبة اولاد البتول اشرف القرب و الطاعات اعدلا لاهل البکاء و
الاویل فی بلیة سبط رسوله الجلیل نعما تکل من ضبطها الافهام و البصایر و هیاء [لاهل]
الصراخ و الانین فی رزیة ابن سید المرسلین ما لاعین رات و لا اذن سمعت و لا خطر
علی قلب خاطر نور قلوبنا بالاحزان و الهموم فی مصایب عترة المصطفی و شرح صدورنا
بالانجان و الغموم فی نوایب رزیة المرتضی و نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک [له]
شهادة تجعلنا من ولی الولایة و القربی و تدخلنا فی اهل الکرامة و الزلفی و نشهد ان
محمدا سید البرایا و اولاده اشرف الناس فی الاخرة و الاولی و کبرائهم فی الدنیا و العقبی
یا مولای یا اباعبدالله لقد عظمت الرزیة و جلت المصیبة بک علینا و علی جمیع اهل الا[سلام]
علیک یا علی الحسین الذبیح الطعین السلام علی علی بن الحسین زین العابدین المکروب الحزین
السلام علی انصار المجاهدین و الاقرباء المقاتلین و الاحباء المستشهدین السلام علی

زینب النقیة و علی سکینة النبیة السلام علی فاطمة و رقیة السلام علی ایتام المخفیة
السلام علی بنات الهاشمیة و علی السادات العلویة السلام علی زوار الحسین بکربلا
و علی المجاورین فی حرمه و الساکنین فی جواره من الاموات و الاحیاء و رحمة الله و برکاته
اه من مصیبة تنضج الاکباد و الکلی اه من مصیبة تزاعة للشوی اه اه من مصیبة اوسعت
عیون الانام و احرقت قلوب الخاص و العام اه اه من تفجع عنا الوحوش فی الوکنات و
تنوح عنها الطیور فی الوکرات اه از مصیبتیکه دیدها از ان کریان و سینها از ان بریان
و جانها از ان در غم و دلها از ان در اندوه و ماتم قدسیان ملاء اعلی از ان مدهوش و سرکنان
عالم بالا با غصه هم اغوش و متمکنان عالم قدس نوحه سرا و متوطنان خطایر انس سیه پوش
درین عزا انسیان در اطراف زمین لوای تعزیت بر افراشته و جنیان در نواحی کربلا
ناله برداشته چه ماتمست که در شهر بند ایجاد است جهان سراسر ازین غم مصیبت آباد است
کدام چشمست که از غم فرزند رسول کریان نیست و چه دلیست که در مصیبت جکر کوشه رسول
بریان نه همین نه اهل زمین از غمش فغان دارند غم آن بود که برابش در آسمان دارند
قیامتی شده برپا میان جن و پری که میکنند ز داغش تمام نوحه کری کدام شهریست در عالم
که در ماه محرم لباس ماتم در بر نمیکنند و کدام طایفه اند از نوع بنی آدم که درین ایام
خاک غم بر سر نمینمایند مکدرست زمین و زمان درین ایام بهم بر آمده خلق جهان ز
خاص و ز عام اه از چشم تو چه سیل که بر دشت و در کذشت از مردمک مپرس که
ابش ز سر کذشت بادیکه میوزد ز تف اه حسرت شد عرض بر بدیه که چها بر بشر کذشت
امروز بوی خون شنوم از دم صبا بر حرکاه شاه شهیدان مکو کذشت امد خزان غم
چمن عیش زرد شد نسرین چهره خیزی بستان درد شد از غصه سلاله شیر خدا مپرس
صبر و شکیب اهوی صحرای نورد شد در هم دریده بنجه غم پرده جکر عیش و نشاط در دل

احباب سرد شد اه اذا ذكرت نفسي مصايب احبتي يظل فؤادي والحشاشة تتغلغل كاه
مذكرا فايان خود ميشوم دلم بدرد مي ميايد و لرزه بر اعضائ من ميافتد فاوطان قلبي
بالهموم ملابة وباب سرور القلب مقفل منزلهائ دل من محل هموم شد و در فرح وشادى
بر روى من بسته شد ولما انها بنت الحسين سكينة تشير الى عماتها وهي تسئل ايا عمتا
ما للاصاغر ذبحوا وما بال قومي بالصوارم قتلوا فراموش نميكنم سكينه دختر امام حسين ع را
درحالتيكه ميكريست وازعمهٔ خود ميپرسيد كه اي عمه چه روى داده كه طفلان ما را كشتند
ومردان ما را ذبح نمودند يا عمتنا ما للحوا يسلبوا وما ذنبنا حتى نهان ونوول چرا اي عمه
زنان ما را برهنه كردند وچرا ما را خوار وذليل نمودند يا عمتاه هذا الحسين على الثرى
سليب لردي يجل اي عمه جان اين حسين بدر من است كه بي ردا وعمامه برروى خاك افتاد
ومرغان بربالاى او پرواز ميكنند از بعضي ثقات مسموع شد كه وقتي با يكي از شيعيان در
اقصاى بلاد هندوستان بوديم كه ماه محرم داخل شد چون با اهل ان ديار اميزش نداشتيم و
مطلع از مذهب وطريقهٔ ايشان نبوديم خوف داشتيم كه درميان ايشان بعزادارى شاه شهيدان
مشغول باشيم لهذا قرار داديم كه چون روز عاشورا بصحراى دورى رويم واز اهل اندبار
دور شويم و در انجا لواى ~~داران امام~~ تعزيه دارى برافرازيم واشك خون الود بر رخسارها
روان سازيم وخود را داخل تعزيه داران امام حسين ع كنيم بنا بر تمهيد روز عاشورا را
از دروازه برون رفتيم وداخل صحرا شديم ديديم اهل اندبار از زن ومرد دران صحرا
امده ودرميان خاك وخون نشسته اند وسرهاى خود را برهنه نموده اند وخاك را بر سر ميريزند
وبوسه ميكنند ونالهاى زار از دل افكار ميكنند واشك خون بار از جويبار ديده بر
رخسارهاى فشانند از يكي از ايشان پرسيد كه سبب اين عمل چيست كفت شما از اهل اين ديار
نيستيد وخبر از واقعهٔ كه در اين روز شده نداريد امروز روزيست كه سيد واقاى ما شهيد

کردند وامام وپیشوائی ما را بتیغ بید ریغ در صحرائی کربلا از پا در اوردند ما کداین را

شنیدیم افتاب نورانی در نظر ما ظلمانی وروز روشن در پیش چشم ما تیره وتار شد و

لباسهائی خود را چاک نمودیم وسرها برهنه نمودیم وخود را از میان ایشان افکندیم و خاک

بر سر میکردیم وفریاد مینمودیم که امام وا اقائی شما امام وافائی ما نیز هست وسید ومقتدائی شما

سید ومقتدائی ما نیز هست وبسیاری از ایشان بر سر ما جمعیت نمودند وشورش وغوغائی شد

که دیدهٔ روزگار ندیده وهیچکس مثل ان نشنیده ونزدیک بان رسید که جمعی کثیر هلاک شوند

ای برادران این مصیبتی است که از زمان خلقت ادم تا حال هیچکس مثل ان ندیده واحدی نظیر

ان نشنیده وهم چنین ظلمی در هیچ عصری از اعصار وقرنی از قرون رخ ننموده اری فرزند

بتول طاهره را بتیغ بید ریغ از پا در اوردند کم واقعه نیست وداغ مصیبت بر جگر مصطفی

نهادند اندک حادثه نه وباین سبب جمیع جن وانس در این قضیه محزون ووحش وطیر از این

بلیه دلخون قتیل بکت حزنا علیه سماءها وصاب له دمع علیه هو لحین کتته ایت کریوی

کربت اسمان از دوری واندوه و بجند شده مصیبت او اشکهائی دیزان ء انسی حسینا

للهام رمیته وخیل العدی بغیا علیه تجول ایا فراموش کرده اید حسین را در وقتیکه او را نیز

باران کردند وایا فراموش خواهم کرد او را در حالتیکه بر جسد او اسبان جولان میکردند

کفاه علوا فی البریة انه لاحمد والزهراء البتول سلیل از برائی بزرگی وعلو رتبه او همین کافیست که

نبیرهٔ محمد مصطفی ص وفاطمهٔ زهرا است وما کل جد فی الرجال محمد وما کل ام فی النساء البتول هر جدی

محمد مصطفی نمیتواند بود وهر مادری فاطمهٔ زهرا نمیتواند شد بنفسی واهلی غائب الخد حوله الذی

الطف من ال الرسول جان من واهل من فدائی او باد در حالتیکه بر زمین کربلا افتاده ورخساره

مبارکش بر خاک چسبیده ودر دور او بسی کشتگان ال رسول افتاده بودند کان حسینا

بینهم بدر حاله ذکواکبها حول السماء حلول چه حسین ع در میان کشتگان مانند ماهی بوده و اجسام

سایر شهدا مانند ستارها بودند که در اطراف ماه جمع شده باشند فقضی ظامیاً والماء
یصدّه شرار الوری عن وروده وتقول شهید شده تشنه وحال اینکه آب بسیار بود
ولکن اشرار او را از برداشتن منع میکردند وجرّوا ردیّ السبط دون وروده
وغالته من ایدی الحوادث غول مجرّد وروداو در کربلا حلقوم ویرا بریدند وجه خیانتها
کافران در یوصفت با وکردند بنفسی اخت السبط تعلن ندبها علی نبیها محزونة وتقول فدا
خواهر حسین ع در حالتیکه پی درپی ناله میکرد و در نهایت اندوه میکفت اخی یا هلالاً
غاب بعد طلوعه وخاف به عند الکمال افولاً ای برادر ای ماهی که برآمدی وطالع شدی
وبدرجه کمال رسیدی وغروب کردی ایقتل حسیناً وجدّه الی الناس من ربّ العباد رسول
آیا که حسین ع تشنه شهید میشود وحال اینکه او را جدّ رسول پروردکار است وحجت جمیع
خلایق است وال رسول الله فی دار غربة وال زیاد فی القصور نزول اهل بیت رسول خدا
در دیار غربت حیران اند وال زیاد در قصرها در کمال عزت نشسته اند وال علی فی القیود
سواجد اذا ان ملکسور بکته تکول وال ابی سفیان فی عزّ دولة یسیرهم تحت البنود حمول
فرزندان مرتضی علی در غل وزنجیر محبوس اند واز زحمت سفر ومرض رنگهای ایشان متغیر است
وچون بیمار وشکسته از ایشان که بنالد در ابد زنان بناله وزاری در می آیند وال
ابی سفیان در نهایت عزت ودولت اند وسوار اسبان اند وعلمها در بالای سر ایشان
نصب است وباین طریق حرکت میکنند علیک ابن خیر المرسلین تاسفی وحزنی وان طال الزمان
طویلاً ای فرزند بهترین پیغمبران حزن من بر تو بسیار است وزمان اندوه من بر تو طویل است
ودر کامل الزیارات از حضرت صادق ع مرویست که روزی بجمعی از اصحاب خود فرمود که
هیچ یک از شما جغد را در روز مشاهده کرده اید عرض کردند که او هرگز در روز ظاهر
نمیشود وظهور او منحصر است در شب حضرت فرمودند که آگاه باشید که جغد همیشه در معموره ی

را با دی میبود تا انکه حضرت امام حسین را شهید نمودند چون چنان دید بر خود قرار داد
کرد یکو در ا با دی جانکند و بغیر از خرابه در موضع دیکر نماند پس در روزها همیشه
محزون و غمین است و اکل و شرب نمیکند و همینکه شب داخل میشود بر حسین نوحه میکند تا صبح
و از حارث مرویست که حضرت امیر المؤمنین فرمودند که پدر و مادرم فدای تو باد
ای حسین مقتول در کربلا بخدا قسم که کویا می بینم انواع وحوش را که کردنهای خود را انجا بر
قبر او کشیده اند و بر او کریه میکنند و از شب تا صبح بر او نوحه میکنند و از شب تا م پس هرکاه
امر او چنین باشد شما ای بنی ادم بر او جفا نکنید و از حضرت صادق ع مرویست که فاطمه
همیشه از برای حسین کریه میکند و با اوست هزار پیغمبر و هزار صدیق و هزار شهید و هزار ملائکه
مقربین که او را یاری میکنند بر کریستن و کاهی صیحه میکشد که جمیع فرشتکان اسمانها از استماع
ان بکریه و ناله کردن میایند و از صیحه کشیدن و ناله کردن ساکن نمیشود تا پیغمبر میاید
نزد او و میکوید که ای دختر اهل اسمانها را بکریه در اوردی و ایشانرا از تقدیس و
تسبیح الهی باز داشتی ساکت شو تا ایشان مشغول تقدیس شوند بدرستیکه خدا انچه
باید بکند خواهد کرد و نیز از انحضرت مرویست که حضرت امام زین العابدین چهل سال بر پدر
بزرکوار خود کریست و در این مدت در روزها صایم بودند و در شبها بعبادت قیام
مینمودند و وقت افطار که میشد غلام انحضرت طعام حاضر میکرد و در پیش او میکذاشت
و عرض میکرد ای اقا افطار کنید حضرت نکاه بان طعام میکرد و میفرمود قُتِلَ ابنُ رسولِ
اللهِ جائعاً قُتِلَ ابنُ رسولِ اللهِ عطشاناً فرزند رسول الله کرسنه کشته شد فرزند رسول خدا
تشنه کشته شد و امثال این عبارترا میفرمود و میکریست تا انکه طعام باشک چشم مبارک او مخلوط
و همچنین بود حال او در وقتیکه اب از برای او حاضر میکردند و همیشه این شیوه انحضرت
بود تا انکه طالب جوار الهی شد و بملاقات اباء طاهرین خود رسید و از محنت دنیای دون

فارغ شد

فارغ شد و ازین اخبار و امثال آن معلوم میشود که هر که در مصیبت حسین گریه کند یاری
حضرت فاطمهٔ زهرا نموده و هواداری سید الساجدین کرده پس بر دوستان خانوادهٔ احمد
مختار و هواداران حیدر کرار لازم است که در ایام تعزیه خود را از گریه دریغ ندارند و باید گریه
کنندگان بر حسین بدانند که گریهٔ ایشان اعظم مثوبات و اقرب قربات است و چه کم است که مؤمن از
او باشد بسا عاصی تیره روزگار که از گریه بر فرزند سید ابرار آمرزیده و رستگار شده
و چه نامهای سیاه که از آب دیدگان سفید گردیده ای خوشا چشمی که آن گریان اوست
ای همایون دل که آن بریان اوست نمیدانم با وجود آنچه با امام حسین رسید از محن و مصیبات
و با وجود آنچه وعده داده اند بر گریستن بر او از مثوبات دیگر چرا شیعیان کوتاهی در گریه
مینمایند و چه عذری باقی میماند از برای ایشان در گریستن مَا عُذْرُ مِثْلِي فِي يَوْمِ عَاشُورَا
إِذَا لَمْ أَبْكِ آلَ مُحَمَّدٍ وَأَنُوحُ چه عذر من هر گاه در روز عاشورا نگریم و نوحه نکنم بر آل
محمد أَمْ كَيْفَ لَا أَبْكِي الْحُسَيْنَ وَقَدْ غَدَا شِلْوًا بِأَرْضِ الطَّفِّ وَهُوَ ذَبِيحٌ و چگونه گریه نکنم بر حسین
و حال آنکه کشته با بدن پاره پاره بر زمین کربلا افتاده بود وَالطَّاهِرَاتُ حَوَاسِرُ مِنْ حَوْلِهِ
كُلٌّ تَنُوحُ وَدَمْعُهَا مَسْفُوحٌ و مخدرات سراپردهٔ عصمت بر دور او نوحه میکردند و اشک
حسرت از دیده میباریدند هَذِي تَقُولُ أَخِي وَهَذِي وَالِدِي وَمِنَ الرَّزِيَّةِ قَلْبُنَا
مَقْرُوحٌ یکی میگفت ای میگفت پدر و دیگری میگفت ای برادر مصیبت تو دل من مجروح است
أَسَفِي لِذَالِكَ الشَّيْبِ وَهُوَ مُخَضَّبٌ بِدِمَائِهِ وَالْوَجْهُ مِنْهُ مَجْرُوحٌ وا ویلاه از آن محاسن سفید
که بخون خضاب شده بود و وا ویلاه از آن رخسارهٔ مبارک که مجروح شده بود وَالْفَاطِمَةُ
تَبْكِي عَلَيْهِ بِحُرْقَةٍ وَتُقَبِّلُ الْوَجَنَاتِ وَهِيَ تَصِيحُ الْيَوْمَ مَاتَ مُحَمَّدٌ يَا وَالِدِي وَارْتَحَلَ مُوسَى
وَالْمَسِيحُ وَنُوحٌ واحزناه از برای فاطمه دختر امام حسین در حالیکه روی پدر خود را می بوسید
و زار زار میگریست و میگفت ای پدر بزرگوار امروز جدم محمد وفات یافت و امروز موسی

وعیسی و نوح از دنیا رحلت نمودند اَلْیَوْمُ اٰدَمُ فِی الْعَزَاۤءِ وَعَرْسُ حَوّای وَقَدْجَلَّ الْمُصَابُ
جُوحُ امروز آدم وحوّا در عزا مشغولند وامروز مصیبت عظمی روی داده اَلْیَوْمُ سَکَبَتْکَ
السَّمَاۤءُ بِاَدْمُعٍ مِثْلَ الدِّمَاۤءِ اَسَفًا وَتَکَشَّفَ بُوحُ امروز آسمان خون میگرید وخورشید
منکسف شده لَهْفِیْ عَلَیْهِ مُرَمَّلًا بِدِمَاۤئِهِ وَمِنَ السَّوَافِیْ کَفَّنَتْهُ الرِّیْحُ وا ویلاه از جسد
آن مظلوم که در خون غلطیده بود و باد از ریگ بیابان او را کفن نموده بود لَهْفِیْ لِرَاْسِ
النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ کَالْبَدْرِ مِنْ فَوْقِ السِّنَانِ یَلُوحُ وا ویلاه از سر سبط محمد که در بالای نیزه مانند
ماه شب چهارده میدرخشید وَالطَّاهِرَاتُ عَلَی الْمَطَایَا حَسَّرٌ یَعْدُ الْعَدَاۤةَ عَلَیْهِمْ وَقُرُو
وحرم محترم او بر شتران برهنه سوار بودند و دشمنان اذیت ومشقت بایشان میرسانید
ای برادران در امثال این مصایب که بر خانواده جناب مظهر العجایب رو داد باید شیعیان
در گریستن کوتاهی نکنند وبدانند که گریه ایشان ضایع نخواهد شد وحضرت صادق ع فرمودند
محبوب ترین چشمها چشمی است که گریه کننده بر حسین باشد وبهترین گریهها در نزد او گریه بر حسین
هر که گریه بر حسین کند یاری فاطمه کرده است وهواداری رسول الله نموده است وحقوق ما اهل
ادا کرده است هر چشمی در روز قیامت گریانست مگر چشمی که بر جدّم حسین گریسته باشد ود
روز قیامت آثار فرح وسرور بر روی گریه کنندگان حسین ظاهر خواهد بود وملائکه ایشان
بشارت خواهند داد واهل محشر در فزع وجزع خواهند بود وایشان ایمن خواهند بود و
مردم در محاسبه خواهند بود [illegible] در سایهٔ عرش خدا در جوار حسین خواهند بود وبا
هم کلام خواهند بود وملائکه بنزد ایشان خواهند آمد وخواهند گفت بر خیزید وداخل بهشت
شوید ایشان ابا خواهند نمود وخواهند گفت ما صحبت حسین ومجلس او را دست بر نمیدا
وحور العین بنزد ایشان پیغام خواهند فرستاد که بیایید که ما مشتاق ملاقات شما ایم
وایشان مطلقا متعرض نمی شوند واعتنا نمی نمایند بسبب سرور وکرامتی که با ایشان از

سید جوانان اهل بهشت رسد وچکونه میتوانند شد که شیعیان ومحبان در ماتم حسین در
کریه کوتاهی نمایند وحال اینکه جن وملك ووحش وطیر ازین مصیبت محزون وکریانند کویا
حکایت مرغان در ماتم فرزند سید اخر الزمان بکوشت نرسیده مستمع باش تا بشنوی که در
ماتم مظلوم چه کذشت مرویست که دران زمان که اهل دغا وکوفیان بیوفا بارهٔ جور و
جفا سرو بلند قامت شهید کربلا را از پا درآوردند داغ مصیبت بر جکر عالم وعالمیان
نهادند وجسد نوراورا در ارض ماریه افکندند وخون ازو جاری بود ناکاه مرغ سفیدی
دررسید خودرا بران جسد شریف افکند ودر میان خون تن مبارك او غلطید وخود را
خون آلود نموده پرواز نمود وخون ازو میچکید ودر اثنای پرواز رسید بمرغانی چند که
بر شاخهای درختان نشسته وابواب عموم بر روی خود بسته وبالحان مختلفه نغمه پرداز
بودند آن مرغ خون آلود بایشان کفت یا وَیلَکُم اَتَشتَغِلُونَ بِالمَلَاهِی وَذِکرِ الدُّنیَا وَالمُنَا
وَالحُسَینُ فِی اَرضِ کَربَلَا فِی هٰذَا الحَرِّ عَلَی الرَّمضَاءِ ظَمِیٌّ مَذبُوحٌ وَدَمُهُ مَسفُوحٌ ای
وای بر شما آیا مشغول لهو ولعب ودر فکر دنیا وامور باطله اید وحال اینکه درین کرما
فرزند رسول خدارا تشنه شهید کردند وبدن اورا بر ریك تفیده افکندند وخون ازان جا
پس مرغان بجانب کربلا پرواز نمودند وچون بآنجا رسیدند وبدن امام حسین را دیدند
بر روی زمین بی سر افتاده وبیغسل وکفن دران صحرا مانده قَد سَفَتْ عَلَیهِ السَّوَافِی بِاَذیَالِهَا
بر جسد او میوزید وخاکها بروی میافشاندند وَبَدَنُهُ مَرضُوضٌ قَد هَشَمَتهُ الخُیُولُ بِحَوَافِرِهَا
وبدن مبارکش پامال ستم ستوران شده وَزَارَهُ وُحُوشُ القِفَارِ ووحوش صحراها فوج فوج
میامدند وزیارت آن غریب صحرای کربلا میکردند وَنَدَبَتهُ جِنُّ السُّهُولِ وَالاَوعَارِ وجنیان
معموره وبادیه دورا و حلقهٔ ماتم زده ونوحه مینمودند وَقَد اَضَاءَ التُّرَابُ مِن اَنوَارِهِ
وخاك کربلا از نور جسد مطهر آن خورشید فلك امامت روشن شده وَاَزهَرَ الجَوُّ مِن

اَزْهَارِهِ وهوا از تلألؤ بدن مطهر اما ه برج سعادت درخشنده کردید اه چون مرغان

اینحالت را مشاهده نمودند همه یکبار بفریاد وفغان درامدند واغاز نوحه وزاری نمودند

وخودرا برخون مبارک انشهید مظلوم افکندند و بر و میغلطیدند و بعد ازان هر یک

بناحیه از نواحی زمین پرواز نمودند تا اهل انموضع را از شهادت حسین خبردار نمایند

از قضا مرغی ازان مرغان بجانب مدینه پرواز نمودند وخودرا بحرم محترم رسول الله ص

رسانید و برد و در قدم منور انحضرت میکردید وخون از بالهای او میچکید وباواز بلند

فریاد مینمود اَلا قُتِلَ الحُسَیْنُ بِکَرْبَلَا اَلا ذُبِحَ الحُسَیْنُ بِکَرْبَلَا اکاه باشید ای اهل مدینه سید

المرسلین که کشته شد حسین در کربلا واز حضرت صادق ع روایت که مرغی خون الوده در

مدینه شد وبر دیوار خانه فاطمه صغرا دختر امام حسین ع نشست واغاز نوحه نمود فاطمه

سر راست کرد همین که او را دید فریاد برکشید وزارزار میکریست واین ابیات را میخواند

نَعَبَ الغُرَابُ فَقُلْتُ مَنْ تَنْعَاهُ وَیْلَکَ یَا غُرَابُ یعنی مرغی صیحه کشید کفتم وای بر نوای مرغ

خبر مرک که اورده قَالَ الإمَامُ فَقُلْتُ مَنْ قَالَ المُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ کفت خبر مرک امام را

اورده ام کفت کیستان امام کفت امامیکه توفیق صواب یافته اِنَّ الحُسَیْنَ بِکَرْبَلَا بَیْنَ

الاَسِنَّةِ وَالضِّرَابِ بدرستیکه حسین در کربلا درمیانه ضربها نیزها واقع فَابْکِی الحُسَیْنَ

بِعَبْرَةٍ اِنْ تُرْجِ الإلٰهَ مَعَ الثَّوَابِ پس کریه کن بر حسین اکر امید ثواب از خدا داری

قُلْتُ الحُسَیْنَ فَقَالَ لِی حَقًّا لَقَدْ سَکَنَ التُّرَابَ کفتم ای مرغ پس تو خبر مرک حسین را اورده

کفتا ری بتحقیق که حسین درمیان خاک ارام کرفت ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ الجَنَاحُ فَلَمْ یُطِقْ رَدَّ

الجَوَابِ پس بال انمرغ بیحس وحرکت شد و دیکر طاقت نداشت که جواب کوید فَبَکَیْتُ مِمَّا حَلَّ بِی

بَعْدَ الدُّعَاءِ المُسْتَجَابِ پس بسبب این مصیبتی که بمن رسید زار زار کریستم بعد از دعای

که درکاه الهی مستجاب شد پس خبر شهادت پدر را با اهل مدینه بعضی از مخالفین کفتند این خبر

سحر

سحرا لعبد المطلب را تازه کرد وبعد از اندك زمانی از عراق اوازهٔ شهادت ان زبدهٔ
افاق بدیار یثرب وحجاز رسید مخالفین دانستند که انجه فاطمه خبر داده بود راست بود ونیز
مرویست که مرغی از مرغان وارد یکی از بساطین مدینه شد وبر درختی نشست وخون از و
میچکید وبا وازحزین مینالید وان بستان از شخصی یهودی بود وان یهودی دختری داشت
کور وکنك وزمین کیر ومجذومه وبانواع مرضهای دیکر مبتلا بود واورا بان بستان
اورده بود وخود باعتبار عارضهٔ که روداد بمدینه رفت واندختررا درانجا کذاشت
واورا میسر نشد که شب به بستان معاودت نماید واندختر دران شب دربستان تنها ماند
وبه سبب تنهائی اورا خواب نمی برد ناکاه اواز ناله وکریهٔ انمرغ بکوش او رسید بزمین
میغلطید وبجانب اندرختی که انمرغ بر او جا کرفته خودرا میکشید تا بپای اندرخت رسید
وهرزمان که انمرغ مینالید اندختر هم بنالهٔ او از دل حزین ناله میمود که ناکاه از ان مرغ
قطرهٔ خونی بریك جشم اندختر چکید جشم او بینا شد وقطرهٔ دیکر بر جشم دیکر ان چکید ان نیز
بینا شد وقطرهٔ دیکر بر دست او چکید صحت یافت قطرهٔ دیکر بر پای او چکید شفا یافت
وهمچنین قطرات بسیاری از ان خون چکید وهر قطرهٔ بر عضوی از اعضای او رسید
وبمجرد رسیدن انعضو صحت مییافت تا جمیع اعضای او صحیح شد واز همه مرضها شفا
یافت به برکت خون سید الشهدا جون صبح طالع شد پدر او داخل باغ شد دختر را دید دران
باغ تفرج کنان مانند سرو خرامان وماه تابان ان یهودی از و پرسید که مرا دختری بود
علیله وبیمار درین باغ وقدرت بر حرکت نداشت ایا خبری از و داری اندختر کفت والله
منم دختر تو جون یهودی سخن اورا شنید افتاد وبیهوش شد وجون بهوش امد کیفیت
حال را از و پرسید دختر حقیقت واقعه را بیان نمود پس ان یهودی باتفاق دختر
بپای اندرخت امد ومرغی را دید بر شاخی از ان درخت نشسته واز سوز دل مینالید

ان یهودی کفت ایمرغ فرّخ فال همایون قدم قسم میدهم ترا بخدائی که ترا افریده است
که با من تکلّم کن وکیفیّت حال خود را بیان نما وبکو این واقعه چیست واین خون از کیست ایمرغ
بقدرت الهی از جهة هدایت یهودی بتکلّم امد وکفت من با جمعی دیکر از مرغان در وقت
ظهر و شدّت کرما بر درختی جا کرفته بودیم که مرغی در رسید وکفت ایّها الطّیور اَنتَا تَاكُلُونَ
وَتَتَنَعَّمُونَ وَالحُسَينُ فِي اَرضِ كَربَلَا فِي هٰذَا الحَرِّ عَلَى الرَّمضَاءِ مَطرُوحٌ وَرَاسُهُ
مَقطُوعٌ وَعَلَى القَنَاةِ مَرفُوعٌ ای مرغان شما در اکل وتنعّم مشغولید وحال اینکه حسین
در کربلا درین شدّت کرما بر زمین تفیده افتاده وسر او را بریده اند وبنیزه کرده اند
وَنِسَاؤُهُ سَبَايَا وَبَنَاتُهُ حُفَاةٌ وَعَرَايَا وزنان او را اسیر نمودند ودختران او را پا برهنه وعریان
دستکیر کردند ما که این را شنیدیم بکربلا پرواز نمودیم چون بان وادی رسیدیم دیدیم
جسد ان مظلوم بخاك افتاده غُسلُهُ مِن دَمِهِ بخون خود غسل داده شده وكَفَنُهُ الرَّملُ
وکفن او ریك بیابان بود وَالتُّرَابُ كَافُورُهُ وخاك کربلا کافور او بود وشیبه قطن
محاسن مبارك او پنبهٔ بود پس با فغان وزاری نمودیم وخود را بر خون او افکندیم
و بر و غلطیدیم وهریك بجانبی پرواز نمودیم من باینجا افتادم یهودی چون این را شنید
نمیشد
تعجب نمود وکفت اکر حسین برحق نمی بود وجدّ او پیغمبر نمیبود این کرامت از خون او ظاهر
یعیکه
پس ان یهودی شهادتین بر زبان جاری نموده مسلمان شد ومخفی نماند که از جملهٔ وقا
باعث ملال دل جان دوستان فرزند رسول وموجب کلال روح روان هواداران
جکر کوشهٔ بتول است واقعهٔ شهادت حرّ بن یزید ریاحیست با شهادت برادر و پسر وغلام
او وشهادت ظهیر بن حسان اسدی وکیفیّت ان باینطریقست که چون جناب سیّد الشّهدا اتمام
حجج شافیه بر انقوم بیحیا نمود وهیچ تاثیری در قلوب قاسیهٔ ایشان نکرد لهذا حضرت پا بجا
دل بر حرب نهاد وچون صفوف از طرفین اراسته شد حرّ نزد ابن سعد امد وکفت ایعمر تو

با این مرد جنگ خواهی کرد عمر گفت اگر اختیار با من میبود من بقول او راضی میشدم ولیکن امیر شما
راضی نمیشود پس حر از وی اعراض کرده بجای خود آمد و ببهانهٔ اسب آب دادن از لشکرگاه
بیرون رفت و متوجه جانب لشکر امام حسین شد و لشکر مخالف را بگمان رسید که بمحاربهٔ امام
حسین ع میرود و لرزه بر اندام وی افتاده بود و دل در برش میطپید بنحویکه هر که
در پهلوی او بود آواز او را میشنید مهاجر بن اوس با او رسید و چون حال وی را
مشاهده نمود گفت ای حر در هیچ معرکه خائف و هراسان نبودی تو از جملهٔ شجاعان
نامدار و دلاوران روزگاری این چه حالتیست که از تو مشاهده میشود حر گفت ای برادر
مرا خوف نیست ولیکن خود را میان بهشت و دوزخ می بینم و متفکرم که امر من بکجا خواهد
انجامید ناگاه نعرهٔ برکشید که بهشت را اختیار کردم پس تازیانه بر مرکب زد و مرکب را تاخت
و نزد امام حسین آمد و پیاده شد و دست بر سر نهاد و رکاب آنحضرت را بوسه داد و روی
بستم مرکب سرور شهیدان کرد و گفت یَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ اَلتَّوْبَةُ اَلتَّوْبَةُ منم که ابتدا سر راه
بر تو گرفته و نگذاشتم که برگردی و دلهای دوستان ترا ترسانیدم ولیکن نمیدانستم
این کافران با شما چنین خواهند کرد و چون طغیان ایشان بر من ظاهر شد بخدمت شما
آمده ام آیا توبهٔ من مقبول درگاه احدیت خواهد شد و شما مرا بحل خواهید فرمود و از
تقصیرات من خواهید گذشت حضرت همچنانکه سوار بود دست مبارک خود را بر سر و روی
حر مالید و گفت توبهٔ تو قبول است و من ترا بحل کردم و از تو راضی شدم خدا از تو راضی باشد
پس حر گفت یَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ من در این شب پدر خود را در خواب دیدم که نزد من آمد و
گفت ای فرزند در این روز بکجا رفته بودی گفتم رفته بودم سر راه بر امام حسین بگیرم پدرم
فریاد برکشید و گفت واویلاه ای پسر ترا با فرزند رسول خدا چه کار است اگر میخواهی در جهنم
مخلد باشی با او حرب کن و اگر میخواهی رسول الله در قیامت شفیع تو باشد و در بهشت

جاودان همسایهٔ پیغمبر باشی برو و یاری او کن و با دشمنان او جهاد کن اما چون مصعب
برادر حر دید که برادرش اخرت را بر دنیا اختیار نمود اسب برانگیخت و بنزد حر آمد و گفت ای برادر خضر
راه من شدی من هم با تو موافقت کردم و توبه کردم و بخدمت امام حسین آمدم تا فردا
هر دو گواه یکدیگر باشیم و با هم بشفاعت پیغمبر داخل بهشت شویم حر برادر را بنزد فرزند ساقی
کوثر آورد و شهزادهٔ ابرار او ملاطفت نمود و نوید نعیم ابدی بوی داد بس حر عرض کرد یا بن
رسول الله مرا اجازت ده که ابتدا بحرب این کافران روم حضرت فرمود ای حر تو مهمان مایی
صبر کن تا دیگران مبادرت بحرب نمایند حر گفت ای فرزند رسول خدا اول کسیکه سر راه
بر تو گرفت من بودم میخواهم اول کسیکه یاری تو کند و با دشمنان تو حرب کند من باشم
و مبالغهٔ بسیار درین باب کرد تا حضرت وی را مرخص کرد و خوشحال شده مرکب را جولان
داد و روده بمیدان کارزار آمد و او شجاعی بود نامدار که خود را در کارزار با هزار
سوار برابر داشتی و در معارک بسی رایت فتح و ظفر برافراشتی چون بنزدیك لشکر مخالف
رسید فریاد برکشید که ای سپاه کوفه و شام مادران شما در عزای شما نشینند فرزند رسول
خدا را بنزد خود طلبید ید و شمشیرها بر روی او کشید ید و اب فرات که یهود و نصاری
میاشامند از و منع کردید نمیدانم در روز قیامت شما جواب پیغمبر را چگونه خواهید داد
خدا شما را در روز قیامت از تشنگی نجات ندهد اما عمر سعد چون دید که حر بمیدان
آمده بیاری امام حسین ع مضطرب و لرزان شد و صفوان بن حنظله را طلبید و او از
معارف و مشاهیر شجاعان عرب بود و بوی گفت برو و حر را نصیحت کن تا او را از یاری حسین
منحرف کن و اگر قبول نکند وی را بقتل رسان صفوان در برابر حر آمد و گفت ای حر
از عقل تو بعید است که دست از یزید برداری و روی بامام حسین اوری حر گفت وای
بر تو ای غافل از خدا بیخبر یزید مردیست فاسق و فاجر و امام حسین ع فرزند سید انبیا و بندهٔ

شایستهٔ خداست تزویج مادر او در بهشت شده و جبرئیل گواه وی را جنبانیده و محمد
مصطفی ریحانهٔ خود نامیده کجا رواست که کسی دست از چنین کسی بر دارد و روی با او
زنا آورد و تو ملعون خاکسارهم این را میدانی ولیکن حب دنیا دیدهٔ بصیرت ترا پوشیده
حق را انکار میکنی صفوان چون این سخنان را از حر شنید در غضب شده نیزهٔ حوالهٔ سینهٔ حر کرده
حر نیزه بر نیزهٔ وی افکند و نیزهٔ او را پاره پاره ساخت و خدا را یاد نمود و بسنان نیزه او را
از صدر زین در ربود و بر دست آورده وی را بلند کرد بنحوی که هرد و لشکر او را دیدند
انگاه بر زمینش زد بنحوی که استخوانهایش ریزه ریزه شد خروش و فغان از دو لشکر بر امد
اما صفوان را سه برادر بود چون حال برادر را دیدند هر سه یکبار بر حر حمله کردند حر نامدار
حضرت پروردگار را بعظمت یاد کرده مرکب بجولان آورد و نعرهٔ از جگر کشیده کمر یکی را
گرفت و از صدر زینش ربوده بر زمینش زد که گردنش بشکست و دیگری را تیغ بر فرق زد
خیار تو بدو نیم کرد و دیگری روی بهزیمت نهاد حر از عقب وی مرکب تاخت و چنان نیزه
بر پشتش زد که سر سنان از سینهٔ اش بیرون آمد و از اسب گردیده جان بمالکان دوزخ
سپرد پس حر روی بجانب امام حسین کرد و گفت یَا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ اَرَضِیتَ عَنِّی ای فرزند رسول
خدا آیا از من راضی شدی و مرا بحل کردی حضرت فرمود نَعَمْ وَاَنْتَ حُرٌّ كَمَا سَمَّتْكَ اُمُّكَ
آری از تو راضی شدم و تو آزادی چنانکه مادرت ترا نام نهاد یعنی در روز قیامت
از آتش جهنم آزاد خواهی بود پس حر رو بمیدان نهاد و بر قلب لشکر دو نهاد و بیک حمله چهل هزار
نفر از آن کافران را بر خاک افکند و بهر طرف روا آوردی از کشته پشته ساختی و بهر جانب
که متوجه شدی سواره و پیاده از پیش او گریختی و بسی از شجاعان و ابطال معرکه کار را
بر خاک مذلت انداخت تا مردی اسب و را پی کرد اند لاجرم پیاده بحرب در آمد و بضرب
شمشیر دمار از آن قوم نابکار بر آورد اما چون حضرت امام حسین حر را پیاده دید

که در دریای حرب غوطه ور کردیده یکی از یاران خود فرمود حر را دریاب و مرکبی بوی
رسان آن شخص مرکبی تندرو بحر رسانید حر سوار شد و بر جماعتی که در کرد وی در آمدند
حمله کرد جمعی را بقتل رسانید و بر خیرا متفرق ساخت و داد داده کرد که بجانب امام حسین ع
آید که هاتفی ندا داد که یا حر این تذهب ای حر کجا میروی حوران منتظر قدم تواند حر که
این بشارت را شنید روی بجانب امام حسین کرد و کفت یا ابن رسول الله نزد جدت
میروم هیچ پیغامی داری که بوی رسانم حضرت کویان شد و کفت ای حر خوش باش که ما هم
از عقب میرسیدیم درانوقت خروش از یاران امام حسین بر آمد و صدای کریه و زاری اهل بیتنا
بلند شد پس خود را بر لشکر مخالف زد و اینقدر حرب کرد که نیزهٔ او ریزه ریزه شد
پس شمشیر از نیام برکشید و در دریای حرب غوطه ور کردید و بر فرق هر که زدی او را
چون خیار تر بدو پاره کردی کاهی حمله بر میمنه میکرد و کاهی بر میسره می آورد و کاهی
بر قلب لشکر میتاخت و نزدیک شد که لشکر ابن سعد متفرق کردد که شمر ملعون بانک بر سپاه
زد که یکبار بر وی حمله کنید لشکر مخالف یکبار از جا جستند کرد اکرد وی را فرو کرفتند و
از اطراف و جوانب زخم بر وی میزدند و آن شجاع نامدار میزد و میکشت و مجروح میشد
تا آخر ملعونی نیزه بر سینهٔ حر زد که سینهٔ وی را شکافت و خون از آن جاری شد و حر از مرکب
در کردید و فریاد بر آورد که یا ابن رسول الله ادرکنی ای حسین ع دریاب حضرت مرکب بر انکیخت
و بر قلب لشکر ابن سعد زد و ایشان را متفرق ساخت و حر را از میان ایشان در ربوده
اصحاب خود آورد و هنوز رمقی از حیات او باقی بود و خون از رکهای او میریخت حضرت
سر وی را در کنار کرفت و باستین مبارک غبار از رخسارهٔ وی پاک میکرد و میفرمود لنعم
الحر حر ابی ریاح صبور عند مختلف الریاح خوشا بحال تو ای حر ریاحی که چون شیری در وغا
که نیزها بجنبش و حرکت بپایند و نعم الحر اذ نادی حسینا فجاء بنفسه عند الصباح و خوشا

بحال حر در هنکامیکه حسین را نداداد و بنزد وی آمد و جان خود را در راه او نثار کرد فیا ربّ اَصِفهُ اِلَی الجَنانِ وَ زَوّجهُ مَعَ الحُورِ المَلَاحِ ایخدا او را داخل بهشت کن وحوریان نیکو منظر را تزویج وی در او ربس حر دیده باز کرد سر خود را در کنار امام حسین دید تبسّمی کرد وکفت ایفرزند رسول خدا از من راضی شدی حضرت فرمود همچنانکه من از تو راضی شدم خدا از تو راضی باد بس جان خود را بجان آفرین تسلیم نمود امّا چون مصعب برادر حر دید که برادرش بدرجهٔ شهادت رسید بخدمت امام حسین ع امد و اجازت طلبید و بمیدان کارزار رفته جهاد کرد تا شربت شهادت چشید امّا حر را پسری علی نام و غلامی بود عزّه نام که در میان لشکر مخالف بودند چون پسر دید که پدر و عمش شهید شدند بیطاقت شده با غلام مرکب تاخته خود را بنزد امام حسین رسانیدند و علی بن حر از مرکب فرود آمد اوّل رکاب امام حسین را بوسید و بعد از ان بسر نعش پدر امد و و بر روی وی بمالید و زار زار میکریست و میکفت ای پدر خوشا بحال تو که جان خود را در راه فرزند رسول خدا در باختی حضرت امام حسین ع فرمود این طفل کیست علی بر خواسته زمین ادب بوسید وکفت منم پسر حر که در راه تو جان به نثار کرد من نیز امده ام که در خدمت شما جان فدا کنم میخواهم مرا اجازت دهی تا بمیدان رفته واز شربتی که پدرم نوشیده من نیز بنوشم حضرت فرمود ای علی پدر تو در راه ما جان نثار کرده و او را خلفی که از وی یادکار باشد ضرور است با وجود اینکه تو کودکی و مهمان مائی علی کفت یابْنَ رَسُولِ اللهِ شهادت در راه تو بهتر از زندکانی دنیا است میخواهم مرا اجازت دهی وچون بسیار مبالغه نمود حضرت وی را دعا کرد بس علی مرکب را بجولان در آورده بمیدان کارزار امد و هر کـ[ـه] در برابر میامد بخاک هلاکتش می افکند و بسیاری را از صدر زین در ربوده بر زمین افکنده هلاک کرد حضرت سیّد الشّهدا باواز بلند باو دعا میفرمود اخر لشکر هجوم نمودند و وی را درمیان

کرفته شهید کردند و به پدر و عمش ملحق کردند اما غلام حر چون دید که خواجه و خواجه زاده
هر دو شهید شدند بی‌طاقت شد و دلش از مفارقت ایشان بدرد آمد و از دیدها سرشک
حسرت فرو بارید و صبر و سکون از وی مفارقت نمود عنان اختیار از دست داده بدون
طلب اجازت از امام روی بمیدان نهاد و جمع از آن کافران را بقتل رسانید پس به نزد
امام حسین ع آمد و زمین ادب را بوسید و گفت یا بن رسول الله مرا بکرم خود معذور
دار که گستاخی کردم و بدون اجازت شما بمیدان رفتم اما در فراق آقا و آقازادهٔ
خود سوخته بودم و طاقت از من سلب شده حال مرا رخصت کنید که بمیدان کارزار روم
و جان خود را در راه حضرت فدا کنم و خود را بر همهٔ خواجگان افتخار نمایم حضرت وی را دعا کرد
و دستوری حرب داد آن غلام با نهایت فرح و نشاط بمیدان آمد و بعد از آنکه جمعی را
بجهنم فرستاد شربت شهادت نوشید و بآقایان خود رسید رحمة الله علیهم و بعد از
ظهیر بن حسان اسدی که از قبیلهٔ بنی اسد بود و در آن نزدیکی دست از وطن و اهل و مال
خود برداشته بود و بیاری فرزند رسول خدا آمده بود بخدمت حضرت آمد و اجازت
طلبیده بمیدان کارزار رفت و او شجاعی بود یگانهٔ آفاق و گوی مبارزت از جمیع
دلاوران عرب ربوده بود و بسی گردنکشان را بخاک مذلت افکنده بود چون بکنار
میدان رسید سام ازدی بامر ابن سعد در برابر او آمد و او نامداری بود و بر اسبی
کوه پیکر سوار بود و سلاح ملوکانه پوشیده بود و ظهیر را گفت ای بدبخت ناکس از خدا
شرم نمیکنی که شمشیر بر روی ذریهٔ رسول الله میکشی سام خواست که سخنی گوید که ظهیر
نیزه بر دهنش زد که سنان نیزه از پشت سرش بیرون آمد و فی الحال از مرکب در افتاد و جان
بمالکان جهنم سپرد پس ظهیر در برابر لشکر ابن سعد ایستاد و گفت ای اهل عراق هر که مرا
نشناسد بشناسد منم ظهیر بن حسان اسدی کیست از شما که بنزد من آید تا مردانه معلوم

شود

شود وچون اهل کوفه وشام اسم او را شنیدند همه ساکت شدند زیرا که صیت شجاعت او بسمع ایشان رسیده بود واو در السنه وافواه مبارزت او را مثل زدندی پس بتحریص ابن سعد جمعی از شجاعان ومبارزان مشهور مثل نصر بن کعب وبرادر او صالح بن کعب وبسر او کعب ابن نصر بمیدان او آمد همگی بخاک افتاده از ضرب تیغ او بجهنم واصل شدند دیگر کسی جرات نمیکرد که بمیدان او رود ابن سعد بحجر الاحجار گفت تو بناه لشکر منی برو وسر ظهیر را بیاور حجر الاحجار گفت هیهات هیهات تا وشجاع بنی اسد است که او را با هزار سوار برابر گرفته اند مگر از جان خود سیر شده ام که بجرب وی روم مگر اینکه لشکر انبوه در موضع کمین کنند بنحویکه مطلع نشود ومن بمیدان روم وچون بر من حمله کند من بجانب آن لشکر گریزم وآن لشکر از کمین گاه در آمده سر راه بر وی گیرند وکار وی را بسازند پس سیصد سوار مکمل مسلح در موضع در کمین نشستند وظهیر بن حسان ازین غافل بود وبمجرد رسیدن بمیدان ایستاده با لب تشنه وگلوی خشک شده ودهان از گرد وغبار میدان برخاک نشسته حجر در نهایت خوف وبیم بر برابر وی آمده ایستاد ظهیر گفت یا ابن الاحجار نزدیک تر آی حجر گفت ای ظهیر من بمحاربهٔ تو نیامده ام بلکه بنصیحت تو آمده ام ظهیر ازین سخن وی در غضب شده بر وی حمله کرد حجر روی بهزیمت نهاد ظهیر بانک بر مرکب زده از عقب وی بتاخت تا ملعون خود را بکمین گاه رسانید ظهیر نعرهٔ برکشید وبر ایشان حمله کرد وبهر که سنان نیزهٔ او میرسید بر خاک مذلت میافتاد وبا نیزه اینقدر محاربه کرد که نیزهٔ او ریزه ریزه شد پس دست فرا کرد وتیغ از نیام کشید چون شیر ژیان در میان آن روباه صفتان افتاده میزد ومیکشت تا پنجاه سوار را بقتل رسانید اما از بسیاری زخم دیگر طاقت قرار بر روی مرکب نداشت از مرکب در گردید وفریاد برآورد که یا ابن رسول الله ادرکنی حضرت بعد غلام امیر المؤمنین فرمود که ظهیر را دریاب سعد با ده نفر از ملازمان حضرت بمیدان رفته آن لشکر را متفرق

نموده ظهیر را از میان ایشان در ربوده بخدمت امام آورده حضرت پیاده شد و بر سر بالین وی ایستاد و هنوز رمقی در وی باقی مانده بود ظهیر چشم گشود امام حسین را در بالای سر خود ایستاده دید اینقدر سعی کرد که روی خود را بقدم امام حسین ع نهاد و بزبان حال گفت

خاک قدم دوست شدم نیست کسی را   این عیش که امروز مرا در قدم اوست

پس حضرت فرمود ای ظهیر شرایط مردی و دوستی بجا آوردی خدای تعالی ترا جزای نیکو دهاد ای ظهیر با من سخنی بگو و هر وصیتی که داری بمن بیان کن تا بجا آورم ظهیر گفت یا بن رسول الله برای من جامی آورده اند صبر بفرمایید تا بنوشم و بعد از آن سخن گویم حضرت فرمود ای یاران جای ظهیر را بوی نموده اند و این شراب بهشت است که بوی داده اند

در بهشت هر چه که بر سر خورند   شربتی از چشمهٔ کوثر خورند

پس ظهیر دهن برهم زد چنانچه کسی چیزی بیاشامد آنگه جان بجان آفرین تسلیم کرد حضرت گریست و فرمود که طُوبَىٰ لِظَهِيرِ بْنِ حَسَّانٍ فَإِنَّ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ فِي جِوَارِي خوشا بحال ظهیر که در بهشت همسایهٔ من شد إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعْظَمَ مُصِيبَتَنَا بِعَظَائِمِ مُصِيبَاتِ الْحُسَيْنِ وَأَجَلَّ رَزِيَّتَنَا بِجَسَائِمِ رَزِيَّاتِ الْحُسَيْنِ وَالْطَفَ إِنْ سَيِّئَاتِنَا وَمَعَاصِينَا الَّتِي وَفَدْنَاهَا بِقَطَرَاتِ مِيَاهِ عَبَرَاتِ الْحُسَيْنِ وَشَرَّفَنَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ بِمَا مِنْ بَرَكَاتِ الْحُسَيْنِ وَأَجْزَلَ أُجُورَنَا بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ عَلَى الْأَحْزَانِ وَبَلِيَّاتِ الْحُسَيْنِ وَأَحْسَنَ ثَوَابَنَا بِالصُّرَاخِ وَالْأَنِينِ عَلَى الْأَشْجَانِ وَكُرُبَاتِ الْحُسَيْنِ وَرَفَعَ مَدَارِجَ الشُّهَدَاءِ التَّابِعِينَ وَأَعْلَى مَعَارِجَ السُّعَدَاءِ الْمُعَارِفِينَ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَأَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي جِوَارِ سُرَادِقَاتِ الْحُسَيْنِ وَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكَفَرَةِ الْفَجَرَةِ الَّذِينَ صَبَغُوا وَخَضَبُوا بِالدِّمَاءِ صَفَحَاتِ وَجَنَاتِ الْحُسَيْنِ وَأَفَاضُوا صَبِيبَ الْعُيُونِ عَلَى صَفَائِحِ خُدُودِ بَنَاتِ الْحُسَيْنِ وَأَجْرَوُا الدُّمُوعَ

الهاطلة علی نقابات اوراق وجوه اخوات الحسین وابرزوا من خیام التعظیم والتقدیس

بنات المصطفی وعورات الحسین واستباحوا حریم الله المامور بصیانته وحمایته و

هتکوا استار مخدرات اه من حسین مصیبة احرقت قلوب الاحباب واقرحت جفون

التابعین والاصحاب مصیبة لو لاقت حدیدا صار بالیا ولو صبت علی الایام صرن لیالیا

دیکر محرم امد و صبر و قرار رفت عیش نهان و خوشدلی اشکار رفت منشور ماتم شهدا اند

بخون معزول بود غم برکار و بار رفت افسرد نغمهای هزار زان خزان رسید بر برده جلوهای

کلستان بهار رفت افغان بلبلان نشود کم بروزکار زین کلبنی که از جمن روزکار رفت

تا از کنار رفت جکر بارهٔ رسول از دیده بارهای جکر در کنار رفت دلهای باره باره

کشید ند طشت طشت زان ماجرا که باشه الماس خوار رفت کرد در زمین عرصهٔ محشر بخون نکار

زین نشتری که در رک جان ها بکار رفت ای برادران بدانید که ازاخبار واثار مستفاد

میشود انست که جون ماه محرم داخل میشود هر فردی از افراد مخلوقات جه از جن و فرشتکان

وجه از بنی نوع انسان وجه از وحوش و مرغان که دوستی سید اخر الزمان دارند لوای تعزیه

برپا میکنند اه هلال ماتم اعظم جه از افق سر زد بجای دست بسر جبرئیل شهپر زد نمود

مهر غروب جهان سید بوشید هلال شام غریبان اهل بیت رسید شد از هجوم الم مختلف

مزاج هوا فتاد بر سر شوریدکان غم سودا فکند خون دل از دیدهٔ سحاب بهار زسبزه کرد

بر جامهٔ سید کلزار بشاخ هر کل نورستهٔ بصحن جمن نشسته بلبل شوریده است در شیون

برامد اه و فغان از صوامع ملکوت فتاد کریه بر اهل خطایر جبروت طبید عرش ز فریاد

جبرئیل امین رسید نوحهٔ کروبیان بکوش زمین غبار سرخ برامد ز عرصهٔ عالم فشاند بر سر

تا افلاک خاک ازین ماتم زمین بنالهٔ دریا زغم بجوش امد فلک زنوحهٔ ذرات در

خروش امد ای برادران بس باید شما هم در تعزیهٔ سید جوانان بهشت کوتاهی نکنید و انشد

حضرت ازجویبار دیدها نماید هلموا نبك لاصحاب العبآء ونرثی سبط خیر الانبیآء بنالید
ای برادران شیعه تا گریه کنیم برال عبا ومرثیه بخوانیم از برای جگرگوشهٔ دختر سید انبیا هلموا
نبك مقتولا بكته ملائكة الاله فی السمآء بیایید ای محبان تا گریه کنیم برکشته که براو گریستند
وحشیان صحرا ودیبان ها الا فابكوا قتیلا قد بكته البتول فاطمة خیر النسآء گریه کنید
ای شیعیان برکشته که گریست براو مادرش فاطمه سیدة النساء الا فابكوا الثاوی الطف حزنا الا
فابكوا المذبوح القفآء وگریه کنید از روی اندوه وحزن از برای کسیکه مدتها در کربلا
برروی خاك افتاده بود وگریه را مکرر کنید برانکه از پشت سرگردنش را بریدند الا
فابكوا بمن ضجت علیه تنوح الجن حزنا بالبكآء ای شیعیان گریه کنید از برای انکسیکه جنیان
در ماتم او محزون وگریان در ناله وافغانند الا فابكوا المنعفر ذبیح علی الرمضاء شلوا
بالثرآء مکرر کنید گریه اید وستان از برای حسین سربریده وبرریگ کربلا کباب کردیده
وبا اعضائی پاره پاره برخاك وخون غلطیده الا فابكوا قتیلا مستباحا الا فابكوا المرمل
بالدمآء ای شیعیان گریه کنید برکشته که خونش بزعم کافران مباح گشته وبجالت وخون اغشته
بنفسی جسم منطرح جریح علی حر الصعید بلا وطآء فدای ان جسمی شوم که برروی زمین گرم
با جراحت بیحد وحصر افتاده بود وتا مدتها کسی اورا دفن نکرده بود بنفسی من تجول
الخیل رکضا علیه وهو مسلوب الردآء فدای ان بدنی شوم که دشمنان چارپایان
بران دوانیدند درحالتیکه ردا از دوش مبارکش دور کرده بودند بنفسی هاشمیات
سبایا یقدن وهن فی ذل السبآء جانم فدای زنان اهلبیت رسالت واسیران دودمان
سیادت که ایشانرا در دشت کربلا بظلم وجور وجفای کوفیان بیوفا وشامیان بی شرم وحیا
بخواری وزاری مانند اسیران میکشیدند بنفسی نسوة جاءت الیه وهن مقبلات
بالبكآء فدای زنان ودختران وخواهران حسین شوم در وقتیکه ایشانرا از کربلا بکوفه

بردند و چون بقتلگاه رسیدند صدا بنوحه و شیون بلند کردند و خود را از شتران برهنه
بزیر افکندند و بسوی جسد حسین دویدند و گفتند تَعِزُّ عَلَى البَتُولِ بِاَنْ تَرَانَا وَنَحْنُ نَضِجُّ
حَوْلَكَ بِالبُكَاءِ ای مقتول کفار و ای سید بزرگوار و ای جگر گوشهٔ فاطمهٔ دل افکار بر مادر تو
دشوار است که ترا ببیند که غریب و بیکس شهید شده باشی و ما بدور تو بر تو گریه کنیم و حال
از تو دور شویم يَعِزُّ عَلَى اَبِينَا اَنْ يَرَانَا بِاَرْضِ الطَّفِّ نُسْبَى كَالاِمَاءِ ای جگر گوشهٔ مصطفی و ای
نور دیدهٔ مرتضی چه دشوار است بر پدر ما که ما را باین حالت ببیند که در زمین کربلا ما را
مانند اسرای چین و خطا اسیر کنند و باید شیعیان بدانند که اعظم وسایل تمسک بولایت اهل بیت
رسول الله و افضل اعمال گریه بر حسین و زیارت برگزیدهٔ عالمیانست چه گونه چنین نباشد
و حال اینکه معویة بن وهب که از عظمای اصحاب امام جعفر ع است میگوید در روز عاشورا بخانهٔ
امام جعفر صادق ع رفتم در وقتی رسیدم که آنجناب در سجده بود من در کناری نشستم آنحضرت
سجده را طول داد و در سجده میگفت اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالكَرَامَةِ وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ وَحَمَّلَنَا
الرِّسَالَةَ وَجَعَلَنَا وَرَثَةَ الاَنْبِيَاءِ یعنی ای خداوندیکه ما را مخصوص گردانیدهٔ بکرامت و وعده
دادهٔ بما شفاعت روز قیامت و در ما قرار دادهٔ رسالت و امامت و گردانیدهٔ ما را ورثهٔ
پیغمبران امت اِغْفِرْ لِي وَلِاِخْوَانِيَ المُؤْمِنِينَ وَلِزُوَّارِ اَبِي عَبْدِ اللهِ بیامرز ای پروردگار مرا
و برادران ایمانی مرا و بیامرز زیارت کنندگان جدم حسین را که در دوستی او مالهای
خود را بذل میکنند و بدنهای خود را در زیارت وی برنج و تعب میافکنند از برای نیکی کردن
بما و خوشحال کردن پیغمبر تو و از جهة امیدیکه دارند در ثوابیکه از نیکوئی کنندگان بما مهیّا
نمودهٔ ای خدا تو مکافات ده ایشانرا به بخشش و رضوان خود و عوض را بایشان رسان و شب
و روز ایشانرا محافظت کن و کفایت کن ایشانرا از شر هر ظالم و جباری و حمایت نما ایشانرا از
شر قوی و ضعیف و از شر شیاطین جن و انس و عطا کن ایشانرا زیاده از آنچه طمع دارند در زیارت

سید شهیدان و مفارقت ایشان از اهل و اوطان و غربت ایشان از عیال و فرزندان و امدن
ایشان بسوی ما و گذاشتن اولاد و خویشان و یاران و تو خلیفهٔ ایشان باش در پرستاری اهل
و اولاد ایشان اَللّٰهُمَّ ارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ ای خدا رحم کن روهائی را که در
زیارت امام حسین متغیر شده است وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنِ از آفتاب
و رحم کن این رخسارهائی را که بر قبر جدم حسین مالیده شده است وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي
جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا و رحم کن ان چشمهائی را که اشک از انها در مصیبت جدم حسین جاری
شده وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي حَزِنَتْ لِأَجْلِنَا و رحم کن ان دلهائی را که از برای مصیبت ما محزون شدست
وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لِأَجْلِنَا و رحم کن ان نالهارا که از برای مصیبت ما از دلها برامد
اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانَ حَتَّى تُرْوِيَهُمْ مِنَ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ
الْأَكْبَرِ وَتُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَتُسَهِّلَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ بار خدایا من میسپارم بتو این نفوس و این تنها را
تا روز قیامت و روزیکه همه کس تشنه باشند ایشانرا از حوض کوثر سیراب کنی و بیحساب داخل بهشت
نمائی و من مدتهائی در انجا نشستم و ان حضرت در سجده بود و دعا بزیارت کنندگان و گریه کنندگان
حسین میکرد و چون از سجده برخواست من نزد وی رفتم و سلام کردم دیدم انحضرت افروخته رو
و متغیر الحال و شکسته بال بود و قطرات اشک مانند مروارید غلطان بر رخسار مبارک وی جاری
بود عرض کردم فدائی تو شوم سبب گریهٔ شما چیست حضرت گفت ای پسر وهب مگر غافلی که امروز
چه روزیست ایا نمیدانی که جدم حسین درین ایام در زمین کربلا بدرجهٔ شهادت رسید پس
من گریان شدم و عرض کردم که درین ایام بهترین کارها چه کار است حضرت فرمود بهترین کارها
درین روز محزون بودن و بسیار گریستن است بران مظلوم و زیارت کردنش در دور و نزدیک
پس من عرض کردم يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ من نمیدانستم که اجر ثواب زیارت و گریه برادر باین مرتبه است
دعای شما از برای زائران و گریه کنندگان بر حسین کافیست و اگرچه دیگر خیری از برای ایشان

نباشد

نباشد حضرت فرمود ای پسر وهب ترك مكن زیارت حسین را بسبب خوف از كسی كه هر كه زیارت
او كند بعد از ترك اینقدر حسرت وندامت خواهد داشت كه آرزو خواهد كرد كه قبر او را بیرون
اندازد ای پسر وهب آیا نمیخواهی كه فردای قیامت ملاقات كنی پروردگار را و هیچ گناهی
بر تو نباشد آیا نمیخواهی كه در فردای قیامت پیغمبر با تو مصافحه كند پس حضرت اینقدر گریست
كه محاسن مباركش غرقهٔ اشك شد و مخفی نیست كه همچنانكه ازین حدیث مستفاد میشود باید
شیعیان كوتاهی در زیارت آنحضرت نكنند كه هیچیك از اعمال صالحه موازی ان نمیتواند بود
سید بن طاوس از محمد بن احمد نقل كرده كه او گفت مرا همسایهٔ بود كه هر ماه یكمرتبه بزیارت
امام حسین میرفت و چون پیری ویرا دریافت و ضعف بر او استیلا یافت مدتی بزیارت
آنحضرت نرفت و بعد از مدتی پیاده بزیارت آنحضرت رفت آنشخص میگوید چون زیارت كردم
و ثنا كردم مرا خواب ربود در خواب دیدم كه حضرت از قبر بیرون آمد و متوجه من شد
و گفت چرا مرا جفا كردی و قبل ازین با من نیكوئی میكردی من عرض كردم كه فدایت شوم پیری
مرا دریافته باین جهة تقصیر در خدمت شما كردم پس عرض كردم كه حدیثی از شما بما
رسیده میخواهم از شما [مشافهة] بشنوم كه آن صحیح است یا نه حضرت فرمود بگو عرض كردم كه
از شما روایت كرده اند كه فرموده اید كه هر كه در حیات خود مرا زیارت كند من بعد
از ممات او ویرا زیارت خواهم كرد حضرت فرمود بلی من گفته ام و اگر او را از آتش جهنم
بیابم بیرون می‌آورم و نیز از سلیمان بن اعمش مرویست كه گفت در كوفه مرا همسایهٔ بود
كه بعضی اوقات بنزد وی میرفتم و بعضی سخنان در میان من و او مذكور میشد تا شب
جمعه بنزد وی رفتم و گفتم چه میگوئی در زیارت امام حسین گفت [زیارت] حسین بدعت است
و هر بدعتی ضلالت است من از سخن او متغیر الحال و خشمناك شدم و از نزد وی برخاستم
بمنزل خود رفتم و با خود گفتم سحر بمنزل وی میروم و برخی از فضایل آنسید جوانان بهشت

از برای او نقل بکنم اگر از اعتقاد فاسد خود برگشت فهو المطلوب والّا او را بقتل میرسانم
چون سحر در آمد بدر خانهٔ وی رفتم و در خانه را زدم زوجهٔ وی بیرون آمد گفتم
فلان را میخواهم گفت قبل ازین از خواب برخواست و بقصد زیارت حسین روانهٔ کربلا شد
من که این را شنیدم از عقب وی روانهٔ کربلا شدم و چون بروضهٔ مقدسه رسیدم دیدم
در نزدیک قبر آن شخص در سجده است و زار میگرید و میگوید الهی مرا بیامرز و از تقصیرات
من درگذر مکث کردم تا زمان طویلی آن شخص سر از سجده برداشت و محاسن او از آب
دیدهٔ او تر شده بود من بنزد وی رفتم و گفتم ای شیخ دیشب گفتی زیارت حسین بدعت است
و حال بزیارت وی آمده گفت ای سلیمان مرا ملامت مکن که من تا دیشب قایل بامامت
اهل بیت نبودم و چون تو دیشب از نزد من رفتی و من بخواب رفتم و خوابی دیدم دانستم
که من بر اعتقاد فاسد بودم سلیمان گفت ای شیخ چه خوابی دیدی گفت در خواب دیدم
که شخصی عظیم الشأنی سوار است که در نهایت عظمت و جلال و غایت بها و جمال بود و نور
روی او عالم را منور کرده بود و احدی را طاقت نیست که تواند بیان بزرگی و جلال او کند
و بر دور او جماعت بسیار و طائفهٔ بیشمار بود ند که احصای عدد ایشان ممکن نیست
و در پیش روی او سواری در نهایت شوکت و ابهت بود که بر سر وی تاجی بود که چهار
رکن داشت و بر رکنی جواهری بود که تلألؤ آن مسافت سه روزه راه را نورانی
و روشن کرده بود من بنزد بعضی از خدام رفتم و گفتم آن شخص که این همه مردم در
دور وی اجتماع نموده اند کیست گفت حبیب خدا و سید انبیا محمد مصطفی است گفتم که این سوار
تاج بر سر کیست گفت ولی پروردگار و وصی سید مختار حیدر کرار است بعد از آن نگاه
کردم دیدم ناقهٔ از نور که بر آن هودجی است از نور در میان آسمان و زمین پرواز
میکند و در آن هودج دو زن نشسته اند و در پیش روی ایشان جوانی در نهایت

جلال وجمال سوار است گفتم این دو زن که بر ناقه سوار است گفتم این دو زن که بر ناقه
سوارند کیستند گفت یکی فاطمهٔ زهرا دختر محمد مصطفی و دیگری خدیجهٔ کبری زوجهٔ محترمهٔ
آنحضرتست گفتم اینجوان کیست گفت حسن بن علیست گفتم ایشان باین هیات اجتماعی بکجا میروند
گفت هٰذِهِ اللَّيْلَةِ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَيَذْهَبُونَ لِزِيَارَةِ الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الْمَدْفُونِ بِكَرْبَلَا
اَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى یعنی امشب شب جمعه است و ایشان میروند بزیارت کشتهٔ شهید
مظلوم وغریب معصوم یعنی مدفون بارض کربلا حسین بن علی مرتضی پس بنزدیک هودج
حضرت خیر النسا رفتم دیدم رقعهای بسیار وکاغذهای بیحد وشمار که در همهٔ اینها چیزی
نوشته بود متواتر وپی در پی از اسمان ریخته میشود گفتم این رقعها چیست گفت براتهاست
که در اینها امان زائران حسین از آتش جهنم نوشته شده است پس نزدیک رفتم ورقعهٔ
از جهة خود طلب کردم خطاب رسید که ایمرد تو میگوئی زیارت حسین بدعت است وبا وجود
این برات ازادی بنزاری از جهنم میخواهی پس من خایف ولرزان از خواب بیدار شدم وتوبه
کردم ودر نهایت سرعت بزیارت امام حسین آمدم ایسلیمان وَاللّٰهِ لَا اُفَارِقُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ
حَتّٰى يُفَارِقَ رُوحِي مِنْ جَسَدِي بخدا سوگند که از قبر حسین جدا نخواهم شد تا روح از بدنم
مفارقت کند ونیز مرویست که روزی حضرت امام حسین در خدمت حضرت فخر کائنات
بود وحضرت او را میبوسید وملاطفت می نمود عایشه گفت چه بسیار دوست داری این
طفل را وچه بسیار تعجب میاورد ترا دیدن او حضرت فرمود ای عایشه چه گونه او را دوست
نداشته باشم وحال اینکه او نور دیدهٔ من است بدان ای عایشه که گروهی از اشرار امت من
ویرا بقتل رسانند وکنندگان وی مخلد در آتش جهنم باشند وبدان که هر که او را زیارت
کند ثواب حجهٔ از حجهای من از برای او نوشته میشود عایشه از راه استبعاد گفت زائر
حسین را ثواب یک حج از حجهای تو از برای او نوشته میشود حضرت فرمود نعم وحجتین

مِنْ حِجَجِي بلی ثواب دو حج از حجه هائی که من کرده ام از برای وی نوشته خواهد شد بین فرمود
ای عایشه هر بنده که مشیت بود که او بخیریت و سعادت وی تعلق گیرد خدا تعالی در دل وی
افکند دوستی حسین و دوستی زیارت حسین را و کسیکه زیارت کند و عارف بحق وی باشد
خدا تعالی او را در اعلا علیین رفیق ملائکه مقربین خواهد کردانید و از حضرت صادق
مرویست که حق تعالی چهار چیز با مام حسین کرامت فرموده است اول اینکه ایام زیارت زائران
ویرا از عمر مقدر ایشان حساب نمیکند دوم اینکه دعا در تحت قبهٔ منورهٔ وی مستجاب میشود
سیم انکه شفائی هر مرضی را در تربت مطهرهٔ وی قرار داده چهارم اینکه ائمه را از ذریت او
کردانیده و این چهار چیز با و کرامت کرده است بسبب ظلمیکه بر وی شده و مصیبتی که باو رسیده
اری مصیبت و ظلمی که باو رسیده در هیچ عصری باحدی نرسیده اه وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ الرَّزَايَا
رَزِيَّتُهُ مَصَارِعُ يَوْمِ الطَّفِّ أَدْهَى وَأَعْظَمُ و بزرگتر از بلیه و مصیبتی مصیبت کربلا
فَمَا أَحْدَثَ الْأَيَّامُ مِنْ يَوْمِ أَنْشَأَتْ وَلَا حَادِثٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ بَعْدِهِمْ بِأَعْظَمَ مِنْهَا فِي أَنَّ
رَزِيَّتَهُ يُقَامُ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مَأْتَمُ و از روزیکه عالم موجود تا روزیکه فانی شود مصیبتی
اعظم از مصیبت کربلا حادث نشده و تا قیامت ماتم ان بر پا خواهد بود وَلَمْ أَنْسَ سِبْطَ
الْمُصْطَفَى وَهُوَ ظَامِئٌ يُرَادُ مِنَ الْمَاءِ الْمُبَاحِ وَيُحْرَمُ فراموش نمیکنم سبط مصطفی را
در حالیکه تشنه بود و او را از اب مباح منع میکردند وَقَدْ صُرِعَتْ أَنْصَارُهُ وَهُوَ
مُفْرَدٌ يُنَادِي أَلَا أَهْلُ رَاحِمٍ يَتَرَحَّمُ و بدرستیکه یاران او بر خاک مذلت افتاده بودند
و انحضرت تنها مانده بود و میفرمود ایا رحم کننده هست که بر ما رحم کند يَمُوتُ عِطَاشًا
أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَيَشْرَبُ هَذَا الْمَاءَ تُرْكٌ وَدَيْلَمُ و میفرمود ایا اهل بیت محمد از تشنگی هلاک
خواهند شد و حال انکه این اب فرات را ترک و دیلم مینوشند تَكَادُ السَّمَوَاتُ الشِّدَادُ
لِقَتْلِهِ تَفَطَّرْنَ وَالْأَرْضُ تَخْسِفُ فِيهِمْ نزدیک بود که بجهت قتل او اسمانها شق شود و زمین

میشود باز عایشه استبعاد کرد و حضرت زیاد کرد و همچنین عایشه استبعاد میکرد
حضرت مصطفی عفو میفرمود تا حضرت فرمود که کسیکه زیارت حسین کند ثواب هفتاد حج
از حجهائی که من کرده ام از برای او نوشته ام

نوردود

نور ورود وَكُوِّرَتْ اَنْوَارُ النُّجُومِ جَمِيعُهَا وَاَمْطَرَتِ الدَّمَ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ واز شهادت او نور
ستارکان زایل شد واسمان خون باریداری در مصیبت او زمین اسمان و زمین بلکه جمیع مخلوقات
رب العالمین کریستند و بر محنت او نالیدند وچکونه چنین نباشد وحال اینکه مرویست که آنحضرت را
دختری بود سه ساله واز روزیکه پدر وی شهید شد شایق ملاقات پدر بود واز مفارقت
او بیطاقتی میکرد ومکرری برسید که پدر من کجا است وایشان در جواب میکفتند که فردا
میاید تا اینکه شبی پدر خود را در خواب دید چون بیدار شد کریه آغاز کرد وصیحه میزد ومیکفت ائتونی
بوَالِدِي وَقُرَّةِ عَيْنِي بیاورید پدرم را ونور دیدکانم را تا او را ببینم که دیکر طاقت
فراق او را ندارم وهرچند اهل بیت او را تسلی میدادند فایده نمیکرد وکریه وفغان او
زیاده میشد ومیکفت بدر حال از نزد من کجا رفت اهل بیت که این حال از وی مشاهده
کردند تجدید ماتم نمودند وروبهای خود را خراشیدند ومقنعها از سر کشیدند وموبها
پریشان کردند وخاک بر فرق خود میریختند وزاری وفغان میکردند وفغان وصیحه ایشان
بکوش یزید رسید پرسید چه روداده است کفتند امام حسین را دختر صغیره است دیشب
پدر خود را بخواب دیده واز خواب بیدار شده میکرید وپدر خود را میطلبد وباین جهت
ماتم را بر اهل بیت تازه کرده یزید کفت سر پدرش را به نزدیک وی برید شاید تسلی از
او حاصل شود پس سر سرور شهیدان را بر طبقی کذاشتند ومندیلی زربفت بر روی افکندند
ونزد آنطفل آوردند در پیش روی او کذاشتند آنطفل کفت این چیست کفتند آنچیزیست
که میطلبی چون مندیل را برداشت سری دید مانند آفتاب تابان کفت این سر کیست اهل بیت
ناله وزاری وفریاد بر آوردند که این سر پدر تواست آنطفل چون نکاه کرد سر پدر خود را شناخت
بر فرق خود زد وآنسر را برداشت وبر سینه چسبانید وکفت يَا اَبَتَاهُ مَنْ ذَا الَّذِي اَيْتَمَنِي
عَلَى صِغَرِ سِنِّي ای پدر که مرا درین کودکی یتیم کرد يَا اَبَتَاهُ مَنْ بَقِيَ بَعْدَكَ نَرْجُوهُ ای پدر

بعد از توکه خواهد بود که پناه وملجاء ما باشد یا اَبَتَاهُ مَنْ لِلْیَتِیمَةِ حَتّی تَکْبُرَ ای پدر که بعد از تو
دختر یتیم ترا بزرگ خواهد کرد یا اَبَتَاهُ مَنْ لِلنِّسَاءِ الحَاسِرَاتِ ای پدر که یاور زنان برهنه
خواهد بود یا اَبَتَاهُ مَنْ لِلاَرَامِلِ المُسْبِیَاتِ ای پدر که معین زنان اسیر شده خواهد بود
یا اَبَتَاهُ مَنْ لِلعُیُونِ البَاکِیَاتِ وَالشُّعُورِ المُنَشَّرَاتِ ای پدر بعد از تو که فریادرس دیدهای
گریان وموهای پریشان خواهد بود یا اَبَتَاهُ مَنْ لِلضَّائِعَاتِ الغَرِیبَاتِ ای پدر بعد از تو
که دریابندهٔ زنان بیکس غریب که خواهد بود یا اَبَتَاهُ مَنْ بَعْدَكَ وَاخَیْبَتَاهُ یا اَبَتَاهُ مِنْ بَعْد
وَاغُرْبَتَاهُ ای پدر بعد از تو که خواهد بود وای بر بیکسی ما وای بر غریبی ما یا اَبَتَاهُ لَیْتَنِی کُنْتُ
لَكَ الفِدَاءَ یا اَبَتَاهُ لَیْتَنِی کُنْتُ قَبْلَ هَذَا الیَوْمِ عَمِیًّا ای پدر کاش من فدای تو میشدم وکاش پیش
از این من کور میشدم یا اَبَتَاهُ لَیْتَنِی وُسِّدْتُ الثَّرَی وَلَا اَرَی شَیْبَكَ مُخَضَّبًا بِالدِّمَاءِ ای پدر
کاش مرا بقبر گذاشته بودند ومحاسن ترا خون آلود نمیدیدم پس آن کودک دهن خود بر دهن
مبارک پدر گذاشت وبر رو درافتاد وچون اهلبیت او را حرکت دادند دیدند جان را تسلیم
کرد ومرغ روحش از بدن مفارقت کرده بود واهلبیت که آن حالرا مشاهده نمودند بیدید
عزا وماتم کردند وهر که از اهل شام در آنجا حاضر بود بر فرق خود میزد ومیگریست ودر آن روز
اینقدر مرد وزن گریسته که هرگز کسی در هیچ وقتی اینقدر گریه کنندگان ندیده بود و
مخدرات اهلبیت شروع بذکر امام وواقعهٔ کربلا شدند وهر یک بنحوی نوحه مینمودند والطهر
فَاطِمَةُ الصُّغْرَی تَنُوحُ عَلَی الحُسَیْنِ نَوْحَ کَئِیبِ القَلْبِ فِی شَجَنٍ وَتَسْتَغِیثُ اَبَاهَا یَا اَبَاه وَنِی
مَنْ یَجُودُ عَلَی یُتْمِی فَرَحِمَنِی وفاطمه دختر امام حسین از دل محزون ناله میکرد وپدر خود را
میخواند ومیگفت ای پدر که است که بر یتیمی وبیکسی من رحم کند وَزَیْنَبُ اُخْتُهُ فَاطِمَةُ تَشْکُوا
اِلَیْهِ بِقَلْبٍ مُوجَعٍ حَزِنٍ یَا لَیْتَنِی قَبْلَ هَذَا الیَوْمِ فِی جَدَثٍ وَلَا اَرَاكَ خَضِیبَ الشَّیْبِ وَالذَّقَنِ و
زینب خواهر امام حسین بر سر وروی خود میزد وبا دل محزون شکایت مینمود ومیگفت کاش ای برادر

پیش از این برده بودم و درد و محاسن تر از خون آلوده ندیده بودم وام کلثوم تدعوا
وهی باکیة بمدمع هامل کالعارض الهتن اخی اخی بعد صوتی یا حسین لقد اصبحت
اسبی کسبی الروم فی المدن وام کلثوم میگریست وقطرات اشک مانند باران از روی
میبارید ومیگفت ای برادر با وجود اینکه ما از پرده نشینان بودیم حال ما را باسیری
گرفته اند همچنانکه اهل روم وفرنگ را باسیری میگیرند یا لیت رسول الله ناظرة الی والقا
الملعون یسلبنی کاش چشم رسول الله مرا میدید که کافران مرا برهنه میکردند یا لیت
عین امیر المؤمنین الی بین الاعادی بهذا الیوم ینظرنی کاش چشم پدرم امیر المؤمنین
مرا باین روز در میان دشمنان میدید حسری مجردة وا ویلتاه فلا اری کفیلا
بهذا الیوم ینظرنی یکفلنی کاش پدرم مرا برهنه میدید که هر چند زاری میکنم هیچ بنا
از برای من بهم نمیرسد وتستغیث الی الزهراء فاطمة بنت النبی ودمع العین کالمزن
یا ام قومی من الاجداث نادیة علی الحسین مقیم الفرض والسنن ومادر خود را ندا
میداد در حالتی که اشک دیده اش مانند باران جاری بود ومیگفت ای مادر از قبر برخیز
د بر حسین خود گریه و نوحه کن یا ام قومی وانظرونی راس الحسین اخی کالبدر یشرق
فوق الذابل اللدن ای مادر برخیز وبه بین سر خود را که مانند ماه تابان بر سر نیزه بلند
نوم میدرخشید یا ام قومی وانظرنی الی السجاد معتقلا یساق نحو یزید الفاجر اللکن
ای مادر برخیز ونگاه کن زین العابدین بیمار را که او را مانند اسیران بجانب یزید فاجر بردند
فیالها حسرة لا تنقضی ابدا حتی نری حجة الرحمن ذا المنن ای وای از حسرتیکه از ما زایل نخواهد
شد تا صاحب الامر ظهور کند و مخفی نماند که از جمله وقایع کربلا که باعث ملال هواداران
و دوستان اهل بیت است واقعه شهادت وهب بن عبد الله کلبی وبعضی دیگر از اصحاب و
یاران است و مخفی نماند که بعد از شهادت حر وبرادر وظهیر بن حسان یکیک از اصحاب بخدمت

ان عالیجناب میامدند واجازت حرب میخواستند وبا انحضرت وداع میکردند ومیکفتند
السَّلامُ علیکَ یا اَبا عَبدِاللهِ حضرت میفرمود وَعَلَیکَ السَّلامُ یا فلان برو که ما نیز از عقب
رسیدیم ودران وقت مابین اسمان وزمین از ملائکه پر شد وملاحظهٔ جهاد ان وفاداران
وجان باختن ایشان را در راه فرزند سید اخر الزمان مینمودند وچون این فقیر التزام نمود
که درین کتاب اخبار وحکایاتی را جمع نماید که موجب حرقت قلوب وجریان دموع باشد لهذا
کیفیت میدان رفتن وشهادت جمیع اصحاب را ذکر نمیکنیم بلکه اکتفا مینماییم بمقتل جمعیکه ذکر کیفیت
شهادت ایشان باعث رقت دلها وکریستن دیدهاست بنابرین در مجلس سابق شهادت حر و بعضی
دیکر مذکور شد ودرین مجلس کیفیت شهادت وهب بن عبدالله ومسلم بن عوسجه وحبیب بن
مظاهر اسدی وبعضی دیکر از اصحاب که کیفیت شهادت ایشان خالی از سوزی نیست مذکور
میکنیم وبعد ازان بمجلس دیکر که حکایت قاسم دران مذکور میشود می پردازیم اما وهب بن
عبدالله کلبی جوانی بود در نهایت حسن وجمال وغایت صباحت وکمال چهرهٔ داشت چون ماه
تابان ورخسارهٔ چون کل ارغوان ونو داماد بود وهفده روز از دامادی او کذشته
بود وزن ومادر وی همراه بودند چون برخی از یاران شهید کربلا بدرجهٔ شهادت رسیدند
مادر او که قمر نام داشت بنزد وی امد وکفت ای فرزند ارجمند وای ارام دل مستمند ای جوان
پسندیده وای سرور سینهٔ مادر محنت کشیده بدانکه مرا با تو محبتی است که یکدم مفارقت ترا نتوانم
دید وعلاقهٔ بتو دارم که دقیقهٔ بار هجران ترا نتوانم کشید اما نکاه کن که فرزند شافع قیامت
ونور دیدهٔ شاه ولایت وجکر کوشهٔ بانوی جملهٔ کرامت درین صحرا بیکس وتنها مانده و
از جفای اشقیای امت درمانده میخواهم از خون خود مرا شربتی دهی تا شیری که از پستان من
خوردهٔ بر تو حلال کردانم ای جان مادر برخیز وجان خود را فدای فرزند رسول ساز وسر
خود را در راه او درباز وخون خود را در میدان کارزار بریز تا فردای قیامت جد

جدّ وی شفیع تو باشد و بموافقت امام حسین داخل بهشت شوی و بنعیم جنّت و نسیم
بهجت رسی وهب گفت ای مادر مهربان هزار جان فدای حسین و یاران او و حاشا که من
این نیم جان را از فرزند مصطفی مضایقه کنم امّا این عروس بیچاره که با ما در غربت
موافقت نموده و از خویش و تبار بر آمده و باتّفاق ما باین صحرا آمده و با وجود
اینکه از من تمتّعی نیافته و از وصال ثمری نخل امید نه چیده دلم برو میسوزد و از
غریبی و بیکسی او خاطر افسرده است اگر مرخّص فرمائی بروم و از وی بحلی خواهم و با او وداعی
نمایم بعد از آن بمیدان شهادت روم مادر گفت برو امّا با هوش باش که زنان
ناقص عقلند مبادا ترا فریب دهد و از سعادت ابدی و دولت سرمدی محروم
گرداند وهب گفت هیهات هیهات ای مادر خاطر مبارک جمع دار که ما کمر محبّت امام حسین را
نه بنحوی بر میان جان بسته‌ایم که توان او را گشود پس وهب نزد عروس آمد و گفت
ای یار دیرین وای در وفاداری بیقرین ای مونس دل افگار وای انیس جان بیقرار
بدانکه امروز فرزند مصطفی و نور چشم لا فتی و جگرگوشهٔ مریم کبری درین صحرا
غریب و تنها مانده و دست او از معین و انصار و خویش و تبار و وطن و دیار کوتاه
گردیده میخواهم نقد جان بر طبق اخلاص گذاشته نزد وی گذارم و مانند سایر
یاران و هواداران روز قیامت بر بهشتیان مفاخرت نمایم نو عروس که این سخنان را
از نوجوان شنید آهی از دل پر امید بر کشید و گفت ای یار باوفا وای پارسا هزار جان
من و تو فدای حسین باد کاش در شریعت زنان را جهاد جایز بودی تا من نیز جان خود را
فدای آن کردمی امّا امیدوارم که هرکه در راه حسین جان نثار کند فردای قیامت در بهشت
با او همسایه باشد و در قصور بهشت با حوریان پاک سرشت هم سر و هم صحبت باشد بیا
تا با تو بخدمت امام حسین رویم و در نزد او شرط کن که روز قیامت بی من داخل بهشت

نشوی و در اینجا این زن و شوهری از سرکین هم وهب قبول نمود هر دو بخدمت شاهزاده
آمدند آن زن با گریه و زاری عرض کرد که یا ابن رسول الله میدانم که هر که در راه تو شهید شود
همین که از مرکب بر زمین افتد حوریان با او معانقه کنند و در بهشت قرین و جفت وی باشند
و این نوجوان که شوهر منست میخواهد در راه تو جان در بازد و من از وی بهرهٔ نبرده ام
و تمتعی نیافته و با وجود این در اینجا غریب و بیکس و بی مددکارم و خویش و تبار ندارم
و مع ذلك بمصیبت وی مبتلا خواهم شد حاجت من از تو آنست که در روز قیامت مرا
باز طلبد و در وقتی که بواسطهٔ جد بزرگوار و پدر والا تبار شما رخصت دخول جنت یابد
بیمن قدم در بهشت نهد و از شما استدعا دارم که مرا بخواهران و اهل بیت خود سپارید
که در حرم محترم در سلك کنیزان و خدمتکاران دختران فاطمه باشم زیرا که یقین است که در
سراپردهٔ عصمت و طهارت دست نامحرم بدامن عفت من نرسد شاه شهیدان با یاران
از سخنان آن زن گریان شدند و وهب گفت یا ابن رسول الله گواه باش که در روز قیامت
نجا و پای در بهشت ننهم و او را بشما سپردم که شما او را بحرم محترم سپارید پس از حضرت
اجازت طلبیده روی بمیدان رسیده رسیده نیزه بر زمین و گفت أَمِيرِي حُسَيْنٌ وَنِعْمَ
الأَمِيرُ لَهُ لَمَعٌ كَالسِّرَاجِ المُنِيرِ بدانید که امیر و آقای من حسین است و نیکو امیری هست
از برای او نوریست مانند شمع افروخته پس مرکب را بمیان میدان بجولان در آورد
و قصیدهٔ در مدح امام خواند آنگاه مبارز طلبید مبارزان از لشکر جدا میشدند و بمصاف
وی میآمدند و از ضرب تیغ او جان بمالکان دوزخ می سپردند تا جمع کثیری در دست وی
هلاك شدند پس وهب نزد مادر آمد و گفت یا أُمَّاهُ أَرَضِيتِ مِنِّي ای مادر آیا از من راضی
شدی گفت خدا از تو راضی باد که در نصرت فرزند فاطمه سعی کردی اما وقتی از تو خوشنود
خواهم بود و شیر پستان خود را بر تو حلال خواهم کرد که سر خود را در راه حسین داده باشی

و در میان معرکه بخون غلطیده باشی پس روی بخیمهٔ عروس نهاد و چون بنزدیک
وی رسید دید سر بزانوی غم نهاده و از سوز دل مینالید و قطرات عبرات از دیدهای
میاریخت کفت چرا بدینکونه مینالی و میزاری کفت ای جوان چرا ننالم و چکونه اشک از دیده
نبارم جان غم فرسوده دارم چون ننالم آه آه آه دردآلود دارم چون نکریم زار زار
ای وهب وقت کریه و زاری و بیقراری کی میباشد پس وهب بنشست سروی در کنار کرفت
و ساعتی از غم مفارقت میکریستند و وداع باز پسین مینمودند که آواز هل من مبارز
از میدان بلند شد وهب برخاست و کفت ای دختر مرا کن رفتیم وداع ما از دل باید کرد حلال
و آب دو دیده خاک کل باید کرد کر بدی دیدی همه نیکو باید کفت و دردسری
بود بحل باید کرد پس بر مرکب سوار شده روی بمیدان نهاد و جمع از مبارزان را که بمیدان آمدند بخاک هلاک
افکند پس خود را بر قلب لشکر زد و از هر طرف اسب میتاخت مرد و مرکب را بنوک سنان
برخاک مذلت میانداخت و بیست و چهار پیاده و دوازده سواره را هلاک کرد
و اینقدر به نیزه جنک کرد که نیزهٔ وی درهم شکست پس دست زد و تیغ از نیام برکشید
و در میان لشکر مخالف افتاد و از هر طرف که رو میآورد از کشته پشته میساخت و
بهر جانب که متوجه میشد آن قوم را مانند بنات النعش متفرق میکردانید و در آن وقت مادر
وی در کنار معرکه ایستاده بود و او را تحریص بر جهاد میکرد و باواز بلند میکفت ای جان
مادر پدر و مادرم فدای تو باد در پای حسین و حرم محترم محمد مصطفی جنک کن تا کشته
شوی و بسعادت جاوید رسی حضرت امام حسین چون این حالت را مشاهده نمود کریان کریان
فرمود ای پیره زن خدا شما را از ذریهٔ پیغمبر شما جزای خیر دهد که یاری ایشان کوتاهی
نکردید حقوق اهل بیت رسول الله را بجا آوردید ای زن صالحه بشارت باد ترا
که تو و پسرت در اعلی درجهٔ بهشت با جدم محمد مصطفی خواهید بود اما وهب اینقدر محاربه

کرد که لشکر مخالف از وی با مان آمدند پس ابن سعد بانگ بر سپاه زد که کار وی فرا
گیرید لشکر بحرکت آمده او را در میان گرفتند و ملعونی تیغ بر دست راست او زد که
دستش جدا شد و ملعون دیگر دست دیگر ویرا قطع کرد و بدبختی تیری بر مرکب وی زد
که از پا در آمد و بر زمین افتاد پس سر ویرا از بدنش جدا کرده به پیش امام حسین انداختند مادر
بر جست و سر فرزند را برداشته رو بر روی نهاد و گفت اَحسَنتَ اَحسَنتَ نیکوئی
کردی ای جان مادر ای حلال زادهٔ مادر حال من از تو راضی شدم و شیر پستان خود را بر تو
حلال کردم پس آن سر را آورده در نزد عروس گذاشت عروس آه از نهاد بر آورد و
روی خود را بر روی او گذاشت و جان تسلیم نمود و روایتی رسیده که عروس چون دید
که شوهر وی از مرکب در افتاد و ویرا شهید کردند بیتاب شده نزد شوهر آمد و جسد ویرا در
بر گرفت و خاک از وی دور میکرد و خون ویرا بر رو میمالید شمر را نظر بر وی افتاد
غلامی را امر کرد که عمودی بر سر آن بیچاره زد و او را بشوهر ملحق ساخت اما مادر وهب
چون فرزند و عروس را کشته دید دست بر عمود خیمه کرد و روی بمیدان نهاد و سه
نفر را بقتل رسانید حضرت فرمود ای زن صالحه برگرد جهاد بر زنان حرام است آن زن برگشت
و گفت یا ابنَ رَسولِ اللهِ معذورم دار دید که در هجران فرزند و عروس سوخته بودم
و بعد از شهادت وهب جمعی کثیر از اصحاب یلیك بخدمت حضرت آمدند و اجازت طلبیده
بمعرکه رفتند و شربت شهادت چشیدند پس مسلم بن عوسجهٔ اسدی عازم میدان شهادت
شد و او از اکابر زهاد و اعاظم علما بود و از جملهٔ بزرگان اصحاب سید الشهدا
بود و چند نوبت قرآن را در نزد امیر المؤمنین گذرانیده بود و حضرت امیر المؤمنین
او را برادر خود خواندی و در شجاعت فرید دهر و وحید عصر بود و بسی شجاعان و
گردنکشان کفار را در عصر مرتضی علی بضرب تیغ بیدریغ بر خاک مذلت افکنده بود

اما

امّا چون از حضرت امام حسین رخصت شد اسب را بجولان داده بمیدان کارزار
آمد و قصیدهٔ در مدح حضرت امام حسین خواند انگاه مبارز طلبید و دو سائی
لشکر مبارزان را از لشکر جدا میکردند و بحرب مسلم میفرستادند و دست وی کشته
تا انکه پنجاه مبارز را بجهنم واصل کرد اید اخر جمعی کثیر از ان کافران بر وی حمله کردند
و مسلم تیغ کشیده در میان ایشان افتاد و شش نفر ایشانرا بقتل رسانید اما زخم
بسیار بر بدن شریفش رسیده و از کثرت جراحات از مرکب در گردید و نعرهٔ کشید
که اَدرِکنی یا رَسُولَ الله حضرت امام حسین و حبیب بن مظاهر بر سر وی امدند وقتی رسیدند
که هنوز رمقی در حیات وی باقی مانده بود حضرت فرمود رَحِمَكَ الله یا مُسلِم لَقَد
فُزتَ بِالشَّهادَةِ وَاَدَّیتَ ما کانَ عَلَیكَ خدا رحمت کند ترا ای مسلم که بسعادت شهادت
رسیدی و اجر بر تو بود بجا اوردی ای مسلم طایفهٔ از دوستان و یاران را
اجل دریافت و جمعیکه زنده اند منتظر مرگند ای مسلم اینك ما از عقب می ائیم و همراه
یکدیگر بنزد جدّم محمّد مصطفی و پدرم علی مرتضی خواهیم رفت مسلم چون سخنان
حضرت را شنید و دریافت که امام در بالای سر ویست دیده باز کرد و در روی
حضرت نگریست و تبسّمی نمود و گفت خوشا حال قافلهٔ که تو قافله سالار و باشی بخوش راه همی
که در وی چون تو همراهی بود پس حبیب بن مظاهر گفت ای مسلم بر ما دشوار است
که ترا باینحال به بینم اَبشِر الجَنَّة بشارت باد ترا به بهشت مسلم با وا ز ضعیف گفت خدا بخیر
بشارت دهد پس حبیب گفت ای مسلم اگر میدانستم که بعد از تو زنده خواهم بود میگفتم
انچه خواهی وصیّت کن امّا بیقین میدانم که همین لحظه با تو ملحق شوم مسلم گفت وصیّت
من بتو انست که دست از فرزند فاطمه برنداری تا جان خود را فدائ وی کنی حبیب
گفت برب کعبه که چنین خواهم کرد پس مسلم ویرا دعا کرد و روئ بجانب امام حسین کرد

وگفت یا ابن رسول الله رفتم تا مژده ورود بجدّت رسانم و پدرت را آمدن
تو آگاه سازم پس دیده برنهادم و مرغ روحش بفضای دار السّرور پرواز نمود
مسلم را پسری بود که باتّفاق مادر همراه پدر بودند اما پسر چون پدر را کشته دید
روی بمیدان نهاد حضرت امام حسین گفت ای نوجوان پدرت در راه من کشته شد
اگر تو نیز کشته شوی مادرت ضایع و بیکس ماند پسر خواست که برگردد مادرش گفت
ای فرزند اگر ازین حرب برگردی و جان خود را فدای شاهزاده نکنی هرگز از تو راضی
نشوم و شیر پستان خود را بر تو حلال نکنم پس روی بمیدان کارزار نهاد و مادرش
از عقب وی روان شد و او را تحریص و ترغیب بر جان باختن میکرد و میگفت ای جان مادر
خون خود را از برای فرزند رسول خدا در میان میدان بریز که بسعادت جاوید
رسی و از تشنگی باک مدار که همین لحظه از دست ساقی کوثر سیراب خواهی شد پسر خود را
بلشکر مخالف رسانید و بر ایشان حمله کرد و بیست نفر را کشت آخر او را شهید کردند
و سرش را بریده بجانب مادرش افکندند مادر سر پسر را برداشته گاهی بر سینهٔ خود
چسبانید و زمانی در روی نگریست و میگفت آفرین بر تو که بسعادت جاوید رسیدی
و مادر خود را راضی گردانیدی و هرکه آنحال را مشاهده میکرد زار زار میگریست و بعد از
شهادت پسر مسلم چون بعضی از یاران بجنگ رفته شهید گشتند ناگاه از میان بیابان سواری
مکمّل و مسلّح پیدا شد و بر مرکبی کوه پیکر سوار و خودی عادی فولادی بر سر نهاده
و سپری مدوّر بر کتف در آورده و تیغ یمانی جوهردار چون برق لامع حمایل کرده
و نیزهٔ هیجده ذرعی در دست گرفته و سایر اسباب حرب را بر خود آراسته وَكَالْبَرْقِ
اللَّامِعِ وَالْبَدْرِ السَّاطِعِ بمیان میدان رسید و بعد از طرید و جولان در سپاه
مخالف کرد و گفت هرکه مرا شناسد شناسد و هرکه نشناسد بداند که منم هاشم بن عتبه

وابی وقاص پسر عم عمر سعد پس روی بامام کرد وکفت السلام علیک یا ابن رسول
الله اکر پسر عم عمر سعد بحرب شما امده است من امده ام که جان خود را فدای شما
کنم التماس انکه مرا رخصت فرمایید که حال بروم و در راه شما کشته شوم و فدا در میان
جان باختکان را هم مرا باز جویید حضرت وی را دعا کرد واجازت داد پس هاشم روی
بلشکر مخالف کرد وکفت نمیخواهم از شما مکر پسر عم ابن سعد را چون ابن سعد از شجاعت
هاشم مطلع بود ازین سخن لرزه بر اعضای شوم او افتاد و روی بلشکر کرده کفت
ای مبارزان کوفه وشام این پسر عم منست و رفتن من بمیدان او مصلحت نیست کیست که
برود وسر وی را بنزد من اورد شمعان بن مقاتل که از امرای حلب بود و در مبارزت
در میان عرب مشهور و معروف بود و بقوت وشجاعت خود مغرور بود و
در ان نزدیکی از شام با هزار سوار بیاری ابن زیاد امده بود کفت این کار من است
پس برابر هاشم امد وکفت ای بزرک عرب این چه بیعقلیست که کردی کسی دست
از مال وجاه دنیا بر دارد وخود را هلاک کند هاشم کفت اینا کس دون این چه بی
انصافیست که کسی بسبب دنیای بی اعتبار فانی دست از نعیم ابدی جاوید بر دارد و بجهة
یزید فاسق شمشیر بر روی فرزند رسول خدا بکشد چکونه کسیکه خدا شناسد چنین کند
وچکونه عالی همت دنیا را باخرت بدل کند شمعان خواست که دیکر سخن کوید هاشم
دلاور بانک بر مرکب زده بر وی حمله کرد وشمعان نیزه حوالهٔ هاشم کرد هاشم
نیزهٔ وی را رد کرد وانچنان تیغ بر فرق وی زد که تا پشت مرکب بشکافت اواز تکبیر
از لشکر امام حسین بلند شد وچون شمعان کشته شد برادر وی نعمان با هزار سوار
که ملازم شمعان بودند یکبار بر هاشم حمله کردند هاشم ذرهٔ اندیشه ننموده خود را
در میان ایشان افکند وچون شیر ژیان و ببر دمان میجوشید ومیخروشید و بهر طرف در میان

بضرب تیغ درخشان سرهای انکسان را مانند برگ خزان بر ساحت میدان میریخت اما
حضرت امام حسین چون دید که هاشم تنها با هزار سوار محاربه میکند برادر خود فضل بن علی را
با ده نفر بیاری هاشم فرستاد ابن سعد چون دید که شاهزاده ده نفر بیاری هاشم فرستادن
هزار نفر از لشکر خود جدا نموده کفت نکذارید که این ده نفر خود را بهاشم برسانند ان
هزار سوار سر راه بر فضل و نه ملازم وی کرفتند و نائرهٔ حرب در میان ایشان مشتعل کردید
و فضل بن علی که شجاعترا میراث از پدر بزرکوار خود داشت در میان ایشان افتاد و
بهر طرفی که رو میاورد از کشته پشته میساخت و بهر جانب که متوجه میشد انقوم تبه روزکار را
متفرق و تار و مار میکردانید تا اخر اسب ویرا نیزه زده از پا در اوردند و ویرا شهید
کردند و نه نفر ملازم ویرا شربت شهادت چشانیدند و چون ان ده تن بشرف شهادت
رسیدند ان لشکر نیز بیاری هزار سواری رفتند که با هاشم حرب مینمودند
و بیکبار دو هزار سوار کرد اکرد ویرا کرفتند و هاشم نامدار خدائی را یاد
نموده بر ان دو هزار سوار حمله کرد و در دریای حرب غوطه ور کردید و
نعمان بن مقاتل با هزیمان بانک بر سپاه میزد که زود خون برادرم باز خواهید بیکبار
هاشم بانک بر مرکب زد و خود را بنعمان رسانید که ویرا کرفته از خانهٔ زینش ربود
و انچنان بر زمین اش زد که همهٔ استخوانهای بدنش خورد شده و اعضایش درهم
شکسته بجهنم واصل شد و خود را بعلمدار وی رسانید تیغی بر فرق وی زد که
از مرکب در کردید و بنعمان رسید و علم وی نکونسار شد سپاه نعمان چون انحالت را
مشاهده نمودند اواز الحذر الحذر از ایشان بلند شد و خواستند که روی بهزیمت
اورند که چند هزار سوار دیکر از ابن سعد رسید و قریب بچهار و پنج هزار سوار از یکبار
بر ان دلاور نامدار حمله نمودند و اینقدر زخم بر وی زدند که دیکر طاقت بر حرب

نداشت

نداشت و با وجود این تشنگی بحدّی بر وی غالب شده بود که زبان او بکام وی چسبیده
بود لهذا از مرکب در گردید و گفت یا بن رسول الله در راه تو شهید شدم و بخدمت
جدّت رفتم جرعهٔ از جام شهادت چشید رخت بایوان سعادت کشید پس حبیب بن
مظاهر اسدی از برائی دریافت سعادت سرمدی ارادهٔ رفتن بمیدان کرد و این حبیب
پیری بود کهن سال و بزرگوار و از جملهٔ بزرگان دین و اصحاب سیّد المرسلین بود و
بخدمت حضرت محمّد مصطفی رسیده و احادیث بسیار از ایشان شنیده و بملازمت علی مرتضی
مشرّف گشته و حضرت او را اعزاز و اکرام نمود و این شخص بزرگوار و پیر عالیمقدار
قرآن را تمام در حفظ داشت و هر شب بعد از نماز خفتن تا دمیدن صبح صادق خواب نکردی
و مشغول تلاوت کلام مجید شدی و تا صبح ختم قرآن کردی امّا چون از حضرت شاه شهیدان
اجازت طلبید حضرت گریانند و گفت ای حبیب تو مرا از جدّ بزرگوار یاد کاردی و مرا با تو محبّت
بسیار است و طاقت ترا ندارم و با وجود این پیری ترا فرو گرفته حبیب گریان گریان گفت
یا بن رسول الله میخواهم در نزد جدّت روسفید باشم و بدرت از من خوشنود باشد
و مادرت مرا از یاری کند کان محبوب دادار پیغمبر فخر کائنات میخواهم در روز
قیامت مرا در زمرهٔ شهیدان و کشتگان در راه تو حشر کنند • فردا که مقرّبان خاکی مسکن •
در حشر شوند راکب مرکب تن • آغشته بخون جگر آلوده کفن • تا که ز سر کوی تو برخیزم من •
حضرت چون مبالغهٔ او را دید با نهایت حسرت و اندوه وی را اجازت داد و حبیب بمیدان
حرب قدم نهاد و با آن پیری و ضعف قوی و اعضا شصت دو نفر از آن قوم اشقیا را
بجهنّم فرستاد و آخر ملعونی ضربتی بر وی زد که از پا درآمد و چون خواست که برخیزد حصین
ابن نمیر تیغی بر فرق او زد در آن وقت حبیب فریاد کرد که یا ابن رسول الله ادرکنی حضرت
امام حسین چون صدائی وی را شنید مرکب در تاخت و در وقتی بسر وی رسید که رمقی از وی باقی

مرا به پیغمبر خود برسان و مرا برحمت خود واصل گردان این را گفت و جان تسلیم نمود و چون
اصحاب از نماز فارغ شدند او را بر داشتند سیزده چوبه تیر در بدن وی جا کرده بود و
زخم شمشیر و نیزه و تیر بیجد و حصر در جسد وی بود و بعد از ین غزا یا بازبنای مبارزند
و ابتدا غلام سیاهی که آزاد کردهٔ ابوذر غفاری بود بخدمت حضرت آمد و زمین ادب بوسید
و اجازت حرب طلبید حضرت فرمود من ترا رخص کردم که از پی کار بروی آن غلام گفت
یا بن رسول الله مدت خود را در خدمت بنعمت و رفاه گذرانیده ام و حال آنکه وقت
محنت است چگونه از شما مفارقت نمایم ای فرزند سید الانام آیا نمیخواهی که با روی سیاه
و حسب تباه و بوی بد در راه تو شهید شوم و رو سفید و خوشبو با زمرهٔ یاران تو داخل
بهشت شوم بخدا قسم که از شما جدا نمیشوم تا خون بدبوی خود را با خونهای طیب و پاکیزهٔ
شما بیامیزم و بدن سیاه خود را در میان ابدان مطهرهٔ شما داخل سازم حضرت گریست
و ویرا دعا کرد و اجازت حرب داد آن غلام بمیدان رفت و جمعی کثیر از اشقیا را هلاک
کرد و بعد از آن از بسیاری زخم که بوی رسیده بود از پا در آمد و وقتی حضرت بر سر
وی رسید که از ین سرای فانی بدار الخلود ارتحال نموده حضرت او را بنزدیک سایر شهدا
آورد و بر بالای سر وی نشست و دست بر روی میکشید و گفت خداوندا روی او را
سفید گردان و بوی ویرا نیکو کن و او را با نیکوکاران محشور ساز و در بهشت میان او
و اهل بیت محمد جدائی میندا از حضرت امام زین العابدین ع فرمودند که بعد از ده روز
از کشته شدن شهدای کربلا قبیلهٔ رفتند بکربلا و شهدا را دفن کردند جمیع آن قبیله گفتند
که از آن غلام سیاه بوی مشک و عنبر ساطع بود و بعد از چند نفر دیگر بمیدان رفته شربت
شهادت چشیدند بعد عابس بن شبیب شاکری عازم معرکه شد و ویرا غلامی بود شوذب نام
بوی گفت ای شوذب با ما در چه مقامی گفت در رکاب تو شمشیر خواهم زد تا کشته شوم عابس گفت

من نیز بتو این گمان داشتم پیش قدم بیش نه و مهیای سفر آخرت شو امروز روزیست
که ما در تحصیل عمل آخرت سعی نمائیم و مزد عظیم از خداوند کریم بیابیم که حساب روز جزا
در پیش داریم و بعد امروز دیگر از ما عمل نمیتواند صادر شد غلام گفت ای مولا همچنانکه
فرمودید امروز روز دریافتن آخرت و فرصت غنیمت است باید سعی تمام نمود تا
خود را در زمرهٔ حامیان اولاد مصطفی داخل نمود پس هر دو بخدمت شاه شهیدان
آمدند و عابس گریان گریان گفت یا بن رسول الله بخدا سوگند که امروز در روی
زمین هیچکس از خویش و بیگانه در نزد من عزیزتر از شما نیست و اگر میتوانستم از شما
دفع شر دشمنان کنم بچیزی که از جان عزیزتر باشد میکردم و باین جهت دلی ریشی
و سری در پیش دارم میخواهم مرا اجازت فرمائید که بمیدان روم و جان خود را فدا
شما سازم و نهایت آرزوی من در دنیا این بود که در راه شما شهید شوم و این
گریهٔ من نه از جهة جان دادن نیست بلکه از آن سبب است که شما را تنها و بیکس می بینم و دشمنان
شما مخدرات حجرات عصمت و طهارت را احاطه کرده اند حضرت از سخنان وی گریان
شد و او را دعا کرده اجازت داد پس عابس گفت یا بن رسول الله سلام من بر شما
باد و شما را وداع میکنم و گواه میگیرم که بر دین و آئین تو و پدر بزرگوارت ثابت
قدمم و بر طریقهٔ شما جان میسپارم باید شما در روز قیامت در نزد جدت این
شهادت را بدهی این را گفت و شمشیر از غلاف کشیده با غلام خود روی بمیدان نهاد
و عابس در شجاعت مثل و نظیر نداشت مبارزت او بگوش همهٔ مبارزان رسیده بود
ربیع بن تمیم گفت که من چون دیدم که عابس با تیغ برهنه بمصاف می آید و مکرر شجاعت
و هنرهای او را در معارک مشاهده کرده بودم نعره کشیدم که یا ایها الناس کسی
بمصاف شما می آید که در محاربه با شیر ژیان و پیل دمان غالب می آید زنهار که بجنگ او

نرو یدکه همه هلاک میشوید لشکر از سخن وی ترسیده عابس هر چند مبارز طلبید کسی
جرات نکرد که بمیدان او رود عمر سعد که اینحالترا مشاهده نمود کفت چون جرات نمیکند
که بمیدان وی رود باید همه لشکر یکبار بر وی حمله کنید و او را تیرباران و سنک باران
کنید یکبار همهٔ لشکر از جا جستند عابس که اینحالترا مشاهده نمود خود از سر و زره از بر
بیفکند و با تن برهنه چون شیر ژیان بر ان روباه صفتان حمله کرد و بهر طرف که رو
میاورد لشکر مخالف روی بهزیمت میکذاشتند و دسته دسته را در پیش میکرد و میزد
و میکشت تا بسیاری از یشان کشته میشدند و باقی متفرق میکشتند ربیع میکوید بخدا
قسم که دیدم زیاده از دویست کس را در پیش انداخته میدواند و میزد و میکشت
من چون با وی آشنائی داشتم کفتم ای عابس نمی اندیشی که با سر برهنه و تن برهنه خود را
در دریای حرب افکنده عابس کفت در راه دوست هرچه ادمی کند سهل است پس از اطراف
و جوانب وی درآمدند زخمهای بسیار بر وی زدند تا او را از پا در آوردند و آنقدر
سنک بر تنش زدند که از حس و حرکت افتاد پس سرش را از بدن جدا ساختند و در میان
چندین کس از لشکر ابن سعد نزاع شد که هر یک میکفت من عابس را کشته ام و عمر سعد کفت
او را یک کس نمیتوانست کشت بزخم و جراحات همهٔ لشکر کشته شد و بعد از و چند نفر دیکر
بمیدان کارزار رفته شربت شهادت چشیدند پس غلامی ترک که حضرت امام حسین
او را بجهت امام زین العابدین خریده بود عازم میدان شد و آنغلام جوانی بود نیکو
روی زیبا خو با عذاری چون کل ارغوان و رخساری چون ماه تابان و در صلاح
و تقوی بود و قرآن نیکو تلاوت نمودی پس بخدمت سرور شهیدان آمد و بر خاک
افتاد و کفت یا ابن رسول الله جانم فدای تو باد میدانم که هیچکس از لشکر ما زنده نخواهد
ماند اجازت فرما که من زودتر بمیدان روم و جان خود را فدا کنم حضرت فرمود من

ترا بفرزند خود زین العابدین بخشیده ام برو واجازت از وی حاصل کن انغلام بخدمت
امام زین العابدین آمد وحضرت نظر به بیماری ورنجوری که داشت در کوشهٔ از خیمهٔ تکیه
زده ونشسته بود غلام عرض کرد که ای سیّد من از پدر بزرکوارت شنیدم اجازت طلبیدم
که بمیدان رفته جان فدا سازم کفت اختیار تو با فرزند منست حال روی باستان شما
آورده ام میخواهم مرا مرخص نمائی که در راه پدرت جان فدا سازم ودر روز رستخیز مرکب
سعادت بنعیم جنّت در بازم حضرت فرمود من ترا آزاد کردم وحال در امر خود مختاری
اینجه خواهی چنان کن پس دیکرباره بخدمت حضرت امام حسین آمد وصورت حال را بموقف
عرض رسانید وازوی اجازت طلبید وبعد از مرخص شدن بکرد خیمهای حرم برآمد وفریاد
برآورد که ای مخدّرات حجرات عصمت وطهارت وای خواتونان حجلات عزّت وکرامت
من مدّتی خدمت شمارا کرده ام استدعائی من انست که اکر در خدمت شما تقصیری کرده
باشم مرا بحل فرمائید وفردای قیامت مرا باز طلبید واز من فراموش نکنید فغان وزاری
وزاری از اهل بیت برآمد پس از هریك از موالی واهالی حرم حلّیت حاصل کرده وروی
بمیدان نهاد ودر انوقت حضرت امام زین العابدین کفت دامن خیمه را بردارید تا من
نظاره کنم که این غلام جکونه حرب خواهد کرد امّا جون انغلام بکنار میدان رسید شمشیر
از نیام برکشید ومرکب را بجولان درآورد واشعاری بترکی خواند که ترجمهٔ ان اینست
ای حسین ای کهرد وجانی   فخر حکومت جهانی   منم ان ترك که سلطان باشم
پس مبارز طلبید مبارزی بحرب وی آمد اورا کشته وجند مبارز دیکر بمیدان
وی آمده همه را بتیغ بیدریغ از پای درآورد واخر برسپاه حمله کرد وجمعی را بجهنم
فرستاد که جمعی کثیر از ان کافران بروی احاطه کردند واز هر طرف اورا زخم میزدند و
تشنکی نیز بروی غالب شده بود لهذا از حرکت باز ماند انکافران بر سروی ریختند واورا

شربت شهادت چشانیدند و بسایر شهیدان ملحق کردید چون ذرّه بخورشید درخشان بوست
چون قطرهٔ سرکشته بعمان بپوست جان بود و میان او و جانان حایل فی الحال که جان داد
بجانان بپوست

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی اعظم مصیبتنا بمصیبة ولیّه وابن ولیّه وصفیّه وابن صفیّه وحبیبه
وابن حبیبه ونجیبه وابن نجیبه وخلیله وابن خلیله وقتیله وابن قتیله الذی کرّمه
بالشهادة وحباه بالسعادة واجتبه لطیب الولادة وجعله سیّدا من السادة وقائدا
من القادة وذائدا من الزادة واعطاه مواریث الانبیاء وجعله حجّة علی خلقه من
الاوصیاء فاعذر فی الدعاء ومنح النصح وبذل مهجه وفاق الشهداء الحسین الشهید
بکربلا والشکر لله الذی اجلّ رزیّتنا برزیّة صاحب النوائب والاحزان وقرین الشداید
والاشجان الخلی عن الدیار والاوطان والفقید عن الاقارب والاخوان المنقطع
عن حرم جدّه المصطفی والمتحیّر فی الفیافی من جور الاعداء والحیران فی ارض المارّیة
والاسیر بایدی الفئة الباغیة الذی ینوح علیه الوحوش فی الوکنات والطیور فی
الوکرات ویضجّ علیه الحیتان فی البحار والسباع فی البراری والقفار ابن اشرف الانبیاء
الحسین القتیل ابی عبد الله یا لها من مصیبة اقیمت لاجلها الماتم فوق الطباق ولم
یعهد مثلها فی الافاق مصیبة ما اعظمها من بین المصایب وغارت منها النجوم
والکواکب مصیبة شقّت منها الجیوب والت شمس سماء النبوّة والولایة الی
الغروب اه من مصیبة اندرست منها معالم الدین واظلمت منها مناهج الیقین اصبح
منها ریاض الشرایع ناضبة الماء ونجوم سماء المعارف سالبة الضیاء وبکت منها
قطان الملک والملکوت وعجّت عنها سکان قدس الجبروت تزلت منها اساطین بناء الاسلام

وَتَزَعْزَعَتْ مِنْهَا اَرْكَانُ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ اه ازما تميكد ديدهٔ بيغمبر اخر الزمان ازان
كريان وسينهٔ سيدهٔ زنان ازان بريان واحزناه ازقضيهٔ كه عالميان ازان لواى
محنت وبيقرارى برافراشته اند وادميان نواى نوحه وزارى برداشته ساكنان ملك
وملكوت خاك غم بر سر ريخته اند ومحرمان سرا بردهٔ جبروت خاكستر مصيبت بغربال ماتم
بر فرق خود بيخته بر درين مصيبت شيعيان اهل بيت بايد كوتاهى در تعزيه ننمايد
لَاعُذْرَ لِلشِّيعَتِي يَرْقِي دَمْعَهُ وَدَمُ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَا اُرِيقَا عذرى از براى شيعيان
در ريختن اشك نيست با وجود اينكه خون حسين در كربلا ريخته شده يَا يَوْمَ عَاشُورَا
لَقَدْ خَلَقْتَنِي مَا عِشْتُ فِي بَحْرِ الْهُمُومِ غَرِيقًا اى روز عاشورا بد رستيكه ما دا ميكه
من حيات دارم مرا در درياى غم والم غرق كردى ءَاَذُوقُ رَىَّ الْمَاءِ وَابْنُ مُحَمَّدٍ
لَمْ يَرْوِ حَتَّى لِلْمَنُونِ اُذِيقَا ايا من اب را بنوشم وحال انكه فرزند محمد مصطفى اب نچشيد تا
شربت مرگ نوشيد مجملا هر كه محب ال رسول ومخلص ذريهٔ بتول باشند ودانند كه درين
ايام بر ايشان چه روداده خود دارى نميتواند نمود چه اين مصيبت كم مصيبتى نيست
واين محنت كم محنتى نه ٭ اه روز ازل كه شعلهٔ اين غم شرار ريخت ٭ كل كرد داغ وبر جگر لاله
زار ريخت ٭ اينها نه اخر نه است فلك را ز سوز دل ٭ برچرخ اخگر از مژهٔ اشكبار ريخت ٭
قصر بدن ز صدمهٔ غم در تزلزل است ٭ در سينه طاق بندى صبر وقرار ريخت ٭ فَوَاللهِ لَا
اَنْسَى وَاِنْ بَعُدَ الْمَدَى ٭ قَتِيلَ صَبَايِ مِنَ الدِّينِ قَدْ خَلَا ٭ بخدا قسم كه فراموش نخواهم كرد
كشتهٔ بيكناهى را كه كافر بدين او را كشت واگرچه زمان طويلى بگذرد فَوَاللهِ لَا اُنْسَاهُ
يُخْضَضُ فِي الثَّرَى ٭ وَشِمْرٌ عَلَى صَدْرِ الْمُعَظَّمِ قَدْ عَلَا ٭ بخدا قسم كه فراموش نخواهم كرد او را
در حالتى كه بخوارى بر روى افتاده بود وشمر لعين شمرنا بكار بر سينهٔ مبارك او نشسته
بود وَهُبِّرَ اَوْدَاجَ الْحُسَيْنِ بِسَيْفِهِ ٭ اِلَى حَيْثُ رَوَّاهُ نَجِيعًا وَجَنْدَلًا ٭ وقطع ميكرد بشمشير

خود حلقوم مبارک او را تا موضع که از حناجر تناول مینمود وکلما انس اخت السبط زینب
اقبلت لتقبیله ثم انثنت لن تقبلا و فراموش نمیکنم زینب خواهر او را در حالیکه بسینی کرفت
و رفت که جد برادر خود را ببوسد و نکذاشتند که او را ببوسد ای برادران عظم این بلا و درد
مصیبت بمرتبه ایست که جناب احدیت قبل از وقوع ان همه پیغمبران خود را ازان اخبار نموده
از سعد بن عبدالله مرویست که از حضرت صاحب الزمان سوال نمودم از تاویل کهیعص حضرت
فرموده اند که این حروف از رمزهای غیبی ست که اشاره بقضیه ایست که خدا تعالی بنده
ذکریا را بر ان مطلع کردانیده و بعد ازان از برای پیغمبر حکایت فرموده و سببش این بود
که حضرت زکریا از پروردکار خود سوال نمود که اسماء آل عبا را تعلیم ان کند پس جبرئیل
نازل شد و اسماء مبارکه ایشانرا تعلیم او نمود و زکریا در محن و مصایب و در انجاح مقاصد
و مطالب متوسل بایشان میشد و در شدائد پناه بایشان میبرد و مکرر ان اسماء شریفرا
یاد مینمود و هر وقت که محمد و علی و فاطمه و حسن را یاد مینمود و اسامی ایشانرا بر زبان
خود جاری مینمود حزن و اندوه او زایل میشد و هر کاه حسین را یاد مینمود خاطر او
افسرده و ضمیر او پژمرده میشد و بدون اختیار اشک از چشم او جاری میشد و ضبط خود
نمیتوانست کرد روزی در مناجات به پروردکار عرض نمود که الهی ما بالی اذا ذکرت
اربعة منهم تسلیت باسمائهم من همومی و اذا ذکرت الحسین تدمع عینی و تثور
زفرتی ای پروردکار من سبب چیست که هر کاه نام ان چهار بزرکوار را یاد میکنم
خواطر من از همه هموم و غموم تسلی یابد و هر کاه حسین را یاد میکنم و نام او را
بر زبان میرانم کریه بر من مستولی میشود و غمهای من بهیجان می اید پس خدای تعالی او را
از قضیه کربلا اخبار نمود باین حروف پس کاف اشاره است بکربلا و ها اشاره است بهلاکت عترت
طاهره و یا اشاره است به یزید و عین اشاره است بعطش و تشنکی ایشان در ان صحرا و صاد اشاره

بصبر

بصبر ایشان در آن مصیبت و زکریا چون مطلع شد بر آن قضیه سه روز از مسجد
بیرون نرفت و مردم را بنزد خود راه نداد و مشغول گریه و زاری بود و میگفت الهی
اَتُفْجِعُ خَیْرَ جَمِیْعِ خَلْقِکَ بِوَلَدِهِ اِلٰهِی اَتُنَزِّلُ بَلْوٰی هٰذِهِ الرَّزِیَّةِ بِفِنَائِهِ اِلٰهِی اَتُلْبِسُ
عَلِیًّا وَ فَاطِمَةَ ثِیَابَ هٰذِهِ الْمُصِیْبَةِ اِلٰهِی اَتُحِلُّ کُرْبَةَ هٰذِهِ الْمُصِیْبَةِ بِسَاحَتِهِمَا ایخدا
آیا بدرد خواهی آورد دل بهترین خلایق را بمصیبت فرزند او ای خدا آیا بلای چنین قضیه را
بساحت عترت او راه خواهی داد آیا جامهٔ این مصیبت را بعلی و فاطمه خواهی پوشانید
ایخدا آیا الم این مصیبت را بخاطر مبارک ایشان خواهی رسانید پس گفت ای پروردگار
من فرزندی بمن کرامت کن که در پیری باعث طیب خاطر و روشنی چشم من شود
و مرا فریفتهٔ دوستی او کن و بعد از آن شهادت روزی او کن تا دل من در مصیبت
او بدرد آید همچنانکه دل بهترین خلقان در مصیبت فرزند او بدرد خواهد آمد پس
خدای تعالی یحیی را با و کرامت فرمود و او را شهادت روزی کرد و زکریا متعلم گردید و
مدت حمل یحیی شش ماه بود همچنانکه حضرت امام حسین شش ماه در شکم مادر بود و از سالم بن
ابی جعده روایت که از کعب الاحبار شنیدم که میگفت در کتابهای ما مسطور است که
یکی از فرزندان محمد شهید خواهد شد با جمعی از اقارب و اصحاب او و هنوز عرق
اسبان ایشان خشک نشده باشد که همه داخل بهشت شوند و با حور العین معانقه
نمایند راوی میگوید که در اثنائیکه کعب این نقل را میکرد حضرت امام حسن ع بر ما
گذشت جمعی بکعب گفتند آن فرزند اینست گفت نه بعد از آن امام حسین بر ما گذشت
گفت آن فرزند مقتول همین است و از حضرت امام رضا ع روایت که در وقتیکه خدای تعالی
از جهة اسمعیل فدا فرستاد بحضرت خلیل امر کرد که این فدا را بعوض اسمعیل ذبح نماید حضرت
خلیل الرحمن آرزو نمود که کاش من مأمور بفدا نمیشدم و بدست خود فرزند خود را

در راه خدا ذبح میکردم و باین سبب فایز بدرجات اهل مصیبت میشدم خدا تعالی
باو وحی نمود که ای ابراهیم محبوب ترین بندگان من در نزد تو کیست ابراهیم عرض نمود
که هیچیک از بندگان تو در نزد من محبوب تر از حبیب تو پیغمبر آخر الزمان نیست خدای تعالی
فرمود او را دوستداری یا خود را عرض نمود که او را از خود دوستر دارم از فرزندان
خود پس خدای تعالی باو وحی کرد که آیا کشته شدن فرزند او بظلم و ستم بر دست دشمنان
او دل ترا بیشتر بدرد میاورد یا کشتن تو فرزند خود را بدست خود در طاعت من
ابراهیم گفت کشته شدن فرزند او بدست دشمنانش دل مرا بیشتر بدرد میاورد پس
حق تعالی وحی نمود که ای ابراهیم گروهی که دعوی خواهند کرد که از امت محمد اند حسین فرزند
او را خواهند کشت بظلم و ستم همچنانکه گوسفند را میکشند و باین جهت مستوجب غضب و
عذاب من خواهند شد پس دل ابراهیم بدرد آمد و گریان شد و بجزع آمد و خدای تعالی
باو وحی نمود که فدا کردم جزع ترا بر فرزند خود اسمعیل اگر او را قربانی میکردی بجزعی که
بر حسین فرزند پیغمبر آخر الزمان نمودی و بهمین جزع ثواب ذبح کردن اسمعیل بدست
خود بتو عطا کردم و از جهت تو رفیعترین درجات اهل مصیبت واجب کردانیده ام
واینست معنی قول خدای تعالی وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ یعنی فدا کردیم اسمعیل را بذبحی
عظیم و بچند سند معتبر از حضرت صادق ع روایت شده که اسمعیل که خدای تعالی در
قران او را بصادق الوعد وصف نموده است وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا پسر ابراهیم نیست بلکه او اسمعیل بن حزقیل است
که یکی از پیغمبران بنی اسرائیل بود و خدای تعالی او را بر جماعتی مبعوث نمود آن جماعت تکذیب
او نمودند و پوست سر و روی او را کندند خدای تعالی آن قوم را غضب کرد و یکی از ملائکه
عذاب را بنزد اسمعیل فرستاد که در اطاعت او باشد آنچه او خواهش کند از تعذیب قوم

وذلیل

و ذلیل شدن نمودن ایشان بعمل اورد چون ان ملك بنزد اسمعیل امد کفت انچه میخواهی
بمن امر کن تا بجا اورم اسمعیل کفت بتعذیب ایشان مرا حاجتی بتو نیست بلکه میخواهم ایشان
انچه خواهند با من بکنند و من صبر و شکیبائی نمایم تا بحسین فرزند پیغمبر اخر الزمان تاسی
واقتدا نموده باشم و در روایتی رسیده که بعد از انکه اسمعیل کفت مرا بتعذیب قوم
حاجتی نیست خدائ تع باو وحی نمود که پس هر حاجتی که داری عرض کن اسمعیل عرض کرد
که ای پروردکار من تو عهد کرفتی از ما کروه پیغمبران از برای خود بخدائی واز برای
اوصیائ او بولایت وامامت وخبر دادی مردم را بانچه اشقیائ امت او بعد از
بفرزند او حسین خواهند کرد و وعده دادی حسین را که اورا بدنیا بر کردانی تا
انتقام خود را از ظالمان خود بکشد پس حاجت من در درکاه تو انست که مرا نیز بدنیا
بر کردانی تا انتقام از طاغیان امت خود بکشم خدائ تع قبول عرض او نمود و در روایتی
که امام حسین بدنیا رجعت خواهد کرد واز جمعی کثیر از مسلمین نقل شده که در کنیسه
از کنیسهائ روم که در حوالی روم قسطنطنیه بوده است ومعبد نصرانیان بود دیده اند
که این شعر بخط روی نوشته بود اَتَرْجُوا اُمَّةٌ قَتَلُوا الْحُسَيْنَا ° شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ
فَلَا وَاللّٰهِ لَيْسَ لَهُمْ شَفِيعٌ وَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِي الْعَذَابِ یعنی ایا جماعتیکه شهید کنند حسین را
دیکر امید شفاعت از جد او دارند نه بخدا قسم که جد حسین در روز قیامت شفیع
ایشان نخواهد بود وایشان در قیامت بانواع عذاب معذب خواهند بود و شیوخ
ومعتبرین نصاری که در ان کنیسها بوده اند که بانجا رفته بودند که ما سیصد سال پیش
از بعثت پیغمبر اخر الزمان یاد داریم و در انوقت تا حال می بینیم که این شعر در کتابت است
مجملا جمیع انبیا و مرسلین واصفیا و مقربین از بنوا قعه پیش از وقوع ان مخبر کردیده والم
ان بلیهائ ایشان رسیده و در مصیبت با هواداران و شیعیان ال رسول شریك

بوده اند وحضرت فخر کائنات علیه افضل التحیات را در کرات ومرات کثیره ازین قضیه
هایله مخبر ساختند واو را به بشارت شهادت نور دیدهٔ او نواختند از انجمله از ام سلمه
منقولست که روزی پیغمبر داخل حجره شد واز عقب او امام حسن ع داخل شد وبعد ازان
امام حسین داخل شد ودر نزد انحضرت نشستند پس حضرت امام حسن را کرفت بران
راست خود نشانید وکاهی امام حسین را بران چپ خود نشانید وکاهی او را میبوسید
وکاهی این را بوسید ساعتی لب بر لب حسن رامی نهاد وزمانی رو بر روی حسین
میمالید ناکاه جبرئیل ازجانب پروردکار نازل شد وکفت یا رَسُولَ اللهِ اَتُحِبُّهُمَا یا
حسن وحسین را دوست داری حضرت فرمودند وکَیْفَ لَا اُحِبُّهُمَا وَهُمَا رَیْحَانَتَایَ
مِنَ الدُّنْیَا وَقُرَّةُ عَیْنَیَّ چه کونه ایشانرا دوست نداشته باشم وحال انکه دو ریحان
کلستان منند ودو تازه نهال بوستان منند ودو نور بصر منند ودو پارهٔ جکر
منند دو فرزند ارجمندند ودوا رام دل مستمندند دو راحت جانند ودو روح
جانند جبرئیل کفت یا رسول الله حق تعم برایشان حکمی کرده است که تو باید بران صبر کنی
خواجهٔ عالم فرمود انحکم چیست جبرئیل عرض کرد که جمعی از اشقیای امت بزهر قهر حسن را
از پا در اورند وحسین را به تیغ کین سر از تن بردارند حضرت فرمود هٰؤُلَاۤءِ یُؤمِنُونَ
بِیْ وَیَرْجُوْنَ شَفَاعَتِیْ وَیَقْتُلُوْنَ اَوْلَادِیْ این کروه بمن ایمان ارند وبشفاعت من
امیدوارند وفرزندم را بکشند بعد ازان حضرت کفت بچه کناه حسین وحسن مرا بکشند
جبرئیل عرض کرد بدون تقصیر وخطا بلکه بمجرد شقاوت ولجاج پس دل مبارک خواجهٔ
عالم افسرده وکلستان خاطر مهتر عالم بنی ادم پژمرده کردید وسیلاب اشک از جویبار
دیدهٔ ان سرو بوستان ایجاد بر رخسار انور او جاری کردید پس جبرئیل عرض کرد یا نَبِیَّ
اللهِ از برای هر پیغمبری دعای مستجابی میباشد اکر میخواهی دعا کن که خدای تعا این

مصیبت

مصیبت را از فرزندان تو دفع کند واگر خواهی مصیبت ایشان را ذخیره کن از برای
گناه کاران امت در روز قیامت حضرت گفت ای برادر من بحکم خدا راضیم وبقضای
او صابرم وهرچه از برای من پسند د باو راضی وشاکرم ونمیخواهم مگر آنچه او میخواهد
ومیخواهم بفرزندان من آنچه خواهند کنند که مصیبت ایشان را ذخیره شفاعت
گناه کاران امت کنم ونیز از ام سلمه بسند معتبر روایت شده که روزی پیغمبر در
خانهٔ من بود فرمود که مگذار کسی بر من داخل شود ومن بفرموده او ملاحظه مینمودم
که کسی داخل نشود ناگاه حسین آمد وکودک بود ومن نتوانستم که او را منع کنم بشوق
تمام بخدمت جد والا مقام خود رفت ومن از عقب او رفتم دیدم که حضرت رسول
او را بر سینهٔ خود نشانیده است ومیگرید وچیزی در دست دارد ومیگرداند
چون مرا دید گفت ای ام سلمه در ینوقت جبرئیل نازل شد ومرا خبر داد که این پسر تو کشته
خواهد واین خاکیست که در آن کشته خواهد شد بگیر آنرا ودر نزد خود نگاه دار
هر وقت که خون شود بدانکه حسین من کشته شده است ام سلمه گفت یا رسول الله از
خدا سؤال کن که این بلیه را از و رفع کند حضرت فرمود من سؤال کردم حقتعالی فرمود
او را بسبب شهادت درجهٔ خواهد بود که هیچ یک از خلایق بان درجه نخواهد بود
واز برای او شیعیان ودوستان چند خواهد بود که شفاعت گناهکاران کنند
وشفاعت رد نشود ومهدی آل محمد از فرزندان او خواهد بود فطوبی لمن کان
مِنْ اَوْلِیَاۤءِ الْحُسَیْنِ وَشِیْعَتِهٖ وَاللهِ هُمُ الْفَاۤئِزُوْنَ یَوْمَ الْقِیٰمَةِ خوشا بحال کسیکه از
شیعیان ودوستان حسین باشد بخدا قسم که ایشان در روز قیامت از جملهٔ رستگاران
خواهند وانچه از حدیث ام سلمه معلوم شد از خبر دادن جبرئیل ونوبت کربلا را بپیغمبر
دادن وسپردن پیغمبر انرا بام سلمه احادیث بسیار بران دلالت میکند واخبار در باب

نزدیك بتو است و در چند حدیث رسیده که بعد از انکه جبرئیل خبر شهادت امام حسین را
به پیغمبر اخر الزمان داد حضرت کریان شد جبرئیل کفت میخواهی بنمایم بتو تربتی را که حسین
در ان کشته خواهد شد حضرت کفت اری پس جبرئیل بقدر یك چشم برهم زدن ما بین موضعی
که پیغمبر نشسته بود و موضعی که حسین در انجا کشته شد بزمین فرو برد بنحوی که ان
دو موضع بیکدیکر متصل شدند و کربلا به نزدیك امد و قدری خاك از انجا بر داشت
و زمین بهمن نمود بنحوی که بود و کربلا بجائی خود بر کشت و ان تربت را به پیغمبر داد
حضرت انرا کرفت و بوئید و کفت خوشا بحال تو ای تربت و خوشا حال کسیکه در تو کشته
خواهد شد و در بعضی روایات رسیده که میکائیل بزیارت پیغمبر امد و امام حسین را
در نزد او دید خبر شهادت او را به پیغمبر رسانید و قدری از تربت کربلا را باو داد
و همچنین ملکی که موکل باران است بخدمت حضرت رسید و این خبر را با قدری تربت باو داد
و در بعضی اخبار رسیده که چون حسین متولد شد هیچ ملکی از ملائکه اسمانها نماند
مکر اینکه بدیدن پیغمبر امد و او را تهنیت کرد و بعد از ان خبر کشته شدن حسین را در
کربلا باو کفت و او را تعزیت نمود و قدری از خاك کربلا باو داد و در روایت دیکر
وارد شده که ام سلمه میکوید شبی پیغمبر بیرون رفت و بعد از زمان طویلی امد متغیر
الحال و غبار الود و ژولیده مو در دست او چیزی بود من عرض کردم یا رسول الله
سبب چیست که شما را ژولیده مو و غبار الودی بینم فرمود ای ام سلمه در این وقت مرا
بردند بموضعی از عراق که انرا کربلا میکویند و بمن نمودند محل کشته شدن حسین و جماعت
دیکر از اهل بیت من و من برچیدم خاك جائی خونهائی ایشان را و اینست خاکی که در ان
کشته خواهد شد و خود را کشود و کفت بکیر این تربت را و در خود محافظت کن میکوید ام
سلمه میکوید من انرا کرفتم دیدم تربت سرخی بود انرا شیشه کردم و درانرا محکم بستم و همینه

در صدد محافظت ان بودم تا بعد از انکه حسین از مکه روانهٔ عراق شد هر روز ازا بیرون می اوردم و ملاحظه میکردم و میبوئیدم و از مفارقت و مصیبت حسین میگریستم چون روز عاشورا شد که دهم محرم باشد در اول روز ازا دیدم بحال خود بود و در اخر روز که ازا دیدم خون شده بود دانستم که انحضرت شهید شده است صیحه زدم و مدهوش شدم از ابن عباس رویست که روز عاشورا من در مدینه بودم ناگاه از خانهٔ ام سلمه صدای نوحه و زاری بلند شد و افغان و وحشی عظیم از انجا برخواست من بتعجیل روانهٔ انجا شدم دیدم ام سلمه شیون و نوحه میکند و زار زار گفتم مَا حَدَثَ يَا اُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ای مادر مؤمنان چه روداده ام سلمه ملتفت من نشد و رو بزنان بنی هاشم کرد و گفت یا بنات عبد المطلب اسعدنی علی البکاء وَاللهِ قَدْ قُتِلَ سَيِّدُكُنَّ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَا وَاللهِ قَدْ قُتِلَ سِبْطُ رَسُولِ اللهِ وَرَيْحَانَتُهُ ایخدا ای دختران عبد المطلب یاری کنید مرا بر گریه و زاری بخدا قسم که اقای شما حسین در کربلا کشته شده است بخدا قسم که سبط رسول الله و فرزند دلپسند او شهید کرده شده بخدا که گل گلستان رسالت و ریحان بوستان ولایت از تند باد حادثهٔ زمان خزان شده و سرو جویبار امامت از جور ارذهٔ ناکسان از پا درامده من عرض کردم که ای مادر مؤمنان اینرا تو از کجا دانستی گفت ای ابن عباس پیغمبر را در خواب دیدم افروخته روی و ژولیده موی و گریان و نالان و مضطرب و هراسان و شکسته بال و متغیر الحال و غبارالوده و عمامه دریده عرض کردم یَا نَبِيَّ اللهِ مَا لِي أَرَاكَ بِهَذَا الْحَالِ چه روداده است که شما را باینحالی بینم گفت ای ام سلمه در ینوقت حسین مرا با جمعی از برادران و فرزندان و خویشان و یاران او در دشت کربلا شهید کردند و من با ارواح انبیا و مرسلین و اصفیا و مقربین و ملائکه سموات و ارضین بزیارت او رفته بودیم

و در بینوقت من از دفن شدن فارغ شدم پس برخواستم و شیشهٔ که خاک کربلا در آن
بود بر داشتم چون ملاحظهٔ او نمودم خون شده بود پس آن شیشه را بیرون آورد و قدری
از آن خون را بر روی خود مالید و متوجه تعزیه و ماتم شاه شهیدان شد و بزبان حال
مترنّم اینمقال شد بالله قومی نائحةً. نبکی اناساً صالحةً. بجنبم ترا بخدا سوکند میدهم
که برخیز تا کریه کنیم بر مردمان نیکوکار و بزرگان عالیمقدار نبکی علی قدرٍ خلت والیوم
فیها صائحةً. برخیزید تا کریه کنیم بر خانهائیکه خالی شد از سکان و بوم ان در آن فریاد
میکنند نوحی وجودی بالانین. حزناً لزین العابدین. قد قیدت اکتافه ظلماً
قیوداً جارحةً. نوحه کن و نیکوئی کن بنالیدن از برای اندوه بر زین العابدین که
دستها و پاهای او را بسته بودند بزنجیرهائیکه اعضای مبارک او را مجروح نموده
بود لمرادر ابکی زینبا. ام للتی تنعی الابا. ام ام کلثوم التی بالطف صارت نائحةً
نمیدانم کریه کنم بر زینب مظلومه یا بر سکینهٔ محرومه در حینیکه خبر مرگ پدر بزرگوارش
بوی رسیده بود یا بر ام کلثوم معصومه که در کربلا نوحه و زاری مینمود قومی
لنبکی سیداً. شمر علیه اعتدی من نحره اجری دماً فوق الاراضی سابحةً
برخیز تا کریه کنیم بر آقائیکه شمر با جور و جفا کرد و خون درخشان از حلقوم مبارک
او جاری کرد قومی بنا نبکی علی. من قبره فی کربلا. ان کنت ممن حبه. نوحی
بنا حاً نا ضحةً. برخیز تا کریه کنیم بر کسیکه قبر او در کربلا است و اگر تو از دوستان اوئی
باید نوحهای حزن آورنده بر او کنی قومی لنبکی للحسین. نبکی لقرة کل عین. نبکی
لمن فی تربه. ریح الجنان نافحةً. برخیز تا کریه کنیم بر حسین و کریه کنیم بر نور چشم عالمین
و کریه کنیم بر کسیکه از خاک او بوی بهشت می آید. قومی علی هذا المصاب نبکی الی یوم
الحساب نبکی علی جثمان من بالطف مست طائحةً. برخیز تا کریه کنیم برین مصیبت تا روز

قیامت و گریه کنیم بر جسمها که هلاک شدند در کربلا جودی علی حسین یا عین بالبکاء و انهمار
نیکوئی کن بحسین ای چشم به بسیاری گریه جودی علی غریب المذبوح فی البراری گریه
بر غریبی که او را در کربلا بیکس و تنها کشتند و او را مانند گوسفند سر بریدند جودی
علی النساء مع صبیة الصغار ای چشم نیکوئی کن بر زنان بی معین و انصار و طفلان
صغار جودی علی القتیل المطروح فی القفار ای چشم نیکوئی کن بر کشته افتاده در بیابان
بی گیاه و مرویست که در انوقت که ام سلمه در ماتم امام حسین مشغول بود مردم را تحریص
به گریستن بر شهیدان کربلا میکرد و از برای ایشان انچه از پیغمبر شنیده بود از ثواب
گریه بر حسین و اهل بیت او نقل میکرد و در انروز ماتمی بر پا شد که بیان کردن نیست
اری ثواب گریه بر حسین و بر اسیران کربلا و غریبان دشت محنت و بلا بحد و انتها است
ای برادر چگونه تو بالاف محبت خاندان و دعوای تشیع ایشان در مصیبت سرور شهیدان
اشک از دیدهای خود نمیریزی و خاک غم بر سر نمیکنی و حال انکه در مصیبت وی جمعی
از کفار و مخالفان مذهب از راه محبت جان خود را فدا کردند جمعی نقل کرده اند که در وقتیکه
سپاه ابن زیاد اهل بیت را از کوفه بشام می بردند یکی از منازل نزول کردند شخصی یهود
که نام او یحیی بود و در انجا سکنی داشت از خانهٔ خود بیرون امد بتفرج ان لشکر چون ان
سرها را دید متوجه انها شد و انها را نظاره میمود قضا را نظر او بر سر مبارک امام حسین
افتاد دید که لبهای حرکت میکند یهود متعجب شد و نزدیکتر رفت و گوش فرا داشت شنید
که این ایه را میخواند وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون یحیی حیرت و تعجب او زیاده
شد پرسید که این سر کیست با و گفتند سر حسین بن علی گفت پدرش را شناختم مادرش که بود
گفتند دختر محمد که پیغمبر ما است یهودی گفت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له
واشهد ان محمدا رسول الله اگر دین و مذهب وی حق نمیبود چنین معجزی از وصادر

نندی پس از روی اخلاص مسلمان شد و اول عمامهٔ که بر سر داشت بر داشته قطعه قطعه
ساخته هر قطعه را بیکی از اهل بیت داد و بعد از ان بمنزل خود رفته انچه لباس داشت
نزد ایشان اورد بعضی از لشکریان بانک بروی زدند که ای بدبخت چرا حمایت دشمنان
والی میکنی از ایشان دور شو والا بضرب تیغ ترا پاره پاره کنیم یحیی که این را شنید ذوق
محبت و شهادت دریافته بانک بر غلامان خود زده شمشیر و نیزهٔ او را اوردند و بر ایشان
حمله کرد چند نفر را کشت و اخر در محبت حسین ع شربت شهادت چشید و حال تربت او در
انموضع که بحیران موسوم ست مشهور و معروفست و انرا مزار یحیی شهید کویند و دعا
دران مستجابست و بدانکه انچه از اخبار و اثار معلوم میشود کم طاعتیست که ثواب ان
مثل ثواب کریه بر ماتم امام حسین ع باشد از حضرت صادق مرویست که در روز قیامت
شخصی را بعرصات محشر در اورند که نامهٔ اعمال او از حسنات خالی باشد لهذا ارادهٔ
دوزخ در پیش کیرد پس از حضرت رب الارباب خطاب بوی رسد که ای بندهٔ من صبر کن
که ترا در نزد من امانتیست پس بفرمایند که در ترا حاضر کنند که از شعاع ان تمام عرصات
محشر روشن کردد وان بندهٔ بیچاره کوید من دری نداشتم و از ان خبر ندارم خطاب در رسد
که این در ان قطرهٔ اشکیست که در مصیبت حضرت امام حسین از دیده باریدهٔ ما ان قطره
اشک ترا ضایع نکذاشته ایم و در صدف رحمت خود پرورش داده ایم و از برای تو
ضبط نموده ایم که امروز که روز درماندکی تواست بکار تو اید و ما انرا خریداریم
انرا بنزد انبیا بر تا قیمت کنند ان بنده انرا بنزد حضرت ادم صفی الله برد و کوید ای پدر
ادمیان این در را قیمت کن ادم کوید من قیمت انرا نمیدانم انرا بنزد نوح بر تا او قیمت کند
چون انرا بنزد نوح اورد نوح کوید من از قیمت ان وقوف ندارم انرا بنزد حضرت ابراهیم
خلیل اورد کوید من قیمت انرا وقوف ندارم و قیمت نمودن انرا به اسمعیل حواله کند و

هم چنین

همچنین هریک از پیغمبران قیمت انرا بدیگری حواله کنند تا اخر نزد حضرت ختمی مآب محمد مصطفی
فرستند انحضرت فرماید که باید این در را علی بن ابیطالب قیمت کند چون انرا نزد امیر المؤمنین
برند بفرماید که باید این در را فرزندم حسین خود قیمت کند چون ان بنده ان در را بخدمت
امام حسین برد انحضرت مانند برادر مهربان ان بنده را در بر کیرد و او را نوازش نماید پس
کیسوان معنبر خود را بر دینار ساخته بر کف دست نهد و بپای عرش الهی اید و کوید خداوندا
قیمت این در انست که صاحبش را با پدر و مادر او را بمن ببخشی و ایشانرا با من همنشین کنی
و در بهشت در جوار من جای دهی خطاب عزت در رسد که یا حسین من این بنده را با پدر و
مادرش بتو بخشیدم و او را در بهشت از رفیقان و مصاحبان و همسایکان تو کردانیدم
خوشا حال کریه کنندکان بر حسین و مخفی نماناد که از جمله قضایای کربلا که باعث اندوه دلها
و سوزش جانها است قضیه شهادت قاسم بن حسن است و علمای ما رضوان الله علیهم کیفیت
این قصه را بطرق مختلفه نقل کرده اند بعضی حکایت دامادی او را ذکر نموده اند و بعضی
دیکر انرا نقل ننموده اند و در صحت ان تامل دارند چون فقیر این حکایت را در بعضی کتب
ملاحظه نموده ام و اعتبار ان کتب بوجوهی چند در چند فقیر بصحت پیوسته لهذا قصه قاسم
با حکایت دامادی او بنهجی که اظهر و اوضح است در اینجا ایراد مینمایم و کیفیت ان بانهج است
که قاسم طفلی بود صغیر و هنوز بحد تکلیف نرسیده بود و چهره مبارکش چون افتاب تابان و
رخساره منورش چون ماه درخشان بود و شجاعت را میراث از حیدر کرار داشتی و در معارک
و حروب رایت فتح و نصرت افراشتی اما ان نوزدیده چون دید که موالیان و یاران و
اقارب و برادرانرا شربت شهادت چشانیدند و خود را ازین محنت اباد جهان بدار السرور
عالم جاودانی رسانیدند و شمشاد قد ان بوستان ولایت از اره جور کوفیان لعین
از پا در امدند و جوانان اهلبیت رسالت از تیغ بیدریغ شامیان بدانین بحال هلاکت

افتادند دل او بدرد امد واه سرد از سینهٔ پر درد کشید وسیلاب اشک از جویبار دیدهٔ کاه
بارید وکفت وقت شد کز نوعروس این جهان دل بر کنیم خیمهٔ عشرت ازین اندوه منزل بر کنیم
پس با چشمی کریان و دلی از اتش حسرت سوزان بخدمت عم بزرکوار خود امد وبعد از ادای
سلام وتحیت بموقف عرض رسانید که ای عم بزرکوار وای شهسوار والاتبار مرا دیکر تاب
مفارقت دوستان وخویشان نمانده ودیکر طاقت الم مصیبت ایشان ندارم مرا دستوری
ده که بمیدان کارزار روم وداد دل خود را ازین قوم بیدین باز خواهم اه چون امام شهید
قاسم را بانحال مشاهده واو را در بر کشید وشروع بکریه کرد قاسم نیز میکریست واندو
مظلوم دست در کردن یکدیکر داشتند چون اهل بیت ان زار زار میکریستند وانقدر کریه
وزاری کردند که هردو بیهوش شدند پس چون بهوش امدند امام حسین کفت ای جان عم
من چکونه ترا رخصت حرب دهم وداغ فراغت را بر سینهٔ پر غم نهم وحال انکه تو مرا از برادر
یادکاری ودرین دشت غربت انیس دل فکاری پس قاسم بدست وپای امام افتاد
وکاهی دست او را می بوسید وکاهی پای منور او را میبوسید وعجز والحاح مینمود که او را
مرخص حرب نماید وحضرت او را اجازت نمی فرمود ناکاه مادر قاسم از خیمه بیرون امد
ودامن قاسم را بر دست پیچید وکفت ای جان مادر وای سرو سینهٔ بریان مادر درین
زمان تو درین دشت پر بلا وفتن ۰ خدا برد بکجا میروی بکو با من ۰ من ستمزده را تاب
اشتیاق تو نیست ۰ درین دیار الم طاقت فراق تو نیست ۰ القصه قاسم اجازت جنک نیافت
وبخیمه در امد وبا اندوه والم سر بر زانوی غم نهاد دید که برادران امام حسین تهیهٔ
اسباب جنک مینمایند وعازم میدان قتال بودند المش زیاد شد واغاز ناله
وکریه نمود ناکاه بخاطرش امد که پدر بزرکوارش تعویذی ببازوی او بسته
بود وصیت نموده که در وقتیکه الم ومصیبت بی نهایت ودرد ومحنت بحد وغایت

بر تو غلبه کند این تعویذ را باز کن و برخوان و بانچه نوشته است عمل کن قاسم گفت
که تا من خود را شناخته ام باین چنین مصیبتی والمی گرفتار نشده ام و بعد ازین هم
اگر حیات باقی باشد بچنین محنت و غمی مبتلا نخواهم شد پس گویا این زمان وقت باز
کردن تعویذ است پس آن تعویذ را از و باز کشود و چون آنرا ملاحظه نمود دید حضرت
امام حسین بخط مبارک خود نوشته است که ای قاسم ای نور دیده وای فرزند بسندیده
وصیت میکنم ترا که چون برادرم حسین را در دشت کربلا بیکس و تنها به بینی و اورا اسیر
کوفیان بیوفا و شامیان بیشرم و حیا بیابی زنهار که سر خود را در قدمش اندازی و
جان خود را در راه او در بازی و هر چند ترا عمت از حرب ممانعت نماید باید تو الحاح
و مبالغه نمائی تا اجازت یابی و خون خود را در راه او بریزی ای قاسم ای عزیز پدر مبادا
صبر کنی زانکه صبر جایز نیست کسیکه کشته نشد در زحمت جایز نیست پس قاسم کلک چون بر مضمون
آن تعویذ اطلاع یافت از غایت فرح و انبساط از جای جست و بخدمت عم بزرگوار آمد
و آن نامهٔ که رقم شهادت آن معصوم بود بدست عم خود داد و سرور شهیدان و امام
غریبان چون آن وصیت نامه را خواند آه سوزناک از نهاد خود برکشید و زار زار
بنالید و اشک حسرت از دیدگان بارید و باواز حزین گفت ای جان عم این وصیتی است
که برادرم حسن در بارهٔ من بتو نموده است و میخواهی بعمل آری مرا نیز در بارهٔ تو
وصیتی نموده است میخواهم آنرا بجا آورم و وصیت او بمن آنست که فاطمه دختر من که بدن
خود او را نامزد تو نموده بعقد تو در آورم و بتو دهم بیا تا ساعتی بخیمه رویم و در
طی این مقدمه کوشیم پس دست قاسم را گرفت و او را باندرون خیمه برد و برادران
خود عباس و عون را طلبید و عقد فاطمه را از برای قاسم بمهر شهادت بستند و زینب را
فرمود که جامه های حضرت امام حسن را حاضر کرد و مقرر کرد که جامهٔ فاخری بقاسم بپوشانند

وحضرت بدست مبارك خود دراعهٔ امام حسین را در وی پوشانید و عمامهٔ او را
بر سر وی گذاشت پس دست دختر را گرفت و بدست قاسم داد و گفت اینست امانتی
از تو که پدرت بمن سپرده بود و مادر قاسم چون ازین قضیه اطلاع یافت سیلاب اشك
از دیده بارید و زار زار نالید و از جا در آمد و انشای آه و افغان کرد و بخدمت امام
حسین شتافت و بزبان حال با آن مظلوم کربلا خطاب نمود چه عقد بود کجا این چنین
روا باشد که دیده است عروسی که بی‌حنا باشد پس زبان حال انس و شهیدان در جواب
مادر قاسم باین مقال مترنم گردید ۰ که ای مخدره بر قاسمت شتاب مکن ۰ بی‌حنای عروسیش
اضطراب مکن ۰ که قاسمت دستش از خون خضاب خواهد شد ۰ عروس را دل ازین
غم کباب خواهد شد ۰ بر لباس شهادت حریر خواهد کرد ۰ هزار بوته اش از زخم تیر
خواهد کرد ۰ تنش ز زخم سنان چاك چاك خواهد شد ۰ حریر بستر او فرش خاك خواهد شد ۰
بخون طپیدهٔ بجان حناش خواهند بست ۰ ز خون حنا بکف دست و پاش خواهند بست ۰
دهان زخم دهان عروس بوسی اوست ۰ لباس غرقه بخون جامهٔ عروسی اوست ۰ شود
عروسی او و عروسی عیسی ۰ بقصرها و بساطین جنة المأوی ۰ ز حله‌های جنان حله
پوش خواهد شد ۰ ز سلسبیل جنان جرعه نوش خواهد شد ۰ طعام خلد بجام بلور خواهد
خورد ۰ بجای آب شراب طهور خواهد خورد ۰ اما قاسم مظلوم دست عروس را گرفته
از خیمه بیرون آمد گاهی در روی مینگریست و گاهی سر در پیش افکنده میگریست ناگاه
از لشکر مخالفان آواز بر آمد که هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ مِنْ جُنْدِ الحُسَیْنِ آیا دیگر مبارزی
از لشکر حسین باقی مانده قاسم چون این صدا را شنید دست عروس را رها کرد و مصمم حرب
شد و عازم معرکهٔ جدال گردید عروس دامنش بگرفت و گفت ای قاسم چه در خیال داری
و مرا درین دشت غربت بکه میگذاری ۰ مرا میگذاری کجا میروی ۰ بگو از بر من چرا میروی ۰

قاسم که این سخنان از عروس شنید اه از نهاد دل بر اورد و زار زار کریست و کفت
ای نور دیده بدانکه بدرت در بن صحرای کربلا که در وی محنت و بلا است غریب و بیکس
مانده است و یاران و موالیان او همه کشته شدند و بمعین و یار و شما وبی مدد کار
مانده است و شرط هواداری نیست که من خون خود را در راه او نریزم و از جدال
دشمنان او کریزم بس دامن مرا رها کن و بکذار که بیش از انکه بالم هجران عمم کرفتار
شوم جان خود را در راه او نثار کنم و قبل از انکه از غم و قصه بمیرم خون خود را در میان
معرکه کارزار بریزم و بدانکه عروسی و دامادی ما و تو بقیامت افتاد عروس که این را
شنید اهی از دل بر اورد که بجای اشک خون از چشم مستمعان بدر اورد و زمین
بر خود طپید و اسمان بر خود لرزید و جکر عالمیان بسوخت و خواطر جن و انس بغم
اندوخت غباری بر دمید از زاه بدا د شبخون کرد بر نسرین و شمشاد بر امد بر ای
از دریای اندوه فرو بارید سیلی کوه تا کوه ز روی دشت بادی تند برخواسته
هوا کرد ید با خاک زمین راست رسید از عالم غیبی ندائی ندائی نه صدائی اشنای
که احسنت ای زمانه وی زمین زه عروسان را بدامان چنین ده بس عروس کفت
ایقاسم هرکاه عروسی ما بقیامت افتاد بکو فردای قیامت من ترا کجا یابم و بچه
نشان شناسم کفت ای نور دیده و ایبرو در خواطر عمدیده مرا در روز محشر در نزد
جد و بدر طلب نما و مرا باستین دریده بشناس بس دست فرا کرد و استین خود
بدرید نغان و نالها از سرادقات عترت طاهره برامد و حضرت شاه ولایت شهیدان
امد و او را در بر کرفت و کفت ایقاسم ایجان عم بپای خود بکورستان با این هیئت
نتوان رفت بس لباس او را بشکل کفن در رو بوشانید و کریبانش چاک زد و دو هر
عمت
سر دستارش بر دو بیرا فکند و شمشیر خود را بدست او داد و کفت ایجان عم برو که

از عقب میرسید پس قاسم با روی چون آفتاب انور و رخسارهٔ چون ماه منور دیده
چون بهاران گریان و سینهٔ از غم عروس بریان بمیدان آمد و عرصهٔ معرکه را بنور
جمال خود منور کرد و بعد از طرید و جولان گفت إِنْ تُنكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ الْحَسَنْ
سِبْطِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُؤْتَمَنِ اگر مرا نمیشناسید پس بدانید که من فرزند امام حسن مجتبی
و نوادهٔ محمد مصطفی هٰذَا الْحُسَيْنُ كَالْأَسِيرِ الْمُرْتَهَنِ ° بَيْنَ أُنَاسٍ لَا سُقُوا صَوْبَ الْمُزَنِ ° یعنی
اینست عم حسین مانند اسیر محبوس در میان مردمانی که از رحمت خدا دورند پس قاسم بر آن
قوم بیحیا حمله کرد و با آن خوردسالی در یک ضربت سی و پنج نفر را بجهنم فرستاد پس در برابر
لشکر مخالفان ایستاد و ابن سعد را آواز کرد و بزبان حال با وی گفت که ای بیحیای بیشرم
و بیوفائی بی آزرم آیا در روز قیامت جواب پیغمبر را چگونه خواهی داد و در هنگام حساب
از عهدهٔ آنچه بجانوادهٔ رسالت و اهل بیت عصمت و طهارت کردهٔ بچه طریق بیرون خواهی
آمد بسا مسلمانان پاک دین و خداشناسان با یقین را که شهید کردی و بسا با دیانتان
بارگاه ربوبیت و علم افراشتگان لوای عبودیت را که از تیغ بیدریغ از پا در آوردی
چه داغها که بر دل ذریهٔ رسول مختار گذاشتی ° و چه غمها که بر سینهٔ حیدر کرار انباشتی °
بسا اندوه و الم که تو بر خواطرها نهادی ° و بسا حرمتها که تو بیحیا بر باد فنا دادی ° دیگر
از یاران و هواداران فرزند رسول کسی نمانده و بغیر از امام حسین با بعضی برادران
و فرزندان و پرده گیان دیگر احدی باقی نه اما حال وقت آن رسیده که آن مظلوم را مطلق
العنان نمائی که این معدود را بر داشته راه خود گیرد و از عراق بمدینهٔ رسول یا بموضع
دیگر رود وای پسر سعد امروز تو اسب خود را آب داده گفت آری گفت وَيْلَكَ وای بر تو
که اسب خود را آب میدهی و جگر آل محمد مصطفی ص جُعِلْتُ فِدَاكَ باو خطاب میفرمود از آب منع
میکنی راوی گوید از گفتار قاسم ابن سعد پلید سر بزیر افکند و زار درگریست اما مطلقا

متعرض جواب او نشد پس قاسم مبارز طلبید و کسی جرات نمیکرد که بحرب او رود ابن
سعد ازرق شامی را که سپهسالار لشکر شام بود طلبید و گفت تو هر سال مبلغ خطیری
از یزید میگیری و صیت شجاعت تو در میان لشکر شام و عراق منتشر است چرا نمیروی
کار این طفل هاشمی را بسازی ازرق گفت ایعمر مرا در مصر و شام با هزار سوار برابر
کو شد اند از تو عجیب است که مرا بحرب کودکی میفرستی گویا تو میخواهی مرا در میان شجاعان
رسوا کنی و نام و ناموس مرا بر هم شکنی مرا عار اید که بحرب این طفل روم ابن سعد گفت
گویا تو او را نمیشناسی و نظر بکودکی او میکنی این قاسم بن حسن است و نبیرهٔ شیر خدا و شجاعت
از جد خود میراث دارد و در هنگام رزم شرارهٔ برق آتش سوزان از شمشیر او میبارد
تو نظر بخورد سالی هاشمیان مکن که اینان با شجاعت از مادر متولد میشوند بخدا قسم که
اگر تشنگی بر او غالب نبودی بیک حمله لشکر ما را تا رومار کردی و دمار از روزگار
اینان بر آوردی اگر مردی داری قدم در میدان حرب او نه تا انچه میگویم بر تو معلوم
شود ازرق گفت هیهات هیهات این از محالاتست که من بحرب وی روم ولیکن چون در
خصوص او مبالغه داری مرا چهار پسر است که هر یک در شجاعت و دلاوری بی نظیر و عدیل اند
یکی از اینان را بفرستم تا سر او را بیارند و پسر بزرگ خود را طلبید و او را بر اسب خود سوار
کرد و شمشیر خود را در میان او بست و سایر اسباب و ادوات حرب از زره و خود و
نیزه و سپر و ساقین و ساعدین بر او اراست و گفت برو و سر این جوان هاشمی را از برای
ابن سعد بیاور پسر ازرق بمیدان قاسم امد و بر او حمله کرد و بعد از گیر و دار که بیان کیفیت
او ثمری ندارد پسر ازرق از اسب در افتاد بر سر وی موی دراز بود قاسم از مرکب خم شده
موی وی را بدست پیچید و مرکب برانگیخت و او را از زمین ربوده بگرد میدان بگردانید و
بعد از آن او را بر زمین افکنده مرکب بر او راند که همهٔ اعضای تن خورد شده جان بمالک

سقر تسلیم کرد و بعد از آن هر یک از سه برادر دیگر آمدند بحرب و هر یک بنحوی در دست
قاسم بدار البوار واصل شدند و ذکر کیفیت کیر و دار قاسم با هر یک و کیفیت کشته شدن
ایشان در امثال این مواضع خالی از فائده است اما چون ازرق دید که چهار پسر او جان
بسگان جهنم دادند جهان بر چشم او تیره و تار شد و غضب بر او مستولی و بر مرکب کوه پیکر
سوار شده برگستوان مغربی بر او افکنده و کنارهای آن بسیم و زر آراسته و تیغی چون برق
سوزان بر کمر بسته و نیزهٔ هیجده ذرعی بدست کرفته و خودی عادی بر سر نهاده و جوشن
تنگ حلقه در بر پوشیده چون پیل مست بمیدان قاسم آمد و گفت ای نوجوان بی انصاف
چهار پسر مرا کشتهٔ که هیچ یک مثل خود نداشتند قاسم گفت ایشان چه منحوری که اینک ترا نیز بایشان غم
ملحق خواهم ساخت اما چون امام حسین دید که ازرق شامی بمصاف قاسم آمده بروی ترسید زیرا
که آن لعین مبارزی بود بی نظیر و درمیان ابطال و شجاعان عرب شهرتی تمام داشت
لهذا آن امام مظلوم دست نیاز بدرگاه پروردگار کارساز برداشت و نصرت قاسم را
از او درخواست و هر دو سپاه از دور و نزدیک بنظارهٔ حرب آن دو مبارز درآمدند
پس ازرق نیزه حوالهٔ قاسم کرد که قاسم نیزهٔ او را رد نمود و قاسم بر او حمله کرد او نیز
رد نمود و همچنین هر یک حمله مینمود و دیگری رد میکرد تا درمیان ایشان دوازده
طعن نیزه رد شد ازرق در غضب شده نیزهٔ بر شکم اسب قاسم زد اسب او از پا درآمد
و قاسم پیاده شد امام حسین چون این حال را مشاهده نمود آه از جگر برکشید و بیکی
از یاران خود گفت دریاب جگرگوشهٔ برادرم حسن را و این اسب را باو برسان آن شخص
مرکب امام حسین را بقاسم رسانید و قاسم سوار شد و بر ازرق حمله کرد و سه طعن دیگر درمیان
ایشان رد و بدل شد پس ازرق تیغ برکشید و بر قاسم حمله نمود قاسم نیز تیغ از نیام کشید و خدا را
یاد کرد و بقوت حیدری ضربتی بر کمر او زد که چون خیار تر بدو نیم شد غریو و فغان از لشکر

شامیان برآمد و قاسم فرو جسته بر اسب سوار شد و لجام اسب امام حسین را کرفته
رو بسرا پردهای اهلبیت آورد چون نزدیک امام حسین رسید از مرکب پیاده شد
و رکاب مبارک عم بزرکوار را بوسید و عرض کرد که یا عمّ العطش العطش ای عم بزرکوار
تشنکی کارم را ساخته و آتش غم و غصهٔ اهل بیت استخوان مرا کداخته حضرت زار کریست
و کفت ای جان عم نزدیک رسیده که از دست جدت شراب کوثر نوشی و لباس
سندس و استبرق بهشت پوشی و ازین غمها و المها خلاصی یابی ای قاسم زمانی بنزد
مادر رو که آن بیچاره از غم مفارقت تو مینالد و از الم مهاجرت تو باران حسرت
از دیده میبارد قاسم با چشم کریان و دلی از آتش حرمان بریان رو بخیمهٔ او رد که
مادر و عروس در آنجا بودند چون بنزدیک خیمه رسید آواز دختر عم خود را شنید که
میکرید و مینالد و بسوز دل از غم و محنت میزارد و صدای مادر را شنید که بزبان حال میکوید
ای نور دیده و ای سرور سینهٔ محنت کشیده ای فرزند ارجمند و ای آرام دل مستمند ای
انیس دل جان مادر و ای دوای درد بیدرمان مادر ای مبتلای سیر وادی آلام
و محن و ای غنچهٔ نشکفتهٔ کلستان حسن نمیدانم کجائی و بنزد مادر غمدیده ات نمیائی
ندادم از غمت ای جان دل شکیبائی رسیده وقت که رخسار خویش بنمائی ای جان مادر
نمیدانم تو طفل بیکس و تنها در میان این همه دشمنان دغا و کوفیان بیوفا و شامیان
بیحیا چه خواهی کرد آیا هنوز حیات تو برجا باشد و نخل قامت تو بر پا باشد آیا از جور
روزکار شهید شده باشی و در خون خود چون مرغ بسمل طپیده باشی اما قاسم چون
این حکایت را از مادر شنید فغان از دل برکشید و صدا بکریه بلند کرد مادر و عروس
از آمدن او خبر یافتند از خیمه بیرون دویدند و در دست و پای او افتادند و آغاز
نوحه و زاری و ناله و بیقراری نمودند قاسم ساعتی در نزد ایشان ایستاد کاهی مادر

وعروس نظر بقاسم میکردند واورا مصمم جان باختن میدیدند خون از دیده میباریدند
وگاهی قاسم نظر بعروس میکرد آه وحسرت اورا میدید چون بهاران میزارید وگاهی
قاسم ~~نظر بعروس~~ نظر بمادر غمدیده مینمود واضطراب وحیرت آن پیره زن بیچاره را نظر
میکرد واز سوز دل مینالید ای عزیزان غم قاسم را نوداماد ی دانند که از عروس خود
بهرهٔ نبرده باشد وباضطرار با او وداع مفارقت ابدی نماید وبناچار بسر باختن
خود رود وغم عروس را در آن زمان نوعروسی دانند که از داماد تمتعی نیافته وبناکام
در محل غربت با درد ومحنت وباوجود کمال علاقهٔ طرفین آن نوداماد را وداع
بازپسین نماید وغم مادر قاسم را در آن وقت بیچاره مادری یابد که فرزند نوداماد خورشید
رخساری باحسرتی ونوعروس ناکامی ماه طلعتی داشته باشد وهیچ یك از دیگر بهره
نیافته باشند وبناچار واضطرار بایدان داماد وعروس در نزد او وداع بازپسین
نمایند وفرزند دلبند او با آه وحسرت واندوه ومحنت عازم کشته شدن گردد
آه پس قاسم بمادر ودختر عم گفت ای عزیزان بشما وصیت میکنم بصبر وتحمل وبدانید
که هیچیك باختیار خود خودرا در غرقاب هلاکت نمی افکند واحدی برضا ورغبت
اختیار مفارقت یاران ودوستان نمیکند لیکن آنچه ضروری واضطراری است دیگر
علاج پذیر نیست وهمچنانکه شما را بر هجران من طاقت نیست مرا هم بر حرمان شما قوت
وهمچنانکه شما از غم من میزارید وخون از دیده میبارید من هم از الم شما مینالم اما
چکنم که کار در دست من وشما نیست ولابد وناچار باید شربت ناگوار مرگرا بنوشیم
واز خون خود لباس دامادی بپوشیم پس وداع میکنم شما را وداع بازپسین ووعده
ملاقات ما وشما روز قیامت در خدمت محمد مصطفی صلعم وعلی مرتضی وپدرم حسن مجتبی است
پس آن بیچارگان آه حسرت از دل کشیدند وعروس مضمون این مقال بر زبان حال جاری

نمود

نموده یار وداع میکنده ناب وداع یارکوه وعدهٔ وصل میدهده طاقت انتظار کوه
وقاسم نکاهی باو کرد وبزبان حال بخود خطاب نموده دم رفتن ست قاسم برخش نظاره کن
که امید بازکشتن کس از ین سفر ندارده پس قاسم بادل بریان عنان مرکب را بجانب میدان
کرد ایند وچون بسپاه ابن سعد رسید بیکبار برایشان حمله کرد کاهی بر میمنه میزد وکاهی
بر میسره میتاخت وکاهی بر قلب سپاه حمله مینمود وکاهی بر جناح روی مینمود که ناکاه
لشکر ابن سعد از سواران وپیادکان بیکبار براو حمله ور کردیدند ونیزه وتیر وکرز
وکرز وشمشیر حوالهٔ وی کردند وقاسم در دریای حرب غوطه ور کردید وسپاه
کفر بروی هجوم اور شدند راوی میکوید من در انوقت انطفل را دیدم که نور از
رخسارهٔ او میتابید وپیراهن وازاری پوشیده بود ونعلین در پا کشیده وبند
نعلین پای چپ وی کسیخته بود وبا ان کروه ابنوه مجادله میکرد ودرین حال عمر سعد
ازدی کفت بخدا قسم که میروم تا کار این جوان هاشمی را بسازم وکشندهٔ او من باشم کفتم
سُبحَانَ اللّهِ این کروه که از اد رمیان کرفته اند کافیست جکونه دل تو تاب دارد که با
وجود کرفتاری این طفل دردست این همه اشرار ضربت بروی زنی بخدا قسم که اکر تیغ حوالهٔ
من کند من دست بدفع ان نمیکشایم پس ان لعین بدکهر اسب تاخت وضربتی بر فرق مبارک
ان امام زادهٔ مظلوم زد وزخمهای دیکر هم بسیار بروی زده بودند ونقل کرده که
بیست وهفت زخم خورده وخون بسیاری از وی رفته بود واسب وهم از بسکه تیر
براو زده بودند دیکر طاقت حرکت نداشت پس قاسم از اسب درکشت وفریاد کرد
که یَا عَمَّاهُ اَدْرِکْنِی ایعم مرا دریاب ناکاه امام حسین مانند عقاب پران امد وصفهارا
شکافت وچون شیر خشمناک بران روباه صفتان بیباک حمله کرد وتیغی حوالهٔ عمر قاتل
قاسم نمود ان لعین دست خود را سپر ساخته تیغ بر دست او امد ودست بلیدش جدا

ه شد انلعین فریاد کرد سپاه مخالفان جمع شدند که او را از دست امام حسین رها
کنند حرب در پیوست ونائره جدال مشتعل شد که قاسم مظلوم پامال سم ستوران
شد وقاتل پلید او نیز کشته شد وچون حضرت انکافرانرا دور کرد وبر سر فرزند برادر خود
آمد دید که پا بزمین میسایید ~~نکریست وتبسمی نموده~~ تا آهنک پرواز علیین دارد هنوز
رمقی دران باقی مانده بود چشم باز کرده در عم خود نکریست وتبسمی نموده بجان آفرین جان
تسلیم کرد ه ستیزه کر فلکا از جفا وجور تو داد ه نفاق پیشه سپهرا ز کینه‌ات فریاد ه
ستیزه کر فلکا این جفا چرا کردی ه چرا معاونت دشمن خدا کردی ه بسا ن مردمک دیده
کعبه را تا حشر ه سیاه پوش زانده این عزا بلا کردی ه جواب فاطمه در زجرا چه خواهی کفت ه
سر بریده اش از تیغ کین جدا کردی ه زجوش خنجر بیداد خوش دم آبی ه بحلق تشنه
صحرائی کربلا کردی . علم نکون شه دین کشت اهل بیت اسیر امید هست شوی سر نکون
جفا کردی ه دلت نسوخت با فغان العطش کویان ه فغان زسینهٔ سوزان العطش کویان ه
امّا چون حضرت امام حسین قاسم را باتحالت دید سیلاب اشک از دیده جاری کرد
وکفت وَاللهِ یَعِزُّ عَلَی عَمِّکَ اَنْ تَدْعُوهُ فَلَا یُجِیبُکَ اَوْ یُجِیبُکَ فَلَا یُعِینُکَ اَوْ یُعِینُکَ
فَلَا یُغْنِی عَنْکَ ای نور دیده بخدا قسم که کرانست بر عم تو که تو او را بیاری خود بخوانی
واجابت تو نکند یا اجابت تو کند ویاری تو ننماید یا یاری کند وسودی بتو نه بخشند
خدا دور کند رحمت خود جماعتی را که ترا کشتند ووای بر کروهی که بدر وجد تو خصم ایشان
باشند پس حضرت ان شهید را برداشت وسینهٔ او را بر سینهٔ خود کذاشت وپاهای او
بزمین میکشید واو را برد درمیان سایر کشتکان افکند ناله وفغان از اهل بیت بر آمد
ومادر قاسم وعروس او درکنار ایستاده باوی نکریستند وزار زار میکریستند پس
حضرت امام حسین خطاب بهمهٔ باز ماندکان صحرائی کربلا کرد وفرمود صَبْرًا یَا بَنِی عُمُومَتِی

صبراً يا اهلبيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم ابداً يعنى اى بسرعمان من واى اهل
بيت وبرادران من صبر كنيد كه بعد ازين روز ديكر مذلت وخوارى نخواهيد ديد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعظم مصيبتنا بمصيبة سبط الرسول وقرة عين البتول ابن يعسوب
العرب واشرف الناس في الحسب والنسب نور الانوار وبقية الابرار وسلالة الاطهار
ونقاوة الاخيار والذبيح بسيف الاشرار والاسير بايدى الكفار السيد الماجد وزين
المنابر والمساجد والامام الراكع الساجد وقتيل الكافر الجاحد والى ولاية السبا دة
وفاتحة مصحف الشهادة ابن رسول الله والمجاهد في سبيل الله وثالث شروط لا اله
الا الله مولانا ابي عبد الله والشكر لله الذي اجل دريتنا على من به تشرف العرش
وتزين وتلألأ نور جده من خده وتبين الذي جاهد في سبيل الله مع اولاده
واقربائه وعشيرته وقتل لوجه الله مع اخوانه واحبائه وقبيلته قرين الاحزان و
الكربات ورهين الاشجان والحسرات والشهيد المطروح في الفلوات والمسبي البنات
والاخوات صاحب المصيبة والكرب والبلاء والممنوع من الفرات بكربلا مولانا
ابي عبد الله يا لها من مصيبة هي اعظم الاحزان والمصائب واشد الاشجان و
النوائب مصيبة لا تنقضي حسراتها ابداً واحزانها مجددات في الانام طول المدى
واحسرتاه على الاجسام المرملة بالدماء والافواه اليابسة من الظماء فياليت لفاطمة
وابيها عيناً ينظر ما صنع ببناتها وبنيها ما بين مسلوب وجريح ومسموم وذبيح
ومقتول وطريح ومشققات للجيوب ومحفوعات بقتل المحبوب ناشرات للشعور
بارزات من الخدور واويلاه رسيد ماه غم وتازه شد غم هر سال بنال ای دل غمديده
زار و زار بنال كجا است تاب غم كز دل مصيبت كش كنيم قطرهٔ خونى بكريه ارسال در انتظار

من و دل زغم بسوز ایجان • برو برو که رسیدیم اینک از دنبال • حسین بیکس و تنها است وای برامداد • یزید کرده ظفر خاک بر سر اقبال • آه و فغان که قوت آه و فغان نماند • جان ماند زار مردن خود کو چه جان نماند • با اشک پارهای جگر رفت در کنار • احوال دل مپرس دلی در میان نماند • از تشنه جانی هر گل بستان کربلا • آبی بنهر خنجر و جوی سنان نماند • حسرت گزیده گشت مشام جهانیان • بوی امید در گل باغ جهان نماند آه اذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتی • لال رسول الله وانهل عبرتی هر وقت روز عاشورا میرسد زیاد میشود اندوه و حسرت من بر اهل بیت رسول و فرو ریخته میشود آبهای دیده های من هو الیوم فیه اغبرت الارض کلها • وجوما علیهم والسماء اقشعرت روز عاشورا روزیست که زمین در آن روز از برای ترحم بر آل تیره و تار گردید و آسمان در آن روز لرزید اذا ذکرت نفسی مصیبة کربلاء واشلاء سادات لها قد تعزت اضاقت فؤادی واستباحت تجاربی واعظم کربی ثم عینی اقرت هر وقت مصیبت کربلا بیاد من میاید و متذکر میشوم که انجا با قایان ما چه رسیده و از جور کافران چه کشیده اند دل من تنگ میشود و خاطرم افسرده میگردد و دستم از کار باز میماند اریقت دماء الفاطمیات بالملاء فلو عقلت شمس النهار لخرت ریخته شد در ملا خون فرزندان فاطمه اگر خورشید نورانی این امر را می یافت از آسمان بزیر می افتاد ای از ازل بماتم تو در بسیط خاک • گیسوی شام باز و گریبان صبح چاک • ای برادران مصیبت کربلا اندک مصیبتی نیست و حادثه اندشت محنت و بلا کم حادثه نه واقعه کربلا نبی عمها که بر سینها گذاشته و ماه محرم چه المها که بر خاطرها انگاشته آری اینماه وقت مصیبت دوستان و شیعیانست و هنگام جاری نمودن آب دیدگانست عیان هلال نه زین چرخ دیر بنیاد است • کلید فتح در شهر محنت آباد است • محرم است از گریه سنگ را دل نرم •

تو سخت‌تر نه از سنگ ای دل بنشرم نمود کرد که کدورت چنان جهان را تار کرد آن بخواطر کرد و بیان
نشست غبار لقد اورثتنا قتله الطف قرحة ❁ و حزنا علی طول الزمان مطول بدرستیکه
کشتگان کربلا زخمها بر دل ما و حزنها بر خواطر ما گذاشتند که تا انقراض عالم خواهد بود
فلا حزنه یسلی ولا لوجد نازح ولا مدمع یرقی و نوحی مکمل نه آن خون تسلیه حاصل
مصیبت
میشود و نه آن اندوه از خواطرها زایل میشود و آب دیدها ساکن میگردد و نه نوحه
کم میشود آه خواطر فکری فی الحشاء تجول ❁ و حزنی علی آل الرسول طویل از برای مصیبت
فرزند رسول افکار و خیالات دخینا من بجولان در آمده و اندوه من طویل شده
اراق دموعی ظلم آل محمد لعمرک خطب لو علمت جلیل اشکهای مرا جاری کرد آنچه ظلمیکه
بر آل محمد رسید و بدرستیکه آنچه بر ایشان رسید امری عظیم بود تهون الرزایا عند ذکر
مصابهم و رزئهم فی العالمین جلیل در نزد مصیبت ایشان هر مصیبتی سهل و آسانست
و مصیبت ایشان اعظم مصیبت عالمیانست مصارع اولاد النبی بکربلا علیهن حزنی
ما حییت یطول اهل بیت پیغمبر را در کربلا شهید کردند و قتلگاه ایشان در آنجاست و من
تا زنده‌ام خواهم بود از مصایب ایشان محزون و غمناک خواهم بود فداء لک روحی یا حسین
و عترتی ❁ و انت عفیر فی التراب مجدل جان من و اهل من فدای تو ای شهید بر خاک افتاده
فدیتک لما ان مهرک عادیا ❁ و راسک فی راس السنان مشیل جانم فدای تو باد در حالتیکه
مرکب تو در صحرای کربلا برهنه و بی‌صاحب میگشت و سر تو بر نیزه کرده بودند و میگردانیدند
و جسمک عریان طریح علی الثری ❁ علیه خیول الظالمین تجول و بدن تو برهنه بر روی
بر روی خاک افتاده بود و اسبان کافران بر روی جولان میکردند بناتک تسبی کالاماء
حواسرا و سبطک ما بین العداة قتیل دختران ترا مانند کنیزان اسیر کردند و پسر تو علی اکبر را
در پیش روی تو کشتند ای برادران در امثال این وقایع و مصایب خود داری نباید کرد و

کسیکه در مصیبت کویهٔ خودرا دریغ دارد لاف محبت نتواند زد اِذَا لَمْ اُقِمْ فِی
یَوْمِ عَاشُورَ مَاتَمًا وَلَمْ اَنْدُبِ الْاَطْهَارَ فِیهِ فَمَا عُذْرُ هرگاه من در روز عاشورا
لوازم تعزیت و ماتم بر پا نکنم و بر اهل بیت اطهار نوحه ننمایم پس در روز قیامت عذر من چه خواهد بود
ءَاَنْسَی حُسَیْنًا حِیْنَ اَصْبَحَ مُفْرَدًا غَرِیبًا بِاَرْضِ الطَّفِّ فِی مَهْمَهٍ قَفْرٍ آیا فراموش خواهم کرد حسین را
درحینیکه تنها و بیکس و بی یار در زمین کربلا مانده بود وَشِمْرُ عَلَیْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ رَاکِبٌ
عَلَی صَدْرِهِ اَکْرَمَ بِذَلِكَ مِنْ صَدْرٍ و شمر ملعون بر سینهٔ او که بهترین سینها بود نشسته
وَیَقْطَعُ اَوْدَاجَ الْحُسَیْنِ بِسَیْفِهِ عَلَی حَنَقٍ مِنْهُ یُجَبِّرُ بِالنَّحْرِ و شمشیر خود را بر حلق او میزد
و رگهای حلقوم و یرا میبرید از روی قهر و غضب سَاَبْکِیكَ دَهْرًا یَا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
وَاُسْعِدُ مَنْ یَبْکِیكَ مَا مُدَّ لِی عُمْرِی ای پسر دختر محمد تا عمر من باقیست بر تو خواهم گریست و
هرکه بر تو بگرید او را یاری بر گریه خواهم نمود وچگونه کسی چنین نکند وحال آنکه بر مصیبت
آن مظلوم حیوانات هم میگریند ومینالند شخصی نقل میکند که من چند قضیه در دشت کربلا
دیدم که از مشاهدهٔ آن دلها خون میشد و وطیور بلکه جمادات را رقت حاصل میشد
ازانجمله واقعهٔ رسیدن اهل بیت بود و بر سر نعشهای شهیدان در وقت بردن ایشان
بکوفه آه بر جرگاه چون ره انگار روان فتاد ە شور و نشور واهمه را درکمان فتاد ە هم بانگ
نوحه غلغله در شش جهت فکند ە هم گریه بر ملایك هفت آسمان فتاده شد و حتی که شور قیامت
بگردون رفت ە چون چشم اهل بیت بر آن کشتگان فتاد ە هرجا که بود آهوئی از دشت پا کشید ە هرجا
که بود طایری از آشیان فتاد ە هرچند بر همه تن شهدا چشم کار کرد ە بر زخمهای کاری تیغ و سنان
فتاد ە ناگاه چشم دختر زهرا در آن میان ە بر پیکر شریف امام زمان فتاد ە بی اختیار نعرهٔ هذا
حسین از و ە سر زد چنانکه آتش از و در جهان فتاد ە پس با زبان پر گله آن بضعة البتول ە رو
در مدینه کرد که یا ایها الرّسول ە این کشتهٔ فتاده بهامون حسین توست ە این ماهی فتاده

این صید دست و پا زده در خون حسین توست ە

بدریای

بدریائی خون که هست ۵ زخم از ستاره برتنش افزون حسین تو است ۵ این غرقهٔ محیط شهادت
که روی دشت ۵ از موج خون او شده گلگون حسین تو است ۵ این خشک لب فتادهٔ ممنوع
از فرات ۵ کز خون او زمین شده چیحون حسین تو است ۵ این نخل تر کز آتش جانسوز اهل بیت تشنگی
دود از زمین رسانده بگردون حسین تو است ۵ این شاه کم سپاه که با خیل واشک او
خرگاه از این جهان زده بیرون حسین تو است ۵ پس روی در بقیع بزهرا خطاب کرد ۵
مرغ هوا و ماهی دریا کباب کرد ۵ کای مونس شکسته دلان حال ما ببین ۵ ما را غریب و
بیکس و بی آشنا ببین ۵ اولاد خویش را که شفیعان محشرند ۵ در ورطهٔ عقوبت اهل
جفا ببین ۵ در خلد بر حجاب دو کون آستین فشان ۵ و اندر جهان مصیبت ما بر ملا
ببین ۵ نی نی درای چرا بخروشان بکربلا ۵ طوفان فتنه بنگر و موج بلا ببین
تن های کشتگان همه در خاک و خون نگر ۵ سرهای سروران همه بر نیزها ببین ۵ آن سر که
بود بر سر دوش نبی مدام ۵ یک نیزه اش ز دوش مخالف جدا ببین ۵ و آن تن که بود
پرورشش در کنار تو ۵ غلطان بخاک معرکهٔ کربلا ببین ۵ یا بضعة الرسول ز ابن
زیاد داد ۵ کو خاک اهل بیت رسالت بباد داد ۵ ای برادران مصیبت سرور شهید
کم مصیبتی ندانید و مرتبهٔ او را در نزد خدا و رسول کم نشمارید شیعه و سنی بطرق
مختلفه نقل کرده اند که بسیار بوده که حضرت فاطمه در خواب بود و حضرت امام حسین
در گهواره میگریست و جبرئیل گهوارهٔ آنحضرت را میجنبانید و با او سخن میگفت و او را
ساکن میکرد و چون حضرت فاطمه بیدار میشد میدید که گهواره میجنبید و کسی با آن
حضرت سخن میگوید و کسی را نمیدید و چون از سید عالم تحقیق مینمود میفرمود که
او جبرئیل است و ابن عباس میگوید که دیدم که امام حسین ع قبل از آنکه عازم عراق
شود بر در کعبه ایستاده بود و دست جبرئیل در دست او بود و جبرئیل ندا میکرد

که یا ایها الناس بشتابید بسوی بیعت خدا که بیعت امام حسین بیعت خداست و انحضرت در شب تاریک
در هر موضعیکه نشستی نوری از جبین و کردن مبارک او ساطع شدی که در و دیوار را
روشن نمودی و مردم باین علامت دانستندی که ان حضرت در اینجا است و این در
موضع را بپیغمبر مکرم میبوسید و در اخبار رسیده که حضرت امام حسین ع هرکز شیر حضرت
فاطمه و شیر زن دیکر را نخورد بلکه پیغمبر ص هر روز بخانهٔ فاطمه امدی و زبان مبارک
خود را در دهان امام حسین کذاشتی و انحضرت مکیدی تا سیر شدی پس کوشت
امام حسین از کوشت جد بزرکوار وی روئیده و مرویست که روزی حضرت پیغمبر ص
از خانه بیرون امد و دست امام حسین را بدست کرفته بود و میفرمود که ای کروه
مردم اینست حسین بن علی بشناسید او را بخدا قسم که او در بهشت خواهد بود و
دوستان او در بهشت خواهند بود و هرکه او را دوست دارد اتش جهنم بوی نرسد
اکرچه کناهانش بعدد ریک بیابان باشد و حضرت رسول مکرم میفرمود که حسین
از منست و من از حسینم خدا یا دوست دار کسی را که حسین را دوست دارد و مرویست
که روزی خواجهٔ عالم امام حسین را بر ران راست خود نشانده بود و بر ران چپ خود
ابراهیم را بر ران چپ که حضرت روح الامین از جانب رب العالمین نازل شد و کفت
یا حبیب الله پروردکار عالمیان میفرماید این هر دو را از برای تو جمع نخواهیم کرد
و یکی را از تو باز خواهیم کرفت و اختیار را بتو واکذاشتیم هریک را که تو خواهی اختیار
کن حضرت سید عالم فرمود که اکر حسین وفات کند بمفارقت وی دل من سوزد و
خاطر مرتضی علی افسرده شود و جان فاطمه دردناک شود و جکر حسن ریش کردد
و اکر ابراهیم برود بیشتر الم وی بمن رسد و من اندوه خود را بر اندوه ایشان اختیار
کردم و بعد از سه روز ابراهیم از دنیا رحلت کرد و بعد از ان هر وقت حضرت رسول

شاهزاده را میداد آید و میفرمود مرحبا بمن فدیته ابنی خوش آمدی ای کسیکه من
فرزند خود را فدای او کردم و نیز مرویست که روزی حضرت امام حسین در خدمت جد
بزرگوار بود و میخواست که بخانه رود و مادر را ببیند باران میبارید و باین سبب
ملول و محزون بود سید عالم چون در وی نگریست و یرا محزون دید گفت ای جان جد
چرا محزونی گفت ای جد بزرگوار دلم بجانب مادر میکشد و باران مرا از رفتن مانعست
حضرت دفعةً دست برداشت و دعا کرد باران ایستاد و حضرت امام حسین بخانه
رفت حضرت پیغمبر صلعم نمیتوانست که قطرات باران بر امام حسین ببارد چگونه میتوانست
او را کشته در صحرای کربلا ببیند نبی که داشت نگه مصطفی ز بارانش کجا روا است که
سازند تیرباران‌اش نبی که فاطمه‌اش هیچ گل نیاورد ببین چه بر سر او شمر نابکار آورد
انچه بر امام و اهل بیت وی رسیده باحدی از انبیا و اولیا و مقربان درگاه خدا نرسیده و ظلمی که برایشان شده بر هیچ خانواده
رونداده یکی از بزرگان نقل میکند که سالی از سالها بحج خانهٔ خدا میرفتم در راه از قافله
دور افتادم و بتوکل قطع مسافت میکردم ناگاه از کنارهٔ بیابان کودکی در سن هشت
نه سالگی پیدا شد جامهٔ کوتاهی پوشیده و نعلین در پا کشیده نه زادی با وی و نه راحلهٔ
با خود گفتم سبحان الله بادیهٔ بدین خونخواری و کودکی بدین خوردی چگونه بمقصد
تواند رسید نزد وی رفتم و گفتم یا صبی انجا میآیی گفت من الله از نزد خدا گفتم بکجا میروی
گفت الی الله بسوی خدا گفتم چه میجویی گفت رضی الله خوشنودی خدا گفتم زاد و راحلهٔ ات
کو گفت زادی تقوای و راحلتی رجلای و مرادی مولای زاد من تقوای من است
و هر دو پای من راحلهٔ من و مراد مولای من گفتم بیا با من بدین خونخواری و تو کودکی
بدین خوردی چه خواهی کرد گفت هیچکس را دیده بزیارت دوستی رود و ویرا محروم
کند من از سخنان او متعجب شدم اخبرنی من انت مرا بگو چه کسی گفت ای شیخ از محنت زدگان

روزکار چه میخواهی من درین باب اصرار و مبالغه کردم کفت نَحْنُ قَوْمٌ مَظْلُومُونَ
ما قوم ستم رسیده‌ایم نَحْنُ قَوْمٌ مَطْرُودُونَ ما کروه از وطن رانده‌ایم نَحْنُ قَوْمٌ مقهورون
ما قومی بدست دشمنان درمانده‌ایم نَحْنُ قَوْمٌ مَقْتُولُونَ ما قومی از جور و ستم کشته کانیم
من کفتم از کلام تو معلوم من نشد که تو کیستی بیان را زیاده کن کفت نَحْنُ عَلَى الْحَوْضِ وارِدُونَ
نَذُودُ وَنُسْعِدُ وَرَادَّهُ ما آب دهند کانیم از حوض کوثر آیند کان را و ایشان را مسرور و
متسعد میکردانیم وَمَا فَازَ مَنْ نَازَ الْآبِنَا وَمَا خَابَ مَنْ حُبُّنَا زَادُهُ هیچکس نجات و
رستکاری نیافته مکر بوسیلهٔ ما و هرکه دوستی ما توشهٔ او بوده هرکز ناامید نشود
وَمَنْ سَرَّنَا نَالَ مِنَّا السُّرُورَ وَمَنْ سَآءَنَا سَاءَ مِيلَادُهُ و هرکه مسرور کند ما را مایه
درین روز ما نیز روزی او را مسرور کنیم و هرکه بدی بما رساند بر نهج حلال از مادر
متولد نشده یعنی ولد الزنا است وَمَنْ كَانَ غَاصِبًا حَقَّنَا فَيَوْمُ الْقِيمَةِ مِيعَادُهُ و هرکه
حق ما را غصب کرده باشد در روز قیامت در محکمهٔ خدا وعده کاه ما و او است این بکفت
و از نظر غایب شد و بسی تأسف خوردم که ندانستم کیست چون بمکه رسیدم روزی در مطاف
جماعتی بیشمار و خلایق بسیار دیدم که حلقه زده برپا ایستاده پیش رفتم که ببینم این غوغا
چیست همان کودک را دیدم که مردمان در دور او جمع شده‌اند و از مسایل حلال و حرام
و مشکلات قرآن و دقایق حدیث سید الانام را می پرسند و او بزبان فصیح و بیان بلیغ
مشکلات ایشان را جواب میفرماید از یکی پرسیدم که این کودک کیست کفت وَيْحَكَ ویرا نمیشناسی
این کسیست که سنکریزه‌های بطحا ویرا میشناسند این آدم آل عبا و قرة العین شهید کربلا
علی بن الحسین زین العابدین است چون این را شنیدم کویان نزد او رفتم و بر دست
و پای وی افتادم و کفتم یا ابن رسول الله اینچه مظلومی و محرومی خود فرمودید چنین
ظلم و ستمیکه بر شما رسید هیچ احدی نرسیده است ای مصیبتی که بحسین ع در کربلا رسید با

از مقربان و نیکان نرسید و پیغمبر را بکرات و مرات از این واقعه خبر داده و داغ این مصیبت را
بر دل وی نهاده بودند از آنجمله روزی جبرئیل نزد خواجه عالم آمد در وقتیکه آن
حضرت امام حسین ع را در کنار داشت و حلق و روی او را میبوسید و کاهی سر او را بر سینه
خود مینهاد و در آنوقت امام حسین چهار ساله بود جبرئیل کفت یا نبی الله این نوباوه بوستان
ولایت را دوست میداری حضرت فرمود چکونه او را دوست نداشته باشم و حال آنکه
نور دیده من است و تعویذی بر رشته بسته بود و در کردن امام حسین بود و از اثر
آن رشته مانند خطی در کردن مبارکش پدید آمده بود و جبرئیل در آن خط مینکریست
و سر میجنبانید سید عالم بحضرت روح الامین کفت ای برادر بر اثر این رشته مینکری و تفکر
میکنی جبرئیل کریان کفت یا رسول الله روزی باشد که در زمین کربلا حلق وی را
بر اثر همین رشته بخنجر آبدار بریده باشند و جسد نازنین او را غرقه خون ساخته باشند
و جانهای اهل بیت رسالت را بمصیبت وی محزون کرده باشند حضرت پیغمبر ص زار زار
کریست و از آنجمله صباح عیدی بود که حضرت امام حسن و امام حسین بخدمت فخر کائنات
آمدند و کفتند ای جد بزرکوار امروز روز عید است و اطفال عرب خود را بجامهای نو زینت
نموده اند و لباسهای رنکارنک پوشیده اند و ما را لباس نو نیست و باین سبب در میان
بزرک زادکان عرب سر در پیش و شرمساریم و ناچار بخدمت شما آمده ایم که از شما
لباس عیدی بکیریم و چون پیغمبر ص لباسیکه مناسب ایشان باشد نداشت و محرومی و ناامیدی
ایشان را نمیتوانست لهذا کریان شد و متوجه بارکاه احدیت شد و کفت پروردکارا
حسنین و مادر ایشانرا دریاب و غم و غصه ایشان را بشادی مبدل کردان فی الحال
جبرئیل فرود آمد و جامه سفید از جامهای بهشت که موافق قامت ایشان بود آورد و سید
عالم خوشحال شده شاهزادکان را طلبید و کفت ای آقایان جوانان بهشت اینک جامهای

جامهائ نوکه خیاط قدرت فراخور قد و قامت نماد وخته از عالم غیب رسید شاهزادکان
چون ان جامها را دیدند عرض کردند که ایجد مهربان اینجامهای نیکوست اما طفلان عرب همه
جامهای رنکین پوشیده اند ما را نیز خواهش بلباس ملون است حضرت رسول متفکر شد
سر بزیر افکند جبرئیل کفت خاطر مبارک جمع دار که این مهم زود بانجام میرسد بفرمایید طشتی
وابریقی حاضر کنند حضرت فرمود طشت وابریق حاضر کردند جبرئیل کفت یا رسول الله من
ازین خلعتها را در طشت میکذارید و من اب بران میریزم و شما دست میمالید هر رنکی
که مطلوب باشد بظهور رسد خواجهٔ عالم جامهٔ امام حسن را در طشت کذاشت و بوی کفت
ای نور دیده چه رنکی مطلوب تو است امام حسن کفت رنک سبز میخواهم پس جبرئیل اب بران ریخت
و پیغمبر دست بران مالید بقدرت الهی انجامه مانند زمرد سبز شد انرا از طشت بیرون اورده
بامام حسن داد پس جامهٔ امام حسین را در طشت نهاد و روی بجانب وی کرد و درانوقت
امام حسین پنجساله بود کفت ای جان جد تو چه رنک میخواهی کفت رنک سرخ میخواهم پس جبرئیل
اب بران ریخت و حضرت دست بران مالید فی الحال بقدرت پروردکار و اثر دست سید ابرار
انجامه مانند یاقوت رمانی سرخ شد و حضرت او را بیرون اورده در امام حسین پوشانید
جبرئیل از مشاهدهٔ این حال کریان شد سید عالم کفت ای برادر در ینوقت که فرزندان
من شاد شدند شما چرا کریان شدید جبرئیل کفت خاطر دارید که در شب معراج
در حینیکه بهشت را بنور قدوم خود مزین نمودید و بر درجات و منازل انبیا و
مقربین مطلع شدید و رسیدید بقصرهای حسن و حسین و قصر امام حسین از یاقوت
سرخ بود و قصر امام حسن از زبرجد سبز بود پیغمبر فرمود بلی چنین است که کفتید جبرئیل کفت
ایسید در اینکه هرچه از ان حسن است سبز است و انچه از ان حسین است سرخ حکمت اینست
که حسن را بزهر شهید کنند و رنک بدنش از اثر زهر سبز شود و حسین را بضرب تیغ

ازپا درآورند وازخون جسد مبارکش سرخ شود سید عالم غمکین شد وبسیار
کریست وانچه از اخبار معلوم میشود چندین مرتبه ازجهة حسنین ع برود کاران بهشت
لباس فرستاده همچنانکه از ام سلمه مرویست که دیدم پیغمبر را که بدست مبارک خود
جامه در حسنین پوشانید وبدست مبارک خود بندهای وی را بست وتکمه را از داخل
یکدیکر کرد ومن نیک ملاحظه کردم انجامه از لباسهای دنیا نبود وکفتم یا رسول
الله این جامه را از کجا اورده اند حضرت فرمود که این جامه ایست که از برای حسنین
بهدیه فرستاده شده وفرستندهٔ آن حق تعالی وبافندهٔ ان خیاط قدرت واورندهٔ
ان جبرئیل وپوشانندهٔ ان بر حسنین من ونیز از حضرت امام رضاع مرویست کرد نزدیکی
یکی از عیدها امام حسن وامام حسین برهنه بودند ولباس نداشتند بخدمت مادر امدند
وعرض کردند ایمادر مهربان وای دختر سید اخر الزمان عید نزدیکست وکودکان عرب
وبزرک زادکان حجاز همکی خودرا زینت خواهند کرد ومی بینی که ما برهنه ایم جهة از
ما لباس مهیا نمیکنی حضرت فاطمه بجهة عدم قدرت بر تحصیل لباس زار زار کریست
وازجهة تسلی خواطر ایشان کفت اینورد یده کان لباس شما در نزد خیاط است
وپیش از عید جهة شما خواهد اورد که از برای روز عید بپوشید وچون روز عید
رسید که فردای ان عید بود حسنین بخدمت مادر امدند وکفتند ایمادر خیاط لباس
ما را نیاورد حضرت فاطمه کفت امشب خواهد اورد وچون شب درامد حضرت فاطمه
از برای ترحم بر فرزندان خود کریان شد وکفت برورد کارا ایشانرا وعده دادم
ونمیتوانم ایشانرا محزون ودل شکسته ببینم که ناکاه شخصی در را زد وکفت ای دختر
محمد در را بکشا منم خیاط که لباسهای حسنین در نزد من بود انها را اورده ام حضرت
فاطمه میکوید چون در را کشودم شخصی را دیدم که هرکز بان زیبائی ونیکوئی کسیرا

ندیده بودم و بوئی خوشی از ان ساطع بود که وصف نتوان کرد بس بقچه بمن داد و از
نظر من غایب شد جون بقچه را کشودم در ان دو براهن و دو زیرجامه و دو قبا
و دو ردا و دو عمامه و دو زوج کفش بود حضرت فاطمه خوشحال شد جون صباح عید
در امد لباسها را در حسنین بوشانید و ایشان را بخدمت جد والا تبار فرستاد جون
وارد بر جد خود شدند حضرت ایشان را در بر کشید و سر و روی ایشان را بوسید بس
ایشان را بر کتف مبارک خود نشانیده بخانهٔ فاطمه امد و جون نظر وی بر فاطمه افتاد
در روی وی تبسم نمود و کفت ای فاطمه خیاطیکه جامهای حسنین را دوخته اورد نشناختی
که بود فاطمه عرض کرد که من لباس بخیاط نداده بودم و خیاطیکه لباسها را اورد نشناختم
که بود حضرت فرمود ای فاطمه ان شخص خیاط نبود بلکه رضوان خازن بهشت بود و
لباسها از حلهای بهشت بود که حق تعا از جهة حسنین فرستاد و جون دانستی که دوستی
بیغمبر ص نسبت بامام حسین ع در جه مرتبه بود بر تو معلوم شده خواهد بود که تالم ان
حضرت در مصیبت وی جکونه خواهد بود و شکی نیست که روح ان حضرت از بلیهٔ
وی در غایت الم و نهایت اندوه و غم است جکونه جنین نباشد و حال اینکه اهل
اخبار و اثار حکایت بسیار در مواضع متعدده در نزول ان حضرت بزمین و نوحه
کردن او بر حسین و موافقت انبیا و ملائکه با او در کریه و زاری نقل کرده اند و از این
قبیل اخبار و حکایات بحدیست که قابل انکار نیست از انجمله جمعی نقل نموده اند که در خانهٔ
کعبه طواف میکردیم و ناکاه مردی را دیدیم که میکوید الهی مرا بیامرز و میدانم که
نخواهی امرزید جون این سخن را از و شنیدیم وی را منع و زجر کردیم که نا امیدی
از رحمت خدا خوب نیست امرد کفت بیائید تا من قصهٔ خود را باشما بیان کنم بدانید
که من از ان بنجاه نفری بودم که سر امام حسین ع را بشام میبردند و در هر منزلیکه فرود

می‌آمدیم آن سر را بصندوق میگذاشتیم و دور آن صندوق را احاطه نموده بشرب
خمر مشغول میشدیم و با وجود اینکه معجزات و آیات بسیار از آن سر مبارک در اثنای
راه مشاهده نموده بودیم از آن جمله شبی بپای دیواری رسیدیم در آنجا شب فرود
آمدیم که چیزی بخوریم و نیزهٔ که سر مبارک حضرت بر آن بود بر زمین استوار کردیم
چون مشغول چیزی خوردن شدیم دستی از آن دیوار برآمد و بقلم فولاد از مداد
خون بر آن دیوار نوشت أَتَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْنًا ۝ شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ آیا قومی
که حسین را کشته اند امید شفاعت از جدّ وی دارند ما ازین قضیه مضطرب شدیم
از چیزی خوردن باز ماندیم بعضی برخواسته قصد کردند که آن دست را بگیرند غایب
شد و چون خواستیم که باز مشغول طعام خوردن شویم باز آن دست بیرون آمد و نوشت
كَلَّا وَاللهِ لَيْسَ لَهُمْ شَفِيعٌ ۝ وَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِي الْعَذَابِ ۝ قسم بخدا که از برای آن قوم شفیعی
نخواهد بود و در روز قیامت مخلّد در عذاب خواهند بود و باز شخصی برخواسته
که آن دست را بگیرد مخفی شد و بعد از زمانی بیرون آمد نوشت وَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بِحُكْمِ
جَوْرٍ وَخَالَفَ حُكْمُهُمْ حُكْمَ الْكِتَابِ بدرستیکه کشتند حسین را از روی جفا و جور
و مخالفت خدا کردند و با وجود مشاهدهٔ این معجزه چون بمنزل دیگر رسیدیم
نظر بعادت سر را در صندوق نهاده رفقا شراب خوردند و بخواب رفتند من
در آن شب شراب نخوردم و بیدار نشسته بودم که ناگاه از جانب آسمان صدائی شنیدم
بالاتر از صدای رعد و هرگز چنان صدائی نشنیده ام و نزدیک بود از آن صدا
جهان زیر و زبر شود و در آن میان شنیدم که شخصی گفت آدم میاید ناگاه دیدم مردی
سفید پوش نورانی از آسمان بزیر آمد و سر خود را برهنه کرد و سر امام حسین را
از صندوق بیرون آورد و رو بر روی وی نهاد و زار زار گریست و من خواستم

بنزدیك وی دوم یکی بانك برمن زد که مبنشین ورو وکستاخی مکن که آدم مشغول ماتم فرزند
خوداست ناکاه نعرهٔ دیکر شنیدم که یکی کفت نوح نجی الله وابراهیم خلیل الله واسمعیل ذبیح
الله واسحق فرود آمدند وایشان چون فرود آمدند بازیك یك سررا برمیداشتند و
میبوسیدند ومیکریستند ناکاه نعرهٔ دیکر شنیدم که جبرئیل ومیکائیل واسرافیل
وجماعت بسیار از ملائکه بزیر آمدند وجبرئیل سر مبارك انحضرت را بیرون آورد و
بوسید وبرسینهٔ خود چسبانید وبسیار کریست در آخر نعرهٔ بسیار عظیمی شنیده ام
ومقارن آن حضرت محمد مصطفی وعلی مرتضی وامام حسن مجتبی وحمزه وجعفر با کیسوان
باز کرده وموهای پریشان نزول کردند ویك یك انسر را بر داشته کریه وزاری نمودند
بس کرسی از نور آوردند وحضرت سید مختار بر آن نشست وانبیا وملائکه کرد اکرد
او بر زمین نشستند وهریك تعزیت حضرت رسول نمودند وحضرت رسول با جمیع انبیا
وملائکه بر آن سر مبارك نماز کردند وصلوات وتحیات بر او فرستادند ناکاه فرشته
از اسمان بزیر آمد که دریکدستش شمشیر بود ودر دست دیکر عمود آتشین وجمعی دیکر
فرشتکان با او بودند وبحضرت بیغمبر ص کفتند که ما ماموریم که این بنجاه نفر را بقتل رسانیم
حضرت فرمود بانچه ماموریده بعمل آورید بس آن فرشتکان همکی آن نکهبانان را کشتند
وچون قصد من کردند فریاد بر آوردم که یا رسول الله اَلْاَمَانَ اَلْاَمَانَ آن فرشته
طبانچهٔ بر روی من زد که رویم سیاه شد وبیغمبر ع فرمود که دست از وی بدارید که
خدا او را نیامرزد وچون صبح شد همهٔ آن بنجاه نفر خاکستر شده بودند وجماعتی دیکر
که سایر سرها را داشتند صندوق سر امام حسین ع را ضبط نمودند واز امثال این حکایات
معلوم میشود که تا آن حضرت رسول ص در مصیبت فرزند برکزیدهٔ بتول چکونه وچون خشنودی
او از تعزیه داران وکریه کنندکان بیاور رحمت جه حداست وچکونه میتواند شد که روح

آنحضرت از گریه کننده بر حسین مسرور نشود و حال آنکه مرویست که چون در جنگ احد
حمزه با جماعتی بسیار از مهاجر و انصار شهید شدند و پیغمبر ص با سایر اصحاب بمدینه آمدند
از اکثر خانهای اصحاب آواز گریه شنیدند و از خانهٔ حمزه آواز گریه بسمع همایون پیغمبر
نرسید حضرت گریست و فرمود اما حمزة لا بواکی له هیهنا حمزه را درین شهر زنانیکه
بروی گریه کنند نیست یعنی او غریبست درین شهر و غریبانرا کسیکه در غربت بر ایشان
شفقت ورزد و در مصیبت ایشان بگرید کمتر باشد چون انصار دیدند که حضرت از نبودن
گریه کنندگان بر حمزه محزون شده و خواطر مبارک او افسرده گردیده بخانهای خود رفتند
و زنان خود را گفتند اول بخانهٔ حمزه روید و بروی بگریید و بعد از آن بخانهٔ خود آیید
و بر کشتگان خویش گریه کنید زنان انصار بخانهٔ حمزه آمدند از اول شب تا نصف شب
بروی گریستند و چون سید عالم ص آواز گریهٔ زنان از خانهٔ حمزه شنید پرسید این چه آواز است
گفتند این زنان انصارند که بر عم تو میگریند حضرت فرمود که خدا از ایشان و اولاد ایشان
راضی باد و هرگاه خواطر مبارک آنحضرت از گریه نکردن بر حمزه شکسته شود و خواطر همایون او
از گریستن بر او خرم شود و فی الحال گریه کنندهٔ ویرا دعا کند و از خدا طلب خوشنودی
از جهة ایشان نماید با وجود اینکه حمزه شهاد در خدمت پیغمبر شهید شده و دیگر ظلمی
بر او نرسیده پس چگونه خواهد بود حال آنجناب از گریهٔ بر حسین و نور دیدهٔ او و عزیز
ترین فرزندان او در نزد او که در غربت با جمیع اولاد و برادران و برادرزادگان
و بنی اعمام و اقارب و خویشان و دوستان و یاران ببدترین احوال بدرجهٔ شهادت
رسیده و خواهران او را که همه دختران پیغمبر بودند اسیر نموده دیار بدیار گردانیدند
حمزه که شهید شده پیغمبر ص بر او هفتاد مرتبه نماز کرد و امام حسین ع با هفتاد نفر شهید شده
و کسی نبود که بر ایشان نماز کند بعضی از بزرگان گفته‌اند که حمزه شهید اول بود از اهل بیت

و امام حسین شهید آخر از خاندان همانا که پیغمبر را خبر کرده بودند که هفتاد نفر را با حسین
در غربت شهید کنند و کسی نباشد که بر آن شهیدان غریب نماز کند لهذا سید عالم هفتاد و نه
بر حمزه نماز کذارد یکی برای وی و باقی برای شهیدان کربلا و تعزیه و کریه وی را بمصیبت زده کان
آخر الزمان واکذاشت و تعهد فرمود که مزد اینان را در آخرت با ایشان رسانند مرویست
که در روز عرض اکبر منادی ندا کند که یا اهل المحشر غضوا ابصارکم ای اهل محشر دیدها
بپوشید هم مردان و هم زنان دختر رسول الله میکذرد و علما کفته اند حکمت در چشم پوشیدن
زنان و حال اینکه نامحرم نیستند اینست که فاطمه بهیئتی بعرصات در آید که هیچ کس را یارای
دیدن او نباشد خرقه زهرآلوده حسن را بر دوش راست و جامه خون آلود حسین را
بر دوش چپ و عمامه خون آلود علی بر دست کرفته و روی بعرش آورده چنان بخروشد
که انبیا از منابر و کرسیها در افتند و فرشتکان بناله در آیند و حضرت خیر النسا دست در قائمه
عرش زند و کوید ای پروردکار داد من بده و بفریاد من رس آه جناب فاطمه آید بعرصه
محشر ۰ بر عمامه خونین ساقی کوثر ۰ فکنده بر سر کتفین جامه حسنین ۰ بدست کوهر دندان
سید ثقلین ۰ کشوده موی خراشیده روی کریه کنان ۰ بهیئتی که فتد ناله بر زمین و زمان ۰
کرفته قائمه عرش کبریا یرا ۰ کند حدیث شهیدان کربلائیرا ۰ بداد خواهی خون امام تشنه
لبان ۰ کند خطاب بسوی خدای کون مکان ۰ در آن وقت نزدیک رسد که دریای قهاری
بموج آید و زمین عرصات بجنبش آید که جبرئیل سراسیمه بنزد سید عالم آید و کوید یا سید
فاطمه بپای عرش آمده با پیراهن خون آلود و دراعه زهر آلود و نزدیکست که آتش قهر
شعله ور کردد داکر وبرادر دنیا بی خطر عظیمست خواجه عالم از منبر بر آید و بپای عرش
رود و کوید ای دختر وای نور دیده وای عزیز بدر امروز روز نواختن و دریافتنست
نه روز کداختن و امروز روز شفاعت و فریادرسیدنست نه روز فریاد کشیدن

ای فاطمه

ایفاطمه دیده برکشا و بعرصات قیامت نگاه کن که بسا عاصی تبه روزگار و بیچاره
کنه کار از امت من در وادی حسرت و ندامت در گرداب اضطراب و حیرت مانده و
تخم محبت فرزندان تو در دل کاشته و در مصیبت ایشان لوای تعزیت برافراشته و در
ماتم ایشان گریسته اند و در بیروی ایشان درد ار دنیا زیسته و امروز دست از همه کوتاه
و امیدوار بمن و تو میباشند ای عزیز پدر و ای دوست پدر پیراهن خون آلود حسین را
بردار و بگو بارخدایا بحق خون بناحق ریختهٔ حسین که هرکه در مصیبت فرزندان من گو
و در راه ایشان مال خود را بذل نموده گناهان ایشان را بمن بخش ای جان پدر بیا تا بدرگاه
تو روی آوریم که درین جا چندین هزار هزار مفلس عاصی و بیچاره و بیکس در انتظار ما
نشسته و دل بر من و تو بسته تو جامهٔ خون آلود حسین را بر دست گیر و من گیسوی
خون آلود بر کف نهم تو با دل خسته ناله و دعا کن و من بدندان شکسته شفاعت کنم
شاید ارحم الراحمین بر گناه کاران و بیچاره کان امت من رحم کند و مخفی نماناد که از جملهٔ
وقایع جانسوز کربلا و مصایب غم اندوز اندوه محنت و بلا که باعث اندوه قلوب محبان
و موجب ناله و زاری ایشانست شهادت عباس است. سپاه ناله علم گشت از صف دلها ه
بی غزای علمدار سید شهدا ه بدانکه حضرت عباس از همه برادران بزرگتر بود و در شجاعت
و شوکت و حسن و جمال و صباحت از همهٔ عالم بالاتر بود و در جسامت و بلندی قامت
از اهل زمان خود ممتاز و بسیاری از ابطال عرب را کشته و پیوسته در غزوات و حروب
لوای فتح و ظفر برافراشته و بالجمله مبارزی بود نامدار و جرات و قوت او در میان
عرب در غایت اشتهار و او را ماه بنی هاشم میگفتند و انجناب علمدار شاه شهیدان بود
و کیفیت شهادت آن مظلوم باین نحو است که در وقتیکه همهٔ یاران امام حسین و برادران
او شربت شهادت چشیدند و بغیر از عباس و فرزندان امام دیگر کسی نمانده بود حضرت

عباس از یکطرف دید که فرزند رسول بیکس و تنها در برابر صف عدا ایستاده و بی یار
و مددکار در آن غربت اباد سرکردان مانده و عساکر و عموم بر او احاطه کرده است و از
راه حیرت و سرکردانی کردن مبارک را کج نموده و از یکطرف دید که برادران با بدنهای
پاره پاره بر خاک کربلا افتاده و موالیان و یاران با اعضای پاره پاره از یکدیکر جدا شده
طپیده بعضی را مادر در نزد نعش و بر خاک افتاده و بعضی را خواهر در بالین او کریبان
چاک زده و از یکطرف دید که خواهران همه سراسیمه و بریشان حال و طفلان از تشنکی
همه بیحال رنک از رخسار اطفال بریده و شیر در پستان مادران خشکیده دیکر حضرت
عباس را طاقت نماند و بزبان حال میکفت ایا برادران و عزیزان کجا شدند در دشت
کربلا همه از هم جدا شدند پس علم را بر داشت و اورد بر بالای سر مبارک انحضرت
نصب کرد و کفت هَلْ مِنْ رُخْصَةٍ ایا اجازتی هست که بمیدان روم و جان خود را فدای
تو کنم حضرت کریست و کفت ای برادر در این صحرا مرا و اهل بیت را تنها میکذاری و بکجا
میروی ٭ خدا بود بکجا میروی درین صحرا ٭ برادر تو غریب است و بیکس و تنها ٭ جدائی تو
درین وقت شرط یاری نیست بخواهران ستمدیده غمکساری نیست من و تو کو چه
غریبان این بیابانیم ولی سکون دل این کروه حیرانیم ای برادر تو علمدار من بودی
و نشانهٔ لشکر من بودی همین که تو بروی جمعیت ما متفرق میشود عباس کفت ای برادر
جان من فدای تو باد علمداری ما بقیا متا فتاد دلم از دنیا بتنک امده است و از زندکانی
ملول شده ام و سینه ام از کشتن یاران و دوستان تنک شده است و آرزومند لقای
الهی کردیده ام و دیکر تاب مصیبت یاران و دوستان ~~تنک شده است و ارزومند~~
ندارم و میخواهم طلب خون برادران و موالیان از این ستمکاران بدین نمایم و داد
دل خویش از این منافقان بدائین بستانم حضرت امام حسین عم چون دید که عباس عازم

سفر اخرت کرد دیده کفت ای برادر حال که مراد تو این است باید شربتی ابی جهت طفلان
خانوادهٔ رسالت و پرده کیان سرادق عصمت تحصیل کنی که بیش ازین تاب تشنکی ندارند
کنونکه خواهش حرب مخالفان داری ، بسر هوای سرافرازی جنان داری ، باهل بیت دل
اب بدا کن ، علاج بیکسی تشنه صحرا کن ؛ اما چون حضرت اجازت حاصل نمود تیغ مصری
حمایل کرده و سپر مکی از پس پشت در اویخته و نیزه چون مار ارقم بدست کرفته و کمان
در بازوی ارجمند افکنده و خود رومی بر سر نهاده و بر مرکب کوه پیکر دهوا
و بیدا نورد دلدل رفتار و رعد صدای برق نمای سوار شده و چون شیر ژیان
بجوشش امده روی بمیدان نهاد و عرصهٔ میدان را بنور جمال خود منور و مز
ساخت و طرید و جولان در میان میدان عنان مرکب را باز کشید و کفت ای سپاه کوفه
و شام وای منافقان نافرجام وای بیشرم بیحیا وای بی رحمان بیوفا اکر بزعم شما ما کناه
کاریم اطفال کناهی ندارند برایشان ترحم کنید در میان انقوم دغاغلغله و غوغا
افتاد جمعی کریه و زاری اغاز کردند و قومی بدشنام و هرزه زبان دراز کردند
بعضی بفریاد و فغان بودند و برخی از تاسف و ندامت دستها بر هم میسودند
اشقیای چند فریاد کردند که ای پسر ابو تراب اکر همهٔ روی زمین را اب کیرد قطرهٔ
از ان را بشما ندهیم مکر اینکه برادرت به یزید بیعت کند حضرت عباس چون دید که
موعظه در دلهای ایشان اثر نمیکند ایشانرا نفرین کرد و بخدمت امام حسین مراجعت نمود
و کیفیت واقعه را بعرض رسانید انحضرت سر مبارک بزیر افکند و تفکر مینمود و اشک
از دیدهای او جاری بود که ناکاه از خیمها فریاد العطش العطش از طفلان و عورات
بلند شد چون حضرت عباس ان مصیبت را مشاهده کرد بیطاقت شده نیزه در ربود
و مشکی برداشت و سوار کشت و روی باب فرات نهاد و کفت میروم که از برای

این لب تشنگان بیکس آبی بیاورم و ایشان را از غم تشنگی خلاصی دهم یا جان در بازم
و خود را در دریای خون غرقه سازم و غم و غصهٔ لب تشنگان را از دل خود بیرون دارم
و چون بکنار فرات رسید چهار هزار سوار و پیاده که بر آب فرات موکل بودند سر راه
بر او گرفتند عباس گفت ای قوم بیحیا از خدا شرم کنید و از تشنگی روز قیامت یاد آورید
سگ و خوک و دد و دام و وحش و طیور چرنده و پرنده از این آب میخورند و شما فرزندان
رسول خدا را محروم میکنید شما شب و روز در کنار آب فرات میگذرانید و خبر از تشنه کامان
صحرای کربلا ندارید حدیث آب ز لب تشنگان بادیه بشنو ٭ تو قدر آب چه دانی که در
کنار فراتی ٭ آن چهار هزار لشکر که نگهبان فرات بودند چون این سخنان را از عباس شنیدند
بر او حمله کردند و او را تیرباران نمودند آن شیر بیشهٔ هیجا بر ایشان تاخت و هشتاد نفر از ایشان را
از اسب انداخت و باقی را چون بنات النعش متفرق ساخت و اسب را در میان آب فرات انداخت
پس از اسب فرود آمد و مشک را از آب پر کرد و خواست که کف آبی بنوشد از تشنگی امام
حسین و کودکان و عورات یاد آورد آه اراده کرد کآبی بر آتش افشاند ٭ ز آب نوشید
از تشنگی فرو ماند ٭ بخاطر آمدش از حضرت امام حسین ٭ که بود تشنه جگرگوشهٔ شه کونین ٭
بگویید گفت که عباس خاک بر سر تو ٭ ستاده تشنه بمیدان کین برادر تو ٭ مخدرات رسول
کباب بینابند ٭ ازین معامله روز شد که بی‌آبند ٭ تو آب میخوری ای بی‌ادب حیای تو کو ٭
بوعدهٔ پدر مهربان وفای تو کو ٭ پس عباس آب را از کف ریخته و مشک را بر دوش راست
گرفت و سوار شد و از شط فرات بیرون آمد و خواست خود را با اهل بیت رساند که سوار
و پیاده سر راه بر وی گرفتند و حرب در پیوست و عباس تیغ را کشید و آن لشکر را بر هم
درید و میزد و میکشت و نزدیک بود که ایشان را منهزم سازد که ناگاه آن ملاعین بیکبار
حمله کردند و حضرت عباس را در میان گرفتند و از یمین و یسار بر او حمله ور گشتند و عباس

در میان ایشان حیران مانده ٭ زیکطرف ز تف تشنگی پریشان حال ٭ فتاده بیکس و بی آشنا
میان جدال ٭ زیکطرف از گرمی هوای شدید ٭ زیکطرف هیجان حرارت خورشید ٭ زیکطرف
سپه ظلم از یمین و یسار ٭ نموده روز بر آن تشنه کام تیره و تار ٭ زیکطرف غم محرومی از برادر
خویش ٭ برای تشنگی اهلبیت در تشویش ٭ دیگر نماند براو تاب جنگ با اعدا ٭ میان لشکر کین
ماند بیکس و تنها ٭ درین اثنا نوفل بن ازرق بیخبر خود را بعباس رسانید و حربه حواله دست
راست او کرد و دست او را از بدن جدا نمود پس عباس مشک را بر دوش چپ کشید و با
کوفیان و منافقان بدائین باز جنگ میکرد که ملعونی ضربتی بر دست چپ او زد و دست
چپ او را نیز از بدن جدا نمود پس آن مظلوم غریب مشک را بدندان
گرفت و بر کاب دشمن را از پهلوی خود دور میکرد و چون دستی نداشت که دیگر با
جنگ کند پا براسب میزد که شاید از میان آنقوم در رود و خود را بخیمهای حرم رساند
و آب بآن تشنگان بلا چشاند نداشت دست که دفع بلا تواند کرد ٭ نه طاقتی که قیام
تواند کرد ٭ بخاطر آمدش از انتظار اهل حرم ٭ ز تشنه کامی درماندگان وادی غم ٭
خطاب کرد بتوسن که ای مبارک دم ٭ مرا ببر بسوی خیمهای اهل حرم ٭ که شاید آب رسانیم تشنه
کامان را ٭ ز انتظار برآریم آن غریبان را ٭ چون آنقوم بیحیا دیدند که عباس میخواهد خود را بخیمهای
حرم رساند که یکبار او را تیرباران نمودند ناگاه تیری بر مشک آمد سوراخ شده و آبها
بریخت عباس که این حالترا مشاهده نمود آه از نهاد برکشید و دل بمرگ داد چرا که شرم
داشت که بی آب بخیمهای حرم رود ٭ همین بود که آن آب در سبوش نماند ٭ برای دیدن احباب
آبروش نماند ٭ ناگاه ملعونی تیری افکند بسینهٔ مبارک او رسید و از پشت او در گذشت
دیگر نتوانست براسب قرار گیرد و از آن زخم منکر از اسب در افتاد و گفت یا اَخاهُ اَدرِک
اَخاکَ ای برادر برادرت را دریاب ٭ چه او فتاده بخاک آن ستمکش یار ٭ خطاب کرد

سوی حضرت امام کبارو که ای نتیجهٔ امید واری احباب بیا برادر در خون طپیده را دریاب

امام حسین که آواز عباس را شنید کویا ندو آه از نهاد برآورد و در آن وقت محمد بن انس در نزد امام حسین ایستاده بود چون کریه و نالهٔ آن مظلوم را دید دیکر طاقت نیاورد و پیاده روی بمیدان نهاد از برای دریافتن عباس چون بنزدیک عباس رسید او را دید در میان خاک وخون افتاده وجان داده و از زندان بلا و فنا روی بکلستان بقا آورده خود را بر روی وی انداخت و آواز ناله و افغان کرد واویلاه جمعی سواره و پیاده که در آنجا بودند بیکبار بر آن نیک بخت حمله آوردند و او را از ضرب تیغ وخنجر و نیزه شهید کردند و ذره ذره کوشت اعضای او را بر سر نیزها برده بودند اما امام حسین که این حالت را مشاهده نمود اسب را برانکیخت ولشکر کفار را بر هم درید تا بسر نعش عباس رسید آه دید که برادر بیدست در میان خاک وخون افتاده و مشکی که برده بود از آب فرات پر کند غرقهٔ خون او شده آه افتاده غرقه بخون پاره پیکری یارب نه بیند هیچ تنی را برادری

حضرت امام حسین که این حالت را مشاهده نمود آهی از نهاد برکشید که زمین کربلا بلرزید وکفت اَلْاٰنَ اِنْکَسَرَ ظَهْرِی وَ قَلَّتْ حِیلَتِی این زمان پشت من شکست و چارهٔ من کم شد بر

رفت ذکوی خوشدلی آواره کشتم   آن یار ومن بیچاره کشتم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِی اَعْظَمَ مُصِیبَتَنَا بِمُصِیبَةِ اَوَّلِ قَتِیلٍ مِنْ نَسْلِ خَیْرِ سَلِیلٍ مِنْ سُلَالَةِ اِبْرٰهِیمَ الْخَلِیلِ وَالدُّرِّیِّ الْمُضِیءِ مِنْ مِصْبَاحِ التَّبْجِیلِ الْاِمَامِ النَّبِیلِ الَّذِی طَهَّرَهُ الْجَلِیلُ وَنَطَقَ بِفَضْلِهِ التَّنْزِیلُ وَنَاغَاهُ جَبْرَئِیلُ وَعَزَّاهُ مِیکَائِیلُ الَّذِی قَتَلَهُ اَهْلُ التَّحْرِیفِ وَالتَّبْدِیلِ الَّذِینَ زَخْرَفُوا دِینَهُمْ بِالْاَبَاطِیلِ وَلَمْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ التَّحْرِیمِ وَالتَّحْلِیلِ اَشْبَاهُ اَصْحَابِ الْفِیلِ عَلَیْهِمْ لَعَائِنُ اللّٰهِ جِیلًا بَعْدَ جِیلٍ وَقَبِیلًا بَعْدَ قَبِیلٍ الطُّغَاةِ وَجَدِیلِ الْغُوَاةِ الظَّلَمَةِ الْبُغَاةِ

قتيل الظالمين والاسير بايدى الكافرين السيد الشهيد والسبط السعيد ابى الائمة
وابن خير نساء الامة الذى صلت عليه وتولت دفنه ملائكة السماء مبتلى البلاء
والمنادى بالولاء فى عرصة كربلا نور حدقة رسول الله ابن البتول ابى عبد الله
والشكر لله الذى اجل رزيتنا على صاحب الكربات وخواض الغمرات ورهين الحسرات
وقتيل العبرات الذى اخرجه سفلة الاعراب وذله الاحزاب من دار النبوة
والرسالة ومستقر سلطان الولاية والخلافة الى محل الاحزان والغربة وبيت
الهجران والكربة بضعة المصطفى وفلذة كبد المرتضى نور احداق الانبياء واكليل
مفارق الاصفياء ابن مريم الكبرى سيد الشهداء ابى عبد الله يا لها من مصيبة هدمت
الكعبة والحرم واغارت على دار هجرة فخر الامم تزلزل منها الركن والمقام و
اضطرب منها بيت الله الحرام ابرزت بنات المهاجرين والانصار والبستهن ثوب
الفضيحة والعار چكويم اى برادران از مصيبت اسير محنت وعنا وغريب بيابان كربلا
كشتى شكست خورده طوفان كربلا در خاك وخون فتاده ميدان كربلا كر چشم روزكار
بر او فاش ميكريست خون ميكذشت از سر ايوان كربلا نكرفته دست دهر كلابى بغير
اشك زان كل كه شد شكفته به بستان كربلا از اب هم مضايقه كردند كوفيان
خوش داشتند حرمت مهمان كربلا بودند ديو ودد همه سيراب وميمكيد خاتم ز قحط
اب سليمان كربلا زان تشنكان هنوز بعيوق ميرسد فرياد العطش ز بيابان كربلا
اه از دمى كه لشكر اعدا نكرد شرم كردند رو بخيمه سلطان كربلا اندم فلك بر اتش
غيرت سپند شد كز خوف خصم در حرم افغان بلند شد اى برادران واقعه كربلا
چه غمها كه بر دلها كذاشته وچه داغها كه بر خواطرها نكاشته وقضيه اندشت محنت
وبلا چه خاكها كه بر سر شيعيان ريخته وچه اندوهها كه از بواطن اينان بر انكيخته بسى

جسمها را که کاهیده وبساجانها را که بالیده وبساسینها را تنک کرده وبسا دلها را بدرد

آورده کو دیده شرحه شرحه زشمشیر غصه دل بسوده از جکر بسر خود سپر کرفت بر

موج آب و دخان ست کو دخان آه این چه آتش ست که در خشک و تر کرفت نخلیکه سده را

بکیاهی نمیشمرد دست جفای حادثه اش در تبر کرفت کو دند سرفراز بتاج شهادتش

میراث زخم فرق ز فوق پدر کرفت بر یاد حلق تشنهٔ مظلوم کربلا از دجله دیدها

ره بغداد بر کرفت مُصَابُ شَهِيدِ الطَّفِّ جِسْمِي اَنْحَلَا وَكَدَّرَ مِنْ دَهْرِي وَعَيْشِي مَا حَلَا

مصیبت شهید کربلا جسم را کاهیده و روزکار وعیش را مکدر کردانیده فَمَا اَهَلَّ العَشْرُ

اِلَّا تَجَدَّدَتْ بِقَلْبِي اَحْزَانٌ تُوَسِّدُنِي البَلَاءَ وَاذْكُرُ مَوْلَايَ الْحُسَيْنَ وَمَا جَرَى عَلَيْهِ

مِنَ الاَرْجَاسِ فِي طَفِّ كَرْبَلَا هرکز ماه محرم نو نمیشود مکر اینکه اندوه من تازه میشود

ومحنت وبلا مرا فرو میکیرد ویاد میاورم آقای خود حسین را وانچه درین ماه در زمین

کربلا از ان کافران بیحیا باو رسید فَوَاللهِ لَا اَنْسَاهُ بِالطَّفِّ قَائِلًا لِعِتْرَتِهِ الغُرِّ الكِرَامِ

وَمَنْ تَلَا اَلَا فَانْزِلُوا فِي هٰذِهِ الاَرْضِ وَاعْلَمُوا بِاَنِّي بِهَا اُمْسِي صَرِيعًا مُجَدَّلًا بِجِدًا

قسم که من فراموش نمیکنم حسین را در آنوقت که بزمین کربلا رسید وباهلبیت خود کفت

ابعترت من درین زمین فرود آئید وبدانید که من در اینجا کشته خواهم شد وبدن من

بدین خاک خواهد افتاد وَاَسْقِي بِهَا كَاسَ المَنُونِ عَلَى ظَمَاءٍ وَيُصْبِحُ جِسْمِي بِالدِّمَاءِ

مُغَسَّلًا ومن درین زمین جام شربت مرک را باتشنکی خواهم نوشید وجسم مرا بخون من

غسل خواهند داد فَمَالَ اِلَيْهِ القَوْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَاَلْقَوْهُ عَنْ ظَهْرِ الجَوَادِ مُعَجَّلًا

فراموش نمیکنم انوقتی را که انقوم نابکار رو بر حسین آوردند واو را از مرکب انداختند

وَرَاحَ جَوَادُ السِّبْطِ نَحْوَ نِسَائِهِ يَنُوحُ وَيَنْعَى الظَّامِي المُتَوَسِّلَا ومرکب رو بخیمهای

حرم خود روانه شد نوحه کنان وسر بسنک زنان از برای رسانیدن خبر مرک صاحب تشنهٔ

خرجی

خرجن كريمات البتول حواسرا فعاين مهر السبط والسرج قد خلا دختران فاطمه چون صدای
كسسته
مركب برادر خود را شنيدند پا برهنه بيرون دويدند ديدند مركب برادر خود را
لجام و زين از بس نگونيده ميايد فادمين باللطم الخدود لفقده واسكبن دمعا
حره لمين يصطلى پس اينقدر بر رخسارهٔ خود دريدند كه خون از ان جارى شد و از
ديدهاى خونبار ريختند اشكى كه حرارت ان هرگز زايل نخواهد شد فيا حسرة لا تنقضى
ومصيبة الى ان يرى المهدى بالنصر اقبلا واحسرتا و وامصيبتا ازين محنت كه زايل
تستغيث
نخواهد شد تا قايم اهل بيت ظهور كند و اين داد را نخواهد و كلما انشدت زينب حسين
سكينة اخى كنت لى حصنا حصينا وموئلا فراموش نميكنم زينب را در ان وقت كه رو
بسكينه كرد و شروع بنوحه نمود و ميگفت اى برادر تو بودى كه پناه و ملجا من بودى
اخى يا قتيل الاعداء كسرتنى واورثتنى حزنا طويلا مطولا اى برادر يكشته اولاد زنا
بنت سرا شكستى واندوه و ماتم دايمى از براى من گذاشتى اخى ليتنى اصبحت
عميا ولا ارى جبينك والوجه الجميل مرملا اى برادر كاش من پيش ازين كور شده
بودم و رخسار چون ماه ترا آغشته بخون نميديدم وتدعوا الى الزهراء بنت محمد ايا ام
بكرد
كنى قد هوى وتزلزلا و فراموش نميكنم زينب را در آنوقت كه بمادر خود فاطمه خطا
كه اى مادر پناه و اميد من برطرف شد ايا ام امسى حبيبك بالعرى طريحا ذبيحا بالدماء
مغسلا ايمادر حبيب تو حسين در زمين كربلا كشته شد و بخون خود غسل داده شد
بكيد
ايا ام نوحى بالكريم على القناء يلوح كالبدر المنير على الضياء ايمادر نوحه كن بر سر
يبث
ماه تابان بر سر نيزه ميدرخشيد ونوحى على النحر الخضيب واسكبى دموعا على الخد الترب
المرملا ايمادر نوحه كن بر حلقوم بريده شده و گريه كن بر رخساره بخون آغشته خاك
ماليده ونوحى على الجسم التريب تدوسه خيول بنى سفيان فى ارض كربلا و نوحه كن

ایماد بجسمی که بر خاک کربلا افتاده و پامال ستم ستوران اولاد ابو سفیان شده و نحی
عَلَی السَّجَّادِ فِی الْقَیْدِ بَعْدَهُ یُقَادُ اِلَی الرِّجْسِ اللَّعِیْنِ مُغَلَّلاً و نوحه کن بر زین العابدین که
دست و پای و پای او را بزنجیر بسته بودند و او را میکشیدند بجانب یزید ملعون با وجود
انکه بدرد هجران پدر و حرمان برادر گرفتار بود آه بیا که دفتر غم بیش باد بکشائیم زبان
بپرسش زین العبا دبکشائیم که ای چراغ شبستان مصطفی چونی بسوز شعلهٔ این داغ
ابتلا چونی بدرد داغ یتیمی چگونه میسازی زاتحان پدری این چنین جدا چونی هزار
جان مقدس فدای جان تو باد بجان کدازی این درد بیدوا چونی شکست پشت صبوری
زبار مهجوری بزیر بار بلا یا قد دوتا چونی زآه و ناله جگر پشت دل جگور پست بلا
خراشی آه و فغان ما چونی خدای صبر دهد هم ترا و هم ما را چگونه میگذرانی درین
بلا چونی بغم شام چه از کربلا سفر کردی چنان وداع تن بیسر پدر کردی اسیر همره
انکار وان راه سفر بدوش بار یتیمی چسان سفر کردی نمانده بود ترا آب بر جگر از غم
چسان بگریه لب خشک خویش تر کردی نکرد با تو مدارا زهی فلک مظلوم چگونه با ستم
ظالمان تو سر کردی جبین اهل حرم را بدست غمخواری چگونه پاک زخوناب جگر کردی
ای برادران این مصیبت که دید های جن و انس و ملک از آن گریانست و سینهای وحش
و طیر از آن بریان مشایخ اهل سنت در کتابهای خود نقل کرده اند که در روز شهادت
حسین از اسمان خون بارید و شافعی که از رؤسای ایشانست در شرح وجیز که از
مصنفات اوست نقل کرده است که این سرخی که در اسمان پیداست در روز قتل امام
حسین ظاهر شد و قبل از آن سرخی در اسمان نبود و باز نقل کرده است که در روز شهادت
ان سرور عالمیان هر سنگی که از زمین بر میداشتند در زیران خون میجوشید و هوا تا
دو ان روز خون میبارید و اثر آن خون در اشجار و نباتات باقی ماند تا مدت مدیدی

با وجود این تامّل کنید که حال جناب مستطاب رسول الله درین مصیبت چگونه خواهد
بود وحزن والم علی مرتضی در چه مرتبه خواهد بود واندوه وغم حضرت سیدة النساء بچه
مثابه خواهد بود هیهات داغ این ماتم در کانون سینها باقی خواهد بود تا روز قیامت
که احکم الحاکمین ایندا دراندخواهد مرویست که در روز قیامت قبه از نور از برای
حضرت فاطمه نصب خواهد شد وگروهی از زنان اهل بهشت در خدمت او خواهند
بود که خطاب خواهد رسید که یا فاطمة ادخلی الجنة ای فاطمه داخل بهشت شو آنمعصومه
خواهد گفت لا ادخل حتی اعلم ما صنع بولدی من داخل بهشت نمیشوم تا بدانم که چه بر سر فرزند من
آوردند وجزا این ظلم را برآورد را انشد بن خطاب میرسد که ای فاطمه بقلب قیامت نظر کن
نظر میکند می بیند حسین بی سر ایستاده وسر خود را در دست دارد ودر آنوقت صیحه خواهد
زد وناله خواهد کشید که از ناله او جمیع ملائکه وانبیا گریان خواهند شد وخواهد گفت
وا ولداه وا ثمرة فؤاداه پس جامهای خون آلود را برخواهد داشت وبپای عرش
الهی خواهد رفت وخواهد گفت یا عدل یا حکیم یا جبار احکم بینی وبین قاتل ولدی حکم کن
میانهٔ من ومیانه کشندهٔ فرزند من ولنعم ما قیل کانی ببنت المصطفی قد تعلقت
یداها بساق العرش والدمع اذرت وفی حجرها ثوب الحسین مضمخا وعنها جمیع العالمین
تحسرت تقول ایا عدل اقض بینی وبین تعدی علی ابنی بعد قهره قسوة حضرت
پیغمبر فرمود بخدای کعبه قسم که در آنوقت پروردگار خود حکم از برای دختر من
خواهد کرد پس آتشی را که اسم آن هبهب است وهزار سال آنرا افروخته باشند تا سیاه شده
باشد امر میکند که کشندگان امام حسین را برخواهد چید وآن آتش نعره خواهد زد
تو سم جزای قاتل وچون رقم زنند یکباره بر جریدهٔ رحمت قلم زنند ترسم کزین گناه
شفیعان روز حشر دارند شرم کز گنه خلق دم زنند جمعیکه زد بهم صف شان شور کربلا

در حشر صف زنان صف محشر بهم زنند از صاحب حرم چه توقع کنند باز آن ناکسان که تیر
بصید حرم زنند آه از دمی که با کفن خون چکان ز خاک آل نبی چو شعله آتش علم زنند
فریاد از آن زمان که جوانان اهلبیت گلگون کفن بعرصهٔ محشر قدم زنند دست عتاب حق
بدر آید ز آستین چون اهلبیت دست بر اهل ستم زنند پس بر سنان کنند سر برا که جبرئیل
شوید غبار گیسویش از آب سلسبیل و بدانید ای برادران که گریه بر سرور شهیدان و سبط
سید آخر الزمان اعظم ذخایر روز درماندگیست و چگونه چنین نباشد و حال آنکه
بطرق معتبره وارد شده که روزی حسن و حسین علیهما السلام وارد بر خواجهٔ عالم شدند در
وقتیکه آنسرور در مسجد نشسته بر محراب منبر رسالت داده و مهاجر و انصار را موعظه میفرمود
حضرت سید عالم که ایشانرا دید بغل گشود و مرحبا گویان اندو نور دیدگان خود را در بر
کشید و ایشانرا در دو طرف خود نشانید پس لبهای حسن را بوسید و بعد از آن حلقوم
حسین را بوسید حضرت امام حسین را از لبهای برادر و بوسیدن لبهایش و ملالی بخواطر اشرف
رسید و گریان گریان بخدمت مادر آمد و عرض کرد که جدم لبهای برادرم را بوسید و حلقوم مرا
بوسید مگر دهن من عیبی دارد که جدم کراهت داشت که لبهای خود را بدهن من رساند
حضرت خیر النساء که این را شنید برخواست و بخدمت جناب رسالتمآب رفت و کیفیت قصه را
بسمع اشرف رسانید حضرت رسول الله گریست و گفت درین سریست که نگفتن آن بهتر است
حضرت فاطمه مبالغه نمود در بیان آن سر حضرت فرمود که ای فاطمه بدانکه تقدیر چنان شده که
در وقتیکه من و تو و مرتضی علی نباشیم حسن را زهر بنوشانند و او را هلاک کنند و حلقوم
حسین را از تیغ بیدریغ ببرند و او را غریب و بیکس شهید نمایند باین جهة من دهن حسن را
و حلقوم حسین را بوسیدم فاطمه که این را شنید گریان شد و ناله از دل برآورد و گفت ای
پدر بزرگوار فِي اَيِّ شَهْرٍ يُقْطَعُ رَاْسُ الْحُسَيْنِ وَفِي اَيِّ اَرْضٍ يُدْفَنُ وَمَنْ يَكْفُلُ اَيْتَامَهُ بعد

وفاتِه

وَفَاتِهِ یعنی یا حسین من در چه ماهی کشته خواهد شد و در کدام زمین مدفون خواهد گردید
و بعد از وی که متکفّل یتیمان او خواهد شد حضرت فرمود یُقْتَلُ فِی یَوْمِ عَاشُورَا وَیُدْفَنُ
فِی أَرْضِ کَرْبَلَا مَعَ أَقْرِبَائِهِ وَأَحِبَّتِهِ وَتُسْبَى أَبْنَاؤُهُ کشته خواهد شد در روز عاشورا و
دفن خواهد شد با خویشان و یاران خود در زمین کربلا و بعد از وی طفلان اهل بیت
او را اسیر خواهند کرد حضرت خیر النسا که این را شنید آواز خود را بگریه و زاری بلند کرد
و گفت ای پدر پس حسین من کسی را نخواهد داشت که بر او گریه کند و تعزیهٔ او را بدارد حضرت
فرمود ای فاطمه در این خصوص غم مخور که او را شیعیان و دوستان خواهد بود که
از وقت شهادت او تا انقراض عالم چون ماه محرّم درآید لوای تعزیت برآید لوای
تعزیت برافرازند و در مصیبت او سینه‌ها چاک سازند و دلهای ایشان بریان و
دیده‌های ایشان گریان باشد پس فاطمه عرض کرد که ای پدر هرگاه ایشان چنین یاری
در حق فرزند من کنند ما در عوض با ایشان چه خواهیم کرد حضرت فرمود که چون روز
قیامت شود من و تو را من شفاعت بر میان زنیم و من شفاعت مردان ایشان کنم
و تو شفاعت زنان ایشان نمائی پس هر که امیدوار شفاعت پیغمبر و آرزومند حمایت
ساقی کوثر و طالب مراتب عالیهٔ علیّین و شایق مجاورت انبیا و مقرّبین است باید که
گریهٔ خود را در مصیبت حسین دریغ ندارد که این گریه ایست که در نزد خدا ضایع
نخواهد شد حَقٌّ لِی أَبْکِی دِمَاءً عِوَضَ الدَّمْعِ الْهَتُونِ واجب و لازم شده است بر من
که عوض اشک خون از دیده‌ها جاری کنم لِغَرِیبٍ نَازِحِ الدَّارِ خَلِیٍّ مِنْ مُعِینٍ از برای
غریب دور افتاده از وطن و بی یار و معین لِتَرِیبِ الْخَدِّ دَامِی الْوَجْهِ مَرْضُوضِ
الْجَبِینِ از برای آنکه رخسارهٔ خون آلود او بخاک افتاده و جبین مبارک او از ضرب
شمشیر و خنجر خورد و ریزه ریزه شده است لَسْتُ أَنْسَاهُ بِأَرْضِ الطَّفِّ إِذْ قَالَ أَخْبِرْنِی

مَا اسْمُ هٰذَا الْاَرْضِ قَالُوا كَرْبَلَا يَا بْنَ الْاَمِينِ كجا فراموش خواهم كرد حسين را در
بزمين كربلا رسيد وكفت كه خبر بدهيد مرا كه اسم اين زمين چيست كفتند اى فرزند رسول
اسم اين زمين كربلا است فَبَكَى شَجْوًا وَنَادَى يَا لَقَوْمِ حَانَ حَيْنِي پس چون اين را شنيد
وكفت اى ياران وقت اجل موعود من رسيد اَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ فِي رُبَاهَا يَدْفِنُونِي
اين زمين كرب وبلا ومحل محنت وعنا است كه مرا درين زمين دفن خواهند كرد وَبِهَا
هُتِكَتْ نِسَائِي وَفِيهَا يَقْتُلُونِي ودرين زمين مرا خواهند كشت وهتك حرم ومخدرات
مرا خواهند كرد فَانْثَنَى نَحْوَ حَرِيمِ الْفَاطِمِيَّاتِ بِلِينٍ قَائِلًا يَا اُخْتِ يَا اُخْتِ هَلُمِّي وَدِّعِينِي
پس رو بجانب دختران فاطمه كرد وكفت اى زينب واى ام كلثوم بيائيد وبا من وداع
كنيد وَاحْرُسِي السَّجَّادَ وَاحْمِيهِ بِاَجْفَانِ الْعُيُونِ ومحافظت كنيد زين العابدين را واو را
برديدكان خود جاى دهيد فَرَمَتْهُ اَسْهُمُ الْاَحْقَادِ عَنْ اَيْدِي الضُّغُونِ پس بعد از زمانى
تيرهاى كينه وشمشيرهاى عداوت ديرينه بوى افكندند فَهَوَى شِلْوًا طَعِينًا آهِ لِلشِّلْوِ
الطَّعِينِ پس مجروح ونالان بر زمين بر زمين افتاده آه از جسد مجروح او وَعَدَتْ زَيْنَبُ
تَبْكِي بِعَوِيلٍ وَزَنِينٍ وَتُنَادِي وَا اَجَلَاهُ وَقَدْ خَابَتْ ظُنُونِي پس زينب كه برادر خود را
چنين ديد كريان شد واه وناله براورد وفرياد ميكرد كه كجا رفتند مردان ما بدرستيكه
اميدهاى من قطع شد اَيْنَ جَدِّي اَيْنَ حَمَلَاتُ اَبِي اَيْنَ حُصُونِي لِيَرَوْنَا وَالْعِدَا قَدْ هَتَكُوا
كُلَّ مَصُونٍ حَاسِرَاتٍ يَسْحَبُونِي فِي سُهُولٍ وَحُزُونٍ كجا است جد من رسول الله وكجا رفت
دست پدرم وچه شدند پناهان من تا به بينند كه دشمنان ما را از سراپردهاى عصمت
وحجب سالت برون اوردند وبرهنه دركوهها وبيابانها ميكردانند وَاَعْيَانِي فِي بَيَانٍ
فِي الْبُكَاءِ قَدْ اَحْرَقُونِي وَامْتَحَنَاهُ از يتيمان حسين كه ذكر به دلها را سوزانيدند واسفا
فِي اُسَارَى فِي قُيُودٍ يُرْمِقُونِي وامصيبتاه از اسيران حسين كه در غل وزنجير بودند

وابنا زا

و ایشان را مشقت و زحمت میرسانیدند و اضلالی لوجوه کبدو و فی رجونی و اکوتباه
از برای رویهائیکه مانند ماه تابان بودند ای برادران این اشعار از شیخ بزرگوار شیخ
جمال الدین خلیعی موصلیست که پدر او حاکم موصل بود و ناصبی و دشمن خاندان نبوت
بود و چون از مادر او ناصبیه بود پسری متولد نمیشد بمقتضای عقیدهٔ شوم خود نذر
کرد که اگر خدا باو پسری بدهد بشکرانهٔ آن او را بران دارد که همیشه زایران را که از
ولایت شام و جبل عامل میامدند و عبور ایشان بموصل واقع میشد قتل نماید و چون لطف
الهی تعلق بهدایت او گرفته بعد از اندک مدتی جمال الدین متولد شد و چون بمرتبهٔ رجال
رسید مادر او را از نذر خود آگاه ساخته لاجرم او بگفتهٔ مادر از عقب جماعتی از زوار
کربلا که در آن ولایت موصل عبور نموده بودند رفت چون بمسیب که در نزدیک کربلاست
رسید و غبار آن زمین بمشام او در آمد دید که زوار از آب فرات عبور نموده اند
انجا توقف نمود تا وقتیکه زوار معاودت نمایند ایشان را بکشد و در انجا به برکت وصول
آن خاک پاک در خواب دید که قیامت قایم شده و او را بدوزخ می برند و چون او را
بدوزخ رسانیدند آتش در سوختن او متوقف شد مالک دوزخ با آتش خطاب کرد که
چرا در مواخذهٔ او توقف میکنی گفت چگونه او را بسوزانم و حال اینکه غبار زوار کربلا
بر او نشسته و در اندرون او جا کرده اگر او را بشویند من در او تصرف میکنم لاجرم
آتش بشستن او مبادرت نمود و بقدرت الهی آن غبار تمامی از آن دور نشده در بن موی
سر او را نگرفت دیگر باره مالک بآن عتاب نمود و آن همان جوابگفت جمال الدین از
هول عتاب مالک از خواب بیدار شد و از عقیدهٔ باطل نصب و عداوت برگشت و از
خلص شیعیان شد و خلع لباس ظاهر نمود و مجاور آستان امام حسین شد و چون طبع
موزون داشت بمداح و مرثیه گفتن از برای امام حسین و سایر ائمه اشتغال نمود و ازین

حکایت معلوم میشود که ثواب زیارت حسین ع درجه‌ مرتبه است و شرافت کربلا بجه منابرست
یا کربلا حویت ما لم تحوه ارض سوالک من الضیاء النیر ا یکربلا تو در بر داری خورشید
تابانی را دربر داری که هیچ زمین دیگر مثل ان در بر ندارد غیبت بطن الارض
منک معظما وغدوت تفتخری بکل غضنفر پنهان کردی در زمین خود بزدگوار را و
باین سبب افتخار میکنی بر هر شجاعی نسل النبی المصطفی وحریمه تسبی کما تسبی بنات
الاصفر فرزندان پیغمبر را اسیر کردند همچنانکه رومیان و زنگیان را اسیر میکنند ویسیرون
علی المطایا کالاماء بین الملاء بکل واد مقفر وایشانرا بر شتران برهنه سوار کردند
ومانند کنیزان در دنیا بانها کردانیدند ویصغرون ویشتمون عداوة باوایر من کافر
متجبر و بایشان خواری میرسانند و از روی عداوت ایشانرا دشنام میدادند نسبت حکم
کا نوبی ایمان و مخفی نیست که از جملهٔ قضایای دلسوز و وقایع غم‌اندوز دشت کربلا واقعهٔ محنت
شهید شدن نوگل گلستان شهادت و سرو سینهٔ بوستان سعادت شبیه خلق الله سید
انبیا و پارهٔ تن حضرت خیر النسا و نور چشم سرور اولیا یعنی علی قرة العین سید الشهدا است
وکیفیت این واقعهٔ هایله باین طریقست که چون عباس شربت شهادت چشید و بغیر از امام حسین
و علی اکبر و علی اصغر و زین العابدین دیگر کسی از اهل بیت رسالت باقی نماند حضرت امام حسین
در انوقت سلاح برخود اراست و عزم میدان کارزار کرد علی که پدر را عازم میدان دید
گریان گریان بنزد پدر امد و عرض کرد که ای پدر والا تبار هرگز مباد بیتو که یکروز در
جهان باشیم چندان از حرب توقف کن که من جان خود را در قدمت ببازم و زندگی خود
در رهت فدا سازم بعد از ان امر از شما است چون گفتگوی علی اکبر بسمع پرده نشینان
حرم رسید بیکبار مادر و خواهران و عمها از خیمها بیرون دویدند واز گریه و شیون
برآوردند و گفتند ای علی اکبر ما طاقت شهادت تراندادیم بر ما غریبان و بیکسان رحم کن

وبالجمله همهٔ مخدّرات اهلبیت عصمت اورا از رفتن بمیدان منع میکردند وامام حسین

اورا اجازت نمیداد نمی فرمود وعلی اکبر تضرّع وزاری میکرد وپای پدررا میبوسید

وسوکند با ومیداد که مرا رخص حرب کن که دیکر طاقت ندارم حضرت چون مبالغهٔ اورا

دید الرم حضرت ناچار کشت واورا رخصت داد وباهلبیت کفت دست از وی بدارید

که عازم سفر اخرت شده وله مشتاق لقای جدّ خود کردیده پس حضرت بدست مبارک

خود سلاح در وی بوشانید ودر انوقت شاهزاده هیجده ساله بود ودر حسن

وجمال وفضل وکمال عدیل ونظیر نداشت روی چون ماه وکیسوی چون مشک سیاه

ودر صورت شبیه ترین خلق الله بحضرت رسول الله بود وهرکاه اهل مدینه مشتاق

لقای سید عالم شدندی بیامدندی وبر روی شاهزاده علی اکبر نظر کردندی

وهرکاه شوق استماع کلام سید انام برایشان غالب شدی بنزد وی امدند وکلام

وی را شنیدند اما چون علی اکبر براسب عقاب سوار شد وعازم میدان شد مادر

وخواهرش در رکاب وعنانش اویختند جای اشک خون از دیده میباریدند در انوقت

حضرت امام حسین اب از دیده های مبارک فرو ریخت ودستهای خود را بسوی

اسمان بلند کرد وکفت اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ عَلیٰ هٰؤُلَاۤءِ الْقَوْمِ فَقَدْ بَرَزَ اِلَیْهِمْ غُلَامٌ اَشْبَهُ

اَشْبَهُ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلْقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ بارخدایا کواه باش براین کروه که فرزند

رسول تو وشبیه ترین مردم درصورت وسیرت وکفتار بانحضرت بسوی ایشان

میرود وما هرکاه مشتاق جمال بیغمبر تو میشدیم بجمال او نظر میکردیم پس علی اکبر جلوه

کنان بمعرکه امد وماند خورشید تابان از افق میدان طالع شد وعرصهٔ انمعرکه

از برتو شعاع طلعت وی منوّر شد سپاه مخالف نظر کردند جوانیرا دیدند با قامتی

چون سرو روان ورخساری افروخته تر از کل ارغوان وکیسوی بافتهٔ معنبر

محمد مسلسل در پیش روی انداخته و دو گیسوی چین چین از عقب همگی از جمال او حیران
و آواز تسبیح و تقدیس و تکبیر و تبارک الله احسن الخالقین بلند کردند و فریاد بر آوردند که
ای پسر سعد این جوان کیست که ما را بحرب او تکلیف خواهی کرد عمر سعد چون درنگریست شاه
زاده علی اکبر را بر اسب عقاب سوار دید گفت ای قوم بدانید که این پسر بزرگ حسین است
که در شکل و شمایل شبیه حضرت پیغمبر است در آنوقت حضرت امام حسین با بن سعد خطاب کرد
با آواز بلند که قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ كَمَا رَحِمِي خدا نسل ترا قطع کند همچنانکه نسل مرا قطع کردی
اما شاه زاده علی اکبر بهیئت و شمایلی که شنیدی اسب خود در عرصهٔ میدان بجولان
در آورد و گفت اَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ نَحْنُ وَ بَیْتِ اللهِ اَوْلیٰ بِالنَّبِیِّ منم فرزند
حسین بن علی ما بحق خانهٔ خدا نسبت به پیغمبر اولی و اقربیم از هر کسی و از جبری اَضْرِبُکُمْ بِالسَّیْفِ
اَحْمِی عَنْ اَبِی ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِیٍّ عَلَوِیٍّ و در نصرت و حمایت پدر جانفشانی میکنم
و بشمشیر میزنم تا بدانید چگونه است ضرب پسر هاشمی نسب که فرزند شیر خدا است
و علی اکبر هر چند مبارز طلبید کسی بمیدان او نیامد پس آن شیر بچهٔ شیر خدا شمشیر از نیام
بر کشید و خود را بلشکر مخالف زد و شور و غلغله در میمنه و میسره و قلب و جناح
آن سپاه افکند و بهر طرف که رو میکرد گروهی را بر خاک هلاک میافکند و بهر جانب
که متوجه میشد از کشته پشته میساخت تا صد و بیست نفر از آن گروه بی ایمان را بسوی
جهنم فرستاد و تشنگی بر او غالب شد پس مراجعت نموده پیش پدر آمد و گفت یا اَبَتَاهْ
اَلْعَطَشُ یَا اَبَهِ الْعَطَشُ قَتَلَنِی تشنگی مرا میکشد وَ ثِقْلُ الْحَدِیدِ اَجْهَدَنِی و سنگینی
آهن اسلحه مرا رنج و تعب میدهد فَهَلْ اِلیٰ شَرْبَةٍ مِنَ الْمَاءِ سَبِیلٌ آیا بجرعهٔ آب از راه
توان یافت و نتواند شد که درین صحرا قطرهٔ آب پیدا کرد که بکام تشنهٔ من برسد حضرت
امام حسین که این سخنان را از فرزند ارجمند خود شنید زار زار گریست گریستنی که محاسن

میادکش تو شد وکفت یا بُنَیَّ تَعِزُّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَعَلِیِّ بْنِ اَبِی طَالِبٍ وَعَلَیَّ اَنْ تَدْعُوهُمْ فَلَا
یُجِیبُوکَ وَتَسْتَغِیثُ فَلَا یُغِیثُوکَ ای فرزند بخدا قسم که بر محمد مصطفی و علی مرتضی و بر پدر
تو دشوار است که ترا باین حالت مشاهده و بر ایشان کران است که تو ایشانرا بخوانی و نتوانند
اجابت ترا نمود و پناه بایشان بری و نتوانند بداد تو رسند پس او را بنزد خود طلبید
و خاک از صورت و لب و دندان و دهان او پاک کردانید و زبان جکر کوشه خود را
بدهان خود کذاشت و مکید و انکشتر حضرت رسالتمآب را در دهان وی کذاشت و کفت
ای نور دیده برو بجنک که در این زودی از شراب حوض کوثر از دست جد بزرکوار
صفدر سیراب خواهی شد و دیکر هرکز تشنکی نخواهی دید پس علی اکبر بمیدان معاودت نمود
و مبارز طلبید و بسی از مبارزان نامدار و شجاعان روزکار بمعرکه آن شیر بچه شیر
پروردکار آمدند و از دست او شربت هلاک چشیدند و خود را بر قلب لشکر زد
و چند نفر دیکر بجهنم فرستاد و فغان و شورش در لشکر ابن سعد افتاد و نزدیک بود شصت
لشکر از یکدیکر متفرق شوند ابن سعد که این حالترا مشاهده کرد حکم بن طفیل و ابن
نوفل را که از شجاعان لشکر بودند طلبید و بهر یک هزار سوار داد و کفت باید که
این دو هزار بیکبار بر آن جوان هاشمی حمله کنند تا کار سازی او را بکنند پس آن دو هزار
سوار دیکر مرتبه بر علی اکبر حمله کردند آن شیر بیشه هیجا خدا را یاد کرد و درود بر پیغمبر فرستاد
و بیک حمله آن دو هزار سوار را بر کردند تا قلب لشکر بدوانید و مانند شیری که در رمه
افتد میزد و میکشت تا جمع بسیاری از ایشانرا هلاک کرد و ابن سعد که این حالت را
مشاهده نمود بانک بر همه سپاه زد که ای نامردان این طفلی بیش نیست کرد او را بکیرید
یکمرتبه جمیع سپاه از جا جنبیدند و دور علی اکبر را کرفتند و در آنوقت آن جکر کوشه
رسول خدا در دریای حرب غوطه ور کردید و آن قوم بیرحم از یمین و یسار او بر میامدند

و هر یک بر او زخمی میزدند یکی بضرب شمشیر زخم بر بدن او میزد و دیگری بطعن نیزه
جسم لطیفش را مجروح میساخت یکی تیر باران بجانب او میافکند و دیگری خنجر بران حوالهٔ سینهٔ
مبارکش میکرد تا بدن مبارکش از ضرب شمشیر و تیر و نیزه پاره پاره شد و با وجود این
با آن قوم بیدین محاربه میکرد و دست از کوشش بر نمیداشت تا مره بن منقذ بن مرهٔ عبدی
ضربتی بر فرق همایون علی اکبر زد که فرقش شکافته شد و بر روی زمین در افتاد
و وا اَبَتاه بر آورد و چون دیگر طاقت استقامت نداشت یال اسب را گرفت و عنان را
بر وی گذاشت مرکب اول او را بمیان لشکر مخالفان برد چون دید که چون بنزدیک هر یک از آن
مخالفان میبرد ضربتی بر صاحب او میزدند آن مرکب علی اکبر را بر داشته از میان میدان
بیرون برد و بجائی برد که بجانب مخالفان دور بود لهذا علی اکبر از نظر امام حسینؑ غایب
شد حضرت اسب بر انگیخت تا کنار حوالی میدان علی اکبر را ندید و فریاد زد که یا عَلی یا علی
ناگاه از طرفی آواز بر آمد که یا اَبَتاه اَدْرِکنی اَدْرِکنی ای پدر مرا دریاب امام حسینؑ
مرکب را از آنجا راند و گفت یا عَلی دیگر آواز علی اکبر بر آمد که یا اَبَتاه اَدْرِکنی از عقب
آواز رفت او را نیافت باز فریاد کرد که یا عَلی آواز نیامد حضرت مضطرب و متغیر الحال
شد و صف لشکر مخالف را از هم بدرید علی اکبر را ندید در ساحت میدان نگاه کرد او را
کشته نیافت فریاد یا علی بر آورد که ناگاه ذو الجناح عنان را از دست صاحب در ربوده
از لشکرگاه رو بجانب بادیه نهاد و هر چند حضرت عنان او را باز کشید تمکین نکرده
تا مسافتی بسیار از میان جدال دور شد دمبدم حضرت ندائی یا عَلی یا عَلی میکرد و آب
از دیدهای میریخت و بزبان حال میفرمود ز فرقت تو دلی دارم و هزاران درد
ز هجر تو نفسی دارم و هزاران آه و در اثنای اینحال نظر امام حسین بر مرکب علی اکبر افتاد
و علی اکبر را ندید خواست که آن مرکب را نگه بگیرد و مرکب از وی روی بر تافت و ببادیه نهاد

و د دجلوی امام حسین میرفت و مانند دلالت کنندکان رو برمیکرد اید تا حضرت
از عقب وی برود لهذا امام حسین از عقب میرفت تا موضعی رسید که اسب ایستاد نگاه کرد
فرزند خود را دید که درمیان خاک و خون افتاده و چون مرغ بسمل میطلبید شتر زده
بعد از تجسس بسیار رسید بر سر آن نور دیده آخر کار نظر فکند سوی آن فروغ دیده
دل فتاده دید بخونش چه طایر بسمل بدست و با زدن آن نور دیده تر بود به بحر خون
خود افتاده وشناور بود آحضرت امام حسین فی الحال پیاده شد و پیش وی نشست و دست
بر پیشانی وی نهاد و گفت قَتَلَ اللهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ خدا بکند کروهیرا که ترا بنا حق کشتند و بعد از
تو خاک بر سر دنیا و زندگانی در آن حال علی اکبر چشم کشود و جمال با کمال پدررا دید و گفت
يا أَبَتَاهُ می بینی حضرت گفت چه چیزرا گفت هٰذَا جَدِّي رَسُولُ اللهِ جدم محمد مصطفی ح و قدح
از شربت بهشت را در دست دارد دیگریرا بمن میدهد که بنوش و من میگویم که هر دورا
بمن ده که بغایت تشنه ام میفرماید یعلی آن دیگرا از برای پدرت آماده کرده ام که او نیز
بالب و جگر سوخته نزد من آمد خواهد و میفرماید اَلْعَجَلَ اَلْعَجَلَ يَا حُسَيْنُ فَاِنَّا مُشْتَاقٌ اِلَيْكَ بِنّا ب
ایحسین دیگر تاب و طاقت مفارقت ترا ندارم اما حضرت علی اکبررا برداشت و اورا
بر اسب عقاب بسته بدر خیمه آورد وقتی بخیمه گاه رسید که هنوز رمقی از و مانده بود
حضرت فریاد کرد که ای زینب ای ام کلثوم ابشهربانو ای سکینه بیائید دیدار بازپسین علی اکبررا
ببینید آه پرده کیان سرادق عصمت از خیمها بیرون دویدند و حضرت سراورا درکنار
گرفت و مادر و خواهران و عمهها در دور او حلقهٔ ماتم زدند و با او وداع بازپسین
نموده اند آتش افکند در جهان گر خامه آرد بر زبان سوز آنما در که بیند مرگ فرزندی چنین
وقت رفتن چشم بر حسرت چه بر هم مینهاد اشک اندر خنک و تر زد از نگاه آخرین آستین
بر چشم تر از کهکشان مانند آسمان بر جهان افشاند چون آن پاک دامن آستین گرم شد

بازار شور الفراق والوداع کرد انسرو نورس رفتن خود را یقین بود انجام وداعش چون
این سخن کای دوستان چون ز فیض ابر نیسان سبز کردد بوستان از من و سر سبزی بستان
من یاد آورید وز جهان ارائی دوران من یاد آورید درکلستان چون نسیم از سنبل
افشاند غبار از نسیم جعد مشک افشان من یاد آورید سرو چون نازد بخوبی در بهارستان
ناز از سهی سرو نکارستان ما یاد آورید دامن من در چمن بلبل چرا لا ید باشك از من آن دیده
کریان من یاد آورید من بعهد بخاك این عهد واین بیمان باشد باشما روزی از عهد من و
بیمان من یاد آورید • بس حضرت امام حسین ع بعلی اکبر کفت ای فرزند ارجمند وای آرام دل
مستمند با بدر خود سخنی کو و با مادر تکلمی کن ای فرزند تو بر رخ بدر خونین چشم خود وا کن
با اهل بردہ سر العل خونین کویا کن علی اکبر کفت یا ابتاه می بینم که درهای اسمان کشاده ست
وحوریان قدحهای شربت بهشت در دست دارند و منتظرمند این بکفت واز محنت
آباد این سراچهٔ فانی بعالم جاوید خرامید ونقد جان بجان افرین تسلیم نمود و در انوقت
فغان وغلغله از اهل حرم بر امداه چه غنچه بر تن خود جامه چاك میکردند فغان زسوز
دل دردناك میکردند بخون خویش چه افتاده غرقه اش دیدند فغان واعلیا بر فلك
رسانیدند وفغان واضطراب مادر از همه بیشتر بود و میکفت ای جان مادر وای نور
دیدهٔ مادر وای در خون طبیدهٔ مادر چرا چه طایر بسمل چنین طبان شدهٔ زجوش
لاله نو چون شاخ ارغوان شدهٔ چرا فتاده ز با سرو قد موزونت چرا زخون شده
رنکین عذار کلکونت چرا ز باد ستم کاکلت بریشانست زجوش زخم بخون بیکر تو
غلطانست بکو که سرخ بخون لالهٔ عذار تو کرد کدام سنکدل این زخم را بکار تو کرد
وحضرت امام حسین کفت ای جان بدر بیش از من رفتی وداغ بر دل من نهادی ای عزیز بدر
کجا رفتی وز کنار بدر چرا رفتی برنخوردی ز بوستان حیات سوی کاشانهٔ بقا رفتی

مصطفی

مصطفی جد تو است میدانم که بنزدیک مصطفی رفتی فرع زهرا و مصطفی بودی
سوی زهرا و مصطفی رفتی والم و درد امام حسین را کسی داند که دلش بمهاجرت
فرزندی دلبندی ریش شده باشد هلاک جان من ان بردانند که دو روزی از جوانی
دور ماند و راوی میکوید که در ان حال که نعش علی اکبر افتاده بود و اهل حرم
کریه و شیون میکردند دیدم از سرادقات عصمت و جلالت و خانهای خانوادهٔ
هشت
رسالت طفلی بیرون امد چون خورشید تابان و دو کوشواره در کوش بود و از
وحیرت بجانب راست و چپ مینکریست و از خوف لرزه بر بدن انطفل معصوم افتاده
الزنا
بود و کوشواره های او از اضطراب و بیم میلرزید ناکاه هانی بن بعیث ولد
امد
از لشکر ابن سعد جدا شد وکفت من میروم تا این طفل را بکشم پس ان ملعون بکسر
بتسلیم
تا حوالی انطفل و یک ضربتی بر انطفل معصوم زد که بر و در افتاد و جان خود را
کفتن
کرد و در ان وقت شهربانو مدهوش افتاده بود و نکاه میکرد و یارای سخن
نداشت وکویا مرغ روحش پریده بود اه زیر و زبر شوی فلک این انقلاب چیست
شد
ارام بیخودی و سکون اضطراب چیست موها چون فرق شهیدان شده خضاب
اغشته مشک ناب بلعل مذاب شد وا ویلا امد ز اب دیدهٔ من کریهای شور
کشت از خراش سینهٔ من نالها فکار سوز دلم نکو ز تف و تاب این عزا هر جا فتاده
اشک زمین کشته داغدار اَلَمْ اَبْكِ هٰذَا بِبِعَادِ دارِسِ الْعَرَصَاتِ اَصْبَحَتْ مَعَارِفُهُ مِنَ
النَّكَرَاتِ ایدوستان من نمیکویم بر خرابی دیار و بر مفارقت یاران و اخوان
بَكَيْتُ عَلَى حَرِيمِ مُحَمَّدٍ يُشْهَرْنَ فَوْقَ غَوَارِبِ الْبُدْنَاتِ بلکه کریهٔ من برای حرم
محترم فرزند پیغمبر است که ایشان را بر شتران برهنه سوار کردند و دیار بدیار در
میان قوم اشرار نابکار کردانیدند بِاَبِي رَبِيبَاتِ الْبَتُولِ نَوَادِبًا مِنْ اَعْظَمِ اَحْزَانٍ

وَطُولِ شِتاتٍ بدو وما دردم فدای دختران فاطمه که از بسیاری اندوه وحسرت نوحه
وزاری میکردند والرّأسُ مُنتَصَبٌ وزَينَبُ عَبْدَه ودُمُوعُها تجرى عَلَى الوَجَناتِ
سر امام حسین را بر نیزه نصب کرده بودند و زینب خاتون در پای نیزه نگاه باو
میکرد واشکهای خونبار بر رخسارهٔ خود جاری مینمود وتَفَجّع واحُزناه وتَدعُوا يا اَخى
وَخَليفَةٍ بعَظائِمِ النَّكَباتِ وصیحه میزد وناله میکرد ومیگفت ای برادر وای پناه
من در بلایا ونحن لهفى عَلَيكَ وَاَنتَ ثاوٍ بالعَراءِ ملقىً عَلَى الرَّمضاءِ فِي الفَلَواتِ ای
برادر واویلا که درین شدت که مرا بدن مبارك تو در صحرای کربلا افتاده على ما نِلَ
مِنكَ بكربلاء مِن قَتلِ اَبناءٍ وسَبىِ بَناتٍ واحسرتا از انچه در کربلا بتو رسید از کشته شدن
دختر فرزندان واسیر شدن دختران لهفى اَوْدَعت قَلبَ مُحَمَّدٍ وفُؤادَ فاطِمَةَ مِنَ الحَسَراتِ
وا مصيبتا از اندوه وحسرتی که از مصیبت تو بدل محمد مصطفی و خواطر فاطمهٔ زهرا علیهما السلم رسید

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ
نَحمَدُكَ يا مَن اَعظَمَ رَزِيَّتَنا عَلَى اَبِى الاَئِمَّةِ وَسِراجِ الاُمَّةِ سِبطِ المُصطَفى وَابنِ المُرتَضى
شِبلِ الزَّهراءِ وَاَخِ الحَسَنِ المُجتَبى مُهجَةِ رَسولِ اللهِ وَبَهجَتِهِ الَّذى قَتَلوهُ عَبيدُهُ وَ
رَعِيَّتُهُ مَولينا وَمَولَى الخافِقَينِ اَبى عَبدِ اللهِ الحُسَينِ وَنُقَدِّسُكَ يا مَن اَجَلَّ مُصيبَتَنا
بِصاحِبِ المُصيبَةِ الرّاتِبَةِ وَالدَّمعَةِ السّاكِبَةِ المَذبوحِ الطَّعينِ وَالمَقطوعِ الوَتينِ
غَريبِ الغُرَباءِ وَاَسيرِ الاُسَراءِ الكُرَباءِ قَتيلِ الظِّماءِ جِسمُهُ غَريقٌ بِالدِّماءِ الذَّبيحِ العَطشانِ
وَالسَّليبِ العُريانِ المُعَفَّرِ الخَدَّينِ اَبى عَبدِ اللهِ الحُسَينِ يا لَها مِن مُصيبَةٍ مَن بَكَت عَلَيهِ
السَّماءُ بِالدِّماءِ وَذُبِحَ عَلَى البَغضِ بِسَيفِ الجَفاءِ مِنَ القَفاءِ المَسلوبِ الرِّداءِ وَ
المَسبِىِّ النِّساءِ وَالمَطروحِ بِاَرضِ كَربَلا وَالمَحزونِ فِى الخِباءِ الشَّهيدِ العُريانِ وَصاحِبِ الاَخِ

باكي العينين ابي عبد الله الحسين وا عجباه من رزية من هو منحور وصدره مكسور
وجسده على التراب غير مستور ورأسه على الرماح مشهور شيبه بدمه خضيب وخده
على الارض تريب ورحله نهيب وهو بكربلا شهيد غريب داعي الكروبين ابي عبد الله
الحسين ونستدعي منك ان تصلي على نبيك وبنته ووليك وولده خصوصا على
الشهيد الغريب والسليب لتريب الذي دمه غسله وشيبه قطنه والتراب كافوره
ونسج الرياح اكفانه وعيدان الرماح نعشه وقلوب من والاه قبره المقتول يوم
الاثنين ابي عبد الله الحسين ونبتهل اليك ان تعذب الكفرة الفجرة الذين صالوا
على رسولك وعترته وقتلوا اخاه وزوج ابنته وذبحوا سبطه وابن كريمته طريدا
عطشانا بغصته وحرقوا رحله وخباءه وسلبوا بناته ونساءه الذي هو واخوه للرسول
بمنزلة العينين ابي عبد الله الحسين ایچرخ برده شب وروزت دریده باد از دیده
سرشك كواكب چكیده باد خون حسین میچكد از یال ذو الجناح ای روزگار دست جفات
بریده باد زهرا درون خاك كفن چاك میزند پیراهن شكیب محبان دریده باد
سیرند اهل بیت رسول از حیات خویش دست اجل زجان تمنا كشیده باد آه از مصیبت
نور دیدهٔ مصطفی وجگر گوشهٔ فاطمهٔ زهرا وفرزند علی مرتضی وبرادر حسن مجتبی آب ورنگ
گلستان رسول الله ونونهال بوستان ولی الله غریب غریبان وپیشوای شهیدان وسرگشته و
حیران واسیر محنت وحرمان آنكه یاران وفرزندان وبرادران او را بتیغ بیدریغ از پا
در آوردند وبدنهای مطهر ایشانرا در زمین كربلا در میان خاك وخون افكندند
وآتش سوزان بر خیمهای ایشان افروختند واموال واسباب ایشانرا بغارت بردند و
آنگه زنان ودختران او را كوفیان بیوفا وشامیان بی شرم وحیا اسیر كردند ایچرخ غافل
كه چه بیداد كردهٔ وزكین چها درین ستم آباد كردهٔ در طعنت این بس است كه با عترت رسول

بیداد کرده خصم و توامداد کردهٔ ایزد ادهٔ زیاد نکرده است هیچکس نمرود این عمل که تو
شدّاد کرده کام یزید دادهٔ از کشتن حسین بنکر که ابقتل که دلشاد کردهٔ بهر خسی که
بار درخت شقاوتست در باغ دین چه باکل شمشاد کردهٔ با دشمنان دین نتوان کرد
آنچه تو با مصطفی وحیدر و اولاد کردهٔ حلقیکه سوده لعل لب خود نبی بران از دره اش
خنجر بیداد کردهٔ تو سم ستوران دمیکه بحشر در آورند از آتش تو دود بمحشر در آورند نیم
کدام دلیست که در این مصیبت سوزان نیست وچه چشمیست که درین محنت خوبناران نه
باشد نسنک خاره دل بتصور ش هرکس از ین خبر شود آکاه جان برد احرام بسته دهر
که اسباب این عزا برداد از زمین بهفت آسمان بر ذا کو بدیدهٔ بصیرت تامل کنی بر تو
معلوم خواهد شد که اندوه این قضیه در هر موجودی ساری و اشک حسرت از دیدهٔ
هر مخلوقی جاری شیخ بهاء الدین از والد خود نقل کرده که در عصر ما در مسجد کوفه دری
سرخ رنک یافته شد که در آن این شعر نوشته بود بهیئتی که معلوم بود که از عمل آدمیان
نبود أَنَا دُرٌّ مِنَ السَّمَاءِ نَثَرُونِي يَوْمَ تَزْوِيجِ وَالِدِ السِّبْطَيْنِ یعنی منم دری که در روز
تزویج فاطمه را از آسمان نثار کردند كُنْتُ أَصْفَى مِنَ اللُّجَيْنِ بَيَاضًا صَبَغَتْنِي دِمَاءُ
نَحْرِ حُسَيْنٍ از نقره سفید تر و صافتر بودم لیکن خون حلقوم حسین مرا سرخ رنک کرد
و در بعضی از کتب اصحاب منقولست که کعب الاحبار روزی اهل مدینه را خبر میداد از قضایا
و وقایع آتیه که در کتابها خوانده بود و در اثنای سخن کفت اعظم وقایع و اصعب نوایب
کشتن امام حسین ع خواهد بود و چنین خوانده ام که ان روز که او را شهید کنند هفت
آسمان خون بکرید بعضی کفتند یا أبا اسحق نشنیده ایم که آسمان برای کسی خون بکرید
کفت وَيْلَكُمْ إِنَّ قَتْلَ الْحُسَيْنِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وای بر شما بدرستیکه کشتن حسین کاریست بزرک
و این بیت عجب كَيْفَ لَا وَهُوَ نُورُ حَدَقَةِ فَخْرِ الْمُرْسَلِينَ وَبَضْعَةُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

چکونه

چگونه کشتن او امر خطیری نباشد و حال اینکه او نور دیدهٔ فخر پیغمبرانست و فرزند خاتم
رسولانست و سبط سید آخر الزمانست پارهٔ تن خیر النساست و گوشهٔ جگر علی مرتضی است
و پنجم آل عبا است پا خدائی که جان کعب در دست اوست که چنین خوانده ام که او روز که
او را شهید کنند گروهی بسیار از فرشتگان بیایند و بر روضهٔ وی بایستند و بگریند
تا قیامت و هرگز از گریه باز نه ایستند و هر روز جمعه هفتاد هزار فرشته بسر قبر او فرود
آیند و زاری کنند و چون بامداد شود بصوامع طاعات رجوع نمایند و آن بقعهٔ که او
در آن دفن میشود بهترین بقاعست و هر چیزی مشتاق زیارت آن بقعه است و هر روز
گروه بسیار و طوایف بیحد و شمار از ملائکه جن و انس بزیارت حسین میروند و بمصیبت
او میگریند و چنین خوانده ام که اهل آسمان او را ابو عبد الله مقتول خوانند و شنگان
زمین او را ابو عبد الله مذبوح خوانند و ملئکهٔ دریا او را حسین مظلوم خوانند
و ملائکهٔ هوا او را حسین شهید خوانند بر قتل حسین ارض و سما میگریند از عرش
علا تا به ثری میگریند ماهی در آب و مرغ در روی هوا در ماتم شاه کربلا میگریند
ای تشنهٔ فرات یکی دیده باز کن کز آب دیده بر سر قبر تو دجلهاست هر سال تازه
میشود این درد سینه سوز سوزیکه کم نگردد و دردیکه بد و است اَلْقَلْبُ لِسِبْطِ
مُصْطَفَی مَقْرُوحٌ وَالعَیْنُ عَلَی بُکَائِهِ مَجْرُوحٌ فَقَدْ صَارَ شَهِیدًا بِدِیَارِ الْغُرْبَةِ یَا قَوْمِ
عَلَی الشَّهِیدِ نُوحُوا نُوحُوا بعضی از بزرگان گفته اند خاک کربلا خاکیست که در آن تخم شهادت
کشته اند و آب آنرا از دیدهٔ دوستان و هوا داران میطلبند پس هر کرا از دیده جویبار آبی
بخاک کربلا فرستد هر آینه تخم سعادتی که در محبت اهلبیت رسالت هست خواهد بود
پس بر هر یک از شیعیان و پیروان خاندان ولایت لازمست که چون ماه محرم در آید
تجدید ماتم شاه شهیدان نمایند و متوجه عزاداری غریب کربلا شوند و نالهای زار

از دل افگار بر آورند و سیلاب اشك حسرت از جویبار دیدگان جاری سازند خصوص

در روز دهم محرم که روز غم و مصیبت حضرت خیر النساء و روز اندوه و محنت فرزندان علی

مرتضی است امروز در شمار نکبت عشور غم و محنت عاشور ش از برای همین نام کرده اند از

مصیبت سلطان کربلا جانها چه رکهها که سر انجام کرده اند این داغها تمام زنبدار دشتان میان

صبح تمام ماتمیان شام کرده اند دلهای ذریه علویه ازین غم تا الان است و سینهای

عترت فاطمیه از سوز این ماتم بریان خاطرهای دختران بتول عذرا درین مصیبت

بریشان و دیدهای فرزندان شیر خدا درین محنت خون افشان از حضرت امام رضا

مرویست که ماه محرم ماهی بود که اهل جاهلیت جنگ و جدال در آن نمیکردند در آن ماه حرام

میدانستند بسبب حرمت آن و بنی امیه در آن ماه حلال دانستند ریختن خون ما را

و در آن ماه هتك حرمت ما را نمودند و طفلان و زنان ما را اسیر کردند و آتش در خیمهای

ما انداختند و آنچه در آن بود از اسباب و اساس الدار فرزندان رسول خدا و دختران

فاطمه زهرا بودند و حرمت جد ما را مراعات نکرده اند آه ان قتل الحسین بکربلا قد

اقرح جفوننا و اسبل دموعنا آه روز کشتن حسین در کربلا چشمهای ما را مجروح

کرد و اشکهای ما را جاری کرد اید و آن روز عزیزان ما در کربلا ذلیل شدند و آن روز

ما را در اندوه و بلا گذاشت تا روز قیامت فعلی مثل الحسین فلیبك الباکون پس باید

که بر یکنده کان بر مثل حسین بدرستیکه گریستن بر او می ریزد گناهان بزرك را و مرویست

از حضرت امام حسین که فرمودند انا قتیل العبرة منم کشته گریه و اندوه ما ذکرت

عند مؤمن الا بکی و اغتم لمصابی در نزد هیچ مؤمنی مذکور نمیشوم مگر اینکه گریان

میشود و از برای مصیبت من مغموم میگردد و منذر ثوری میگوید من بگوش خود از

امام حسین شنیدم که فرمود هر یك قطره اشك در مصیبت من بریزد خدا او را در بهشت

ابد الاباد ساکن کرداند و از امام زین العابدین ع مرویست که هر که چشمش از گریه در مصیبت پدر محمد تر شود خدا اورا در غرفهای بهشت ساکن میکرداند و از حضرت امام باقر ع مرویست که خدا رحمت کند شیعیان ما را که در حزن و اندوه در مصیبت جدم حسین با ما شرکت کردند پس که از ایشان یک قطرهٔ اشک از چشمش جاری شود و بر رخسارهٔ او برسد بسبب مصیبت ما خدا اورا در مقعد صدق از جنات عدن جائی میدهد

و نیز حضرت صادق ع فرمودند که اسمان چهل روز بر حسین گریست بسیاهی و خورشید چهل روز بر او گریست بکسوف و سرخی و کوهها از هم پاشیدند و پراکنده شدند و دریاها موج برآورده جاری شدند و ملائکه چهل روز بر او گریستند بر ان شهید و بیکس گریستند و هیچ زنی از ما خضاب نکرد و سرمه نکشید و موی خود را شانه نکرد تا سر عبید الله زیاد را آوردند و ما همیشه درین مصیبت گریانیم و هر وقت اسم حسین در نزد جدم زین العابدین مذکور شد اینقدر میگریست که از گریهٔ او ملائکهٔ اسمان و هوا گریان میشدند و نیز از انحضرت مرویست که چون روز دهم محرم میشود گروهی بسیار از ملائکه نازل میشوند و با هر یک از ایشان شیشهٔ از بلور سفید باشد و در مجامع تعزیهٔ حسین میگردند و اشکهائی گریه کنندگان بر حسین را در ان شیشها میکنند و چون روز قیامت شود اشکها را بر تن جهنم خواهند ریخت اتش از گریه کنندگان هزار سال دور شد فیا شِیعَةَ المُختَارِ نُوحُوا المُصَرَّعَ الشَّهِیدِ وَ بِالدَّمعِ الغَزِیرِ فَجُودُوا یعنی ای پیروان رسول مختار نوحه کنید از برائی امام قتیل شهید و نیکوئی بکنید بریختن اشک بسیار تَطَأُ الخُیُولُ الجَادِیَاتُ بِرَکضِهَا وَ یَبقَی عَلَیهِ بَعدَ ذٰلِکَ صَعِیدٌ گریه کنید بر بدنی که اسبان ان را پامال کردند و بعد از ان با دخاکها زمین را بر او افشاندند وَ آلُ رَسُولِ اللّٰهِ یَنتَهِرنَ فِی المَلَا وَ آلُ بنِ هِندٍ فِی الخُدُورِ قُعُودٌ

آل رسول را در میان مردم میکردانند و آل پیغمبر برهند در پشت پرده ها نشسته اند برز ن
النساء الفاطمیات حسرا علیهن من نسج النکول برود دختران فاطمه که پرده نشینان سرا
عصمت بودند همه را با اندوه و حسرت از خانها و خیمهای خود بیرون آوردند و بعو
لباس جامها از اندوه و ناله پوشیده اند نوادب یخدشن الوجوه تفجعا و یلطم بالا
لهن کو یه کنند کانی اند که روها را میخراشند و دست بر رخسارها میزنند فقوموا با
الغرباء فانه جلیل و اما غیره فذهید ای شیعیان بپا دارید عزا را که این عزای بزر
و غیران در جنب آن اندکست حضرت امام جعفر صادق ع فرموده است که هر که روز دهم محرم
که روز عاشوراست زیارت کند حسین را یا برا و بگرید و مصیبت او را بر پا دارد و
بعضی از برادران ایمانی خود را ملاقات کند کویان باشد و تعزیت کوید ایشان را
آن حضرت باین نحو که عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسین و جعلنا و ایاکم من الطالبین
بثاره مع ولیه الامام المهدی من آل محمد علیهم السلام پس من که جعفر بن محمدم
ضامن و کفیلم که در روز قیامت ملاقات کند خدا با ثواب دو هزار هزار عمره و دو
هزار هزار جهاد که هر یک را با رسول خدا و ائمه طاهرین ع کرده باشد فیا اهل عاشورا
یا لهفی علی الدین خذوا و اخذ دکم یا شیعة آل یس ای اهل عاشورا وای عزاداران
فرزند شافع یوم النشور وای بروان آل یس وای مصیبت داران فرزند شفیع روز
بازپسین امروز زینتهای بگیرید و لباسهای رنکارنگ از خود دور افکنید و لباس
سیاه در بر کنید روز عاشوراست بود اربد از سر تاج کبر و اندرین ماتم بلاس عجز
در کردن کنید چاک سازید از غم شاه شهیدان جیب جان قطرهای خون ز جیب دید
در دامن کنید الیوم شقق جیب الدین و انتهبت بنات احمد نهب الروم و الصین
امروز کریبان دین پیغمبر دریده شد که دختران احمد را اسیر نموده اند همچنانکه رومیان

وفرنگیان وسایر کافران را اسیر میکنند اَلْیَوْمَ سَقَّفُوا عَلَی الزَّهْرَاءِ کُلَّهَا وَسَاوَرُوهَا

بِتَنْکِیبٍ وَتَرْهِینٍ امروز در دیدند پردهٔ فاطمه را و برجستند بر او بذلیل کردن و

افسردن خاطر او اَلْیَوْمَ زَعْزَعَ قُدْسُ مَعَ جَوَانِبِهِ وَهَاجَ بِالْخَیْلِ سَادَاتُ الْمَیَادِینِ

امروز کوهها با نواحی ان بجنبش امده و برافایان معرکه اسب تاخته اند ومانند سیل

بر خانوادهٔ ایشان هجوم اورده اَلْیَوْمَ قَامَ بِأَعْلَی الطَّفِّ نَادِبُهُمْ یَقُولُ مَنْ لِیَتِیمٍ أَوْ

لِمِسْکِینٍ امروز نوحه کننده و مرثیه خوان غریبان کربلا یعنی زینب خاتون در بلندی

زمین کربلا ایستاده بود ومیگفت که کیست بفریاد این یتیمان و بیچارگان برسد اَلُ

الرَّسُولِ عَبَادِیدُ السُّیُوفِ فَمَنْ هَامَ عَلَی وَجْهِهِ خَوْفًا وَمَسْجُونٌ اهل بیت رسول را

بضرب شمشیر در صحراها میکردانند بعضی بر روی افتادند و بعضی در غل و زنجیر بودند

یَا عَیْنُ قُومِی بِأَرْضِ الطَّفِّ فَانْتَقِضِی بِکُلِّ لُؤْلُؤِ دَمْعٍ فِیکِ مَکْنُونٌ ای چشم برخیز

و در زمین کربلا بایست و بریز جمیع اشکهائی که ذخیره نمودهٔ و مخفی نیست که اعظم

وقایع کربلا و اصعب قضایای ان دشت محنت و بلا قضیهٔ شهادت سید الشهداست

وکیفیت ان باین طریقست که چون جمیع اصحاب و یاران و بنی اعمام و برادران و برادرزادگان

سرور شهیدان بدرجهٔ شهادت رسیدند و علی اکبر نیز شربت شهادت چشید و بغیر

از زنان و چند طفل صغیر و زین العابدین بیمار و امام حسین دیگر کسی باقی نمانده بود

اه پس از شهادت احباب و دوستارانش نمانده بود دیگر هیچکس زیارانش سری

نبود که زینت کرسنان کردد تنی نبود که در خاک و خون طپان کردد زیکطرف غم

بی یاری و غریبی خویش زیکطرف غم اولاد و بی نصیبی خویش زیکطرف غم احباب دی

خویش و یارانش زیکطرف غم بی یاوری طفلانش برادران و محبان بخاک و خون

غلطان ستاده اهل حرمش بخیمها کریان ستاده بود بمیدان کربلا تنها سپاه

آه یتیمان خسته دل زقفا در آنوقت انغریب بیابان کربلا نگاه بطرف راست خود کرد کسی را
نیافت پس نگاه بطرف چپ خود نمود احدی را ندید در انوقت ~~انغریب بیابان کربلا~~ آهی کشید که زمین کربلا بلرزید
و از یتیمی فرزندان و غریبی و بیکسی زنان و خواهران و دختران بر اندیشید و خود را از گریه
نتوانست نگاه داشت پس اشك از دیدهای او بمحاسن مبارکش جاری شد و سر بسوی آسمان
کرد و گفت اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَرىٰ مٰا تَصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِیِّكَ خدایا تو می بینی که بفرزند پیغمبر تو چه کرده اند
و چه میکنند و باواز بلند ندا در داد که هَلْ مِنْ نٰاصِرٍ یَنْصُرُ آلَ مُحَمَّدٍ الْمُخْتٰارِ وَهَلْ مِنْ ذٰابٍّ یَذُبُّ
عَنْ ذُرِّیَّةِ الْاَطْهٰارِ آیا دیگر یاری کننده هست که یاری کند اهل بیت احمد مختار را آیا
دفع کننده هست که دفع کند شر دشمنان را از عترت اطهار آیا خداترسی هست که ما را
حمایت کند آیا فریادرسی هست که فریادرسی کند از ما و در روز قیامت اجر او از جدم
رسول الله و پدرم علی مرتضی و مادرم خیر النسا بخواهد چون مخدرات حجرات عصمت و
طهارت این نوع سخنان از امام حسین شنیدند و بیکسی و سرگردانی او را دیدند بیکبار
دستها بر فرق زدند و خروش بر آوردند و صدا بگریه و زاری بلند کردند آه
چگونه اهل بیت حسین در انوقت میتوانستند خود را از گریه باز دارند اگر تامل
نمائی خواهی دانست که در انوقت چه حال داشتند اگر از حال زینب و ام کلثوم بپرسی با وجود
غریبی و بیکسی و تشنگی از یکطرف نگاه میکردند بدنهائی پاره پاره برادران و
برادرزادگان و سایر احبا و دوستان را میدیدند که بی غسل و کفن در صحرای کربلا
در میان خاك و خون افتاده و از یکطرف ملاحظه برادر با جان برابر خود مینمودند
که از بیکسی حیران و معطل مانده و گردن مبارکش را از راه سرگردانی کج کرده و مصمم
معرکه شهادت گردید و از یکطرف در فکر این بودند که حال این بیکسان در این صحرای
غربت بکجا خواهد انجامید و پرستاری ایشانرا که خواهد نمود و اگر از حال سکینه و

فاطمه

فاطمه تفحّص نمائی با وجود طفلی و زحمت کرسنکی و تشنکی از یکطرف پدر خود را تا بحال
مشاهده میمودند و از یکطرف بدرد فراق برادر و اعمام و بنی اعمام مبتلا بودند و
از یکطرف بدرد یتیمی و غریبی و بی یاوری کرفتار بودند و اکر از حال شهربانو پرسی
از یکطرف شوهر خود را با نحال مشاهده میمود و از یکطرف بدن پاره پاره فرزند
ارجمند خود را ملاحظه میکرد و از یک طرف در فکر این بود که سرانجام کار او بکجا
خواهد رسید امّا زین العابدین بیمار چون پدر را با نحالت مشاهده نمود از بستر
بیماری برخواست و از خیمه بیرون دوید و دست بر نیزه کرد امّا از غایت ضعف و
رنجوری قدرت بر داشتن نیزه نداشت و بدن مبارکش میلرزید و کاهی بر رو
می افتاد با چنین حال روی بمیدان کرد و امّ کلثوم از عقب وی بیرون دوید و فریاد
میکرد که ای فرزند برادر برکرد و امام زین العابدین میکفت ای عمّه بگذار که در پیش
روی فرزند رسول الله مقاتله کنم تا کشته شوم و چون چشم امام حسین ع بر وی افتاد
کفت اَللهُ اَللهُ ای پسر بازکرد که نسل من بتو باقی خواهد ماند و باید تو پرستاری
اهل بیت مرا بکنی ای امّ کلثوم او را بکیر و برکردان تا اینکه دنیا از نسل آل محمّد
خالی نماند پس زین العابدین را برکردانید و بخیمه آوردند پس امام حسین با و فرمودند
که تو وصیّ منی و من اهلبیت و عورات را بتو سپردم و امانتهائی چند که از جدّ و
پدر باو رسیده بود بوی سپرد و او را وصایائی چند کرد پس زنان و دختران
و خواهران را طلبید و فرمود ای پرده کیان حرم نبوّت و ای پرورش یافتکان
در تتق عصمت و طهارت باید صبر و شکیبائی را شعار خود سازید و خاموشی را دثار
خود نمائید تا دشمنان شماتت ننمایند و بعد از کشته شدن من موی برهنه نکنید
و طپانچه بر چهره نزنید و رو و سینه نخراشید و جامه چاک ننمائید و آه شود چرا که

چین مشک کیسویم دخون ز زخمهای بدن عطف دامنم کلکون بتیغ ظلم تنم جمله پاره
پاره شود سپهر اطلس اعضا بر انستاره شود شما تمام بداغ الم اسیر شوید ز جود
لشکر کفار دستکیر شوید بروی ناقهٔ عریان شان سوار کنند دو آفتاب چه سیماب بیقرار کنند
مبادا نکه خراشید صفحهٔ رو را ز غم کنید چه سنبل برهنه کیسو را مبادا نکه چو مسکوم نظاره کنید
چه غنچه بر بدن خویش جامه پاره کنید ولیکن شما را از کریه منع نمیکنم زیرا که شما بیکسان
و غریبانید و مصیبت زدکان و اسیرانید مظلومان غمدیده اید و بیچاره کان ستم رسیدهٔ ابد
و با این همه مصیبت من مبتلا خواهید شد و از کشته شدن من سراسیمه خواهید کشت
درین محل مخدرات حجرات عصمت بطاقت شده بنحوی کریه آغاز کردند که صومعه داران
آسمان از آه و فریاد ایشان بناله آمدند و سکینه بطفولیت از ما در پرسید که این اضطراب
د فع شما از چه راهست ما در کفت ای نور دیده چکونه با تو شرح این حکایت کنم و بکدام زبان
با تو بیان این مصیبت نمایم ترا پدر شده اکنون عازم میدان باد روی شهادت
کذشته از سرجان سکینه که این را از مادر شنید دوید و خود را بپای پدر افکند
و زار زار میکریست و بزبان حال میکفت ای پدر بزرکوار ترا مصمم جنک و قتال می بینم
معاملات ترا بد بفال می بینم براه کلشن فردوس کشتهٔ سفری تو میروی و مرا بیت
تاب بی پدری تو چون شهید شوی من فکار میکردم یتیم و بی پدر و خوار و زار میکردم
تو چون شهید ستم میشوی درین صحرا بکو چکونه کنم بی پدر بظلم و جفا همین نه بی پدری
دل کباب خواهم شد به بندکی و کنیزی خطاب خواهم شد روا مدار که من زار و بی پدر
باشم ز درد بی پدری داغ بر جکر باشم دریغ و درد که دیکر پدر نخواهم دید
کلی ز کلشن باغ پدر نخواهم چید بهر کجا که روی ای پناه خلق الله مرا ببر برای رضای خدا
به بر همراه بحق احمد مرسل بحرمت زهرا مکن جدا تو برای خدا ز خویش مرا چون شاه شهیدان

این سخن را از سکینه شنید بغل گشود و او را در بر کشید و رخ مبارکش بر رخ
او نهاد و او را تسلی داد و بخواهرانش سفارش او نمود و دست بر سر و روی او کشید
و گفت امروز این دختر یتیم خواهد شد زنهار که بعد از من مراعات او را بکنید و بی التفاتی
باو نکنید و بانک بر وی مزنید که دل یتیمان نازک میباشد پس فرمود که علی اصغر طفل
شیرخوارهٔ مرا بیارید تا او را وداع کنم اهل بیت که این را شنیدند یکبار فغان و شیون
آغاز کردند و گفتند ای سید علی اصغر از بی شیری و تشنگی بیتابی و زاری میکند و شیر
در پستان مادرش از تشنگی خشکیده و آن طفل شیرخواره نزدیک بهلاکت است حضرت
فرمود بیاری او را بیاورید بلکه قطرهٔ آبی از جهت او تحصیل کنم پس زینب علی اصغر را آورد
و بحضرت داد و حضرت آن طفل را گرفت و نگاهی بوی کرد و گفت وای بر آن کافران
در روزی که جد تو محمد مصطفی با ایشان خصمی کند پس سوار شد و قنداق او را در پیش
قربوس زین گرفت و بنزدیک صف مخالفان رفت و آن طفل را مانند گوهر غلطان بر روی
دست گرفت و با آه و ناله و گریه ندا داد که ای قوم اگر بزعم شما من گناهکارم و باید آب را
از من منع نمود اما این طفل شیرخواره صغیر چه گناه هست و در همه مذهب بی تقصیر است نظر کنید
باو که از بی آبی جان بلب رسیده و نزدیک بهلاکت است و شیر در پستان مادرش خشکیده
و بر او بجرعهٔ آبی دهید و او را ازین تعب خلاص کنید آن کافران سنگین دل در جواب
گفتند ای حسین محالست که ما ترا یا احدی از اولاد و اهل بیت و یاران ترا یک قطره آب
بدهیم و در آن اثنا نامردی از قبیلهٔ بنی اسد که او را حرملة بن کاهل گفتندی تیری
بجانب امام حسین انداخت آه آن تیر بحلق تشنهٔ علی اصغر آمد و حلقوم آن طفل معصوم را
شکافت و از طرف دیگر گذار کرده ببازوی امام حسین نشست و خون از حلق علی اصغر
جاری شد و آن طفل از تاب درد بر خود می پیچید و در خون خود میغلطید پس حضرت تیر را

از حلق آن مظلوم بیرون کشید و دست مبارک خود را از خونیکه از حلق وی میریخت پر میکرد
و بر آسمان میکرد میافکند و نمیگذاشت آن خون بزمین رسد و میفرمود چون در راه خداست
این همه سهل است و چون عادت طفلانست که در رفتن بر روی پدر و مادر نظر میکنند
و جان میسپارند آن طفل بیگناه نگاهی بپدر کرد و بر روی وی تبسمی کرد و مرغ روحش
بشاخسار سدرة المنتهی پرواز نمود و در آن وقت حضرت امام حسین آهی کشید که زمین
بلرزید و گفت خداوندا این فرزند من در نزد تو کمتر از بچهٔ ناقهٔ صالح نخواهد بود
پس حضرت رو بخیمهای حرم نهاد و چون بنزدیک خیمها رسید ندا داد که ای ام کلثوم و
ای شهربانو بیائید این طفل را بگیرید که او را از شراب کوثر سیراب کردم چون صدای امام
بگوش ساکنان سرا پردهٔ عصمت و طهارت رسید همه بیکبار از خیمه بیرون دویدند
خصوص دختر ناکام شهسوار عرب الم رسیدهٔ صحرای کربلا زینب بقد خم شده دستی
بر روی زانو داشت بدست دیگر خود دست شهربانو داشت رسید با نزهٔ خونفشان
ببالینش باه و ناله زنی خواهران غمگینش پس حضرت آن طفل شهید را بدست مادرش
داد شهربانو آغاز ناله و فغان نمود و بزبان حال میگفت که ای ستارهٔ در خون طپیدهٔ
مادر چه لعل چهره بخوناب شستهٔ مادر چرا بجانب مادر نمیکنی نظری ترا چه شد که
ندادی شیر سری بیلبنی که کرده پاره گلوی ترا به تیر ستم که زد بخرمن امید من شرارهٔ غم
کجائی دردت بدرمان مادر گل نشگفتهٔ بستان مادر بچیده یک گل از گلزار عالم
نخورده شیر از بستان مادر دریغ از طفلی و مظلومی تو دریغ از بیکسی ای جان مادر
پس آن طفل را در میان سایر شهیدان گذاشتند و در آن اثنا نظر حضرت افتاد بدو تن
از اهل بیت و یاران او که بی سر در آن صحرا افتاده بودند آه سوزناک از دل
مبارکش بر آمد و طاقتش طاق گردیده از جا بر آمد و گفت یا سُکَینَهْ یا فاطِمَهْ یا زینب

يا امّ كلثوم يا شهربانو عليكنّ منّي السّلام واستودعكنّ سلام من بر شما باد وودا

ميكنم شما را وداع با زينب و وعده كاه من وشما روز قيامتست در نزد من جدّم

محمّد مصطفى و پدرم علىّ مرتضى و مادرم حضرت خير النسا پس هريك از دختران وخواهران

دربر ميكشيد وايشانرا وداع مينمود وبنوابهاى حق تعالى تسلّى ميداد در آنوقت صداى

شيون وفغان اهل حرم بلند شد وصداى الوداع الوداع وناله الفراق الفراق

از زمين باسمان ميرسيد وزبان حال شاهزاده درانوقت كويا باين مقال مترنّم بود

اينك امد نوبت من الوداع الوداع اى عترت من الوداع زود دلهاى شما خواهد شد

سوزناك از فرقت من الوداع دمبدم خواهيد چون ابر بهار كو يه كرد از حسرت من

الوداع وزبان حال اهلبيت كويا باين كلام جارى بود يار وداع ميكند تاب وداع

وعدهٔ وصل ميدهد طاقت انتظار كو وزبان حال شيعيان كويا باين مضمون ناطق

بود بكذار تا بكوييم چون ابر در بهاران كز سنك ناله خيزد روز وداع ياران

پس حضرت خطاب كرد بزينب كه اى خواهر واى بيكس باد كار از ما در بدانكه امروز من شهيد

خواهم شد واز ديدن من شما محروم خواهم كرديد اه شنافتند سوى خدا اهل بيعت من

رسيده است كنون نوبت شهادت من درين بليّه ام از كسى اميد يارى نيست بجز بدم نيستم

امروز اختيارى نيست بخود تعدّى عدا چه سان نظاره كنم وكر نه روى بميدان كنم چه چاره

كنم زجرب نيست كريزم كه كار دين است اين وداع اخر ديدار وابسين است اين چنين

رسيده پيام از خدا به پيغمبر زجبرئيل امين مخبر صحيح خبر كه در مجاهده امروز كشته خواهم

شد بسلك اهل شهادت نوشته خواهم شد بناله كفت كه اى خواهر نكو مقدار چه مادر

بتو اميدها بود بسيار وصيّت است مرا با تو اى ستمديده بكوش جان بشنو اى خواهر

پسنديده چه من بعرصهٔ ميدان كين شهيد شوم ، تر از لذّت ديدار نااميد شوم

سرم چه مهر کند جلوه بر فراز سنان تنم چه طایر بسمل بخون شود غلطان تو در نهان
سراپرده در کمان باشی نشسته باشی و از دیده خون چکان باشی که کوفیان لعین مطلق
العنان کردند چه سیل و بسراپرده ها روان کردند مخدرات سراپرده را اسیر کنند
تمام را ز ده ظلم دستگیر کنند نظر بعابد از پا فتاده انداز ند رسن بگردن انشاه زاده انداز ند
درین بلیه تو بر اهل بیت یاور باش بدختران یتیم بجای مادر باش متاع نازنین
شفقت ز اهل بیت من او را انیس هر غم و هم باش شهربانو را بجوی خاطر فرزند
نازنین مرا بده تسلی دل زین عابدین مرا که از نتب (ال) اهل بیت بیمار است تو
غمکسار او شو که بی مدد کار است بدختران یتیم یتیم پرور باش بان ستمزدگان مهربان
چه مادر باش علی الخصوص بفرزند بیقرینهٔ من یتیم کشتهٔ دشت بلا سکینهٔ من
که او ز اهل حرم ظلم ناکشیده تر است ز دختران یتیم ستم کشیده تر است بدرد
محنت من مبتلا است مادر او تو باش لشك پذیرای دیدهٔ تر او ز ماتم والد
ار چونکه داغدار منست عزیز دار تو او را که یادگار من است شود چه بی پدران
نازنین سکینهٔ من مشو تو غافل از آن طفل بی قرینهٔ من تو باش مونس آن بی پدر
بکرب و بلا که تا ملال نگیرد دلش ز ظلم و جفا بدلنوازی آن بیکس الم دیده بکن
رعایت آن نو رس ستمدیده یتیم پرور من برگزیده خواهر من تو یاوری بر یتیمان
بکن بخواطر من سرو دیست که در آن حال سکینه مقنعه از سر کشید و گفت ای پدر
تن براه داده مصمم کشته شدن گشتهٔ و نمیدانم ما را درین بیابان غربت یکه
خواهی گذاشت حضرت فرمود که ای دختر کسیکه معین و یاوری نداد چه میتواند کرد
بغیر از اینکه تن براه دهد زینب خاتون که این سخن را از امام شنید گفت آه آه این
سخن دل مرا پاره پاره کرد برادرم از بیکسی تن براه داده است پس سکینه عرض کرد

که ای پدر ما را بر روضه جد ما بر کردان آنحضرت فرمود هیهات هیهات این خیال
بعید است پس حضرت عمامه رسول خدا را بر سر بست و ذوالفقار شاه ولایت حمایل
کرد و سپر حمزه سید الشهدا بر پشت افکند و چون غلام و چاکری از آن حضرت باقی نمانده
بود که مرکب آنحضرت را حاضر نماید و رکاب او را بگیرد لهذا قضا بخدمت آنشاه ذوالجناح کشید
قدر عنان بسر ذوالجناح کردانید بکف کرفت رکاب شهادتش جبریل بصور نفخه ماتم
دمید اسرافیل وانسرور شهیدان چون خواست سوار ذوالجناح شود کشید دست بیال
میان ابرویش بچشم اشک فشان بوسه داد بر رویش باه و ناله جگر کوشه رسول عرب
خطاب کرد سوی ذوالجناح کای مرکب رسیده وقت که تا مطلق عنان کردی بحر بکه
هدف تیر دشمنان کردی پس پای مبارک بر رکاب گذاشت و سوار شد آه بذوالجناح
بر آمد شه رفیع جناب فلک خمیده ملک بوسه زد بر آن و رکاب کرفته اهل حرم دور
مرکب او را کشوده موی خراشیده صفحه رو را بذوالجناح چه سبط رسول گشت سوار
چکید خون دل از چشم ثابت و سیار خبر رسید بسکان آسمان و زمین که از برای شهادت
سوار شد شه دین سر از حجاب فلک قدسیان بر آوردند کشوده دیده زهر سو نظاره
میکردند اما چون آنشاه عرصه ایجاد آهنگ میدان کرد پرده نشینان حجله عصمت
از عقب روان شدند و خواهران میگفتند ای برادر روا و یلا رفتی و دیگر
ترا نخواهیم دید و دختران میگفتند ای پدر وا مصیبتاه کاش ما پیش از تو هلاک
میشدیم و برادرزادگان میگفتند ایعم واحزناه کاش جد و پدر تو میبودند
و ترا باینحال مشاهده مینمودند و حرم محترم میگفتند ای آقا و اغربتاه ما را بکه
میگذاری و کنیزان میگفتند ای مولا و اکربتاه این غریبان بیکس را بکی میسپاری و
همگی خود را بدست پای مرکب شاه زاده افکنده و ناله و بیقراری میکردند ا ه

تمام خاک زمین را بسر فشانیدند تمام ارض وسما را بغم نشانیدند یکی بدو دست ذو الجناح
میکردید یکی فتاده بپای شه و همین بوسید یکی بناخن غم صفحهٔ جبین میکند
تمام خاک زمین را بجرخ میافکند یکی زهوش برفت و زخویش شد نومید بهوش
باز چه آمد بخویش میلرزید یکان یکان بجمالش نظاره میکردند زسوز دل همگی جامه
پاره میکردند و بنجوی فغان و زاری از ان اسیران کربلا برخواست که ان غریب بیکس
حیران شد و از هر طرف نگران بود و حالتی در آن مظلوم کربلا مشاهده شد که کسی
بهیچ دشمنی نمیتواند انحال را مشاهده نمود پس ساعتی گریست و گفت ای گروه غریبان
و بیکسان شما را بخدا میسپارم و او وکیل منست در مهمات شما پس انسرور بقدم یقین و
ایمان و شوق لقای پروردگار عالمیان بجانب انکافران روانه شد وچون بمیان میدان
رسید نیزهٔ خود را استوار کرد و گفت كَفَرَ الْقَوْمُ وَقِدْمًا رَغِبُوا عَنْ ثَوَابِ اللّٰهِ ثَوَابِ
رَبِّ الثَّقَلَيْنِ کافر شدند قوم و از ثواب پروردگار رو برتافتند قَتَلَ الْقَوْمُ عَلِيًّا
وَابْنَهُ حَسَنَ الْخَيْرِ كَرِيمَ الْاَبَوَيْنِ خَنِقًا مِنْهُمْ وَقَالُوا اَجْمِعُوا وَاحْشُرُوا النَّاسَ اِلَى
حَرْبِ الْحُسَيْنِ شهید کردند امیرالمؤمنین علی را و فرزند او حسن را از راه عداوت
پس گفتند لشکر جمع کنید تا بحرب حسین روبم يَا لَقَوْمٍ مِنْ اُنَاسٍ رُذَّلٍ جَمَعُوا الْجَمْعَ
لِاَهْلِ الْحَرَمَيْنِ چه روداده است اینقوم رذل بیشرم و حیارا که لشکرکشی میکنند باهل
حرم خدا و رسول او ثُمَّ صَارُوا وَتَوَاصَوْا كُلُّهُمْ بِاجْتِيَاحِي لِرِضَاءِ الْمُلْحِدِينَ پس همه
متفق شدند و بایکدیگر وصیت کردند بکشتن من از جهة خوشنودی دو ملحد لَمْ
يَخَافُوا اللّٰهَ فِي سَفْكِ دَمِي لِعُبَيْدِ اللّٰهِ نَسْلِ الْكَافِرِينَ آیا نمی ترسند از خدا که خون مرا
بریزند از برای عبیدالله زیاد که پدر و مادر او هردو کافر بودند وَابْنُ سَعْدٍ
قَدْ رَدَانِي عَنْوَةً بِجُنُودٍ كَوُكُوبِ الْهَاطِلِينَ لَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا غَيْرِ فَخْرِي

بعيناك

بِضِيَاءِ النَّيِّرَيْنِ لِعَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْنِ وبسر سعد از قهر
وغضب بر من ریخت لشکر متواتر مانند باران بی دریی بدون اینکه از من تقصیری
سر زده باشد مکو فخر من به پدرم امیر المؤمنین وجدم سید المرسلین خِيَرَةُ اللّٰهِ
مِنَ الْخَلْقِ أَبِي ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الْخِيَرَتَيْنِ بهترین خلق الله پدر من است پس مادر من
پس من فرزند دو برگزیده پروردگارم فِضَّةٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ فَأَنَا الْفِضَّةُ
وَابْنُ الذَّهَبَيْنِ ومنم نقره که از دو طلا بهم رسیده ام یعنی منم نقره فرزند دو طلا
مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدِّي فِي الْوَرَىٰ أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ کیست از مردم که جد او
مثل جد من باشد ویا پدر او مثل پدر من باشد پس منم فرزند دو علم هدایت فَاطِمَةُ
الزَّهْرَاءُ أُمِّي وَأَبِي وَارِثُ الرُّسُلِ إِمَامُ الثَّقَلَيْنِ مادر من فاطمه زهراست و
پدرم وارث پیغمبران وپیشوای جن وانس است عُرْوَةُ الدِّينِ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى هَازِمُ
الْجَيْشِ مُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ پدرم عروة الوثقی دین ومتفرق کننده کافران ونماز کننده
دو قبله است با سید المرسلین يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ مَعًا وَعَلِيٌّ كَانَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ
در وقتیکه قوم بت می پرستیدند در آنوقت پدرم در دو قبله نماز میکرد عَبَدَ
اللّٰهَ غُلَامًا يَافِعًا وَقُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثَنَيْنِ در وقتیکه طفل نابالغ بود بندگی
خدا میکرد وحال آنکه قریش مشغول بت پرستی منکره بودند مَنْ لَهُ عَمٌّ كَعَمِّي جَعْفَرٍ
ذَهَّبَ اللّٰهُ لَهُ أَجْنِحَتَيْنِ کیست که عم او مثل عم من جعفر باشد خدا در بهشت او را دو
بال کرامت فرموده است فِي سَبِيلِ اللّٰهِ مَا ذَا صَنَعَتْ أُمَّةُ السَّوْءِ مَعًا بِالْعِتْرَتَيْنِ عِتْرَةِ
الْبَرِّ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَىٰ وَعَلِيِّ الْوَرْدِ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ چه بدیها که این امت بد
کردند بعترت مصطفی وعترت شیر بیشه هیجا پس انغریب بکس مرکب را حرکت داد
و نزدیك لشکر مخالف رفت با شمشیر هندوبا یاس از حیات وعزم بر موت در برابر

ایشان ایستاد و گفت أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الطُّهْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ كَفَانِي بِهٰذَا مَفْخَرًا حِينَ أَفْخَرُ منم فرزند
علی طاهر و مطهر هاشمی و همین فخر مرا بس است وَجَدِّي رَسُولُ اللّٰهِ أَكْرَمُ مَنْ مَضَى وَ
نَحْنُ سِرَاجُ اللّٰهِ فِي الْأَرْضِ يَزْهَرُ و جد من رسول الله است که بهترین پیشینیانست و ما نور هائی
پر ور دگاریم که در زمین مید رخشند وَفَاطِمَةُ أُمِّي مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدٍ وَعَمِّي يُدْعَى ذَا
ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ و مادر من فاطمه زهراست که از نسل احمداست و عم من جعفر که خدا
باو دو بال در بهشت کرامت فرموده است وَنَحْنُ وُلَاةُ الْحَوْضِ نَسْقِي وُلَاتَنَا بِكَأْسِ
رَسُولِ اللّٰهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ و ما ئیم صاحبان حوض کوثر که آب خواهیم داد دوستان خود را
بجام رسول الله و این معنی ثابتست بنحویکه نمیتوان انکار کرد وَشِيعَتُنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ
وَمُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَخْسَرُ و شیعیان ما بهترین مردمانند و دشمنان ما روز قیامت
زیانکاران خواهند بود پس گفت ای قوم بترسید از خدائیکه میمیراند و زنده میکند
و شب را بروز آورد و روز را بشب آورد اگر بخدا اقرار دارید و برسولش اعتقاد
آورده اید و منکر روز قیامت نیستید بر من ستم مکنید و بداد رو امداد رسید آخر من
نبیرهٔ محمد مصطفی هم آخر من نه پسر شیر خدا هم آخر نه مادر من حضرت خیر النساست که
مرهم این امتست آخر نه پیغمبر شما مکرر مرا بوسیده و بکرات و مرات مرا کتف خود نشانیده
آخر نه پیغمبر خدا شما مکرر روی خود را بر روی من گذاشته و از برای خواطر من آهوان صحرا
طلبیده آخر نه پیغمبر شما مکرر فرمود که حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ و بسیار از و شنیده اید
که گفته است حسن و حسین آقایان جوانان بهشتند آخر من فرزند فاطمه دختر پیغمبر شما هم که پیغمبر فرموده
هر که فاطمه را اذیت برساند مرا اذیت رسانیده و هر که مرا اذیت رساند خدا را
اذیت رسانیده آیا هرگاه مادر م فاطمه را باین حال به بیند محزون و پریشان حال نخواهد
بود آخر نه این عمامهٔ رسول الله است که بر سر منست و این دراعهٔ اوست که در بر منست

اخونه شمشیر شیر خداست که در کمر منست واین سپر حمزهٔ سید الشهداست که بر کتف منست
پس بیندیشید که فردای قیامت جد وپدر ومادر من با شما خصومت کنند اینک
هفتاد ودو نفر از برادران وبرادرزادکان وفرزندان وخویشان ویاران
مرا کشتید وحال ارادهٔ کشتن مرا دارید اکر از برای مملکت است سر راه بر من نکیرید
وبکذارید که عیال واطفال خود را برداشته بروم یا بحبشه وزنکبار یا بترکستان
واین زنان وطفلان بی کناه را که از نسل پیغمبر شما اند مقداری اب بچشانید که
جکر ایشان از تشنکی کبابست درین زمین بلا وحش وطیر سیراب‌اند مخدرات من
امروز تشنهٔ ابند بخیمه حضرت زین العابدین بیمارست برای جرعهٔ ابی دلش در ازارست
برادران وعزیزان ودوستان مرا فروغ دیده علی اکبر جوان مرا بضرب تیغ جفا
سر از تن جدا کردید چه جورها بشهیدان کربلا کردید بدست کین بیم از پا در ان عاند
کسی درین مصیبتم امروز نیست دادرسی موالیان من از تیغ ظلم کشته شدند
بسر جریدهٔ لب تشنکان نوشته شدند ز تاب تشنکیم چون نماند دست از کار ازان
بمعرکه الحال امدم ناچار بانجا که شب آرد بروز روز بشب بسید ثقلین افتاب
حق عرب که رحم بر من واطفال بیکناه کنید باشک اه یتیمان من نکاه کنید دهید واه
مرا تا بونکبار دروم زینب وحرم کعبه بر کنار روم کنید رحم به تنهائی وغریبی من
زیاد و یاوره احباب بی نصیبی من دکر مرا هدف ناولک الم مکنید ز حد کذشت جفا
بیش ازین ستم مکنید از سخنان انحضرت فغان ونالهٔ از لشکر ابن سعد برامد کوفیان
از معرکه برمیدند وشامیان بکریستند وبنالیدند ونزدیک شد که لشکر بار وسای
خود بجنک در ایند که جمعی از اشقیای لشکر مثل شمر ذی الجوشن وشبث بن ربعی
فریاد برآوردند که ای پسر ابوتراب قصه بر خود دراز مکن وبیا تا ترا بنزدیک ابن زیاد

بریم و با یزید بیعت کن تا ازین مهلکه خلاصی یابی والا براینحال خواهی بود تا از تشنگی
هلاک شوی حضرت فرمود هیهات هیهات بعیدست که من با فاسقی بیعت کنم وچون ابن سعد لعین
کویه وقت لشکر را برامام حسین ع دید بترسید واز قلب لشکر بیرون تاخت وگفت
مکذارید که پسر ابو تراب سخن کوید وزود نیزه وتیر باران کنید یکبار بیست هزار
ناکس وتیر باران کردند قضارا یکی بر انحضرت نیامد پس شجاعان ومبارزان از
لشکر بیرون میکرد وبجنک حضرت میفرستاد وهریک را حضرت بجهنم فرستاد تا هزار و
نهصد وبنجاه نفر را باینطریق بجهنم فرستاد وجمع کثیر را هم مجروح کرد وزخمهای کاری
بزد دیکر کسی جرات نمیکرد که بحرب انحضرت بیاید پس انجناب ساعتی ایستاد وبر بیکسی
اهل بیت کریست ومیخواست بر لشکر حمله کند که ناکاه کرد غباری بدید امد ودرین مقام
این حال شخصی مهیب باشکل عجیب بر مرکب غریب نشسته بنزد امام حسین ع امد وگفت
اَلسَّلَامُ عَلَیْکَ یَا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ وَعَلٰی جَدِّکَ وَاَبِیکَ وَعَلٰی اُمِّکَ وَاَخِیکَ حضرت
جواب سلام او را باز داد وگفت ای سعادت مند تو کیستی واز کجامی ای که درچنین وقتی
بر مظلومان بیچاره وغریبان اواره سلام میکنی گفت یا بن رسول الله من مختبر پادشاه
وجاکرشاه مردانم ومرا زعفر زاهد میکویند ولشکر من در دین بیابانست ودروقتیکه
پدرت در بیر العلم در امد وجنیان را بضرب ذوالفقار مسلمان ساخت پدر مرا بایشان
امیر کرد وبعد از پدر مرتبه امارت بمن رسید وحال همه در فرمان منند ودستوری
ده تا با لشکر خود بیائیم ودمار ازینقوم بیحیا براریم حضرت فرمود ای زعفر خدا
ترا جزای خیر دهاد وشما را محاربه باادمیان جایز نیست زیرا که شما ایشان را می بینید
وایشان شما را نمی بینند زعفر گفت ما نیز خود را بصورت ادمیان باینان مینمائیم
که جان نجه کشته شویم فدای راه تو باشیم حضرت فرمود جَزَاکَ اللّٰهُ خَیْرًا یَا زَعْفَرُ دل از دنیا

سیر شده و آرزومند لقائی پروردکار کردیده ام و در علم المنایا دیده ام که من

امروز بملاقات پروردکار خواهم رسید تو از برای خاطر من بجای خود معاودت کن

زعفر با زکشت و نیز مرویست که در انوقت جماعتی بسیاری از جنیان که در هوا پرواز نمودند آمدند

وکفتند یا بن رسول الله ما انصار و یاران توایم و انچه ما را امر میفرمائی بعمل می اوریم

واکر رخص نمائی جمیع این لشکر را در اندك زمانی هلاك میکنیم حضرت فرمود خدا شما را

جزای نیك دهد اما من مخالفت قول جدم را میکنم قبل ازین جد خود را بخواب دیدم

که مرا کرفت و برسینهٔ خود چسپاند و بینائی مرا بوسید و بمن فرمود یا حُسَین اِنَّ اللهَ

قَدْ شَآءَ اَنْ یَرَاكَ مَقْتُولاً مُلَطَّخاً بِدِمَائِكَ مُخَضَّباً شَیْبُكَ بِدِمَآئِكَ مَذْبُوحاً مِنْ قَفَائِكَ

ایحسین خدا میخواهد به بیند که سر ترا بخون خود غلطیده و کشته به بیند و محاسن ترا بخون خضاب

به بیند و میخواهد به بیند که سر ترا از قفا ببرند وَ قَدْ شَآءَ اَنْ یَرَی حَرَمَكَ سَبَایَا اَقْتَابِ

اَلْجِمَالِ و خواسته است که حرم ترا اسیر شوند و بر شتران سوار کنند و شهر بشهر و دیار بدیار

بکردانند و من صبر میکنم تا خدا حکم کند پس انکروه جنیان وداع کردند و رفتند و حضرت

طلب مبارز از لشکر ابن سعد کرد هیچکس نزدیك نمی امد و هرچند امرا لشکر را تحریص

بجنك کردند فائده نکرد پس حضرت حمله کرد و سپاه از ضرب تیغ وی ترسان شده بیکبار

رمیدند درین حال یزید ابطحی که در شجاعت مشهور آفاق بود و صیت شجاعت او در شام

و عراق و مصر و روم منتشر بود بانك بر سپاه زد که ای قوم بی حمیت شما را از یك تن عاجز

شده اید به بینید که من چکونه کار او را میسازم پس سلاح بر خود راست کرد و اسب

خود را جولان داد و بنزد امام حسین ع آمد و چون لشکر ابن سعد او را در مقابل امام

دیدند بشادی نعره کشیدند و عورات و اطفال امام کریان شدند اما چون انملعون

بنزد حضرت رسید حضرت بانك بروی زد که ایملعون تو مکر مرا نمیشناسی که چنین کستاخانه

بنزد من محابا انتفی جواب نداد و شمشیر حواله شاهزاده کرد حضرت پیش دستی کرده
شمشیری بر کمر او زد و او را چون خیار تر بدو نیم کرد پس حضرت مرکب برانگیخت و چون تشنگی
بر او غالب شده بود آهنگ شط فرات کرد شمر بانگ بر لشکر زد که زنهار مگذارید که حسین
خود را بآب رساند که اگر یک شربت بیاشامد یکی از ما را زنده نگذارد پس چهار هزار سوار
کافر سر راه بر آنحضرت گرفتند حضرت تیغ کشید و در میان آن کافران افتاد و از گردش تیغ
آتش رو در عالمیان سرهای آن کافران را مانند برگ خزان بر زمین میریخت و ایشان را مانند بنات
النعش متفرق ساخت و خود را بلب فرات رسانید و ذو الجناح بمیان آب راند و خطاب کرد
که اَنْتَ عَطْشانٌ وَاَنَا عَطْشانٌ وَاللهِ لا ذُقْتُ المَاءَ حَتّى تَشْرَبَ یعنی تو تشنه و من تشنه بخدا
قسم که من آب نخورم تا تو آب بیاشامی ذو الجناح چون این کلام را از صاحب شنید سر خود را
از آب بلند کرد و انتظار میکشید که اول آن امام مظلوم لب تشنه آب بیاشامد حضرت که این را
دید فرمود تو آب بخور که من نیز آب میخورم کفی برداشت و اراده کرد که بیاشامد ملعونی
فریاد کرد که یا حسین تو در آب نوشیدنی و حال آنکه لشکر مخالف بخیمهای حرم در آمدند
و چون تقدیر چنان شده بود که آنحضرت در آن روز از آب کوثر بدست خیر النساء افطار نماید
آب را ریخت و رو بخیمهای حرم روانه شد و تا بخیمه گاه رسید که دید آن خبر اصل نداشته
و آن سخن را بمکر گفته بودند و دانست که حکم دوست چنان است که آن شب روزه را بشراب بهشت
گشاید پس آنحضرت بار دیگر اهل بیت و مخدرات را وداع کرد و این وداع آخرین و در آن
بازپسین بود و گفت ای پرده گیان حرم وای اسیران محنت والم چادرها بر سر کشید و آماده
مصیبت شوید اما جامه مدرید و مو پریشان مکنید و پیمان مرا بنکو دارید و بزبان
حال میگفت بیا جانا وداعم کن بآب و آتشم بنشان که تیغ از استخوان بگذشت و
آب از فرق و کار از جان بیا آن پیش کز حلقم بریزد شمر ملعون خون شود مرغ دل

باکم ز تاب کربلا بریان کنادم کیو کز بویت شود جان حزین خرم سخن کو تا ز کفتارت
شود جان حزین شادان پس کفت ای پسر چون بمدینه رسی دوستان و شیعیان مرا سلام
برسان و بکو پدرم چنین فرموده که هرکاه برنج غربت مبتلا کردید از غریبی من یاد
آورید و چون کشته به بینید از حلق بریدهٔ من فراموش مکنید و چون آب خوشکوار
بنوشید از لب تشنه و جکر تفیدهٔ من غفلت نورزید ای همدمان مشفق و ای دوستان
من یاد آورید واقعهٔ داستان من از جوی دیده چشمهٔ خونین روان کنید از بصر
آبدادن سرو روان من کویید خون به تعزیت من که میرسد صد کونه فیض جان شمازان
زجان من زد آسمان عمامهٔ خورشید بر زمین آندم که غرقه کشت بخون طیلسان من
پژمرده شد زغم کل صد برک آفتاب تا دید غرق خون رخ چون ارغوان من آب فرات
کف بر سر بسنک زد وقتیکه تشنه شد لب کوهرفشان من مرویست که در آنوقت شهربانو
عرض کرد که ای سید من درین مملکت غریبم و غمخواری ندارم و خواهران و دختران تو
اولاد رسول الله اند کسی را بر ایشان دستی نباشد و ایشانرا محترم دارند اما من دختر
یزدجرد شهریارم و بغیر از تو کسیرا ندارم می ترسم بعد از تو حرمت مرا نکاه ندارند
حضرت فرمود ای شهربانو غم مخور که کسی را بر تو دستی نباشد و همیشه محترم باشی و در
روایتی آنست که فرمود در آنوقت که مرا شهید کنند و از پشت مرکب ذو الجناح در اندازند در
سراسیمه بنزد تو خواهد آمد تو بران سوار شو و عنان بدو سپار که ترا بجائی که خدا خواهد
برساند و چون لشکر مخالف در انتظار ان مظلوم بودند آنحضرترا فرصت مکث بیشتر
درنزد آن بیکسان و غریبان نبود اکر کسی تامل کند میفهمد که در آنوقت امام حسین
و هریک از آن بیکسان دیار غربت در چه اندوه و محنت بودند سوای پرده نشینان و
کودک بیمار نمانده بود کسی دیکر از تبار حسین حسین کریه کنان در وداع فرزندان

ستاده لشکر بجد در انتظار حسین بس از مظلوم دیار کربلا بنظر حسرت بر روی طفلان
بینوا و سایر انغریبان دشت محنت و بلا نگاه کرد و عنان ذو الجناح را بجانب لشکر مخالف
کرد اند و بزبان حال میفرمود لا الی دار دستی بر جهان خواهم فشاند استین بر دامن
اخرزمان خواهم فشاند دامن اخرزمان دار دغبار حادثه هرجه دامن کیردم دامن
از ان خواهم فشاند پای عبرت بر سرکون و مکان خواهم نهاد دست همت بر رخ جان
جهان خواهم فشاند بهاد اما چون انجناب بمقابل لشکر رسید مبارز طلبید کسی جرات نمیکرد
که بمبارزت در برابر او اید انفرزند شیر خدا بر میمنه و میسرهٔ ان لشکر بجیا زد و بهر حمله
جمعی کثیر را بجهنم فرستاد و بهر جانب که حمله میکرد انکروه مانند مکس و ملخ از بیش او
میریختند بس خود را بر قلب لشکر زد و چون شیر غران با تیغ بران در میان ایشان
افتاد و منوار و بی دریغ بصدای بلند میگفت اَنَا ابْنُ رَسُولِ اللهِ و ارکان زمین را
باین ندا در تزلزل اورد و میزد و میکشت و از ضرب تیغ سرهای انکافران را چون برک
میریخت و از هر حمله که بر میکشت از غلبهٔ تشنگی لحظهٔ توقف مینمود و میگفت لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ و کار بجائی رسید که نزدیک بود که جمعیت لشکر متفرق شود و همه روی
بهزیمت گذارند و بعضی از مشایخ شیعه نقل کرده اند از حملهٔ که بر میمنه و میسره و قلب لشکر زد
بیشتر از ده هزار نفر را بقتل اورد خطاب رسید که یا حسین اگر باین قوت جهاد خواهی
کرد بس اثر روز جگونه در راه ما شهید خواهی شد و بملاقات ما فایز خواهی گردید حضرت
تیغ را در غلاف کرد و گفت اِنَّا لِلهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ بار دیگر ابن سعد چون حال را
بدینمنوال دید فریاد بر اورد که ای قوم بدانید که این فرزند اسد الله است و شجاعت را
میراث از بدر دارد و باین طریق که شما با او حرب میکنید غالب بر او نخواهید شد اگر
تشنگی بر او غالب نشده بود جمیع شما را در یک حمله بر طرف میکرد اما چون از تشنگی نزد یک

بمهلکت رسید ممکن نیست که اگر جمیع لشکر یکبار بر وحمله کنند شاید براو غالب شوند
چون انملعون این سخن را گفت همهٔ لشکر یکبار بجنبیدند اه سپاه ظلم ز توبیخ ابن سعد لعین
در امدند ز جا جمله از یسار و یمین   و وان چه موج بدنبال یکدگر کشتند در ان محیط
بشهزاده حمله ور کشتند یکی ز نیزه با و طعن بیکران میزد یکی به پیکر او ضربت سنان
میزد یکی به نشتر پرخاش جنگ جو میشد کشیده تیغ یکی حمله ور با و میشد، یکی خدنگ
با ن خستهٔ حزین میزد یکی به پیکر او زخم تیغ کین میزد یکی بجانب او تیر کینه میافکند
یکی نیش خنجر بران بسینه می افکند و بالجمله ان نامردان بیحیا انمظلوم دشت کربلا را در میان
گرفتند و چندان زخم و جراحت کاری بر بدن ان برگزیده باری زدند که دیگر
تاب جنگ و حرکت نداشت و این قدر تیر در زره انحضرت نشسته بود که گویا برای او
سعادت پر و بال براورده بود و مرویست که بغیر از جراحات تیر از نیزه و شمشیر هزار و
نهصد زخم بر بدن شریف انحضرت انسرور شهیدان رسیده بود از ان خرید بتن زخم بکو
انشاه که دو زخم بعصیان ما کند نخواه وهمهٔ زخمها در پیش روی وی بود زیرا
که هرگز پشت بران دشمنان نکرد و روازان بیدینان برنگردانید تا بدرجهٔ شهادت
رسید و چون از بسیاری جراحت دیگر انسید ان و جان قدرت بر حرکت نداشت لحظهٔ
توقف نمود که ناگاه اَبُوالحُتُوق جعفی علیه اللعنه تیری انداخت بر پیشانی نورانی ان امام
مظلوم امد که پیشانی مبارک او را بشکافت و از پشت سر او بیرون رفت و خون بر روی
مبارکش مانند جوی اب جاری شد گفت خداوندا میدانی و می بینی که از دشمنان در راه
رضای تو بمن چه میرسد خدایا تو ایشان را بجزای خود برسان پس جامه برداشت که خون
از رخسارهٔ مبارکش پاک کند که ناگاه تیر زهر الودیکه سه شعبه داشت امد و بر سینهٔ اش
که از مخزن علم الهی بود نشست و در ان حال گفت بِسْمِ اللهِ الرّحمٰن وَ بِاللهِ وَعَلیٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ

وجون تیررا کشید خون مانند ناودان جاری شد وبکف مبارك خود انخون رامیکرفت
وبجانب اسمان میانداخت ویك قطره ازان برنمیکشت وکفی ازان خون کرفت وبرسرورو ی
خود مالید وفرمود اَلقَی اللّٰهَ تَعَالٰی وَجَدِّیْ وَاَنَا مَظْلُومٌ مُلَطَّخٌ بِدَمِیْ یعنی ملاقات
خواهم کرد پروردکار را وجد خود را درحالتیکه مظلوم باشم وبخون خود خضاب کرده
باشم وحال خود را بازخواهم کفت وجون ضعف برحضرت مستولی شده بود دیکرطاقت
سوارشدن نداشت ونمی توانست که بربشت مرکب قرار کیرد وذوالجناح نیز ازکار
مانده بود ودیکر یارای حرکت نداشت لهذا انخلاصهٔ ایجاد ومقتدای جمیع عباد
پا ازرکاب کشید وبرزمین افتاد بلندمرتبه شاهی نصد رذین افتاد اکرغلط
نکنم عرش برزمین افتاد شفیع روزقیامت بخاك مسکن کرد زمین ماریه راجای
همچه ایمن کرد وامصیبتاه درانوقت زمین کربلا ازخجلت برخودبلرزید وغبار
زردی ازو برخواسته که بوهرجه نشستی زرد شدی شد زرد رنك خاك کربلا بباد
ازخجلت رسیدن مهمان کربلا فغان زجرات کفار یا رسول الله کسی نماند بغیراز حسین و
یکفرزند کجا است حید رکرار یا رسول الله بحلق تشنهٔ اطفال شیرخواره رسید
زلال جشمهٔ سوفار یا رسول الله کل حدیقهٔ زهرا است این فتاده بخون شکسته
درجکرش خار یا رسول الله سری که بوسه بفرقش زدی هزار بار زخاك معرکه بردار یا رسول
الله دردید جیب امید وخمید بشت شکیب کرا است طاقت این بار یا رسول الله زدرد
هجر بید رنور دیدهٔ عباد زعمر خود شده بیزار یا رسول الله ره دیار غریبی جکونه بیماید
اسیر عاجز وبیمار یا رسول الله ومروبست که درانوقت انغریب بیکس بهرطرف نکاه
نکاه میکرد وغمخواری وهواداری نیافته نبود برسران تشنه کام غمخواری نداشت
جزجکر پاره پاره دلداری کسیکه خون زرخش شست اشك جاری بود کسیکه سوخت

براو.

بر او زخمهای کاری بود کسی نبود ببالین آن امام زمن زمین گرفت پس یکی شمن تا من
ود درآنوقت جمعی از اشقیا متوجه خیمه گاه شدند آنحضرت ندا کرد که ای قوم بحیا اگر دین
ندارید حمیت عرب چه شد شما با من کار دارید چرا متوجه خیمهای حرم میشوید باری که
تا من زنده ام کسی متوجه خیمهای حرم نشود و شمر لعین گفت ای پسر فاطمه این التماس تو
باجابت مقرونست پس از میان سپاه بیرون آمد و مردمانرا از رفتن بخیمهای حرم
منع کرد سید شهدا و نور چشم سید انبیا در زمین کربلا بیکس و تنها در میان خاک و
خون میغلطید و گاهی می نشست و گاهی از نشستن عاجز میشد بر زمین میافتاد و کسی جرات
نمیکرد نزدیک او بیاید بعضی از بیم و برخی از شرم در آنحال عمر سعد ملعون آهنگ وی
کرد حضرت نگاه بوی کرد و گفت ای پسر سعد تو خود بقتل من میائی آنملعون شرمسار شد
عنان مرکب برگردانید پس ملعونی که او را مالک بن یسر کندی آمد و ضربتی بر فرق
همایونش زد که عمامهٔ مبارکش پر از خون شد و درآنوقت عبد الله پسر امام حسن ع طفلی
صغیر بود بر در خیمه ایستاده بود چون عم خود را بدانحال مشاهده نمود و بر فرق
خود زد و بجانب عم دوید حضرت با آواز بلند زینب را ندا داد که یا اُخْتَاهُ اِحْبِسِیهِ
یعنی ای خواهر او را نگاه دار و مگذار باینجا بیاید زینب خاتون هرچند خواست که او را
بر گرداند نتوانست و خود را بعم خود رسانید و بر روی عم خود افتاد در آنوقت ملعونی
شمشیر حواله سید الشهدا کرد آنطفل معصوم گفت وَیْلَکَ یَا بْنَ الْخَبِیثَةِ تَقْتُلُ عَمِّی
وای بر تو ای ولد الزنا میخواهی عم مرا بکشی و آنکودک دست خود را پیش داشت که
شمشیر بر آنحضرت نیاید آنملعون تیغ را بر دست عبد الله زد دست او را از بدن جدا
کرد آنطفل فریاد بر آورد که یَا عُمَّاهُ لَقَدْ قَطَعُوا یَدِیْ ای عم بزرگوار دست مرا از بدن
جدا کردند حضرت آنطفل را در بر کشید و فرمود ای فرزند برادر من صبر کن که همین ساعت

در روضات جنان بپدر واجداد خود ملاقات خواهی کرد ناگاه حرملهٔ ملعون ولد
الزنا تیری بان طفل بی گناه زد که فی الفور در دامن عم خود شهید شد و مرغ روحش باشیانهٔ
قدس پرواز نمود و در انوقت حضرت رو بقبله نشسته بود و با پروردگار خود در
راز بود و انکافران یک یک و دو دو بقصد قتل وی میامدند و چون نظر ایشان
بروی افتاد شرم میکردند و برمیگشتند و میگفتند ما نمیخواهیم که فردای قیامت این
خون در گردن ما باشد سهل کاری نیست خون ال احمد ریختن خاک غم بر فرق فرزند
محمد ریختن مرویست که در انوقت شخصی بقتل انحضرت امد و چون نزدیک امد حضرت
در وی نگریست و فرمود برو که تو کشندهٔ من نیستی و مراد ریغ می اید که تو باتش جهنم گرفتار
شوی انشخص گریان شد و گفت جعلت فداك يا ابن رسول الله تو بدینحال رسیده و هنوز
غم ما میخوری و نمیخواهی که ما باتش دوزخ بسوزیم پس شمشیر خود را که بجهة کشتن امام
حسین ع کشیده بود بحرکت اورد و روان شد و ان بنزد عمر سعد امد ابن سعد باو گفت
که کار حسین را تمام ساختی گفت نه ولیکن امده ام تا کار تو ملعون را بسازم این را گفت
و تیغ خود را حوالهٔ وی کرد و غلامان و نوکران وی از هر طرف در امدند و ان
سعادتمند را گرفته زخمهای کاری بسیار بروی زدند و چون از حیات مایوس شد
و بنزدیک هلاکت رسید رو بجانب امام حسین ع کرد و گفت یا ابن رسول الله گواه
باش که بر کوی محبت تو شهید شدم فردای قیامت مرا باز جوی و در میان شهدای
لشکر خود داخل کن و به بهشت بر حضرت او را ندا داد که خوشدل باش که چنین خواهم کرد
چون بر سر کوی مهر من کشته شدی از عهدهٔ خونبها برون ایم من پس ان نیک بخت با ان
کافران جهاد کرد تا شربت شهادت چشید پس ملعونی که او را صالح بن وهب گفتندی امد
و نیزهٔ بر پهلوی مبارك انحضرت زد که بر رو در افتاد و چون انحضرت با اهل بیت خود

وصیت

وصیت نموده بود که در حال کشته شدن او صبر نمایند و بیتابی نکنند آن غریبان بیکس بی همه
بلا و محنت میدیدند و صبر میکردند چون از نیزهٔ آن ملعون آنحضرت بر رو در افتاد و طاقت
زینب خاتون طاق شده از خیمه بیرون دوید و فریاد بر آورد که واسیداه واآخاه
وامحمداه واعلیاه کاش درین وقت آسمان بر زمین میچسبید و کوهها پاره پاره میشد
و بعمر بن سعد گفت ای پسر سعد فرزند رسول خدا را میکشند و تو نگاه میکنی در آنوقت
از دیدهٔ آن بیحیای سنگین دل آب جاری شد پس شمر ملعون بانگ بر آن کافران زد که چه انتظار
میکشید و چرا کار او را تمام نمیکنید پس آن کافران بر سر آن سرور عالمیان هجوم آوردند
و حصین نمیر تیری بر دهان معجز بیان آنحضرت زد که دهانش پر از خون شد و ابو ایوب
غنوی تیری بر حلق مبارکش زد که حلقش شکافته شد و درعة بن شریک ضربتی بر دست
شریفش زد و ملعونی دیگر ضربتی بر دوش مبارکش زد و سنان بن انس ملعون نیزهٔ بر آن
سرور عرب زد و او را بر روی در انداخت و خولی اصبحی نزدیک آمد که سر او جدا کند
دستش لرزید و جرات نکرد پس عمر سعد فریاد کرد که کیست که این سید عرب را [illegible]
کند تا من جایزهٔ عظیمی باو دهم شمر گفت این کار منست پس آن ملعون ولد الزنا آمد
نزدیک آنحضرت در وقتیکه بیهوش افتاده بود بر سینهٔ منور آن نور دیدهٔ پیغمبر
نشست حضرت دیده باز کرد و گفت تو چه کسی گفت منم شمر ذی الجوشن حضرت گفت آیا میدانی
من کیستم گفت حسین بن علی و مادر تو فاطمه و جد تو مصطفی است گفت با وجود این مرا
میکشی گفت بلی حضرت از برای اتمام حجت فرمودی هر گاه مرا میکشی یك قطره آب بمن ده
آن ملعون گفت هَیهاتَ هَیهاتَ وَاللهِ لا ذُقتَ قَطرَةً مِنَ المَاءِ حَتّی تَذُوقَ المَوتَ یعنی
هیهات بخدا قسم قطرهٔ از آن نخواهی چشید تا شربت مرگ نوش کنی حضرت فرمود دامن زره
از روی خود برگیر همین که او روی خود را برهنه کرد حضرت دید که دندانهای او

چون وندان خوك از دهانش بیرون آمده حضرت فرمود این یك نشان كه جدّ من فرموده
بود پس فرمود سینهٔ خود را برهنه كن جامه از آن برداشت دید كه داغ برص دارد حضرت
فرمود این نشانهٔ دیگر صَدَقَ جَدّیْ رَسُولُ اللهِ توئی كشندهٔ من ای شمر پس حضرت فرمود [جمعه است]
ای شمر میدانی امروز چه روزیست واین ساعت چه ساعتیست آن ملعون گفت امروز روز
روز عاشورا واین ساعت وقت نماز جمعه است فرمود این ساعت خطبای امت جدّم بر [بالای]
منبر خطبه میخوانند ونعت جدّ بزرگوارم بر زبان میرانند وتو با من [این] معامله میكنی ای [شمر]
رسول خدا روی خود را بر روی سینهٔ من گذاشته وتو بر انجا نشستهٔ واو بوسه بر [حلق]
من داده وتو تیغ بر آن میرانی وبدانكه روح زكریای مظلوم بر طرف راست منست و
روح یحیی معصوم بر جانب چپ من در انوقت تشنگی آن سید جوانان بهشت بنهایت رسید
بود واز غایت عطش زبان خود را میخاید وچون در وقتی كه جبرئیل خبر قتل آن مظلوم را
به پیغمبر رساند وگفت پروردگار میفرماید من میخواهم حسین در راه من شهید شود
بشرط رضای او وپیغمبر این خبر را بحسین رساند وگفت پروردگار میفرماید و حسین
گفت راضی شدم بشرطیكه چون اول قطره خون من بر زمین رسد مرا شفیع گناه كاران [شیعیان]
كند وگناه ایشان را ببخشد لهذا در انوقت دو بدو گاه پروردگار رحیم او رد و گفت
خدا وندا من بعهدهٔ خود وفا كردم تو البته نیز بوعدهٔ خود وفا خواهی كرد ندا رسید
كه ای حسین دلخوش دار كه ما نیز بوعدهٔ خود وفا میكنیم وبقدری از گناه كاران شما را
بتو بخشیم كه راضی شوی امام حسین گفت اَلْآنُ طَابَ لِیَ الْمَوْتُ حال دیگر راحت بر من گوارا [راست]
وا ویلاه وا مصیبتاه پس شمر ملعون مطرود دست فرا كرد و محاسن مبارك آن امام
مظلوم را گرفت وشمشیر خود را بر حلق مبارك او میزد ومیگفت وَاللهِ اِنّی لَاَحْتَزُّ رَاْ [سك]
وَاَنَا اَعْلَمُ اَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَخَیْرُ النَّاسِ اُمّاً وَاَباً بجدا قسم كه تراست میكنم ومیدانم

که فرزند رسول خدائی و میدانم بهترین مردمانی از حیثیت پدر و مادر و در آن
حال حضرت میفرمود وا جدّاه وا محمّداه وا ابو القاسماه وا ابتاه وا علیاه اُقتَلُ
عَطشاناً وجدّی رسولُ الله تشنه کشته میشوم و جدم محمد مصطفی است و اُقتَلُ عطشاناً
وابی علیّ المرتضی و امّی فاطمة الزهراء تشنه کشته میشوم پدرم شیر خداست و مادرم
خیر النساء است پس آن ملعون بد وا زده ضربت سر مبارک او را از بدن جدا کرد انا لله
وانا الیه راجعون در این وقت زمین کربلا بر خود لرزید و آسمان طپید غلغله
در ملک و ملکوت افتاد و ولوله از اهل جبروت بر آمد و مرغان از آشیانها متفرق
شدند و وحشیان از مساکن خود پراکنده گشتند و دریاها موج حسرت بر آوردند
و ماهیان خود را از دریا بیرون افکندند و فرشتگان در هوا ناله بر داشتند و جنیان
در نواحی کربلا لوائی ماتم بر افراشتند خاک غم بر فرق دوستان رسول ریخته شد و عالم
تاریک شد چنانکه مردم یکدیگر را نمیدیدند و گمان بردند که حال عذاب الهی بر زمین
نازل میشود آه زمین بناله در آمد سپهر شد بیتاب خروش و غلغله افتاد در جهان
خراب همین نه حال سماواتیان بر نیان شد که چشم اهل زمین چون سحاب گریان شد همین
نه حال سماواتیان انور زمه خسوف نمود که آفتاب جهانتاب هم کسوف نمود ز بسکه ناله شد
از سینها بچرخ روان فلک سیاه شد از دود آه ماتمیان و امصیبتاه چون خون حلق
تشنه او بر زمین رسید جوش از زمین بذروه عرش برین رسید نزدیک شد که
خانه ایمان شود خراب از بس شکستها که بارکان دین رسید غل بلند او چرخان بر زمین
زدند طوفان باسمان ز غبار زمین رسید باد آن غبار چون بمزار نبی رساند گرد از
مدینه بر فلک هفتمین رسید یکبار جامه در خم گردون بنیل زد چون این خبر بعیسی
گردون نشین رسید بر شد فلک ز غلغله چون نوبت خروش از انبیا بحضرت روح الامین

رسید کو داین خیال و هم غلط کار کان غبار تا دامن جلال جهان آفرین رسید هست

از ملال کو چه بری ذات ذو الجلال او در دلست و هیچ دلی نیست بی ملال

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی انزل اولیائه فی میادین الکرب والبلاء واحل احبائه فی عرصة المحنة والابتلاء ورفع درجاتهم فی جنات العلاء وجعل لهم الشفاعة فی یوم الجزاء ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له رب الارض والسماء وان محمدا عبده ورسوله ارسله لارشاد الدهماء وان علیا ولی الله وسید الاوصیاء اللهم صل علی سید الانبیاء واعلی الازکیاء واشرف الاتقیاء فخر الحرم والبطحاء اشرف بریة الله ابی القاسم محمد بن عبد الله وصل علی سید الاولیاء والمزوج فی السماء بسیدة النساء ووالد الائمة النجباء ابی الحسن علی المرتضی وعلی زوجته البتول العذراء والانسیة الحوراء فاطمة الزهراء وصل علی ادیب معلمه الاسماء والعارف بخفیات الاشیاء الامام بالحق ابی محمد الحسن المجتبی وصل علی سید المظلومین الشهداء واشرف المقتولین السعداء الاسیر بایدی الاعداء والقتیل بسیف الاشقیاء وصاحب الرزیة العظماء ریحانة رسول الله وثالث شروط لا اله الا الله الحسین المظلوم ابی عبد الله وعلی تتمة ائمتنا الاطهار الامناء وسادتنا الاخیار الکرماء علیهم افضل التحیة واکمل الثناء عظم الله اجورنا بمصیبة سبط المصطفی وابن المرتضی وفلذة کبد الزهراء مصیبة ما اعظمها واعظم رزیتها فی الاسلام واجل بلیتها فی الانام مصیبة بکت منها الارض والسماء وسقطت منها الطیور فی الهواء مصیبة انهدم منها رکن الدین واهل منها عز اولیائه الموحدین وصرخت عنها سیدة نسا

العالمین وصح منها فخر الانبیاء والمرسلین فواعجباه من مصیبة ابکوا بها عین
الرسول واحرقوا فواد البتول اه من الابدان المطروحة علی ارض الماریة اه اه
من الرؤس المشهرة علی رؤس الاسنة اه اه من العیون الباکیة اه اه من
الاجساد العاریة اه اه من الاکباد العطشة بنفسی طریحا نازحا عن دیاره ترب
المحیا عاری الجسم مجندلا فدای توشوم ای حسین بر زمین افتاده و دور از دیار خود
مانده با روی خاک الود و بدن برهنه بخاک کربلا بهم امیخته بنفسی یبکین حوله
الظما یا حیاری حاسرات ونکلا جانم فدای تو ایحسین که دختران و دختر زادکان پیغمبر
در درد و رنج تو میکریستند و همه تشنه جکر و حیران و سر برهنه فریاد میکردند بنفسی علی
بن الحسین مقیدا بقید ثقیل بالحدید مکبلا جانم فدای تو ای زین العابدین بند
و غل و زنجیر کران دشمنان کرفتار شده تنادیه بالشجو العظیم سکینة ایا ابتاه ماذا
وها نا واثکلاه سکینه دختر حسین با اندوه بسیار با پدر خود ندا میکرد که ای پدر
بزرکوار این چه مصیبتیست که بما رسیده و چه جزما را از پدر خود دور کردانیده
و زینب تدعو اجدها یا محمد ایا جدنا یا صفوة الله ذا العلی و زینب خاتون جد
خود را ندا میکرد که ای محمد مصطفی ای جد بزرکوار و ای برکزیده خدا ایا جدنا یعز
علیک بان تری حبیبک مقتولا عفیرا مجدلا ای جد بزرکوار سخت دشوارست بر تو
که بینی حبیب خود حسین را کشته و بر روی ریک کرم بیابان کربلا افتاده وساقوا
السبایا حاسرات اذلة وقادوا علی بن الحسین مغللا و راندند اسیران کربلا را
سر برهنه بخواری و زاری و کشیدند زین العابدین را در غل و زنجیر در حالت
بیماری وساروا رؤس الطاهرین وخلفوا حسینا بارض الطف شلوا مجدلا اسرهای
ایشانرا بر نیزها کردند و بشام بردند و واکذاشتند جسد مبارک حسین را در صحرای

کربلا اعضائی پاره پاره تَجُرُّ عَلَیْهِ الصَّافِنَاتُ ذُیُولَهَا وَیَبْکِی عَلَیْهِ الْوَحْشُ وَالطَّیرُ
فِی الْفَلَا جسد حسین را کذاشتند که بادهای خاک انکیز بر آن بدن دامن میکشیدند
وکریه میکردند براو وحشیان صحرا و مرغان هوا ای برادران خدا زیاد کند اجرما را
در مصیبت فرزند مصطفی و نور دیدهٔ مرتضی و پارهٔ جکر فاطمهٔ زهرا ایعزیزان این
مصیبتیست که زمین واسمان از وکریان و مرغان هوا وماهیان دریا از و در ناله
وافغان در قتل حسین اتش محنت اندیش جانها همه چاک کشت دلها همه ریش زانکه
که تنش غرقه بخون شد هر کس بیند کل سرخ میزند بر سر خویش این مصیبتیست که برهم شکست
ارکان دین وایمان را وتاریک کرد ستارهای علم وایقان را اری حلق تشنهٔ رسول الله را
بخنجر ابدار بریدن وجسد نازنین او را غرقهٔ خون ساختن اندک مصیبتی نیست ودا غ
بر جکر مصطفی نهادن والم ماتم بر دل زهرا کذاردن کم محنتی نه ایا کو شنت کیفیت شهادت
حسین ویاران نشنیده وبسمعت خبر مظلومی شهید کربلا وهوا داران نرسیده و
مکو از کرسنکی وتشنکی اسیران دیار دیار محنت وبلا خبر داری نیستی واز اضطراب وبینوایی
مصیبت زدکان دشت کربلا ابدا رنه وکویا نمیدانی که کوفیان بیوفا وشامیان بیشرم وحیا
با نور دیدهٔ فاطمهٔ زهرا در حیات او وبعد از ممات وی چه کرده اند اه صد لعن بکوفیان
که صفها بستند از کینه دل شاه شهیدان خستند ابیکه بزندکی ندادند باو چون کشت
شهید بر نزارش بستند اه از بدنهای پاره پاره افتادهٔ بر زمین کربلا چون ستارهای
درخشان اه از سرهای بریده بر نوک نیزهای دشمنان مانند ماه تابان واویلاه از
چشمهای خونبار ذریهٔ رسول وواحزناه از بدنهای برهنهٔ اولاد فاطمهٔ بتول واحرتاه
از جکرهای تشنهٔ اب ندیده وواحزناه از پستانهای شیر دار وخشکیده ووامصیبتاه
از بدنهای رنجور وخسته وواغیبتاه از دستها وپاها بهم بسته ایعزیزان در مثل این

مصایب کربه را منع نمینوان نمود و مانند این وقایع کریه کنند کان را معذور باید
داشت عجب مدارا کر ابر دیده خون بالااست که موسم غم و هنکام ماتم شهداست اما
محرم است و حرام است خرمی کردوحریم دل بنشین غم بحری بازاین چه شیون است دیکر این
چه ماتمست کردیده نغمه شیون و سوز ماتمی دیکر بروی کردون داغ بازکشد دلهای
بر هوس همه حسرت کدا زشد کردیده طرز نالها ازین دود کهنه نو تا زنفس نواخته
امتیاز شد از شرم چون بحشر که آیند کوفیان نمویاد از آن جفا که بر اهل حجاز شد آیا
کدام کوش را طاقت شنیدن این محنت تواند بود و کدام دیده از عهده اشک ریزی
این مصیبت بیرون تواند امد وا ویلاه کوه از حسرت ان تشنه لبان میکوید لجه از غیرت
آن خسته دلان میجوشد اه از ان سنکدل بیخبر تیره درون که زغیرت نکنداه وزغم
نخروشد و در روایت معتبره وارد شده که همه مخلوقات الهی بر حسین کریستند و از آن
جمله کروه جنیان بودند که بر شهدای کربلا نوحه و زاری نمودند زنان جن و پری
در مصیبت و نوحه کری موافقت با زنان بنی هاشم کردند اهل غاضریه نقل کرده اند
که وقتیکه لشکر ابن سعد سرهای شهدای کربلا را برداشتند و روانه کوفه شدند ما خبر
شدیم بکربلا رفتیم تنی چند بیسر دیدیم در انجا افتاده و نوحه و زاری میشنیدیم
و کسی را نمیدیدیم و ان نوحه و زاری جنیان بود و همه طایفه بنی طی نوحه و زاری
جنیا نواشنیدند و در بعضی از کتب مذکور است که یکی از ثقات میکوید که شخصی از قبیله
بنی طی کفتم راست است که شما نوحه و زاری جنیان را بر امام حسین شنیده اید کفت اری
هیچ ازاد و بنده از ین قبیله نیست مکر انکه نوحه جنیان را بر حسین شنیده اند کفتم
میخواهم از تو بشنوم نوحه را که تو از جنیان شنیده کفت من از ایشان شنیدم که میکفتند
مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِینَهُ وَلَهُ بَرِیقٌ فِی الخُدُودِ یعنی پیغمبر دست با بروی مبارک خود

پیشانی حسین را مسح فرمود و باین جهت بارقهٔ نور جمال بر رخسار مبارک آن اخیار ظاهر
بود اَبَوَاهُ مِن عُلیا قُرَیشٍ وَجَدُّهُ خَیرُ الجُدُودِ و پدر و مادر او از اکابر قریش بودند
وجدّ او بهترین اجداد بود صفوان جمّال نقل کرده است که باتفاق حضرت صادق ع
از مکه بمدینه میرفتیم در موضعی از ما بین الحرمین آثار حزن و اندوه از رخسار انوار آن
برگزیدهٔ کونین مشاهده نمودم گفتم بِاَبِی اَنتَ وَاُمّی یَابنَ رَسُولِ اللهِ مَالِی اَرَاکَ کَئِیبًا
حَزِینًا مُنکَسِرًا یعنی پدر و مادرم فدای تو باد بچه سبب است که شما را محزون و شکسته خاطر
می بینم گفت ای صفوان اگر بشنوی توانچه من میشنوم هر آینه ترا باز خواهد داشت
از اینکه از من سوال کنی عرض کردم چیست که شما میشنوید گفت وزاری ملائکه و جنیان
بر حسین و شدت نوحه و جزع ایشان بر آن مظلوم و تضرّع ملائکه بدرگاه خدا در لعن کردن
بر قاتلان آنحضرت ای صفوان کیست که اینحال را مشاهده نماید و دیگر اکل و شرب و خواب
بر او گوارا باشد و حضرت امام محمد باقر ع فرمودند که جن و انس و وحش و طیر همه بر حسین
گریستند بحدیکه اشک بر گونهای ایشان جاری شد و ملکی از ملائکهٔ فردوس بر
دریاها نازل شد و بالهای خود را بر روی آبها پهن نمود و گفت یَا اَهلَ البِحَارِ اَلبِسُوا
اَثوَابَ الحُزنِ فَاِنَّ فَرخَ الرَّسُولِ مَذبُوحٌ ای اهل دریاها جامهای ماتم در بر کنید
و خاک مصیبت بر سر نمائید که فرزند رسول خدا در زمین کربلا شهید شد و اینجا از آثار
میشود مصیبت امام حسین سرایت بجمادات نیز نموده هم چنانکه نقل کرده اند که در بعضی
از بلاد روم در کوهی صورت شیریست از سنگ و در هر سال چون روز عاشورا در آید
از دو چشم آن شیر دو چشمهٔ خون جاری میشود و تا شب منقطع نمیشود و مردمیکه در آن
حوالی بوده سکنا دارند در آنجا جمع میشوند و تعزیت اهل بیت میدارند و نیز نقل شده که
در وقتیکه لشکر ابن زیاد اهل بیت و سرهای شهیدان را بشام می بردند و در اثنای راه

چون به نزدیک شهر موصل رسیدند کسی را بنزد امیر موصل فرستادند که شهر را بیارای
که ما سر امام حسین و سرهای برادران و فرزندان و یاران او با اهل بیت او میاوریم
و بگو مردم بطرب و شادی مشغول شوند امیر موصل چون مردی بود که بالکلیه از خدا
یاغی نبود با اهل موصل گفت اگر ما مرتکب چنین امری شویم البته عذاب بر ما نازل
خواهد شد پس باید علوفه و آذوقه از جهت ایشان فرستاد و نگذاشت که ایشان داخل شهر شوند
و موصلیان همه با وی متفق شده چنان کردند و لشکر در یک فرسخی موصل فرود آمدند
و در آنجا سر امام حسین را بر سنگی نهاده بودند قطرهٔ خونی از سر مبارک آنحضرت بر آنجا
چکیده و هر سال روز عاشورا از آن سنگ خون تازه بجوشیدی و شیعیان از اطراف
و جوانب در آنجا جمع شدندی و مراسم تعزیت بجا آوردندی و آن سنگ همچنان بود تا زمان
عبدالملک مروان بامر او آن سنگ را از آنجا برداشتند و دیگر کسی از آن نشان نداد
اما آنجا گنبدی ساخته اند و آنرا مشهد نقطه نام کرده اند و هر سال از ماه محرم بآنجا
میروند و تعزیه میدارند و مخفی نماناد که هرگاه جن و ملک و وحش و طیر و سباع و هوام
و سایر موجودات در تعزیهٔ حسین کوتاهی ننمایند و در نوحه و زاری بر او خودداری
نکنند پس کسیکه بیار لوای محبت او را برافراشته و خود را شیعیان او محسوب داشته
بلکه گوشت و پوست خود را در پیروی افعال ایشان رویانیده و محاسن را در متابعت
ایشان سفید گردانیده و دوستی اهل بیت در رگ و ریشهٔ او جا کرده و حب ذریهٔ
علی مرتضی در جان و دل او ماوی نموده چگونه در نوحه و زاری خودداری نماید
حاشا ثم حاشا که شیعیان علی در ایام مصیبت فرزند برگزیدهٔ او در گریه کوتاهی
کنند و خود را از ثواب جزیل محروم نمایند یا کدام طاعتیست که اجر او با گریستن بر حسین
برابری نماید و کدام عبادتیست که ثواب او با نالیدن بر مصیبت او همسری نماید کند

مرویست که در ایام محرم دعبل خزاعی بخدمت حضرت امام رضا ع رسید در وقتیکه انحضرت
نشسته بود واصحاب او در دور او حلقه زده بودند وحضرت بسیار محزون وشکسته خاطر
بود همین که دعبل را دید او را جا نمود وتعظیم او را کرد وفرمود مَرْحَبًا بِنَاصِرِنَا بِنَفْسِهِ
وَلِسَانِهِ خوشا بحال تو ای یاری کننده ما بجان وزبان خود وفرمود ندای دعبل میخواهم
شعری در ماتم جدم ابی عبد الله بخوانی ای دعبل هرکه مصیبت ما را یاد کند وبگرید یا
بگریاند اجر او با خداست وهرکه چشم او در مصیبت جدم حسین تر شود در فردوس
اعلا با ما خواهد بود پس پردهٔ نصب نمود واهل حرم را امر کرد که به پشت پرده امدند
ودعبل را گفت بخوان شعری چند در مصیبت حسین پس دعبل شروع بگریه کرد وگفت
اَفَاطِمُ لَوْخِلْتِ اَلْحُسَیْنَ مُجَدَّلًا وَقَدْمَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتٍ ایفاطمه اگر بخیال تو میرسید
که حسین با لب تشنه در کنار شط فرات شهید شود وبدن او در زمین کربلا افتاده
باشد اِذًا لَلَطَمْتِ اَلْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ وَاَجْرَیْتِ دَمْعَ اَلْعَیْنِ فِی اَلْوَجَنَاتِ هرایینه
بر روی خود میزدی وصورت خود میخراشیدی واشکهای خونین بر رخسارهٔ خود
جاری میکردی موی کرد الود ورخسار پر از خون حسین کو بدیدی فاطمه در عرصه کاه
کربلا اینچنان بگریستی کو کریهای زار او ساکنان اسمان بگریستندی برملا اَفَاطِمُ
قُومِی یَا ابْنَةَ اَلْخَیْرِ وَانْدُبِی نُجُومَ سَمٰوَاتٍ بِاَرْضِ فَلَاةٍ ایفاطمه ای دختر بهترین خلقان
برخیز ونوحه کن بر ستارکان درخشان که ریخته شده اند بر روی صحرا وبیابان قبور
بِکُوفَانٍ وَاُخْرٰی بِطَیْبَةٍ وَاُخْرٰی بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتٌ وازخانوادهٔ رسالت قبوری چند
در کوفه است وقبوری چند در مدینه است وقبوری چند در فخ است که در قرب مدینه
واقع است وانان فانان درود وتحیات الهی بانقبور میرسد قُبُورٌ بِبَطْنِ اَلنَّهْرِ مِنْ جَنْبِ کَرْبَلَا
مُعَرَّسُهُمْ فِیهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ وقبوری چند از اهلبیت رسول الله در حوالی نهر یست

که در جنب کربلا واقعست وبار اندا ز ایشان در کنار شط فرات بود تَوَافَوا عُطَاشًا
بِالعَرَاءِ فَلَيتَنِي تَوَفَّيتُ فِيهِم قَبلَ حِينِ وَفَاتِي رسیدند در بیابان بی گیاه در حالتی که تشنه
بودند وکاش من هم درمیان ایشان میبودم و بیش از انکه اجل من برسر شربت مرگ نوشیدمی
وَقَبرٌ بِبَغدَادٍ لِنَفسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحمٰنُ لِلغُرُفَاتِ وقبری دیکر در بغداد است
ان از نفس پاکیزه ئیست که ضامن شده است پروردکار بهشت را از جهت دوستان او
که چون کلام باینجا رسید حضرت امام رضا ع فرمود که این شعر را نیز داخل وَقَبرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا
مِن مُصِيبَةٍ اَلَحَّت عَلَى الاَحشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ وقبری دیکر در خراسان خواهد بود ای
از مصیبت او که نالهای اتش بار از دلها بری ارد دعبل سوال کرد که ان قبر کیست حضرت
فرمود که ان قبر منست که تقدیر چنان شده که من در ان زمین مدفون شوم اِلَى اللّٰهِ اَشكُو
لَوعَتِي عِندَ ذِكرِهِم سَقَانِي بِكَأسِ الثُّكلِ وَالفَضَعَاتِ شکایت میکنم بسوی خدا سوختن دل
خود را در نزد یاد کردن ایشان چرا که این سوزش دل نوشانید بمن جام اندوه وغم و
حزن والم را اِذَا فَخَرُوا يَومًا اَتَوا بِمُحَمَّدٍ وَجِبرِيلَ وَالقُرآنِ وَالسُّوَرَاتِ اینطایفه جماعتی
هستند که هرکاه فخر کنند میاورند محمد ص وجبرئیل وقران وسورهای او را اَسَابَكِيهِم مَا
حَجَّ لِلّٰهِ رَاكِبٌ وَمَا نَاحَ قُمرِيٌّ عَلَى الشَّجَرَاتِ خواهم کریست بر اهل بیت مادامیکه از برای
خدا سواره حج کند ومادامیکه قمری ها بر درختان نوحه کند فَيَا عَينُ اَبكِيهِم وَجُودِي
بِعَبرَةٍ فَقَدآنَ لِلتَّسكَابِ وَالهَمَلَاتِ ای چشم کریه کن برایشان وبخشش کن در کریستن بدرستیکه
رسیده است وقت کریستن واشک ریختن بَنَاتُ زِيَادٍ فِي القُصُورِ مَصُونَةٌ وَآلُ رَسُولِ اللّٰهِ
مُنهَتَكَاتٌ دختران زیاد در قصرها محفوظ واز اغیار مستورند واال رسول الله خدا برهنه
ودر دشت کربلا حیرانند وَآلُ زِيَادٍ فِي الحُصُونِ مَنِيعَةٌ وَآلُ رَسُولِ اللّٰهِ فِي الفَلَوَاتِ وال
زیاد ملعون در قلعها در کمال عزت واعتبار نشسته اند وال رسول الله در بیابانها

خوار و زار اند دیار رسول الله اصبحن بلقعا و آل زیاد تسکن الحجرات خانهٔ رسول خدا
خراب و ویران شد و آل زیاد در حجرهای معموره آباد نشسته اند و آل رسول الله
تنحف جسومهم و آل زیاد غلظوا القصرات بدنهای عترت رسول الله کاهید و ضعیف
شده و اولاد زیاد گردنها را بزرگ و محکم مینمایند و آل رسول الله تدمی نحورهم
و آل زیاد ربّة الحجلات از حلقومهای ذرّیهٔ رسول الله خون جاریست و آل زیاد
صاحبان خیمه و سراپرده اند و آل رسول الله تسبی حریمهم و آل زیاد آمنوا السربات
حریم و فرزندان پیغمبر بغارت رفت و فرزندان زیاد ملعون از غارتها ایمنند سابکیهم
ما ذرّ فی الارض شارق و نادی منادی الخیر للصلوات زرد باشد که بگریم برایشان
مادامیکه خورشید عالم را روشن کند و مادامیکه منادی نماز ندا کند و ما طلعت
شمس و حان غروبها و باللیل ابکیهم و بالغدوات و خواهم گریست برایشان مادامیکه
از برای آفتاب طلوع و غروب باشد و خواهم گریست برایشان مادامیکه از برای آفتاب
طلوع و غروب باشد و خواهم گریست برایشان شبها و صبحگاهها و از جملهٔ حکایاتی که باعث
اندوه و غم و حزن و الم هواداران خاندانست بعضی وقایعیست که بعد از شهادت
سید الشهدا و سلطان السعداء باهل بیت رو داده از رفتن ذوالجناح بصاحب
نزد ایشان و غارت نمودن سرادقات و گذرانیدن ایشان بقتلگاه شهیدان و کیفیت
این وقایع هایله باین طریقست که مقارن شهادت امام حسین ع بادی وزید و زمین
لرزید و غبار سیاهی پدید شد که جهان تیره و تار شد و خورشید منکسف گردید و سرخی
در آسمان ظاهر شد و مردم را گمان حاصل شد که قیامت برپا شد و در آن اثنا در میان
لشکر ابن سعد شخصی پیدا شد و شروع کرد بنعره زدن و فریاد کردن مردم بوی گفتند
این چه حرکتیست که از تو صادر میشود گفت ای مردم بخدا قسم که می بینم حضرت رسول الله ص را

که ایستاده

کرا ایستاده وگاهی نظر باسمان میکند وگاهی نگاه بزمین میکند ودر زمانی ملاحظهٔ احوال
شما را میشما باید می ترسم نفرین کند که همهٔ اهل زمین هلاک شوند وبعد از زمانی که هوا
روشن شد ذوالجناح غبار آلوده درمیان میدان پیدا ونعره زنان وسیما از هر طرف
دویدن گرفت ودر پی نجس صاحب درمیان کشتگان فریاد کنان میگردید وبسر جسد
هر یک از کشتگان میرسید ملاحظه مینمود ومیگذشت تا بسر نعش امام شهیدان رسیده
نظر فکند بجسم شریف شاه شهید فتاده دید صاحب خود را بخاک بسر دید گهی جبین بکف پای
شاه میمالید گهی بشیهه فغان مینمود ومینالید گهی زجب بزمین میطپید وگه از راست
سپید وار گهی از زمین بپا میخواست نظر چه بر تن آن شاه انس وجان میکرد خروش میزد و
سر بسوی آسمان میکرد آه چون صاحب خود را کشته دید صیحهٔ کشید واول بر لشکر مخالفان
حمله کرد وچهل نفر از ایشان را بجهنم واصل کرد وبعد از آن بسر نعش شاه شهیدان معاودت
نمود واز باد را آمده اول نعش او را بوئید وبعد از آن جسد منور ش را بلب خودش بوسید
پس سر و یال خود را بخون آنجناب آلوده ساخت واب از دیدها روان نمود ونعره زنان
وفریاد کنان بجانب خیمهای حرم روانند آه بصد هزار مشقت بخیمه گاه رسید ستاد رو
بسرا پرده ها و شیهه کشید اهالی حرم همگی نشسته وسر بزانوی غم نهاده وبرد وزین
العابدین حلقهٔ ماتم زده بودند که صدای ذوالجناح بلند شد همگی سر و پای برهنه از خیمها
برون دویدند دیدند ذوالجناح با روی خون آلود میاید وصاحب پیدا نیست چه
ذوالجناح که زین بر شکم گسسته لجام زخون صاحب خود روی او شده گل فام زبسکه در بدنش
تیر نصفه جا کرده عقاب وار زهر سو پری بر آورده زخون سر ولب تشنگان جبین گلگون
ستاده گریه کنان باد ودیدهٔ پرخون اهلبیت چون ذوالجناح را باتحالت دیدند وشهسوار
میدان امامت را ندیده اند آه تمام با دل پرخون یاحسین گویان روانند سوی ذوالجناح

با افغان یکی بدور سر ذو الجناح میگردید یکی از و خبر شاه تشنه می پرسید یکی غبار جنبش
با ستین میزد یکی زخم تنش بوسه بر جبین میزد کشود سید سجاد خانهٔ آغوش کشید در بر
خود ذو الجناح و رفت از هوش سکینه آمد و بر پای ذو الجناح افتاد بدید زینب و چون
سیل خون ز دیده کشاد بس از زبان دیار محنت و غم مرکب را مخاطب ساختند و میگفتند
ای ذو الجناح شاه زاده را چه کردی و چا بجه بردی چرا تنها وردی و چه گونه دلت تاب
آورد که او را در میان دشمنان گذاشتی و بی وی روی بخیمه گاه نهادی ای ذو الجناح
چکردی خداوند اسلام را چکردی شهنشاه ایام را چه خاکست ای اسب بر روی تو
ز خون که سرخ است این موی تو و زینب خوا نون بر سینه میزد و اشک از دیده میبارید
و بزبان حال میگفت ای ذو الجناح کجا افکندهٔ آن گلبن امامت را کجا گذاشتی آن شافع فیامت را
چه کردی آن گلدستهٔ رسالت را چه آمده است بر مقتدای امت را کجا هست روشنی دیدهٔ
رسول الله چه شد حیات جان علی ولی الله کجا است مایهٔ آرام حضرت زهرا چه شد برادر
من را رسید الشهدا نخورده آب چه شد نوجوان برادر من که تشنه رفت بمیدان و
خاک بر سر من خوب تشنه لبم را بگو که آبش داد که آم سنگدل از تیغ کین جوابش داد
ز خون کیست ترا این چنین جبین گلگون ز جنگ بهر چه این صورت آمدی بیرون
القصه اهل بیت نوحه کنان و ذو الجناح سر برافکنده قطرهای آب از دیده میبارید
و روی خود را بر پای امام زین العابدین میمالید و اینقدر ذو الجناح سر بر زمین
زد که نفسش منقطع گشت و بعضی گفته اند بجانب بادیه رفت و دیگر کسی از و نشان نیافت
اما مخدرات و اهالی حرم بعد از واقعهٔ شهیدان درهای کرب و بلا بر روی ایشان
کشوده شد از یکطرف گرفتاری بغم و اندوه امام حسین و فرزندان او و برادران و
یاران که جسدهای ایشان در برابر آفتاب بیکس پاره پاره افتاده و سرهای ایشان را

انقوم بیحیا بر نوك نیزها کرده بودند و ازیکطرف بدرد تشنکی و کرسنکی حیران و ازیکطرف
ان حال زین العابدین بیمار سرکردان که چون از واقعهٔ پدر اطلاع یافت نزدیك شد که مرغ
روحش از قفس تن پرواز نماید وبیهوش شده بر بستر بیماری افتاد و ازیك جانب منتظر انکه
لشکر اعدا از برای غارت و اسیر نمودن ایشان کی متوجه خیمها شوند با وجود این مصایب از برای
ایشان خبر اوردند که لشکر مخالف اراده نموده اند که اسب بر بدن شاه شهیدان بتازند
ان غریبان وادی حرمان که این خبر را شنیده اند و ایشان مضاعف کردید و همکی بعجز
و زاری امدند و نمیدانستند که چه چاره نمایند در انوقت فضه خادمهٔ حضرت زهرا نزد زینب
امد و کفت ایخاتون من صفینه ازاد کردهٔ رسول الله ص کشتی او در دریا شکست و بجزیرهٔ
افتاد و در ان جزیره شیری را دید که متوجه او شده صفینه کفت ای شیر من ازاد کردهٔ رسول
خدایم مرا محافظت کن شیر که نام رسول الله را شنید همهمه کرد و اشاره باو نمود که از عقب
من بیا و از پیش روی او روانه شد و او را براه رسانید ایخاتون من چارهٔ ما از همه جا
منقطع شده و دیکر یاری و معینی نداریم درین ناحیه شیری هست مرا رخصت ده که بروم
وان شیر را خبر کنم که این کافران چنین اراده دارند زینب خاتون او را مرخص نمود چون
فضه نزدیك شیر رسید کفت یَا اَبَا الْحَارِثِ اَتَدْرِیْ مَا اَرَادَ بَنُوا اُمَیَّةَ اَنْ تَصْنَعُوا
غَدًا بِاَبِیْ عَبْدِ اللّٰهِ ای شیر ایا میدانی که بنی امیه فردا میخواهند با جسد امام حسین چه کنند
انشیر سر بالا کرد و متوجه فضه شد و منتظر بود که فضه بکوید بجسد امام حسین چه اراده
دارند فضه کفت میخواهند بدن او را پایمال ستم ستوران نمایند چون شیر این را شنید
همهمه نمود و برخواست و متوجه قتلکاه شد و فضه از عقب وی میرفت و چون بمیان کشتکان
رسید ملاحظهٔ هریك مینمود و میکذشت تا بر جسد شاه شهیدان سر خود را بر زمین زد
و روی خود را بخون انحضرت الوده ساخت و دستهای خود را بر زمین زد و روی

جسد محترم انجناب کذاشت و نعره میزد و اب از چشم فرو میریخت تا صبح و چون روز شد
ان بدبختان روسیاه بان عزیمت متوجه جنکگاه شدند و چون انحالت را مشاهده نمودند
از ان عزیمت بر کشتند و عمر سعد کفت زنهار که این امر را افشا نکنید پس انقوم دغاوان
بدبختان بی شرم و حیا بخیمهای حرم محترم هجوم اوردند و دست بغارت بر اوردند و در اثنا
حینیکه متوجه غارت اهالی حرم شدند زنی از قبیلهٔ بکر بن وایل که لشکر عمر نحس بود چون
انحالت شنیعه را مشاهده نمود شمشیر برداشت و روی باینان کذاشت و کفت ای روسیاهان
بر جفا وای ناکسان بیوفا دختران رسول خدا را غارت میکنید پس شوهر ملعونش پیش امد
او را بر کردانید اما لشکر کفر بخیمهای حرم ریختند بنحوی دست تعدی و ظلم نسبت باهل بیت
کشودند که وصف نتوان نمود از جوش خصم در اندشت پس که غوغا شد فلک نمود
تصور که حشر بر باشد سپاه کین چه نزدیک خیمه‌گاه رسید صدای نوحه زماهی باوج
ماه رسید بشدت عجبی انکروه نافرجام در امدند نزدیک خیمهای امام یکی بسوختن
خیمه از شقاوت بود در ان خیمه یکی رفت و کرم غارت بود یکی به نیزه سرابرده واژگون
میکرد یکی بطعنه دل اهل بیت خون میکرد یکی باهل حرم طعن بیکران میزد یکی طپانچه
برخسار کودکان میزد یکی زکینه دیرینه می برید از هم طنابهای سرابرده را به تیغ ستم
بغیر ناله که از اهل حرم بکیوان رفت هر انچه بود بتاراج اهل طغیان رفت بضرب نیزه و شمشیر
حملهٔ خنجر ز اهل بیت کرفتند چادر و معجر القصه ان بدبختان روسیاه دست بغارت
بر کشودند و انچه خیمها یافتند برداشتند تا انکه کوشوارها از کوش زنان بیرون کردند
و کوش ام کلثوم را در یدند بنحوی که خون بر رو و دوشش ریخت و کوشوارهای او را
بردند فاطمه دختر امام حسین میفرماید من در انوقت کودک بودم و ده و خلخال طلا در پای
من بود نامردی خلخالها از پای من بیرون میکرد و زار زار میکریست باو کفتم ای دشمن

خدا چرا کریه میکنی کفت چکونه نکریم که دختر رسول خدا را غارت میکنم کفتم هرکاه این معنی را
میدانی چرا متعرض غارت میشوی کفت اکر من نکیرم دیکری خواهد کرفت وچون شمر لعین
بخیمهٔ امام زین العابدین الحمد در انجا بر بستر بیماری خوابیده بود در آمد وشمشیر کشید وخواست
که او را بقتل رساند ونعره زد که اقتلوه علی فراشه بکشید این پسر را بر همین فراش
که تکیه کرده حمید بن مسلم کفت سبحان الله اینمرد هنوز از کشتن اولاد فاطمه سیر نشده همه
اهل بیت رسول الله را کشتید از سر این کودک بیمار در کذرد ودر ان اثنا عمر سعد داخل
انخیمه شد وهر دو دست شمر را کرفت وکفت اینمرد از خدا شرم نداری که در قتل این طفل
بیکناه که در دام مرض کرفتار است واز قتل پدر وبرادران واعمام تا الان وزاری
مینماید پس عمر سعد فریاد بر اورد که کسی متعرض زنان وطفلان نشود واسبی با امام
زین العابدین نرسانند بعد از ان اتش بر خیمها زدند ومخدرات رسالت با اطفال وکودکان
سر وپای برهنه از خیمها بیرون دویدند فاطمه دختر سید الشهدا کوید من در انحال متفکر
بودم که ایا ما را خواهند کشت یا اسیر خواهند نمود ناکاه دیدم سواری پیدا شد ونیزه
در دست داشت وبر پشت زنان میزد وایشان میکریختند وانچه داشتند غارت میکرد
وایشان فریاد میکردند که واجداه وامحمداه وابتاه واعلیاه واامتاه واناصراه
واحسیناه ایا مسلمانی درمیان این کروه نیست که ما را یاری کند ایا مومنی درمیان
این جماعت نیست که ما را پناه دهد از مشاهدهٔ این حال برخود لرزیدم وعمه‌های خود را
میجستم که پناه بایشان برم که ناکاه نظر انملعون برمن افتاد ومتوجه من شد من
کریختم واو از عقب من دوانده شد ناکاه سنان نیزهٔ ان لعین برمیان کتف من بود ودر افتادم
انلعین امد وکوشوارها یاده کرد وکوشوارها بر داشت ومقنعه را از سر من کشید وسر او کذاشت
ودر وقت من بیهوش شدم چون بهوش امدم دیدم عمه‌ام زینب خاتون بر سرم نشسته

وزار زار میگوید و میگوید ای جان عمه برخیز تا بسوی غریبان و غمزدگان برویم و ببینیم
که دختران بکجا گریخته اند و از طفلان کدام شهید شده اند و کدام باقی هستند گفتم ای عمه
مقنعه بر سر من نیست و چادری ندارم که خود را بپوشانم عمه ام گفت ای دختر من نیز مثل
توام بی خواسته در طلب خواهران و برادر سرگردان میگشتند که ناگاه بامام زین العابدین
رسیدند دیدند که در گوشه در میان خاک گریان و نالان نشسته و الامان الامان
گویان افتاده و از بیماری و تشنگی میطپید و بر احوال اهل بیت میگرید زینب خاتون
که این حالترا مشاهده نمود فغان بر آورد و از سوز دل نالید و رو بمدینه رسول خدا
نمود و زبان را بشکوه گشود و گفت انظر الینا یا جداه ببین بعترت ای مصطفی چها کردند
با اهل بیت تو از کین چه ظلمها کردند حسین توست که افتاده زار در میدان تنش بخاک و
سرش بر سنان ابن سنان حسین تواست که دوش تو بود ماوایش ببین بخاک و بخون
پاره پاره اعضایش حسین تواست که بی او نداشتی آرام فتاده غرقه بخون از جفای
قوم ظلام تنی که فاطمه میداشت پاس او چون جان ببین ز ضربت اعدا فتاده در میدان
ای فخر کونین و ای سید ثقلین ببین که امت تو با عترت تو چه کرده اند و من محنت زده
نمیدانم که با این بدنهای پاره پاره و این دختران بیکس ز وطن آواره چکنم کنم چه چاره
بر احوال دختران حسین علاج بی بدیهای کودکان حسین برادری چه حسین از کجا
بیارم من چه سان شهادت او را بخود گذارم من ببلان الم رسیدگان دیار غربت
و محنت را یک یک پیدا نموده و همگی بر دور امام زین العابدین جمع شده بگریه مشغول
شدند عمر بن سعد ملعون سرهای شهیدان را بر قبایل عرب قسمت نمود آن کافران سرهای
سروران جهان و برگزیدگان زمین و آسمان را بر سر نیزه کردند و چون سر مطهر امام
حسین را بر نیزه استوار نمودند خروش از زمین و زمان و فغان از ملائکه آسمان

بلند شد آه وا ویلا وا حسیناه روزیکه شد به نیزه سران بزرگوار خورشید سر برهنه
برآمد ز کوهسار موجی بجنبش آمد و برخواست کوه کوه ابری ببارش آمد و بگریست زار زار
گفتی تمام زلزله شد خاک مطمئن گفتی فتاد از حرکت چرخ بیقرار عرش آنچنان بلرزه
درآمد که چرخ پیر افتاد در گمان که قیامت شد آشکار آنخیمهٔ که گیسوی حورش طناب
شد سرنگون ز باد مخالف حباب وار جمعی که پاس محمل شان بود جبرئیل گشتند بی عماری
محمل شتر سوار با آنکه سر زد این عمل از امت نبی روح الامین ز روی نبی گشت
شرمسار پس ابن سعد ملعون امر نمود که امام زین العابدین ع را در غل و زنجیر کشیدند
و پرده گیان سرادق عصمت و باریافتگان سراپردهٔ عفت را بی سا تر بر شتران برهنه
سوار نمودند و ایشان را در روز جمعه دهم ماه محرم سال شصت و یکم از هجرت باتفاق
سرهای شهیدان روانهٔ کوفه ساخت و خود در آن روز با جمعی از لشکر شقاوت اثر در کربلا
مقام نموده کشتگان پلید خود را جمع نمودند و بر ایشان نماز کردند و دفن نمودند و
بدن شاهزاده و سایر شهیدان را همچنان در خاک و خون گذاشتند اما چون گذار
اهلبیت بر قتلگاه افتاد و بدنهای در خاک و خون افتادهٔ کشتگان را دیدند که
در زمین کربلا پاره پاره افتاده و سرایشان را کافران بر نیزه کرده و در برابر ایشان
دارند خروش و فغان از ایشان برآمد و زلزله در میان آن غریبان بیکس افتاد
چون نظر ایشان بحضرت امام حسین ع افتاد صدای شیون بلند کردند و خود را از شتران
افکندند و بنحوی نوحه و زاری نمودند که ساکنان عالم بالا و قدسیان ملا اعلی را
بگریه در آوردند و دلهای حاضران از دوست و دشمن با تش حسرت سوختند ای برادران
چگونه آن غریبان بیکس میتوانستند که در آنوقت ناله و زاری و نوحه و بیقراری نکنند
از یکطرف سر امام حسین ع و فرزندان و برادران و یاران را میدیدند که به نیزهای اهل

جور وجفا بود واز یکطرف بدنهای ایشانرا میدیدند که بخون اغشته ودرمیان خاک
پاره پاره افتاده وکسی نبود که ایشانرا دفن نماید واز یکطرف ایشانرا باسیری بکوفه وشام
می بردند ازجهت این دنیا دنی بنیاد و یزید پلید بی ایمان سربست که درانوقت زینب خاتون
چهار مرتبه خطاب نمود اول رو بمدینه پیغمبر خدا کرد وگفت یا محمداه صلّی علیکَ ملیکُ
السَّمآءِ وَالاَرضِ هٰذا حُسَینُکَ مَنبُوذٌ بِالعَرآءِ مُرَمَّلٌ بِالدِّمآءِ ای رسول خدا ای انکه بر وی
اسمان وزمین بر تو صلوات فرستاده این حسین برگزیدهٔ توست که درمیان خاک وخون افتاده
مقطّعُ الاَعضآءِ مَجزُورُ الرّاسِ مِنَ القَفآءِ این حسین توست که اعضای اورا پاره پاره
کردند وسر اورا از قفا بریدند مَسلُوبُ العِمامَةِ وَالرِّدآءِ شَیبُهُ یُقَطِّرُ بِالدِّمآءِ این حسین
توست که بی عمامه وردا بر خاک افتاده ومحاسن مبارکش از خون او خضاب شده وروی
منوّرش از خون سرخ شده قَتیلُ اَولادِ البُغآءِ تَسفی عَلَیهِ رِیحُ الصَّبا این حسین توست
که کشتهٔ اولاد زنا است وجسدا ودر صحرا افتاده وباد بران میوزد وخاک برو
می افشاند یا رسول الله این حسین توست که بوسه بر رویش میدادی وروی مبارک
خودرا بر سینهٔ منوّرا ومیمالیدی نَحنُ بَناتُکَ سَبایا وَاَولادُکَ فِی اَیدِی الظّالِمِینَ
اُسارٰی وما دختران توایم که مارا باسیری میبرند وفرزندان توایم که در دست
ظالمان گرفتار شده ایم ومارا به بندگی وکنیزی گرفته اند بعد ازان روی بمادر خود
فاطمه کرد وگفت یا مادر وای دختر خیر البشر نظری بکشا بصحرای کربلا وفرزند برگزیدهٔ خودرا
ببین که سرش بر سنان مخالفانست وتنش در خاک وغلطان این جگر گوشهٔ توست
که درین صحرای پرجفا از دست ظالمان بیجا افتاده ودختران خودرا ببین که سرهای
ایشانرا سوزانیدند وایشانرا بر شتران برهنه سوار کرده باسیری میبرند ما فرزندان
توایم که باین خواری وزاری گرفتار شده ایم پس با چشم خونفشان وجگر بریان روی

بجسد سرور شهیدان کرد و گفت خواهرت فدای تو باد ای فرزند محمد مصطفی وای
نور دیدهٔ علی مرتضی وای سرور سینهٔ فاطمهٔ زهرا وای پارهٔ تن خدیجهٔ کبری وای شهید
آل عبا وای قافله سالارا اهل محنت و بلا در دشت کربلا بِأَبِی العَطْشَانِ حَتَّی مَضَی
بِأَبِی المَهْمُومِ حَتَّی قَضَی فدای تو گردم ای برادر که ترا تشنه شهید کردند و نعم اوند
کشتند بِأَبِی مَنْ فِسْطَاطُهُ مُقَطَّعُ العُرَی بِأَبِی مَنْ لا هُوَ غَائِبٌ فَیُرْتَجَی وَلا جَرِیحٌ فَیُدَا
فَتَدَاوِی فدای تو گردم ای برادر ای آنکه خیمهٔ ترا واژگون کردند و سراپردهٔ
ترا سرنگون نمودند فدای تو گردم ای غایبی که دیگر امید وا دیدار او نیست وای
مجروحی که زخمهای او و جراحتش دوا نپذیرفته و بعد از آن رو با اهل کوفه و شام
نمود و بناله فرمود یا اَصْحَابَ مُحَمَّدٍ هٰؤُلاءِ ذُرِّیَّةُ المُصْطَفَی یُسَاقُونَ سَوْقَ السَّبَایَا
ای اصحاب محمد و امتان او و ما ذریهٔ پیغمبر شما ایم و دختران اوییم که ما را مانند اسیران
می برند و شما می بینید وَاحُزْنَاهُ وَاوَیْلاهُ اَلْیَوْمَ مَاتَ جَدُّنَا مُحَمَّدُ المُصْطَفَی وَالْیَوْمَ
مَاتَ اَبُونَا عَلِیُّ المُرْتَضَی امروز جد ما محمد مصطفی ص از دنیا رفته و امروز پدر ما علی
مرتضی از دنیا رحلت کرده از گفتار زینب خاتون جمیع لشکر کفار صدا را بگریه بلند کردند
و وحشیان صحرای و ماهیان دریا بناله در آمدند و از آتش حسرت کباب گردیدند راوی
گوید که اکثر مردم در آنوقت دیدند که از دیدهٔ اسبان اشک جاریست بنحویکه سمهای
ایشان تر شد در آنوقت سکینه دختر امام حسین ع دوید و جسد پدر خود را در بر کشید
و روی بر آن میمالید و با جگر سوخته مینالید تا جمیع حاضران را بگریه در آورد و انقدر
گریست و بر فرق خود زد که بیهوش شد و جناب امام زین العابدین ع با وجود بیماری
و رنجوری در غل و زنجیر بود چون عمه و خواهر خود را باین حال دید و جسد پدر بزرگوار
و سایر شهدا را دید که در میان خاک و خون افتاده و کسی متوجه دفن ایشان نمیشود

حالتی باور ونمود که نزدیك بود مرغ روحش از آشیانهٔ بدن پرواز کند زینب خواتون
چون او را بانحالت مشاهده نمود کفت ایجان عمّه وای یادگار بزرکواران وای نور
دیدهٔ مستمندان این چه حالتست که در تو مشاهده میکنم کفت ایعمه چرا چنین نباشم
وحال اینکه شما را باینحال مشاهده مینمایم و پدر و برادر وخویشان را برهنه درمیان
خاك وخون می بینم وکویا ایشانرا از مسلمانان نمیدانند که بدفن ایشان نمی پردازند
زینب خواتون از جهة تسلّی جکر کوشهٔ برادر از کریه باز ایستاد وکفت ای نور دیده
اینحالترا جدّ بزرکوارت بپدر و عمّت خبر داده بود وفرموده که حق تعالی کروهی از این امّت را
خواهد فرستاد که این اعضای متفرّقه و بدنهای پاره پاره را جمع کنند ومدفون سازند
ونشانی برای ضریح سیّد الشّهدا در این صحرا نصب خواهند نمود که آثار آن هرکز برطرف نشود
واز اطراف واکناف عالم بزیارت او آیند وحق تعالی اجر جزیل بایشان عنایت فرماید

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي زَيَّنَ مَجَالِسَنَا بِعَزَآءِ مَنْ عَزَّى بِهِ فَخْرُ الْاَنْبِيَآءِ وَفُجِعَتْ بِهِ بَتُولُ الْعَذْرَآءِ
فَاطِمَةُ الزَّهْرَآءِ وَاخْتَلَفَ بِهِ جُنُودُ مَلٰٓئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَعَزَّى بِهِ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاُقِيمَ
عَلَيْهِ الْمَاتَمُ فِي اَعْلَى عِلِّيِّينَ تَلْطِمُ عَلَيْهِ فِيهَا حُورُ الْعِينِ الَّذِي اُسْتُبِيحَ اَهْلُهُ وَحِمَاهُ وَهُوَ
سِبْطُ رَسُولِ اللّٰهِ وَفَتَاهُ وَمَنْ سُبِيَ اَهْلُهُ وَذَرَارِيهِ وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِهِ وَاَهَالِيهِ
نُورِ حَدَقَةِ رَسُولِ اللّٰهِ سَيِّدِنَا اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ وَالشُّكْرُ لِلّٰهِ الَّذِي نَوَّرَ عُيُونَنَا بِالْبُكَاءِ عَلَى
مَنْ بَكَتْ عَلَيْهِ مَلٰٓئِكَةُ السَّمَآءِ وَسُكَّانُهَا وَالْجِبَالُ وَخُزَّانُهَا وَالسَّمَآءُ وَاَقْطَارُهَا وَ
الْبَسَاتِينُ وَاَشْجَارُهَا وَالْاَرْضُ وَقِيعَانُهَا وَالْبِحَارُ وَحِيتَانُهَا وَمَكَّةُ وَبُنْيَانُهَا وَالْجِنَانُ

و ولدانها والبيت والمقام والمشعر الحرام والحطيم و زمزم والنيّر الاعظم والنجوم
الطوالع والبروق اللوامع والرعود القعاقع والرياح الزعازع والافلاك
الروافع المتمسك بعروة الله مولنا ابي عبد الله و نصلي على نبينا الذي طال بكاؤه
على اولاده وعترته وابنائه وسلالته خصوصا على القتيل الغريب والمحزون الكئيب
مهيج الاحزان والاشجان ومبكي عيون الاعيان من اهل الايمان اعني المقتول على
الملا والمذبوح عن القفا الحسين الشهيد ابا عبد الله بلغ الله سلامنا على عظماء
السادات المجدلين في الفلوات وعظم الله اجورنا بالبكاء والعويل على الاجساد العاريات
والجسوم الشاخبات والدماء السائلات والاعضاء المقطعات والرؤس المنكسات
والنفوس المصطلمات والخدود الملطمات والاوداج المختلسات والشفاه الذابلات
والجيوب المفرجات والنسوة البارزات وللشعور ناشرات وللوجوه سافرات
وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصارع الشهداء مبادرات
يساقون في الفلوات وتلفح وجوههن الحرور الهاجرات اه بنوا الوحي في ارض
الطفوف حواسر وارباب حرب في الديار نزول فرزندان واولاد صاحب وحي در زمين
كربلا سر و پاي برهنه ميكردند و بني حرب در خانها و عمارتها ساكنند ويصبح في تخت
الخلافة جالسا يزيد وفي الطف الحسين قتيل يزيد برا ورنك خلافت نشسته است
وحسين ع در صحراي كربلا كشته افتاده است ويقتل ظلما ظاميا سبط احمد امام الخير الانبياء
سليل كشته ميشود بجور و ستم سبط محمد مصطفى ص و فرزند بهترين پيغمبران بالب تشنه
ويسري بزين العابدين مقيدا على الرمل ماسور اللئام عليل و زين العابدين را
ميبردند با پاي برهنه در روي زمين سخت در حالتي كه بيمار و رنجور و اسير لئيمان بود
وا ويلاه با زاني زاهل جهان بر جهان رسيد كاتار كلفتش بزمين و زمان رسيد

بازآتشی فتاد بعالم که دود آن از شش جهة گذشت وبهفت آسمان رسید از دشت
عرصه خاشت غباری کز آن مکان طوفان آن بمنزلهٔ لامکان رسید ابری بهم رسید و
زبارش بهم رساند سیل سبك عنان زکران تا کران رسید بالا گرفت نوحه سرو حتی کز آن
غوغا بسقف غرفهٔ بالانشیان رسید هر ناله که نوحه گر از دل بلب رساند در بحر و بر بجان
دل انس وجان رسید در چار رکن وشش جهة وهفت بارگاه کار عزا وشغل مصیبت بدان
رسید از تن زتیغ حکم یزید لعین جدا است حلقی که بوسه بر در دلهای مصطفی است
حال جگر مپرس که چون آنکه کشته خون هر قطره بشعلهٔ صد داغ مبتلا است تفیده این چنین جگر
اهل روزگار از یاد تشنگان بیابان کربلا است غلطان چنین سرشك کواکب بروی چرخ
از درد و داغ سینهٔ زهرا و مرتضی است از بهر فرق خاك نشینان کوی درد خاك جهان
غم همه در دامن صبا است رایات کینه خبر یاران برفرازند واحسرتا شهنشهٔ صاحب لوا کجا است
در خاك وخون فتاده حسین تو یا علی چشم مدد گشاده حسین تو یا علی مَنْ بَكَى عَلَى الشَّئِ
فَلْيَبْكِ عَلَى الحُسَيْنِ اگر کسی بر چیزی گریه کند باید بر حسین علی بگرید که او است سبب گریهٔ اهل
ایمان واو است جاری کنندهٔ اشکهای دیدهٔ ان لِغَيْرِ مُصَابِ السِّبْطِ دَمْعُكَ ضَايِعٌ وَلَمْ
تَخُطَّ بِالخَطِّ الَّذِي أَنْتَ طَامِعٌ اشك تو در غیر مصیبت امام حسین ع بیفایده است وانچه
طمع داری بان نخواهی رسید وَلاَ أَنْتَ فِيمَا تَدَّعِيهِ مِنَ الوَلاَ اِذَا لَمْ تَذُبْ مِنْ لَوْعَةِ
الحُزْنِ سَامِعٌ وچنانچه در مصیبت امام حسین ع نالهٔ تو دل شنونده کان بدرد نیاورد
نیستی تو در انچه ادعا میکنی از محبت نسبت باهل بیت فَكُلُّ مُصَابٍ دُونَ رُزْءِ ابْنِ فَاطِمَةَ
حَقِيرٌ وَرُزْءُ السِّبْطِ وَاللهِ فَاجِعٌ هر مصیبتی در جنب مصیبت فرزند فاطمه سهل است
وبخدا قسم که مصیبت فرزند فاطمه دلها را میلرزاند فَدَعْنِى عَذُولِى وَالْبُكَاءَ فَاِنَّنِى
اَرَاكَ خَلِيًّا لَمْ تَرُعْكَ الفَوَاجِعُ ای ملامت کنندهٔ من واگذار مرا با گریه که تو بدرد من

نرسیده

نرسیده وترابی در ردی ببینم لای مصاب او لای رزیة تصاب لها دون الحسین
المدامع یعنی بجز مصیبت حسین ع کدام مصیبت است که اشک چشمها از برای ان ریخته شود بیت
حسین ساهر الطرف خائفا وطرفك ریان من النوم هاجع حسین ع شب را بروز می آورد
با بیداری وخوف وچشم تو در خوابست وجسم حسین بالدماء مرمل وجسمك فی ثوب
من الخز دارع وبدن حسین ع در روی ریگ بیابان افتاده ودر خون خود غلطیده
وبدن تو بجامهٔ خز پوشیده کردیده فیا عین ابکی للحسین وما جری علیه وما جرت
علیه الخدایع ایچشم گریه کن بر حسین ع وبر مصایب او وبر حیلها وخدعهائیکه بر او
کافران کردند ولیس لنا الا الحسین بن فاطمة امام وان الدین والحق ضایع
چگونه گریه نکنم وحال انکه بغیر از حسین ع امامی وفریادرسی نیست واز قتل وی حق و
دین ضایع شد وانفسنا دون النفوس واهلنا نفداه والکل طایع جان واهل
واموال ما همگی فدای او باد بالطوع والرغبة کانی بشمر جالس فوق صدره لرئیس
الحسین بالمهند قاطع گویا می بینم شمر ملعون را که بر بالای سینهٔ سرور شهیدان
نشسته است وسر او را بشمشیر میبرد اه اه وعلی سنان راسه بسنانه ونور حسین السبط
کالبدر طالع وسر اورا سنان بر سر سنان کرده ومانند ماه شب چهارده میدرخشید
فیالك من یوم مصابه عجیب امور للشهور ضادع ابوای از روزیکه مصیبت
انروز بسیار بزرك بود وامور عجیبه در انروز واقع که کوهها از ان بعجز نالان
امدند وفیه یزید حسین بالدماء مرمل وفیه یزید بالمسرة واقع در انروز
حسین در خون غلطیده ویزید پسر ابوسفیان در نهایت فرح وخوشحالی میبود
وزواره عود وخمر وغنیة وزوار مولای الحسین خوامع ودر ان روز زیارت
کننده کان یزید عود وخمر وزنان مغنیه بودند وزیارت کننده کان امام حسین ع

باشکسته وَطِفلُ یَزیدَ بِالمُهُودِ مُمَهَّدٌ وَطِفلُ حُسَینٍ بِالمَنِیَّةِ وَاضِعٌ دردانه وکودکان
یزید در گهوارهٔ استراحت خوابیده بودند وطفلان حسین بعوض شیر شربت مرگ نوشیدند
وَاَطلالُ اَولادِ الدَّعِیِّ عَوامِرُ وَاَطلالُ اَولادِ النَّبِیِّ بَلاقِعُ منزلهای اولاد زنا آباد
ومعمور بود ومنازل فرزندان پیغمبر ص ویرانه وخراب بود وَآلُ زِیادٍ فِی السُّتُورِ اَعِزَّةٌ
وَآلُ رَسُولِ اللهِ فِیها ضَوارِعُ وآل زیاد در اندرون در سرا پردهها در کمال عزت نشسته
بودند وآل رسول خدا ص ذلیل وخوار بودند وَلَمْ اَنسَ زَینَ العابِدِینَ مُکَبَّلاً وَشِمرٌ لَهُ
بِالضَّربِ وَالسَّبِّ واجِعٌ فراموش نمیکنم دران روز زین العابدین ع را که بیمار ومحبوس
بود وشمر ملعون او را بضرب ودشنام اذیت میرسانید وَکُلُّ مُصابٍ هانَ دُونَ مُصابِهِم
وَکُلُّ بَلاءٍ دُونَهُ مُتَواضِعٌ پس هر مصیبتی نزد مصیبت ایشان سهل است وهر بلیه نزد
بلیهٔ ایشان اندک است آری هر مصیبتی در جنب مصیبت امام حسین ع وعظم او بمرتبه ایست
که شنیدن نام او موجب حزن وابکا است وذکر او باعث اندوه وعنا است مرویست در
وقتی که آدم صفی اسماء شریفهٔ ایشان را در ساق عرش نوشته دید وجبرئیل ع آن اسماء شریفه را
تعلیم او نمود بوی گفت ای آدم اگر میخواهی توبهٔ تو قبول شود ایشان را شفیع خود ساز
بایشان توسل جو حضرت آدم گفت یا حَمِیدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ یا عالِی بِحَقِّ عَلِیٍّ یا فاطِرُ بِحَقِّ فاطِمَةَ یا مُحسِنُ
بِحَقِّ الحَسَنِ یا ذَا الاِحسانِ بِحَقِّ الحُسَینِ اَسئَلُکَ اَن تَغفِرَ لی وهمین که آدم ع اسم حسین ع را
بر زبان جاری نمود دلش شکسته وخاطرش افسرده واشک دیده اش جاری گردید گفت
یا جَبرَئِیلُ ما لی اِذا ذَکَرتُ الحُسَینَ یَنکَسِرُ قَلبی وَتَسِیلُ عَبرَتی ای جبرئیل سبب چیست که هرگاه حسین را
یاد میکنم دلم شکسته ودیده ام گریان میشود جبرئیل گفت یا صَفِیَّ اللهِ وَلَدُکَ هذا یُصابُ
بِمُصِیبَةٍ تَصغُرُ عِندَها المَصائِبُ ای برگزیدهٔ خدا ای ابو البشر این فرزند تو بمصیبتی گرفتار
خواهد شد وبسی فریاد خواهد کرد که واعطشاه واقِلَّةَ ناصِراه وکسی بفریاد او نخواهد رسید

که در نزد آن هر مصیبتی اندک باشد یُقتَلُ عَطشاناً غَریباً وَحِیداً فَرِیداً در صحرای کربلا تشنه وبینوا وغریب وتنها کشته خواهد شد ح

ودر برابر

و در برابر او فرزندان و برادران و یاران او را شهید خواهند کرد و سر او را مانند سر گوسفند
از بدن جدا خواهند نمود و سراپرده های اهل بیت او را تاراج خواهند کرد پس آدم از استماع
این قضیه گریست مانند گریستن زنیکه فرزند غریب او مرده باشد و جبرئیل نیز زار زار گریست
و هم چنانکه از اخبار مستفاد میشود آسمان و زمین و جبال و بحار و جمیع انبیا و ملائکه از جهة
آن امام مظلوم غریب گریستند حضرت امام جعفر صادق ع فرمودند که آسمان چهل شبانه روز
در مصیبت امام حسین ع خون گریست بنحویکه از آن بر زمین جاری شد و زمین و بیوتات
و دیوارها سرخ شد و زمین چهل شبانه روز بر محنت او بسیاهی گریست و خورشید چهل
شبانه روز در ماتم او منکسف شد و سرخی گریست و در این چهل روز از حین طلوع تا
غروب سرخ بود و کوهها از بلیهٔ وی پاشیدند و دریاها از رزیهٔ وی موج زدند
و جمیع ملائکه چهل شبانه روز بر وی گریستند و هیچ زنی از زنان بنی هاشم خضاب نکرد و
سرمه نکشید و گیسوان را شانه نکشید و بوی خوش استعمال نکرد تا مختار سر عبدالله زیاد را
برای ایشان فرستاد و در عرض یکسال بعد از شهادت امام حسین ع دود از خانهٔ احدی
از بنی هاشم بلند نشد و نیز روایت از آنحضرت که فرمودند فاطمه ع در مصیبت امام حسین ع
هزار پیغمبر و هزار صدیق و هزار شهید و هزار هزار ملائکه کرّوبیان او را در گریه یاری
مینمایند و صیحه میزنند که از استماع آن جمیع ملائکهٔ آسمان بزاری و فغان میآیند و از
صیحه و ناله ساکت نمیشوند تا آنکه جناب رسول خدا ص میآید و میگوید یا بُنَیَّةُ کَفَی فَقَد
اَهلَکتِ اَهلَ السَّمٰواتِ وَ شَغَلتِیهِم مِنَ التَّقدِیسِ وَ التَّسبِیحِ ای دختر از ناله باز ایست که
اهل آسمانها را بگریه در آوردی و ایشان را از تقدیس و تسبیح الهی باز داشتی و از
ابو بصیر روایت که در خدمت امام جعفر صادق ع بودم که کودکی بر آن حضرت داخل شد
حضرت بغل گشوده و او را در بر کشید و بوسید و فرمود مَرحَبًا حَقَّرَ اللهُ مَن حَقَّرَکُم وَ انتَقَمَ

يَمَنٍ وَنَزَارٍ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكُمْ خوش امدی خدا ذلیل کند کسی را که شما را ذلیل کرد و انتقام
کشد از کننده کان شما و خدا لعنت کند بر قاتلان شما آه فَقَدْ طَالَ بُكَاءُ النِّسَاءِ وَبُكَاءُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ بدرستیکه بطول انجامید کریهٔ زنان شیعه
و کریهٔ پیغمبران و صدّیقان و شهیدان و ملائکه اسمان بر شما پس متوجه من شد و فرمود
ای ابو بصیر همین که یکی از فرزندان امام حسین ع را می بینم حالتی بر من عارض میشود که خود را
از کریه ضبط نمیتوانم نمود بدرستیکه در مصیبت امام حسین ع فاطمه را بم میکوید و نعرها
میکشد که جهنم از استماع ان ناله و غریدن می اید و هر کاه حفظه ان را نکیرند و ضبط ننمایند
جمیع اهل زمین را میسوزاند پس فرمود ای ابو بصیر ایا نمیخواهی زیاده از انست که کفتم
از کسانی باشی که از برای فاطمه ع را در کریه یاری مینمایند پس من بکریه در امدم و از کریه بسیاری سخن
نتوانستم کفت و نیز از انحضرت مرویست که چون بزیارت میروید ساکت باشید مکر بمیدانید که
ملائکه مجاور قبر امام حسین ع هستند و همیشه در انجا کریانند و ملائکه حفظهٔ اعمال که از اسمان
فرود می ایند چون بزیارت امام حسین ع میایند با ملائکه حایر مصافحه میکنند و با ایشان تکلم
مینمایند و ایشان از شدت کریه جواب نمیکویند پس ملائکه حفظه توقف مینمایند تا وقت زوال
که ایشان اندکی از کریه و تضرع باز میایستند پس میان دو کروه ملائکه سؤال و جواب واقع
میشود و چونکه ملائکه حایر همیشه در انجا مجاورند و هرکز بیرون نمیروند تا مطلع از امور
باشند لهذا بعضی امور را باشند از ملائکه حفظه سؤال مینمایند و چون ملائکه حفظه باسمان
میروند بخدمت جناب پیغمبر ص و امیر المؤمنین ع و فاطمه ع و امام حسن ع و امام حسین ع و سایر پیغمبران
و ائمه که از دنیا رفته اند میرسند ایشان می پرسند که کرا در حایر امام حسین دیده اید و اسمای انجماعت را
که در حایر امام حسین ع حاضر شده اند از ایشان میکویند ما فلان و فلان را دیده ایم که بزیارت
امام حسین ع حاضر شدند پس ایشان میفرمایند بملائکه ایشان را و هرکه را ببینید که بزیارت امام حسین ع

حاضر شده باشند دعائ ما را بایشان برسانید و از جانب ما بشارت دهید ایشان را به بهشت
ملائکه حفظه عرض مینمایند که ایشان کلام ما را نمیشنوند با وجود چگونه بشارت دهیم ایشان را مقربان بند
همین که شما از جانب ما دعا بایشان برسانید و طلب خیر و برکت از برای ایشان نمائید این بشارتست
و بایشان خواهد رسید و چون ایشان از زیارت برگردند ایشان را با مالهای خود فرو گیرید تا علم
بودن شما در انجا بهم رسانند و با جمیع زیارت کنندگان حسین ع را میسپاریم بخداوند یکه امانتها
در نزد او ضایع نخواهد شد و اگر زیارت کنندگان حسین ع قدر و فضیلت زیارت او را بدانند
هر اینه جمیع مالهای خود را در راه زیارت او بذل خواهند نمود و بشمشیر قاتله خواهند کرد تا بزیارت
او مشرف شوند و هر که بزیارت وی حاضر میشود حضرت فاطمه با و نظر میکند و او را دعا میکند که هر خیر
نیکوئی را بجهت او از پروردگار سؤال مینماید و از ابن محبوب مرویست که در زمان ولایت آل
مروان بی ایمان که راههای زیارت کنندگان امام حسین ع بسته بودند و هر کرا که می یافتند بقتل
میرسانیدند من از راههای غیر متعارف خود را بکربلا رسانیدم و در شب خود را انجا بیرون شهیدان
افکندم و چون اراده نمودم که داخل روضهٔ مقدسه شوم دیدم شخصی بیرون امد و گفت زیارت
تو قبولست بازگرد بمنزل خود که حال وقت زیارت تو نیست گفتم من با خوف و تعب از کوفه بقصد زیارت
امام حسین ع امده ام با وجود این مرا منع مینمائی از زیارت او گفت ای ابن محبوب در این شب ابراهیم
خلیل الله و موسی کلیم الله و عیسی روح الله و محمد حبیب الله ص با گروهی از انبیا و مرسلین و ملائکه
مقربین که عدد ایشان را بغیر از خدا کسی نمیداند باذن از پروردگار گرفته اند و بزیارت وی امده اند
و تا صبح در روضهٔ او خواهند بود و باین جهة دیگری ماذون نیست و ایشان اکنون مشغول به تسبیح
و تقدیس الهی هستند حال بمنزل خود معاودت کن و چون صبح شود بزیارت وی حاضر شو من گفتم تو کیستی
گفت من از جملهٔ فرشتگانم که بقبر حسین موکلند من چون این را شنیدم خوشحال شدم و در گوشهٔ خود را
پنهان نمودم چون صبح شد داخل روضهٔ مقدسه شدم و زیارت کردم و در انجا بودم تا شام

وچون شام شد بکوفه برگشتم و از این اخبار معلوم میشود که اقرب قربات و اشرف سعادات

زیارت حضرت امام حسین است چگونه چنین نباشد و حال آنکه حضرت صادق ع فرموده است که هر که زیارت

کند امام حسین را هر یك از زیارت او در ثواب مقابل بسی حج است که با رسول خدا بعمل آورده باشد

هم چنانکه مرویست که در وقتی که آنحضرت ع در کوفه بود شخصی از اقصی بلاد یمن بقصد زیارت

امام حسین ع روانه کربلا شد و چون بحوالی قادسیه رسید حضرت ویرا طلبید و با و گفت شما از زیارت

امام حسین ع می بینید آن شخص گفت شفاء امراض و عافیت ابدان و سلامتی اهل و عیال و فرزندان

و قضای حوایج حضرت فرمود ای برادر یمنی میخواهی از برای تو فضیلت زیارت ویرا زیاد کنم

و بگویم آن شخص گفت بلی یا بن رسول الله فرمود که یك زیارت او مساوی یك حج مقبولست

که کسی با رسول خدا ص بعمل آورده باشد آن شخص تعجب مینمود و حضرت زیاد میکرد تا اینکه فرمود یك

زیارت او مساویست با ثواب سی حج مقبول که کسی با رسول خدا بعمل آورده باشد آن شخص گفت اذا

کان هذا فضل زیارة الحسین فوالله لا اغادره حتی اموت یعنی هرگاه ثواب زیارت حسین ع

باین مرتبه است بخدا قسم که از قبر وی جدا نمیشوم تا مرا وفات در رسد پس در روضه مقدسه حضرت

مجاور شد تا فوت شد رحمة الله علیه پس باید شیعیان در زیارت سرور شهیدان کوتاهی و

تقصیر ننمایند زُرْ ضَرِیحَ الْخَیْرِ مِنْ دَانٍ وَنَاءٍ لِلْحُسَیْنِ بْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ای شیعه زیارت کن

ضریح بهترین خلایق را از دور و نزدیك یعنی حسین پسر فاطمه زهرا را لِلْغَرِیبِ بِکَرْبَلَآءَ صَرِیعٌ

طَالَ کَرْبِی لِذِکْرِهِ وَبَلَآئِی زیارت ضریح شهید غریب کربلا را که بطول انجامید اندوه و غم من

از برای او فَاِذَا زُرْتَهُ فَقُلْ یَا قَتِیلاً حُزْنُکَ قَاتِلِی بِسَیْفِ شَجَاءٍ پس چون او را زیارت کنی بگو ای

کشته که حزن و اندوه تو مرا کشت یَا غَرِیباً لِاَجْلِهِ اَبْکِی اَسَفاً بَعْدَهُ عَلَی الْغُرَبَآءِ ای غریب بکس

که بسبب غریبی تو غریبان را می بینم بر ایشان میگریم آه یَا خَضِیبَ الشَّیْبِ خَضَبْتُ خَدِّی بِدُمُوعٍ

مُمَزَّجٍ بِدِمَآءٍ ای آنکه محاسنت از خون سرت خضاب شده بسبب تو رخساره من باشك خون آلود

خضاب شده است

خضاب شده است لَيْتَنِي كُنْتُ بِالطُّفُوفِ فِدَاءً لَكَ يَا سَيِّدِي وَقَلَّ فِدَائِي کاش ای کا
در کربلا میبودم و خود را فدای شمای نمودم و چه بسیار کم اجری بود فدا نمودن من خود را
خود را از برای او و اگر خواهی ثواب زیارت امام حسین ع را زیاده از آنچه شنیدی بشنوی مستمع
باش جابر جعفی گوید روزی بخدمت امام جعفر صادق ع رفتم آنحضرت فرمود اینجا بر چه قدر مسافت
از منزل شما تا بکربلا عرض کردم که یکروز مسافت است از منزل تا قبر امام حسین ع فرمود که هیچ
بزیارت او میروی گفتم بلی يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ص حضرت فرمود میخواهی ترا بثواب زیارت آنحضرت
بشارت دهم عرض کردم بلی فدای تو شوم فرمود که هرگاه کسی مهیای زیارت جدم حسین ع
شود اهل آسمانها یکدیگر را بشارت دهند که فلان پسر فلان عازم زیارت سرور شهیدانست
و همین که از منزل خود بیرون میرود حقتعالی چهل هزار ملک را با و موکل میگرداند که براو
صلوات میفرستند تا بسر قبر امام حسین ع برود و بهر گامی که در راه خدا بجهة زیارت او
برداشته ثواب شهیدی را داشته باشد که در راه خدا در خون خود غلطیده باشد و همین که
داخل روضهٔ مقدسه میشود و دست بر ضریح او میگذارد و سلام بر آنحضرت میکند و میگوید
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ پروردگار و جمیع فرشتگان براو صلوات میفرستند
تا از نماز زیارت فارغ شود و بعوض هر رکعت نمازی که کسی در حایر امام حسین ع بجا آورده
حق تعالی ثواب هزار حج و هزار عمره و هزار بنده آزاد کردن و هزار جهاد در راه خدا
با و عطا فرماید و همین که از نزد قبر آنحضرت برمیخیزد که بمنزل خود رود منادی از جانب پروردگار
ندا میکند که طُوبَى لَكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ لَقَدْ غَنِمْتَ وَسَلِمْتَ قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا سَلَفَ خوشا بحال تو
ای بندهٔ خدا بدرستیکه غنیمت یافتی و رستگار شدی حق تعالی جمیع گناهان ترا آمرزید و اگر آن
زایر در آن سال بمیرد حق تعالی بید قدرت خود قبض روح او میکند و اورا بدیگری وا نمیگذارد
و هرگاه زایر آنحضرت اراده نماید که بوطن خود معاودت کند آن چهل هزار ملک با او رفیق

میشوند و برا وصلوات میفرستند تا بوطن خود رسد وچون بخانهٔ خود وارد شود ملائکه
عرض مینمایند پروردکارا بندهٔ تو زیارت ولیّ ترا کرد وبمنزل خود رسید ما بکجا رویم خطاب
آید که یا ملائکتی قفوا بباب عبدی وسبّحونی وقدّسونی وکبّرونی وهلّلونی واکتبوا ذلک
فی حسناته الی یوم وفاته یا ملائکه من بر در خانهٔ بندهٔ من بایستید تا وقت وفات او و تسبیح
وتقدیس وتهلیل کنید مرا وثواب انرا در نامهٔ حسنات او ثبت کنید وهرگاه که او را وفات
در رسد در غسل وکفن ونماز او حاضر شوید پس فرشتگان بر در خانهٔ او مکث
میکنند تا وقتی که او را وفات در رسد عرض کنند پروردکارا بندهٔ ترا وفات رسید
ما چکنیم خطاب رسد که یا ملائکتی قفوا بقبر عبدی وسبّحونی وقدّسونی وهلّلونی و
اکتبوا ذلک فی حسناته الی یوم القیمة پس ملائکه در سر قبر وی مجاور شوند تا روز
قیامت وثواب تسبیح وتقدیس وتهلیل را که بجای آورند در دیوان حسنات او بنویسند
ودر روایت دیگر حضرت صادق ع فرمودند من زار الحسین وکان عارفاً بحقّه کمن
زار الله فی عرشه کسیکه حسین ع را زیارت کند وعارف بحق او باشد همچنانست که خدا را در عرش
عظمت او زیارت کرده باشد وکسیکه یکشب عاشورا را در کربلای حسین ع بحزن واندوه
بسر برده باشد تا روز شود مثل کسیست که دو هزار حج مقبول ودو هزار عمرهٔ مقبول
با حضرت رسول الله ص وائمهٔ هدی بعمل آورده باشد ودو هزار جهاد کرده باشد در راه
خدا ودر روایت دیگر آنحضرت میفرماید من زار الحسین وهو مهموم اذهب الله همّه
هر مهمومی که حسین ع را زیارت کند حقتعالی همّ او را زایل کرداند ومن زاره وهو مغموم
اذهب الله عنه غمّه وهر مغمومیکه او را زیارت کند حق تعالی غم او را از وی بردارد در همه ی
که او را زیارت کند ودر تحت قبهٔ او دعا کند حق سبحانه وتعالی او را شفا عنایت کند فرماید
مرض وناخوشی او را زایل کرداند وحضرت امام حسین ع فرموده است من زارنی بعد موته

زُرْتُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ اِلَّا فِي النَّارِ لَاَخْرَجْتُهُ كسيكه مرا بعد از وفات من زيارت
كند من او را در روز قيامت زيارت كنم واگر او را در جهنم بينم هر اينه بيرون خواهم آورد
ونيز از حضرت صادق ع مرويست كه هركه در روز عاشورا در نزد قبر شريف آنحضرت باشد واو را
زيارت كند محشور شود ودر قيامت بخون خود آلوده وبهيئت شهداى كربلا ودر ميان
ايشان محشور شود وهركه در شب روز عاشورا زيارت كند آنحضرترا چنان باشد كه در پيش
روى آنحضرت شهيد شده باشد اى شيعيان مجملا بايد دانست كه زيارت امام حسين ع را فضيلتي
وزمين كربلا را مرتبتيست كه شرح نتوان نمود ونيز حضرت فرمود كه از قبر حسين ع تا آسمانها
مملو از فرشتگانست كه بعضى فرود مى‌آيند وبعضى بالا ميروند وفرمودند كه حق تع كربلا را بيست وچهار
هزار سال پيش از مكه آفريد وآنرا مقدس و پاك كردانيد وهميشه اين زمين مطهر
ومنور خواهد بود تا روز قيامت وچون روز قيامت شود كربلا افضل بقعهاى بهشت
خواهد بود وبهترين منازل جنت وبلندترين مساكنى كه انبيا واوليا در آن ساكن خواهند
بود كربلاست وچون مشيت حق تع بتمام شدن دنيا وبرپا شدن آخرت تعلق گرفت ملائكه
بامر پروردگار مامور خواهند شد كه زمين كربلا با آنچه در آن هست خواهند برداشت
وبلند خواهند نمود وآن زمين در آن وقت نورانى وروشن خواهد بود بنحويكه عالم را
روشن كند وآنرا در بهشت خواهند گذاشت وحق تع آنرا روضه از رياض بهشت خواهد
كردانيد وآن ارفع وافضل منازل بهشت خواهد بود ودر آنجا احدى ساكن نخواهد شد
مگر پيغمبران اولو العزم وآن زمين در ميان روضات بهشت خواهد درخشيد همچنان
كه ماه وآفتاب در ميان اهل زمين ميدرخشند ونور آن ديدهاى اهل بهشت را فرو
خواهد گرفت وآن زمين ندا خواهد داد كه اَنَا الْاَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ وَالطِّيْنَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي
تَضَمَّنَتْ جَسَدَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وسيد شباب اَهْلِ الْجَنَّةِ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنِ منم زمين مقدس

و تربت مبارکه که در بر داشتم جبد مطهر سید الشهدا را فای جوانان اهل بهشت را خلیلی
خلونی علی ارض کربلا نزور الامام الفاضل المتفقدا ابد و ستان مرا واکذارید بزمین
کربلا تا زیارت کنم امام فاضل افضل عالمیان و مولای مومنان و مقتدیان را سلیل رسول الله
وابن وصیه وسید شباب الجنان المومّلا حسین بن بنت المصطفی خیرة الوری واکرم
خلق الله طرّا وافضلا زیارت کنیم سلاله رسول خدا را و فرزند وصی او را فای جوانان
بهشت را که در روز قیامت با و امید واریم یعنی حسین بسر دختر محمد مصطفی که بهترین مردمان
واکرم وافضل از جمیع خلایقست قتیل بنی حرب وال امیة فدیت القتیل المستفام
المجد لا ان حسینی که کشته الحرب و بنی امیه است جان من فدای ان کشته که در بیابان
افتاده وجد الثری بطوی القیافی مقطعا الی ان اتی فی سیره ارض کربلا ان حسینی که
در شب و روز راه رفت و بیابانها را طی نمود و راهها را قطع کرد تا بزمین کربلا رسید فلما
ینبعث بهم الحسین بخطوه فقال الا یا صحبنا هذه القلا فقالوا یسمی کربلا قال
هونوا مسیرکم یا قوم قد نزل البلا چون بزمین کربلا رسید مرکب آنحضرت ایستاد و هر چند
تازیانه میزد کام بر نمیداشت پس فرمود ای یاران این چه زمین است کفتند این زمین را
کربلا کویند چون نام کربلا را شنید کفت ای یاران دیکر حرکت مکنید و از رفتن باز ایستید
که بلا نازل شد و این زمین محل اندوه و غم است و این صحرا موضع مصیبت و ماتم است و هر وحش
و طیری که در این زمین است بغصه و غم همدمست و هر جنبنده که در اینجا ساکن است در ناله و
الم است و هر سنکی که در این صحرا است دست غم بر سر میزند و هر کیاهی که در اینجا میروید باه و حسرت
سر بر می اورد در ساحت کربلا هست بستانی چند در وی نالان هزار دستانی چند هر نخل
که در عرصه کربلا اندشت بلا است باشد عورات مو بریشانی چند وانچه مذکور شد در فضیلت
تعجبی نیست مکر نمیدانی که کی در انجا مدفونست و مکر نشنیده که قدر و منزلت امام حسین نزد

خدا و رسولؐ در چه مثابه است مرویست که روزی جناب رسول خدا با بعضی از اصحاب
براه میرفتند در بین راه کودکان چندیرا دیدند که بازی میکردند حضرت فخر کائنات
در بیش یکی از ان کودکان نشسته دست بر سر و روی او میمالید و روی او را میبوسید
و بسیار با او ملاطفت میفرمود و انقدر او را بوسید و ملاطفت فرمود که اصحاب
تعجب نمودند یکی از اصحاب برسید که سبب این همه ملاطفت با این طفل چه چیز است حضرت
فرمود این طفل را دیدم که روزی با حسین من بازی میکرد و او را دیدم که خاک قدم
حسینؑ را بر میداشت بر صورت و دیدگان خود میمالید چون او حسین را دوست میدارد
من نیز او را دوست میدارم و جبرئیلؑ مرا خبر داد که اینطفل در کربلا از یاری کنندگان
حسینؑ خواهد بود و جان خود را فدای جان او خواهد نمود عبدالله عمر روایت
کرده است که روزی حضرت رسول اللهؐ در منبر بود و مردم را موعظه میفرمود
وجمعی از مهاجر و انصار در بای منبر انحضرت بودند که ناگاه امام حسینؑ داخل شده
وانحضرت در انوقت کودک بود با بر روی مردم میگذاشت و بخدمت جدّ خود میشتافت
ناگاه بر رو در افتاد حضرت رسول چون نور دیدهٔ خود را افتاده دید خود را
از منبر بر افکند و بنزد وی امد و او را بر داشت و بر سینهٔ خود چسبانید و میگریست
و او را میبوسید و میفرمود قسم بخدائیکه جان من در دست اوست که همین که این طفل
افتاد دل من از جا کنده شد و در وقتیکه امام حسین طفل بود روزی جناب پیغمبرؐ شنید که
انحضرت میگریست حضرت پیغمبرؐ فرمود ای فاطمه او را ساکن کن که گریهٔ او اهل اسمانها را
بگریه در اورد و دل مرا بدرد می اورد پس او را گرفت و در پهلوی خود نشانید
واشک از دیدهای او باک میکرد و روی او را بوسید و از گریه ساکت نمود و مرویست
که در روزی حضرت سیدة النساء گریان گریان بخدمت پیغمبرؐ امد و گفت ای پدر بزرگوار حسینؑ

مفقود شده و هرچند تفحص کردم او را نیافتم حضرت گریان شد و برخاست و در صدد
طلب امام حسین برآمد و در اثنای راه یکی از یهودان در رسید گفت یا رسول الله سبب
گریهٔ شما چیست حضرت فرمود حسین گم شده است و هرچند تفحص میکنیم او را نمی یابیم آن یهودی
گفت یا رسول الله خاطر مبارک جمع دار که حسین در فلان تل است من او را در آنجا دیدم حضرت
با جمعی از اصحاب در نهایت تعجیل بجانب آن تل روانه شدند و چون بآنجا رسیدند دیدند امام حسین
خوابیده است و آهوی مروحه از شاخ میزد در دهن داشت و او را باد میزد چون آن آهو
پیغمبر را دید برخاست و در کمال ادب ایستاد و گفت السَّلامُ عَلَیْکَ یا زَیْنَ یَوْمِ الْقِیٰمَةِ سلام بر تو
باد ای زینت روز قیامت اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاَشْهَدُ اَنَّکَ رَسُولُ اللهِ ای پیغمبر خدا
هیچ اهل بیتی مبارکتر و بزرگتر از اهل بیت تو ندیده ام مرا طفلی بود سه سالست که گم شده بود
و در اطراف و اکناف عالم گردیده ام او را نیافته ام تا امروز که بخدمت فرزند تو رسیده ام
بچهٔ من بمن رسید بآن بچه آهو گفت یا رسول الله سه سال قبل از این مرا سیلی برد و در فلان
دریا افکند و موج دریا مرا بفلان جزیره برد و مرا راه بیرون آمدن از آن جزیره نبود
لهذا در این سه سال در آنجا ماندم تا در این وقت بادی وزید و مرا بر داشته در اینجا افکند
حضرت فرمود در آن جزیره تا اینجا هزار فرسخ است پس آن یهودی اسلام آورد و گفت
اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ و کسیکه تامل نماید در اخبار
و آثار دیگر وارد شده است که پیغمبر با گریه کنندگان و تعزیه داران امام حسین نیکوئیها
خواهد کرد و از قاتلان وی چگونه مکافات خواهد کشید خواهد دانست که قدر و منزلت
حسین در نزد پیغمبر در چه مرتبه است مرویست که روزی حضرت رسول الله ص با جمعی از اصحاب
در موضعی نشسته بودند و حضرات امام حسن و امام حسین در نزد وی حاضر بودند پیغمبر بایشان نگاه
کرد و آهی کشید و فرمود چگونه خواهید بود هرگاه شما را در راه خدا شهید کنند گفتند

صبر خواهیم کرد پس فرمود حسن ع را بزهر از پا در آورند و حسین ع را به تیغ بیدریغ
سر از تن جدا کنند و بدن او را در صحرا خواهند انداخت زنان و اطفال او را اسیر خواهند کرد
پس امام حسین ع عرض کرد هَلْ یَزُورُنا مِنْ بَعْدِ قَتْلِنا اَحَدٌ آیا کسی بعد از شهادت ما
ما را زیارت خواهد کرد حضرت فرمود طایفهٔ از امت من از راههای دور بزیارت
شما خواهند آمد و بر مصیبت شما خواهند گریست و بر شما نوحه و زاری خواهند کرد و
امید شفاعت و احسان از من خواهند داشت و چون روز قیامت شود من در موقف
حساب خواهم ایستاد و ایشان را خواهم گرفت و از اهوال قیامت خلاص خواهم نمود
و به بهشت داخل خواهم نمود و اخبار دیگر که دلالت میکند که جناب پیغمبر ص در قیامت زائران
و گریه کنندگان حسین ع را شفاعت خواهد کرد و نهایت سعی و جهد در استخلاص ایشان
از عذاب خواهد نمود بسیار است بلکه نزدیک بتواتر است و اما آنچه دلالت میکند
بر سعی آنحضرت در تعذیب قاتلان و دشمنان امام حسین ع از جملهٔ ابن شهرآشوب
روایت کرده است که مرد حدادی در کوفه بود چون لشکر ابن سعد بجنگ سید الشهدا
میرفتند او آهن بسیاری برداشته با آن لشکر بیرون رفت و در لشکرگاه اسلحهٔ کافران را
اصلاح میکرد حداد میگوید که نوزده روز با آن کافران رفیق بودم و اعانت ایشان
مینمودم و بعد از شهادت آنحضرت بخانهٔ خود رجوع نمودم یک شبی در عالم خواب
دیدم که قیامت آشکار شده و تشنگی بر اهل محشر غلبه نموده و آفتاب نزدیک سر مردم
ایستاده و من از غلبهٔ عطش و شدت حرارت مدهوش بودم و از تشنگی راضی بودم
که اعضای مرا پاره پاره کنند و خون از بدن من بیرون آید و در عوض آب بنوشم
ناگاه دیدم که سواری در نهایت حسن و جمال و غایت مهابت و جلال پیدا شد و چند هزار
کس در رکاب او می آمدند و تمامی محشر از نور جمال او روشن گردید و بسرعت گذشت

وبعد از ساعتی سوار دیگر مانند ماه تابان وخورشید درخشان پیدا شد وعرصهٔ
قیامت را بنور جمال خود منور کردانید وچندین هزار کس در رکابش می آمدند وهر
حکمی که میکرد اطاعت مینمودند وهرکه او را میدید از مهابتی که داشت لرزه بر اعضا
میافتاد وچون بنزدیک من رسید عنان مرکب را کشیده کفت این شخص را بکیرید ناکاه
دیدم یکی از آن پیادکان بازوی مرا کرفت وچنان کشید که پنداشتم بازوی من جدا شد
از وی پرسیدم که ترا بحق این سوار قسم میدهم که مرا خبر ده که این سوار کیست آن شخص کفت این
علی کرار است کفتم سوار اول که بود کفت احمد مختار کفتم این جماعت که در رکاب او حاضر
بودند چه جماعتند کفت ملائکهٔ پروردکار عالمیان کفتم بچه سبب مرا بکوفتن من نمودند
کفت حال تو مثل حال این جماعت است چون نظر کردم عمر سعد را دیدم با جمعی لشکر یکه همراه
او بودند زنجیری از آتش در کردن ابن سعد بود وآتش از چشم وکوش او شعله میکشید
وطائفهٔ دیکر در زنجیر آتش بودند وطایفهٔ دیکر زنجیر آتشی وغلهای آتشین در کردن
داشتند وبعضی را مانند من ملائکه بازوی ایشان را چسبیده بودند چون مرا قدری راه
بردند سوار اول را دیدم که برکرسی از بلندا نشسته ودو مرد نورانی
بر راست وچپ او ایستاده اند از ملکی پرسیدم که این دو مرد کیستند کفت یکی نوح و
دیکری ابراهیم پس حضرت پیغمبر ص بحضرت امیر المؤمنین ع کرد و پرسید یا علی چکردی آنحضرت
عرض کرد یا رسول الله همه قاتلان حسین ع را جمع کردم وبخدمت شما آوردم پس حضرت
رسول خدا ص از یکیک سوال میکرد که با فرزندم حسین ع چکردی وزار زار میکریست
وهمهٔ اهل محشر میکریستند یکی جواب میکفت که من آب بر روی او بستم ودیکری میکفت
من تیر بجانب او افکندم ویکی میکفت من سر او را جدا کردم ویکی میکفت من فرزند او را
شهید کردم یکی میکفت من برادر او را کشتم ویکی دیکر میکفت من فرزند برادر او را کشتم

ویکی دیکر میکفت من آتش در خیمهای حرم او انداختم دیکری میکفت من اهل بیت او را
غارت کردم یکی میکفت من اسب بر جسد شریف او تاختم پس حضرت رسالت پناه فریاد
بر آورد که واحُسَیناه واقِلّةَ ناصِراه ایفرزند آن غریب بی یاور و یار من وای اهل بیت
بی معین و انصار که امت عاصی بعد از من با شما چنین کردند پس روی به پیغمبران کرد
و کفت ای برادران من ای نوح و ابراهیم به بینید که امت من بعد از من چه نوع با ذریه
من سلوک کردند پس خروش و فغان از انبیا و اوصیا و جمیع اهل محشر بر آمد بعد از آن
حضرت بحفظهٔ جهنم فرمود که ایشان را بجهنم برید پس یکیک از جماعت قاتلان را میکرفتند
و می بردند و همکی اهل محشر فریاد میزدند که امر و حکم حکم خدا رسول است و وصی او و چون
مرا کرفتند که بجهنم ببرند من از دهشت بیدار شدم از خواب و نصف بدنم خشک شد و الحال
همه کس از من بیزاری جسته اند و بر من لعنت میکنند و بعضی از اکابر نقل کرده اند که مردی
نابینائی را دیدم از سبب کوری او پرسیدم کفت من از آن جماعتی بودم که بجنک امام حسین ع
رفته بودیم و ما نه نفر رفیق بودیم اما من هیچ سلاح و حربه در آن جنک بکار نبردم
و چون حضرت را شهید کردند و بخانهٔ خود برکشتم و نماز خفتن را کردم و خوابیدم در خواب
دیدم که مردی نزد من آمد و کفت رسول خدا ترا میطلبد و کریبان مرا کرفت و کشان
کشان بخدمت آنحضرت برد دیدم آنحضرت محزون و غمکین نشسته در صحرائی و جامهٔ
مبارک خود را از دستها بالا کرده و حربهٔ بدست مقدس کرفته و نطعی در پیش آنحضرت
انداخته اند و ملکی بر بالای سر آنحضرت ایستاده و شمشیری از آتش در دست دارد و آن
نه نفر یکه رفیق من بودند بقتل میرساند من چون آنحالت را مشاهده کردم پیش رفتم
و کفتم اَلسَّلامُ عَلَیکَ یا رَسُولَ اللهِ حضرت جواب سلام نکفت و ساعتی سر بزیر افکند پس
سر برداشت و کفت ای دشمن خدا هتک حرمت من نمودی و عترت مرا کشتی و رعایت حق

نکردی کفتم یا رسول الله من که هیچ حربهٔ بکار نبردم کفت ای ملعون آخر نه در میان لشکر
ایشان بودی و سیاهی ایشانرا زیاد میکردی نزدیک من بیا چون نزدیک رفتم طشتی
پر از خون دیدم که در نزد آنحضرت بود فرمود این خون فرزندم حسین است و از آن
[عث]
خون دو میل در دیدهای من کشید چون بیدار شدم نابینا بودم از جملهٔ وقایعی که با
خون واندوه شیعیانست واقعهٔ رفتن اهل بیت از کربلا بکوفه وانچه با ایشان در انجا
[محنت]
روی داد و رفتن ایشان از کوفه بشام وانچه در عرض راه با ن بیکسان وادی
[دران]
وشمو سیدکان دشت غربت روی داد وان باین طریقست که چون امام حسین ع و برا
[کیان]
و فرزندان و یارانش همکی را شهید نمودند و بغیر مخدرات سرا پردهٔ عصمت و پرده
خیام عفت و حضرت امام زین العابدین ع دیکر [کسی] نمانده بود ولشکر کفار بر خیمهای
ایشان ریختند و اسباب و رخوت ایشانرا غارت کردند و با وجود این بالم تشنکی [و]
کرسنکی کرفتار بودند و نمیدانستند که آخر ایشان بکجا انجامد و روز بر ایشان تیره
[تشنکی]
و تار شد و هریک از ایشان بکوشهٔ افتاده کریه و زاری میکردند یکی فتادهٔ از
شده مدهوش یکی ز درد جدائی دوستان بخروش یکی بفرق خود از سوز سینه
میزد دست یکی بناله دل سنک خاره را میخست یکی بنالهٔ واحسرتا جهان میسوخت یکی
باین آخی جان انس و جان میسوخت یکی بدیده فشاندی بخاک سرو آوید یکی چو اشک
[ند]
یتیمان بخاک میغلطید یکی نداشت بجز آه و ناله کار دیکر یکی چو جعفر دکان میفشا
خاک بسر زبانک العطش کو دکان خسته جکر شد از زمین بلا خبر عرصهٔ محشر اندو
[غصه]
واله حضرت امام زین العابدین ع از همه بیشتر بود و سینه اش از حزن و الم در بیش ترو
والمش از سایر غریبان آندشت رنج و عنا زیاد تر بود زیکطرف الم اهل بیت بیماری
[مقتول]
زیکطرف غم بی یاری و کرفتاری فتاده جسم پدر در برابرش بیسر برادرش شده

از دم خنجر تشنه کامی و بی یاری و گرفتاری نبود یک نفس او را ذکر یه خود داری
دلش زنالهٔ جانسوز گشته بود خراب بنای خانهٔ طاقت ذکر یه داده باب نتنش ضعیف
چونای قلم زرد شده رخ مبارکش از ان قضیه زرد شده نه حالتی که تواند نشست
ازغم و درد نه بستریکه در ان تکیهٔ تواند کرد نبود قوت تحمل بند و زنجیرش کشید
نفسی مینمود دلگیرش و با وجود ابتلای ایشان باین مصایب روزگار بر ایشان سخت تر
گرفت و ابن سعد لعین امر کرد که ایشان را با سرهای شهیدان بکوفه برند و با ین جهت
محنت و بلیهٔ ایشان زیادتر شد پس برده کیان حرم عصمت و مخدرات حریم عفت را
بر شتران سوار کردند و امام زین العابدین ع را در غل و زنجیر کشیدند و سرهای
شهدا را بر قبایل عرب قسمت کردند و بر سر نیزها نمودند و سر مبارک امام حسین ع را
ابن سعد بخولی اصبحی داد و اهل بیت را با سرها روانهٔ کوفه نمود و چون بحوالی کوفه
رسیدند شب در امد در انجا فرود امدند که تا چون صبح شود اهل بیت را داخل
کوفه نمایند و خولی را منزلی بود در یک فرسخی کوفه سر امام حسین ع را برداشته بمنزل
خود رفت و چون خولی را دو زن بود یکی از بنی اسد و یکی از بنی خضرمیه و زن خضرمیه
از شیعیان و دوستان اهل بیت بود خولی بجهت عدم اطلاع ان زن سر امام حسین ع را
پنهان در تنوری گذاشت که ان زن مطلع نشود و نزد زن خضرمیه رفت ان زن از وی
پرسید که کجا بودی گفت شخصی بر یزید یاغی شده بود بجنگ او رفتم پس ان زن طعام
حاضر کرد و انملعون زهرمار نمود و خوابید و ان زن را همیشه عادت بنماز شب بود و تهجد
مینمود و چون شب از نصف تجاوز کرد ان زن از برای نماز شب برخواست دید که
پورت بحدی روشن ست که گویا صدهزار شمع و چراغ افروخته اند چون داخل ان پورت
شد دید که ان روشنائی از سر بیت که در انجا است و دید نور عظیم از ان سر ساطع ست

وباسمان بالا میرود وملائکه بصورت مرغان سفید کرد اکرد انسر بهم امده اند ناکاه
دید چهار زن از اسمان فرود امدند ویکی ازایشان انسررا در بر کرفته میبوسید
وبر سینهٔ خود نهاده زار زار میکریست ومینالید ومیکفت ای غریب مادر وای شهید قائمهٔ
مادر ای مظلوم مادر خدا داد ترا از قاتلان تو بستاند وتا داد من ندهد دست از
عرش برندارم پس او با زنان دیکر بسیار کریستند وسر را کذاشته غایب شدند پس ازان زن
خضرمیه برخواست ونزد انسر امد ومکرر انزن بخدمت امام حسین ع رسیده بود واو را
بسیار دیده بود چون نیک دران نکریست دید سر امام حسین ع است نعرهٔ کشید وطپانچه
بر روی خود زد وبیهوش شده بیفتاد ناکاه هاتفی اواز داد که ای زن برخیز که ترا
بعمل شوهرت مواخذه نخواهند کرد زن ازان هاتف پرسید که این چهار زن که کریه کنان
ونالان نزد سر امدند کیان بودند جواب داد که انزنیکه از همه بیشتر میکریست ومینالید
فاطمهٔ زهرا مادر حسنین بود که غم وغصهٔ او از همه بیشتر بود که سر را بر سینهٔ خود میکذاشت
ومینالید ومیزارید ودیکری مادرش خدیجهٔ کبری وسیم مریم مادر عیسی ع چهارم
اسیه زن فرعون بود پس انزن برخواسته وانسر را در بر کرفت ومیبوسید وبا مشک
وعنبر وکلاب شست وکیسوی مبارک شاهزاده را شانه کرد ودر موضعی پاک
نهاده ببالین خولی امد واو را بیدار کرده کفت ای ملعون بیحیا این سر کیست که باین جا
اورده واز خدا شرم نکردی اخر این سر فرزند رسول خداست برخیز وملاحظه کن
که از زمین واسمان خروش وافغان برپا شده وفوج فوج از ملائکهٔ مقربین
بزیارت او میایند وکریه وزاری میکنند وبر تو لعنت کرده معاودت مینمایند من
از تو در هر دو جهان بیزارم این بکفت وچادر بر سر کرده از خانه بیرون رفت خولی
کفت ای زن کجا میروی وفرزندان مرا یتیم میکنی زن کفت ای ملعون خدا ناشناس تو فرزندان

شوند

مصطفی و مرتضی را یتیم کردی و باك نداشتی که فرزندان تو هم یتیم ایشان نزن از خانه برون

رفت و دیگر کسی از و نشانی نیافت اما چون صبح شد خولی لعین آن سر را بر داشته و بسان

سرداران ملحق شد و همگی متوجه کوفه شدند و چون خبر آمدن سپاه و اهل بیت با بن زیاد

لعین رسید امر کرد که از اهل کوفه هیچ سلاح داری باستقبال نرود و ده هزار سوار

فرستاد که سر راه محلها را گرفتند که مبادا چون مردم اهل بیت را بانحال به بینند فتنه

و غوغائی عام بر پا شود اما چون اهل بیت به نزدیك دروازه کوفه رسیدند بشتران

و بیحیایان کوفه از برای نظاره از شهر بیرون آمدند اما هر گاه نظر بان سرها و محملها

میافتاد و فغان و ناله بر میآوردند و زار زار میگریستند و چون داخل دروازه

شدند زنان و مردان کوفیان که امام زین العابدین ع را با آن ضعف و بیماری در زنجیر

و مخدرات استار عصمت را بر شتران برهنه دیدند صداها بگریه و زاری و نوحه

و بیقراری بلند کردند جناب امام زین العابدین با واز ضعیف گفت ای کوفیان ما را

میکشید و اسیر مینمائید و بعد از آن بر ما میگریید پس در آنوقت زنی در پشت بامے

ایستاده بود و نظاره آن اسیران میکرد و نمیدانست که ایشان کیستند از یکی از

اهل بیت پرسید که أَنْتُمْ مِنْ أَيِّ الأُسارى شما از کدام اسیرانید جواب گفت که نَحْنُ أُسارى

مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ما اسیران از آل محمدیم آن زن که این را شنید گریان شد و بسرعت تمام از بام

بزیر آمد و آنچه در خانه داشت از چادر و مقنعه از برای ایشان آورد که خود را بپوشند

اما چون زینب خاتون دید که زنان و مردان کوفیان میگریند متوجه ایشان شد

و آغاز تکلم کرد بنحویکه گویا پدرش امیر المؤمنین ع تکلم میکرد و گفت ای اهل کوفه وای

مکر و حیله آیا بر ما میگریید و هنوز آب دیدهای ما از جور و جفای شما نه ایستاده

و ناله و زاری ما از ستم و ظلم ما ساکن نشده آیا بر ما میگریید و حال آنکه خود ما را کشته اید

واز روی ریا در پیش ما اشک میبارید واز روح مقدس حضرت رسالت شرم ندارید
بدترین آدمیان را بر بهترین عالمیان مسلط نموده اید واز دور نظاره کنان ایستاده اید
ودست آنحضرت ویاری اهلبیت برداشتند بخدا قسم که می باید بسیار بگریید وکم بخندید
بسبب آنچه از شما صادر شده عیب وعاری از برای خود خریدید که آن هرگز زایل
نخواهد شد کشتن جگرگوشهٔ خاتم پیغمبران وبهترین جوانان اهل بهشت بهیچ چیز تدارک
نتوان نمود آه کشتید کسی را که پشت وپناه برگزیدگان وروشن کنندهٔ مشکلات و
ظاهر کنندهٔ حجج دین وایمان بود لعنت خدا بر شما باد ودستهای شما بریده باد که جگر
گوشهای پیغمبر را بنیزه وشمشیر پاره پاره کرده اید وپرده گیان مخدرات او را اسیر
کردید وچه خونها که از فرزندان برگزیدهٔ او ریختید وچه حرمتها که از و ضایع کردید
آیا تعجب کردید که از آسمان خون بارید وآنچه در آخرت بر شما ظاهر خواهد شد از عذاب
ونکال عجبتر وعظیمتر خواهد بود پس گفت مَاذا تَقُولُونَ اِذْ قَالَ النَّبِيُّ مَاذَا صَنَعْتُمْ
وَاَنْتُمْ آخِرُ الْاُمَمِ بِعِتْرَتِي وَبِاَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقَدِي مِنْهُمْ اُسَارىٰ وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمٍ
چه خواهید گفت در روز قیامت که پیغمبر بشما گوید که ای آخرین امت بعد از من شما چها بعترت
من کردید وبعضی را اسیر کردید وجمعی را بخون خود غلطانیدید مَا كَانَ ذٰلِكَ اِذَا
نَصَحْتُ لَكُمْ اَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي آیا اجر رسالت ومزد نبوت این بود که
فرزندم را بکشید واهل بیتم را اسیر کنید وای گوید بخدا قسم که از سخنان آن جگرگوشهٔ
فاطمه مردم را حیرت واضطراب عظیم روی داد بر خود میگریستند ودستها بر فرق میزدند
مرد پیری از خواجگان کوفه ایستاده بود چندان گریست که محاسنش تر شد گفت راست میگویی
ای دختر بهترین خلایق وای خاتون قیامت بدر ومادرم فدای شما باد پیران شما بهترین
پیرانند وجوانان شما بهترین جوانانند وزنان شما بهترین زنانند وطفلان شما بهترین طفلانند

پس ام کلثوم شعری چند در مرثیهٔ جناب سید الشهدا خواند که خروش و واویلاه از
کوفیان برآمد و واحسرتاه و وامصیبتاه از ایشان بلند شد و صدای ناله و زاری
و گریه و بیقراری و نوحه و سوگوا باسمان رسانیدند و زنان ایشان مویها بر سر
پریشان نمودند و خاک حسرت بر سر ریختند و رویهای خود را خراشیدند و طپانچه
بر رخسارهٔ خود میزدند و واویلاه میگفتند القصه وحشتی شد که دیدهٔ روزگار هرگز
چنان وحشتی و اشوبی ندیده بود فاطمه دختر امام حسین ع در انوقت میگریست و بزبان
حال میگفت اَبِیْ یَا اَبِیْ یَاخَیْرَ ذُخْرٍ فَقَدْتُهُ فَیَاضَیْعَتِیْ مَنْ ذَا الحِمیٰ اَمَّل ای پدر بزرگوار
من وای انکه پناه و ذخیرهٔ من بودی بعد از تو من بکه امید خواهم داشت اَبِیْ یَا اَبِیْ
مَاکَادَ اَسْرَعَ فِرْقَتِیْ لَدَیْکَ فَمَنْ بِیْ بَعْدَکَ الْیَوْمَ یَکْفُلُ پدر من ای پدر من چه بسیار
زود بود که تو از من مفارقت کنی و بعد از تو که بمن پدری خواهد کرد و که پشت
که پشت و پناه من خواهد بود وَتَشْکُوْا اِلَی الزَّهْرَآءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ بِقَلْبٍ حَزِیْنٍ بِالْبُکَآءِ
مُقَفَّلُ و شکایت میکرد بسوی فاطمهٔ زهراء دختر محمد مصطفی ع با دل شکستهٔ حزین
که اندوه و غمی داشت که گویا دل او را قفل زده بودند اَیَاجَدَّتَاهُ قُوْمِیْ مِنَ الْقَبْرِ
وَانْظُرِیْ حَبِیْبَکِ مَقْتُوْلَ الْجَبِیْنِ مُهَمَّلاً و میگفت ای جدهٔ بزرگوار از قبر برخیز و فرزند
خود را ببین که کشته و در خون خود غلطیده و جبین او بخاک چسپیده عَرِیًّا عَلیٰ عَالِ
الْعَرَاءِ مُعَفَّرٍ قَتِیْلاً خَضِیْباً بِالدِّمَآءِ مُغَسَّلُ ببین فرزند خود را کشته که برهنه
در بیابان بی گیاه افتاده و بخون محاسن او خضاب شده و جسدش را بخونش غسل داده
وَسَادُوْا بِنَا یَاجَدَّتَاهُ حَوَاسِرًا وَاَوْجُهُنَا بَعْدَ التَّخَدُّدِ تُبْذَلُ ای جدهٔ بزرگوار مارا اسیر
کردند و برهنه دیار بدیار گردانیدند و رویهای ما که در حجاب عزت و عظمت
بود بی سانرماند سَبَایَا عَلَی الاَقْتَابِ تُشْدُدُ الحُوْمُنَا عَرَایَا بِلاَ ظِلٍّ بِهِ نَتَظَلَّلُ مارا اسیر

کردند و بر شتران سوار نمودند در حالتیکه بدنهای ما برهنه بود و در آفتاب گرم بودیم
و سایه نبود که پناه بآن بریم پس جناب امام زین العابدین ع خطبهٔ مشتمل بر حمد الهی
در رو حضرت رسالت پناهی خواند و بعد از آن گفت أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ
عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَلْيَعْرِفْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
ای مردم هر که مرا شناسد شناسد و هر که نشناخت بداند که من علی بن الحسین بن علی بن
ابیطالبم أَنَا ابْنُ الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ فُرَاتٍ بِغَيْرِ ذَحْلٍ وَلَا تُرَاثٍ منم پسر آنکه او را بی تقصیر و گناه
در کنار شط فرات مانند گوسفند سر بریدند أَنَا ابْنُ مَنْ هُتِكَ حَرِيمُهُ وَسُلِبَ نَعِيمُهُ
منم فرزند آنکه هتک حرمت او نمودند و آنچه از اسباب او یافتند ربودند أَنَا ابْنُ مَنِ
انْتُهِبَ مَالُهُ وَسُبِيَ عِيَالُهُ منم فرزند آنکه مالش را بغارت بردند و عیالش را اسیر
کردند أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْرًا وَكَفَانِي بِذَلِكَ فَخْرًا منم پسر آنکه صبر کرد تا آنکه او را در راه
خدا سر بریدند و همین فخر مرا بس است پس گفت ایکوفیان وای بر شما نامه‌ها به پدرم نوشتید
و او را فریب دادید تا بنزد خود آوردید و دشمن را بر او مسلط گردانیدید و با او
کردید آنچه کردید که می بینید پس بکدام دیده نظر خواهید کرد بر روی جناب پیغمبر
در روز یکه بشما گوید نیستید از امت من چرا که عترت مرا کشتید و هتک حرمت مرا
کردید پس فرمود لَا غَرْوَ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَشَيْخُهُ قَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حُسَيْنٍ وَأَكْرَمَا عجبی
نیست اگر کشته حسین زیرا که کشتن پدرش از کشتن او عظیم تر بود فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَانٍ
بِالَّذِي أُصِيبَ حُسَيْنٌ كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَا ای اهل کوفه بکشتن حسین ع راضی نشوید که
کشتن پدرش از کشتن او عظیم تر است قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ رُوحِي فِدَاؤُهُ جَزَاءُ الَّذِي أَرْدَاهُ
نَارُ جَهَنَّمَا کشته شد حسین ع در کنار آب فرات جانم فدای او باد و سزای هر که با او
این عمل را کرد آتش جهنم است مسلم بنا گوید من در خانهٔ ابن زیاد مشغول گچ کاری بودم

ناگاه

ناگاه صدای شیون و غوغای عظیمی بگوشم رسید از خادمی پرسیدم که این صداها
چیست گفت شخصی بر یزید خروج کرده بود امروز لشکر ابن سعد سر او را می‌ورند و
اهل او را داخل کوفه مینمایند پرسیدم آن شخص که بود گفت حسین بن علی بن ابیطالب
بود من از ترس خادم ساکت شدم و چون او رفت چنان طپانچه بر روی خود زدم
که نزدیک بود چشمهایم بیرون آید پس از راه پشت قصر بیرون رفتم دیدم که مردم بسیار
ایستاده اند و انتظار رسیدن سرها و اسیران کربلا را میکشند ناگاه دیدم قریب
چهل کجاوه و محمل پیدا شد که حرم محترم سید الشهدا و فرزندان فاطمهٔ زهرا در آن
کجاوها بودند ناگاه دیدم امام زین العابدین ع با غل و زنجیر بر شتر برهنه سوار است
بیمار و رنجور و خون از بدنش میریزد میگوید و از روی حزن و اندوه میگوید یا أُمَّةَ
السَّوْءِ لَا سَقْيًا لِرَبْعِكُمْ يَا أُمَّةً لَمْ تُرَاعِ جَدَّنَا فِينَا ای بدترین امتها حق تعالی شما را
خیر ندهد که رعایت جدّ ما نکردید وَلَوْ أَنَّنَا عِنْدَ الرَّسُولِ لَجَمَعَنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مَا كُنْتُمْ
تَقُولُونَا در روز قیامت که ما و شما در نزد رسول خدا حاضر شویم چه جواب
خواهید گفت تُسَيِّرُونَنَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةً كَأَنَّنَا لَمْ تُشَيِّدْ فِيكُمْ دِينًا ما را بر شتران
برهنه سوار کردید و مانند اسیران می برید گویا هرگز بکار دین شما نیامده ایم وای
بر شما اَلَيْسَ جَدِّي رَسُولَ اللهِ وَيْلَكُمْ اَهْدَى الْبَرِيَّةِ مِنْ سُبُلِ الْمُضِلِّينَا وای بر شما
مگر نمیدانید که رسول خدا جدّ منست که مردم را از گمراهی هدایت کرد یا وَاقِعَةَ الطَّفِّ
قَدْ اَوْرَثْتِنِي حُزْنًا وَاللهِ يَهْتِكُ اَسْتَارَ الْمُسْكِينَا ای واقعه کربلا اندوهی بر دل ما
گذاشتی که هرگز تسکین نخواهد یافت پس در آن وقت دیدم که کوفیان از مرد و زن
و طفل بر کودکان اهل بیت ترحّم میکردند نان و خرما و گردو بایشان میدادند
ام کلثوم بانگ میزد بر ایشان و با ناله و افغان و گریه آنها را از دست کودکان

میکرفت و بر زمین میانداخت ومیکفت یا اَهلَ الکُوفَةِ اِنَّ الصَّدَقَةَ عَلی اَهلِ
الرِّسالَةِ مُحَرَّمَةٌ ای اهل کوفه تصدق بر آل پیغمبر حرامست که اهل کوفه تصدق بما
روا نبود زکوة لابنا و لاد مصطفی نبود اهل کوفه از مشاهدهٔ اینحال میکریستند
ام کلثوم چون صدای کریهٔ ایشانرا شنید آواز داد که ای اهل کوفه مردان شما ما را
میکشند و زنان شما بر ما کریه میکنند در اثنای اینصدا شیون عظیم بلند شد ناکاه دیدم
سرهای شهدا را بر نیزه ها کرده میاورند و درمیان انها سری دیدم در نهایت
حسن وصفا و نور وضیا و مانند خورشید تابان و ماه درخشان در تلألؤ بود و
درخشندکی داشت وشبیه ترین مردم بود برسول خدا و اثر خضاب در محاسن مبارکش
ظاهر بود چون نظر زینب خاتون بر انسر افتاد خروش و فغان بر آورد و سر خود را بجبان
بر چوب محمل زد که سر مبارک او شکست و خون از و جاری شده بر زمین ریخت و فریاد
بر آورد که ای ماه فلک امامت که از جور تیره روزان منخسف شدی وای خورشید سپهر خلافت
که از کردش روزکار غروب نمودهٔ ای برادر مهربان خواهرت فدای تو باد فاطمه
دختر یتیم خود را طلب کن و دلداری ده ای برادر عزیز از فرزند ماتم زدهٔ خود
امام زین العابدین بیمار خبری بکیر که بدنش از جور دشمنان مجروحست و دلش از ستم
کافران مقروحست اَیا حِصنِی اَیا ذُخرِی و فَخرِی فَقَدتُکَ یا مُنای یا رَجائی ای پناه
من و ای فخر و ذخیرهٔ من و امید من چکنم که ترا کم کرده ام اَخی یا بنَ الرَّسُولِ اَذابَ
جِسمِی حُلُولُکَ فِی الثَّراءِ بِلا وِطاءِ ای برادر ای فرزند رسول خدا شهادت تو بی
نو در قبر جسم مرا کاهید یَدُوسُ الخَیلُ مِنکَ فَقالَ حَتّی یَرُضَّ الصَّدرَ ظُلماً بِافتِراءِ
ای برادر من که بدن ترا پایمال ستم ستوران کردند واسبان بر بدن تو تاختند تا استخوانهای
سینهٔ ترا ریزه ریزه کردند از راه ظلم وعدوان اَلا یا سَیِّدِی اَمسَیتُ اَبکِی وَیُسعِدُنِی

الحمام علی بکاء ای ما قائ من همیشه برتو میکوییم و مرغان مرا بو کو به یاری میکنند اخی
هذه امیة ذات صون ونحن نساق جهرا بالفلاء ای برادر اینک زنان بنی امیه در حجلهای
عزت و ناز نشسته اند و مارا برهنه در بیابانها میکردانند یصان بنی امیة ولها خدور
ویبرزنا من خبانا للسباء زنان بنی امیه در سرا پردها نشسته اند در نهایت اطمینان و مارا
از سرا پردها باسیری بیرون اورده اند کاننا من بنات الزنج نسبی ونضرب بالسیاط
بلاخطاء وکویا که ما از دختران خطا و زنکبادیم که تازیانها بر ما میزنند وجور وجفا مینمایند
از سخنان جانسوزان نور دیدهٔ زهرا افغان وناله از حاضران برامد و از اشک خونین ایشان
روی زمین کلکون شد و در اخبار رسیده که هر کرا نظر بر سر امام حسین می‌افتاد از هیبت و
سطوت او بیهوش میشد و سر او در میان سرها مانند خورشید و ماه بود و در میان ستارکان
که میدرخشید و نور ان در و دیوار کوفه را روشن کرده زین الراقم کوید که چون آن سر
مبارک را در کوچهای کوفه میکردانیدند من بر غرفهٔ خانه بودم ناکاه صدای خروش و
هجوم عام و عوام بکوشم رسید چون سر از غرفه بیرون کردم دیدم که سرها را بر سر نیزه ها
کرده اند و یکسر در میان ایشان مانند افتاب میدرخشید و نور از ان ساطع بود چون نیک
نکاه کردم دیدم که سر مبارک امام حسین است و چون بنزدیک غرفه رسید غرفه از شعاع نور
ان منور شد و دیدم که لبهای انحضرت حرکت میکند چون کوش فرا داشتم سورهٔ کهف را
تلاوت مینمود باین ایه رسید که ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من ایاتنا
عجبا از هیبت این حال موی اعضای من برخواست و کفتم یا ابن رسول الله امر شما عجیب تر و غریب
تر است و شخصی دیکر نقل کرده است که در وقتی که سر مقدس شاهزاده را در کوفه بر درختی اویخته
بودند من نزدیک ایستاده بودم دیدم که لبهای مبارکش میجنبید چون کوش فرا داشتم این ایه را
تلاوت مینمود که فلا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون

یعنی گمان که خدا غافل است از آنچه ظالمان میکنند و زود باشد که ظالمان بدانند که جایگاه
ایشان کجا خواهد بود و جمعی نقل کرده اند که چون سر آنحضرت را بر نیزه کرده بودند و در بازار
کوفه میگردانیدند با آواز بلند سورهٔ کهف را میخواندند و تا باین آیه خواندند که اِنَّهُمْ فِتْیَةٌ آمَنُوا
بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًی و چون روز دیگر رسید ابن زیاد لعین در قصر دار الاماره نشست
و مردم کوفه را رخصت عام داد و پرده گیان سرادق عصمت و جگر گوشگان حضرت رسالت را
بر روش اسیران بمجلس آن بی ایمان در آوردند و سر مبارک سرور شهیدان را در طبقی نهاده
در نزد آن ولد الزنا گذاشتند چون نظر آن لعین بر سران پیشوای اهل دین افتاد و اظهار
شادمانی نمود و چوبی در دست داشت بر لب و دندان سرور شهیدان میزد و لبهای
مبارک او را بچوب از هم جدا میکرد و میگفت حسین ع چه خوش لب و دندان بوده است
زید بن ارقم که از جملهٔ اصحاب سید عالم بوده است در آنمجلس حاضر بود خروش و فغان
بر آورد و گفت یَا بْنَ مَرْجَانَةَ اِرْفَعْ قَضِیْبَکَ فَوَاللهِ الَّذِیْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَقَدْ رَاَیْتُ
النَّبِیَّ مِرَارًا کَثِیْرًا یُقَبِّلُ ثَنَایَاهُ ای پسر مرجانه چوب از لب و دندان او بردار بخدا یکه دیگر
الهیت شریک ندارد که مکرر دیده ام که حضرت رسول ص این لب و دندان را میبوسید و میمکید ملعون
روزی دیدم که حضرت رسول ص حسن برادر او را بر ران راست و این بزرگوار را بر ران
چپ نشانیده بود و دست بر سر ایشان میکشید و میفرمود اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذَیْنِ وَدِیْعَتِیْ
عِنْدَ الْمُسْلِمِیْنَ ای خدا این دو پسر امانت منند در نزد مسلمانان و ایشانرا بتو میسپارم
ای پسر مرجانه امانت پیغمبر را خوب محافظت کردی پس زید گریان از آنمجلس بیرون رفت
و گفت لعنت خدا بر شما باد ای اهل کوفه پسر فاطمه را کشتید و پسر مرجانه را بر خود امیر کردید
که با فرزند پیغمبر چنین کار کند کَانَ النَّبِیُّ یُحِبُّ یَلْثُمُ نَحْرَهُ وَ جَدَّ اللَّعِیْنُ بْنُ اللَّعِیْنِ اَلْکُوْمَ مِلْثَمِ
پیغمبر ص دوست داشت که حلق و لبهای حسین ع را ببوسد و ملعون پسر ملعون آن بوسه گاه را

پاره پاره کرد وَغَدَا یُعَفِّرُ خَدَّهُ فَوقَ الثَّرَیٰ ظُلْماً وَضَرَّجَ عَارِضَیهِ بِالدَّمِ بدنِ
منوّر او را بخاک مالیدند و کلگونهٔ مطهّر او را بخون اغشته نمودند قُتِلَ الحُسَینَ
فَیَا سَمَاءُ تَقَطَّرِی حُزْنًا وَیَا دَارَ السُّرُورِ تَهَدَّمِی کشته شد حسین ع ای اسمان ازین
اندوه خون ببار و از هم بپاش و ریزه ریزه شو وای خانهٔ شادی خراب شو و منهدم
شو و چون در وقتیکه مخدّرات سراپردهٔ عصمت و عفت و شبستان دودمان
رسالت بمجلس ابن زیاد داخل شدند زینب خاتون در پیش ایشان میامد و در
وقت داخل شدن التفات بکسی ننمود و سلام نکرد و در گوشهٔ نشست و کنیزان در
گرد وی احاطه کردند ان ملعون در غضب شده بحرکت درامده پرسید که این زن
کیست گفتند زینب خواهر امام حسین ع است ابن زیاد گفت حمد میکنم خدا را که شما را
رسوا ساخت و دروغ شما را ظاهر کردانید زینب خاتون گفت شکر و سپاس مر خدای را
که ما را گرامی داشت بپیغمبر خود و از رجس و گناه و شک و شبهه و نادانی پاک گردانید و
رسوا نمیشود مگر فاسق و دروغگو و بدکردار ابن زیاد گفت دیدی که خدا
چه کرد با برادر تو و اهلبیت او زینب خاتون گفت من ندیدم چیزی مگر نیکی ایشان
که بسعادت شهادت فایز شدند و جد و پدر ما خبر داده بودند و ایشان باین
واقعه راضی شده بودند ندای بیرحمانه عنقریب خدا تعالی شما را با ایشان جمع نماید
تا با تو مخاصمه کنند و در انوقت ترا معلوم خواهد شد که فتح و غلبه با که خواهد بود
ای بیرحمانه هیچ میدانی که جگر گوشهٔ مطهر و بهتر خاندان نبوت را کشتی و اصل و
فرع شجرهٔ بوستان رسالت را قطع کردی اگر این باعث شفای سینهٔ تو است وای
بر تو ام کلثوم گفت ای ابن زیاد اگر دیدهٔ تو روشن بکشتن امام حسین ع شد دیدهٔ
جدّش روشن بدیدن او شد و مکرر او را میبوسید و لبهای او را میمکید و او را

بر دوش خود سوار میکرد ابن زیاد ملعون از سخنان زینب خاتون در خشم شده
حکم بقتل وی کرد اهل بیت هم باضطراب و لرزه در آمدند عمرو بن حریث مخزومی
برخاست و کفت ایها الامیر بر کفتهٔ زنان ماتم زده و مصیبت دیده مواخذه معقول
نیست بتخصیص زنی غریب که از وطن و دیار خود آواره و بدرد غربت و بیکسی کرفتار
و بمصیبت و الم برادران و برادرزادکان مبتلا و از فراق دوستان و خویشان
در مهجوری و از غم کودکان و یتیمان برادر در رنجوری و با وجود این اسباب و اموال
او بغارت رفته و او را اسیر نموده شهر بشهر و دیار بدیار کردانیده پس پسر زیاد از سر آن
قتل او درکذشته و روی کردانیده متوجه امام زین العابدین ع شده پرسید که این
پسر کیست کفتند که این علی پسر امام حسین است ابن زیاد کفت که شنیدم علی بن الحسین در کربلا
کشته شد امام زین ع فرمودند علی اکبر برادر بزرک من بود که کشته شد وَاللهِ اِنَّ
لَهُ مُطَالِبًا یومَ القیمةِ بخدا قسم که در قیامت کسی خواهد بود که مطالبهٔ خون او کند پسر
زیاد از سخن او در غضب شده و کفت این پسر را بدر قصر برید و بپدرش ملحق کنید و سرش را
نزد من آرید جلادان چون آهنک کرفتن وی کردند زینب خاتون شنید و او را از زمین
برچید و بر وی چسبید و کفت ای پسر مرجانه هنوز از کشتن اهل بیت رسالت سیر نکشتی
و خونهائیکه بناحق از ما ریختی ترا کفایت نکرد که حال میخواهی او را بقتل رسانی ای
پسر زیاد از اهل بیت رسالت همین طفل باقی مانده و از برای اسیران و بیکسان
غیر از و محرمی نیست اکر او را شهید خواهی کرد نخست مرا بقتل رسان و بعد از آن
آنچه خواهی بکن امام زین العابدین ع فرمود ای پسر زیاد مرا از قتل می ترسانی مکر
نمیدانی که کشته شدن در راه خدا عادت ماست و همیشه شهادت آرزوی
ما بود ابن زیاد لحظهٔ سر بزیر افکنده تامل نمود بعد از آن کفت مرا از کفتکوی اینقوم

خلاص کنید پس امر نمود که ایشان را بخانه بردند که در پهلوی مسجد بود و در انجا
حبس نمودند و امر کرد که سر امام حسین ع را بر سر نیزه کرده در بازارهای کوفه بگردانند
که مردم ببینند چون ان سر منور را داخل بازارهای کوفه نمودند در بالای ان سر
هاتفی ندا داد بنحویکه اهل کوفه شنیدند باواز بلند این شعر را خواند رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ
مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ اَلْمُسْلِمُونَ عَلَى قَنَاةٍ يَرْفَعُوا چه بسیار غریب و عجیب است که سر پسر دختر محمد
و خلیفهٔ محمد را مسلمانان بر سر نیزها کردند وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَ بِمَسْمَعٍ لَا ضَارِعٌ مِنْهُمْ
وَلَا مُتَوَجِّعٌ و مسلمانان از رای ببینند و میشنوند و هیچکس زاری با ان کوفیان نمی
نماید و هیچکس زاری و جزع نمیکند و دل کسی بدرد نمی اید و از خوف ابن زیاد هیچکس
از اهل کوفه در پیش اهل بیت تردد نمی نمودند و مانند اسیران چند روزی در انجا
بسر بردند و بعد از چند روز ابن زیاد بنیاد شمر ذی الجوشن و شیث بن ربیع و
عمر بن حجاج و زجر بن قیس علیهم اللعنة والعذاب را طلبیده و پنج هزار کس از ملاعین
نامزد ایشان کرده مقرر کرد که سرهای شهیدان و مخدرات و اهل بیت سید اخر الزمان را
بشام برند ایشان بطریق سابق سرها را بر نیزها کرده و اهل بیت را بر شتران برهنه سوار
کرده و امام زین العابدین ع را در غل و زنجیر کردند و همگی را روانهٔ شام نمودند
و بسیاری از وقایع و کرامات در عرض راه واقع شد بعضی از انها در مجالس سابقه
بتقریباتی چند مذکور شد و از جملهٔ انها انکه چون لشکر بمنزل قنسرین که نزدیک دمشق است
رسیدند در انجا دیری بود از راهب نصرانی ان لشکر در پای ان فرود امدند و
نیزهٔ که سر انحضرت بر ان بود استوار کردند راهب بر بام دیر امده و چون نظر او بر سر
امام حسین ع افتاد دید نوری عظیم از ان سر بجانب اسمان ساطع است و هیبتی عظیم
از ان در دل راهب افتاده بر راهب ان لشکر را ندا داد و گفت شما از کجا می ایید و این

سرکیست کفتند ما از عراق میائیم و بحرب جماعتی از دشمنان والی شام رفته بودیم و این
سر بهتر ایشانست از جهة یزیدی بریم بهر کفت اسم بهتر ایشان جیست کفتند حسین راهب کفت
این حسین ان حسین است که پدر او پسر عم پیغمبر است کفتند اری کفت مادرش دختر پیغمبر
شما است کفتند اری کفت لعنت خدا بر شما باد واکر عیسی را فرزند میبود ما او را بر دیدهای
خود می نشاندیم پس کفت ایقوم التماس اندارم که سر کردهٔ خود را بکوئید که ده هزار درم هم
دارم که از پدر میراث بمن رسیده انرا از من بکیرید و این سر را بمن دهید که امشب در نزد
من باشد وجون وقت بار کردن شود سر را باورد نمایم لشکریان شمر از سخن راهب
خبردار کردیدند انملعون از کرفتن زر بدادن سر منور انسرور راضی شد پس زر را کرفته
وبباز دید صرافی در کیسه کرده مهر نمود و بیکی از معتمدان خود سپرد وان سر منور را براهب داد
راهب جون انسر را داخل دیر نمود دیر از نور انسر روشن شد وهاتفی ندا داد که
ای پیر خوشا بحال تو وحال هر کس که حرمت این بزرکوار را داند پس راهب انسر را بمشك
وکلاب شست و بر سجادهٔ خود کذاشت و در بورتی نهاد وخود در بورتی دیکر
رفت بعد از زمانی دید که ان بورت که سر منور در انست روشن شده وهر ساعت
روشنی ان زیاده می شود تا بحدی رسید که تمام صومعهٔ راهب روشن شد وهیچ دیده
تاب مشاهدهٔ ان نور نداشت ناکاه دید که سقف ان بورت بشکافت و عماری فرود
امد واز انجا خاتون زیبا روی بیرون امد وحوریان بسیار از اطراف وجوانب او
فریاد میکردند که طرقوا طرقوا که مادر ادمیان حوا می اید وباین طریق ساره
حرم محترم ابراهیم ع وهاجر مادر اسمعیل ذبیح وصفوری دختر شعیب واسیه زن فرعون
ومریم مادر عیسی ع فرود امدند وهریك احترام ان سر بجا می وردند وزیارت کردند
ناکاه خروش وفغان بر امد و عماری دیکر رسید خدیجهٔ کبری وبعضی دیکر از ازواج

مطهرات

مطهرات حضرت رسالت پناه محمّد مصطفی ص فرود آمدند و آن سر را طواف کرده زیارت
نمودند ناگاه ناله و زاری عظیمی پیدا شد و خروش و ناله و ولوله بر آسمان و غلغله
بر زمین افتاد و عماری نورانی پدید آمد و یکی بانک بر راهب زد که چشم بپوش
که مسافر عرش عظیم و دختر رؤف رحیم یعنی خواتون قیامت و بانوی حجلهٔ کرامت
می آید پر از حیرت و دهشت بیخود شده و حجابی در پیش نظر وی پدید آمد که کسی را
نمیدید امّا فریاد و خروش زنان بگوش او میرسید و از آن میان یکی میگفت اَلسَّلَامُ
علیک ای مظلوم مادر و ای شهید غریب مهموم مادر ای نور دیدهٔ من و ای سرور سینهٔ من
مادرت فدای تو باد غم مخور که داد ترا از ظالمان بستانم پس راهب از استماع این سخنان
بیهوش شده چون بهوش آمد اثری از آن مسافران عالم بالا و عماری پنهانی نیافت برخاست
با گریه و زاری نزد آن سر مقدّس آمد و بر روی ادب در آمده گفت ای سر سروران عالم
و ای بهترین و بهترین بنی آدم یقین دانم که تو از آن کسانی میباشی که وصف ایشان را در توریة
و انجیل خوانده ام بحق پروردگاری که ترا این جاه و منزلت داده که محرمان انجمن قدس
و باریافتگان خلوتخانهٔ انس بزیارت تو میآیند که با من تکلّم کن و بزبان خود بگو که من کیستم
بفرمان الهی سر حضرت امام حسین بتکلّم آمد و گفت ای راهب اَنَا المَظْلُومُ منم بیکس ستم رسیده اَنَا
المَغْمُومُ منم غم دیده اَنَا الشَّهِیدُ وَاَنَا الغَرِیبُ منم کشتهٔ قوم نابکار منم آواره از خویش و
و دیار منم غریب و منم بیکس و منم مظلوم منم قتیل و منم کشته و منم مغموم منم شهید جفا
کَیْفَ حَالَةُ الشُّهَدَآءِ منم اسیر بلا کَیْفَ حَالَةُ الاُسَرَآءُ منم که چهره ام از اشک دیده گلگو نشست
زمین زخون من سر بریده جیحون نست. راهب گفت اَیُّهَا الرَّأس زِدْ بَیَانَ اَحْوَالِکَ زیاد
کن بیان احوال خود را که میخواهم بزبان مبارک حَسَبْ و نَسَبْ خود را بگوئی آن سر مبارک گفت
اَنَا بْنُ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَی اَنَا بْنُ عَلِیٍّ المُرْتَضَی اَنَا بْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَآءِ منم فرزند مصطفی منم جگر گوشهٔ

علی مرتضی منم سرو سینهٔ فاطمهٔ زهرا حضرت خیر النسا منم که احمد مرسل بدوش خویش نشاند منم که دو ح
الا ماین کاهواره ام جنبانده وَأَنَا الْمَقْتُولُ منم کشتهٔ تیغ ستم منم خستهٔ بیدلی ناتوانی نه یاری نه
کاری نه خوانی نه مانی اسیری غریبی شهیدی حزینی نه همره امینی نه از کس امانی أَنَا الشَّهِيدُ
بکربلا منم تشنه لب مظلوم اهل جور و جفا من نور دو چشم مصطفی ام فرزند علی مرتضی ام
نه نه که غریب و مستمندم مظلوم شهید کربلایم بر دیرانی که این سخنان را شنید خروش از
نهاد او بر آمد برجست و رو بر روی مبارک او نهاد و گفت ای سید و سرور عالمیان روی
خود را بر نمیدارم تا بگوئی که فردا شفیع توام ناگاه از سر مبارک او آوازی برخواست و گفت
ای برترسا بدین جدم در ای تا فردای قیامت شفیع تو باشم راهب گفت أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ
إِلَّا اللّٰهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ بر حضرت قبول شفاعت وی کرد و چون روز شد لشکر یان
سر مبارک را از راهب خواستند راهب ببام دیر آمد و گفت میخواهم با مهتر این سپاه سخنی بگویم
و چون شمر بپای دیر آمد راهب گفت ترا بخدا و بجد صاحب این سر قسم میدهم که این سر را در
صندوقی گذاری و بان اهانت نرسانی که از جملهٔ مقربان خداست شمر قبول کرد وان بر پا
مریدان بخدمت حضرت امام زین العابدین رسیدند و دست و پای وی را بوسیدند و خواستند
که با آن لشکریان جهاد کنند حضرت ممانعت فرمود و چون بنزدیک دروازهٔ دمشق رسیدند
شمر ده هزار درهم از معتمدان خود طلبید چون همیان را آوردند و در را گشودند همه
انها سفال شده بود و بر روی آن دراهم نقش بود که وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ یعنی گمان مکن تو که خدا غافل است از انچه ظالمان میکنند و بر روی دیگر نقش
کنده
بود که وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ یعنی نزدیکست که ستمکاران بدانند که باز

ایشان بکجا است

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من اعظم مصيبتنا بمصيبة من سمحت نفسه بمهجته واطاع الله في سره وعلانيته
الذي جعل الله الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة الهداة من ذريته
ابن سدرة المنتهى وابن جنة المأوى زين مكة ومنى ونحر زمزم وصفا مذيب الكبد
الحرى وسريع الدمعة العبرى حجة الكبرى وسيد اشراف الدنيا والعقبى الذي بكت
في مصابه السموات العلى وزلزلت لفقده الارضون السفلى سليل خاتم الانبياء
وابن سيد الاوصياء وبضعة كبد سيدة النساء مولينا ابي عبد الله ونقدسك اللهم
يا من اجل رزيتنا على سيد السادات وقائد القادات المقطوع الوتين والمحاوي بلا
معين المعصوم من الزلل والمبرء من كل شين عيب وخطل المحتسب الصابر و
المظلوم بلا ناصر ساكن التربة الزكية وصاحب القبة السامية المستضام المستباح
والمغتسل بدم الجراح والمجرع بكاسات مرادات الرماح المهجور في الفلاح والمتفرد
بالعراء سيدنا ابي عبد الله ونقدسك يا من اثقل بليتنا على ذي الشيب الخضيب و
الخد التريب والجسد السليب والثغر المقروع بالقضيب صاحب الودج المقطوع
والراس المرفوع والشلو الموضوع الذي نكثت ذمته وذمة حرمه وانتهكت حرمة
الاسلام في اراقة دمه المرمل بالدماء والمسلوب الخباء غريب الغرباء وسيد الشهداء
قتيل الاعداء وساكن ارض كربلا ومن بكته الملائكة في السماء الحسين المظلوم ابي
عبد الله ونصلي على نبينا المصطفى واولاده واحبائه الذين مكنهم الله على منابر النور
واجلسهم على سرر السرور خصوصا على سبطه المظلوم وولده القتيل المحروم المجاهد
في سبيل الله سيدنا ابي عبد الله آه من مصيبة ما اعظمها عند اصفياء الله واوليائه وما
اجلها عند ملائكة الله وانبيائه واويلاه من رزية ما اصعبها عند المصطفى وابنته
وما اثقلها عند المرتضى وشيعته واحزناه من الاجسام الباليات العاريات آه من الاجساد

المجدّلة في الفلوات آه آه من الرؤوس المفرّقة عن الابدان آه آه من السادات المدفونين
بلا اكفان والموالي النازحين عن الاقارب والاوطان لهفي عن الجسد المغادر
بالعراء شلوا تقبله حدود ظباك واحسرتاه از ان تن مجروح افتاده در بيابان كه
اهوان مي آمدند و او را ميبوسيدند لهفي على الخد التريب تخدّه سفها باطراف القنا
سفهاك واحسرتاه از رخساره بر خاك چسبيده كه سفهاى امت انرا بر سر نيزه كرده بودند
لهفي لآلك يا رسول الله في ايدي الطغاة نوائح وبواك وا ويلاه از براى اهل بيت تو اى
بنى‌غمبر خدا كه در دست طاغيان امت گرفتار بودند و همكى نوحه ميكردند و ميكريستند ما
نادبة وبين سرّ وعزة في اسر كل معاند افاك واهلبيت تو بعضى ناله و فغان مينمودند و
بعضى اسير در دست معاندان بودند و با بن سبب خائف و لرزان بودند والله لا انساك
زينب والعداء وتمادت عنك فضل رداك بخدا قسم كه فراموش ترا اى زينب در حالتيكه
دشمنان طرف چادر ترا ميگرفتند و ميكشيدند يا عين ان سفحت دموعك فليكن حزنا
على آل الرسول بكاك اى چشم اگر اشك از تو جارى ميشود بايد از براى مصيبت آل پيغمبر
و سبطا و جارى شود وابكي القتيل المستضام ومن بكت لمصابه الاملاك في الافلاك
اى چشم گريه كن بر كشته مظلوميكه فرشتگان آسمان بر مصيبت وى گريستند و صداى گريه
اهل زمين باسمان رسيد فغان كه گريه غم موج خون بگردون برد فرات ديده ما آب
روى جيحون برد صداى كوس مصيبت ز هر دلى برخواست سپاه زخم بلا بر جگر شبيخون برد
مقربان بدل ار چه شكافها دارند وليك شاه شهيدان ز جمله افزون برد زهى حيا و مروت
زهى دل بيرحم زمانه بين وى ان ساغر بلا چون برد فغان از اينكه فغان از درون برد
دل و جگر همه همراه خود بگردون برد چه كار بود كه ايام كرد واى بر او سر حسين ز براى
يزيد ملعون برد فرحم الله اناسا عاينكون على الحسين او يتباكون خدا رحمت كند شيعيانى را

که بر حسین ع میکریند و یا خود را بکریه میدارند از حضرت امام حسین عسکری ع مرویست که

فرموده است که خدا لعنت میکند کسانی را که حسین ع و دوستان و یاران ایشانرا لعنت

میکند کسی را که بر لعنت کردن شک داشته باشد الا و صلی الله علی الباکین علی الحسین و

المقیمین عزاءه اگاه باشید که خدا صلوات میفرستد بر کسی که دشمنان حسین ع را لعنت

کند و عزای او را برپا دارد و صلوات میفرستد بر انکه از روی رحمت و مروت بر حسین ع

گریان و اگاه باشید که خدا امر میکند ملائکه مقربین را که اشک دیدهٔ گریه کنندگان

حسین ع را جمع کنند و بخازنان بهشت بسپارند که انرا با بحیوان ممزوج کنند بس طعم

و پاکیزگی و مزهٔ او مضاعف میشود بهزار درجه نمیدانم که با این همه فضیلت از برای گریه

کنندهٔ امام حسین ع چرا کسی خود را از گریه ما عذره من لم یبک یوم مصابه متاسفا

بدم و دمع وافٍ چیست عذر کسی که روز مصیبت امام حسین ع از روی تاسف با اندوه

اشک ریزان یا خون از دیدهای او جاری نشود ابکی مصارع فئة علویة شربوا علی الظما

کؤس حمام گریه کن ای چشم بر جوانان آل علی که با تشنگی جامهای مرگ را نوشیدند احشاء

فاطمة لهم مقروحة و بکت عیونها حزنا علی الایتام احشای فاطمه از غم و مصیبت ایشان

مجروح است و دیدهای او از ماتم یتیمان حسین ع گریانست و ابکی الیتامی للطغات

خواضعا و ابکی علی النحر الخضیب لدامی ای چشم گریه بر یتیمان اهل بیت بدرستیکه

در دست ظالمان دشمنان خوار و ذلیلند و گریه کن بر حلقوم بریدهٔ که خون

از و جاریست و تمثلی اخوانه و بناته تندبنه بتفجع و لطائم و بنظر در اور خواهران

و دختران امام حسین ع را که بر او نوحه میکردند با سوز دل و رو میخراشیدند هذه

تنوح و هذه تبکی لما سلف العداء من برقع و لثام یکی نوحه میکرد و دیگری میگریست

بجهت اینکه دشمنان مقنعه و چادر ایشانرا بغارت بردند و ابکی لزینب تستغیث بامها

ذاتِ المَفاخِرِ وَالمَحَلِّ السّامی یا اُمَّ قَومی مِن تُرابِکِ وَسارِعی وَنَبِّئی ذُلّی وَسوءَ مقامی

وگریه کن ای چشم بر زینب که بمادر بزرگوار خود استغاثه میکرد و میگفت ای مادر از قبر خود بر خیز

و بشتاب بزمین کربلا و خواری و ذلت و بدیهای ما به بین وَقِفی عَلَی المَقتولِ وَتَفَجَّعی

لَهُ وَابکی لَهُ فَرداً بِغَیرِ مُحامی و بایست بر سر فرزند کشته خود و نوحه کن بر مسکینی و سکینی

او وگریه بر بی یاری او وَابکی عَلَی الطِّفلِ الصَّغیرِ مُضَمَّخاً بِدِمائِهِ بَعدَ تَحَرُّقٍ وَاُوامٍ وگریه

کن بر طفل صغیر حلقوم شکافته و در خون خود غلطیده بعد از حرارت و تشنگی وابکی

عَبَراتِ الحُسَینِ حَواسِراً اَستُرنَ اَوجُهَهُنَّ بِالاَکمامِ وگریه کن بر دختران امام حسین ع که برهنه

بودند و از بی ساتری رویهای خود را باستین می پوشیدند وَابکِ لِزَینِ العابِدینَ

مُقَیَّداً فِی الاَسرِ یَشکُو کُربَةَ الاَسقامِ وگریه کن بر امام زین العابدین ع بیمار که در غل و زنجیر

و محبوس بود و از الم و بیماری شکایت میکرد خوشا بحال کسیکه یاد حسین و فرزندان

او کند و بر غریبی و بیکسی ان مظلومان گریه کند و بر قاتلان و ظالمان ان بیکسان لعن نماید

آه یا عَینُ جودی بِالدُّموعِ وَجودی وَابکی الحُسَینَ السَّیِّدَ بنَ السَّیِّدِ ای چشم نیکوئی کن

بر جاری نمودن اشکهای ریزان وگریه کن بر آقای بزرگواران یعنی حسین پیشوای شهیدان

قَتَلوهُ یَومَ الطَّفِّ طَعناً بِالقَنا مِن اَجلِ مَلعونٍ خَبیثٍ لِمَولِدِ او را در کربلا بضرب شمشیر

و نیزه پاره پاره کردند و از پا در آوردند و شهید کردند از جهة ملعونی ولد الزنائی

ای برادران در خاکدان دنیا کم محنت و بلا و اندوه و عنا بان سرور شهدا نرسید و

در راه خدا کم مشقت و زحمت نکشیده و تا در قید حیات بود بانواع ریاضات و

مجاهدات در راه خدا مشغول بود همچنانکه مرویست که در وقتیکه او را شهید کردند

پشت مبارک او را دیدند که مانند کف پای شتر پینه کرده بود و چون سبب آنرا از امام

زین العابدین ع پرسیدند حضرت گریان شده آه از دل بر آورد و گفت این پینه از بار

کردن شبها

که در شبها بدوش مبارك میکشید و در خانهای فقرا و یتیمان و بیوه زنان می برد و
طریقهٔ انحضرت این بود که اکثر شبها بدوش از اول شب تا اخر شب انبانها از نان و طعام می نمود
و بخانهٔ فقرا و مساکین میرسانید و انحضرت تا در قید حیات بود باین زحمت و سایر
زحمات امّت مشغول بود و اخر با و کردند با نچه کردند فَرَحِمَ اللهُ مَنْ بَكَىٰ عَلَيْهِ وَلَعَنَ
ظَالِمِيهِ و خدا رحمت کند کسیرا که برا و کریه کند و بر ظالمان او کریه کند و لعنت کند و از حضرت سیّد بشر
مرویست که هر که اب بیاشامد و تشنکی حسین ع و اطفال و اهل بیت و یاوران او را یاد نماید
و بر قاتلان ایشان لعن کند خدای تعالی خواهد نوشت از برای او چهارهزار درجه و با و
کرامت خواهد کرد ثواب چهارهزار بنده ازاد نمودن و محشور خواهد شد در روز
قیامت درحالیکه مسرور و خوشدل باشد ابو عمارهٔ شاعر کوید که روزی بخدمت
امام جعفر صادق ع رفتم انحضرت فرمود یا ابا عمّاره شعری چند در مرثیهٔ جدّم
حسین ع بخوان با نوحه و شیکه در پیش خود میخوانید و نوحه میکنید چون شروع کردم بخواندن
حضرت بکریه درامد و من مرثیه میخواندم و حضرت میکریست و صدای کریه از اهالی حرم
انحضرت بلند شد و چون فارغ شدم فرمود ای ابو عمّاره هر که شعری در مرثیهٔ حسین ع
بخواند و پنجاه کس را بکریاند بهشت او را واجب شود و هر که بیست کس را بکریاند بهشت او را
واجب شود و هر که ده کس را بکریاند بهشت و را واجب شود و هر که پنج کس را بکریاند بهشت
او را واجب شود و هر که یك کس را بکریاند بهشت و را واجب شود و هر که مرثیهٔ انحضرت را
بخواند و خود بکرید بهشت و را واجب شود و هر که او را کریه نیاید خود را بکریه بدارد بهشت
او را واجب شود و از مسمع بن کردین مرویست که حضرت امام جعفر صادق ع بمن فرمود
که ای مسمع تو از اهل عراقی و وطن تو بکربلای حسین ع نزدیکست اَمَا تَاْتِيْ قَبْرَهُ فَتَزُوْرُهُ
ایا نمیروی بسوی او تا او را زیارت کنی من کفتم فدای تو شوم من از مشاهیر بصره ام

وبر تشیع مشهور دم و بدوستی شما معروفم میترسیم بزیارت انحضرت بروم از خلیفه یمن
اذیتی برسد حضرت فرمودند فما تذکر به ما صنع به و تبکی علیه آیا یاد میکنی انچه را
باو کردند و بر و کریه میکنی عرض کردم بلی فدائی تو شوم همین که مصایب حسین ع را یاد
می اورم بحدی جزع و کریه میکنم که اهل و عیال من از حالت من متاثر میشوند و از اکل و شرب
باز میمانم تا اثر کرسنکی در رخساره من ظاهر میشود حضرت فرمود یا مسمع رحم الله دمعک
خدا رحم کند اشک دیدهای ترا بدرستیکه شمرده خواهی شد از جملهٔ کسانی که بمصیبت
ما صاحب مصیبت و باندوه ما صاحب اندوه و بسرور ما صاحب سرور میباشند و اکاه باش
که در وقت وفات که امید تو از همه کس و همه چیز قطع شود و بهر طرف که نکاه کنی فریادرسی
نه بینی پدران ما حاضر شوند و بملک الموت وصیت کنند که با او نیکوئی کن که او از شیعیان
ما است و از دوستان ما میباشد و بنا رتها بتو دهند که دیده تو روشن شود و ملک الموت
بتو مهربان تر باشد از مادر بفرزند پس حضرت کریست و من نیز کریستم تا اشک از دیدهای ما
جاری شد و از سفیان بن مصعب مرویست که روزی بخدمت امام جعفر صادق ع رفتم
ان حضرت فرمود ای سفیان مرثیهٔ در مصیبت جدم حسین ع بخوان پس کفت بام فروه که
دختر انحضرت بود بکوئید که به پشت پرده اید و بشنود که با جد وی چه کرده اند ام فروه
در پشت پرده امده و سفیان شروع بمرثیه خواندن نمود و کفت فروه جودی بدمعک
المسکوب ای ام فروه نیکوئی کن بجاری نمودن اشکهای ریزان خود ام فروه
صیحهٔ زد و سایر زنان صیحه و فغان بر اوردند بنحویکه غلغله و شورش از اهل بیت
حضرت صادق ع بلند شد که اهل مدینه همکی در خانهٔ انحضرت جمع شدند پس حضرت
امر فرمود سفیان را که ساکت شو و زنان را تسلیه نمود ای برادران حسین ع در
خدا و رسول عظیم و محترم است و در نزد علی مرتضی و فاطمهٔ بتول عزیز و مکرم است

ومصیبتا وا زهر مصیبتی بالاترست وقبل از وقوع این مصیبت داغ او را بر دل فاطمه
نهاده بودند وپیش از آنکه بان ابستن شود او را در راه خدا فدا نمود ومکرر براو نوحه
میفرمود ومیکفت وا حسرتاه علیک ایها الشهید العطشان والبعید عن الاوطان
وا ویلاه از مصیبت تو ای شهید تشنه مستمند وای اسیر مصایب ومحن وای مدفون در دیار
غربت بی غسل وکفن ابن عباس در تفسیر بعضی ایات کفته که چون پیغمبری از دنیا رحلت کند
اسمان و زمین چهل ماه براو کریه کنند وچون عالم با عملی وفات کند اسمان چهل روز براو
کریه کند واما امام حسین ع را پس اسمان و زمین براو کریه خواهند کرد تا روز قیامت و در شبی
که روز ان امام حسین ع شهید شد اکثر اهل کوفه شنیدند که قایلی در میان اسمان و زمین
میکفت ابکی قتیلا بکربلاء مضرج الجسم بالدماء ابجثم کریه بر شهیدی که در خون خود
غلطیده ابکی قتیل الطغاة ظلما بغیر جرم سوی الوفاء ابجثم کریه کن بر کشته اهل جفا
که از وخطائی سر نزده وکناهی صادر نشد بغیر از وفا ابکی قتیلا بکی علیه من ساکن
الارض والسماء کریه کن بر کشته که کریستند براو ساکنان اسمان و زمین هتکوا اهله
واستحلوا ما حرم الله فی الاماء اهل بیت او را از سراپرده عزت بیرون اوردند وحلال
شمردند انچه حق تع نسبت بکنیزان حرام نموده بود بابی جسمه المعری الا من الدین و
الحیاء پدر و مادرم فدای جسم برهنه او باد که از هر چیزی برهنه بود مکر از دین
وحیا کل الرزایا لها عزاء وما لذی الرزء من عزاء هر مصیبتی را عزائیست مکر مصیبت
که عزای او پایان ندارد وبعضی از مشایخ شیعه نقل کرده اند که در سال هزار و یکصد و
دوازده از هجرت در عصر شاه سلیمان صفوی در نهری از نهرهای شوشتر که موسوم است
بدارپان در وقت حفر سنک زردی بیرون امد که طول ان بقدر هشت انکشت بود
وبخطی که از رنک انسنک بود وازخط ادمیان نبود بران نوشته بود بسم الله الرحمن الرحیم

لا اِلهَ اِلاّ الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِیٌّ وَلِیُّ اللهِ لَمّا قُتِلَ الحُسَینُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ اَبی طالِبٍ بِاَرْضِ
کَرْبَلا کُتِبَ بِدَمِهِ عَلی اَرضِ الحَصْبا سَیَعْلَمُ الَّذِیْنَ ظَلَمُوا اَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ بدرستیکه
چون کشته شد حسین ع پسر علی بن ابیطالب در زمین کربلا بخون او بر زمین نوشته شد
کرد و ذ باشد که بدانند جماعت ظالمان که جایگاه ایشان کجا خواهد بود و مخفی نماند که صدور
امثال این حکایات عجیبه و ظهور اشباه این قضایای غریبه در مثل مصیبتی که بر نور دیده
مصطفی و برگزیدهٔ بتول عذراء روی داد بسیار سهل است و کسیکه فی الجمله بر کیفیت
مصیبت او و قدر و منزلت او در نزد خدا و رسول آگاهی یابد میداند که آنچه از اخبار
رسیده از واقعهٔ که در کربلا معلی واقع شد از گریهٔ آسمان و زمین و نوحهٔ انبیا و مرسلین
و ملائکه مقربین و حزن و اندوه مرغان هوا و ماهیان دریا و جنیان معموره و صحرا
صحیح است و در آن غرابتی نیست در اخبار رسیده که روزی سید عالم بغزوه رفته بود
حضرت امیر را با خود برده بود و امام حسن و امام حسین در آنوقت کودک بودند قضا در آنوقت
حضرت امام حسین ع ساله بود از خانه بیرون آمده بود از خانه و به بساتین و نخلستان مدینه
رفت و بهر طرف تفرج و سیر میکرد ناگاه یهودی که او را صالح بن رقعه گفتندی از آنجا
بگذشت و نظرش بر او افتاد فی الحال آنحضرت را گرفت و بخانهٔ خود برده در جای پنهان
ساخت و چون از وقت بیرون رفتن امام حسین ع از نصف روز بگذشت و بخانه معاودت
ننمود دل خاتون قیامت بدرد آمده هفتاد مرتبه بدر خانه آمد و بازگشت گریان اندیشه
که او را بطلب حسین ع فرستد آخر لا بد شد و روی بحضرت امام حسن ع کرد و گفت یا مُهْجَةَ
قَلْبِی وَ قُرَّةَ عَیْنِی ای جان مادر و ای نور دیدگان مادر بر خیز برادر خود را طلب کن که من
دیگر تاب مفارقت او را ندارم حضرت امام حسن ع برخاست و از مدینه بیرون آمده گرد نخلستان
و بساتین مدینه میگشت و میگفت یا اَخِی یا حُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ وَیا قُرَّةَ عَیْنِ النَّبِیِّ اَیْنَ اَنْتَ

ای برادر ای حسین و اینور چشم سید ثقلین کجائی و چرا بدار بر برادر خود نمینمائی در آن
اثنا آهوئی پیدا شد حضرت امام حسن ع متوجه آهو شد یا ظبی هل رأیت اخی حسینا ای آهو
آیا برادرم حسین ع را دیدی آن آهو بقدرت و برکت حضرت رسالت پناهی بسخن آمده و گفت
یا حسن یا نور عین المصطفی و سرور قلب المرتضی و مهجة الزهراء ای حسن اینور دیدهٔ پیغمبر
و ایسرور سینهٔ زهرا وحید برادرت حسین را صالح بن رقعهٔ یهودی گرفته بخانهٔ
خود پنهان ساخته حضرت امام حسن ع که این سخن را از آهو شنید بدر خانهٔ صالح آمد آن حضرت
گفت ای صالح برادرم حسین را از خانه بیرون بیاور و بمن بسپار و اگر نه مادرم را میگویم که
بیک دعای سحری از درگاه الهی درخواهد که همهٔ یهودان بیجان شوند و پدرم را بگویم
که بضرب تیغ دمار از روزگار یهودان نابکار برآورد و از جدم درخواهم که از پروردگار
سؤال نماید که یک یهودی در روی زمین باقی نگذارد صالح از حسن بلاغت کلام آن
حضرت متحیر و متعجب شده گفت یا صبی من امّک ای کودک مادر تو کیست گفت امی الزهراء بنت
محمد المصطفی مادرم زهرا دختر سید انبیا واسطهٔ قلادهٔ صفوت و درّ صدف عصمت و طهارت
و غرّهٔ جمال علم و کمال و حکمت نقطهٔ دائرهٔ مناقب و مفاخر و لمعهٔ انوار محامد و مآثر طینت
وجودش از سیب بهشت سرشته و در صحیفه اش برات آزادی عاصیان امت نوشته مادر
سادات مجمع سعادات یعنی بتول عذرا فاطمهٔ زهرا صالح گفت مادر ترا شناختم پدر تو کیست
گفت پدرم مظهر العجایب و الغرایب و سرور غالب امام مشارق و مغارب شیر یزدان
و شاه مردان و بدو شمشیر جهاد کنندهٔ در میدان و بدو نیزه حمله کنندهٔ بر اهل عدوان
و بدو نیزه قبله نماز کنندهٔ با سید آخر الزمان و فدا کنندهٔ جان در راه سید انس و جان
اشرف کونین و اعلم ثقلین علی بن ابیطالب ذو الحسن و حسین صالح گفت پدر ترا نیز
شناختم جدت کیست گفت جدم در پتیم از صدف شرف خلیل و میوهٔ ایست از شجرهٔ با نمر

و آواز داد و صالح بیرون خانه آمد

اسمعیل و نوریست افروخته از مصابیح تبجیل و اویخته از ذروهٔ عرش رب جلیل
سید کونین و فخر عالمین برکزیدهٔ ثقلین و مقتدای حرمین و نظام دارین و بنوایی
اهل مشرقین و مغربین جد سبطین اعنی منم حسن و برادرم حسین صالح از حسن بلاغت
و بیان ان برکزیدهٔ عالمیان حیران و متعجب شده اشک از دیدهای او جاری شد و زنک
کفر از دل او زدوده شد کفت ای میوهٔ باغ مصطفی وای نور دیدهٔ علی مرتضی وای سرور
سینهٔ فاطمهٔ زهرا پیش از انکه برادرت بتو تسلیم کنم کلمهٔ شهادت بر من عرضه کن واز
ضیق ضلالت و کفر بیرون ار حضرت امام حسن ع ایمان برا و عرض کرد و صالح از روی
اخلاص مسلمان شد و بخانه رفته حضرت امام حسین ع را بیرون اورده دست او را بدست
امام حسن ع داد و طبقی از زر سرخ و سفید اورده بروی نثار کرده شاه زاده دست
برادر را کرفته بخانه اورد دل خیر النسا از دیدن ان نور دیده کان کوفت و چون روز
دیکر شد بدعوت صالح هفتاد نفر از قوم او ایمان اوردند و با صالح اواز کفتن شهادتین
بلند کردند و بدر خانهٔ فاطمه امدند صالح روی و محاسن سفید خود را بر خاک استان
در خانهٔ فاطمهٔ زهرا میمالید و بسوز دل مینالید و میکفت ای دختر مصطفی بد کردم و غلط
نمودم که فرزند عزیز ترا ابا زردم از کردهٔ خود پشیمانم و از کفر در امده ام و مسلمان
شده ام میخواهم که از تقصیرات من در کذری و عثرات مرا عفو فرمائی حضرت فاطمه پیغام
داد که من ترا عفو کردم و از تقصیرات تو کذشتم و از حصهٔ خود در کذشتم امام حسین فرزند
شیر خدا است و جکر کوشهٔ علی مرتضی است عذر از ایشان باید خواست صالح صبر کرد تا حضرت رسول
و حضرت امیر مؤمنان بمدینه امدند پس صالح بخدمت علی مرتضی رفت و صورت حال را بموقف
عرض رسانید حضرت امیر مؤمنان فرمود ای صالح من از تو راضی شدم اما حسین نور
دیدهٔ سید عالم و جکر کوشهٔ زبدهٔ اولاد ادم است کلیست از کلستان رسالت و سرو

از بوستان جلالت ~~باید بخدمت~~ باید بخدمت سید آخر الزمان آمد و گفت یا سیّد
المرسلین خطا کردم و با جگر گوشهٔ تو جفا کردم و او را بی اذن تو و پدر و مادر بخانه
بردم ولیکن چون یافتم که خطا کردم نادم و تائب شده از کفر در گذشتم و بدین اسلام
آمدم آیا میشود که از گناه من درگذری و این بی‌مستمند را رحم کن سیّد رسل فرمود
ای صالح من از تو خوشنود شدم امّا حسین برگزیدهٔ پروردگار عالمست باید او از تو
خوشنود باشد صالح بیچاره که این را شنید روی بصحرا نهاد و فزع و زاری میکرد و
اشک حسرت از دیدهای میبارید و میگفت خدایا گناه کردم و حال خود را تباه کردم
فرزند پیغمبر را بی اجازهٔ وی بخانهٔ خود بردم پروردگارا مرا رحم کن و از گناه من درگذر
هفده روز آن بیچاره میگریست و در بیابانها میگشت و ناله و زاری میکرد و از آواز
نالهٔ او وحوش و طیور متأثر میشدند روز هیجدهم حضرت روح الامین فرود آمد و گفت
ای سیّد عالم خدایت سلام میرساند و میگوید آن بیچاره را باز خوان که ما توبهٔ او را
قبول کردیم و از تقصیرات او درگذشتیم و نام او را در جریدهٔ دوستان ثبت نمودیم
حضرت رسول فرستاد و صالح را طلبید و او را بشارت بخشش و آمرزش داد ای برادر
در اینمعنی تأمّل کن که کافری که همین که حسین ع را بخانه برد و هیچ اذیتی باو نرسانید و
سخن بدی باو نگفت و طپانچهٔ بر روی وی نزده و بعد از آن پشیمان شد و با قوم
خود ایمان آورد با وجود این همه فزع و زاری بایستی کرد تا حق تعالی از تقصیرات
او درگذرد پس ستمکاران بدبخت که از تیغ بیدریغ سر او را مانند گوسفند بریدند
و هفتاد دو تن از فرزندان و برادران و اقوام و اقارب و یاران او را بضرب
خنجر و تیغ و تیر و نیزه از پا در آوردند و بدنهای ایشانرا در صحرای کربلا افگندند
و سرهای ایشانرا بر سر نیزها کردند و دیار بدیار گردانیدند و اهلبیت او را که

پرده کیان سرادق عزت بودند بر شتران برهنه سوار کردند و باسیری بردند حال
انملاعین بدبختان چگونه خواهد بودن کانی بالنساء مهتکات علیهن الکآبة و الشحوب
گویا می‌بینم زنان و اهل بیت حسین ع را که همه برهنه بودند و آثار حزن و ملالت از بنان
ظاهر بود وانت زینب عن حزن قلب بنار الوجد محترق یذوب و زینب خاتون از
سوز دل ناله میکرد و نادت لیت انی لم تلدنی و لم ار ما الذی بک یا غریب و میگفت
کاش من از مادر متولد نشده بودم و برادر غریبم را باینحالت نمیدیدم تنادی اختها
یا اخت قومی نموت بعد سیدنا قریب و بخواهر خود ام کلثوم میگفت ای خواهر برخیز که
بعد از برادر از برای ما مرگ نزدیک است فیالیت المنیة قدمتنا و متنا قبل ما قیل
الحبیب کاش ما پیش از این میمردیم و برادر خود را کشته نمیدیدیم فواحزناه و واسلباه
اذا ما نرای جسمه العاری السلیب و وا ویلاه از وقتیکه جسم شاه شهیدان برهنه
و ظاهر و نمایان شد نمیدانم که اگر پیغمبر ص آن جسم را برهنه میدید در آنحالت چه میکرد با او جود
محبتی که با آنجناب داشت و مخفی نماند که محبت حضرت رسول ص با امام حسین ع بمرتبه بود که
وقتی آنحضرت را بیماری عارض شده بود حضرت فاطمه شبی حسنین ع را برداشته بعیادت پدر
بزرگوار رفتند و قبل از آنکه حضرت رسول ص از خواب بیدار شود ایشان را خواب ربود
و امام حسن ع در پهلوی راست و امام حسین ع در پهلوی چپ و خوابیدند و حضرت خیر النسا
بمنزل خود معاودت نمود بعد از لحظه ایشان از خواب بیدار شدند بعایشه گفتند مادر ما چه شد
عایشه گفت بخانه خود معاودت نمود بعد از آنکه شما بخواب رفتید حسنین برخواسته
بیرون رفتند و آن شب شبی بود بسیار تاریک و باران میبارید و رعد و برق چشم را خیره میکرد
خیره مینمود پس نوری از برای ایشان ظاهر شد امام حسن دست امام حسین را گرفت در آن نور
میرفتند تا بحدیقه بنی نجار رسیدند و چون نمیدانستند بکجا روند در آنجا دست در گردن

یکدیگر کرده بخواب رفتند و چون جناب پیغمبر از خواب بیدار شد گفت حسنین ع چه شدند
عاینه صورت حال را بعرض رسانید حضرت رسالت پناه با وجود تب و بیماری از بستر برخواسته
و بمنزل فاطمه رفت ایشانرا در انجا نیافت از انجا بیرون رفت و میگفت اِلٰهِی وَسَیِّدِی هٰذَانِ
شِبْلَایَ خَرَجَا وَاَنْتَ وَکِیلٌ عَلَیْهِمَا ای خدا و ای اقای من این دو فرزندان منند که بیرون
رفته اند و تو وکیل منی بر ایشان پس نوری از برای پیغمبر ظاهر شد و حضرت در ان نور میرفت
تا بحدیقهٔ بنی نجار رسید دید حسنین ع در انجا خوابیده اند و دست در گردن یکدیگر در
اورده اند و با وجود اینکه باران در نهایت شدت میامد و محاذی ایشان باران نمی امد
و ماری عظیم که موی او بغلظت چون بنهای بزرگ بود در بالای سر ایشانست و دو بال
دارد بیکی حسن را پوشیده و بدیگری حسین را چون مار پیغمبر را دید بحرکت در امد و گفت
اَللّٰهُمَّ اِنِّی اُشْهِدُکَ وَاُشْهِدُ مَلَائِکَتَکَ اِنَّ هٰذَا شِبْلَا نَبِیِّکَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَیْهِ وَ
دَفَعْتُهُمَا اِلَیْهِ سَالِمَیْنِ صَحِیحَیْنِ بار خدایا ترا و فرشتگان ترا گواهی میگیرم که این دو
فرزند پیغمبر ترا محافظت کردم و صحیح و سالم تسلیم وی نمودم پس حضرت بان مار گفت که تو
کیستی گفت من رسول ام از جانب جنیان نصیبین که بسوی شما فرستاده اند که ایهٔ از قران
فراموش کرده ایم ما را تعلیم نمائید چون باین موضع رسیدم ندائی بمن رسید که فرزندان
رسول خدا ص در اینجا خوابیده اند تو ایشانرا حراست کن پس من در اینجا بمحافظت ایشان
مشغول شدم پس انمار ایه را از پیغمبر ص اخذ کرده راه خود گرفت و روانه شد پس جناب پیغمبر
حسنین را برد و بکتف خود نشانید و روانهٔ خانهٔ فاطمه شد حضرت امیر مطلع شد که پیغمبر
بطلب حسنین رفته از خانه بیرون امد و در راه بحضرت برخورد دید که حسنین را بر دوش
خود نشانید ~~و روانهٔ خانه~~ و می اید حضرت امیر ع عرض نمود که یکی از ایشانرا بمن دهید تا شما سبکبار
شوید حضرت رسول ص با امام حسن ع فرمود که میروی بکتف پدر خود امام حسن گفت ای جد

بزرگوار کتف شما را دوست دارم پس با امام حسین ع گفت ای جان جد بدوش پدر خود میروی
امام حسین ع نیز همین جواب گفت پس پیغمبر ایشان را بخانهٔ فاطمه آورد و حضرت فاطمه قدری
خرما از جهت ایشان ذخیره نموده بود آورد و ایشان تناول نمودند و حضرت فاطمه بیکی از
حجرات از پی کاری رفت چون مراجعت نمود دید که حسنین ع برخواستند و کشتی با یکدیگر
میگیرند و حضرت پیغمبر متوجه ایشانست و میگوید یا حسن حسین را بگیر و بیفکن حضرت
فاطمه که این را شنید گریان شد و گفت ای پدر بزرگوار شما بزرگتر را تحریص بر افکندن
کوچکتر مینمائید حضرت فرمود ای دختر من حسن را تحریص بر افکندن حسین مینمایم اما غم مخور
که جبرئیل حسین را تحریص بر افکندن حسن مینماید مجملا قدر و مرتبهٔ سرور شهیدان از آن
بالاتر است که شرح توان نمود و منزلهٔ حسین ع نه بمنزله ایست که از برای احدی متصور باشد
و جلالت او نزد پروردگار بمرتبه ایست که دیگری بآن نتواند رسید چه خوش گفت مختار
ثقفی در وقتیکه عمر سعد و حفص پسر بزرگ او را بجهنم فرستاد و امر کرد که سر آن دو ملعون را
در مجلس وی حاضر کردند و از دیدن آنها بسی سرور و فرح باو روی نمود بعضی از
حاضران گفتند ای امیر سر عمر سعد بعوض سر امام حسین ع و سر حفص بعوض سر علی اکبر مختار متغیر
و گریان شده گفت صَه یا لُکَعَ الرِّجالِ ساکت شوید ای احمقان وَیلَكَ اَتَقِیسُ رَاْسَ ابْنِ
سَعْدٍ بِرَاْسِ الحُسَیْنِ ابوای بر تو سر ابن سعد را قیاس بسر امام حسین میکنی و سر حفص را قیاس
بسر علی اکبر مینمائی بخدا قسم که اگر سر ربع زمین را بکشم برابر با یک انگشت حسین و علی اکبر نخواهد
بود و مرویست که مختار آن دو سر را نزد محمد حنفیه فرستاد چون محمد حنفیه سر آن دو ملعون را دید
بسجده افتاد و گفت اَللّٰهُمَّ لَا تَنْسَ المُخْتارَ مِنْ رَحْمَتِكَ اَللّٰهُمَّ اَجْزِهِ عَنّا اَهْلَ البَیْتِ خَیْرَ الجَزاءِ
بار خدایا فراموش مکن مختار را از رحمت خود و او را از جانب ما اهل بیت جزای نیک رسان
و ظاهر اینست که مختار را بسبب مؤاخذهٔ خون امام حسین ع رحمت الهی دریابد و از اهل نجات

شود

شود اگرچه بعضی اعمال ناشایسته ازو سرزده همچنانکه از حضرت امام جعفر صادق بروایت
که چون روز قیامت جناب پیغمبر و امیر مومنان و امام حسن و امام حسین از کنار جهنم خواهند
گذشت از قعر جهنم شخصی صیحه خواهد زد که یا رَسُولَ اللهِ اَغِثْنی حضرت جواب او را نخواهد
داد باز صیحه خواهد زد که یا اَمیرَ المُؤمِنینَ اَغِثْنی حضرت امیر نیز متعرض جواب او نخواهد
شد پس ندا خواهد داد که یا حَسَنُ اَغِثْنی آنحضرت نیز متابعت جد و پدر خود نماید پس ندا
خواهد داد که یا حُسَینُ اَغِثْنی اَنا قاتِلُ اَعدائِکَ امام حسین بفریاد من برس که منم کشنده
قاتلان تو در آنحال حضرت رسول متوجه امام حسین خواهد شد و خواهد گفت ای فرزند
او را دریاب که حجت بر تو تمام کرد حضرت امام حسین مانند عقاب بر او زکند و او را از
جهنم بیرون آورد مخفی نماند که از جمله قضایای غم انگیز و وقایع ماتم انگیز حکایت داخل شدن
اهل بیت بشام و آنچه در آنجا بایشان روی داد از محنت ایام مرویست که چون خبر
رسیدن آن لشکر و آوردن سر انور و اسیران اهل بیت پیغمبر بشام رسید
یزید پلید امر کرد که شهر را آیین بستند و مردم بتماشا بیرون رفتند اما چون نزدیک
دروازه شام رسیدند در آنوقت مخدرات اهل بیت عصمت را بر شتران برهنه سوار
نموده بودند و امام زین العابدین را نیز با غل و زنجیر بر شتر برهنه سوار نموده بودند و او را
در پیش و سایر اهل بیت را از عقب وی و سر امام حسین و سایر سرهای شهیدان را بر نیزها
کرده در پیش روی ایشان بودند و نیزه داران بر دور اهل بیت عصمت احاطه کرده بودند
و هر یک از ایشان که از مشاهده ایشان حال میگریستند نیزه بر سر ایشان میکوبیدند در آنوقت
ام کلثوم بشمر لعین گفت ای شمر بگو زنان را از راهی ببرند که مردم نظاره کنندگان کمتر باشند
یا بگو که سرها را پیشتر ببرند و مردم بنظاره سرها مشغول شوند و بما کمتر نظر کنند آن ولد الزنا
قبول نکرد و از راه کفر و عناد حکم کرد که سرها را در میان شتران مردم ببرند سهل ساعدی

گوید که من بشام رفته بودم روزی دیدم که بازارهای شام را آیین بسته بودند و
مردم زینت بسیار کرده و انواع سازها را میزدند با خود گفتم که مگر امروز روز عید است
تا آنکه از جمعی پرسیدم گفتند اینچنین مگر تو در این شهر غریبی گفتم من سهل ابن ساعدیم که
بخدمت حضرت رسالت پناه رسیده‌ام و بصحبت او شرفیاب گردیده‌ام اجماعت گفتند ای
سهل ما تعجب داریم که چرا از آسمان خون نمی‌بارد و زمین سرنگون نمیشود و ساکنان خود را
فرو نمی‌برد نمیدانیم این چه بیدادیست که روزگار غدار کرده است گردون که خون حلق
بی گریه آب کرد خاکش بسر چه با پسر بوتراب کرد خاکسترش بباد رود کاتش ز دود تیر زنان
آتشی که عالمیان را کباب کرد جیب شکیب بردگیان را فرو درید این کار را چه بیرون و
بی حجاب کرد آبی سوال کرد از و طفل شیرخوار دستش بریده باد که پیکان جواب کرد
روز حساب جیبت جوابش که خاک و خون با سروران بی سر و بالین حساب کرد سهل گوید
گفتم روشنتر از این بگوئید که چه روی داده که این فرح و شادی را شامیان میکنند گفتند
اینها بجهت آنستکه سر مبارک امام حسین ع را با اهل بیتش از عراق میآورند گفتم ایشان را
از کدام دروازه میآورند گفتند از دروازه ساعات پس بصد مشقت و تعب خود را
بدروازه ساعات رسانیدم دیدم سواران نیزه داران میآیند از پی یکدیگر و بر سر هر نیزه
سریست در غایت نور و ضیا ناگاه نظر من بر سری افتاد که شبیه بود بسر حضرت رسالت پناه
چون نکو بینم سر جگرگوشه‌اش حسین بن فاطمه بود گریه بر من زور آور شد بنحوی که ضبط خود
نتوانستم نمود در آن اثنا دیدم که زنان و اطفال بسیار بر شتران برهنه سوار کرده مضطر میاورند
در آنوقت گریه بنحوی بر من زور آور شد که نزدیک بهلاکت شدم گریان گریان خود را
بشتران رسانیدم یکی از زنان که حالت مرا مشاهده نمود گفت اینچنین تو کیستی که بر غریبان
بیچاره و محنت زدگان از وطن آواره گریه میکنی گفتم ای یادگار ستم رسیدگان وای

نور چشم برگزیدگان تو کیستی گفت ای شیخ از بیکسان ستم رسیده والم رسیدگان غمدیده
چه می پرسی منم که لعل لب خشک دیده تر دارم ز سوز درد پدر داغ بر جگر دارم
منم که گرد یتیمی نشسته بر مویم بجای مقنعه گیسو فتاده بر رویم ای شیخ منم سکینه دختر امام
حسین ع چون این سخن را از وی شنیدم دلم شکسته و خاطرم افسرده و طبعم پژمرده
و جانم خسته شد جگرم کباب و دیده ام پر آب گردید گفتم اینجا تون قیامت من سهل ساعدیم
و از اصحاب جد شما هم هیچ خدمتی هست بگو که با آن قیام نمایم گفت ای سهل حاجت من آنست
که با این بدبختی که سر پدرم را دارد بگو که از میان برون رود و سرها را پیشتر برد که شامیان
مشغول بنظارهٔ او شوند و نظر از ما بردارند و بحرم محترم رسول رسول خدا اندر
بیحرمتی روا ندارند سهل گوید نزد آن ملعون که سر را داشت رفتم و گفتم ترا حاجتی دارم
اگر قبول کنی چهارصد اشرفی بتو دهم گفت حاجت تو چیست گفتم اینست که سر امام حسین ع و سایر
سرها را از میان شتران مخدرات برون بری و از ایشان دور شوید آن ملعون بطمع زر راضی
شد و چنان کردم چهارصد اشرفی بوی دادم و خواستم که نزد سایر اهل بیت روم کثرت
و غلبهٔ مردم بحدی شد که مرا میسر نشد پس انگاه آن حرم محترم و اولاد ~~نبی آدم اولیا~~ مکرم سرور انبیا را
آوردند تا در مسجد جامع که جای اسیران بود ایشان را در آنجا نگاه داشتند و در آنجا
مرد پیری بود با محاسن سفید چون چشمش بر امام زین العابدین ع ~~روی~~ افتاد گفت الحمد لله
که خدا ~~روی شما را~~ سای شما را کشت و مردم را از فتنه و شر شما خلاصی داد حضرت امام زین العابدین
روی بوی کرد و گفت ای شیخ قرآن خوانده گفت بلی حضرت فرمود این آیه را خوانده که قُلْ لَا
أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ یعنی ای محمد بمردمان بگو که من بر رسالت اجری
از شما نمیخواهم مگر دوستی دوستان و خویشان خود را شیخ گفت بلی حضرت فرمود نَحْنُ ذَوِي الْقُرْبَىٰ
ماییم خویشان رسول که دوستی ما واجبست ای شیخ این آیه را خوانده که وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ

مِن شَیءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبیٰ یعنی انچه از غنایم بدست اورید خمس ان
از خدا و رسول و ذوی القربی است شیخ کفت بلی حضرت فرمود ذوی القربی مائیم که نزدیک تر
اقربای علیم رسولیم ای شیخ این ایه را خوانده که اِنَّمَا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَیْتِ وَ
یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا کفت بلی حضرت فرمود مائیم اهل بیت که باین ایه اختصاص یافته ایم و حق تعالی
بعصمت و طهارت ما شهادت داده پیر چون این سخنان را شنید کریان شد و از کفته
خود پشیمان کردید و کفت یا بن رسول الله معذورم دار که من شما را نشناختم پس عمامه
از سر برداشت و رو باسمان کرد و کفت الهی از دشمنان اهل بیت پیغمبر تو بیزارم پس خود را
در پای شهزاده امام زین العابدین ع انداخت و در خاک میغلطید و میکریست و میکفت خدایا با اهلبیت
پیغمبر تو بی ادبی نمودم مرا عفو کن و از تقصیرات من درکذر و اکر توبه مرا قبول کردی جان مرا
بستان دعای ان پیر قبول درکاه احدیت شده در همان ساعت نعره زد و جان بداد و خروش
و فغان از اهل بیت بر امد و امام زین العابدین باهمه خواتین و مخدرات عصمت براو زار
کریستند پس یزید پلید ملعون مجلسی اراست و خود بر تخت شاهی نشست و تاجی مکلل بدر و یاقوت
بر سر نهاده امراء و بزرکان شام را حاضر نمود امر کرد که سرهای شهیدان را با اهل بیت سید
اخر الزمان بمجلس ان بی ایمان درآوردند و در حینی که ایشان را میبردند سر انحضرت مکرر
میکفت لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیم و جمعی این کلمات را از و شنیدند و شخصی
بعض روی انسر میرفت و سوره کهف میخواند چون باین ایه رسید که اَمْ حَسِبْتَ اَنَّ
اَصْحَابَ الْکَهْفِ وَالرَّقِیمِ کَانُوا مِنْ اٰیَاتِنَا عَجَبًا بقدرت خدا سر مبارک سید الشهدا
بتکلم امد و بزبان فصیح کفت قصه عجب تر از قصه ایشانست اما چون اهل بیت بدر
قصر یزید رسیدا اول انملعونیکه سر مبارک امام حسین ع داشت داخل مجلس ان ولد الزنا شد
چون نظر وی بر یزید پلید ملعون افتاد کفت اَوْقِرْ رِکَابِی فِضَّةً وَذَهَبًا اَنَا قَتَلْتُ سَیِّدَ

المجتبی با دکن چهار پایان مرا از طلا و نقره بجهة انکه من کشتم اقائی صدر نشین و
پادشاهی بزرکوار را اَقْتُلْتُ خَیْرَ النّاسِ اُمّاً وَاَباً وَخَیْرَهُمْ اِذْ یَنْسِبُونَ النَّسَبا کشتم کسیرا که
بهترین مردمان بود از جهة پدر و مادر و شریفترین مردمان بود از حیثیت حسب و نسب
یزید از سخنان وی در غضب شد و کفت ای بدبخت اکر میدانستی که حسین بهترین مردمان بود
چرا او را کشتی کفت بامید جایزه و خلعت تو یزید کفت هیچ از من بتو نرسد مکر اینکه ترا بدرک
واصل نمایم پس امر کرد او را بیرون قصر برده کردن زدند پس یزید پلید طشتی طلبید و امر
کرد که سر مبارک امام حسین را در ان نهادند و سایر سرهای شهیدان را در اورده در پیش
تخت وی بداشتند و انملعون یکیک را میدید و میکفت این سر کیست و احوال صاحب انسر را
می پرسید و او را اعلام میکردند تا بر تمام سرهای شهیدان اطلاع یافت پس انملعون امر کرد
که اهل بیت را داخل مجلس کنند و چون ایشانرا داخل کردند امام زین العابدین ع با چند نفر دیکر
پسران که باقی مانده بودند در غل و زنجیر بودند و پاهای ایشان را بزنجیر بسته بودند و بر کردن [نهاده]
ایشان غل نهاده بودند و بریسمانی دیکر کتف زینب و سکینه و سایر دختران را بسته بودند
و همکی انها را نیز بریسمان دیکر بسته بودند بنحویکه اکر یکی از انها را میکشیدند همکی بر روی
یکدیکر می افتادند و هرکاه یکی از ایشان در راه رفتن کوتاهی میکردند تازیانه را
بر سر و کتف وی میزدند و چون امام زین العابدین ع یزید را دید کفت ای یزید [ترا بخدا قسم میدهم] [خوب کردی]
که اکر رسول خدا ما را باینحال مشاهده نماید چه خواهد کرد فاطمه دختر امام حسین ع کفت ای یزید خوب
کردی که دختران رسول خدا را اسیر کردی حاضران از مشاهده اینحالات و شنیدن این کلمات
بکریه درامدند و صدای کریه زنان ال ابو سفیان از خانه یزید بلند شد پس انملعون امر کرد که
ریسمانها را ببرند و غلها را برداشتند و از راه مکر و حیله سوهانی طلبید و اهنی که بکردن امام
زین العابدین ع بدست نحس خود او را برید و چون نظر امام زین العابدین بر سر مبارک پدر بزرکوارش

افغان و آهی کشید و اشك خونین از دیدها بارید و زینب خاتون چون سر مبارك برادر را
در نزد یزید بر طشت زرین دید جامهٔ خود را پاره کرد و باواز حزین ناله و افغان بر آورد
بنحویکه دلهای حاضران کباب شد و گفت واحُسَیناه وامحمداه واعلیاه یا حبیبَ رسولِ اللهِ یا ابن
فاطمةَ الزهراءِ سیدةِ النساءِ یا ابنَ مکةَ ومنی ای نور دیدهٔ سیده انبیا و ای سرور سینهٔ علی مرتضی
وای پسر دختر محمد مصطفی در آن وقت زنی از بنی هاشم که در خانهٔ یزید بود بنوحه و زاری در آمد
و باواز بلند گفت ای بزرگتر اهل بیت رسول خدا وای فرزند عزیز محمد مصطفی وای فریادرس بیوه زنان
و یتیمان وای کشتهٔ اولاد زنا کاران حاضران مجلس از سخنان زینب خاتون و نوحهٔ آن زن هاشمیه
بخروش و فغان در آمدند و زار زار گریستند عبد الرحمن ابن حکم بیزید گفت خوب کردی که نسل
طاهرهٔ فاطمه را برانداختی و نسل طایفهٔ زانیه را بسیار کردی یزید ملعون سر بنزدیك او برد و گفت
این مجلس جای این سخنان نیست پس آن بیحیا امر کرد که مخدرات اهل بیت رسالت را در پشت سرای
نشانیدند تا سر مبارك امام حسین را نه بینند و چوب خیزرانی در دست داشت آنرا بر لب و دندان
شاه شهیدان میزد و میگفت لیتَ اشیاخی ببدرٍ شهدوا اجذعَ الخزرجِ من وقعِ الاسل
کاش بزرگان بنی امیه که در جنگ بدر کشته شدند در اینجا حاضر می بودند و میدیدند که من
چگونه انتقام ایشانرا از فرزندان قاتلان ایشان کشیدم فاهلّوا واستهلّوا فرحا ثم قالوا یا یزید
لا تشل پس مسرور و خوشحال میشدند و میگفتند ای یزید شل نشوی که نیك انتقام ما را کشیدی
پس رو بسر امام حسین کرد و گفت کیفَ رأیتَ یا حسینُ چگونه دیدی ای حسین در آن مجلس ابو هریره
اسلمی که از اصحاب رسول خدا بود حاضر بود چون دید که آن ملعون چوب بر لب و دندان امام حسین
میزند از جای جست و آواز برکشید قطعَ اللهُ یدیكَ یا یزیدُ ای یزید خدا دست ترا قطع کند چوب
بر لب و دندان حسین میزنی ای بیحیا ویحكَ اتنکتُ بقضیبكَ ثغرَ ابنِ فاطمةَ وای بر تو چوب بر لب
و دندان فرزند فاطمه میزنی مزن تو چوب بدندان شاه تشنه جگر بترس از غضب کردگار ای کافر

که دیده ایم مکرر که مصطفی مجید لب حسین علی را از شوق می بوسید ایرو سیاه چوب بر لب
و دندان امام حسین میزنی و حال اینکه بخدا قسم که مکرر دیدیم که حضرت پیغمبر لب و دندان
او و برادرش را می بوسید و میفرمود شما بهترین جوانان اهل بهشتید و میگفت خدا بکشد
کشندگان شما را و لعنت کند ایشان را و برساند ایشان را بعذاب الیم و اسفل درکات جحیم یزید
پلید از سخنان او در غضب شد و گفت ای ابو هریره اگر حرمت مصاحبت رسول الله منظور
نبوده حالا گردنت را میزدم ابو هریره گفت که سبحان الله این عجب حالتی است که حرمت مصاحبت مرا
با رسول خدا ملاحظه میکنی و با فرزند ارجمند او چنین میکنی پس حاضران بگریه افتادند و ابو
هریره گریان گریان از مجلس آن بی ایمان بیرون رفت و مرویست که در آن روز یکی از علمای یهود در آن
مجلس حاضر بود از یزید پرسید که این سر کیست گفتند گفت این سر اشرف اولاد بنی هاشم است گفت نام وی
چیست گفت حسین یهودی گفت پدرش که بود گفت علی بن ابیطالب گفت مادرش که بود گفت دختر
محمد مصطفی یهودی گفت این نبیرهٔ پیغمبر شما است یزید گفت آری یهودی سر بجنبانید و فریاد
برکشید و گفت وای بر شما که فرزند پیغمبر شما خود را کشتید ای یزید میان من و داود هفتاد پشت
واسطه است و یهودان باین سبب حرمت مرا نگاه میدارند و خاک قدم مرا میبوسند و محمد عربی
که پیغمبر شما است دیروز از میان شما بیرون رفته و امروز با فرزندان وی این معامله را
میکنید یزید از سخنان وی در غضب شده گفت ای یهودی ساکت شو اگر نه این بودی که پیغمبر ما
فرموده که اهل ذمه را مرنجانید که هر که ایشان را آزار دهد من در قیامت با وی خصمی کنم امر
میکردم که ترا بر دار کنند یهودی گفت ای بی بصیرت کسیکه از برای یهودی یا نصرانی که مخالف دین
او باشند خصمی کند از برای جگر گوشهٔ خود چها خواهد کرد وای بر تو روزیکه جدش پیغمبر خدا با تو
خصمی کند و مادرش فاطمهٔ زهرا در دامنت آویزد و طلب خون وی کند و پدرش علی مرتضی در عرصهٔ
محشر گریبانت را بگیرد و داد وی از تو ستاند چون یهودی این سخنان را گفت غضب یزید پلید

زیاد شد جلاد را طلبید و امر نمود که بگیرید این یهودی را و سرش را از بدن جدا کنید
یهودی گفت ای یحیی من از امام حسین ع فرزند رسول خدا بهتر نیستم او را کشتی بفرما تا مرا
بکشند و امید دارم که جدش مرا در روز قیامت دریابد و با جان باختگان و شهدای
در راه او محشور گرداند پس برجست و سر امام حسین ع را برداشت و گفت یا اَبا عَبدِ اللهِ
من از جملهٔ دوستان توام گواه باش که مسلمان شدم اَشهَدُ اَن لا اِلهَ اِلّا اللهُ و اَشهَدُ اَنَّ
مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَ اَشهَدُ اَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّ اللهِ ای سید گواه باش که در سر کوی محبت تو کشته
شدم فردا مرا در میان شهیدان راه خود طلب کن پس جلاد آن نومسلمان را گرفته شهید
کرد رَحمَةُ اللهِ عَلَیهِ و نیز مرویست که روزی از روزها که سر امام حسین ع را در مجلس یزید
پلید آورده بودند شخصی نصرانی که رسول پادشاه فرنگ بود در آن مجلس حاضر بود و از جملهٔ اشراف
و بزرگان ایشان بود به یزید گفت ای پادشاه عرب این سر کیست گفت ترا با این سر چکار است
گفت میخواهم که چون نزد پادشاه فرنگ روم و از احوال این مملکت از من بپرسد بر همگی
حالات مطلع باشم میخواهم او را از حال این سر مطلع سازم تا با شما در فرح و شادی شریک
باشد یزید پلید گفت این سر حسین بن علی بن ابیطالب است نصرانی گفت مادر او کیست گفت
دختر پیغمبر ما نصرانی گفت از این است که من در هر وقت که نظر بآن سر میکنم پیشتر میلرزم و میترسم
که آیاتی چند از قرآن شما میخواندند ای یزید لعنت خدا بر تو و بر دین تو باد ای یزید پدر من
از فرزندان حضرت داود ع است میان من و داود پدران بسیار و اجداد بیشمار بوده اند و
نصاری مرا تعظیم میکنند و خاک کف پای مرا برای تبرک و تیمن برمیدارند و شما فرزند رسول
خدا را میکشید و حال آنکه میان او و پیغمبر شما یک پشت بیشتر فاصله نیست ای یزید آیا حکایت کلیسای
حافر را شنیده یزید گفت نه نصرانی گفت در میان عمان و چین دریائیست که یکسال تمام مسافت
آنست و در آن معموره نیست مگر یک شهر که در میان آب واقعست و طول آن هشتاد فرسخ است

در روی زمین شهری از ان بزرکتر نیست و یاقوت و کافور و عنبر از انجا میاورند و درختان
ایشان عود است و ان شهر در دست نصاری ست و در انجا کلیسائیست مشهور بکنیسهٔ شهر
حافر و در محراب ان کنیسه حقه ایست از طلا آویخته و در ان سمی ست که میکویند سم اولاغ
عیسی ست و در ان حقه طواق را بطلا و جواهر نفیسه مزین کرده اند و هر سال کروهی بسیار
از نصاری از اطراف عالم بزیارت ان کلیسا میروند و بر دور ان حقه طواف میکنند وانرا
می پرستند و در انجا حاجات خود را از پروردکار میطلبند ای یزید نصاری سم ولاغیرا
که کمان میکنند سم اولاغ عیسی ست چنان حرمت او را بجا میاورند و شما پسر دختر پیغمبر خود را
میکشید خدا شما را برکت ندهد یزید از سخن ان نصاری در غضب شده فرمود که این
نصرانی را که در بلاد خود ما را رسوا میکند نصرانی چون این سخن را شنید کفت ای یزید
حکم بقتل من میکنی و بسجده افتاد و شکر و سپاس الهی را بجا میاورد و کفت ای یزید دیشب
پیغمبر شما را بخواب دیدم که نوید بهشت بمن داد و کفت تو از اهل بهشتی و من از ان خواب تعجب
داشتم حال سر ان معلوم شد و حال شهادت میدهم بوحدانیت خدا و رسالت محمد مصطفی پس
برجست و سر مبارک امام حسین را کرفت و بر سینهٔ خود چسبانید و کفت اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ یَا اَبَا
عَبْدِ اللهِ الْحُسَیْنِ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَکَاتُهُ در نزد خدا و جدت جناب رسول الله و پدرت علی
مرتضی کواه باش که من مسلمان شدم و در سر کوی محبت تو کشته میشوم پس کفت اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ
اِلَّا اللهُ وَ اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَ اَشْهَدُ اَنَّ عَلِیًّا وَلِیُّ اللهِ پس اشرار امر یزید بیت و میکرو
ناکشته شد پس چون نزدیک بود که روز با خر رسد امر کرد که اهل بیت را نزد او اوردند چون
در پیش روی او حاضر شدند از اسم هریک پرسید شخصی ایشانرا تعریف نموده اشاره بزینب
وام کلثوم صفیه و رقیه وام هانی نمود و اسم ایشانرا برد و کفت این پنج زن دختران مرتضی علی ع
وخواهران حسین اند و اشاره بسکینه و فاطمه نمود و اسم ایشانرا مذکور ساخت و کفت ایشان

حسین اند پس یزید متوجه سکینه شد دید از بی ساتری دست خود را بر روی خود حایل کرده
کسی او را نه بیند یزید چون این حالت را مشاهده نمود گفت این سکینه دختر حسین است گفتند آری
سکینه چون این را شنید طاقت نتوانست آورد گریه گلوی وی را گرفته آنقدر گریست که
نزدیک بهلاکت رسید یزید گفت ای سکینه چرا آنقدر گریه میکنی گفت چرا نگریم و حال آنکه چادر
و مقنعه ندارم که روی خود را بپوشم و از هم نشینان تو محافظت کنم در آنوقت گریه
بر یزید زور آور شد و گفت خدا لعنت کند عبید الله ابن زیاد را که دنیا و آخرت خود و
ما را بباد داد پس گفت ای دختر حسین چون پدرت قطع رحم کرد و با من در سلطنت منازعت
کرد باین روز گرفتار شد سکینه گریان شد و گفت ای یزید بکشتن پدرم شاد مباش
که آن بندهٔ برگزیده و فرمان بردار خدا بود پس زینب روی بر یزید کرد و گفت هیچ میدانی
که چه میکنی زنان خود را در پس پرده نشانیده و دختران محمد مصطفی را اسیر کرده بی کجاوه و هودج
و سر برهنه شهر بشهر میگردانی و در پیش روی خلق باز میداری و از روی بغض و عداوت
بایشان نظر میکنی و از کشتن ایشان هیچ پروا نمیکنی و با فرح و سرور چوب بر لب و دندان شهید
جوانان اهل بهشت که بوسه گاه رسول خدا بوده میزنی عنقریب است که آرزو خواهی کرد که کاش دستم
از مرفق خشک میشد و مرتکب چنین عملی نشده بودم و آرزو خواهی کرد که کاش از مادر متولد نشده
بودم و مرتکب استیصال ذریهٔ احمدی و عترت محمدی و ریختن خونهای اهلبیت رسالت و
خورشیدهای فلک امامت و خلافت نشده بودم پس روی بر امام حسین ع کرد و گفت روحی
فداک یا ابن یعسوب العرب و شمس آل عبد المطلب خواهرت فدای تو باد ای سر پادشاه عرب
و خورشید آل عبد المطلب آنگاه ام کلثوم برخاست و گفت ای یزید امید وارم که در دو عالم
راحت نه بینی هم چنانکه ما را در رنج و خواری افکندی و مرویست که در آنوقت که مخدرات
سرا پرده عصمت در نزد یزید گفتگو میکردند و شخص سرخ موئی از اهل شام در آنجا حاضر بود

چون آن ملعون زنان و دختران اهل بیت را دید برخاست و نزد یزید رفت و گفت این دختر را
بمن ببخش و اشاره بفاطمه دختر امام حسین نمود و فاطمه از سخن آن شامی بر خود لرزید و بجامهٔ
زینب خاتون چسبید عمه اش او را تسکین داد و بشامی گفت ای ملعون میخواهی دختر محمد مصطفی را
بخدمت کاری بگیری تو و یزید هیچ یک اختیار چنین امری را ندارید یزید گفت اگر خواهم میتوانم
زینب خاتون فرمود بخدا قسم نمی توانی مگر آنکه کفر باطنی خود را ظاهر ساخته و از دین
رسول الله بیرون روی یزید در غضب شد و گفت با من چنین میگوئی پدر و برادر تو از دین
بدر رفتند زینب خاتون فرمودند پدر و برادرم هدایت یافتگان بودند تو و پدر و جدت
اگر مسلمان شده باشید برکت ایشان خواهید بود و تو اکنون بسلطنت خود مغرور شده
و آنچه خواهی میگوئی پس آن شامی باز سخن را اعاده نمود یزید گفت ساکت شو خدا ترا مرگ دهد
ام کلثوم گفت ساکت شو ای بدبخت که انشاء خدا زبانت را قطع کند و دیدهایت را کور و دستهایت را
خشک کند و ترا بجهنم واصل کرداند اولاد انبیا خدمتکار نمی شوند تو کیستی که خود ترا عزیز
میخواهی زاهل بیت رسالت کنیز میخواهی خدا کند که شوی لال و هر دو چشمت کور ز فیض
حضرت رحمت پروردگار دور گردی دور هنوز سخن ام کلثوم تمام نشده بود که دعای او مستجاب شد
و زبان آن ملعون لال شد و دیدهای او نابینا شد و دستهای او خشک گردید و بروایت دیگر
دو مرتبه دویم آن شامی از یزید پرسید که اینان کیستند و از کدام قبیله اند یزید گفت که این دختر که
تو از من خواستی فاطمه نام دختر امام حسین است و آن زینب خاتون دختر علی بن ابیطالب است که خواهر
امام حسین است شامی گفت که حسین پسر فاطمهٔ زهرا و علی بن ابیطالب یزید گفت بلی شامی گفت
لعنت خدا بر تو باد که عترت پیغمبر را میکشتی و ذریهٔ او را اسیر میکنی بخدا قسم که من خیال میکردم
که ایشان اسیران فرنگند یزید گفت بخدا قسم که من ترا نیز با ایشان و امر کرد که آن شامی را گردن زدند
پس یزید پلید متوجه حضرت امام زین العابدین ع شد گفت ما شنیده ایم که علی بن الحسین کشته شد

کفند امام حسین ع را در کربلا سه پسر بود علی اکبر و علی اصغر که کشته شدند و علی اوسط که همین
جوانست چون بیمار و رنجور بود او را کرفته اند را کرفته باینجا آوردیم یزید کفت ای پسر حسین پدرت
در سلطنت با ما معارضه کرد تا کشته شد امام زین العابدین ع کفت لعنت خدا بر کسی باد که پدر مرا
کشت ای پسر هند نبوت و پادشاهی با اجداد من بود با اجداد تو و پدر و احزاب رایت
اسلامیان در دست جد من بود یا جد تو آیهٔ تطهیر در حق ما نازل شده یا در حق شما جبرئیل
در خانهٔ جد ما فرود آمد یا در خانهٔ جد تو لزوم مودت ذی القربی در حق ما است یا در حق
شما ای پسر معویه اکر بدانی مرتکب چه قبایح شده و باید هم حسین فرزند فاطمه و حیدر کرار و
جکر کوشهٔ احمد مختار و برادران و بنی اعمام و اقارب و خویشان من چه کرده هر آینه بکوهها بکریزی
و بر روی خاکستر نشینی و فریاد و اویلاه و واثبورا بر آوری یزید پلید از سخنان امام زین العابدین
در خشم شده جلادی طلبید و کفت این پسر را ببر بکش رسان اهل بیت که این را شنیدند خروش
و فغان بر آوردند و ماتم ایشان تازه شد و چون جلاد بوی چسبید ام کلثوم بر جست
و از هر دو دست او را کرفت و روی بیزید کرد و کفت ای زادهٔ هند دست از این کودک
بیمار بدار بخدا قسم که غیر این کودک بیمار کسی نمانده که محرم دختران مصطفی باشد و زینب
خاتون نیز برخواست و بوی چسبید و کفت ای یزید اکر او را بقتل خواهی رسانید اول
مرا بقتل رسان القصه هر یک از مخدرات اهل بیت رسالت عجز و زاری میکردند فائده
نمی بخشید و باز ملعون بجلاد میکفت که او را بقتل رسان چون ام کلثوم دید که التماس
فائده نمیکند و بدل سنک او تاثیری نمی نماید روی بمدینهٔ رسول الله کرد و باواز بلند کفت
اُنادیكَ یا جَدّاهُ یا خَیرَ مُرسَلٍ حُسَینُكَ مَقتولٌ وَنَسلُكَ ضایِعٌ ترا ندا میدهم و میخوانم ای جد بزرکوار
ای بهترین پیغمبران حسین تو کشته شد و نسل تو بر طرف شد چون یزید این بیت را شنید لرزه
بر اعضای پلیدش افتاد و کفت دست ازو بداشتند و امر کرد که سر مبارک امام حسین ع را

برد در قصر شوم او نصب کردند و اهل بیت را داخل خانهٔ او کردند چون پرده گیان حرم
محترم رسالت داخل اندرون سرای یزید شدند زنان آل ابو سفیان ایشان را با آن حالت
دیدند همگی زیورهای خود را افکندند و جامهای الوان را از بر خود کندند و لباس ماتم
پوشیدند و صداها را بگریه و زاری بلند کردند و سه روز ماتم داشتند و هند دختر
عبدالله عامر که زن یزید بود پرده را درید و از خانه بیرون آمد با سر و روی برهنه بمجلس
یزید درآمد در وقتیکه مجمع عام بود و گفت ای یزید سر فرزند فاطمه را که شفیعهٔ روز
جزاست بر در خانهٔ من نصب کردهٔ یزید برجست و جامهٔ بر او افکند و گفت ای هند نوحه کن
بر فرزند رسول خدا و بزرگ قریش که ابن زیاد بی بنیاد در امر او تعجیل نموده و من
بکشتن او راضی نبودم پس امر نمود که نیزهٔ که سر امام حسین ع مبارک بر آن بود در برابر مجلس عیش او
نصب کردند و چهل نفر را بر آن موکل کردانید یکی از آن چهل نفر نقل میکند که چون شب درآمد
و همهٔ رفیقان من بخواب رفتند و من از بسکه مشاهدهٔ معجزات از آن سر مبارک نموده بودم
دهشت عظیمی بر من روی داده بود خوابم نمی برد چون پاسی از شب گذشت صداهای عظیم
از جانب آسمان بگوشم رسید میگوید یا آدم اهبط ای آدم فرود آی پس حضرت صفی الله
با گروهی از ملائکه فرود آمدند و دیگر صدائی شنیدم که یا موسی اهبط ای موسی فرود
آی پس حضرت کلیم الله با جمعی از فرشتگان نزول نمودند و دیگر ندائی شنیدم که یا ابراهیم
اهبط ای ابراهیم فرود آی پس حضرت خلیل الرحمن با گروهی از فرشتگان فرود آمدند
و همچنین حضرت روح الله با ملائکهٔ بیحد و احصا فرود آمدند ناگاه خروش و فغان از زمین
و آسمان برخاست و غلغلهٔ عظیمی بگوشم رسید و شنیدم که منادی ندا داد که یا حبیب الله
انزل ای محمد مصطفی فرود آی ناگاه دیدم که ما فوق عرش عظیم یعنی سید رئوف رحیم محمد
که آفرینش هست خاکش هزاران آفرین بر جان پاکش با افواج بسیار از ملائکه فرود آمدند

و برد در حجرهٔ که سر شاه شهیدان زاده در ان بود احاطه نمودند و حضرت کریان و نالان
و دست بر سر زنان داخل ان حجره شد و چون نظرش بران سر افتاد تاب و طاقت و قوت و توان
از وی رفت بنحویکه دیگر نتوانست بایستد و بر زمین نشست ناگاه نیزهٔ که سر مبارک امام حسین ع
بران نصب بود خم شد بنحویکه سر انحضرت بدامن حضرت رسالت پناه رسید و ان سر مبارک در
دامن وی افتاد حضرت انرا بر داشت و بر سینهٔ خود چسبانید و زار زار گریست و با دم گفت
که ای پدر نظر کن که امت من با فرزند من چکردند انشخص میگوید من در انوقت بر خود
لرزیدم ناگاه جبرئیل ع امد نزد حضرت رسول ص و اله گفت یا رسول الله انا صاحب الزلازل
من موکلم بزلزلهٔ زمین دستوری ده که زمین را بلرزانم بنحویکه همهٔ اهل زمین هلاک
شوند حضرت دستوری نداد پس گفت رخصت ده تا این چهل نفر را هلاک کنم حضرت
رخصت داد جبرئیل همهٔ اینان را هلاک کرد چون نوبت بمن رسید استغاثه نمودم حضرت
فرمود بگذار او را که خدا او را نیامرزد اما بعد از قضایای مذکوره یزید احترام زین
العابدین ع را بجای اورد و هر روز او را بر خوان خود می طلبید روزی انحضرت در پهلوی
یزید و خالد پسر وی در پهلوی دیگر یزید نشسته بود یزید گفت یا علی میتوانی با خالد پسر
خود کشتی بگیری حضرت فرمود کشتی سهل است هر یک را کاردی تا در نظر تو محاربه کنیم هر که
غالب اید مغلوب را بکشد و تو تماشا کنی که در انوقت نقارهٔ شام را فرو کوفتند پس یزید گفت
ای پسر حسین این نوبت پدر من است نوبت پدر تو کجا است امام زین العابدین فرمود زمانی
تامل کن تا جواب ترا بگویم ناگاه اواز نقاره فرو نشست و موذن اغاز بانگ نماز کرده بود
امام زین العابدین ع گفت این نوبت جد و پدر من است و از امور دیگر در شهر شام روی داد ان
که روز جمعه امام زین العابدین ع را همراه خود بمسجد نشست خطیب شامی بر منبر رفت و ال ابی
سفیان را ستایش و ال ابو طالب را مذمت بی شمار نمود و هدیانی چند در بیان بطلان امام حسین ع

وحقیقت یزید گفت امام زین العابدین ع خود را نگاه نتوانست داشت گفت ای شامی بد خطیبی
بوده خدا را بخشم آوردی بجهت خوشنودی مخلوقی بس حضرت بیزید فرمود مرا مرخص کن که
بر منبر روم و کلمهٔ چند بگویم که موجب رضای خداوند عالمیان باشد و سبب اجر و ثواب حاضران بوده
باشد یزید قبول نکرد و اشراف و اکابر شام بر خواسته درخواست نمودند که ما میخواهیم الفاظ
و عبارات اهل حجاز را بشنویم و فصاحت و بلاغت ایشان را بدانیم یزید گفت ای قوم این پسر از
بنی هاشم است و ایشان افصح عرب‌اند می ترسم که بر منبر رود و آل ابوسفیان را رسوا کند ایشان
گفتند این کودک چه بر می‌آید یزید گفت او از اهل بیتی است که با فصاحت و بلاغت و علم و کمال
از مادر متولد میشوند حاضران مبالغه نمودند و چون یزید نتوانست که التماس اعاظم شام را
رد نماید ناچار اجازه بامام داد پس آن نونهال گلستان امامت بر منبر برآمد و خطبهٔ مشتمل
بر حمد ملک ذو الجلال و نعت خالق متعال ادا نمود که احدی از فصحای عالم و بلغای علمای
بنی آدم بآن فصاحت و بلاغت تا آن زمان استماع ننموده بودند دیدهای حاضران از آن اشکبار
و دلهای شامیان بی صبر و قرار شد بعد از آن برخی از مناقب و مفاخر اجداد کرام و آبای
عظام خود بیان نمود بنحوی که چشمها گریان و سینها بریان گردید پس فرمود اَیُّهَا النَّاس
هر که مرا شناسد شناسد و هر که نشناسد بگویم تا بشناسد بدانکه منم فرزند مکه و منی و منم فرزند
زمزم و صفا منم فرزند فدا کنندهٔ باطراف ردا منم فرزند بهترین راه روندگان بر
زمین و هوا منم فرزند بهترین طایفان و ساعیان و فاضلترین حاجیان و ملبیان منم
منم فرزند مسافر سُبْحَانَ الَّذِی اَسْرٰی منم فرزند آنکه بر براق سوار شد و بلند بر روی هوا
منم پسر متوطن حریم فَکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ اَوْ اَدْنٰی و متمکن منبر فَاَوْحٰی اِلٰی عَبْدِهٖ مَا اَوْحٰی منم پسر
آنکه در یک چشم بهم زدن از خانهٔ ام هانی رفت بمسجد اقصی و رسانید او را روح الامین

بسدرة المنتهی منم پسر آنکه نماز گذارد با ملائکهٔ سما و سلام کردند بر او مقربان ملأ اعلی
منم فرزند خواجهٔ یثرب و بطحا منم فرزند مصدّر مسند اجتبا منم فرزند مرکز دایرهٔ اصطفا
منم پسر محمّد مصطفی منم فرزند علیّ مرتضی منم فرزند شیر خدا منم فرزند آنکه بتیغ او استقرار
یافت شریعت خواجهٔ دوسرا و شمشیر زد بر بینی مردم تا آنکه قایل شدند بوحدانیت خدا منم
فرزند مجاهد سیفین و محارب رمحین و مهاجر هجرتین و متابع بیعتین منم فرزند صالح
مؤمنان و وارث پیغمبران و براندازندهٔ کافران و ملحدان و پادشاه مسلمانان و نور
جهادکنندگان و بهترین نمازگذارندگان و بهتر و صبرکنندگان منم فرزند قاتل ناکثین
و مارقین و قاسطین و حامی اسلام و مسلمین و اول سابقین و براندازندهٔ مشرکین
و تیر زهرآلود خدا بر منافقین و لسان حکمت عارفین و یاری کنندهٔ دین رب العالمین
منم فرزند مؤید بجبرئیل و منصور بمیکائیل منم فرزند قاطع اصلاب و مفرق احزاب
منم فرزند شیر بیشهٔ هیجا برادر و ابن عم رسول خدا یعنی جوانمرد سخی و شجاع مطاع زکی
و پسندیدهٔ نبی ابطحی شیر بیشهٔ شجاعت و شمسهٔ ایوان خلافت یگانهٔ آفاق مرد مردانهٔ
حجاز و عراق و والد سبطین و وارث مشعرین جامع مکارم و مناقب و صاحب مفاخر و مناصب
مظهر عجایب و مظهر غرایب جدّم علی ابن ابیطالب منم فرزند حضرت خیر النسا و دختر سیّد
انبیا و مادر سادات نجبا و شفیع عاصیان امّت درّ درج زهرا یعنی بتول عذرا فاطمهٔ زهرا
منم فرزند شهید مظلوم و غریب مغموم نور دیدهٔ مصطفی و سرور سینهٔ مرتضی و پسر
مقتول بر تیغ جفا و غارت شدهٔ اهل جور و جفا منم فرزند آنکه بر او نوحه کردند وحشیان
صحرا و مرغان هوا و ماهیان دریا منم فرزند آنکه گریستند بر او فرشتگان زمین و آسمان
و جمیع طوایف جنیان منم فرزند آنکه سرش را مثل گوسفند بریدند و جسدش را در زمین

ومأیم محال نزول ملائکهٔ سما و مخازن علوم خدا و مهابط وحی حق جل و علا چون
کلام حضرت باینجا رسید خروش و فغان از حاضران برآمد غلغله و زلزله در میان شامیان
افتاد و آواز گریستن مردم بجوئی بلند شد که عزیو در شام افتاد و نزدیک بود که
غوغا و شورش عام برپا شود که یزید ترسید و بمؤذن اشاره کرد که اذان گوید بر خواست
و گفت اَللهُ اَکْبَر حضرت فرمود نَعَمْ لَاشَیْءَ اَکْبَرُ مِنْهُ یعنی از خدا چیزی بزرگتر نیست و چون
مؤذن گفت اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ حضرت فرمود شَهِدَ بِهَا لَحْمِی وَشَعْرِی وَجِلْدِی
وَدَمِی شهادت میدهد میدهد باین کلمه گوشت و مو و پوست و خون من و چون مؤذن
گفت اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ حضرت امام زین العابدین ع عمامه از سر مبارک برداشت
و بر زمین افکند و گیسوان مشکین را پراکنده کرده بمؤذن گفت که بحق این محمد ص که یکساعت
توقف کن مؤذن ساکت شد حضرت روی به یزید کرد و گفت ای پسر معویه این محمد ص که نام
بر فعت مذکور میسازید جد تو بود یا جد من اگر میگوئی جد تو بود دروغ میگوئی پس اگر
جد من است چرا عترت او را کشتی و حلق بهترین فرزندان او را که بوسه گاه او بود بریدی و
مخدرات سرا پردهٔ او را اسیر کردی و مرا یتیم نمودی و رخنه در دین جدم انداختی و با این
همه کلمهٔ شهادت میگوئی پس دست کرد و گریبان خود را چاک زد و گفت ای طوایف مردمان
وای گروه شامیان بغیر از من کیست که جد او حبیب پیغمبر باشد در آنوقت گریه و زاری مردم بلند شد
و قیامتی در مسجد برپا شد که جمع کثیری بیهوش شده و بر روی در افتادند یزید پلید از غلغله
و دمدمهٔ مردم ترسیده بانگ بر مؤذن زد که ای مؤذن اقامه بگو و خود بنماز ایستاد

بسم الله الرحمن الرحیم

نَحْمَدُكَ اللّٰهُمَّ یَا مَنْ اَعْظَمَ مُصِیبَتَنَا بِمُصِیبَةِ صَاحِبِ الْاَجْسَادِ الْعَارِیَةِ وَالْاَجْسَامِ الْمُرَمَّلَةِ

الباليةِ الّذي ضجّ في مصيبتِه خاتمُ الانبياءِ وعجّ في ذرّيّتِه فخرُ الحرمِ والبطحاءِ
وصرخت سيّدةُ النساءِ ومن صرختها صرخت حملةُ العرشِ وسكّانُ السماءِ الّذي جعل
في تربتِه الشفاءُ واجيب تحت قبّتِه الدعاءُ درّةِ مرجِ البحرينِ والنجمِ ابنِ القمرينِ ابي
عبدِ اللهِ الحسينِ ونقدّسك اللّهمّ يا من اجلّ رزيّتنا على ابي الائمّةِ وسراجِ الامّةِ
وسليلِ النبوّةِ الّذي ذبحوه ذبحَ الشاةِ وبناته بين الاعداءِ حاسراتٌ ولِلجيوبِ
فادفاتٌ ولِلخدودِ دلاطماتٌ ولِلحامي والكفيلِ فاقداتٌ يطاف بهنّ في الامصارِ
والاقطارِ عارياتٌ سبطِ رسولِ الثقلينِ ونورِ العينينِ ابي عبدِ اللهِ الحسينِ ونبتهل
اليك ان تصلّي على المصطفينَ من عبيدِك والمنتجبينَ من اهلِ تابيدِك خصوصًا على
صاحبِ المصيبةِ العظمى والبليّةِ الكبرى المبرّءِ من كلِّ شينٍ ابي عبدِ اللهِ الحسينِ
اه من مصيبةٍ اضاقت صدورَ الكونينِ واحرقت قلوبَ الخافقينِ اه اه من زمانٍ
مثلُ الحسينِ في عرصةِ كربلا ينادي غريبًا الا هل من ناصرٍ ينصرُ آلَ محمّدٍ المختارِ الا هل
من ذابٍّ يذبّ عن ذرّيّتِه الاطهارِ فكيف لو راى محمّدٌ المصطفى قرّةَ عينيه اسيرَ
الكرباتِ وكيف لو نظر عليٌّ المرتضى الى العلويّاتِ وهنّ في ايدي الاشقياءِ حافياتٌ
باكياتٌ وكيف لو تبصّرت فاطمةُ الزهراءُ الفاطميّاتِ وهنّ بين الاعداءِ مروّعاتٌ
فاشتغلوا اخواني باقامةِ عزاءِ الشهيدِ العطشانِ فانّه لا عذرَ لاهلِ الايمانِ في اضاعةِ
البكاءِ والاحزانِ على سيّدِ شبابِ اهلِ الجنانِ ونسلِ سيّدِ ولدِ عدنانَ وكيف لا نحزن
بحزنِ المرتضى وكيف لا ننوح لقتلِ الامامِ المنبوذِ بالعراءِ بر كبر سوز سينهٔ فغان وامصيبتاه
شد نوحه تبرکام وزبان وامصیبتاه در حلقهٔ مصیبت کردیبان دیگر جبریل گشت مرثیه خوان
وامصیبتاه از دوستان تشنه لبان لب فرات گردیده دیده دجله فشان وامصیبتاه
سوزاخ کنت بردهٔ افلاك نه بنده زاه وفغان برده کیان وامصیبتاه افغان که زمیب

از ستم دهر موکشاده زین العاد داغ یتیمی کان نهاده فَیَا ذِلَّةَ الاِسْلاٰمِ مِنْ عِزَّةٍ وَیَا لَکَ
دَرْءً فِی الاَنَامِ خَطِیرَهْ ای وای از ذلت اسلام بعد از عزت او وای از مصیبتی که از آن بزرگتر
در میان مردمان واقع نشده فَاَیُّ حَیٰوةٍ بَعْدَ ذَا الرُّزْءِ تُرْتَجیٰ فَاَیُّ فُؤادٍ یَعْتَرِیهِ سُرُورٌ
و بعد ازین بکدام حیوة امید میتوان داشت و کدام دلیست که دیگر مسرور شود اَنَنْسیٰ مُصَابَ
السِّبْطِ نَفْسِی لَهُ الْفِدَاءُ مُصَابٌ لَهُ قَتْلُ النُّفُوسِ حَقِیرُ آیا فراموش خواهم کرد مصیبت سبط
رسول خدا را که جان ما فدای او باد و مصیبتی مصیبتیست که هلاک نفوس در جنب وی بسیار
جزئیست فَاَصْبَحَ یَدْعُو هَلْ مُغِیثٌ یُغِیثُنَا فَقَلَّ مُجِیبُوهُ وَعَزَّ نَصِیرُ آن سرور شهیدان بیکس
تنها در کربلا ایستاده بود و میگفت آیا فریادرسنده هست که بفریاد ما برسد پس هیچکس جواب
او را نداد و در صدد یاری او برنیامد وَلَمْ تَبْقَ اِلاَّ عُصْبَةٌ عَلَوِیَّةٌ لَهُمْ عَزَمَاتٌ مَا بِهِنَّ
قُصُورٌ و یاری کننده از برای او باقی نمانده بود مگر بعضی عترت علویه که جان خود را بر طبق
اخلاص گذاشته بودند وَلَمْ اَنْسَ بِنْتَ الْمُرْتَضیٰ زَیْنَباً رَاَتْهُ صَرِیعاً وَالدِّمَاءُ تَفُورُ و فراموش
نمیکنم دختر مرتضی علی ع زینب را در وقتیکه برادر خود را دید در میان خاک و خون افتاده
بود و خون از بدن او جاری بود فَنَادَتْ بِاَعْلیٰ صَوْتِهَا مُسْتَجِیرَةً اَلاٰ اَهْلَ لَنَا مِمَّا نَرَاهُ مُجِیرُ
پس با آواز بلند ندا داد که یا بناهی و فریادرسی هست از برای ما آیا جَدُّ لَوْ عَایَنْتَ جِسْمَهُ
بِالْعَرَی قَتِیلاً بِاَرْضِ الطَّفِّ وَهُوَ عَفِیرُ و میگفت ای جد بزرگوار کاش فرزند برگزیده
خود را می دیدی که در زمین کربلا در میان خاک و خون افتاده بَنَاتُکَ یَا جَدَّاهُ تَبْدُوا
لُحُومُهَا وَنِسْوَةُ حَرْبٍ دُونَهُنَّ قُصُورُ دختران تو برهنه اند بنحویکه گوشتهای بدن ایشان
نمایانست و زنان آل حرب در قصرهای نیکو نشسته اند بر مثل این مصیبت باید گریه کنند گان
و حال آنکه جمیع پیغمبران از آدم تا خاتم و فرشتگان و جنیان در این مصیبت گریستند یا کنند
بَکَاهُ آدَمُ حَقّاً وَنَعَاهُ مِنَ السَّمَاءِ جِبْرِیلُ ایکسیکه آدم صفی الله بر تو گریست و جبرئیل خبر مرگ

تا از آسمان به اهل زمین رسانید وَبَکَی الجِنُّ وَالمَلٰٓئِکُ جَمعًا ❊ اَیُّ عَینٍ دُمُوعُها لا تَسِیلُ ❊
درین مصیبت گریستند همه جنیان و فرشتگان و کدام دیده است که در ماتم تو گریان نیست
وَقَدَ الطَّیرُ فِی السَّمَآءِ یُنادِی ❊ آه وَاسَیِّدَاهُ اَینَ المَثِیلُ مرغان در هوا فریاد بر آوردند
که آه و ویلاه کو آقای ما کجا و شریفترین مردمان و بهترین ایشان بحسب و نسب ای برادران
مصیبت حسین نه در آن مرتبه است که خامه دو زبان به بیان تحریر او تواند رسید و محنت
آن نورد و عین نه در آن حد است که وهم سریع السیر بحوالی تقریرش تواند گذشت کدام زبان را
طاقت این بیانست و کدام دل را تحمل این بار گرانست کو دل که بشرح این الم آغازم ❊ یا جان که
ازین غم سخنی پردازم ❊ از بیخودی و تنگ دلی خامه بکف ❊ میگیرم و میگریم و میاندازم ❊
بریده باد زبانی که بی لکنت در صدد تقریر این واقعه تواند آمد ❊ و شکسته باد قلمی که بجرات
در حیز تحریر این قضیه تواند گشت ❊ دلیکه طاقت کشیدن این غم دارد دجمادیست بجان ❊ و سینه
که وسعت برداشتن این ماتم دارد کهنه انبانیست پر استخوان ❊ هر چشمیکه درین مصیبت نه گریان است
کور باد ❊ و هر دلیکه درین محنت نه بریانست از وصال مهجور باد ❊ کس درین غم چه سان نشیند شاد
مگوش کو بلا دو داز یاد ❊ زین مصیبت تمامی اشیا ❊ خون دل ریخته بعین عزا ❊ بهر ایشان تو نیز
باری کن ❊ بنشین در بکا و زاری کن ❊ نیست کافی درین عزا زاری ❊ باید از دیده خون شود
جاری ❊ دیده کاندرین عزا نگریست ❊ کی بآن دیده میتوان نگریست ❊ مجملا مصیبت آن مظلوم اعظم
مصایبیست که در خاکدان دهر حادث شده و اگر خواهی صدق این مقال بر تو معلوم شود که قدر
او در پیش خدا و رسول در چه مرتبه است اولا بعضی از فضایل او را درین اوراق مذکور میسازیم
و در ثانیا برخی از مصایب و محن که با عترت و عشیرت او روی داده مسطور میسازد تا بدانی
که بر چه کسی چه رسید ابن بابویه روایت کرده است که روزی حضرت امام حسین علیه السلام بشرف خدمت
جد والا تبار خود گردید در وقتی ابی بن کعب در خدمت آنحضرت نشسته بود و حضرت رسول چون

دید فرمود مَرْحَبًا یا اَبا عَبْدِ اللّٰهِ یا زَیْنَ السَّمٰواتِ وَالاَرْضِ یعنی خوش آمدی ای زینت
آسمان و زمین ابی گفت یا رسول الله غیر از تو کسی آرایش زمین و آسمان تواند بود حضرت
فرمود بخدائیکه مرا بحق برانگیخته است که حسین ع در آسمانها بزرگتر از آنست که در زمینها
و در عرش او را مصباح هدی و سفینهٔ نجات گویند و در کامل الزیارت روایت [کرده است]
که روزی پیغمبر با گروهی از اصحاب بخانهٔ شخصی بضیافت تشریف می بردند و در راه [بحسین ع]
برخوردند که با جمعی از کودکان بازی میکردند حضرت رسول ص که او را دید بر اصحاب [سبقت]
گرفت و دستهای مبارک خود را گشود تا او را بگیرد و گاهی باینطرف می دوید و گاهی
بآنطرف و حضرت از پی او میرفت و با او ملاطفت و مضاحکه مینمود و او را بسوی خود
میخواند تا او را گرفت یکدست خود را بر دهان او گذاشت و دستی دیگر بر زنخ او گذارد
و بوسید پس گفت حُسَیْنٌ مِنّی وَاَنَا مِنْ حُسَیْنٍ حسین از منست و من از حسین خداوندا
دوست دار کسیرا که حسین را دوست دارد در رخساره را که مکرر محمد مصطفی بوسید
کی رواست که غرقه در خون باشد و تنی را که سید دوسرا در آغوش کشیدی کجا رواست
که بی سر در هامون افتاده باشد رخیکه بوسه گه شاه انبیا باشد بخاک و شده پنهان کجا
روا باشد کسیکه خیمهٔ کوثر عطای باب ویست بدشت کرب و بلا تشنه لب چرا باشد
روا بود که جگر گوشهٔ رسول خدا فتاده غرقه بخون سر ز تن جدا باشد و نیز مرویست که صیادی
آهو بچهٔ صید کرده برسم هدیه بخدمت حضرت فخر کائنات آورد حضرت او را قبول نمود ناگاه
حضرت امام حسن ع داخل شد و آن آهو بچه را دید خواهش نمود حضرت پیغمبر آهو بچه را باو
بخشید بعد از زمانی حضرت امام حسین ع آمد دید برادرش آهو بچه دارد و با او بازی میکند
گفت ای برادر این را از کجا آوردی گفت جد بزرگوارم بمن داد و حضرت امام حسین ع که این را شنید
دوید تا مسجد بخدمت جد بزرگوار رسید و گفت یا جداه برادرم آهو بچه دادی و بمن ندادی

دسر خود را بزیر افکنده بود و این سخن را اعاده مینمود و گاهی جناب پیغمبر او را تسلی
میداد و زمانی در تفکر میبود که ناگاه امام حسین ع آهنگ گریستن نمود همین که خواست
گریه کند ناگاه از در مسجد غوغای عظیم بلند شد نگاه کردند دیدند که آهوی در کمال
تعجیل می آید و بچهٔ با خود دارد و بهلو برا میزند و میدواند تا بخدمت حضرت رسول الله
رسید و بزبان فصیح گفت اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ای پیغمبر خدا دو بچه داشتم یکیرا
صیاد گرفته بخدمت شما آورد و دیگری با من بود و با وجود خورسند بودم و در این زمان باو
شیر میدادم که هاتفی ندا داد که ای آهو بچهٔ خود را بردار و بتعجیل بخدمت سید کائنات برسان
فرزند او حسین که محبوب ترین خلایق است در پیش او ایستاده و خواهش آهو بچه دارد
و اراده گریستن نموده و ملائکهٔ ملکوت و سکان قدس جبروت از صوامع طاعات سرها
برداشته و نظاره مینمایند و اگر بگرید از گریهٔ او ملائکه بگریه و زاری می آیند تعجیل کن
پیش از آنکه اشک از چشم او جاری شود بچهٔ خود را با و رسان یا رسول الله در اندک زمانی مسافت
بعیده را طی نمودم گویا زمین در نوردیدم تا بخدمت شما رسیدم بحمد الله نعم پیش از آنکه
اشک از چشم او جاری شود رسیدم خروش و فغان از حاضران برآمد و حضرت آهو بچه را بامام
حسین ع داد و آن آهو را دعا کرد حضرت امام حسین ع آهو بچه را برداشته بخدمت مادر آمد
وکیفیت را بعرض رسانید ای عزیزان کسی را که ملائکه از گریهٔ او در گریه و ناله آیند آیا مادر
او چگونه میتواند دید که سیلاب خون از فرق مبارکش بر رخسارهٔ منورش جاری شود و شیعیان
و دوستان وی چگونه میتوانند دید که بدن مطهرش بی غسل و کفن در صحرای کربلا افتاده
باشد و چگونه میتوانند مشاهده نمود که بیکس و تنها در صحرای کربلا ایستاده باشد و هرچند طلب یاری
کنندهٔ نماید کسی بفریاد او نخواهد رسید بِأَبِي الْإِمَامَ الْمُسْتَضَامَ بِكَرْبَلَا ٥ يَدْعُوا وَلَيْسَ لِمَا يَقُولُ
مُجِيبٌ پدر و مادرم فدای تو باد ای امام مظلوم ای امام مظلوم بیکس که در کربلا تنها مانده بودی

هرچند ناصر و معین میکرد کسی جواب او را نمیداد یا بِی الوحید و ماله من راحم یشکو
الظماء والماء منه قریب بدرم فدای آن کسی باد که کسی با او رحم نکرد تا شربت شهادت چشید
و شکایت از تشنگی میکرد و حال اینکه آب با و نزدیک بود یا کربلا ایک یقتل حجرة
المطهر ان ذا العجیب ای کربلا آیا کشته میشود در تو سبط مطهر رسول الله صلعم و حال آنکه
تراب می اودی بد رستیکه این بسیار غریب و عجیب است ما انت الا کربة و بلیة کل الانام
لهولها مکروب ای کربلا تو باعث مصیبت و بلیه شده که جمیع مردمان از اندوه آن محزون شدند
فتدکدکت فیهم دبالک و غورت منک المیاه و ضاق عنک رحیب ای کربلا از جهت اهل بیت
بلندیهای زمین تو از هم پاشیده و آبهای تو فرو رفت و وسعت و فراخی تو تنگ شد لهفی
علیه و بالطفوف مجدلا یسفی علیه شمائل و جنوب وا ویلا بر آن مظلوم در وقتی که
جسد او در کربلا افتاده بود و بادهای شمال و جنوب بر او میوزند و خاکها را بر او می افشاندند
لهفی علیه والخیول یرضضه فلهن رکض حوله و نحیب واحسرتا از آن بیکس در حینی که اسبان
جسد منور او را پایمال میکردند و در حوالی او بر میجستند و شیهه میکشیدند لهفی له و
الراس منه ممیز والشیب منه من دمه الشریف خضیب واحسرتا از سر مبارک او که از
تن جدا شده بود و از خون او محاسن مطهر او خضاب کرده بود لهفی علیه و درعه
مسلوب لهفی علیه و رحله منهوب والهفی و واحسرتاه بر او که زره او را از بدنش
کندند و اکرماه بر او که اموال و اثاث البیت او را غارت کردند لهفی علی حرم الحسین حواسرا
شعثا و قد ریعت لهن قلوب وا محنتاه و واحسرتاه بر حرم محترم حسین ع که برهنه و غبار
آلوده بودند و دلهای ایشان خایف و لرزان بود ما انسی لا انسی الزکیة زینبا تبکی لها
و فیها عنها مسلوب اگر جبرا فراموش کنم فراموش نخواهم کرد زینب را در حالتیکه بر برادر
خود میگریست و با وجود اینحال آن قوم ملاعین مقنعه از سر او دور بودند و دعت سکینة یا

بالصغیره فاطمه یا اخت قومی فالمصاب بصوب وسکینه خواهر خود فاطمه را ندا
داد وگفت ای خواهر برخیز که مصیبت رو بما آورد هذا ابوک معفرنا رکه خد علی عفر
الثراء تریب ای خواهر اینست پدر تو که بی سر درمیان خاک وخون افتاده ورخساره او
برخاک چسبیده ونیز مرویست که دحیه کلبی مردی بود خوش صورت وصاف طینت ومحبت
او نسبت بخواهرچه عالم بحد ونهایت بود ومردی بود تاجر وازهر سفری که عود نمودی
بخدمت فخر کائنات رسیدی وتحفه چند از میوه وغیره که مقتضای زمان ومکان بودی
از جهت حسنین آوردی وهروقت که بخدمت جناب پیغمبر میرسید حسنین آمده دست در گریبان
وآستین او مینمودند وجبرئیل ع گاهی بصورت دحیه کلبی نزد جناب پیغمبر میآمد روزی
حضرت درمسجد نشسته بود وجبرئیل نیز بصورت دحیه نزد جناب پیغمبر نشسته بود حسنین
داخل مسجد شدند وچون جبرئیل را دحیه تصور نمودند دروی گستاخانه را وبخند وگاهی دست
در گریبان او درمیآوردند وگاهی دست در آستین او میکردند رنگ حضرت نبوی از
مشاهده اینحال برافروخته شد باعتبار شرم از جبرئیل ع وخواست که ایشانرا دور کند جبرئیل گفت
یا رسول الله چرا ایشانرا دور میکنی گفت دور نکنم وحال آنکه ایشان ترا نمیشناسند و
ترا تصور دحیه کرده اند وحرمت ترا بجا نمیآورند وگستاخانه با تو سلوک مینمایند جبرئیل ع
گفت یا رسول الله مکرر اتفاق افتاده است که فاطمه در تهجد بوده یا در خواب وایشان بیدار
شده اند وخواسته اند که بگریند از پروردگار خطاب بمن رسیده که بشتاب وبرو وگهواره
ایشانرا بجنبان من بسیار گهواره ایشانرا جنبانیده ام وصدای خوانده ان فی الجنة نهرا
من لبن لعلی وحسین وحسن از برای ایشان بلند کرده ام ومن بسیار دستاس از برای
فاطمه ع کشیده ام در وقتیکه آن دستاس کشیدن از ملال مانده واو را خواب ربوده پس هرگاه من دست
آس کش ایشان باشم عجب نباشد که ایشان گستاخانه بکنار من آیند از طاوس یمانی مرویست که وقتیکه

جبرئیل

جبرئیل ع نازل در خانهٔ فاطمه میشد که فاطمه در خواب بود و حسین ع در گهواره گریه میکرد
جبرئیل گهوارهٔ او را گرفته میجنبانید و از جهة تسلی وچیزی میخواند که فاطمه بیدار میشد صدای
میشنید و کسی را نمیدید بعد از زمانی پیغمبر ص میامد و باو خبر میداد که این صدای جبرئیل است و بنا بروایت
اول جبرئیل گفت لیکن من حیرانم که در گریبان و آستین داشت چون ترا دیده بود داشتند از تو
نیز تحفه میجویند جبرئیل دست فرا کرده از بهشت اناری و بهی و سیبی برداشت و بایشان
داد حضرت پیغمبر ص فرمود این میوهها را ببرید در نزد پدر و مادر خود و با ایشان بخورید
و از هر یک چیزی بگذارید حسنین آن میوهها را برداشتند و بخدمت مادر خود آوردند و حضرت
امیر نیز حاضر بود و بایکدیگر آن میوهها خوردند و از هر یک چیزی گذاشتند روز دیگر
باز آن رفتند درست بود و بحالت اول عود نموده بود و باین نحو میگذشت تا وقتیکه فاطمه
رحلت نمود آن انار ناپیدا شد و چون مرتضی علی ع از دنیا رفت آن به نیز مفقود شد اما سیب در نزد
امام حسین ع باقی بود و همیشه با او میبود در صحرای کربلا هر وقت که تشنگی بر او غالب
میشد آن سیب را می بویید و چون او را شهید کردند آن سیب نیز ناپیدا شد اما بوی او را
از تربت مقدس او میشنوند و بوی تربت او از مشک و عنبر خوشبوتر است و از ابن عباس
روایت شده که او گفت از جناب پیغمبر ص شنیدم که فرمود خدا را فرشتهٔ بود نام او دردائیل
و او را شانزده هزار بال بود و از هر بالی تا بال دیگر بقدر مسافت ما بین اسمان
و زمین بود روزی در خاطر وی چیزی خطور نمود که مناسب عظمت و جلال قادر
ذو الجلال نبود چون اینمعنی از و خلاف اولی بود لهذا حق سبحانه و تعالی بالهای او را
مضاعف کرد و امر نمود که پرواز کند آن ملک پانصد سال پرواز نمود نتوانست که یک قائمه
از قوایم عرش الهی را طی نماید پس چون حقتعالی دانست که دیگر طاقت با و نماند امر فرمود که بمکان
خود رود و اَنَا عَظِیمٌ فَوْقَ کُلِّ عَظِیمٍ وَلَیْسَ فَوْقِی شَیْءٌ وَلَا اُوصَفُ بِمَکَانٍ منم بزرگ

وبزرگتر از هر چیزی و هر بزرگی و بالاتر از من چیزی نیست ومکانی ندارم پس بر تو غیرت
در رسید و بالهای او را بسوخت و مرتبه اش پست شد و از صفوف ملائکه اخراج شد
تا وقتیکه حضرت امام حسین ع متولد شد حق تعالی امر نمود بمالک خازن جهنم که آتش جهنم را
فرونشان برای کرامت فرزندیکه از برای محمد بهم رسیده و امر کرد برضوان خازن
بهشت را زینت کن و او را بیارای وخوشبو کن برای کرامت فرزندیکه از محمد بهم رسیده
و وحی کرده بحور العین که خود را تزیین نمایند و بیکدیگر را زیارت کنید از برای تهنیت
فرزندیکه از برای محمد بهم رسیده و وحی فرمود بملائکه که صفها بیارایند وصدا بتقدیس
وتسبیح وتحمید بلند کنید بجهة کرامت فرزندیکه از برای محمد بهم رسیده و وحی کرد بجبرئیل
که با هزار ملائکه که هر قبیلهٔ هزار هزار ملک بوده باشد براسبهای ابلق سوار شوید قبیلهٔ از
که بر پشتهای انها زینهای دُر و یاقوت باشد و به تهنیت پیغمبر ص بروید و امر کرد بجبرئیل
که حبیب مرا خبر ده که مولودی که از برای تو بهم رسیده من او را حسین نام کردم واشراد امت
تو او را شهید خواهند کرد نه وای بر کشندهٔ او که من از او بیزارم و او از من بیزار است گناه احدی در روز
قیامت زیاده از قاتل حسین نخواهد بود پس جبرئیل با آن قبایل ملائکه از اسمان بزمین نزول
نمودند و در میان ملائکهٔ روحانیان بودند که حربهای از نور در دست ایشان بود
و در اثنای راه بدردائیل رسیدند دردائیل گفت ای جبرئیل چه حادثه روداده است
مگر قیامت برپا شد جبرئیل گفت قیامت برپا نشده ولیکن فرزندی از برای محمد بهم رسیده
وخدای تعالی مرا با این گروه ملائکه تهنیت او فرستاده دردائیل گفت قسم میدهم ترا
بخدائیکه ترا و مرا افریده است که سلام مرا بمحمد برسان و باو عرض کن که بحرمت وعزت این
مولود مبارک که از خدا در خواهد که از من راضی شود و بالهای مرا بمن کرامت فرماید
و مرا در مقام خود در صفوف ملائکه جای دهد پس جبرئیل بر پیغمبر نازل شد و او را تهنیت نمود

وبعد از آن آغاز تعزیت رسانیدن کرد پیغمبر فرمود ای برادر سبب تهنیت معلوم است موجب
تعزیت چیست جبرئیل عرض نمود که یا رسول الله جمعی از اشرار امت تو این مولود را شهید خواهند
کرد وحلق او را که بوسه گاه شما است بتیغ بیدریغ مجروح خواهند نمود پس پیغمبر فرمود ایشان
امت من نخواهند بود من از ایشان بیزارم وخدا از ایشان بیزار است جبرئیل گفت من نیز از ایشان
بیزارم پس جبرئیل حکایت وقصهٔ دردائیل را بخدمت حضرت عرض کرد آنحضرت جناب امام حسین را
برد دست گرفت واو را در جامهٔ پشمینه پیچیده بودند واو را بجانب آسمان بلند کرد وگفت
اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ لَا بَلْ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ جَدَّيْهِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ
وَيَعْقُوبَ إِنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عِنْدَكَ قَدْرًا فَارْضَ عَنْ دَرْدَائِيلَ وَرُدَّ عَلَيْهِ
أَجْنِحَتَهُ وَمَقَامَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ يعنی خدایا بحرمت تو وحقیکه اینمولود بر تو دارد
بلکه بحرمت حقیکه تو بر این مولود داری وبجدهٔ وجدّ او محمّد وابراهیم واسمیل واسحق و
یعقوب داری راضی شو از دردائیل واگر حسین بن علی وفاطمه را نزد تو قدر ومنزلتی هست
بالهائی او را باو رد کن ومقامیکه درمیان ملائکه داشت باو رد کن پس حق تعالی دعای
آنحضرت را مستجاب نموده وببرکت حسین ع از آن راضی شد وبالهائی او را باو کرامت نمود
ودر مقامیکه داشت او را جائی داد آنملك در آسمانها مشهور است بآزاد کردهٔ حسین و
مرویست که در آنزمان حضرت روح الامین خبر شهادت حسین را بحضرت سید ثقلین
رسانید حضرت گریان شد حضرت مرتضی علی سبب گریه را از او استفسار نمود آنحضرت
خبر شهادت جبرئیل را بیان فرمود حضرت امیر گریان شده وهمچنین داخل حجرهٔ مطهرهٔ
فاطمه شد فاطمه گفت یا علی موجب گریه چیست حضرت امیر ع خبریکه جبرئیل بسید عالم داده
بود باز گفت فاطمه آغاز گریه ونالگی کرد وچادر عصمت بر سر افکند وبخدمت پدر بزرگوار
آمد وگفت ای پدر بزرگوار علی مرا خبر داد که جبرئیل ترا خبر داده که حسین را شهید خواهند نمود

حضرت فرمود آری روح الامین از جانب رب العالمین چنین خبر آورده فاطمه زار زار گریست
وگفت ای پدر در چه زمانی خواهد بود که او را شهید خواهند نمود (کنند گفت در زمانی) که نه من باشم و نه تو
و نه پدرش علی و نه برادرش حسن فاطمه دیگر باره آغاز گریه کرد خروش و فغان بر آورد وگفت
ای پدر در آن زمان که جد و پدر و مادر و برادر او نباشند و آن مظلوم بیکس را بتیغ جفا شهید کنند
مصیبت او را که برپا خواهد داشت کاش در آن زمان بودمی تا اقامت بمصیبت و ماتم او نمودمی
خواجه عالم فرمود ای فاطمه غم مخور و اندوه را بخود راه مده که امتان من و شیعیان علی کرم
مصیبت زدگان آخر الزمان اند ماتم حسین برپا خواهند داشت و هر سال چون موسم شهادت
در آید عزای او را تازه کرده اند و لباسهای سیاه در بر نمایند و اشک خونبار از دیده ها ریزند
و زنان ایشان بر زنان اهلبیت و مردان ایشان بر مردان عترت من گریه و بیقراری
نمایند ای فاطمه چون روز قیامت من و تو را من شفاعت در میان زنیم و تو زنان را شفاعت
خواهی نمود و من مردان را ای فاطمه هر که از ایشان در مصیبت حسین ع گریسته باشد دست
او را خواهم گرفت و او را داخل بهشت خواهم کرد ای فاطمه هر چشمی در روز قیامت گریان
خواهد بود مگر چشمیکه بر حسین گریسته باشد پس ای عزیزان اگر مراتب عالیه فردوس را میخواهید
و آرزوی شفاعت حضرت مصطفی را دارید باید در مراسم تعزیه داری آن امام مظلوم
کوتاهی ننمائید و اگر میخواهید در زمانیکه همه چشمها گریان باشد چشم شما نگرید و کشت زار
شما سیراب باشد در وقتی که همه کشتهای آب باشند باید جوی آب از جویبار دیده بصحرای
کربلا روان سازید چشم من چون ریگ در قطره آب مینوشد کشت آخرت سیراب
کر نبری تو جوی اشک از دل چیست ای دیده پس ترا حاصل آب از دیده کر نشد جاری
حاصلت چیست زین گنه کاری ای برادران تامل سازید (نمائید) که در کربلا بر برگزیدگان خدا
چه روی داده و تصور نمائید و قبرا (جسد) که حسین ع و سایر شهدا بر خاک تفیده افتاده و اهل

بیت را اسیر کرده بشام می بردند و در انوقت ام کلثوم خواهر امام حسین ع صدای خود را
بگریه بلند کرده بود و بجد بزرگوار خود شکایت می نمود و زار زار میگریست و میگفت
اَیَا جَدَّنَا نَشْکُوا اِلَیْکَ اُمَیَّةَ فَقَدْ بِالْغَوَانِی ظُلْمِنَا وَتَبَدَّعُوا ابجد بزرگوار شکایت میکنیم
بسوی تو از بنی امیه که برما بسیار ظلم کردند اَیَا جَدَّنَا لَوْ اِنْ رَأَیْتَ مُصَابَنَا لَکُنْتَ تَرَیٰ
اَمْرًا لَهُ الصَّخْرُ یُصَدَّعُ ابجد بزرگوار اگر مصیبت ما را میدیدی هر اینه میدیدی مصیبتی
که دل سنگ از ان شکافته میشد اَیَا جَدَّنَا هٰذَا الْحُسَیْنُ مُعَفَّرٌ عَلَی التُّرْبِ مَجْزُورَ
الْوَرِیدَیْنِ یَقْطَعُ ابجد بزرگوار این حسین تو است که بخاک افتاده و هر دو رگ او بخنجر
بیداد بریده شده است اٰه اٰه فَجُثْمَانُهُ تَحْتَ الْخُیُولِ وَرَاْسُهُ عِنَادًا بِاَطْرَافِ الْاَسِنَّةِ
یُرْفَعُ این حسین تو است که جسدش در دست و پای چهارپایان افتاده و سرش بر نیزها
کافرانست اَیَا جَدَّنَا لَمْ یَتْرُکُوا مِنْ رِجَالِنَا کَبِیرًا وَلَا طِفْلًا عَنِ الثَّدْیِ یُرْضَعُ ابجد بزرگوار
نگذاشتند از مردان ما بزرگی بماند و نه طفل شیرخواره اَیَا جَدَّنَا لَمْ یَتْرُکُوا لِنِسَائِنَا خِمَارًا
وَلَا ثَوْبًا وَلَمْ یَبْقِ بُرْقَعٌ ابجد بزرگوار نگذاشتند از برای زنان ما سر اندازی و نه جامهٔ و
نمانده بود از برای ایشان مقنعهٔ اَیَا جَدَّنَا صِرْنَا عَرَایَا حَوَاسِرًا کَاَنَّا سَبَایَا الرُّومِ بَلْ نَحْنُ
اَوْضَعُ ابجد والا تبار ما را غارت کردند در حالیکه بی لباس و سر برهنه بودیم گویا که ما اسیران
روم بودیم بلکه پست تر از ایشان بودیم اَیَا جَدَّنَا لَوْ اِنْ تَرَیٰنَا اَذِلَّةً اُسَارَیٰ عَلَیٰ اَعْدَائِنَا
نَتَضَرَّعُ ابجد بزرگوار کاش میدیدی ما را در حالیکه اسیر و ذلیل بودیم و زاری و تضرع بدشمنان
میکردیم اَیَا جَدَّنَا نَسْتَرْحِمُ الْقَوْمَ لَمْ نَجِدْ شَفِیعًا وَلَا مَنْ ذَا الْاِسَاءَةَ تَدْفَعُ ابجد بزرگوار
طلب میکردیم از دشمنان که برما رحم کنند نمی یافتیم کسی را که شفاعت ما کند و یا دفع دشمنان
از ما نماید اَیَا جَدَّنَا شِمْرٌ یَمُدُّ قِنَاعَنَا وَیَضْرِبُنَا ضَرْبَ الْاِمَاءِ وَیُوجِعُ ابجد بزرگوار شمر چادرهای
ما را از سر ما میکشید و میزد ما را بنحویکه بکنیزان میزنند و بدرد می آورد بدنهای ما را

ایا جدّنا زین العباد مکبّل علیل سقیم مدنف متوجّع ای جد بزرگوار زین العابدین
بعد از قتل پدر مبتلا به بند و بلا گردید و بیماری وی شدید شد و از درد مینالید
اذا ما رأینا حاسرات بلا غطاء تکاد الحشا تنفتّ والروح تنزع هر وقت زین العابدین
مادر را میدید که سر برهنه و بی پوشش نزدیک بود که از غم و اندوه دلش آماس کند و روحش
از بدن مفارقت نماید فیصرف عنّا الوجه من غیر بغضة یرنو الی راس الحسین فیجزع
و چون مادر را باین حالت میدید طاقت نداشت که بما نگاه کند رو از ما میگردانید بجانب دیگر
و در آنجانب نظرش بر سر مبارک پدر می افتاد بی جزع و ناله میکرد و از جملهٔ وقایعیکه باعث
مصیبت و اندوه دوستان و هواداران آل رسول میباشد حکایت رجوع اهل بیت است
از شام بمدینهٔ سید انام والحق اینحکایت متضمن مصایبی است که نه گفتنی است و نه شنیدنی
و نه بیان کردنی ای هواداران اهل بیت رسول الله چکنم آه چون بیان سازم چون شرح
حدیث بر دارم کنم اظهار با کدام زبان شرح این غم چگونه بیان کنم که پس از مصطفی
ز ظلم یزید بر سر آل مصطفی چه رسید و کیفیت این واقعهٔ جانسوز باین نحو است که بعد از آنکه
اسرای کربلا مدتی در شام ماندند و در آنجا رسید مصایبی که مذکور شد شبی هند
زوجهٔ یزید در خواب دید که درهای آسمان گشوده شد و فوج فوج ملائکه نازل میشدند
و در برابر امام حسین می ایستادند و میگفتند که السلام علیک یا ابا عبد الله السلام
علیک یا بن رسول الله ناگاه ابری از آسمان فرود آمد و در میان ابر مردان بسیار
بودند و در میان ایشان مردی بود در غایت نورانیت و صفا و نهایت صباحت و ضیا
و رنگ او مانند ستارهٔ تابان و روی چون ماه درخشان بود و چون بزمین رسیدند
آن مرد دوید و خود را بآن سر مبارک رسانید و بر روی او انداخت و لب و دندان او را
می بوسید و بر او زار زار میگریست و میگفت یا ولدی قتلوک اتراهم ما عرفوک

وَمِنْ شُرْبِ الْمَاءِ ایفرزند دلبند وای غریب مستمند وای جکوکوشه ادجمند ترا کشتند و
ازاب فرات منع کردند مکر ایشان نور اشناختند یا وَلَدِی اَنَا جَدُّكَ رَسُولُ اللهِ وَهٰذا
اَبُوكَ عَلِیٌّ الْمُرْتَضٰی وَهٰذا اَخُوكَ الْحَسَنُ وَهٰذا جَعْفَرُ وَهٰذا عَقِیلُ وَهٰذانِ الْحَمْزَةُ
وَالْعَبَّاسُ ایفرزند کرامی من منم جد تو رسول الله واینست پدر تو علی مرتضی واینست برادرت
حسن مجتبی و ایشانند عمهای تو جعفر و عقیل و حمزه و عباس و یکیک اهل بیت خودرا
می شمردند چون این را در خواب مشاهده نمودم ترسان و لرزان از خواب بیدار شدم
وخود را بحجره رسانیدم که سر مبارك امام حسین درانجا بود دیدم نوری بر سر مبارك احاطه
نموده وان حجره روشن شده وان نور باسمان بالا میرفت پس رفتم که یزید پلید را از
خواب بیدار نشدیم وخود را بحجره رسانیدم که سر مبارك امام حسین درانجا بود دیدم نوری بر سر
مبارك احاطه نموده وان حجره روشن شده وان نور باسمان بالا میرفت پس رفتم یزید
غفلت بیدار کنم واو را از خواب اخبار نمایم او را در جای خود نیافتم پس تفحص کردم اورا
در خانه تاریکی یافتم که رو بدیوار نشسته وبا غایت اندوه و وحشت وخوف وذلت
تمام میکوید مَا لِی وَلِلْحُسَیْنِ مرا با حسین چه کار بود پس براو داخل شدم وحکایات خواب خود را
براو نقل کردم الم او زیادتر وغم او بیشتر شد سر بزیر افکنده هیچ جواب نکفت وچون صبح شد
اهل بیت را طلبید وایشانرا مخیر کردانید میان ماندن در شام باعزت واحترام و رجوع
بمدینه سید الانام باسلامتی واکرام اهل بیت که این را شنیدند کفتند اول میخواهیم که ما را
رخصت دهی که بمراسم مصیبت وتعزیت داری حسین قیام نمائیم در کتابی بنظر فقیر رسیده که زینب
خاتون از یزید ملعون خواهش نموده که سرهای شهدا را بمجلس تعزیه ایشان بفرستد یزید
قبول نمود کفت مرخصید انچه خواهید بکنید پس خانه بجهة تعزیت از برای ایشان مقرر نمود و جمیع
زنان بنی هاشم وقریش که در شام بودند لباس سیاه پوشیده وباتفاق مصیبت زده کان

کربلا در تعزیه داری و مصیبت شهیدان و یزید پلید امر کرد که سرهای شهدا را بر طبقها
گذاشته و بمجلس اهل بیت فرستادند و در حینی که مجلس ماتم منعقد شده بود سرها را حاضر کردند
غلغله و زلزله بر اهل بیت و فغان از زمین باسمان بر امد زینب خاتون سر بند وارا زجا
برخواست و سر جناب سید الشهدا را برداشته بر سینه خود چسبانید و ام کلثوم برخواست
و سر عباس را برداشته روی خود را بر روی او گذاشته و فاطمه برخواست و سر برادر خود
علی اکبر را بر روی دست گرفت و سکینه برخواست و سر علی اصغر را برداشته بدامان نهاد
و مادر قاسم برخواست و سر قاسم را برداشت و همگی موهای خود را پریشان کرده و گریبانرا
چاک زده اغاز گریه و زاری نمودند و انقدر بر فرق و روی خود زدند که بیهوش شدند
و تا هفت روز ان بیکسان دشت بلا بر شهیدان کربلا نوحه و زاری نمودند و روز هشتم یزید
پلید ایشانرا عذرخواهی نموده نوازشهای بسیار کرد و با یشان تکلیف ماندن در شام نمود
ایشان ابا نمودند گفتند ما میخواهیم بسوی مدینهٔ جد خود برویم و در محل هجرت رسول الله
بسر بریم بس یزید پلید با امام زین العابدین گفت که هر حاجتی که داری از من بطلب امام زین العا[بدین]
گفت ای یزید سه حاجت دارم اول انکه سر پدر مرا بمن دهی تا او را بکربلا رسانم و ببدن او ملحق
سازم و اگر نمیدهی باری او را بمن بنما تا نظر بر رخسارهٔ منور او کنم و با او وداع باز پسین نمایم
و توشهٔ از جمال او بردارم دویم انکه انچه از ما بغارت برده اند بما رد نمایند سیم انکه اگر
ارادهٔ کشتن من داری همراه این زنان و اطفال بیکس و حیران کسی را روانه نماید که ایشانرا
بدون زحمت و مشقت بحرم رسول خدا رسانند انملعون گفت اما در خصوص سر پدرت امریست محال
که او را بنو دهم و دیگر هرگز سر پدر را نخواهی دید و روایتی بنظر فقیر رسیده که در وقتیکه
یزید پلید این سخن را گفت امام زین العابدین ع فرمود ای یزید تو خیال میکنی که سر پدر من از
من پنهانست و من او را نمی توانم دید و تکلم نمیتوانم کرد در ان وقت سر مبارک امام حسین ع در طشت

طلائی بود و بر روی او مندیلی افکنده بودند و در یکی از آن حجره‌ها بود پس حضرت امام
زین العابدین رو را بر سر مبارک پدر کرد و گفت السَّلامُ عَلَیکَ یا اَبا عَبدِ اللهِ ناگاه آن مندیل
از روی آن سر مبارک برکنار افتاد و از سر مبارک آوازی برآمد که السَّلامُ عَلَیکَ یا وَلَدی
یا عَلی پس حضرت امام زین العابدین ع صیحه زد و گفت یا اَبَتاه اَیتَمتَنی وَ ذَهَبتَ ای پدر رفتی
و مرا یتیم کردی خدا لعنت کند کسیرا که میان من و تو جدائی انداخت وَها اَنا راجِعٌ اِلی
حَرَمِ جَدّی فَاُوَدِّعُکَ وَ اَقرَءُ عَلَیکَ السَّلامُ اینک من بمدینه جدم میروم پس وداع میکنم
ترا وداع بازپسین و سلام میکنیم من بر تو پس فغان و خروش از جملهٔ حاضران برآمد و
مشهور میان علمای شیعه و سنی آنستکه یزید پلید آن سر را با سایر سرهای شهدا بامام زین العابدین
داد و آنحضرت آنها را بکربلا آورده و در روز اربعین ببدنهای ایشان ملحق نمود و در
بعضی از روایات رسیده که یکی از شیعیان آن سر مبارک را دزدیده بنجف اشرف آورده و
در بالای سر حضرت امیر المؤمنین دفن کرد و باین سبب زیارت آنحضرت در آنجا سنت است
و در بعضی روایات سابقه رسیده که آن سر را حضرت پیغمبر ص با خود برده و شکی نیست که آن سر مبارک
بهترین اماکن انتقال نموده و بنحوی نیکو از نجا ببدن مطهر او ملحق شده هرچند کیفیت او بعنوان
جزم معلوم نباشد پس یزید گفت آنچه از شما برده اند من از مال خود بشما عوض میدهم حضرت
فرمود مال ترا نمیخواهم و بلکه مالهای خود را میخواهم بجهت آنکه جامهای چند که از ما گرفته اند
در میان آنها چند جامه است که ریسمان آنها را حضرت فاطمه بدست مبارک خود رشته است و مقنعه
و پیراهن و قلادهٔ آنحضرت در میان آنها است پس یزید امر کرد که آنها را رد کردند و
بعلاوه دویست دینار هم دادند پس حضرت آن دویست دینار را گرفت و بفقرا و مساکین
قسمت نمود و بعد از آن یزید گفت اما از کشتن تو گذشتم و زنانرا تو بمدینه خواهی برد پس
یزید پلید اسباب سفر اهل بیت را مهیا ساخت و از برای ایشان محملهای مزین ترتیب داد و

جامهائی نیکو از برای هر یک بنحویکه لایق او باشد حاضر نمودند و اموالی چند از برای خرج ایشان
تعیین نمود و بام کلثوم گفت این مالها بعوض آنچه از شما برده‌اند بر شما واقع شده ام کلثوم گفت
ای یزید سخت بی حیائی و چه بی آبروئی برادران مرا کشتی و نسل رسول الله را منقطع ساختی
و دویست دینار بمقدار بعوض آنها میدهی پس یزید از تشنیع مردم گفت خدا لعنت کند پسر
مرجانه را اگر چه من بجای او میبودم آنچه امام حسین ع از من طلب میکرد اجابت میکردم اگر چه خواهش
کشتن فرزندان من میکرد و هرگز بکشتن او راضی نمیشدم یا علی باید که پیوسته نامهای تو
بمن رسد و هر حاجتیکه داشته باشی از من بطلب که باجابت مقرونست پس مقرر نمود که شخصی
از اهل شام که بصلاح و سداد آراسته و معروف بوده با چند نفر سوار مکمل بملازمت ایشان
بمدینه بروند و سفارش بسیاری در باب رعایت ایشان باو نمود و در خصوص محافظت
ایشان بسیار مبالغه نمود و در بعضی روایات بنظر رسیده که آن شخص نعمان بن بشیر بود که
از اصحاب رسول الله ص بود پس باتفاق ایشان از شام بیرون آمده روانهٔ مدینه شد و نعمان
دقیقهٔ در خدمت گذاری ایشان کوتاهی نکردی غایت تعظیم و نهایت احترام بجای آوردی
نزول و ارتحال اهلبیت موجب دلخواه ایشان بود و در هنگام سوار شدن و فرود
آمدن اهلبیت نعمان و ملازمان او دور شدندی و در وقت راه رفتن پیش ایشان راه رفتندی
و بالجمله مانند ملازمان و خدمه سلوک نمودندی و در بین راه رفتن اهلبیت از او
خواهش نمودند که ایشان را بکربلا ببرد و از آنجا روانهٔ مدینه گرداند و خواهش ایشان را
اجابت نمود و در روز اربعین وارد کربلای معلا شدند و در آن روز جابر ابن عبد الله
انصاری و جماعتی از بنی هاشم و گروهی از خویشان و دوستان آنحضرت بزیارت آمده بودند
چون نظر اهلبیت بقبور شهدا افتاد از جمازها افتادند و خود را بر روی قبر امام حسین ع
انداختند و آغاز گریه و زاری نمودند و بر او نوحه نمودند و امام زین العابدین ع قبر بدر را

در بر گرفت بگریه گفت چه سازم ز درد مهجوری شدی شهید و مرا میکشد غم دوری
از آن زمانکه من از خدمت شما دورم مدام زار و حزین و علیل و رنجورم من غریب همان مستمند
بیمارم ز دست برد المهای پدر دردارم تب فراق برادر بسوخت جانم را که اخند دوری
احباب استخوانم را ز مرگ ای پدر مهربان نمی ترسم فدای جان تو کردم ز جان نمی ترسم بجز ز روز
وصالت که در شب هجران نه هست خواب بچشمم نه راحت اندر جان ای پدر بسا غمها که از مصیبت
تو بدلهای ما رسیده و چه اشکها که در محنت تو از دیدهای ما جاری گردیده ز اشک ما تمام
تو چشمها خراب شده بدیده خواب ز سوز غم تو آب شده شهادت تو ز دلها توان و تاب گرفت
غم تو از گل نظارها گلاب گرفت ای پدر بزرگوار چگونه بی تو داخل مدینه شوم و چگونه حکایت
ترا با اهل مدینه بیان کنم کجا بشرح غمت یاری زبان دارم کجا حدیث ترا طاقت بیان دارم
اگر ز تشنگیت سر کنم حکایت را چسان حدیث کنم قصهٔ شهادت را ای پدر بزرگوار چگونه بی تو بروضهٔ
جد بزرگوار روم و چگونه بی تو من بروضهٔ جده ام فاطمهٔ زهرا روم چسان بروضهٔ جد بزرگوار
روم چسان بخدمت ائمهٔ کبار روم بآن جناب مقدس چسان سلام کنم چگونه بی تو بحضرتش
قیام کنم مرا چگونه جواب سلام خواهد داد چگونه بی تو مرا احترام خواهد داد چسان روم
بسر قبر حضرت زهرا باو حدیث شهادت چسان کنم املا بتنگنای لحد بی تو صبر چون آرد نزار ناله شنید و
از قبر سر برون آرد و سکینه بر روی قبر پدر افتاده بود و زار میگریست و مضمون این کلمات را
بیان میکرد که ای پدر مهربان سبب چه بود که از ما کناره گیر شدی چه روی داد که از اهل بیت
سیر شدی نبود یکنفسی بی منت شکیبائی چه واقعست که خو کردهٔ بتنهائی ای پدر بزرگوار بدانی
که بعد از تو بما غریبان چها رسید تو چون شهید شدی ما اسیر گردیدیم بسان رنگ حنا دستگیر
گردیدیم جفا که بی تو بما قوم کوفیان کردند بما ستمزدگان منع آب و نان کردند بروز
اسیر و سوار جمازها بودیم غریب وار بشب در خرابها بودیم نشسته بر شتران برهنه بهجی

تمام بیکس و بی آشنا و بی یاور بشهر یارکه وارد شدیم غوغا بود مخدرات تا خلق در تماشا بود
و بالجمله هر یک از اهل بیت بطریقی از انواع مختلفه بر آن امام مظلوم نوحه میکردند و چند روز
در آنجا ماندند و ماتمی بر پا نمودند که دلها را خون و دیده را جیحون نمودند و بعد از آن متوجه
مدینه شدند و با آه و اندوه راه را طی نمودند همین نه با غم و اندوه هم سفر بودند ز طفل
اشک بره بیقرار تر بودند ز کربلا بمدینه نشد که یک منزل ز آب چشم ستمدیدگان نگردد گل
و چون بقرب مدینه رسیدند ام کلثوم بزینب گفت ای خواهر اینمرد دیگر ما را بمدینه رسانید و در خدمتگاری
ما سعی بلیغ بعمل آورده و حق او بر ما لازم شده و ما از خانوادهٔ بزرگی و کرامتیم و اهل بیت جود
و سخاوتیم و بر همه کس حق داریم و حق هیچکس را در نزد خود ضایع نمیگذاریم چگونه با او احسان نمائیم
و حال اینکه هیچ نداریم که بوی دهیم زینب خاتون گفت ای خواهر راست گفتی و ما را چیزی نیست که
بصله و عطا از برای او بفرستیم مگر اینکه زیورها و پیرایها که ما زنان داریم از برای او بفرستیم
پس آن زیورها را از دست و گوش و گردن بیرون کردند و نزد او فرستادند و عذرخواهیها نمودند
که این نزد بعضی از خدمات تو باشد و باقی جزای عمل تو را در آخرت بتو خواهیم داد نعمان یا دیگری
بنا بر اختلاف قولین از آنها چیزی را قبول نکرد و پیغام فرستاد بایشان که من خدمت شما را برای
خوشنودی خدا و جد شما کردم و غرضی از اغراض دنیویه نداشتم و مرا همین بس است که خدمت من
قبول ذریهٔ رسول افتاد و هرگز از عهدهٔ این شکر بر نمی توانم آمد پس اهل بیت او را دعا کردند
و چون سواد مدینه ظاهر شد حضرت امام زین العابدین ع امر نمود که در مکان مناسبی اهل بیت
نزول اجلال فرمودند و اطفال را جمع نموده سراپرده های حرم را برپا نمودند و بشیر حذلم را
طلبیده باو گفت خدا رحمت کند پدر ترا که نیکو شاعری بود آیا تو از پیشهٔ پدر هیچ بهره داری بشیر
گفت آری یا ابن رسول الله من نیز شعر را خوب میگویم حضرت فرمود پس داخل مدینه شو و شعری چند
در ماتم شهیدان بخوان و اهل مدینه را از آمدن ما اعلام کن خبر بر ز من بی بدل بخویش و تبار

بگو که

بکو که امده فرزند سیدابرار بشیر بفرموده حضرت سوار شد واسب خود را تاخت تا داخل
مدینه شد ورفت تا در مسجد رسول الله ودر انجا ایستاد وصدا را بکریه وزاری بلند [کرد]
وکفت یَا اَهْلَ یَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَاَدْمُعِی مِدْرَارًا اَلْجِسْمُ مِنْهُ بِكَرْبَلَاءَ مُضَرَّجٌ
وَالرَّاْسُ مِنْهُ عَلَی الْقَنَاةِ یُدَارُ یعنی ای اهل مدینه چه مانده اید وبا اطمینان خاطر
نشسته اید بلکه اقامت مکنید که حسین کشته شد وباین سبب بلا با شك از دیدهای من
جاریست وبدن مبارکش در کربلا درمیان خاك وخون افتاده وسر مطهرش بر نیزها کردند
ودر شهرها میکردانند ای اهل مدینه علی ابن الحسین با عمه ها وخواهران او وباقی بیکسان
نزدیك مدینه امده اند ومن یك اینان نم بسوی شما خطاب کرد بسوی مهاجر وانصار بکریه [کفت]
که ای قوم احمد مختار مخدرات نسل جکر کوشه رسول خدا رسیده اند بنزدیکی دیار شما یتیم ال [عبا]
با سیاه ناله وغم زده است بر در دروازه خیمه ماتم بی زیارت ان نور دیده بشتابید
که تا سعادت فیض دو کون دریابید اهل مدینه که این خبر را شنیدند فغان وخروش از ایشان
بر امد وصغار وکبار از اولاد مهاجر وانصار وزنان وکودکان از خانها سر وپای برهنه
بیرون دویدند وروبهای خود را خراشیدند وموبهای خود را بریشان نمودند وصدا
بناله واویلا وا ز نوحه ووامصیبتاه بر اوردند خصوص طایفه بنی هاشم که جامها را
چاك کردند وخود را برخاك افکندند غرض از ان خبر همه مرد وزن زخانه شدن از شهر
رو برابرده ها روانه شدند خصوص قوم بنی هاشم اصحاب بیرون روان شدند سر
با برهنه درها مون کذاشت رو برابرده های اهل حرم زشهر موجه سیلاب کریه و[ماتم]
بشیر میکوید من میکریستم ومرثیه میخواندم واهل مدینه با کریه وزاری از دروازه بیرون
میرفتند وهرکز کسی مدینه را باین حالت ندیده بود [مشاهده] نکرده بود واحدی ندیده بود مصیبتی
ازان تلخ تر وهیچکس [ماتمی] ازان عظیمتر نشنیده بودند ومردم مدینه بر من میکذشتند و

میکفنند ابتخص اند وه ما را بر شهیدان کربلا تازه کردی و جراحتهای سینهٔ ما را بنالهٔ
جانسوز خراشیدی زنی را دیدم که بر حضرت امام حسین ع نوحه میکرد و میکفت نعی سیدی
ناعٍ نعاه فاوجعا وامرضنی ناعٍ نعاه فاوجعا خبر مرک آن آقای مرا او رندهٔ بس دل مرا
بدرد آورد و جسم مرا بیمار کرد آید فعینیّ جودا بالدموع واسکبا وجودا بدمعٍ بعد
دمعکما معا علی من دهی عرش الجلیل فزعزعا فاصبح هذا المجد والدین اجدعا علی ابن
نبی الله وابن وصیه وان عنا شاحطا الدار اشیعا ای دو چشم من نیکوئی کنید در کریستن
واشکهای خود را روان کنید و نیکوئی کنید در پی در پی در آوردن اشکها برای کسیکه در مصیبت
عرش بزرک پروردکار لرزید و بزرکی و دین و بناله بریده شد ای دو چشم کریه کنید بر فرزند
رسول خدا و بر فرزند وصی او واکرچه از ما دور است و دست ما بدامان او نمیرسد بس چون اهل مدینه
بیرون رفتند من هم از عقب اهل ایشان رفتم و راهها بر شده بود بنحویکه راه عبور نبود و چون
نزدیک خیمها رسیدم پیاده شدم و از هجوم مردم راه نمی یافتم که خود را بخیمهٔ امام زین العابدین ع رسانم
وچون زنان بنی هاشم داخل خیمهای حرم شدند و خیمها را از امام حسین ع و برادران و پسران
و بنی اعمام و احبا خالی دیدند و دختران آنحضرترا سیاه پوش دیدند و کریان و نالان و سر
بزانوی غم و الم یافتند فریاد و فغان بر آوردند و آه و ناله بر آسمان رسانیدند چه هنگامه
کردند آن زنان عرب روان شدند بسوی سکینه و زینب زدند دست دریدند جامه بر خویش
باه و ناله کشیدند معجر از سر خویش بعضی از بسیاری کریه و فغان افتاده و برخی بوازش آن
اسیران یکسر برداخته و کروهی از آن مصیبت جانسوز بیهوش شدند و جمعی با سکینه و زینب
و ام کلثوم هم آغوش بودند یکی ز کریه جبین بر رخ سکینه نهاد یکی ز مهر سر او بروی سینه نهاد
کهش غبار ز رخساره پاک میکردند کهش سؤال دل دردناک میکردند کهی یتیم نوازی بنهان
میکردند باین بهانه بکیسوش شانه میکردند یکی کشود بزینب ز اضطراب آغوش یکی زکریه

سر او نهاده بر سر دوش گهی نوازش اندا غ دیده میکردند گهش نوا و شیون خوناب دیده
میکردند گهی بنوحه گذاری گهی بدلداری گهی بتعزیه داری گهی بغمخواری وان گروه فوج
فوج میامدند و بخدمت حضرت امام زین العابدین ع میرسیدند و آنحضرت را تعزیت میکردند
و صدای ناله و افغان باسمان رسانیدند و عمامهٔ ژولیدهٔ بر سر آنحضرت بود و بر روی
کرسی نشسته بود و سیلاب اشك از دیدهٔ مبارکش چون باران جاری بود و دستمالی در دست
داشت و اشك از چشمهای مبارك پاك میکرد و از طغیان گریه نمی توانست سخن بگوید پس طغیان
گریهٔ آنحضرت فرو نشست و تسکین یافت بسوی مردم اشاره کرد که ساکت شوید پس چون مردم
ساکت شدند حضرت فرمود حمد میکنم خدای را که پروردگار عالمیانست و با همهٔ خلایق در دنیا
و آخرت رحم کننده و مهربانست و اوست پادشاه روز جزا و آفرینندهٔ ارض و سما عقول
از ادراك او قاصر است و بر رازهای پنهانی نزدیك و حاضر است حمد میکنم او را بر عظایم امور
مصیبتهای ایام و دهور و بر محنتهای بد درد آورندهٔ دلها و ماتمهای صبر براندازندهٔ
جانها اَیُّهَا النَّاسُ ابْتَلانا وَلَهُ الْحَمْدُ بِبَلایاءٍ جَلِیلَةٍ وَثُلْمَةٍ فِی الْاِسْلامِ عَظِیمَةٍ ای مردم
خدا را حمد میکنم که مبتلا گردانید ما را ببدترین مصیبتها و رخنه شد در اسلام بزرگ
ترین رخنها قُتِلَ اَبُو عَبْدِ اللهِ وَعِتْرَتُهُ وَسُبِیَ نِسَاۤئُهُ وَاَخَوَاتُهُ کشتند حسین و فرزندان او را
و اسیر کردند زنان و خواهران او را وَدَارُوا بِرَاْسِهِ فِی الْبُلْدَانِ مِنْ فَوْقِ عَامِلِ السِّنَانِ و
سر او را بر نیزه کردند و در شهرها گردانیدند و این مصیبتی است که مثل خود ندارد پس کدام دل
بعد از مشاهدهٔ این مصیبت جانسوز شاد میتواند شد و کدام دیده بعد از ملاحظهٔ این واقعهٔ
غم اندوز اشك خونین خود را حبس میتواند نمود بدرستیکه در مصیبت حسین هفت آسمان
گریستند و دریاها بخروش آمدند و آسمانها و زمینها بخود لرزیدند و درختان اثمار از نهال
خود برآوردند و ماهیان بر خاك هلاك طپیدند و مقربان بارگاه احدیت و باریافتگان

درگاه صمدیت اشک خون آلود ریختند ایها الناس ای قلب یتصدع بقتله ام ای فواد لا یحن

الیه ایمردمان کدام دل از بحنت مجروح نکردید وکدام گوش طاقت شنیدن این رخنهٔ

که دراسلام شده دارد ایها الناس اصبحنا مطرودین مشردین مزودین شاسعین عن

الامصار کانا اولاد ترک وکابل ایمردم میدانید چها برسرما آوردند ما را مانند اسیران

در غل وزنجیر کردند و بر شتران برهنه سوار کردند شهر بشهر و دیار بدیار گردانیدند

گویا که ما اولاد ترک وکابل بودیم بخدا سوگند که اگر پیغمبر باینان سفارش میکرد در کشتن

و ذلیل کردن و برانداختن نسل ما هرآینه هرآنچه زیاده نمیتوانستند کردند پس فرمود انا لله

وانا الیه راجعون چه ما تمی است جانکداز وچه مصیبتی است راحت برانداز پس گفت از نزد خدا

مزد میطلبیم واز او امید ثواب داریم واوست انتقام کشندهٔ مظلومان از ظالمان وثواب

دهندهٔ صابران پس صعصعة ابن صوحان برخواست وعذرخواهی نمود باین نحو که یابن رسول

الله من زمین گیر شدم وباین سبب از خدمت شما محروم شدم حضرت عذر او را قبول نمود و

از برای پدرش طلب آمرزش نمود پس حضرت واهل بیت برخواستند وباتفاق اهل مدینه داخل مدینه شدند و

مرویست که در وقتیکه داخل مدینه شدند ام کلثوم شروع کرد بگریستن واین ابیات را میخواند

مدینة جدنا لا تقبلینا فبالحسرات والاحزان جئنا ای مدینهٔ جد ما ما را قبول مکن ومگذار

که ما داخل تو شویم که ما با حسرت واندوه وحزن آمده ایم خرجنا منک بالاهلین جمعا رجعنا

لا بنات ولا بنینا بیرون رفتیم از تو با انبوه وجمعیت و برگشته ایم درحالتیکه نه دختران

همراه ما هستند ونه پسران ومولینا الحسین لنا انیس رجعنا والحسین به رهینا ودر وقت

رفتن آقای ما حسین ع انیس ومونس ما بود وحال که برگشته ایم حسین ع را در خاک کربلا

بگرو داده ایم الا فاخبر رسول الله عنا بانا قد فجعنا فی اخینا خبر کن رسول خدا را که ما را در

زمین کربلا بی شرافتی زدند وطفلان ما را ذبح نمودند واخبر جدنا بمصیبت برادر خود که ما

بودیم وَاَنَّ رِجالَنا بِالطَّفِ صَرعیٰ بِلا رَاسٍ وَقَد ذَبَحوا اَبنٰائَنا وخبر کن رسول خدا را که مردمان
ما در زمین کربلا بی سر افتاده اند وطفلان ما را ذبح نمودند وَاَخبِر جَدَّنا اَنّا اُسِرنا وَبَعدَ الاَسرِ
یا جَدّا سُبینا وخبر کن جدّ ما را که ما اسیر شدیم وبعد از اسیری ما را دیار بدیار کوردانیدند ورهطك
یا رَسولَ اللهِ اَضحَوا عَرایا بِالطُّفوفِ مُسَلَّبینا ای رسول خدا اهلبیت ترا در صحرای کربلا برهنه کردند
وایشانرا عریان شهر بشهر و دیار بدیار کوردانیدند وَقَد ذَبَحوا الحُسَینَ وَلَم یُراعوا جَنابَكَ
یا رَسولَ اللهِ فینا بدرستیکه کشتند حسین ترا یا رسولَ اللهِ ومراعات شما را منظور نداشتند
در حق ما فَلَو نَظَرَت عُیونُكَ لِلاُسارىٰ عَلیٰ اَقتابِ الجِمالِ مُسَلَّبینا ای رسول خدا چگونه بود که میدید
دیدهای تو اسیران اهلبیت را برشتران برهنه سوار بودند رسولَ اللهِ بَعدَ الصَّونِ صارَت
عُیونُ النّاسِ ناظِراتٍ اِلَینا ای پیغمبر خدا ما که پرده نشینان سرادق عصمت بودیم بهر دیار که میرسیدیم
مردمان نامحرم برما نظر میکردند آه اَفاطِمُ لَو نَظَرتِ اِلَی السَّبایا بَناتِكِ فِی البِلادِ مُشَتَّتینا
ای فاطمه چگونه بود حال تو اگر میدیدی دختران خود را که اسیر شده اند و در شهرها متفرقند اَفاطِم
لَو نَظَرتِ اِلَی الحَیاریٰ وَلَو اَبصَرتِ زَینَ العابِدینا ای فاطمه چگونه بود حال تو اگر میدیدی دختران
خود را که اسیر گشته اند در حالتیکه حیران وسرگردان بودند و دادرسی برای ایشان نبود وچگونه
می بود حال تو اگر میدیدی تو زین العابدین بیمار را در غل و زنجیر کرده اند اَفاطِمُ لَو رَاَیتِنا سَهاریٰ
وَمِن سَهَرِ اللَّیالی قَد عَمینا ای فاطمه چگونه می بود حال تو اگر میدیدی که شبها همیشه از غصه
و غم خواب نمیکردیم و همگی از کثرت بیخوابی کور شدیم اَفاطِمُ ما لَقینا مِن عِدانا وَلا قیراطَ
مِمّا قَد لَقینا ای فاطمه آنچه ما از دشمنان خود دیدیم تو قیراطی از دشمنان ندیدی فَلَو دامَت
حَیاتُكِ لَم تَزالی اِلیٰ یَومِ القِیٰمَةِ تَندُبینا اگر تو همیشه باقی می بودی تا روز قیامت همیشه بر ما
گریه میکردی وَعَرِّج بِالبَقیعِ وَقِف وَنادِ ءَابنَ حَبیبِ رَبِّ العالَمینا بالا رو ببقیع و در آنجا
بایست و ندا کن که ای حبیب خدا وَقُل یا ابَا الحَسَنِ الزَّکِیِّ عِیالَ اَخیكَ اَضحَوا ضائِعینا وبگو ای حسن

مجتبی وای فرزند رسول خدا اهل بیت برادرترا بر طرف کردند یا عمّاه انّ اخاک اضحی بعیدًا
عنک بالرمضا رهینا بلا راس ینوح علیه جهرًا طیور والوحوش الموحشینا ای عم بدرستیکه
برادرت حسین از تو دور افتاد وکذاشته شد بسر در زمین کربلا وطیور و وحوش باواز
بلند بر بیکسی او نوحه میکنند ولو عاینت یا مولای ساقوا حریمًا لا یجدن لهم معینا علی متن
النیاق بلا وطآء وشاهدت العیال مکشفینا ای فرزند رسول خدا چگونه می بود حال تو اگر
بچشم خود میدیدی اهل بیت برادرترا بی معین وبی یاور وهمگی برهنه وعریان سوار بودند
بر شتران بی پالان ونحن الضائعات بلا کفیل ونحن النائحات الی اخینا وما بیکسان بی
یاور وماییم نوحه کنندکان بر برادر ونحن السائرات علی المطایا ونحن الباکیات علی ابینا
وماییم سیر کننده بلاد بر شتران برهنه وماییم کریه کنندکان بر پدر ونحن الصابرات علی
البلایا ونحن المخلصون المصطفینا وماییم صبر کنندکان بر بلاها وماییم بندکان خالص
وبرکزیدکان خدا الا یا جدنا قتلوا حسینا ولم یرعوا جنابا لله فینا ای جد بزرکوار اکاه
باش که حسین را کشتند ومراعات پروردکار را در حق ما لقد هتکوا النسآء وحملوها
علی الاقتاب قهرًا اجمعینا بدرستیکه برهنه کردند زنان ترا وایشانرا بجور وستم بر شتران بار کردند
ودیار بدیار کردانیدند وزینب اخرجوها من خباها وفاطم الهة تبدو الانینا وزینب را
از سرا پرده وخیمه بیرون کردند وفاطمه پریشان وحیران مینالید ومیزاد بیاه سکینة تشتکی
من حرّ وجد تنادی الغوث ربّ العالمینا وسکینه در مفارقت ودوری از پدر شکایت میکرد
وفریاد میکرد که ای خدا بفریاد ما برس وزین العابدین بقید ذلّ وراموا قتله اهل الخونا
وزین العابدین ع را در غل وزنجیر نمودند واهل خیانت در صدد قتل او بودند فبعدهم کان
علی الدنیا تراب وکاس الموت فیها قد سقینا پس بعد از حسین ع وبرادران وفرزندان او که
شهید شدند وبعد از آن مصایبی که بما رسید خاک بر سر دنیا که جام مرک بما نوشانید فهذی قصة

وَشَرْحُ حَالِیْ آلا یا سامِعُونَ اِبْکُوا عَلَیْنَا پس این قصه و شرح حال من سخت ای شنوندگان برما
گریه و زاری نمائید روایت است که چون اهلبیت داخل مدینه شدند هنوز گرد بر رخسارهای
ایشان نمودار بود که بروضهٔ حضرت مصطفی آمدند و بنحوی شکوه و تظلم و طلب دادخواهی
نمودند که غلغله در آسمانها و زمین و زلزله در دیار یثرب زمین افتاد و ارکان مدینه
متزلزل گردید و صدای گریه از در و دیوار بلند شد و باواز سوزناک از جگرهای چاک
نعره کشیدند که یا جداه یا محمداه حسین ترا با لب تشنه شهید کردند و بدن او را بر زمین تفیده
بر خاک افکندند و ما را اسیر کردند و شهر بشهر و دیار بدیار گردانیدند یا رسول الله ما یتیمان
خاندان تو ایم و غریبان دودمان شما ایم مظلومان صحرای کربلا ایم مهجوران بادیهٔ رنج
و عنا ایم سوزان و گریان از غم فرزندان تو ایم محنت کشیدگان بادیهٔ هجران تو ایم لگدکوب
کوفیان اشقیا ایم آزردهٔ شامیان بیشرم و حیا ایم تشنه لبان آب فرات ایم فرزند دلبند ترا
آورده ایم و از پیش فرزند مستمند تو آمده ایم و پناه بروضهٔ مقدسهٔ تو آورده ایم ما
ستمزدگان عزت غریب تو ایم ز دختران بلاکش بی نصیب تو ایم ز کربلای جگر گوشهٔ تو می آئیم
ز پیش شاه الم پیشهٔ تو می آئیم ما اسیران کربلا بودیم ما تمام گرفتار اشقیا بودیم اگر
ز خجلت روی تو کور آمده ایم بیا ببوی ببوس تو از راه دور آمده ایم اگرچه روشنی دیدهٔ تو
با ما نیست ولیک چون دل ما پیش اوست تنها نیست و از اهلبیت تظلم و زاری زینب از همه بیشتر
و فغان و بیقراری او از همه افزونتر بود میگفت یا جداه یا رسول الله داد ما را از ظالمان
بگیر خطاب کرد سوی مرقد رسول امین سلام کرد و سر از تاب درد زد بر زمین بگریه گفت
که فریاد یا رسول الله ز کوفیان لعین داد (داغ) یا رسول الله چرا ز حال جگر گوشهات نمی پرسی از آن
ما فرقی تو شدات نمی پرسی خبر ز سرو قبا پوش خود نمیگیری سراغ زینت آغوش خود نمیگیری
سری که زلف اگر از سهو موی کم میشد دل شریف ترا موجب الم میشد سری که سایه گرفتی اگر ز تارک تو

فکار کشتی از آن خواطر مبارک تو بخنجر ستم از پیکرش جدا کردند همین بود که بنیزهٔ جفا کردند
تنی که زینت از او بود گلستان ترا قدی که داشت بر از نده بوستان ترا نشان ناوک بیداد
کوفیان کردید سر منوّر او زینت سنان کردید بعد از آن رو بقبر حضرت فاطمه کرد و بمضمون
اینمقال نوحه سرا بود که ایما در چرا از حال ما نمی پرسی و چرا از حال این مصیبت ما خبر نمیکیری چرا بوی
ستمدیدگان نمی‌آئی چرا بیرون ز ریاض جنان نمی‌آئی چرا ز حال حسینت خبر نمیکیری چرا سکینهٔ
او را بیر نمیکیری خوشا بحال تو ای بضعهٔ رسول الله در این بلیّه نبودی به بیکسان همراه چه من
ستمزدهٔ در جهان که دارد یاد چه من بلا کشی از مادر زمانه نداد بمن قضیهٔ جدّ بزرگوار گذشت
دیکر وفات تو ایما در کبار گذشت پدر برابر چشمم بتیغ زهر آلود شهید گشت و غم دیگرم بجان
افزون برادرم حسن مجتبی بنا لهٔ آه گذشت با جگر پاره پاره از دنیا برادر دیکرم حضرت
امام حسین که بود روشنی دیدهٔ شه کونین ز تشنه کامی او گر کنم حدیث رقم بیان شرح شود
خشک در زبان قلم اگر ز بیکسیش شمهٔ کنم مسطر قلم تتمه نویسد بعرصهٔ محشر بما گذشت شب
شهادت او که هیچ دیده نه بیند بخواب حالت او نداشت یاوری ان برگزیدهٔ دوران
بخیمه بیکس و تنها نشسته سر کردان برادران همه در خون طپیده در بیرون موالیان همه مقتول
مانده در هامون علی اکبرش افتاده پاره پاره بخاک ز تیر ظلم گلوی علی اصغر چاک
گهی ز خیمه برون سوی کشتگان میرفت یکان یکان سوی نعش برادران میرفت باضطراب
گهی سوی خیمه بر میکشت ز اهل بیت دل آزرده با خبر میکشت بگو که تاب دهد دل کدام
خواهر را چنین نظاره کند حالت برادر را غرض اهل بیت در سر روضهٔ رسول الله گریان
و نالان و شیشهٔ خاک کربلا که خون آلود شده بود در یکدست گرفت و بدست دیگر دست
فاطمهٔ دختر امام حسین ع را گرفت که بیمار بود و در مدینه بود و با ینحالت داخل روضهٔ
رسول الله شد اهل بیت که مادر مؤمنان را با ینحالت مشاهده نمودند و فاطمهٔ بیمار را

باین حالت دیدند غم واندوه ایشان مضاعف گردید و تعزیهٔ در آن وقت واقع شد که دیدهٔ روزگار ندیده بود و چگویم از غم فاطمه در وقتیکه اهل بیت را باین حالت مشاهده نمود همه سیاه پوشیده و روها را خراشیده واسبان وکتلهای اهل بیت را دیده همه سیاه پوش ونقره بند و برگستوان و باقی یراقها وجامها چون روز مصیبت زده کان سیاه بود تمام جامه‌ها تمام سیاه پوشیده بتعزیت همه جوشیدهٔ خروشیده تمام کرد یتیمی نشسته بر سر شان رسیده اشک بدامان ز دیدهٔ ترشان خصوص زینب مظلومه با دل غمناک در دیده معجر و اقتاده بخاک بین فاطمه گریبان و آغاز گریستن کرد و کاهی بیش عمه‌ها میرفت و نوحه میکرد و زمانی نظر بخواهران می نمود و میگریست کهی بکریه سوی خواهران نظر میکرد کهی بجستن بی تابی بدر میکرد کهی بکریه بیان بیکسان دشت بلا خطاب کرد که ای خانوادهٔ زهرا کجاست شمع شبستان سید ثقلین چه شد مرا پدر مهربان امام حسین دیگر کجاست بگو عمه عم من عباس که بود ما بنی هاشم ان گزیدهٔ نامست چه شد برادر با جان برابرم اکبر بیان کنید چه شد نور دیده ام اصغر بس هر یک از اهل بیت فاطمه را در بر گرفتند و گریستند و بعضی از حکایات و چگونگی حالات شهدا هر یک گوش زد او نمودند بس ام کلثوم ایشان را تسلی داده از روضهٔ رسول خدا بخانه ببرد

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی جعلنا من اشیاع اولاد الرسول وصیرنا من اتباع ابناء فاطمة البتول وفتح ابواب قلوبنا المغلقة بمفاتیح محبتهم التی تقتبس من عالم الانوار واوقد فی نفوسنا مصابیح ولایتهم التی توقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة ولا غربیة یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسسه نار ثم اعظم ثوابنا بالبکاء والعویل فی احزانهم ومصائبهم واحسن جزائنا بالصراخ والانین فی اشجانهم ونوائبهم والصلوة علی اشرف الانبیاء

وَباعِثِ بُجادِ الاَرضِ وَالسَّماءِ وَالِدِ السُّعَداءِ الشُّهَداءِ المُمتَحَنِینَ بِاَنواعِ الاِبتِلاءِ وَالمَقتولِینَ
عَلَی البَلاءِ وَالمَذبوحِینَ بِسُیوفِ الاَشقِیاءِ فَصَلَواتُ اللهِ عَلَیهِم مادامَتِ الخَضراءُ عَلَی
الغَبراءِ وَمادامَتِ الاَرضُ تَحتَ السَّماءِ آهٍ آهٍ مِن مَصائِبِ اَهلِ بَیتِ المُصطَفی وَنَوائِبِ ذُرِّیَّةِ
المُرتَضی سُبحانَ اللهِ اَیُّ رَزِیَّةٍ جَرَت عَلی اُمَناءِ اللهِ وَاَحِبّائِهِ وَاَیُّ بَلِیَّةٍ وَقَعَت عَلی نُجَباءِ اللهِ
وَاَوِدّائِهِ ای برادران اینجا از اخبار و آثار مستفاد میشود است که مصیبتی که با ولاد پیغمبر آخر
الزمان رسیده به هیچکس از اولاد سایر پیغمبران و نیکان و برگزیدگان نرسیده چه ظلمها و جورها
که اشقیای امت و جفاکاران دون همت نسبت بان شافعان روز قیامت بعمل آورده اند و چه
بلاها و جفاها که از خلفای امویه و عباسیه بان سلسلهٔ علیه رسیده حمید بن قحطبهٔ طوسی
گوید که در وقتیکه هارون الرشید علیه اللعنة والعذاب در طوس بود شبی مرا طلبید و چون
بنزد او رفتم دیدم که شمعی روشن است و شمشیری برهنه در نزد وی گذاشته و خادمی در پیش
وی ایستاده چون مرا دید گفت اطاعت تو نسبت بما در چه مرتبه است گفتم بجان و بمال ترا مطیع
و فرمان بردارم پس ساعتی سر بزیر افکند و بعد از ان مرا رخصت برگشتن داد چون مراجعت
نمودم باز مرا طلبید و همان سخن را اعاده نمود و من در اینمرتبه گفتم من اطاعت میکنم ترا بجان
و بمال و زن و فرزند باز سر بزیر افکند و مرا رخصت برگشتن داد چون مراجعت کردم باز مرا طلبید
و همان سخن را اعاده نمود من در این مرتبه گفتم اطاعت میکنم ترا بجان و مال و زن و فرزند
و دین و ایمان چون این سخن را از من شنید خندان شد و گفت این شمشیر را از من بگیر و آنچه
خادم امر میکند بعمل آر پس خادم براه افتاد و مرا بخانه برد که در صحن آنخانه چاهی بود بسیار
عظیم و سه حجره در اطراف ان بود که هر یک از انها را قفلی زده بود ندپس در یکی از انها را
گشوده بیست نفر را دیدم از جوانان و کودکان اولاد علی و فاطمه که همگی گیسوان و کاکلها
داشتند و در غل و زنجیر بودند پس خادم گفت خلیفه امر کرده است که تو ایشانرا گردن بزنی پس خادم

یکیک ایشانرا میاورد و من گردن میزدم و سر و بدن ایشانرا در چاه می افکندم تا همه آن
بیست نفر را شهید کردم پس در حجرهٔ دیگر را کشودم و در آن حجره هم بیست نفر بودند از فرزندان
امیرالمؤمنین و فاطمه با زبطریق مذکور من همگی ایشانرا که سادات مظلوم بودند بقتل رسانیدم
سر و بدن ایشانرا بچاه انداختم پس در حجرهٔ سیم را کشودم و در آن حجره نیز بیست نفر از اولاد فاطمه
زهرا و علی مرتضی محبوس بودند و گیسوان و کاکلها داشتند که همگی ژولیده و غبارآلود
کردید پس بطریق معهود و من نوزده نفر ایشانرا کشتم چون خادم بیستم را آورد مرد پیری بود
گفت ایمرد دستت بریده باد در روز قیامت در نزد جد ما محمد مصطفی ص چه جواب خواهی داد
و در نزد جدهٔ ما فاطمهٔ زهرا چه عذر خواهی آورد و اگر رسول خدا سوال کند که بچه سبب شصت نفر
از ذریهٔ مرا کشتی چه جواب خواهی گفت چون این سخن را از او شنیدم بر خود لرزیدم و مرتعش شدم
خادم بانگ بر من زد که مشغول کار خود باش پس آن پیر بزرگوار را نیز بقتل آوردم سر و بدن
او را بچاه انداختم و مشایخ شیعه در کتب خود نقل کرده اند که در وقتیکه منصور ملعون عمارات
بغداد مینمود و ابنیه و بیوتات میساخت امر کرده بود که در هر کجا اولاد علی و فاطمه را بیابند
بگیرند و ایشانرا به بناها میدادند که در میان ستونها که از گچ و آجر بود میگذاشتند تا روزی
طفلی از ذریهٔ علویه را گرفتند که در نهایت حسن و جمال بود و گیسوان مشکین بر رخساره او
افشان بود و از اولاد امام حسن ع بود پس منصور ملعون امر کرد که او را به بنائی دادند و
جمعی را نیز موکل بان بنا نمود که مبادا او را رقتی حاصل شود و رها کند اما بنا چون آن طفل را
در میان ستون گذاشت آن طفل شروع بگریه و زاری نمود و گفت ایمرد از اجداد و پدران من
شرم کن و در قیامت جواب ایشانرا در نزد پروردگار چه خواهی داد ایمرد مرا مادر پیری است
شکسته و بیوه و بیکس و بیچاره که این ضعیفه رحم کن بنا از سخنان آن طفل مرتعش و لرزان شد
و او را رقتی حاصل شده زار زار گریست و گفت ای طفل دلخوش دار که من در این ستون روزنه

میگذارم که نفس کشی از برای تو باشد و چون شب داخل شود ترا بیرون خواهم برد پس در آن ستون
فرجه گذاشت و چون شب داخل شد آن طفل را بیرون آورد و گفت ای جوان علوی من از برای اینکه جدت
رسول الله در روز قیامت با من خصمی نکند ترا از اینجا بیرون آوردم اما باید تو هم بچون من و فعله
و بنائی که هستند داخل نشوی و باید از این شهر بیرون روی و دیگر نزد مادرت معاودت نکنی
آن طفل گفت چنین کنم اما تو باید گیسوان مرا مقراض کنی و آن را بمادرم برسانی و او را از حیات من
خبردار کنی و با او نیکوئی کنی و بگوئی که من از هلاکت نجات یافتم آن بنا التماس او را بمادرم برسانی
قبول نموده گیسوان و کاکلهای او را مقراض نمود و آن طفل از بغداد بیرون رفت و معلوم نشد
که قصد کدام ناحیه نمود اما بنا گیسوان آن طفل را برداشت و بدر خانهٔ مادر او آمد چون بدر خانه
رسید شنید که زنی مینالد و میگوید ای طفل یتیم بیکس غریب نمیدانم بر سر تو چه رسیده بنا گوید که
دانستم آن زن مادر اوست پس بنزد وی رفتم و آن گیسوان را باو دادم خبر سلامتی فرزند
ویرا باو رسانیدم آن زن آن را گرفت و از سوز دل مرا دعا کرد و گفت که عنقریب است که از جد
وی در قیامت بتو اجر رسد مجملا بلایا و مصائبی که از اهل جور بذریهٔ مصطفی رسیده و محنت و
نوائبی که از اهل بغی باولاد مرتضی وارد گردیده از آن بیشتر است که احصی توان نمود و از آنجمله
جورها و ظلمها که از خلفائی بنی عباس باهل بیت رسول الله رسید شهادت حضرت امام موسی کاظم است
و کیفیت شهادت آن مظلوم بدینطریقست که چون ملک عباسیان بهرون الرشید عنید انتقال یافت
و چون آن ملعون یافت که اکثر مردم ارادت و اخلاص نسبت بحضرت امام موسی کاظم دارند و معجزات
بسیار و خوارق عادات بیشمار از آنحضرت بزرگوار در سر و در اخبار بظهور میرسید آن ملعون خوف
کرد که مبادا حضرت باعث انتقال خلافت از عباسیان شود لهذا در صدد هلاکت آنحضرت برآمد
روزی از یحیی بن خالد برمکی و جمعی دیگر پرسید که آیا از آل ابیطالب کسی را میشناسید که از احوال
موسی بن جعفر باخبر باشد تا از وی استفسار بعضی از حالات او نمایم ایشان علی بن اسمعیل

ابن جعفر را نشان داده‌اند که برادرزادهٔ آنحضرت بود آنحضرت احسان بسیار نسبت باو میکرد و بر

اسرار حضرت مطلع بود پس هرون ملعون نامه باو نوشته واورا ببغداد طلبید و چون حضرت

از حرکت او مطلع شد او را طلبید و گفت اراده کجا داری علی گفت ببغداد میروم حضرت گفت بچه

مطلب گفت فقیر شده‌ام و قرض بسیار بهم رسانیده‌ام آنجناب فرمودند قرض ترا ادا میکنم و متکفل

اخراجات تو میشوم از وطن خود حرکت مکن علی قبول نکرد و از حضرت استدعای موعظه و

نصیحتی نمود آنحضرت فرمود که وصیت من بتو آنست که در خون من شریک نشوی و اولاد مرا یتیم

نکنی باز علی گفت مرا وصیتی حضرت همان سخن را اعاده فرمود تا آنکه سه مرتبه سؤال وصیت نمود

وجواب اول را شنید بعد از آن حضرت سیصد اشرفی و چهار هزار درهم نقره بعلی داد و چون

برخواست و بیرون رفت حضرت بحضار مجلس فرمود بخدا قسم که علی در کشتن من سعی خواهد نمود و فرزندان

مرا یتیم خواهد کرد حضار گفتند یا ابن رسول الله میدانید که علی چنین خواهد کرد و باز با او احسان

میفرمائید و مال بسیار باو عطا میفرمائید آنحضرت فرمود بلی حضرت رسول الله فرمود که چون کسی

بخویشان خود احسان کند و ایشان در مقابل ایذا کنند حق تعالی رحمت خود را از ایشان قطع مینماید

و او را بعقوبت دنیا و عذاب عقبی گرفتار خواهد نمود اما چون علی ببغداد رسید یحیی ابن خالد

او را بخانه برد و با او توطیه نمود که چون بمجلس هرون الرشید در آئی چیزی چند بعم خود نسبت بده

که هرون از شنیدن آن بر عمت خشمناک شود و چون او را بمجلس هرون برد بعد از سلام گفت

هرگز ندیدم که در شهری دو خلیفه بوده باشد تو در این شهر خلیفهٔ و موسی ابن جعفر در مدینه

خلیفه است و مردم از اطراف و اکناف خراج از برای وی میآورند و خزینه بهم رسانیده و اموال و

اسلحهٔ بسیار جمع نموده هرون چون این سخن را از وی شنید او را احترام کرد و امر نمود که دویست

هزار درهم باو دادند و چون از مجلس هرون بیرون رفت درد در حلقش بهم رسیده و در همان شب

فوت شد و آن زرها را در وقتی از برای او بردند که محتضر بود و از آن درهم جز حسرت و ندامت چیزی

باو نرسید در انسال هرون از برای استحکام امر خلافت برا ولاد خود بقصد گرفتن انحضرت
اراده حج کرده و همهٔ علما و سادات و اشراف ممالک را بمکه طلبید و مقصود او در این امر آن
بود که بیعت خلافت را بجهة اولاد خود بگیرد از ایشان وچون متوجه مکه شد اول بمدینه آمد
و بعد از چند روز فضل ابن ربیع را بطلب حضرت فرستاد در انوقت آن عالیجناب در نزد قبر جد
بزرگوار بنماز مشغول بود و در اثنای نماز او را گرفتند و در سر روضهٔ رسول الله کشیدند
و در حالتی که او را از مسجد رسول الله بیرون میکشیدند متوجه قبر جد بزرگوار خود شد و گفت
یا رسول الله شکایت امت را بتو میکنم ببین که با اهل بیت تو چه ها میکنند و مردم از هر طرف
آواز بگریه و افغان بلند کردند و هر که انجناب را با نحالت مشاهده مینمود زار زار میگریست و چون
آن بنوای مومنان را بنزد آن سر کردهٔ طاغیان بردند بعد از عتاب و خطاب حکم کرد انعالیجناب را
مقید کردند و از جهة انکه مردم ندانند که حضرت را بکدام ناحیه میفرستند دو محمل ترتیب داد یکی را
ببصره فرستاد و یکی را ببغداد و حضرت در محملی بود که ببصره فرستاده بود و حسان سروی را همراه
کرده بود که در بصره انعالیجناب را بعیسی بن جعفر منصور برادر زادهٔ آن ملعون بسپارند و در هفتم
ماه ذیحجه انحضرت را ببصره آوردند و در علانیه بدست عیسی سپردند و عیسی انحضرت را در حجرهٔ
که قریب دیوار خانه اش بود محبوس کرد و هر روزی دو مرتبه در آن حجره را میگشودند یکمرتبه بجهة
آنکه انجناب بیرون آید که تجدید وضو نماید و یکمرتبه آنکه طعام و شراب از برای او ببرند و مدت یک سال
آن برگزیدهٔ قادر متعال در انجا محبوس بود و مکرر هرون ملعون بعیسی می نوشت که انحضرت را
شهید کند عیسی جرات نمی نمود که مرتکب این امر شنیع شود آخر الامر نامهٔ بهرون لعین نوشت که حبس
موسی ابن جعفر بنزد من طول کشید و من متعرض قتل وی نخواهم شد و چندانکه از احوال وی تفحص کردم
بغیر عبادت و مناجات دیگر چیزی از وی نیافتم و هرگز نشنیدم که بر تو یا باحدی نفرین کند و چون نامهٔ
عیسی بهرون رسید کس فرستاد و آن قدوهٔ آباب سداد را ببغداد برد و در نزد فضل ابن ربیع

محبوس نمود عبدالله قزوینی از جملهٔ دوستان اهل بیت بود گوید روزی بدیدن فضل
ابن ربیع بخانه‌اش رفتم فضل را دیدم که بر بام خانهٔ خود نشسته بود چون نظرش بر من افتاد مرا
طلبید چون نزدیک او رفتم گفت از این روزنه نظر کن چون نظر کردم گفت چه می‌بینی گفتم جامهٔ می‌بینم
که بر زمین افتاده باشد گفت نیک ملاحظه کن چون تأمل کردم گفتم مردی می‌نماید که در سجده
می‌باشد گفت او را می‌شناسی گفتم نه فضل گفت این مولای تو موسی ابن جعفر است که بامر هرون در اینجا
محبوس است و من در روز و شب تفقد احوال او می‌نمایم و نمی‌بینم او را مگر باینحالت که می‌بینی
چون نماز بامداد را تا طلوع آفتاب مشغول تعقیب است و بعد از آن بسجده میرود و در سجده
می‌باشد تا وقت ظهر و چون ظهر می‌شود سر از سجده برمیدارد و بی آنکه تجدید وضو نماید مشغول نماز
میگردد و از این معلوم و مشخص میگردد که در سجده بخواب نرفته و چون نماز ظهر و عصر را با نوافل
آنها بجای آورد باز بسجده میرود تا غروب آفتاب و چون شام میشود بی آنکه تجدید وضو
نماید مشغول نماز شام و خفتن و تعقیبات آنها میشود و بعد از فراغ باندک طعامی افطار می‌نماید
و تجدید وضو کرده بسجده میرود و چون سر از سجده برمیدارد اندک زمانی خواب میکند و
بعد از بیدار شدن تجدید وضو مینماید و مشغول عبادت میگردد تا صبح و چون از نماز فارغ
میشود بعبادت در گذشته عمل می‌نماید و بغیر از این حالت چیزی از او مشاهده ننموده‌ام
و جمعی را بر تفحص اینحالت در شب و روز موکل کرده بودم هیچکدام سوای اینحالت ندیده‌اند عبدالله
گوید که چون این سخن را از او شنیدم گفتم ای فضل از خدا بترس و ارادهٔ بدی نسبت باو مکن
که هیچکس با ایشان بدی نکرد مگر آنکه زود بجزای خود رسید فضل گفت مکرر نزد من فرستاده‌اند
که او را شهید کنم من قبول نکردم و نمیخواهم که خون فرزند فاطمه در گردن من باشد و مرویست
که در آنوقت هارون ملعون جاریه از نهایت حسن و جمال برای خدمت آنحضرت بزندان
فرستاد که شاید حضرت بجانب او میل کند و باین جهت قدر و منزلت اش کم شود تا اینکه برای قتل

انحضرت بهانهٔ بدست آورد چون انجاریه را بخدمت حضرت آوردند حضرت فرمود مرا با او
احتیاجی نیست امثال این چیزها در نظر شما ها اعتبار دارد و صورت حال را بهرون گفتند در غضب
شد وگفت باو بگوئید که ما ترا برضای تو محبوس ننموده ایم انچه خود میخواهیم چنان میکنیم وگفت
باو بگوئید که باید جاریه در نزد تو باشد وجاریه را در نزد او بگذارید و برگردید وچون جاریه را
نزد انحضرت گذاشتید وانقدر زمان گذشت که انملعون از مجلس برخواست خادمی از مجلس برخواست
خادمی بطلب انجاریه فرستاد وچون خادم نزد جاریه رفت دید انجاریه در سجده است ومیگوید
سُبحانَكَ سُبحانَكَ قُدّوسٌ خادم ان خبر را بهارون رسانید انملعون گفت البته موسی بجاریه
من سحری کرده او را بیاورید چون جاریه را نزد او بردند جمیع اعضای انجاریه میلرزید و نظر
بجانب اسمان میکرد هرون سبب انحالت را پرسید گفت چون نزد او رفتم دیدم پیوسته مشغول نماز
وعبادت بود متوجه من نمیشد بعد از فراغ از نماز نزد او رفتم وگفتم چرا خدمتی نمیفرمائی
فرمود مرا بتو احتیاجی نیست و بجانبی اشاره کرد وگفت مرا این جماعت کافیست چون نظر کردم باغهای
بسیار و بساتین مشتمل بر انواع ریاحین و فواکه دیدم که منتهای آن بنظر نمی آمد و در ان بساتین
جوانان وغلامان بودند با لباس فاخر که هرگز مثل اینها ندیده بودم و انواع طعامها و میوها
با طشتها و ابریقها بر کف گرفته در خدمتش ایستاده بودند چون انحالت را مشاهده نمودم بسجود
شده بسجده افتادم و سر بر نداشتم تا خادم تو باحضار من امد انلعین گفتا بسا را تو در خواب
دیده خواهی بود جاریه گفت بخدا قسم اینها را پیش از سجده دیدم و برای آن دهشتی مرا روی
داد که بسجده رفتم پس هارون انجاریه را بیکی از ملازمان سپرد وگفت این را نیکو محافظت
کن وانجاریه مشغول طاعت وعبادت بود و میگفت چون عبد صالح همیشه مشغول نماز و عبادت
میخواهم من متابعت وی نمایم با وگفتند توجه دانستی که او عبد صالح نام دارد گفت از غلامان
وحوریان که در ان باغ بودند شنیدم که بمن میگفتند که ترا از عبد صالح دور شو که ما منتظر او

داخل شویم و خدمت او را متوجه شویم و در بند او قیام نمائیم از انجا دانستم که عبد صالح لقب
آن عالیجناب است و مرویست که هرون ملعون هر کسی را که امر بقتل آن عالیجناب مینمود آن کس جرات نمیکرد
که مرتکب این امر شود تا آنکه بعمال خود که در حوالی فرنگ بودند نوشت که جمعی از کفار برای من بفرستید
که با ایشان کاری دارم ایشان کفار فرنگ را بنزد او فرستادند هرون ایشان را زر و خلعت
بخشید و ایشان را امر کرد بخانه که آنحضرت بود بردند و او را بقتل رسانند و آن ملعون از روزنه
آنخانه ملاحظه احوال ایشان را مینمود که چگونه او را بقتل میاورند چون آن کفار داخل آن مجلس شدند
و نظر ایشان بحضرت افتاد اسلحه خود را از دست افکندند و اعضای ایشان میلرزید و زار زار
میگریستند بسجده افتادند و حضرت دست بر سر ایشان میکشید و با ایشان بلغت ایشان سخن میگفت
هرون که اینحالت را مشاهده نمود بر خود بلرزید و ترسید که فتنه برپا شود و وزیر خود را طلبید و گفت
بزودی ایشان را بیرون آورد ایشان در وقت آمدن پشت بجانب آنحضرت نکردند از برای تعظیم
و اجلال آنحضرت و از عقب بیرون آمدند و نزد هارون نرفته بر اسبان خود سوار شده بجانب
بلاد خود رفتند و چون هرون دانست که فضل ابن ربیع بر قتل آنحضرت اقدام نمی نماید او را بخانه
فضل ابن یحیی فرستاد و با و تکلیف نمود که آنحضرت را بقتل رساند او نیز ابا و امتناع نمود و حضرت را
غایت تعظیم و اعزاز و اکرام و احترام مینمود و روز بروز تعظیم و اجلال او زیادتری نمود و
چون هرون از او نیز مایوس شد امر نمود که آن عالیجناب را بخانه سندی ابن شاهک بردند و بدست وی
سپردند و چون هرون میخواست که آنحضرت را علانیه بقتل نرساند هر روز تدبیری در قتل آنحضرت می نمود
و اثری نمی بخشید و از ظهور بسیاری معجزات و خوارق عادات از آن مخزن علوم و کمالات و وفور
اعتقاد مؤمنان و شیعیان با آن فرزند سید ابرار در دل هرون تنگ آمد و رای شومش کرا قرار
گرفت که او را مسموم نماید پس طبقی رطب طلبید و قدری از آن خورد و بیست دانه از آن را باقی
گذاشت و زهری و رشته و سوزنی طلبید و رشته را در میان زهر فرو برد و یکی از آن رطبها را

برداشته و انرشته را مکرر در میان ان رطب دوانید تا انکه دانست که زهر در میان ان جا کرفته
پس ان دانه را در میان رطبهای دیکر کذاشت و بخادمی داد که برای انحضرت برد و بخادم کفت که
بموسی بن جعفر بکو که چون این رطبها بسیار لطیف و نیکو بود نخواستم که بی شما انرا تناول نمایم لهذا
قدری خود خورده و قدری انجهت شما فرستادم که تناول نمایید و بدست خود از برای شما در طبق
کذارده ام و باید که همه را تناول فرمائید و بخادم کفت انجا باید بیست که همه را بخورد و نکذارد که زیاد
از ان را واکذارد و خادم طبق را برداشته نزد انحضرت اورد و پیغام هرون الرشید را داد
انجناب خلالی طلبید و بان خلال دانه دانه از رطبها بر میداشت و تناول میفرمود هرون را سکی بود
که بسیار او را دوست میداشت و از برای ان قلادهٔ از طلا و مرصع بجواهر ساخته در کردن وی کرده
او بخته در انوقت از اعجاز انحضرت انسک در نزد او حاضر شد و ایستاد حضرت ان رطب زهر الود را
از خلال برداشت و نزد ان سک انداخت و سک ان رطب را خورد فی الحال خود را بر زمین زد و دو پا
میکرد تا پاره پاره شد حضرت بقیهٔ رطبها را تناول فرمود و خادم طبق را برداشت و نزد هرون
رفت و صورت حال را بان ملعون خبر داد ان بدبخت متغیر الحال شد و کفت رطب نفیس ما را خورد
و سک عزیز ما را کشت و زهر ما را ضایع کرد و خود باز صحیح و سالم است پس ان ملعون جازم بر قتل
انسرور شد و هر روز نوعی تدبیر شهادت میکرد تا اخر الامر با مروی یحیی بن خالد برمکی رطبی
چند زهر الود کرد و بسندی بن شاهک ملعون داد که این رطبها را نزد ان انحضرت برده مبالغه
کن که تناول نماید و بکو که بغیر خوردن چارهٔ نیست و سندی ان رطبها را بدست خادمی داده
بنزد انحضرت برد و خود از عقب رفته مبالغه در اکل و تنزیل ان نمود و کفت البته باید این رطبها را
تناول نمائید حضرت روی بجانب اسمان کرد و با کریه کفت الهی تو میدانی که اکر پیش از این روز
چنین طعامی میخوردم اعانت بر هلاک خود کرده بودم الحال میدانی که معذورم و مجبورم پس چون
ده دانه از ان رطبها را میل نمود احوال او دکرکون شد و دیکر نتوانست که تناول نماید لهذا

دست کشید سندی لعین اصرار نمود در اکل تمرها تو طب حضرت فرمود کافیست انچه خوردم مطلب وصاد الفرج
تو بعمل امد و بزیاده احتیاج نیست و فی الحال اثر زهر در بدن مبارکش ظاهر شد و بیمار و رنجور
کردید و ان منافقان بدتر از ابلیس از راه تلبیس طبیبی نزد انسرور حاضر نمود چون طبیب نظر کرد دید
که رنک مبارکش سبز شده است دانست که او را زهر داده اند و یافت که انحضرت نیز دانسته است پس ان طبیب
برخواسته نزد ان منافقان رفت و کفت بخدا قسم که او بهتر از شما میداند که با چه کرده اید پس
رنجوری حضرت اشتداد یافت و سه روز قبل از وفات مسیب ابن زهیر را که بر او موکل کردانیده
بودند طلبید و کفت امشب بمدینه جدم خود میروم که فرزند خود علی را وداع کنم و او را وصی خود
نمایم و ودایع امامت و خلافت را بوی سپارم مسیب کفت یا ابن رسول الله چکونه توانند شد
که در این شب بمدینه جد خود روید و برکردید و با وجود انکه همه درها را بقفلهای محکم بسته
و بر هر دری چندین نکهبان نشسته اند فرمود ای مسیب یقین تو ضعیف است و ندانسته قدرت حضرت
خدا را و بزرکی اهل بیت مصطفی را ایا خدایکه درهای اولین و اخرین را بر روی ما کشوده
نمیتواند مرا از اینجا بمدینه برساند بی انکه درهای بسته را کشوده مسیب کفت یا ابن رسول الله
دعا کن که خدای تعالی مرا ثابت در ایمان و با یقین کند حضرت فرمودند اللّهمّ ثبّته پس فرمود
در اینوقت نامیکه اصف ابن برخیا خواند و تخت بلقیس را از دو ماهه راه اورد میخوانم
و فی الحال در مدینه حاضر میشوم پس مشغول دعا شد و چون نظر کردم انحضرت را در مصلای
خود ندیدم بعد از زمانی دیدم که انجناب بر مصلای خود پیدا شد و زنجیرها را بر پای خود
کذاشت پس روز بروز و ساعت بساعت بیماری و رنجوری انحضرت زیاده میشد تا سه روز
کذشت مسیب کفت چون روز سیم در امد مرا طلبید و فرمود چنانکه خبر دارم امروز از دنیا رحلت خواهم
کرد و چون شربت ابی از تو بطلبم و بیاشامم اثر زهر اشتداد یابد و اعضایم ورم کند و رخسارهام
بزردی مایل شود بعد از ان سرخ و بعد از ان سبز شود و برنکهای مختلف بر اید زنهار که در انوقت

سخن نگوئی با من واحدی را پیش از انکه وفات کنیم براحوال من مطلع نسازی من غمگین ومحزون
شدم ومنتظر وعدهٔ او بودم تا اینکه بعد از ساعتی از من اب طلبید وچون بیاشامید رنگ مبارک
بنحوی شد که فرموده بود پس فرمود ای مسیّب انملعون یعنی سندی ابن شاهک گمان خواهد کرد
که او مرا غسل خواهد داد وهیهات هیهات این هرگز نخواهد شد پیغمبر وامام را بغیر پیغمبر وامام
دیگری غسل نمی تواند داد وچون لحظهٔ برامد دیدم جوان زیبا روئی که رخساره اش مانند
خورشید تابان میدرخشید وشبیه ترین مردم بود بحضرت امام موسی کاظم ع در پهلوی ان حضرت
نشسته سر اورا در بر گرفت وسخنانی چند بوی گفت وبا او وداع باز پسین نمود پس فرمود
اَسْتَوْدِعُكَ وَاَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلَامُ ترا بخدای سپاردم وسلام من بر تو باد انگاه خاکدان سرای
فانی را بدرود نموده بدار السرور عالم باقی جاوید را انتقال نمود وفی الحال فرزند ارجمند
او امام رضا غایب شد ونعش مبارک ان غریب بیکس در انجا تنها مانده وا ویلاه وَذَكَرَنِي يا تحزن
وَالنَّوْحِ وَالْبُكَاءِ غَرِيبٌ بِاَطْرَافِ الْعِرَاقِ نَوْبُدُ مرا بنوحه واندوه وگریه وناله افکند غریب
وبیکس در زمین عراق يُوَدِّعُ مَسْمُومًا وَدَاعَ مُفَارِقٍ اِلَى اَبَدِ الْاَبَادِ لَيْسَ يَعُودُ وداع
میکرد در حالتیکه او را زهر داده بودند مثل وداع کردن کسیکه از دنیا مفارقت کند
ودیگر امید برگشتن نداشته باشد بِنَفْسِي مَسْمُومُ الْجَوَارِحِ اِيسًا مِنَ النَّصْرِ خَلِّي ظَهْرُهُ عَنْ ظَهِيرِهَا
جانم فدائی انکسی باد که او را زهر نوشانیدند در حالتیکه مایوس از یار ویاور بود
وپشت او از معین وانصار خالی بود عَلَى مِثْلِ هٰذَا الْحُزْنِ يَسْتَحْسَنُ الْبُكَاءُ وَيَقْلَعُ مِنَّا اَنْفُسُ
مِنْ سُرُورِهَا بر مثل این اندوه ومصیبت واجبست گریه وزاری ولازمست که سرور وفرح را از خود
دور کنیم اَيُقْتَلُ خَيْرُ الْخَلْقِ اُمًّا وَوَالِدًا وَاَكْرَمُ خَلْقِ اللّٰهِ وَاِبْنُ نَدِيرِهَا ایا کشته میشود بهترین
مردم از حیثیت پدر ومادر وکشته می شود نیکوترین امت وفرزند شافع قیامت وَدَارُ بَنِي
طُرًّا اٰمِنَةٌ بِنَشْدِ غِنَاهَا وَكَسْبِ خُمُورِهَا وخانهای بنی عباس معمورست وظالمان وطاغیان

در انجا بغنا و [شرب] خمر مشغولند وَدَارُ عَلِيٍّ وَالْبَتُولِ وَاَحْمَدَ وَشَبَّرَهَا مَوْلَى الْوَرَى وَشُبَيْرِهَا

مَعَالِمُهَا تَبْكِي عَلَى عُلَمَائِهَا وَزَائِرُهَا يَبْكِي لِفَقْدِ مَزُورِهَا وخانهای محمد مصطفی و علی [مرتضی]

و فاطمهٔ زهرا و حسن مجتبی و حسین شهید بکربلا و اهل بیت بزرکوار ایشان ویران و خراب [است]

بنحویکه مواضع از ان خانها که محلّ اکتساب علوم بود بر علمائیکه در انجا ساکن بودند میکو[یند]

و زیارت کنند کان ان خانها بر نبودن ساکنان انها کریه و ناله میکنند امّا چون خبر وفات [انحضرت]

بهرون ملعون رسید سندی بن شاهك را امر بتجهیز و تکفین او نمود در ان وقت خروش و

بیقراری و فغان از اهل بغداد در ما تم ان زبدهٔ اهل سداد بر امد و ارض و سما و و[حوش]

صحرا و مرغان هوا و ماهیان دریا بر غریبی و مظلومی و بیکسی ان مظلوم کریستند و سلیمان [برادر]

هرون کریبان جاك و سر برهنه از مقرّ خود بیرامد و چون جنازهٔ او را بر داشتند با ان [هیئت]

با غلامان خود و جمیع اهل بغداد در عقب جنازهٔ او روان شده و حکم کرد که هر که در [پیش]

جنازهٔ انحضرت بود ندا کنند که هر که خواهد طیّب و طاهر را و فرزند طیّب و طاهر را ببیند [نگاه]

بجنازهٔ [نعش] موسی ابن جعفر کنند و جمیع مردم صدا بکریه و ناله بلند کردند و با ین طریق انسرور را

بمقابر قریش رسانیدند پس سندی بحسب ظاهر متوجّه غسل و حنوط و تکفین انحضرت شد مسیّب [کوید]

همچنانکه انحضرت مرا خبر داده بود مردم کمان میکردند که سندی متوجّه غسل و تکفین انحضرت [شد]

بخدا قسم که دست خبیثا و بر بدن مطهر مبارك انحضرت نرسیده و میدیدم که حضرت امام رضا [ع]

متوجّه غسل و کفن ان برکزیدهٔ اخیار یعنی پدر بزرکوار خود بود و چون ان نور دیدهٔ سید [ابرار]

از غسل و کفن ان والا تبار فارغ شد متوجّه من کردید و کفت ای مسیّب باید که بعد ازین در [امامت]

من شك نیاوری و دست از بروی من بر نداری پس انحضرت را در مقابر قریش دفن کردند

در موضعیکه حال مرقد منوّر است و ضریحی بر دور قبر مطهّرا و ساختند و قبّه و بارکاه افرا[ختند]

و قاریان قران بجهت خواندن قران معیّن نمودند

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من جعل احزاننا في مصائب ذريّة نبيّه اقرب القربات وافضل الذخائر وصيّر
اشجاننا في نوائب عترة وليّه من اشرف السعادات بعد الايمان بالله واليوم الآخر ونشرح
صدورنا بالتأوّه في رزايا هم التي لم يبتل بمثلها احد من السابقين الاولين ونوّر قلوبنا
بالبكاء في بلايا هم التي بكت عليها جميع الملائكة المقرّبين ونصلّي على رسوله المصطفى
ووليّه المرتضى وعترتهما ائمة الهدى وسادات الورى السلام على اهل بيت الرسول
واولاد البتول السلام على سادات العبيد وعدة الوعيد وامراء الايمان وملوك
الاديان السلام على طاهري الولادة ومن اطلعهم الله على علم الغيب والشهادة وجعلهم اهل
السعادة السلام على من اسمائهم وسيلة السائلين وهيا كلهم امان المخلوقين خصوصا على
بعيدهم وكئيبهم ومسمومهم وغريبهم العالم النبيه والنازح عن تربة جده وابيه قليل
الزائرين وقرة عين فاطمة سيدة نساء العالمين علم الاعلام ومنكسر قلوب شيعته
بتغربته الى يوم القيام السراج الوهاج والبحر العجاج ومن صارت تربته مهبط الاملاك
والمعراج الذي انتهى اليه رياسة الملك الاعظم وعلم كل شيء اتمام الامر المحكم ذي
البهجة الرضوية والاخلاق المرضية والغصون المرتفعة عن شجرة الاحمدية الشهيد
اللهفان ومن صارت به ارض خراسان كهف الكائنات وظلها ومن انبعث به معالم
طوس حيث حلّ بربعها شمس الشموس وانيس النفوس المدفون بارض طوس يا ارض
طوس سقيك الله رحمة ماذا ضمنت من الخيرات يا طوس طابت بقاعك بالدنيا وطاب بها
شخص ثوى بسناباد مرموس شخص عزيز على الاسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس يا قبره
انت قبر قد تضمنه حلم وعلم وتطهير وتقديس فخرا بانك مغبوط بجثته وبالملائكة الاطهار
محروس رحم الله من بكى او ابكى في مصائب ذريته المصطفى خدا رحمت كند كسى را كه بگريد يا

بگریند در مصیبت فرزندان رسول الله خصوصاً در مصیبت و محنت امام معصوم شهید و مظلوم
و مسموم سعید و محزون کئیب مقتول غریبا واده دیار و اوطان غریب زمین خراسان مفرج هموم
و انیس نفوس و مدفون بارض طوس ضامن غریبان و پناه درماندگان و شفیع گناهکاران
سلطان سریر ارتضی حضرت امام رضا علیه التحیة والثنا و چون آن مظلوم در غربت شهادت یافته
و از همه آبا و اجداد خود دور افتاده و مدفن او از حرم رسول خدا که موطن اصلی ایشانست
در نهایت بعد است باید حزن و رقت شیعیان در مصیبت او بسیار باشد و سعی ایشان در زیارت
او در غایت کمال باشد و از این جهت است که از اخبار معلوم میشود که زیارت آنحضرت افضل از زیارت
سید الشهداست و ما قبل از بیان کیفیت شهادت آن مظلوم حدیثی چند که مشتمل است بر فضیلت زیارت
او و خبر دادن آبا و اجداد وی از شهادت او در زمین طوس قبل از وقوع آن ذکر میکنیم و
بعد از آن قضیهٔ هایلهٔ شهادت او را مذکور میسازیم روایتست از حضرت صادق ع که حضرت
رسول ص فرمود که زود باشد که دفن کرده شود پاره از من بخراسان هرگاه زیارت کند غمگینی
بردارد حق تع اندوه را از او بردارد و اگر زیارت کند او را گناهکاری حق تع بیامرزد گناهان
او را و ایضاً روایتست از علی ابن ابیطالب ع که فرمودند زود باشد که کشته شود از ولد من بخراسان
بزهر از روی ظلم و عدوان که اسم او اسم من باشد و اسم پدر او اسم پسر عمران ع باشد هر که زیارت کند
او را در غریبی او بیامرزد خدا او را اگر چه گناهان او مثل عدد ستارگان و قطرات باران و برگ
درختان باشد و حضرت امام جعفر صادق ع فرمود که بیرون آید مردی از ولد من موسی که اسم او
امیر المؤمنین ع باشد پس مدفون شود در زمین طوس که آن خراسانست کشته شود در آنجا بزهر
و دفن کرده شود غریب در آنجا پس هر که زیارت کند او را و عارف بحق او باشد که امام و مفترض
الطاعه است عطا کند او را خدای تع اجر کسیکه شهید شده باشد و مرویست از حضرت امام موسی ع که هر کس
زیارت کند فرزند مرا در طوس مر او را باشد نزد خدای تع ثواب هفتاد حج مقبول گفتند هفتاد

حج مقبول فرمود هفتاد هزار حج مقبول گفتند هفتاد هزار حج مقبول فرمود بلی هفتاد هزار
حجی که مقبول شود و هر که زیارت کند فرزندم را یا شبی نزد او بسر برد همچنانست که زیارت کرده باشد
خدا را در عرش گفتند چنین که زیارت کرده باشد خدا را در عرش فرمود بلی هرگاه روز قیامت
چهار کس از اولین و چهار کس از آخرین بر عرش حق تعالی باشند اما چهار کس اولین نوح و ابراهیم
و موسی و عیسی علی نبینا و علیهم السلام است و اما چهار آخرین محمد و علی و حسن و حسین صلوات الله و سلامه علیهم
پس بساطی بگسترانند در پهلوی عرش و بنشینند زوار قبور ائمه علیهم السلام و بالاترین درجه
و نزدیکترین بعرش در درجه زوار فرزند من علی باشند و نیز حضرت امام جعفر صادق ع
فرمود که کشته خواهد شد بادیه از من بزمین خراسان در شهری که آنرا طوس گویند هر که زیارت
کند او را در آنجا و عارف بحق او باشد من در روز قیامت بگیرم دست او را و داخل کنم
او را در بهشت اگر چه از اهل کبایر باشد گفتند یا امام فدای تو شویم عرفان حق او چیست گفت
آنکه بداند که او امام مفترض الطاعه است و غریب و شهید و مسموم میباشد و هر که او را زیارت کند
و عارف بحق او باشد عطا کند حق تعالی او را اجر هفتاد شهید از آن شهدائیکه در برابر رسول خدا
شهید شده باشند و از حضرت امام رضا منقولست که هر که زیارت کند مرا ایمن گردانم او را در روز قیامت
در سه موضع تا خلاص شوند مردمان از اهوال روز قیامت یکی در نزد گذشتن از صراط و یکی
در وقت پران شدن نامهای اعمال و یکی نزد ترازوی اعمال و فرمودند در خراسان بقعه ایست که
زود باشد منزل صعود و نزول ملائکه شود و همیشه فوجی از ملائکه نازل شوند و فوجی بالا روند
تا نفخ صور بعضی حاضران عرض کردند یا بن رسول الله کدام بقعه است فرمودند از زمین طوس است
بخدا قسم که روضه ایست از ریاض بهشت و مدفن من خواهد بود کسیکه مرا در آن زیارت کند
گویا که رسول الله را زیارت کرده است و خدا ثواب هزار حج و هزار عمره مقبوله از برای او
خواهد نوشت و در روز قیامت من و پدران من شفیع او خواهیم بود آگاه باشید که هر که مرا در آن

زمین

زمین غربت زیارت کند از برای او خواهد بود اجر صد هزار شهید و صد هزار صدیق و صد
هزار حاج و صد هزار معتمر و صد هزار مجاهد کننده در راه خدا و در روز قیامت در درجات
بهشت با ما خواهد بود و از حضرت امام محمد تقی ع منقولست که فرمود که هرکه زیارت کند
پدر مرا در طوس بیامرزد حق تعالی گناهان گذشته و آینده او را و چون روز قیامت شود
از برای او منبری برابر منبر حضرت رسول الله گذارند تا آنکه فارغ شوند مردمان از حساب
و در بعضی روایات معتبره رسیده که شخصی از اهل خراسان فرمود هرگاه دفن شود در دیار
شما پاره از تن من و غایب شود در زمین شما اختر ستاره از من نمیدانم شما امانت مرا چگونه
حفظ خواهید نمود حضرت فرمودند منم مدفون در زمین شما و منم پاره تن رسول الله
و منم امانت و ستاره او پس فرمودند هرکه مرا زیارت کند در آنجا من و پدران من در روز قیامت
شفیعان او خواهیم بود و کسیکه ما شفیعان او باشیم رستگار خواهد بود اگرچه گناه او مثل
گناه جن و انس باشد و نیز از آنحضرت روایت شده که فرمودند که زود باشد که من بزهر
شهید شوم و در جنب قبر هرون مدفون شوم و قبر من محل آمد و شد شیعیان و دوستان
من شود پس هرکه مرا در آن زمین غربت زیارت کند من در روز قیامت او را زیارت کنم
قسم به پروردگاریکه جدم را برسالت بر خلایق فرستاده که هیچکس دو رکعت نماز نزد قبر من
نمیگذارد مگر آنکه آمرزیده شود و سوگند بخدائیکه جد مرا بنبوت برگزیده و ما را با مامت
مخصوص گردانیده که زیارت کنندگان من در روز قیامت عزیز و محترم تر از جمیع خلایق
خواهند بود که به پروردگار وارد خواهند شد و علی ابن مهزیار از حضرت امام محمد تقی ع
پرسید که فدای تو شوم آیا زیارت پدرت امام رضا ع در طوس بود افضل است یا زیارت
جدت امام حسین ع در کربلا حضرت فرمودند زِیارَةُ اَبِی اَفْضَلُ زیارت پدرم افضل است
زیرا که جدم حسین ع را همه کس زیارت میکند اما پدرم را زیارت نمیکند مگر خواص از شیعه

وکیفیت شهادت ان امام مظلوم مسموم بدینطریقست که چون مامون ملعون بر سریر ایالت
متمکن شده حکمش در عالم نافذ شد حسن ابن سهل را والی عراق کردانید وخود در مرو اقامت
نمود و در اطراف حجاز بعضی از سادات بطمع خلافت رایت مخالفت برافراشته در مقام نزاع
وجدال برامدند این خبر بسمع مامون ملعون رسید با وزیر خود فضل ابن سهل ذو الریاستین
مشورت نمود و بعد از تامل واندیشه رای انملعون بران قرار کرفت که مامون حضرت امام رضا را
از مدینه بطلبد واو را ولی عهد خود کند تا سایر سادات دست از نزاع وجدال بردارند
ومطیع شوند لهذا جمعی از خواص خود را بجهت این مطلب بمدینه فرستاد وحضرت در بیرون رفتن
از مدینه ابا وامتناع نمود وسفرای مامون اصرار نمودند وچون حضرت دید فایده ندارد قرار
بر رفتن داد عیال واطفال خود را جمع نمود وخبر شهادت خود را بایشان رسانید وکفت که من
از این سفر معاودت نخواهم نمود شما بر من زاری کنید وتعزیه مرا بر پا نمائید پس ایشان را
وداع نموده بروضهٔ جد بزرکوار خود رفت واشک حسرت از دیده بارید وصدا بکریه وزاری بلند
کرد چون بیرون رفت باز بیتاب شده برکشت وتا چندین مرتبه اتفاق افتاد ودر اخر از روضهٔ
مقدسه با دیدهٔ کریان ودل بریان لابد بیرون رفت ودر راه شخصی از موالیان باو رسید
واو را تهنیت ومبارکباد کفت حضرت فرمود چه تهنیت میکوئی مرا از سفریکه از جوار جد بزرکوار
خود دور ومحروم ودر غربت شهید بس حضرت با جمعی از خواص شیعه متوجه خراسان شد ودر هر
منزل معجزات وکرامات بسیاری از ان برکزیدهٔ اخیار بظهور میرسید وچون بسناباد طوس
رسید داخل قبهٔ شد که قبر هرون ملعون در انجا بود ودر پیش قبر او خطی کشید وفرمود این
موضع منست وحق تعالی این مکان را محل تردد شیعه ودوستان من کردانید وبخدا قسم که هر که
از ایشان مرا در این مکان زیارت کند حق تعالی رحمت ومغفرت خود را بشفاعت ما اهل بیت برای
او واجب کند پس دو رکعت نماز بجای اورد ودعای بسیار خواند وبعد از ان بسجده رفت

وسجده را طول داد تا اینکه پانصد تسبیح از آن برگزیدهٔ معبود شنیده شد وچون فارغ
شد متوجه مرو شد ودر آنجا با مامون ملعون ملاقات نمود وچون آن منافق ناميمون آنحضرت را
دید بسی تعظیم وتکریم نمود وگفت یابن رسول الله من چون فضیلت وعلم وورع ترا دانستم
بنابراین شما را طلب نمودم که خود را از خلافت عزل نمایم وآنرا بشما واگذارم وباید شما خلافت را
قبول نمائید حضرت چون غرض آن ملعون را میدانست قبول نکرد مامون گفت پس باید ولیعهد من شوی
که بعد از من خلافت با تو باشد حضرت فرمود که من از پدران خود شنیده ام که پیش از تو از دنیا
خواهم رفت ومرا بزهر ستم شهید خواهند کرد ودر زمین غربت مدفون خواهم شد وبر من ملائکهٔ
آسمان وزمین خواهند گریست مامون از آن سخنان گریان شد وگفت یابن رسول الله کرا
قدرت آنستکه تا من در حیاتم ترا شهید کند حضرت فرمود اگر خواهم میتوانم گفت که چه کس مرا
شهید میکند مامون گفت مامون گفت البته باید ولایت عهد مرا قبول کنی وحضرت امتناع
مینمود وبسی سخنان درشت با وگفت تا آخر مامون ملعون در غضب شد وگفت هرگاه ولایت
عهد مرا قبول نکنی البته ترا بقتل رسانم حضرت چون این سخن را شنید گفت چون مرا براین امر زجر
میکنی بر من حرجی نیست لهذا ولایت عهد را قبول نمود وسر بسوی آسمان کرد وگفت خداوندا
تو میدانی که مرا در این امر اکراه کرده اند پس مواخذه مکن مرا هم چنانکه مرا مواخذه نکردی
در پیغمبر خود یوسف ودانیال را در هنگامیکه بجبر قبول کردند ولایت عهد را از پادشاه
زمان خود پس مامون روز دیگر مجلس عظیمی ترتیب داد وکرسی از برای حضرت در پهلوی
کرسی خود گذاشت وجمیع اکابر واشراف وعلما وسادات واعاظم را جمع نمود واول پسر خود
عباس را امر کرد که با آنحضرت بیعت نمود بعد از آن سایر مردم بیعت نمودند وجوایزات بسیار
وانعامات بیشمار بخشید وامر کرد که وجوه دراهم ودنانیر را بنام نامی آنحضرت مزین نمودند
ومقرر کرد که سیاه پوشیدن که بدعت بنی عباس بود ترک کردند وجامهای سبز پوشیدند

ویك دختر خود ام حبیبه را بعقد حضرت در آورد و دختر دیگر خود ام الفضل را نامزد حضرت

امام محمد تقی کرد و چون غرض ان ملعون ان بود که مردم حضرت را غایب نیابد انند و باین جهة محبت اید

از دلهای مردم کم شود و فضیلت و ورع مردم از انسرور پوشیده شود ولیکن تدبیر او خلاف

مقصود او نتیجه داد ساعت بساعت ظهور انوار علم و اثار رفعت وجلالت او بر مردم در تزاید

بود لهذا نائرهٔ حسد در کانون سینهٔ ان ملعون مشتعل شد و در صدد هلاکت انحضرت بر امد

وابتدا علما جمیع فرق را از ملاحده و دهریه و یهود و نصاری و مجوس و براهمه و جمیع فضلای

اسلام را جمع نمود که با انحضرت مباحثه و مناظره نمایند که شاید برو غالب شوند و باین جهة

در اعتقاد مردم نسبت با و فتوری بهمرسد و این عمل نیز باعث زیادتی رفعت و جلالت او شد

زیرا که انحضرت همگی را مخذول و منکوب کرد اید بنحویکه همگی اقرار و اعتراف بجلالت و فضیلت

او نمودند لهذا خشم و حسد او زیادتر شد پس در شبی سی نفر از خواص غلامان خود را طلبید

و سی شمشیر برهنهٔ زهرالود بدست ایشان داد و گفت بروید در حجرهٔ امام رضا و او در هر

حالت که به بینید این شمشیرها را برو زنید و او را پاره پاره کنید و نزد من ایید و این راز را

بکسی افشا نکنید چون چنین کنید در ازده بدره زر میدهم بهریك و ضیاع و عقار نیکو در نزد

من با کمال تقرب باشید پس ایشان ان شمشیرها را در دست گرفته بحجرهٔ مطهرهٔ ان عالیجناب رفتند

دیدند انحضرت بر پهلوی خود خوابیده و دستهای مبارك خود خوابیده را حرکت میدهد

پس ان ملاعین بیحیا بجانب ان زبدهٔ انقیا شتافته و شمشیرها را حرکت داده بیك مرتبه بر جسد منور

او فرود اوردند و ویرا پاره پاره نمودند و بر بساطی پیچیده و خود نزد مامون ملعون

معاودت نمودند و گفتند انچه فرمودی بعمل اوردیم چون صبح شد مامون سر خویش را برهنه

کشوده بطریق اهل مصیبت گریان و نالان از خانه بیرون امد و متوجه حجرهٔ مقدسهٔ انحضرت

گردید و چون نزدیك حجرهٔ مطهره رسید اواز همهمه شنید خوف نمود بشخصی گفت داخل این حجره

شو و مرا از این صدا خبر ده آن شخص چون داخل حجره شد دید که حضرت در محراب عبادت
نشسته و بطاعت پروردگار مشغول است و مطلقا اثر زخمی و جراحتی بر بدن مطهر او نیست
آن شخص معاودت نمود و مامون را از حقیقت حال مخبر کردانید مامون از استماع این سخن
متغیر شده مضطرب کردید امر نمود که امرا و اعیان را که بجهت تعزیت آنحضرت حاضر شده بودند
بکویید که حضرت را غشی عارض شده بود و الحمد لله زایل شد و مامون ملعون بخانهٔ خود معاودت
نموده و آتش غضبش مشتعل شده در صدد زهر دادن حضرت برآمد و حضرت روزی ابوالصلت
را طلبید و کفت داخل قبهٔ هرون شو و از طرف از چهار اطراف قبر او از هر طرفی کفی
خاک برداشته بیاور ابوالصلت چون آن خاکها را آورد حضرت آنکف خاکیکه از پشت سر او
برداشته بود بوئید و بینداخت و فرمود مامون خواهد خواست که قبر پدر خود را قبلهٔ
من کند لیکن سنکی در انجا ظاهر خواهد شد که اکر جمیع کلنک داران خراسان جمع شوند و خواهند
حرکت دهند نتوانند آنکاه خاک بالا سر و پایین پا را بوئید و بیفکند پس خاک طرف
قبله را بوئید و فرمود که زود باشد که قبر مرا در اینموضع حفر نمایند پس فرمود ای ابوالصلت
چون قبر مرا بکنند در آنجا رطوبتی ظاهر شود پس تو آن دعائی را که بتو تعلیم خواهم نمود بخوان
که بقدرت حق تعالی آب جاری کردد و قبر مملو از آب شود و ماهی ریزه چند از آب ظاهر شود
و نانی که بتو میسپارم در آن آب ریزه کن تا ماهیان بخورند آنکاه ماهی بزرکی ظاهر
شود و آنماهیان را برچیند در آنحال تو دست در آب کذار و دعائی که بتو تعلیم مینمایم
بخوان تا آب بزمین فرو رود و قبر خشک کردد و باید این اعمال را در حضور مامون بعمل آوری
و چون روز دیکر مامون ملعون آنحضرت را طلبید چون آنحضرت بمنزل آن شقی رفت
در آنوقت طبقی چند از الوان میوها در نزد وی نهاده بودند و آنملعون خوشهٔ انکوری
که زهر در بعضی از دانهائی آن دوانیده بودند داشت و بعضی دانها که زهر آلود نبود

از برای دفع تهمت میخورد اما چون نظر آن ملعون بر حضرت امام رضا ع افتاد از برای تعظیم او
از جا جست و دست در کردن او انداخت و میان هر دو چشم مبارک او را بوسید و او را بر
بساط خود نشانید و انگوشه انگور را بدست وی داد و گفت یا بن رسول الله از این انگور
تناول نمائید حضرت فرمود مرا از خوردن این انگور معاف دار آن ملعون مبالغه و اصرار
نمود و گفت البته از این انگور تناول نمائید پس حضرت آن خوشهٔ انگور را گرفت و سه
از آن را تناول نمود حالش دیگرگون شد و رخسارهٔ مبارکش متغیر شد باقی خوشه را بر زمین
نهاد و متغیر الحال از آن مجلس برخاست مامون ملعون گفت یا بن عم بکجا میروی فرمود
بآنجائیکه مرا فرستادی پس آنحضرت محزون و نالان و غمگین از خانهٔ مامون بیرون آمد
بخانهٔ خود رفت و با ابو الصلت گفت در خانه را ببند و ابو الصلت گفت در خانه بفرموده
حضرت عمل نمود پس آنحضرت رنجور و نالان و بیمار بر بستر خویش تکیه کرد و ابو الصلت ر
گفت در را محکم ببندد ابو الصلت محزون و غمگین و پریشان در میان خانه ایستاده
که ناگاه جوان زیبا روی مشکین موی که نور امامت از جبینش لایح و ساطع بود و شبیه ترین
مردم بود بحضرت امام رضا ع پیدا شد پس ابو الصلت بسوی او شتافت و گفت ای جوان تو کیستی
و از کدام راه داخل شدی که من در خانه را بسته بودم حضرت فرمود صَه یا اَبَا الصَّلتِ
ساکت باش ای ابو الصلت ساکت باش آن قادر دیگر مرا بیک لحظه از مدینه بطوس آورد در هائی
بسته را نیز بروی من گشود ابو الصلت میگوید پرسیدم تو کیستی فرمود منم حجت خدا بر تو و بر
سایر خلایق منم محمد ابن علی آمدم که پدر مسموم غریب و مظلوم شهید خود را ببینم و وداع
باز پسین نمایم آنگاه داخل حجره شد که پدر بزرگوارش در آنجا خوابیده بود و چون چشم آن
امام مظلوم مسموم بر فرزند معصوم خود افتاد از جای جست و او را در بر کشید و سینهٔ
او را بر سینهٔ خود چسبانید و رخسارهٔ او را بوسید پس اسرار امامت را بوی گفت و ودایع

حضرت نبوی را بوی سپرد پس یکدیگر را وداع بازپسین نمود ناگاه آن غریب مسموم روی
بقبله کرد و روح مقدسش بریاض جنان پرواز نمود پس حضرت امام تقی پدر بزرگوار خود را
غسل داد و کفن نمود ابو الصلت خواست که آنحضرت را تغسیل و تکفین اعانت نماید حضرت فرمود
مرا احتیاج بتو نیست ملائکه مقربین مرا یاری میکنند و چون از غسل و کفن فارغ شد با ملائکه
و ارواح جمیع انبیا و مرسلین بر او نماز گزارد آنگاه فرمود ای ابو الصلت تابوت را حاضر کن
ابو الصلت عرض کرد که در اینجا تابوتی نیست بروم نزد نجار و بگویم تابوتی ترتیب دهد
حضرت فرمود که داخل حجره شو که تابوتی در آنجا می یابی که حق تعالی بید قدرت خود از چوب طوبی
ترتیب داده چون داخل حجره شدم تابوتی یافتم که از عمل بنی آدم نبود آنرا برداشته نزد حضرت
آوردم پس حضرت پدر بزرگوار خود را در آن تابوت نهاد و دو رکعت نماز بجای آورد
ناگاه تابوت بقدرت حق تعالی از زمین جدا شده و بلند گشت و سقف خانه شکافته شد و آن تابوت
بجانب آسمان بلند شد پس حضرت فرمود ای ابو الصلت اگر پیغمبری در مشرق فوت شود و وصی
او در مغرب بوده باشد و وفات نماید البته حق تعالی ارواح و اجساد ایشانرا در اعلی علیین جمع
نماید و بعد از زمانی باز سقف شکافته شد و تابوت بر زمین آمد پس حضرت پدر بزرگوار
خود را از تابوت برگرفت و بنحویکه اول بر بستر خود خوابیده بود خوابانید که گویا او را
غسل نداده اند پس با بو الصلت گفت در خانه را بگشای که مامون ملعون با امرا بدر خانه
ایستاده اند چون ابو الصلت در خانه را گشود مامون با سر و پای برهنه و گریبان چاک
داخل خانه شد و بر فرق خود میزد و میگفت ای پدر مرا طاقت مصیبت تو نیست پس آمد بر
بالای سر حضرت نشست و متوجه غسل آن مظلوم گشت شدند بعد از تغسیل و تکفین او را در
تابوت گذاشته متوجه قبه هرون شدند و مامون ملعون از عقب جنازه آنجناب با سر و
پای برهنه و بندهای گشاده بطریق اهل مصیبت میرفت و چون داخل قبه شد شروع کردند

بقبر کندن وانچه حضرت از ان خبر داده بود همکی بظهور رسید و همکی را مامون نامیمون
ملعون دیده میکریست ومیکفت حضرت امام رضا ع هم چنانکه در حال حیات معجزات و کرامات
وخوارق عادات بر ما ظاهر کرداند در حال ممات نیز ظاهر کرداند وانچه را که ان حضرت
با بو الصلت کفته بود از شهادت خود وکیفیت حفر قبر و کرامات وخوارق عادات ومعجزات
ببعض دیکر از خواص اصحاب نیز کفته بود واز جملهٔ ایشان هرثمه بود چون حضرترا دفن
کردند مامون ملعون مردود هرثمه را طلبید و با وکفت که تو از ان حضرت چه شنیدی
هرثمه انچه از حضرت شنیده بود از زهر دادن با و وظهور معجزات وخوارق عادات همکی را بمامون
ملعون نقل نمود ومامون که این را شنید رنك پلیدش متغیر کردید که کاهی زرد میشد و
کاهی سرخ انکاه بیهوش شد ودر عالم بیهوشی میکفت وای بر مامون از شرمساری در نزد
رسول خدا وای بر مامون از خجلت در نزد علی مرتضی وای بر مامون از شرمساری
در نزد فاطمهٔ زهرا وای بر مامون از خیانت او در نزد حسن مجتبی وای بر مامون
از روسیاهی او در نزد حسین شهید بکربلا وای بر مامون از حضرت امام زین
العابدین وای بر مامون از حضرت امام محمد باقر وای بر مامون از حضرت امام
جعفر صادق ع وای بر مامون از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام
وای بر مامون از حضرت امام رضا علیه السلام وای بر مامون وای بر مامون
وای بر مامون وای برا و وای برا و وای برا وایست زبان کاری بزرك
در دنیا واخرت که علاجی از برای او متصور نیست لَعَنَةُ اللهِ عَلَيهِ
وَعَلَى ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ وَعَذَّبَهُمْ عَذَاباً اَلِيماً اغاز وانجام تالیف
این کتاب سال فرخ فال هزار و صد و هشتاد و سه هجری بود
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ ظَاهِراً وَاللهُ اَعْلَمُ بِالصَّوَابِ بالصواب بالصواب

قد فرغت من تدوين هذا الكتاب يوم الاثنين العشر العاشر
من الثلث الثاني من الربع الثالث من الخمس الثاني من المائة
الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية المصطفوية
على هاجرها واله المعصومين الصلوة والسلم الى يوم
الدين وانا الخاطي الراجي من رحمة رب العالمين
عبد الرحيم ابن شاه محمد التاكري عفى الله
عنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات
بحق محمد وآله الامجاد

[illegible]

٢٢٢ ٢ ٢٢٢
٢٢٢٢
٢٢٢
٢٢
٢

بتم شهر شوال المكرم
١٣٠٦

اتخاذهم الاوثان اولياء باتخاذ العنكبوت نسجه بيتا ولم يمثله بنسجه وذلك لوجهين احدهما ان نسجه فيه فائدة له ولولاه لما حصل وهو اصطياده الذباب به من
غير ان يفوته ما هو اعظم منه واتخاذهم الاوثان وان كان يعجبهم ما هو قليل من الذباب من متاع الدنيا لكن يفوتهم ما هو اعظم منها وهو الدار الآخرة التي هي
خير وابقى فليس اتخاذهم كنسج العنكبوت الوجه الثاني هو ان نسجه مفيد لكن اتخاذه ذلك بيتا امر باطل فكذلك هم لو اتخذوا الاوثان دلائل على وجود الله
وصفاته كالدلائل والبراهين على نعوت كبريائه واوصاف جلاله لكان حكمة لكنهم اتخذوها اولياء كجعل العنكبوت النسج بيتا وكلاهما باطل **قال** المؤلف
اتخاذهم الاصنام معبودا واولياء لاجل رجائهم ان تكون لهم شفعاء عند الله تعالى كما هو صريح الآية هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولذا نفى الله عنهم ذلك حيث
قال ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع واتم سبب اتخاذهم هو قولهم ليقربونا الى الله فالآية من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لتشبيه حال من اتخذ الاصنام
اولياء وعبدها واعتمد عليها راجيا نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا فكما ان بيتها لا يدفع عنها حرا ولا بردا ولا مطرا وينتقض بادنى ريح او
صدمة فكذلك الاصنام لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا بل النفع والضرر في اخذهم اي فعلهم وعبادتهم اياها في الآخرة فنعم ما شبههم بحال التي
شرا لم يلبث الا قليلا حتى يعلم انه كان يتخيلها ومن اعتمد شيئا سوى الله لم يحصل الا على ما يمكن ان يحصل لمن هذا كمن في نفس الاعتماد من اتخذ سوى الله ظهيرا قطع الله له
سبيل الخير ويوكله الى نفسه واما لفظ العنكبوت فيقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب في الاستعمال التأنيث وتاؤه كتاء طاغوت يعني زائدة
لا للتأنيث صرح بذلك اهل اللغة قال المرتضى العنكبوت هو الحيوان الناسج والغالب عليها التأنيث في الجمع عناكب لان القاعدة في جمع الخماسي
فعالل كما يقال في جمع الفرزدق فرازد على راي انتهى وقال الفيروزابادي العنكبوت معروف قد يذكر وهي العكباة والعنكباة الى ان قال او الذكر
عنكب ج عنكبوتات وعناكب والعكاب والاعكب شاذ الجموع انتهى واكتفى الزمخشري في اساس اللغة بقوله العنكبوت بالمد على انها التاء ليست
علية لعناكب انتهى قال الدميري في حيوة الحيوان العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب كنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام
قشعم وزعم بعضهم انها ... وهي قصيرة الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطأ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب
على الذباب فلا يخطئه **قال** افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف
الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يصيد الحية ... وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كسائر
الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسيا لان ولد العنكبوت
يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام و
هو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يصير بطن
الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط وهي موضع ما يصيد من مكان آخر
كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد
ورمه والذي ينسجه يخرج من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته مثلث الشكل ويكون ... بحيث يغيب فيه
شخصه **فائدة** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل
ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنه ولفظه ان العنكبوت
العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف الى ان قال ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة
في كتب التفاسير والسير وغيرهما الى ان قال تتمة ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالغار على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين
المنسوبين لجماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما الفقر في الحظ ذا احرفتي فيتعين ان لسنا بالياقوت جمع النسج كالخز حاكه لكن لعيد ان داود
منه كالعنكبوت قال فعمل يعقوب بن جابر في جوابهما هذه الابيات ايها المدعي الفخار دع الفخر ولذي الكبرياء والجبروت نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان
الفخار للعنكبوت وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت قال وحكم العنكبوت تحريمه
اذ كل لا ستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا الآية فضرب الله تعالى
المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا تعتمد عليها فكذلك ما اتخذوه من الكفر واتخذوه من
الاصنام لا يدفع عنهم شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها و
فائدتها وكانت جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال ابرز المعاني الخفية في الصور
الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم واذا وضع على ... واذا دلكت الثقبة المثقب

يتبجح باهلها والعنكبوت الذي ينسج على الكهف اذا علق على المحموم برء باذن الله تعالى وان لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع قطعها واذهبها وكذا اذا سحق العنكبوت وهو حي ومرخ به مقام الحميات اذهبها واذا بخر البيت بورق الاس ذهب منه العنكبوت قاله صاحب عين الخواص **قال الرازي** المسئلة الرابعة قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء ولم يقل الهة اشارة الى ابطال الشرك الخفي فان من عبد الله للعزة فقد اتخذ وليا غيره فمثله مثل العنكبوت يتخذ نسجه بيتا وقال في روح البيان وفي الايراد اشارة الى ان الذين اتخذوا الله وليا وعبدوه اعتمادا عليه وهم المؤمنون فمثلهم كمثل الذي بنى بيتا من حجر وجص لسخافة بحول عن طرق الشرور الى امن هيئة وسقف مظل يدفع عنه البرد والحر انتهى فظهر من هذه الايات ان غير الله تعالى لا يليق بالعبادة ولا ينبغي اخذه وليا والولي هو المتولي للنصرة وهو ابلغ من الناصر لان الناصر قد يكون ناصرا بان يامر غيره بالنصرة والولي هو الذي يتولى النصرة بنفسه والاصنام لا قدرة لها لا على النصرة ولا على التولية بل هي جمادات وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت اي اضعف البيوت عن افادة الفوائد المترتبة على السكنى بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون صحة ما اتخذناه به **قال** بعض المفسرين لانه لا اضعف من بيت العنكبوت وهو سريع الزوال بالريح اشارة الى انه لا اصل لموالاة ما سوى الله فانه لا اصل لبنائها انتهى قال الطبرسي ره ولو متعلقة باتخذوا اي لو علموا ان اتخاذهم الاولياء كاتخاذ العنكبوت بيتا سخيفا لم يتخذوهم اولياء ولا يجوز ان يكون متعلقة بقوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لانهم كانوا يعلمون ان بيت العنكبوت واه ضعيف انتهى ولا يحسب المشركون ان الله تعالى لا يعلم افعالهم بل ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء قال الطبرسي ره هذا وعيد منه سبحانه ومعناه انه يعلم ما يعبد هؤلاء الكفار وما يتخذونه من دونه اربابا وهو العزيز الذي لا يغالب فيما يريده الحكيم في جميع افعاله قال الطبرسي ره الحكيم يحتمل امرين احدهما انه بمعنى العالم لان العالم بالشيء يسمى بانه حكيم فعلى هذا يكون من صفات الذات مثل العالم ويوصف بها فيما لم يزل لان ذلك صفة واجبة في العالم لنفسه والثاني ان معناه المحكم لافعاله ويكون فعيلا بمعنى مفعل وعلى هذا يكون من صفات الافعال فمعناه ان افعاله كلها حكمة وصواب وليس فيها تفاوت ولا وجه من وجوه القبح وعلى هذا فلا يوصف به تعالى فيما لم يزل قال الشيخ علاء الدين في شرح اسماء الحسنى في اسم الحكيم قال الصدوق ره معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومعنى ثان محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد وهي ما احاط بحنكه والمعنيان يرجعان الى شيء واحد هو المنع فعلى الاول حكيم يعني ذاته بذاته يقتضي ما يمنع الجهل وليس هو الا العلم فهو عليم بذاته وعلى الثاني حكيم يعني ذاته بذاته يقتضي ما يمنع الفساد فهو جل شانه بالنظر الى ذاته افعاله محكمة متقنة مصونة محفوظة عن الفساد وكان قول الصدوق ره على راي الحكماء على ما قال الشيخ والحكمة عند الحكماء يقع على العلم التام والعلم التام في باب التصور ان يكون التصور بالحد وفي باب التصديق ان يعلم الشيء باسبابه ان كان له سبب فاما ما لا سبب له فانه يتصور بذاته ويعرف بذاته كواجب الوجود فانه لاحد له ويتصور بذاته اذ لا يحتاج في تصوره الى شيء اذ هو اول التصور ويعرف بذاته اذ لا سبب له ويقع على الفعل المحكم المتقن وهو ان يكون قد اعطى الشيء جميع ما يحتاج اليه ضرورة في وجوده وفي حفظ وجوده بحسب الامكان ان كان ذلك الامكان في مادة فيجب الاستعداد الذي فيها فان لم يكن في مادة فبحسب امكان الامر في نفسه كالعقول الفعالة وربما التفاوت في الامكانات يختلف درجات الموجودات في الكمالات والنقصانات فان كان تفاوت الامكان في النوع كانت الاختلافات في النوع وان كان ذلك التفاوت في امكانات الاشخاص في اختلاف الكمالات والنقصان يكون في الاشخاص فالكمال المطلق حيث الوجود بلا امكان الوجود بلا عدم والفعل بلا قوة والحق بلا باطل ثم كل ما يليه فانه يكون انقص من الاول اذ كل ما سواه فهو ممكن في ذاته ثم الاختلاف بين التوالي في الانواع والاشخاص يكون بحسب الاستعداد والامكان فكل واحد من العقول الفعالة اشرف مما يليه وجميع العقول اشرف من الامور المادية ومنها السماويات اشرف من عالم الطبيعة ويريد بالاشرف ههنا ما هو اقدم في ذاته ولا يصح وجود ما يليه الا بعد وجود مقدمة وهذه الامكانات اسباب الشرور فلهذا لا يخلو امر من الامور الممكنة من مخالطة الشر اذ الشر هو العدم كما ان الخير هو الوجود وحيث يكون الامكان اكثر كان الشر اكثر وكما انه يعطي كل شيء ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه فكذلك يعطيه ما فوق المحتاج اليه في ذلك مثل انه يعطي الانسان الحكمة والعلم بالهيئة اذ ليس الانسان محتاجا في بقاء وجوده الى علم الهيئة فانه لا بد منه في وجوده هو الكمال الاول وذلك الاخر هو الكمال الثاني فواجب الوجود يعلم كل شيء كما هو باسبابه اذ يعلم كل شيء من ذاته التي هي سبب كل شيء لا من الاشياء التي هي من خارج فهو بهذا المعنى حكيم وحكمته علمه بذاته فهو حكيم في علمه حكيم في فعله فهو الحكيم المطلق انتهى و**قال الكفعمي** ره الحكيم هو الذي لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب الذي يضع الاشياء مواضعها وعن ابن عباس الحكيم الذي كمل في حكمته وقيل الحكيم من لا يغضب على من عصى لا يحقد على من جفا وقيل الحكيم الذي يعلم الاشياء كما هي وقيل من كان كل افعاله صوابا ولا يدخل في اخبار خلل ولا في افعاله فساد وقيل هو الحكيم الذي يجمع العلم الكثير لكن الحكيم الذي يعرف الله ويطيعه **وقال** ابو عبد الله ع الحكمة هي طاعة الله ومعرفة الامام وهذا القول منه ع اشارة الى التخلية الظاهرة والباطنة عن الرذائل وتحليتها بالفضائل وهذه هي الحكمة العملية ويرجع الى هذا التفسير قول من قال هي تحقق العلم والعمل ومن قال هي العلم

في معنى الحكيم

والعمل

والعمل به ومن قال هي العلم النافع المصحوب بانارة البصيرة وتهذيب النفس ومن قال هي كلما يؤدي الى مكرمة او يمنع من قبيح ومن قال هي ما يتضمن صلاح النشأتين وصلاح النشأة الاخرى من العلوم والمعارف واما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شيء وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم نهر والحكمة بحر ويفهم من كلامه عليه السلام ان صاحب البحر وخالقها ومبدعها هو الحكيم على الاطلاق فالحكيم من العباد من ركب بعنايات الله وتوفيقه على سفن النجاة ويخوض في البحر بقدر وسعه وطاقته وقال عليه السلام في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه والسر فيه ان العاقل بعلمه ومعرفته يضع الاشياء في مواضعها ويعلم عواقب الامور ومبادئها ومنافعها ومضارها فيتحمل الصبر على النوائب والسكون في المصائب ولا يضطرب من قول الزور فيه لعلمه بنور عقله بان المصائب بعد وقوعها لا ينفعها الا الصبر والسكون والالتجاء الى الله تعالى وان الانزعاج والحزن والجزع مصائب اخرى وان الحكيم لاستكمال الجوهر الالهي العقلي فيه بالعلم والمعرفة واتصافه بالحلم والعفة والعدالة يستحقر نفسه بملاحظة عظمة الله وكبريائه ولا ينظر الى غير الله تعالى بل لا يرى لغيره وجودا ومن رضي بثناء الناس عليه لا يكون حكيما البتة لان الرضا بذلك انما يكون بسبب غلبة القوة الشهوية وطغيانها وميلها الى مشتهياتها وبسبب الرؤية للنفس وجودا وعظمة ولان الحكيم عالم بان الجاهل غير عالم بمراتب الكمال بانه مثبت في مضادة فلا يميل الى مدحه وثنائه فضلا عن الرضا به فان الناس كما قال عليه السلام ابناء ما يحسنون اي بما يعلمونه ويعدونه حسنا والحكيم لعلو معرفته بنور عقله يعلم ان الشريف من جعله الله شريفا فلا يرضى ولا يفتخر بثناء غيره له فضلا عن ان يكون وجوده ثنائه كعدمه وقال الشيخ الرئيس الحكمة معرفة الوجود الحق والوجود الحق هو واجب الوجود بذاته فالحكيم هو من عنده علم واجب الوجود بذاته بالكمال وكل ما سوى واجب الوجود بذاته ففي وجوده نقصان عن درجة الاول بحسبه فاذن يكون ناقص الادراك فلا حكيم الا الاول فهو كامل المعرفة بذاته ومن نسبه هذا غاية التقرب قال ابو حامد الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى وقد سبق انه لا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم المطلق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا لله تعالى فهو الحكيم المطلق **اشارة فيها بشارة** اعلم ان المفهوم من اطلاق هذا الاسم المبارك عليه جل وعز انه بحكمته وعلمه بما هو المصلحة للعباد الذي هو عين ذاته وراجع اليها وجوده المطلق يفعل بهم ما هو الاصلح بحالهم في العالم في كل زمان موجود على وجه لا يمكن ان يوجد في ذلك الزمان اصلح واحسن عنه وذلك وجب عليه لوجود الداعي والقدرة وانتفاء المانع فالويل للشاكين عما يفعل الله بهم غير راضين بما فعل الحكيم العليم القادر على ما يشاء الجواد المطلق الرؤوف الرحيم بهم اعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من ذلك بحق محمد وآله الاطهار عليه وعليهم افضل التحيات من الصلوات والتحيات الزاكيات **واما الاشارة** فلخبث بواطنهم وشقاوة طينتهم نفوا هذا القول الصحيح الحق الثابت عقلا وشرعا بتاويلات فاسدة وكلمات غالطة باطلة واهية فانهم قالوا في تزييفه ان الاصلح بحال الكافر الاسقام والاوجاع والآفات ان لا يخلق ويموت طفلا او يسلب عقله بعد البلوغ فلم لم يفعل الله ذلك بالدنيا البرايا حتى يفعل ما يوجب خلوده في النار وانه يلزم على هذا ان يكون اماتة الانبياء والاولياء والمرشدين وتبقية ابليس وذريته الضالين والمضلين وانظاره لاغواء بني ادم الى يوم الدين اصلح لعباده وكفى هذا شناعة وانه يلزم ان لا يبقى للتفضل مجال ولا يكون لله نعمة في الانعام والابتلاء لا انه انما يخرج عن عهدة الواجب كمؤدي دينه او دين لازم فلا يستوجب شكرا ويكون الدعاء لدفع البلاء وكشف البأساء سؤال الاخراء لله تعالى ان يغير ما هو الواجب عليه وان مقدورات الله تعالى غير متناهية فاي قدر يضبطونه في الاصلح فالمزيد عليه ممكن فيلزم ان لا يكون ذاته الله تعالى بما هو الواجب عليه والعاقل اللبيب المنصف يعلم ان كلما توهم انه اصلح للعبد غير ما جعل الله الحكيم العليم به ليس اصلح فكم من فعل ظننا انه اصلح للعبد هو في الواقع مفسدة له او بالعكس كما قال الله تبارك وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم على ان المراد بالاصلح ليس ما هو بالنظر الى ذلك الشخص منفردا بل بالنظر اليه والى نظام العالم بجملته فالاصلح بحال الكافر ان يؤمن وعلى الله ان يرشده ويفعل ما هو اللطف في ايمانه وطاعته من اعطاء العقل والقوى وارسال الرسل وانزال الوعد والوعيد وثواب الايمان وعقاب العصيان وهو جل شأنه قد فعل جميع ذلك لكن عدم ايمانه بسوء اختياره وسوء اختيار هؤلاء الانعام هذا الراي الباطل واما اماتة الكافر بالنظر الى نفسه وان كان اصلح ظاهرا فلعله غير موافق للحكمة نظام العالم بوجه لا نعلم تفصيله الا علام الغيوب والحكمة في تبقية ابليس وذريته المضلين لبني ادم ان يتميز الثابت الراسخ الجواد على جادة الاستقامة والعبودية عن المتزلزل بحيث لا يتخدع الاول بوسوستهم دون الثاني وفي هذه الاختبار والامتحان مصالح وحكم لا يطلع على تفصيلها فهو الا الكاشف للغاشية الزامية عن السداد والاحتراز عن الاطناب في الكلام وظهور المرام ظهور الشمس في ارتفاع الايام تركت تفصيل القول فانه مما لا يسعه المقام ويبعد عن المقصود والمرام **قال الشيخ البرسي** الحكيم من

مراتب الحكيم فيهم

بالمصلحة ح

كتب وعنده ورشا على الزرع زكا وظهرت بركته وقيل هذا الاسم منقول ومنقول الى عيسى انتهى **قال** بعض المتألهين الحكيم هو المحكم خلق الاشياء الاحكام
هو اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والذي يضع الاشياء مواضعها والحكيم ايضا العالم والاشتقاق
من الحكم بمعنى التضييق ومن الحكمة والحكمة لغة العلم ومنه قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وعن ابن عباس الحكيم الذي كمل في حكمته والعليم الذي كمل في
علمه وقال في مقام تعريف الايمان الايمان نور من انوار الله فايض منه على قلب من يشاء من عباده يرى به الاشياء كما هي وهو المسمى عند الحكماء تارة بالحكمة
النظرية يعنون بها ملكة بها يقتدر الانسان على احضار المعلومات الحقة متى شاء من غير تجشم كسب جديد تارة بكمال العقل النظري والقوة النظرية
وتارة بالعقل بالفعل وتارة بالعقل البسيط الاجمالي انتهى وقيل وفسرت الحكمة في القرآن على اربعة اوجه احدها مواعظ القرآن قال تعالى في سورة البقرة
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني مواعظ القرآن وفي النساء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة يعني المواعظ ومثلها في آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم
والعلم قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم وفي الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم وثالثها الحكمة
بمعنى النبوة في النساء فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وفي ص وآتيناه الحكمة يعني النبوة وفي البقرة وآتاه الله الملك والحكمة ورابعها
القرآن في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة وفي البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه عند التحقيق يرجع الى العلم و
سند كر فضله وفضل اهل العلم عن قريب انشاء الله وقوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الطبرسي ره اي اعطيناه العقل والعلم والعمل به والاصابة في
الامور واختلف في لقمان فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي
وفسروا الحكمة هنا بمعنى النبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود وقال له بعض الناس الست كنت ترعى
معنا فقال نعم قال فمن اين اوتيت ما ارى قال قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل
كان ابن خالة ايوب عن مقاتل انتهى **قال** في الصافي **اقول** لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن
عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت
العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان
الحكم اشد المنازل واكدها تغشاه الظلم من كل مكان ان وقي فبالحرى ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الاخرة شريفا
خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الاخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة
فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم يوازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى **والقمي** ره عن الصادق ع
انه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا
في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا
اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في امره لم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء اذا اتاه من امر
الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان
الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط احدا استحسنه الا سال عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة
والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد
هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى
امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثرها فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه
منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما
سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى
واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على
الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود ع بالخلافة فقبلها ولم يشترط
فيها بشرط لقمان فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطا يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمان يكثر

في موافقه لقمان و حكمته

علم شناختن ... شرح ...

زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمه وفضل علمه وكان داود عليه السلام يقول طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية وأعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة انتهى

فصل في ذكر نبذة من حكم لقمان ذكر في التفسير أن مولاه دعاه فقال اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتين منها فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال إنهما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا وقيل إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فنادى لقمان إن طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة إلى الرأس فاجلس هونا وقم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش قال عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت أمري قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري وقيل للقمان أي الناس شر قال الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وقيل له ما أقبح وجهك قال تعتب على النقش أو على فاعل النقش وقيل إنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حكم وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما **وفي كتاب من لا يحضره الفقيه** قال لقمان لابنه يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله واجعل شراعها التوكل على الله واجعل زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك وروى سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الأدوية ما تنتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله عز وجل يا بني إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم وأكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم فإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنا وإذا أمروك بأمر وسألوك شيئا فقل نعم ولا تقل لا فإن لا عي ولوم وإذا تحيرتم في الطريق فانزلوا وإذا شككتم في القصد فقفوا وتوامروا وإذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عينا للصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فإنها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج ولا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا وألينها تربة وأكثرها عشبا وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حللت بها وسلم عليها وعلى أهلها فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا وإياك والسير من أول الليل إلى آخره وإياك ورفع الصوت في مسيرك فقال أبو عبد الله عليه السلام والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال إلى آخر ما ذكرناه عن الصادق **ومن جملة** ما أوصى لقمان لابنه قال يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة **وقال** يا بني الشر لا يطفأ بالشر كالنار لا تطفأ بالنار ولكن يطفأ بالخير كالماء يطفئ النار لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف **يا بني** كن أمينا تعش غنيا يا بني إنك سقطت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وإنك كل يوم إلى ما استقبلت أسرع وإنك إلى ما استدبرت **يا بني** اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة فإذا أخطأت خطيئة فابعث في أثرها صدقة تطفئها **يا بني** إن الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير **يا بني** لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك وإذا دعتك القدرة إلى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك **يا بني** تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت انتهى قوله تعالى وتلك الأمثال أي الأشباه والنظائر يعني أمثال القرآن نضربها للناس أي نذكرها لهم لندعوهم إلى المعرفة والتوحيد ونعرفهم قبح ما هم فيه من عبادة الأصنام وفي الصافي نضربها للناس تقريبا لما بعد من أفهامهم **وقال** الرازي قال الكافرون كيف ضرب خالق الأرض والسموات الأمثال بالهوام والحشرات كالبعوض والذباب والعنكبوت فقال الأمثال تضرب للناس إن لم تكونوا كالأنعام يحصل لكم منه إدراك ما يوجب نفرتكم مما أنتم فيه وذلك لأن التشبيه يؤثر في النفس تأثيرا مثل تأثير الدليل فإذا قال الحكيم لمن يغتاب إنك بالغيبة كأنك تأكل لحم ميت لأنك وقعت في هذا الرجل وهو غائب لا يفهم ما تقول ولا يسمع حتى يجيب كمن يقع في ميت يأكل منه وهو لا يعلم ما يفعل ولا يقدر على دفعه إن كان له علم فينفر طبعه منه كما ينفر إذا قال له إنه يوجب العقاب ويورث العتاب انتهى فهذه الأمثال وما يعقلها إلا العالمون الذين يتدبرون الأشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد عليهم السلام **وقال** الطبرسي أي وما يفهمها إلا من يعلم وجه الشبه

وفي المجمع

الزج بالضم حديدة في أسفل الرمح والسهم ق

بين المثل والممثل به وقيل معناه وما يعقلها الا العلماء الذين يعقلون عن الله وروى الواحدي بالاسناد عن جابر قال تلا النبي ص هذه الآية
وقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه قال الرازي وما يعقلها الا العالمون يعني حقيقتها وكون الامر كذلك لا
يعلمه الا من حصل له العلم ببطلان ما سوى الله وفناء ما عداه وفيه معنى حكمي وهو ان العلم الحدسي يعلمه العاقل والعلم الفكري الدقيق يعقله العالم
وذلك لان العاقل اذا عرض عليه امر ظاهر ادركه كما هو بكنهه لكون المدرك ظاهرا وكون المدرك عاقلا ولا يحتاج الى كونه عالما باشياء قبله واما الدقيق
فيحتاج الى علم سابق فلا بد من عالم ثم انه قد يكون دقيقا في غاية الدقة فيدركه ولا يدركه بتمامه ويعقله اذا كان عالما اذا علم هذا فقوله وما يعقلها الا
العالمون يعني هو ضرب للناس امثالا وحقيقتها وما فيها من الفوائد باسرها فلا يدركها الا العلماء انتهى اقول لما كانت الآية الشريفة مشتملة
على فضل العلماء فناسب ذكر بعض فضائل العلم والعلماء من العقل والنقل من الآيات والاخبار اما العقل فقد قال بعض الفضلاء لا شك ان الانسان
افضل الحيوانات وليست تلك الفضيلة بقوته وصولته فان كثيرا من الحيوانات يشاركه بل يزيد عليه فاذن ليست تلك الفضيلة الا اختصاصه بالمرتبة النورانية
اللطيفة الربانية التي لاجلها صار مستعدا لادراك حقائق الاشياء والاطلاع عليها والاشتغال بعبادة الله على ما قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فالجاهل كانه في ظلمة شديدة لا يرى شيئا البتة والعالم كانه يطير في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات فيطالع الموجود والمعدوم
والواجب والممكن والمحال ثم يعرف انقسام الممكن الى الجوهر والعرض والجوهر الى البسيط والمركب ويبالغ في تقسيم كل منها الى انواعها وانواع انواعها و
تحليلها الى اجزائها واجزاء اجزائها والجزء الذي به يشارك غيره والجزء الذي به يمتاز عن غيره حتى ينتهي في الضرب الاول الى الاجناس البسيطة العالية
وفي الضرب الثاني الى الفصول البسيطة الفاصلة ويعرف اثر كل شيء ومؤثره وما دونه ومؤثر مؤثره وفصله ولازمه وملزومه وواحده وكثيره حتى يصير عقله
كالنسخة المعقولة المأخوذة من جميع الموجودات تثبت فيها صور جميع المعلومات بتفاصيلها واقسامها فاي سعادة فوق هذه الدرجة سيما وقد علمت ان
علوم الانسان يصير في العاقبة اعيانا خارجية فيكون له في ذاته عالم عظيم مفارق مصفى عن كل درن وظلمة وآفة وشر يحيط بصره فيفعل فيه
ما يريد هذا هو الملك الدائم الذي لا يزول والجاه الرفيع الذي لا يرتفع عليه شيء ثم انه بعد ما يصير هو بنفسه كل شيء مكملا للناقصين فاعلا للنفوس الجاهلة
عالما فيصير كالشمس في عالم الارواح سببا للحيوة الابدية للنفوس فيكون كبعض الملائكة واسطة بين الله وبين عباده في نفخ روح الحيوة العقلية
على قوالب نفوسهم ولذا قال تعالى تنزل الملائكة والروح من امره على من يشاء من عباده فالعلم حيوة النفس والمفسرون فسروا هذا الروح بالعلم لان
فكما ان البدن بلا روح ميت فكذا النفس بلا علم ميت فاستعار لفظ الروح للعلم ومن نظائره قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقوله او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا الآية فالعلم روح الروح ونور النور ولب اللب وعن بعض الحكماء القلب ميت وحيوته العلم والعلم ميت اي مفقود عن القلب
اولا واما فهو عين الحيوة العقلية وهو ضد الموت ولا معنى لاتصاف احد الضدين بالآخر وحيوته اي وجدانه بالطلب والطلب ضعيف وقوته
بالمدارسة فاذا قوي بالمدارسة فهو محتجب واظهاره بالمناظرة واذا ظهر بالمناظرة فهو عقيم ونتاجه العمل فاذا زوج بالعمل توالد وتناسل ملكا
ابديا لا آخر له وان نملة واحدة لما اقرت بمسئلة واحدة عليها وهي قولها وهم لا يشعرون كانها اشارة الى نزاهة الانبياء عن المعصية وايذاء
البريء من غير جرم فقالت لا يحطمنكم سليمان فانما يصدر منه ذلك لانه لا يشعر بكم فمن علم حقائق الاشياء من الموجودات قديمها وحديثها جواهرها واعراضها
جسمانيها وملكيها وملكوتيها دنياها واخراها شهودها وغيبها فكيف لا يستحق الرياسة العظمى والخلافة الكبرى من الله في الدين والدنيا وان الحكم
المعلم يكون نصيبه طاهرا منه كبيركذا العلم مع انه يخرج في الاصل فالنفس الطاهرة في الفطرة الاولى اذا تلوثت باوساخ المعصية كيف لا تطهر ولا ينقذ من
العلم بالله واليوم الآخر حتى تنخرط في سلك القدسيين وحزب الملائكة المقربين مثل السارق اذا كان نصابا لا يقطع يده لانه يقول كان لي فيه وديعة
وكذا الشارب للخمر يقول حسبته حلالا فاشربها وكذا الزاني يقول في غير زانية البعل تزوجتها وفيما حسبتها زوجتي فانه لا يحد ومن الدلائل على فضيلة
العلم ان يوسف ع مع ما له من الملك والمال والجاه وحسن الخلق والخلق ذكر نعمة الله على نفسه بالعلم حيث قال وعلمتني من تأويل الاحاديث فانت يا عالم اما
تذكر نعمة الله عليك حيث جعلك من اهل تأويل الاحاديث فضلا عن تفسير ظاهرها ومن العارفين باسرار الحقيقة واليقين فضلا عن الواقفين على الظواهر
والقشور من فروع الشريعة والدين وجعلك سميا لنفسه هو العليم الحكيم وجعل شهادتك قرينا لشهادته وشهادة ملائكته في باب التوحيد حيث قال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وجعلك وارثا للنبي بقوله العلماء ورثة الانبياء وواعيا للخلفاء وسراجا لاهل بلاده ومنارا
في عباده لقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقوله فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وشفيعا يوم القيمة لما روي عنه يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وامينا في ارضه لقوله العلماء
امناء الله في الارض وسندا وقائدا للخلق الى الجنة وثوابه وزاجرا لهم عن ناره وعقابه كما قال العلماء سادة والفقهاء قادة ومجالستهم عبادة وخليفته

في فضائل العلم والعلماء من العقل

على نبينا وآله السلام

هو

وحدها وعند المعتزلة بقدرة العبد وحدها وعند الاستاذ بمجموع القدرتين على ان يتعلقا جميعا باصل الفعل وعند القاضي على ان
تتعلق قدرة الله تعالى باصل الفعل وقدرة العبد بكونه طاعة ومعصية وعند الحكماء بقدرة يخلقها الله تعالى في العبد ولا نزاع للمعتزلة
في ان قدرة العبد مخلوقة لله وشاع في كلامهم انه خالق للقوى والقدر فلا يمتاز مذهبهم عن مذهب الحكماء ولا يفيدنا ما اشار اليه في المواقف
من ان المؤثر عندهم قدرة العبد وعند الحكماء مجموع القدرتين على ان تتعلق قدرة الله بقدرة العبد وهي بالفعل وذكر الامام الرازي
وتبعه بعض المعتزلة ان العبد عندهم موجد لافعاله على سبيل الصحة والاختيار وعند الحكماء على سبيل الايجاب بمعنى ان الله تعالى يوجب
للعبد القدرة والارادة ثم هما يوجبان وجود المقدور وانت خبير بان الصحة انما هي بالقياس الى القدرة واما بالقياس الى تمام القدرة
والارادة فليس الا الوجوب وانه لا ينافي الاختيار ولهذا صرح المحقق في قواعد العقائد بان هذا مذهب المعتزلة والحكماء جميعا لان
ايجاد القوى والقدر عند المعتزلة بطريق الاختيار وعند الحكماء بطريق الايجاب لتمام الاستعداد ثم المشهور فيما بين القوم والمذكور
في كتبهم ان مذهب امام الحرمين ان فعل العبد واقع بقدرته وارادته كما هو رأي الحكماء وهذا خلاف ما صرح به الامام فيما وقع الينا من
كتبه قال في الارشاد اتفق ائمة السلف قبل ظهور البدع والاهواء على ان الخالق هو الله ولا خالق سواه وان الحوادث كلها حدثت بقدرة
الله تعالى من غير فرق بين ما يتعلق قدرة العباد به وبين ما لا يتعلق فان تعلق الصفة بشيء لا يستلزم تأثيرها فيه كالعلم بالمعلوم و
الارادة بفعل الغير فالقدرة الحادثة لا تؤثر في مقدورها اصلا واتفقت المعتزلة ومن تابعهم من اهل الزيغ على ان العباد موجدون
لافعالهم مخترعون لها بقدرتهم ثم المتقدمون منهم كانوا يمتنعون من تسمية العبد خالقا لقرب عهدهم باجماع السلف على انه لا خالق
الا الله واجترأ المتأخرون فسموا العبد خالقا على الحقيقة هذا كلامه ثم اورد ادلة الاصحاب واجاب عن شبه المعتزلة وبالغ في
الرد عليهم وعلى الجبرية واثبت للعبد كسبا وقدرة مقارنة للفعل غير مؤثرة فيه واما الاستاذ فان اراد ان قدرة العبد غير مستقلة بالتأثير
وبتوسط هذه الاعانة على ما قرره البعض فقريب من الحق وان اراد ان كلا من القدرتين مستقلة فباطل لما سبق وكذا الجبر المطلق وهو
ان افعال الحيوانات بمنزلة حركات الجمادات لا تتعلق بها قدرتها لا ايجادا ولا كسبا وذلك لما نجده من الفرق الضروري بين حركة المرتعش
وحركة الماشي وينبغي ان الكلام بين الكسب والقدر ولكن لا بد في كلامه من ان معنى الكسب ليقابل الاسم بلا مسمى فاكتفى بعض اهل السنة
بانا نعلم بالبرهان ان لا خالق سوى الله تعالى ولا تأثير الا للقدرة القديمة ونعلم بالضرورة ان القدرة الحادثة للعبد تتعلق ببعض افعاله
كالصعود دون البعض كالسقوط فيسمى اثر تعلق القدرة الحادثة كسبا وان لم نعرف حقيقته قال الامام الرازي في صفة المحصل بقدرة
العبد بفعله الحاصل بقدرة الله تعالى فان الصلوة والقتل مثلا كلاهما حركة ويمتازان بكون احدهما طاعة والاخرى معصية وما به
الاشتراك غير ما به الامتياز فاصل الحركة بقدرة الله تعالى وخصوصية الوصف بقدرة العبد وهي المسماة بالكسب وقريب من ذلك ما يقال
ان اصل الحركة بقدرة الله تعالى وتعينها بقدرة العبد وهو الكسب وفيه نظر ومثل الفعل الذي يخلقه الله تعالى في العبد ويخلق معه
قدرة للعبد متعلقة به يسمى كسبا للعبد بخلاف ما اذا لم يخلق معه تلك القدرة وقيل ان للعبد قدرة يختلف بها النسب والاضافات فقط
كتعيين احد طرفي الفعل والترك وترجيحه ولا يلزم منها وجود امر حقيقي فالامر الاضافي الذي يجب بقدرة العبد لا يجب عنه وجود الاثر
هو الكسب هذا ما قالوا وهو ما يقع بآلة المقدور بدليل صحة انفراد القادر به وما يقع في محل قدرته بخلاف الخلق فانه ما يقع بلا آلة مع
صحة انفراد القادر به وما يقع لا في محل قدرته فالكسب لا يوجب وجود المقدور بل يوجب من حيث هو كسب اتصاف الفاعل بذلك المقدور
ولهذا يكون مرجعا لاختلاف الاضافات ككون الفعل طاعة ومعصية حسنا وقبيحا فان الاتصاف بالقبيح بقصده وارادته قبيح بخلاف
خلق القبيح فانه لا ينافي المصلحة والعاقبة الحميدة بل ربما يشتمل عليهما وملخص الكلام ما اشار اليه الامام حجة الاسلام وهو انه لما بطل الجبر المحض
بالضرورة وكون العبد خالقا لافعاله بالدليل وجب الاقتصاد في الاعتقاد وهو انها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة العبد على
وجه آخر من التعلق يعبر عنه عندنا بالاكتساب وليس من ضرورة تعلق القدرة بالمقدور ان يكون على وجه الاختراع اذ قدرة الله تعالى في الازل
متعلقة بالعالم من غير اختراع ثم تتعلق به عند الاختراع نوعا آخر من التعلق فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تسمى كسبا وباعتبار نسبتها الى
قدرة الله تعالى خلقا فهي خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرته خلق للرب ووصف للعبد ليس بكسب له انتهى والحق ما اختاره استاذ الحكماء المتألهين
نصير الحق والدين **محمد بن محمد الطوسي قدس الله روحه** في كتاب التجريد في باب الحسن والقبح بعد كلام له **والضرورة**
قاضية باستناد افعالنا الينا قال في الشرح اختلفوا في ان افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرتهم ام لا واقعة بقدرة الله

مع الاتفاق على انها افعالهم لا افعال الله اذ القائم والقاعد والآكل والشارب وغير ذلك هو الانسان وان كان الفعل مخلوقا لله تعالى فان
الفعل انما يسند الى من قام به لا الى من اوجده فذهب الشيخ الاشعري الى ان ليس لقدرتهم تأثير فيها بل الله سبحانه وتعالى اجرى عادته بان
يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى
ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تأثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا
له وذهب الحكماء والمعتزلة الى انها واقعة بقدرتهم على سبيل الاستقلال بلا ايجاب بل باختيار واختار المصنف هذا المذهب وادعى
فيه الضرورة فان كل احد يجد من نفسه التفرقة بين حركتي المختار والمرتعش والصاعد باختياره الى المنارة والهاوي منها ويعلم ان
الاولى يسند الى قدرته واختياره وانه لولاهما لم يصدر عنه شيء منهما بخلاف الاخيرين اذ لا مدخل في شيء منهما لقدرته واختياره والاشاعرة
اجابوا عنه بان الفرق بين الافعال الاختيارية وغير الاختيارية ضروري لكنه عائد الى وجود القدرة والاختيار في الاولى وعدمهما
في الثانية لا الى تأثيرهما في الاولى وعدمه في الثانية اذ لا يلزم من دوران الشيء كالفعل الاختياري مع غيره كالقدرة والاختيار وجودا
وعدما كون المدار علة للدائر ولا من العلية ان سلم ثبوتها الاستقلال بها لجواز ان يكون المدار جزءا اخيرا من العلة المستقلة وتمسك
الاشاعرة بوجوه اشار المصنف الى الجواب عنها منها ان العبد لو كان موجدا لفعله بقدرته واختياره لتمكن من فعله وتركه اذ القادر هو الذي يصح منه
الفعل والترك ولتوقف ترجيح فعله على تركه على مرجح اما على مذهب المعتزلة القائلين بوجوب المرجح في الفعل الاختياري فظاهر واما على مذهب
غيرهم فاذ لا بد من الارادة الجازمة وذلك المرجح لا يكون صادرا عنه باختياره والا لزم التسلسل لانا ننقل الكلام الى صدور ذلك المرجح عنه
ويكون الفعل عند ذلك المرجح واجب الصدور عنه بحيث يمتنع تخلفه عنه لانه اذا لم يجب الفعل حينئذ جاز ان يوجد معه الفعل تارة ويعدم اخرى
فتخصيص احد الوقتين بالوجود يحتاج الى مرجح اخر ولا يتسلسل بل ينتهي الى مرجح يجب معه صدوره عنه واذا كان الفعل مع المرجح الذي لا يكون
صادرا عنه باختياره واجب الصدور عنه فيكون ذلك الفعل اضطراريا لازما لا اختياريا واقول بهذا التقرير حيث عممنا المرجح سقط الجواب
بان ترجيح المختار احد المتساويين جائز كما في طريقي الهارب وقدحي العطشان لان الارادة صفة من شانها الترجيح والتخصيص من غير احتياج
الى مرجح وانما المحال الترجيح بلا مرجح ولم يحتج الى ما قاله صاحب المواقف من ان هذا الدليل الزام على المعتزلة القائلين بوجوب المرجح في
الفعل الاختياري لا القائلين بانه يجوز للقادر ترجيح احد المتساويين بل المرجوح فان الهارب يتمكن من سلوك احد الطريقين وان
كان مساويا للاخر او اصعب منه واجاب المصنف عنه بقوله **والوجوب للداعي لا ينافي القدرة** يعني ان القادر هو الذي
يتمكن من كل من طرفي الفعل والترك قبل تحقق الداعي الى احدهما وتعلق الارادة الجازمة به واما بعده فيجب الطرف الذي تعلق به الارادة وهذا
الوجوب لا ينافي الاختيار بل يحققه وقوله **كالواجب** اشارة الى النقض الاجمالي يعني لو تم هذا الدليل على ان الواجب تعالى ايضا
لا يكون موجدا لفعله بالقدرة والاختيار فان ما ذكرتموه جار في حقه تعالى ايضا واجاب الامام عنه بان ارادة العبد محدثة فافتقرت
الى ارادة يحدثها الله فيه بلا ارادة واختيار منه دفعا للتسلسل في الارادات التي يفرض صدورها عنه وارادة الله قديمة فلا
يفتقر الى ارادة اخرى ورد المصنف بانه لا يدفع التقسيم المذكور اذ يقال ان لم يمكن الترك مع الارادة القديمة كان موجبا لا قادرا مختارا وان
امكن فان لم يتوقف فعله على مرجح استغنى الجائز عن المرجح وان توقف كان تعلقه الفعل معه واجبا فيكون اضطراريا والفرق الذي ذكرتموه
في المدلول لا اشتراك في الدليل يدل على بطلان الدليل وانما يندفع النقض ان تبين عدم جريان الدليل في صورة التخلف وقال صاحب
المواقف في هذا الرد نظر فان لما ذكر من الفرق بين ارادة العبد وارادة الله تعالى الى تخصيص المرجح في قولنا ترجيح فعله يحتاج الى
المرجح بالمرجح الحادث فنصيره هكذا لو كان العبد متمكنا من الفعل والترك وتوقف الترجيح على مرجح وجب ان لا يكون ذلك المرجح
منه والا لكان محتاجا الى مرجح اخر ولا يتسلسل بل ينتهي الى مرجح قديم لا يكون من العبد يجب الفعل معه ولا يكون العبد مستقلا
فيه واما فعل الباري فهو محتاج الى مرجح قديم متعلق في الازل بالفعل الحادث في وقت معين وذلك المرجح القديم لا يحتاج الى مرجح
فيكون مستبدا مستقلا في الفعل وح لا يتوجه النقض ويتم الجواب **اقول** محصل الفرق ان المرجح في فعل العبد يجب ان لا يكون صادرا
عنه للتسلسل بل صادرا عن غيره وح لا يكون العبد مستقلا في فعله والمرجح في فعل الباري يجب ان لا يكون صادرا عنه فلا يلزم عدم
استقلاله في فعله على التقديرين يكون الفعل اضطراريا لازما لان الفعل مع المرجح سواء كان صادرا عن الفاعل او غيره يصير واجبا
والترك معه على التقديرين يصير ممتنعا لما ذكرنا انفا فهذا الفرق فيما يعتبر في الاستقلال وعدمه وذلك لا يهمنا ولا يضر

افتراقهما في الاضطرار وعدمه وهذا هو المطلوب لانا نقول النافض يدعي انه يلزم كون الباري تعالى مضطرا في فعله لا مختارا على ان قوله وجب ان لا يكون ذلك المرجح منه والا لكان محتاجا الى مرجح اخر ممنوع وانما يلزم الاحتياج الى المرجح الاخر ان لو كان صادرا عنه باختياره اما اذا كان صادرا عنه لا باختياره فاللزوم ممنوع فيبطل ما ذكره من الفرق بين الصورتين بالاستقلال وعدمه **ومنها** ان العبد لو كان موجدا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها اذ الايجاد لا يتصور بدون العلم بالموجد ولهذا صح الاستدلال بفاعلية العالم على علم الفاعل والتالي باطل لان النائم يصدر عنه افعال اختيارية لا شعور له بتفاصيل كمياتها وكيفياتها والماشي انسانا كان او غيره يقطع مسافة معينة من غير شعور له بتفاصيل الاجزاء التي بين المبدأ والمنتهى والناطق يأتي بحروف مخصوصة على نظم مخصوص من غير شعور له بالاعضاء التي هي مخارجها ولا بالهيئات والاوضاع التي تكون لتلك الاعضاء عند الاتيان بتلك الحروف والكاتب يصور الحروف والكلمات بتحريك الانامل من غير شعور بما للانامل من الاجزاء والاعضاء اعني العظام والغضاريف والاعصاب والعضلات والرباطات ولا بتفاصيل حركاتها واوضاعها التي بها يأتي بتلك الصور والنقوش واشار الى الجواب عنه بقوله **والايجاد لا يستلزم العلم الا مع اقتران القصد فيكفي الاجمالي** يعني لا نسلم ان الايجاد لا يتصور بدون العلم بالموجد والمثبتون لعلمه تعالى لا يستدلون عليه بالايجاد بل باتقان الفعل واحكامه نعم الايجاد بالاختيار لكونه مقارنا للقصد الى الشيء لا يكون الا بعد العلم به لكن العلم الاجمالي كاف فيه وهو حاصل في الصور المذكورة فبطل التالي **ومنها** ان العبد لو كان موجدا لفعله بقدرته لاستقل فاذا فرضنا انه اراد تحريك جسم في وقت واراد الله سكونه في هذا الوقت فاما ان يقع المرادان جميعا وهو ظاهر الاستحالة او لا يقع شيء منهما وهو ايضا محال لامتناع خلو الجسم في غير ان الحدوث عن الحركة والسكون ولان التخلف عن المقتضي لا يكون الا لمانع ولا مانع لكل من المرادين سوى وقوع الاخر فلو امتنعا جميعا لزم ان يقعا جميعا وهو ظاهر الاستحالة واما ان يقع احدهما دون الاخر فيلزم ترجيح بلا مرجح لان التقدير استقلال كل من القدرتين بالتأثير من غير تفاوت واجاب عنه المصنف بقوله **ومع الاجتماع يقع مراده تعالى** يعني في الصورة المذكورة يقع مراده تعالى لكون قدرته اقوى اذ المفروض تساويهما في الاستقلال بالتأثير وهو لا ينافي التفاوت بالقوة والشدة **ومنها** ان الفاعل يجب ان يكون مخالفا لفعله في الجهة التي بها يتعلق الفعل وهو الحدوث فيجب ان يكون الفاعل للمحدث مخالفا لفعله في الحدوث والعبد محدث فلا يكون فاعلا للفعل الحادث واجاب عنه بقوله **والحدوث اعتباري** لا اثر للفاعل فيه بل انما يؤثر الفاعل في الماهية بان يوجدها **ومنها** ان العبد لو كان موجدا لفعله لجاز ان يوجد الجسم ايضا لان المصحح لتعلق الايجاد بفعله نفسه هو الامكان وهو متحقق في الجسم واجاب عنه المصنف بقوله **وامتناع الجسم لغيره** يعني ان امتناع صدور الجسم عن العبد بسبب غيره وهو ان الجسم لا يجوز ان يصدر عن الجسم كما بينا فلا يلزم من تحقق العلة المصححة اعني الامكان جواز صدور الجسم عن العبد لتحقق المانع **ومنها** انه لو كان قادرا على ايجاد فعله لكان قادرا على ايجاد مثله ايضا لان حكم الامثال واحد لكنا قاطعون بانه يتعذر علينا ان نفعل الان مثل ما فعلنا سابقا بلا تفاوت وان بذلنا الجهد في التدبر والاحتياط واجاب عنه المصنف بقوله **وتعذر المماثلة في بعض الاحوال لتعذر الاحاطة** يعني ان بعض الافعال لا يتعذر فيه المماثلة مثل كثير من الحركات وبعضها يتعذر فيه المماثلة لكن لا بسبب عدم شمول القدرة بل بسبب تعذر الاحاطة الكلية بما فعل في الزمان الاول **ومنها** انه لو كان موجدا لافعاله لكان بعض فعله خيرا من فعله تعالى لان الايمان فعل العبد وخلق الموذيات فعل الله تعالى ولا شك ان الايمان خير من خلق الموذيات واجاب عنه المصنف بقوله **ولا نسبة في الخيرية بين فعلنا وفعله تعالى** يعني ان النسبة في الخيرية انما يكون بين المتحدين نوعا وما ذكرتم ليس كذلك **ومنها** ان الامة مجمعون على صحة الشكر لله تعالى بل بوجوبه على نعمة الايمان فلو كان الايمان بايجاد العبد لم يصح الشكر لله تعالى عليه اذ لا معنى لشكر الغير على فعل نفسه واجاب عنه المصنف بقوله **والشكر على مقدمات الايمان** يعني ان شكر العبد لله تعالى ليس على نفس الايمان بل على اقداره وتمكينه وتوفيقه على تحصيل اسبابه **والسمع متأول ومعارض بمثله** يعني ان الدلائل السمعية التي تمسك الاشاعرة بها وجعلوها انواعا باعتبار خصوصيات يكون البعض منها دون بعض مثل الوارد بلفظ الخلق والعمل للعبد خاصة وبلفظ الجعل والفعل وبغير ذلك فمن الوارد بلفظ الخلق لكل شيء صريحا هو قوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه تمدحا واستحقاقا للعبادة فلا يصح الحمل على انه خالق لبعض الاشياء كافعال نفسه لان كل حيوان عند المخالف كذلك بل يحمل على العموم فيدخل فيه افعال العباد وكذا قوله تعالى قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر

ويدل له الحصر في قوله تعالى هو الله الخالق والحصر ههنا ظاهر اذ كان هو ضمير الشان او ضميرا مبهما يفسره الله واما اذا كان الخالق صفة فلذلك
الامام انه لما كان الله علما والعلم لا يدل الا على الذات المخصوص بمنزلة الاشارة لم يجز ان يكون الحكم عايدا الى المبتدأ اذ لا معنى لقولنا ان
هذا المعين ليس الا هذا المعين ويلزم ان يكون عايدا الى الوصف على معنى انه الخالق لا غيره ولا يمكن للعبد خاصة قوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون ومن هذا القبيل قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير احتج
على علمه تعالى بما في القلوب يعني الدواعي والعقايد والخواطر بكونه تعالى خالقا لها على طريق ثبوت اللازم اعني العلم بثبوت ملزومه اعني
الخلق وفي اسلوب الكلام اشارة الى ان كلا من اللزوم وثبوت الملزوم واضح لا ينبغي ان يشك فيه ولهذا يستدل بالاية على عدم كون العبد
خالقا لافعاله على طريق نفي الملزوم اعني خلقه بنفي اللازم اعني علمه بتفاصيلها وبلفظ الجعل قوله تعالى حكاية ربنا واجعلنا مسلمين
لك رب اجعلني مقيم الصلوة واجعله رب رضيا وبلفظ الفعل قوله تعالى فعال لما يريد يفعل الله ما يشاء والله يريد الايمان وسائر
الطاعات اتفاقا فيجب ان يكون موجدها هو الله تعالى وحمل الكلام على انه يفعل ما يريد من افعاله عدول عن الظاهر بغير ما ذكر قوله تعالى
قل كل من عند الله وما بكم من نعمة فمن الله كتب في قلوبهم الايمان انه هو اضحك وابكى هو الذي يسيركم في البر والبحر وما بكم
الا الله الى غير ذلك **ومنها** ما تواتر معنا من الاحاديث الدالة على كون كل كاين بتقدير الله تعالى ومشيته بلغ بها ما ولقد ذكر
العلماء وبلغها في المطولات ولها تاويل عام وهو ان الفعل يجوز ان يسند الى ماله مدخل في الجملة ولا شك ان الله مسبب لجميع الممكنات
ينتهي اليه الكل فلهذا السبب اسند افعال العباد اليه واما الحصر عليه تعالى كما يدل عليه بعض الايات فيحمل على ان الاقدار والتمكين
وتيسير الاسباب لما كان منه تعالى فكانه هو الفاعل لا غير ومعارض بمثله من النصوص الدالة على ان افعال العباد بقدرتهم واختيارهم
وهو على انواع **فمنها** الايات المصرحة باسناد الالفاظ الموضوعة لانجاز العباد ومعنى العمل كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه
وليجزي الذين اساؤا بما عملوا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها والفعل كقوله تعالى
وما تفعلوا من خير فان الله يعلمه وافعلوا الخير والصنع كقوله تعالى لبئس ما كانوا يصنعون والله يعلم ما تصنعون و
الكسب كقوله تعالى ووفيت كل نفس ما كسبت كل امرئ بما كسب رهين اليوم تجزى كل نفس بما كسبت والجعل كقوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق وجعلوا لله شركاء والخلق كقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين واخلق لكم من
الطين واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والاحداث كقوله تعالى حكاية عن الخضر حتى احدث لك منه ذكرا والابتداع كقوله
ورهبانية ابتدعوها وامثال ذلك كثيرة في القران **والجواب** انه لما ثبت بالدلائل القاطعة ان الكل بقضاء الله وقدره
وجب جعل هذه الالفاظ مجازا عن السبب العادي وجعل هذه الاسنادات مجازا لكون العبد سببا لهذه الالفاظ هذا في غير
لفظ الكسب فانه يصح على حقيقته والخلق فانه بمعنى التقدير **واما على** راي الامام فهو ان مجموع القدرة والداعية مؤثرة في الفعل
وذلك المجموع بخلق الله تعالى من غير اختيار للعبد فلا مجاز ولا اشكال ولا استقلال للعبد ولا اعتزال **ومنها** الايات الدالة
على توبيخ الكفار والعصاة وانه لا مانع من الايمان والطاعة ولا ملجئ الى الكفر والمعصية كقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
كيف تكفرون بالله ما منعك ان لا تسجد وما لهم لا يؤمنون فما لهم عن التذكرة معرضين لم تلبسون الحق بالباطل لم تصدون
عن سبيل الله وامثال ذلك كثيرة في القران **ومنها** الايات الدالة في القران على ان فعل العبد بمشيته وارادته كقوله تعالى فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعملوا ما شئتم لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر فمن شاء ذكره ومن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
والجواب بما سبق من ان افعال العبد بارادة الله تعالى لكنها موافقة لارادة العبد بطريق جري العادة فلذلك وقع عليها واما
على راي الامام فالجواب ظاهر وهو ان فعل العبد بمشية الله تعالى لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله **ومنها** الايات الواردة في الامر
والنهي والمدح والذم والوعد والوعيد وقصص الماضين للانذار والاعتبار والجواب بما سبق من ان هذه كلها باعتبار الكسب الصادر عن العبد
ومنها الايات الدالة على اسناد الافعال الى العباد اسناد الفعل الى فاعله وهو اكثر من ان يحصى ولنبذ من قوله الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة الى قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد عرفت في تحرير محل النزاع ان هذا ليس من المتنازع
فيه والنصوص اذا تعارضت لم يصلح شاهدا خصوصا في المسائل اليقينية وانه وجب الرجوع الى غيرها من الدلائل العقلية القطعية على
وفق مدعانا كثيرة **منها** انه لولا استقلال العبد بطل المدح والذم والامر والنهي والثواب والعقاب وفوائد الوعد والوعيد وارسال

لنبيه كما قال اللهم ارحم خلفائي فقيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي ويروون حديثي وسنتي **ومن اللطائف**
الشواهد اليقينية على جلالة قدر العالم وارتفاع مكانته انه اخص الاعمال الباطنية التي يفعلها ويتشبه بالله المفيض للارواح المحيي للاجساد هو انه بقوته
الفكرية ينتزع من كل مادة حسية صورة عقلية مجردة عن الشوائب البدنية ثم يجعلها مخزونة في خزينة من خزائن الملكوت يحضرها متى يشاء باذن الله
فالعالم الحقيقي الرباني هو الذي يجرد الماهيات من الشخصيات ويأخذ الكليات من الجزئيات فمن شأنه نزع الارواح من الاجساد وتصويرها تارة في عالم
التعقل بصورة العقليات وتارة اخرى بصورة تحاكيها في عالم التمثل من الحب فمن كان هذا صبغة ديدنه فما دام مبتلى بهذه الدار الكائنة المستحيلة
الداثرة فعند المفارقة كيف يسجن في سجون التعلقات ويتقيد بقيود الشهوات وشبكة الدنيات وانى يحشر مع الاموات في قبور الابدان اذ دار
او يقف على الصراط مدة مكث ذوي الجنايات لا والله بل هداية الله ادركتهم وجذبة نوره النافذة في قلوبهم من فوق حجب السموات رفعتهم من منازل
السافلين ومواطن المجرمين الى درجات العليين عند ذي العرش رب العالمين ومختصر بانهم قوم مصطفون كانوا محجوبين بالدنيوية باسطي ايديهم
ينتظرون الرزق السماوي ويدعون ربهم خوفا وطمعا ويلمسون النور وهم في ظلمة ليل داج النوم مع الحق وهم لعبد قرين ازواج ذات تركيب وامتزاج ولما
نفيت ابصارهم بنور الله وحده وعظموه وعبدوه عبادة الاحرار شوقا وطربا فعرفوه وعبدوه عبادة الاجراء وعبيد الغلة فيبتلون بمشتهيات من فضائل شهوة او
دفع الم فاولئك ليسوا احباء الله واولياءه **واما** العلماء بالله فهم اولياء الله على الحقيقة لانهم قوم يحبهم ويحبونه ولولا وجودهم في الارض لتنور بهم فلو
الناس وتطهر نفوسهم عن الارجاس والادناس لعظمت السموات بالاعلى من في الارض لانها ظلمة بعدها بانها محجوبة بالكثافات وموائد الظلمات لتصير
بالتلطيف والتصفية اهلا للصالحات من النفوس العابدات للجواد الله فسبحان الذي برزت له الذوات الصالحات وخرجت من ظلمات الهيولى كل و
مضايق الابدان الى فسحة انوار القدس واضواء الرحمن ولنمسك عنان القلم عن هذا النحو من الكلام لانه ربما يتنفر عنه طباع الاكثرين وربما
يحرك سلسلة الجمجمي والمجانين ولنصرف الى منهج السماع الحسي لان الجماهير الموع للحق والرواية منهم للبرهان والدراية **فنقول** الاول في فضيلة العلم
من طريق النقل عن الكتاب والسنة وآثار السلف كثيرة لا تعد ولا تحصى ولنذكر جملة منها اما من الكتاب فوجوه **الاول** انه تعالى سمى العلم بالحكمة
ثم انه عظم امر الحكمة في كثير من مواضع القرآن فذلك يدل على عظم شأن العلم اما بيان الاول فهو ان المفسرين قالوا ان الحكمة جاءت في القرآن على اربعة
وجوه **احدها** مواعظ القرآن قال في البقرة وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة وفي النساء وانزل عليكم الكتاب والحكمة يعني مواعظ القرآن ومثلها
في آل عمران **وثانيها** الفهم والعلم قوله وآتيناه الحكم صبيا وفي لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم وفي الانعام اولئك الذين آتيناهم
الكتاب والحكم **وثالثها** النبوة في النساء فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وفي ص وآتيناه الحكمة يعني النبوة **ورابعها**
القرآن ادع الى سبيل ربك بالحكمة وفي البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه عند التحقيق يرجع الى العلم **واما الثاني** في النحل
فهو ظاهر مكشوف من صريح القرآن في مواضع الامتنان ثم تأمل حيث سمى الله الدنيا بحذافيرها قليلا قل متاع الدنيا قليل وما سماه قليلا لا يحيط بكميته
مقدارها فما ظنك بما سماه خيرا كثيرا كيف يعلم احد قدره الا الله ثم البرهان العقلي قائم على قلة الدنيا كما وكيفا وكثرة الحكمة قدرا وشرفا لان الدنيا
متناهية الابعاد والكميات وكذا القوى والكيفيات المتعلقة بها والحكمة لا نهاية لقدرها وعددها ومدتها لانها فوق الكميات ووراء الاعداد والمدد و
بها قامت السموات والارض في الدنيا وبها قيمت الجنة وطبقات الجنان في الآخرة فهذا ينبهك على فضيلة العلم **الثاني** انه تعالى قوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون **اعلم** انه عز وجل قد فرق في كتابه بين سبعة امور واضدادها فرق بين الخبيث والطيب فقال قل لا يستوي الخبيث
والطيب وبين الاعمى والبصير فقال هل يستوي الاعمى والبصير وبين النور والظلمة وبين الجنة والنار وبين الظل والحرور واذا تأملت وجدت كل ذلك
مأخوذا من الفرق بين العلم والجهل اما بالحقيقة او على التشبيه والتمثيل **الثالث** قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
والمراد منه على اصح الاقوال اما العلماء بالله واليوم الآخر عامة او الائمة المعصومون كما هو عند اصحابنا لانهم اعلم العلماء فالمرجع في القولين الى
العلم وكماله لان الملوك يجب عليهم اطاعة العلماء ولا ينعكس **ثم** انظر الى هذه المرتبة فانه تعالى ذكرهم في موضعين من كتابه في المرتبة الثانية
فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم انه زاد في
التعظيم والاكرام فجعلهم في المرتبة الاولى في آيتين قال وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الآية وقال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم و
من عنده علم الكتاب **الرابع** قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال بعض المفسرين انه تعالى ذكر الدرجات لاربعة
اصناف **اولها** للمؤمنين من اهل بدر وهو قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم **والثاني**
للمجاهدين كما قال فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة **والثالث** من عمل الصالحات قوله ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات

في فضيلة العلم من طريق النقل عن الكتاب والسنة

منكم

فاولئك لهم الدرجات العلى **والرابعة** للعلماء والذين اوتوا العلم درجات فالله فضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات
وفضل المجاهدين على القاعدين بدرجات وفضل الصالحين على هؤلاء بدرجات ثم فضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل
الناس **والخامسة** قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **اعلم** ان الله تعالى وصف العلماء في كتابه بخمس مناقب التوحيد والشهادة
شهد الله الى قوله واولوا العلم وثانيها البكاء ويخرون للاذقان يبكون ورابعها الخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله وخامسها الخشية انما يخشى
الله من عباده العلماء **قال المؤلف** اسنده الى بعض مؤلفات المحقق الطوسي ما حاصله ان الخشية والخوف وان كانا في اللغة بمعنى واحد
الا ان بين خوف الله وخشيته في عرف ارباب القلوب فرقا وهو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات
وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق
وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه حالة لا تحصل الا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب لذا قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء
فالخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى وعن الشيخ ابي علي ره المعنى ان الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم اذ
عرفوه حق معرفته وعلموه حق علمه قال وعن الصادق ع يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم انتهى وعن المغني جرى
النحويون بان ما في هذه الاية كافة ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى انتهى قال الطريحي وذلك مؤكد لما ذكره الشيخ
وفي كلام بعض الافاضل قرئ بنصب الجلالة ورفع العلماء وبالعكس على ان تكون الخشية مستعارة للتعظيم وهيبته بعيد انتهى **السادس** قوله تعالى شأنه
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الاية **في الصافي** الذين تثبتوا وتمكنوا فيه والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني تأويل القرآن
كله **وفي الكافي** والعياشي عن الصادق ع نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي رواية فرسول الله ص افضل الراسخين في العلم
قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله **وفي** الكافي
عن الباقر ع ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه **وفي** الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قال ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته
ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا
ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل
من المستولين على ميراث رسول الله ص من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء
على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله ص **وفي المجمع** واختلف في نظمه وحكمه على قولين احدهما ان الراسخون
معطوف على الله بالواو وعلى معنى ان تأويل المتشابه لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم فانهم يعلمونه ويقولون على هذا في موضع النصب على الحال وتقديره
قائلين آمنا به كل من عند ربنا الى ان قال والقول الاخر ان الواو في قوله والراسخون واو الاستيناف فعلى هذا القول يكون تأويل المتشابه
لا يعلمه الا الله تعالى والوقف عند قوله وما يعلم تأويله الا الله ويبتدئ والراسخون في العلم يقولون آمنا به فيكون مبتدأ وخبرا انتهى **و**
اما فضيلته المذكورة في سائر الكتب المنزلة فالمنقول عن التورية انه قال لموسى بن عمران ع عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب عبد الا
واردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة واما الزبور فقال الله تعالى يا داود قل لاحبار بني اسرائيل
ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب
ما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلاكه قيل وانما قدم التقى على العلم لان التقى لا يوجد بدون العلم كما يظهر من موضعه من الخشية
لا يحصل الا مع العلم ولا شك ان الموصوف بالامرين اشرف من الموصوف باحدهما ولهذا السر قدم العالم على العاقل لان كل عالم عاقل ولا عكس كليا
قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله بل اقول ان التقوى يوجب تجرد النفس عن الدنيا والاجرام والتجرد مستلزم للعلم وكل مجرد عن المواد عاقل
ويعقل ذاته فهو كامل في العقل واما الانجيل فقال تعالى في السورة السابعة عشر ويل لمن سمع بالعلم فلم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا
العلم وتعلموا فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ان الله يقول يوم
القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان ترحمنا وتغفر لنا فيقول فاني قد فعلت اني استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بكم بل لخير اردته بكم فادخلوا في
صالح عبادي الى جنتي برحمتي وقال مقاتل وجدت في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى ع يا عيسى عظم العلماء واعرف فضلهم واني فضلتهم على جميع خلقي
الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء مثل [illegible] منه [illegible]
كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل ويدخلون الجنة بقول لا اله الا الله مثل واعلم ان المراد بهذه الكلمة

في فضيلة العلماء العاملين [illegible]

عن نبينا والدعوة عليهم

مثل هذا الموضع هو علم التوحيد لا مجرد التلفظ بهما لسانا والاخطار بالبال مفهوما ولا التصديق بهما تقليدا ولا الاعتقاد بهما قلبا بادلة مجردها
المتكلم وان كان شيء من هذه المقامات يكتفي به لعامة المكلفين ويحكم باسلامهم في الشريعة وعلم ما بعد التوحيد علم شريف متشعب متسع والمعلوم
ويختص بذكر اخص خواص هذا الامر كما قيل جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد **واما الاخبار**
المأثورة عن الائمة الاخيار عليهم السلام فكثيرة **منها** ما رواه في الكافي في باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه اخبرنا محمد بن يعقوب عن
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم والاخبار بهذا المضمون متواترة كما يجيء في تضاعيف فضيلة العلم واما
معنى الفرض فيه وافراد الكثيرة هل هو فرض عيني او كفائي وان العلم الواجب اي علم من العلوم قال بعض شراح الحديث **اعلم** ان الناس اختلفوا
في العلم الذي هو فرض عين على كل مسلم وافترقوا على فرق كثيرة وحاصلها قالوا الكل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال المتكلمون
هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم صفات الله وكيفياتها وقال الفقهاء رضوان الله عليهم هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات وكيفية المعاملات والحلال
والحرام وما يحل ويحرم وقال المفسرون والمحدثون رحمهم الله هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقالت المتصوفة هو علم التصوف
يعني علم السلوك وعلم الشهود فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه عند الله ومن الله وقال بعضهم هو علم الباطن وهو العلم بالاخلاص وآفات
النفوس وتمييز ملة الملك من ملة الشيطان وذلك يجب على اقوام مخصوصين وهم اهل لذلك وقد صرفوا اللفظ عن عمومه وقال ابو طالب المكي هو
العلم بما يتضمنه الحديث الذي فيه مبنى الاسلام وهو قوله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس لان الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها وبكيفية
الوجوب ثم قال اقول التحقيق في هذا المقام ان لفظ العلم كلفظ الوجود من الالفاظ المشككة وهو الذي له معنى واحد مشترك متفاوت الحصول
كالا او نقصانا شدة وضعفا واذا كان كذلك ولا شبهة في ان شيئا قد يستكمل به الانسان ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ورسله وحججه
وآياته ومعرفة العمل بما يبعده ويقربه الى الله بما يخلصه من الشقاوة والعذاب والبعد عن الله تعالى ودار كرامته فكلما حصل له شيء من العلم وجب عليه
مرتبة اخرى فوقها ولا حد له يقف عنده اذ مراتب العلم متنال الوجود غير متناهية ولهذا قال اعلم الخلق صلوات الله عليه رب زدني علما فعلى هذا كان
معنى الحديث ان طلب جنس العلم وطبيعته واجب على كل مسلم سواء كان المسلم جاهلا او عالما ناقصا او كاملا حتى بالنسبة الى ما دونه لا الى احد لكمال العلم
وقريب من هذا المعنى ما ذكره صاحب كتاب الاحياء وليس بذاك وهو قوله ان العلم ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الا علم المعاملة
والمعاملة التي كلف العبد العاقل البالغ العمل بها ثلاث اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام او السن ضحوة النهار مثلا فاول واجب
عليه تعلم كلمتي الشهادتين وفهم معناهما وليس يجب ان يحصل عليه كشف ذلك لنفسه بالنظر والاستدلال والبحث عن تحرير الادلة بل يكفيه ان يصدق به ويعتقد
جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث وبرهان اذ اكتفى رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلاف العرب بالتصديق والاقرار
من غير تعليم دليل فاذا فعل ذلك فقد ادى واجبا وكان العلم الذي هو فرض عين في وقت تعلم الكلمة وفهمها ثم لا يلزمه امور عقيب ذلك مما عصيا لله
غير حاصر وانما يجب غير ذلك بعارض بعرض وليس ذلك ضروريا في حق كل شخص بل يتصور الانفكاك عنه وتلك العوارض اما ان تكون في الفعل واما في
واما في الاعتقاد **اما الفعل** فمثل ان يعيش من ضحوة النهار الى وقت الظهر فيتجدد عليه بدخول وقت الظهر تعلم الطهارة والصلوة وان كان صحيحا
وكان بحيث لو صبر الى زوال الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يبعد ان يقول الظاهر بقاؤه فيجب عليه تقديم
التعلم على الوقت ويحتمل ان يقول وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوة فان عاش الى شهر رمضان
يتجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وكيفيته فان تجدد له مال او كان عند ذلك المال لزمه تعلم ما يجب من الزكوة ولكن لا في الحال انما يلزمه عند تمام الحول من وقت
الاسلام وكذا الكلام في الحج والجهاد وغيرهما من الواجبات التي هي فروض الاعيان **واما الترك** فيجب علم ذلك ايضا بحسب ما يتجدد من الحال وذلك
يختلف باختلاف الشخص فلا يجب على الاعمى تعلم ما يحرم من النظر ولا على الابكم تعلم ما يحرم من الكلام ولا على البدوي تعلم ما لا يحل الجلوس فيه من المساكن فذلك
ذلك ايضا واجب بحسب ما يقتضيه الحال فما يعلم انه ينفك عنه لا يجب تعلمه وما هو ملابس له يجب تنبيهه عليه كما لو كان عند الاسلام لابسا للحرير او جالسا في مكان الغصب
او ناظرا الى غير محرم فيجب تعريفه بذلك وكذا ما هو بصدد التعرض له على القرب كالاكل فيجب تعليمه حتى اذا كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر واكل لحم الخنزير يجب تعليمه
ذلك وتنبيهه عليه وما وجب تعليمه وجب عليه تعلمه **واما الاعتقادات** واعمال القلوب فيجب علمها بحسب الخواطر فان خطر له شك في
المعاني التي يدل عليها كلمة الشهادة فيجب عليه ما يتوصل به الى ازالة الشك فان لم يخطر له ذلك ومات قبل ان يعتقد ان كلام الله قديم او حادث وانه
مرئي او غير مرئي او انه محل الحوادث ولا الى غير ذلك مما يذكر في المعتقدات فقد مات على الاسلام اجماعا ولكن كلما خطر له خاطر شك ونحوه في

معتقد

معتقده فيجب عليه تعلمه وطلب العلم بمعنى هذا الحاصل لما ذكره ومن نظر اما اولا فتخصيص ذلك العلم بعلم الاعمال والمعاملات دون غيره من العلوم التى لا يتعلق بعمل وكيفية عمل ليس بوجه لان العلم بوحدانيته تعالى وبرائته عن النقايص كلها يجب طلبه اكثر بل كذا العلم بكيفية صفاته وافعاله وملائكته وكتبه ورسله وملكه وملكوته وخلقه وامره واحاطته بالاشياء كلها علما وحفظا ورحمة وجود وكذا العلم باحوال النفس وصفاتها واحوالها ونشأتها وخلقها وبعثها الى الله فى النشأة الاخرة وسعادتها وشقاوتها مما يجب تعلمه وطلبه على كثير من الناس ولا يلزم ان يكون العلم الذى يجب تعلمه على كل مسلم علما واحدا بعينه لا الواجب على احد بعينه هو الواجب على الاخر واما ثانيا فنقول ظاهر الحديث يفيد ان وجوب طلب العلم غير منفك عن المسلم فى وقت من الاوقات كما قيل من المهد الى اللحد فان هذا هو المدلول الحقيقى الموافق للفظ الحديث من غير تجوز اذ قوله طلب العلم فريضة اى بالفعل يجب ان يكون متلبسا بطلبه ولعليه الدليل العقلى الذى ذكرناه فما الباعث على صرف الحديث عن ظاهره كما فعله واما ثالثا فان الذى يضوه وصوبه يلزم على مقتضاه سقوط هذا الفرض عن اكثر الناس بناء على ما حصل له فى اول بلوغه سيما اذا لم يخلج بباله الرشد فى صدق كلمة الشهادة فيكون فارغا عن طلب كسب ذلك فى غاية البعد اما رابعا فالذى ظهر من كلامه من وجوب الاعتقاد بمدلول كلمة الشهادة انما هو لتوقف صحة العمل والعبادة عليه غير ممنوع بل الحق انه ذلك مع قطع النظر عن توقف الاعمال امر واجب على كل احد لا منافاة بين كون الشئ واجبا فى نفسه وواجبا لغيره فالاولى ان يحمل الحديث على ما حملنا من ان طلب العلم واجب على كل احد فى كل وقت فان طبيعة العلم معنى واحد مشكك ليس له حد مخصوص والانسان سيما العاقل الزكى دائم الانتقال من نشأة الى نشأة ومن طور الى طور وكلما بلغ الى مرتبة كان حكمه كحكم الصبى اذا بلغ فيجب عليه من التعلم والتفكر ما لا يجب قبل ذلك ويكون حكمه فى الاعراض عنه والتقاعد والجحود له والانكار حكم ما سبق فى ترتب العقاب ولزوم الشقاوة والعذاب الا ان يتداركه الله تعالى بلطفه ورحمته وجوده ويعفو عنه بتجاوزه **قال المؤلف الحقير** ملخص الكلام فى هذا المقام الذى وجب الشارع على المكلف تحصيله هو ما يستفاد من كلمات العلماء الاخيار رضوان الله عليهم ان المراد بالعلم هو العلم المتكفل بالاصول والفروع والعلم المتعلق بالاول قيل له مرتبتان **الاولى** مرتبة يحصل فيها الاعتقاد الحق الجازم وان لم يقتدر على حل الشكوك والشبهات فعامة العلماء على ان هذه المرتبة واجبة كفاية والاولى ان فرض المكلف الجزم باصول المعارف الالهية وبذل الجهد بحيث لم يبق له شك بالسعى فى حل الشكوك باستمداد من الاعلام بتوفيق الملك العلام فبعد السعى والاهتمام على قدر المقدور كان فى عذر لكون الشبهة فى نفسها غير موافقة لليقين السابق عليها على ما يعطى عمومات الادلة والاخبار مثل ولله الحجة البالغة اى العلم المتعلق بالفروع بثم مرتبتان **اقول** بل له ثلاث مراتب **الاولى** مرتبة المقلدين الذين كانوا فى مرتبة العقل الهيولانى وهم لضعف فى تحصيلهم او لعدم تمكنهم بالاشتغال الى تحصيل ما يجب عليهم فى امر المعاش الواجب ويعرض فتور فى قواهم وجوارحهم كانوا فى عذر عن التكليف بتحصيل فوق هذه المرتبة وطلب هذه المرتبة فرض عين بالاجماع **الثانية** مرتبة الذين كانوا فى مرتبة العقل بالملكة وانهم لثبوت الملكة لهم وحصول استعداد تام كانوا فى المرتبة الاولى لهم كانوا غير معتقدين بتعب صاحب هذه المرتبة السعى والاجتهاد على قدر وسعه فى كل ما يحتاج اليه للتقليد لمن كان فوقه فى كلها لم يقتدر عليه ويعبر عن هذه المرتبة فى العرف تارة بالفقيه واخرى بالتجزى فى الاجتهاد عن صاحبها بالفقيه والعالم والمجتهد ايضا **الثالثة** مرتبة الذين كانوا فى مرتبة العقل المستفاد وهم الذين وفقهم الله بالاجتهاد فى كل مسئلة فرعية متعلقة تبيانه ويقتدرون على حل الشكوك والشبهات بما جاهدوا واستفاضوا عن آثار اهل العصمة فيعبر عن صاحب هذه المرتبة العلية العالية بالمجتهد المطلق ولا خلاف فى انها من الفروض الكفائية فى الاعصار التى لا يمكن الوصول فيها الى الحجة ظاهرا والاخذ منه سرا والافقيه كفاية عن الاجتهاد الذى هو عبارة عن استفراغ تمام الوسع والطاقة فى استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية المقررة فى الشرع ثم قيل ان المراد بالعلم فى هذا الخبر الشريف مثله ما هو اعم من اليقين الجازم الممتنع نقيضه ذاتا وعادة ومن الظن المتاخم بالعلم وفيه تامل بالنسبة الى الاصول الاعتقادية لعدم كفاية الظن فيها على ما يستفاد من كلمات الاصحاب فى باب الايمان وغيره بل لا بد من تحصيل العلم بطريق الاستدلال والنظر ولا عن ومن بسط الكلام فى المقام فى الجملة **اعلم انه** لا شك ان المعارف الالهية ليست بديهية بل لا بد فى تحصيلها من طريق واختلفوا فيه فعن الصوفية ان الطريق معرفة الله انما هو الرياضة وتصفية الباطن وقال البعض المحققين من اصحابنا ان جماعة من يعتد بمقالته من الصوفية لينتج اصل توقف العلم على النظر بل فى اعصار الطريق فيه لانهم يدعون امكان العلم بطريق الكشف ايضا فلو صح ذلك فلا شك ان طريق الكشف على تقدير امكانه ليس بسريع الحصول لتوقفه على من اولة رياضات شديدة فى ازمنة متطاولة ولزوم وجوب المعرفة المعلوم والحمل فوري فتعين الطريق الاقرب وهو النظر انتهى وقيل طريق معرفة الله يعنى اصول الدين منحصر فى التقليد فيحرم النظر وعمدة ادلة هذا القول ان النظر فى الاصول مظنة للوقوع فى الشبهة والخروج من الدين لكثرة الشبهات التى يتطرق اليها فيجب ترك النظر دفعا لما يترتب عليه من خوف الضرر واجيب بالمنع من كون مطلق النظر مظنة للوقوع

بلا بين صح

في الشبهة نعم ربما يؤدي الى ذلك التوغل في المسائل الحكمية لا سيما بالنسبة الى صاحب التشكيك من ذوي الانظار الغير المستقيمة خصوصا اذا كانوا غير
مستأنسين بالشريعة والتزام التحرز عنهما الا بما في المعصوم ومثل لا ينحصر طريق المعرفة في التقليد لا في النظر بل المعتبر تحصيل الاعتقاد سواء
كان بالتقليد او بالنظر فيتخير المكلف بينهما وعمدة ادلة هذا القول انه لو وجب النظر للزم الدور وتقريره بوجهين احدهما ان وجوب النظر انما ثبت
بالشرع وثبوت الشرع موقوف على وجوب النظر فيكون دورا وهذه الحجة مبنية على مذهب الاشاعرة من كون وجوب النظر شرعيا والجواب منع كونه شرعيا
بل هو عقلي كما قرر في محله ولو سلم فنمنع توقف ثبوت الشرع على وجوب النظر الثابت به بل على مجرد حصوله وثانيهما ان وجوب النظر نظري موقوف على النظر
في دليل وجوبه وهو نظري آخر فيجب لذلك ووجوبه موقوف على وجوب النظر في معرفة الله فيكون دورا واجيب بان النظر في دليل وجوب النظر لا يتوقف
على وجوبه بل وجوبه يتوقف على النظر في دليل وجوبه فيجوز ان ينظر في الدليل ويعلم وجوب النظر كما يدعيه القائل ومثل طريق معرفة الله يعني اصول
الدين منحصر في النظر والاستدلال وذهب الى المشهور المعروف من مذهب اصحابنا واكثر اهل العلم ثم وجوب النظر على هذا القول عقلي عند المعتزلة
والامامية وشرعي عند الاشاعرة اما الوجوب العقلي فلما هو معلوم ومحرر في محله ان معرفة الله واجبة عقلا لوجوب شكر المنعم ولوجوب دفع
الخوف والضرر عن النفس مع الامكان عقلا وهي لا تتم الا بالنظر لان التقليد لا يزيل الخوف والرياضة لكونها محتاجة الى مجاهدات شاقة و
مخاطرات كثيرة فلما يفي بها المزاج فهو في حكم ما لا يكون مقدورا واما التعليم على ما يراه الملاحدة والالهام على ما يراه البراهمة فمن فعل الغير
وليس شيء منهما مقدورا لنا والمقدور العزيز هو النظر فيجب لانه مقدمة الواجب المطلق وهذا الدليل كما ترى مختص بالمتفطن بالاختلاف
لا يزول خوفه مع التقليد لا شك في وجوب النظر عليه ولا يعم جميع المكلفين حتى المقلد المطمئن **واما الوجوب الشرعي** فمن وجوه
الاول انه تعالى ذم الكفار في تقليد آبائهم في مواضع عديدة كقوله تعالى ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم وقوله جل شانه حكاية عنهم
في غير موضع انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون الاية الى غير ذلك فلو كان التعويل على مجرد التقليد مرضيا لما توجه اليهم ذم ولكان
لهم المعارضة بجوازه في شرع الاسلام فيتحقق الافحام ولا سبيل الى دفعه بالفرق لاهل الحق فيجوز بخلاف تقليدهم لآبائهم لان كلا من المقلدين
يعتقد بالتقليد انه مقلد لاهل الحق فلا يتحقق فارق بالنسبة الى معتقده وتحققه بحسب الواقع لا يجدي في رد الافحام واجيب بان هذه الآيات انما
تدل على ذمهم باتباعهم طريقة آبائهم في الكفر وعبادة الاوثان وهذا لا يوجب تحريم الاعتماد على الاعتقاد الحاصل من التقليد كما هو محل البحث
لجواز ان يكونوا غير معتقدين بحقية طريقة آبائهم وانما التزموها تعصبا وعنادا كما يدل عليه قوله تعالى كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين
لهم الحق وقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما الى غير ذلك وايضا من البعيد غاية ان يكون الكفار المذمومون في هذه الآيات على تقليد
معتقدين بحقية آبائهم ولو بالتقليد لوضوح فسادها خصوصا بعد تنبيه الانبياء لهم على ذلك بالدلائل والمعاجز ولو التزمنا بلزوم القطع بالمعارف
فالاشكال اوضح **قيل** وهذا الجواب خارج عن منهج الصواب لان كون جميع الكفار المذمومين في هذه الآيات على التقليد غير معتقدين لحقية
طريقة آبائهم مجازفة بينة سيما اذا اكتفى بالظن بالمعارف بل منهم من كان معتقد الحقية طريقة آبائهم نعم لما كان ذم الغافل والمتنبه الغير المجوز للنقيض
على ما هو عليه قبيحا لا يتوجه اليهما ذم واما غيرهما وان كان مطمئنا بالتقليد فلا مانع من توجه الذم اليه وهو كاف في بطلان التقليد بالتقريب
الذي سبق والحاصل ان القدر المتيقن خروج ما استثنا واما غيره وان كان مطمئنا فالظاهر توجه الذم اليه لعموم الآيات سيما بعد ملاحظة فهم
العلماء من اصحاب التحقيق خصوصا بعد شهادة الوجوه العقلية والنقلية ببطلان التقليد في اصول الدين **منها** ان الاعتقاد الحاصل من التقليد
في عرضة الزوال والمطلوب بحسب الواقع هو الثبات والدوام فيجب النظر **ومنها** ان الاعتقاد الحاصل من الدليل صحته متيقنة والحاصل من
التقليد غير معلوم الصحة وشغل الذمة اليقيني يقتضي البراءة اليقينية ولا تحصل الا مع الدليل فيجب واما ما يقال من ان القدر المعلوم وجوب
احد الامرين فالاصل براءة الذمة عن التعيين فواضح الضعف لان قاعدة الاشتغال تقتضي الاقتصار على الاعتقاد الحاصل من الدليل وان
لم يعلم بوجوبه على التعيين للشك في قيام الاعتقاد التقليدي مقام الاستدلالي لوضوح بطلان القول بوجوب التقليد **ومنها** انه لا
شك في اولوية النظر من التقليد فاذا ترجح النظر عليه وجب اعتباره وترك المرجوح اجماعا على ما ذكره الشهيد الثاني ره **ومنها** ان الامة
على قولين قول باعتبار الاستدلال فيما يتحقق به الايمان وقول بالاكتفاء بالتقليد وجوبا او جوازا او ما في حكمه من التعليم والالهام والرؤيا فنبه
فاذا بطل الثاني بما عرفت ثبت الاول **ومنها** استصحاب الامر بتحصيل المعارف الى ان يثبت المزيل ولم يثبت كون التقليد منه **الثاني**
الآيات الدالة على وجوب النظر كقوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله فانظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
وقوله اولم يتفكروا في انفسهم وقوله افلا يتفكرون وهكذا وروي انه لما نزل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات

لاولي الالباب في الصلوات الله عليه بل لمن كيما بين تحيته لم يتفكروا في نسخته وبل لمن قراها ولم يتفكروا فيها فقد اوعد لترك النظر والتفكر في ذلك لاثر
المعرفة ولا وعيد على ترك غير الواجب فالنظر واجب **ويجيب** عنه بان الآيات بانا الظاهر منها توجه الامر فيها الى الكفار وكانهم خصوا بالامر بالنظر
الى ما في السموات والتفكر في آيات الله ليطلعوا على عظم قدرة الله ليتبين لهم انه تعالى قادر على اعادتهم بعد الموت ولينتهوا عن نفي القدرة و
تكذيب بيسله لبعد فما اتضح لهم الحق وانكشف لهم الواقع ونحن فلا دلالة لها على المقصود من وجوب النظر وبطلان التقليد فيه انه ان كان المراد من
الكفار من ظهر له الحق فهو تخصيص بلا مخصص ان كان المراد مطلق الكفار وان كانوا ممن اعتقد بحقيته لطريقه اباءهم بالتقليد خاطبهم بالنظر كان في
المقصود هو لزوم النظر وان تحصل الاعتقاد بالتقليد لان اختصاص وجوب النظر بالمقلد بالباطل يوجب الاتحام كما عرفته مما قاله لا
الخبر المذكور ونائيده يذهاب الجمهور على ان بعض الآيات غير مختص بالكفار منها قوله تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ وقوله فَلْيَنظُرِ
الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ كما لا يخفى على المتتبع **ونحن** الصحيح قدره في قوله تبارك وتعالى أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يعني بذلك ولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض في عجائب صنعها ولم ينظروا في ذلك
نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما اقامه الله عز وجل من السموات والارض مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد لتكينة باهانه
الذي فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها انه لا يشبه الاجسام ولا ما يتخذه الكافرون الها من دون الله عز وجل اذا كانت
الاجسام لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام في الهواء بغير عمد وبغير الة فيعرفوا بذلك خالق السموات والارض وسائر الاجسام ويعرفوا انه
لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة الله وملكه واما ملكوت السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره عليها واراد بذلك ولم ينظروا ويتفكروا
في خلق السموات والارض خلق الله عز وجل اياها على ما يشاهدونها عليها فيعلموا ان الله عز وجل هو مالكها والمقتدر عليها لانها مملوكة
مخلوقة وهي في قدرته وسلطانه وملكه فجعل نظرهم في السموات والارض وفي خلق الله لها وفي ملكوتها وفي ملك الله لها لان الله عز وجل
لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه انتهى **اقول** وفي بعض الاخبار صرح بتحسين النظر كما في كنز الكراجكي قال الصادق عليه السلام احسنوا النظر فيما لا
يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته
ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله عز وجل **ويظهر** من بعض الاخبار اختصاص العلم بالنظري و
غير النظري كما في البحار عن الخصال الماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حكم بن بهلول عن ابن همام
عن ابن اذينه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا عليه السلام يقول لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان
علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل **قال** المجلسي ره اقول المراد بالصبغة
هنا الملة او كلما يصبغ الانسان بلون الاسلام من العقائد الحقة والاعمال الحسنة والاحكام الشرعية وقدرة الله لعل المراد بها هنا تقدير
الاعمال وتعلق قدرة الله بخلقها اي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار فانه قد نهي عن التفكر فيها وفي نهج البلاغة انه قال امير المؤمنين
وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه **الثالث** الاجماع المنقول على لزوم
النظر والاستدلال في الاصول الحقة ومنهم العلامة في الباب الحادي عشر **واما** الاخبار في فضيلة العلم من طرق العامة فكثيرة اتم منها ما ذكره
الرازي في تفسيره حيث قال اما الاخبار فوجوه **احدها** روى ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر
الى المتعلمين فو الذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة لهم بانهم عتقاء الله من النار **وثانيها** عن انس قال قال من طلب العلم لغير
الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتيه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره وكالقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل
خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فينفقه في سبيل الله **وثالثها** عن الحسن مرفوعا من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان
بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة **ورابعها** روى ابو موسى الاشعري مرفوعا يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر
العلماء اني لم اضع نوري فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم **وخامسها** قال عليه السلام معلم الخير اذا مات بكى عليه
طير السماء ودواب الارض وحيتان البحور **وسادسها** ابو هريرة مرفوعا من صلى خلف عالم من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء **و
سابعها** ابن عمر مرفوعا فضل العالم على العابد بسبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان يضع البدعة
للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها **وثامنها** الحسن مرفوعا قال عليه السلام رحمة الله على خلفائي